١٠٠٠ قصة وقصة من حياة





عبد الرسول زين الدين

ألف قصة وقصة

من حياة الإمام الصادق عليه السلام

ألف
قصة وقصة

من حياة الإمام الصادق عليه السلام

تاليف

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب

اسم الكتاب	الف قصة وقصة من حياة الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)
المؤلف	رسول كاظم عبد السادة
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	٢٠١٦ ميلادية
الاخـــراج وتصـــميم الغلاف	علي رسول
الناشر	مكتبة طريق المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والصلاة على خير المرسلين طه وياسين المنعوت بالكتاب المبين بالخلق العظيم السراج المنير والهادي البشير وعلى اله الغر الميامين المنتجبين الطاهرين المخلوقين من طينته صنايع الله والعلل الاربع في الامكان والاكوان سادات الزمان والمكان انسان عين الانسان واللعن الدائم على اعدائهم والناصبين لشيعتهم الطيبين ابد الابدين

اللهم صلّ على الامام الناطق بالحق ببيان الحقايق ، المطّلع على الدقايق حجة الله في المشارق والمغارب ، الامام بالنص الصالق المبين الصّادق المطّلع على الحقايق بإذن الاله الرازق ، الموضح للطرائق ، حجّة الله في المشارق والمغارب ، الامام بالنص المطابق ، السحاب الوادق ، والينبوع الفارق الحبر الملّي عند المعادي والمصادق ،كعبة الجود والكرم ومعدن الخير والشيم الحبر الحاذق والعالم بالحقائق الحاكم بالدقائق القاضي بالحكم المطابق وبحر العلم المتدافق نور الله الظاهر في المغارب والمشارق وحجة الله على جيمع الخلائق ، الامام بالنص الفائق أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق .

من المعلوم ان حياة الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قد تميزت بسعة الحديث ووفوره وذلك لمقتضى الاذن الالهي له بنشر علوم ابائه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ، فكان (عَلَيْهِ السَّلام) كثير الحديث كثير التاليف فكثرت عنه الرواية وكثر اصحابه الناقلون عنه وفي عصره الذي هو عصر فتن بني امية وبني العباس ظهرت الفرق وظهراصحاب المقالات من معتزلة واشعرية ومتصوفة وقدرية وفلاسفة ومتكلمين ، فراح مولانا الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يذب عن دين جده ما ابدعه هؤلاء الضلال فيه مما املت عليهم اهوائهم وحبهم للراسة وادعائهم للعلم بغير حق

فتراه يرد على سفيان الثوري والمتصوفة من جانب ومن جانب اخر يرسل اصحابه الى الافاق ليناقشوا المتكلمين في البصرة والكوفة ومكة كامثال عمرو بن عبيد ، اما الملاحدة فقدتصدى لهم بعدة مناظرات اشهرها ما املاه على تلميذه المفضل بن عمر المسمى بالتوحيد فضلا عن ردوده على ابن ابي العوجاء وابن المقفع في ايام الحج ، وما محاورته مع الزنديق الا درسا عقائديا لايمكن لمن اراد تصحيح عقيدته تجاوزه وعدم الاطلاع عليه، اما العلوم الاخرى كالطب فيكفيك محاورته مع الطبيب الهندي في بيان سر تركيب اعظاء الجسد الانساني بهذه الهيئة المعهودة وهو بحق نظرية طبية اخرست جالينوس وامثاله ، ولانتحدث عن الاخلاق فمن قرا كتابه مصباح الشريعة عرف ان ليس وراء عبادان قرية ، اما الفقه فهو ابن رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين

ولا يسعنا في هذه المقدمة الموجزة ان نعدد مزايا الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في جميع العلوم فهو بحر من بحور ال محمد عليهم السلام اذ انه لم يدع علما لم يخض فيه كالتفسير والجفر والبلاغة والكيمياء والكلام والفقه والفلك والتاريخ والسياسة والاخلاق والتوحيد ، بل ان جميع مجالات المعرفة تحت متناول يديه يخرج منها لشيعته وللانسانية ما اراد وما راى فيه المصلحه

وقد راينا ان نجول في حياة هذا الامام العظيم والبحر النوراني المتلاطم بالمعرفة والنور فننتخب (الف قصة وقصة) لنعرضها امام شيعته ومحبيه و غيرهم ممن يرغب على الاطلاع على حياة المصلحين

وقد يكون في هذا العنوان مراعاة جانب الاغلبية والا فاننا قد ذكرنا الكثير من المواعظ والمحاورات والوصايا التي قد لا ينطبق عليها عنوان قصة ، وهدفنا من كل ذلك ايصال تلك الروائع الوعظية والحكايات المعرفية النافعة الى القراء الكرام وتحبيب الامام الى الناس بعرض صور من حياته مبسطة بعيدا عن المناقشات العلمية والفكرية والبحث في الشؤن العقائدية والتاريخية باتباع مايسمى باصطلاحهم المنهح العلمي في البحث ، فاني

لست باحثا ولا مؤلفا بل انا عبد ذليل حقير كالذرة او دونها ، ولعلني ممن تجرا على مواليه بمثل هذه الكتابات وانا بجاههم ووجهم الذي لايهلك ولا يفنى اسالهم ان يعفوا عن هذا الكلب المتملق لهم والرابض في فنائهم الباسط ذراعيه انشاء الله بالوسيط وان يقبلوني عند هم ، ويغفروا لي جراتي وتقصيري في خدمتهم ، فان فعلوا- وان لم اكن لذلك اهل وانما هم له اهل- فاني من الفائزين

اسال الله بهم وبجدهم صلوات الله عليهم ان يجعل ثواب كتابي هذا في ميزان حسنات جميع المؤمنين والمؤمنات في كل عالم الامكان من البشر والحيوان والحجر والشجر والجن والملائكة وكل العوالم التي تواليهم مما علمت ومما لا اعلم

وان لايحرمني الثواب والقبول عندهم وان يتجاوز عني بهم ويرزقني شفاعة مولاي الامام الصادق يوم الورد ويرحمني وابائي الماضين وصلى الله على محمد واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا

عبد الرسول زين الدين

اللهم صلى على محمد وال محمد

◆- عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صلاتكم علي إجابة لدعائكم ، وزكاة لأعمالكم ﴾ .

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم الصلاة والسلام قال : ﴿ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :صلاتكم عليَّ مجوزة لدعائكم ، ومرضاة لربكم ، وزكاة لأعمالكم﴾

◆- عن أبي عبد الله الصادق عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط ، إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام : ﴿ إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على محمد ويقول : افعل بي كذا وكذا ، فإن العبد إذا قال : اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته ، استجاب له ، فإذا قال : افعل بي كذا وكذا ، كان أجود من أن يرد بعضا ويستجيب بعضا﴾ .

◆- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم الصلاة والسلام قال : ﴿ إذا دعا أحدكم ولم يذكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رفرف الدعاء على رأسه ، فإذا ذكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رفع الدعاء ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ﴿ لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ من قال : (يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِه) غفر الله له البتة ، فقلت له : البتة ؟ فقال : كذا قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فإنها تذهب بالنفاق ﴾ .

◆- عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ من صلى على النبي وآله مرة واحدة بنية وإخلاص من قلبه ، قضى الله له مئة حاجة ، منها ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة﴾ .

: عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق ﴾

◆- عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم الصلاة والسلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :﴿ من صلى على محمد وآل محمد مئة مرة قضى الله له مئة حاجة ﴾ .

عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ﴿ من قال : (يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) مئة مرة قضيت له مئة حاجة ، ثلاثون للدنيا ، والباقي للآخرة ﴾ .

◆- قال أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام : ﴿ ..... من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مئة مرة ، ومن صلى على محمد وآل محمد مئة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفا ، أما تسمع قول الله عز وجل : (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما) ﴾ .

عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ إذا ذُكِرَ النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأكثروا الصلاة عليه ، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة ، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ، ولم يبقَ شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه ، وصلاة ملائكته ، ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد بريء الله منه ورسوله ﴾ .

◆- عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يسلك بصلاته غير سبيل الجنة ، قال : وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ فدخل النار فأبعده الله عز وجل ﴾ .

◆- جعفر بن محمد عليهما الصلاة والسلام قال : ﴿ قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من نسي الصلاة عليَّ أخطأ طريق الجنة ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ، ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إن ذكرنا من ذكر الله ، وذكر عدونا من ذكر الشيطان ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله الصادق عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ سمع أبي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول : اللهم صل على محمد ، فقال له أبي : يا عبد الله لا تبترها ، لا تظلمنا حقنا ، قل : اللهم صل على محمد وأهل بيته ﴾ .

◆- عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ، معها أقلام الذهب ، وصحف الفضة ، لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله ، (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴾ .

❖- عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ﴿ ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله ﴾ .

❖- عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال : ﴿ الصلاة على محمد وآله يوم الجمعة بألف من الحسنات ، ويحط الله فيها ألفا من السيئات ، ويرفع فيها ألفا من الدرجات . وإن المصلي على محمد وآله في ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم الساعة ، وإن ملائكة الله عز وجل في السماوات ليستغفرون له ، وليستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى أن تقوم الساعة ﴾ .

افتتاح الدعاء بالحروف

❖- يقول الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في الدعاء : اللهم اني أسألك ولا أسأل غيرك ، بحق هذه الأسماء المباركة :بألف الأبتداء ،بباء البهاء ، بتاء التأليف ، بثاء الثناء ، بجيم الجلال ، بحاء الحمد ، بخاء الخفاء ، بدال الدوام ، براء الربوبية ، بزاء الزيادة ، بسين السلامة ، بشين الشكر ، بصاد الصبر ، بضاد الضوء ، بطاء الطول ، بظاء الظلام ، بعين العفو ، بغين الغفران ، بفاء الفردانية ، بقاف القدرة ، بكاف الكلمة التامة ، بلام اللوح ، بميم الملك ، بنون النور ، بهاء الهبة ، بواو الوحدانية ، بلام الف لا اله الا انت ، بياء يا ذا الجلال والاكرام .اللهم أني أسألك يامن لا تعجزه مسائل السائلين يامن هو خبير بما تخفي الظمائر وتكن الصدور أسألك بما سبحت فيه لنفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا والى كل خير سبيلا برحمتك يا ارحم الراحمين (١)

---

(١) المصباح للكفعمي

الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في سطور

❖- مضى مولانا جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) وله خمس وستون سنة في ثمانية واربعين ومائة من الهجرة. من الهجرة. وكان مقامه مع جده (عليه السلام) تسعة عشر سنة واقام مع ابيه اثني عشر سنة، واقام بعد أبيه اربعا وثلاثين سنة. وكانت كنيته أبا عبد الله وابا اسماعيل والخاص: أبو موسى. ولقبه الصادق، والفاضل، والقاهر، والتام، والكامل، والمنجي. وامه ام فروة وكانت تكنى ام القاسم وهي بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة. ومشهده بالبقيع إلى جانب مشهد أبيه محمد بن علي وجده علي بن الحسين (صلوات الله عليهما). وكان له من الولد موسى الامام الكاظم، واسماعيل، ومحمد، وعلي، وعبد الله، واسحاق، وام فروة، وهي التي زوجها ابن عمها الخارج مع زيد. (١)

إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة

❖- عن أبي بصير قال : دخلت على ام حميد اعزيها بأبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت : يا أبا محمد لو رأيت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عند الموت لرأيت عجبا فتح عينيه ثم قال : أجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحدا إلاابليس جمعناه قالت : فنظر إليهم ثم قال : إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة[٢].

الاصناف الثلاثة من الحيوان

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر يا مفضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ماهي عليه بمافيه صلاح كل واحد منها ، فا لانس لما قدروا أن يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء

---

(١) الهداية ٢٤٧

(٢)ثواب الاعمال ص ٢٠٥

والتجارة والصياغه وغير ذلك خلقت لهم أكف كبار ذوات أصابع غلاظ ، ليتمكنوا من القبض على الاشياء وأوكدها هذه الصناعات ، وآكلات اللحم لما قدر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم أكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخاليب تصلح لاخذ الصيد ، ولا تصلح للصناعات ، وآكلات النبات لما قدر أن يكونوا لاذات صنعة ولاذات صيد خلقت لبعضها أظلاف تقييها خشونة الارض إذا حاول طلب الرعي ، ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الارض ليتهيأ للركوب والمولة ، تامل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات أسنان حداد ، وبراثن شداد ، وأشداق وافواة واسعة ، فإنه لما قدر أن يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهيأة لفعلها ، ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد اعطيت مالا يحتاج إليه لانها لاتصيد ولا تأكل اللحم ، ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد منعت ماتحتاج إليه أعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش ، أفلا ترى كيف اعطي بكل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه . (١)

ليس إلى قتل هؤلاء سبيل

❖ روى أبوأيوب الخوزي قال : بعث إلي أبوجعفر المنصور في جوف الليل ، فدخلت عليه وهو جالس على كرسي ، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب ، فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلي وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان ، يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ثلاثا وأين مثل جعفر ؟ ثم قال لي : اكتب فكتبت صدر الكتاب ، ثم قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه ، قال فرجع

(١) بحار الانوار ٨١/٣

الجواب إليه : إنه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبوجعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبدالله ، وموسى ، ابني جعفر ، و حميدة فقال المنصور : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل [١].

انا اعطينا ما ترى ولكنا امرنا ان نصبر فصبرنا

❖عن بشير النبال قال: كنت على الصفاء وابو عبد الله (عليه السلام) قائم عليها اذا انحدر وانحدرت في اثره قال: واقبل ابو الدوانيق على جنازته ومعه جنده على خيل وعلى ابل، فزحموا ابا عبد الله (عليه السلام) حتى خفت عليه من خيلهم فاقبلت اقيه بنفسي واكون بينهم وبينه بيدي قال: فقلت في نفسي يا رب عبدك وخير خلقك في ارضك وهؤلاء شرّ من الكلاب قد كادوا يعتونه قال: فالتفت إلي وقال يا بشير. قلت: لبيك. قال: ارفع طرفك لتنظر. قال: فاذا والله وافيه من الله اعظم مما عسيت ان اصفه. قال: فقال يا بشير انا اعطينا ما ترى ولكنا امرنا ان نصبر فصبرنا[٢].

جعلت فداك حسبي لا اريد

❖عن عمار الساباطي قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك احب ان تخبرني باسم الله عز وجل الاعظم. فقال لي: انك لا تقوى على ذلك فلما الححت عليه قال: مكانك اذن، ثم قالم فدخل البيت هنيهة، ثم صاح بي ادخل فدخلت فقال لي: ما ذلك؟ فقلت: اخبرني به جعلت فداك قال: فوضع يده فنظرت إلى البيت يدور بي فاخذني أمر عظيم كدت اهلك، فضحك فقلت: جعلت فداك حسبي لا اريد[٣].

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٩

(٢) مستدرك ج٩ ص٤٥٣.

(٣) بحار الأنوار ج٢٧ ص٢٧.

فما قولك فيما يبتلون به في أبدانهم

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ولعل قائلا يقول : إن هذه الآفات التي تصيب الناس في أموالهم ، فما قولك فيما يبتلون به في أبدانهم فيكون فيه تلفهم ، كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف ؟ فيقال لهم : إن الله جعل في هذا أيضا صلاحا للصنفين جميعا : أما الابرار فلما لهم في مفارقة هذه الدنيا من الراحة من تكاليفها والنجاة من مكارهها ، وأما الفجار فلما لهم في ذلك من تمحيص أوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها . وجملة القول أن الخالق تعالى ذكره بحكمته وقدرته قد يصرف هذه الامور كلها إلى الخيرة والمنفعة فكما أنه إذا قطعت الريح شجرة أو قطعت نخلة أخذها الصانع الرفيق واستعملها في ضروب من المنافع فكذلك يفعل المدبر الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في أبدانهم وأموالهم فيصيرها جميعا إلى الخيرة والمنفعة . فأن قال : ولم يحدث على الناس ؟ قيل له : لكيلا يركنوا إلى المعاصي من طول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ، ويفتر الصالح عن الاجتهاد في البر ، فإن هذين الامرين جميعا يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة ، وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبههم على ما فيه رشدهم ، فلو أخلوا منهما لغلوا في الطغيان والمعصية كما على الناس في أول الزمان حتى وجب بعليهم البوار بالطوفان وتطهير الارض منهم . (١)

ما كانت تلبية الانبياء هكذا

◆- لما لبى أبو الخطاب بالكوفة وادعى في ابى عبد الله ما ادعا دخلت على ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) مع عبيد بن زرارة فقلت له جعلت فداك لقد ادعى ابو الخطاب واصحابه فيك امرا عظيما انه لبى لبيك جعفر لبيك معراج وزعم اصحابه ان ابا الخطاب اسرى به اليك فلما هبط إلى الارض من ذلك دعى اليك ولذلك لبى بك

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

قال فرأيت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قد ارسل دمعته من حماليق عينيه وهو يقول يا رب تبرئت (برئت خ د) اليك مما ادعى في الاجدع عبد بنى اسد خشع لك شعرى وبشرى عبد لك ابن عبد لك خاضع ذليل ثم اطرق ساعة في الارض كانه يناجى شيئا ثم رفع رأسه وهو يقول اجل اجل عبد خاضع خاشع ذليل لربه صاغر راغم من ربه خائف وجل لى والله ربى اعبده لاشرك به شيئا ماله خزاه (اخزاه خ د) الله وارعبه ولا امن روعته يوم القيمة ما كانت تلبية الانبياء هكذا ولا تلبية الرسل انما لبيت بلبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ثم قمنا من عنده فقال يا زيد انما قلت لك هذا لاستقر في قبري يا زيد استر ذلك عن الاعداء (١)

لا أخبرك عن الامام بعدي

❖ عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فبسط رجليه وقال: اغمزها يا عمر قال: فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الامام بعده فقال: يا عمر لا أخبرك عن الامام بعدي. (٢)

يا معلى انت مقتول فاستعد

❖ احمد بن ادريس القمي المعلم قال: دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) ايام صلب المعلى بن خنيس (رحمه الله) فقال لي: يا حفص اني أمرت المعلى فخالفني فأبتلى بالحديث، اني نظرت اليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت: يا معلى كأنك ذكرت اهلك وعيالك؟ قال: اجل، قلت: أدنُ مني، فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: اين تراك؟ فقال: اراني في اهل بيتي وهو ذا زوجتي وهذا ولدي، قال فتركته حتى تملأ منهم واستترت منهم حتى نال ما ينال الرجل من اهله، ثم قلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: اين تراك؟ فقال: أتراني معك في المدينة، قال: قلت يا معلى انّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه، يا معلى لا تكونوا أسرى في ايدي الناس بحديثنا ان شاؤا منّوا عليكم

---

(١) الأصول الستة عشر ص ٤٦

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ٤ وعنه البحار: ٤٧ / ٦٧ ح ١٠.

وان شاؤا قتلوكم، يا معلى انّ من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نواراً بين عينيه وزاده القوة في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعظه السلاح او يموت بخبل. يا معلى انت مقتول فاستعد(١).

ذوات الاربع

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : انظر الآن إلى ذوات الاربع كيف تراها تتبع امهاتها مستقلة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الانس ، فمن أجل أنه ليس عند امهاتها ماعند امهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالاكف والاصابع المهيأة لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بأنفسها ، وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج و الدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض . فأما ما كان منها ضعيفا لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الامهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في أفواهها بعد ماتوعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل بما ترزق الدجاج لتقوى الام على تربية فراخها فلا تفسد ولاتموت فكل اعطي بقصط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير . (٢)

لئن ذكرت عثمان بشتيمة لاذكرن علياً

◆- عن عبد الله بن طلحة قال : سالت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الوزغ فقال : هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل ، ثم قال : ان ابي (عَلَيْهِ السَّلام) كان قاعداً عند الحجر ومعه رجل يحدثه ، واذا وزغ يولول بلسانه فقال : ابي للرجل : اتدري ما يقول ؟ قال : لا قال (عَلَيْهِ السَّلام) يقول والله لئن ذكرت عثمان بشتيمة لاذكرن علياً حتى تقوم من هاهنا (٣) .

---

(١) مستدرك ج١٢ ص٢٩٧.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣) دلائل الامامة / ٩٩ .

حوض ما بين بصري إلى صنعاء أتحب ان تراه؟

❖- عن عبد الله بن سنان قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الحوض فقال لي: حوض ما بين بصري إلى صنعاء أتحب ان تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: فاخذ بيدي واخرجني إلى ظهر المدينة، ثم ضرب رجله فنظرت إلى نهر يجري لا يدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت شيءً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء.فقلت له: جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن شعر، ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبايديهن آنية ما رأيت احسن منها ليست من آنية الدنيا، فدنا من احدا هن فأومى بيده فنظرت اليها وقد مالت الشجرة معها، ثم ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شراباً كان الين منه ولا الذّ منه وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب.فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط، ولا كنت أرى ان الامر هكذا؟ فقال لي: هذا اقل ما اعدّه الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفى صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وانّ عدونا اذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[1].

الموت والفناء

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ومما ينتقده الجاحدون للعمد والتقدير الموت والفناء فإنهم يذهبون إلى أنه ينبغي أن يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا مبرئين من الافات فينبغى أن يساق هذا الامر إلى غايته فينظر ما محصوله

(١) بحار الأنوار ج٦ ص٢٨٧. **الاختصاص: ٣٢١**

أفرأيت لو كان كل من دخل العالم ويدخله يقون ولا يموت أحد منهم ألم تكن الارض تضيق بهم حتى تعوزهم المساكن والمزارع والمعاش ؟ فأنهم والموت يفنيهم أولا أولا يتنافسون في المساكن والمزارع حتى ينشب بينهم في ذلك الحروب ويسفك فيهم الدماء ، فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولايموتون ؟ وكان يغلب عليهم الحرص والشره وقساوة القلوب ، فلو وثقوا بأنهم لا يموتون لما قنع الواحد منهم بشئ ينال ، ولا أفرج لاحد عن شي يسأله ، ولا سلا عن شئ مما يحدث عليه ثم كانوا يملون الحياة وكل شئ من أمور الدنيا كما قد يمل الحياة من طال عمره حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا . فإن قالوا : إنه كان ينبغي أن يرفع عنهم المكاره والاوصاب حتى لا يتمنو الموت ولا يشتاقوا إليه فقد وصفنا ما كان يخرجهم إليه من العتو والاشر الحامل لهم على مافيه فساد الدين والدنيا .وإن قالوا : إنه كان ينبغي أن لايتوالدوا كيلا تضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم : إذا كان يحرم أكثر هذاالخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله ومواهبه في الدارين جميعا اذا لم يدخل العالم إلا قرن واحد لايتوالدون ولا يتناسلون . فإن قالوا : كان ينبغي أن يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق إلى انقضاء العالم . يقال لهم : رجع الامر إلى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش عنهم ثم لو كانوا لايتوالدون ولايتناسلون لذهب موضع الانس بالقرابات وذوي الارحام والانتصار بهم عند الشدائد ، وموضع تربية الاولاد والسرور بهم . ففي هذا دليل على أن كلما تذهب إليه الاوهام سوى ما جرى به التدبير خطأ وسفاه من الرأي والقول . (١)

إن آنست من أحد خيرا انبذ إليه الشئ نبذا

❖- عن حمران بن أعين قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أسألك أصلحك الله ؟ - قال : نعم ، قال : كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى ، كنت

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

أدخل الارض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء ، وأنا اليوم لا أدعو أحدا ؟ - فقال : وما عليك أن تخلى بين الناس وبين ربهم ؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال : ولا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشئ نبذا ، قلت : أخبرني عن قول الله (ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا) قال : من حرق أو غرق أو غدر ، ثم سكت ، فقال : تأويلها الاعظم أن دعاها فاستجابت له (١)

ليس احد منّا يموت الا وله خيمة يسكن فيها

❖- عن ابي بصير قال: كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فوكز برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة، فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة، فدخلها ثم خرج فقال: رأيت الخيمة التي دخلتها اولاً؟ فقلت: نعم.قال: تلك خيمة رسول الله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعه خيمتي وليس احد منّا يموت الا وله خيمة يسكن فيها(٢).

فاخرج سبيكة ذهب

❖- عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وابي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن ابي فاخته قالوا: كنا عند ابي عبد الله (عليه السلام) فقال: لنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول بإحدى رجلي اخرجى ما فيك من الذهب قال: فقال باحدى رجليه فخطها في الارض خطاً، فانفجرت الارض، ثم أومى بيده فاخرج سبيكة ذهب قد تشير فتناولها فقال: انظروا فيها حسناً حسناً لا تشكون، ثم قال: انظروا في الارض، فاذا سبائك في الارض كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقال: بعضنا جعلت فداك اعطيتم كل هذا

---

(١) المحاسن ج ١ ص ٢٣٢

(٢) بحار الأنوار ج٦ ص٢٤٥.

وشيعتكم محتاجون فقال: ان الله سيجمع لنا ولشيعنا الدنيا والاخرة يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم[1].

كوني بقدرة الله

❖- عن داوود الرقي قال: أتيت المدينة فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) فلما استويت في المجلس بكيت فقال ابو عبد الله (عليه السلام): ما يبكيك يا داوود؟ فقلت: يابن رسول الله ان قوماً يقولون لنا إن يخصكم الله بشيء سوى ما خصّ به غيركم ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم. فقال (عليه السلام): كذّبوا الملاعين، قال: ثم قام فضرب الدار برجله، ثم قال: كوني بقدرة الله، فاذا سفينة من يا قوتة حمراء وسطها درّة بيضاء وعلى اعلى السفينة راية خضراء عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله، يقتل القائم الاعداء ويبعث المؤمنين وينصره الله بالملائكة واذا في وسط السفينة اربع كراسي من انواع الجواهر، فجلس ابو عبد الله (عليه السلام) على واحد واجلسني على واحد واجلس اسماعيل على واحد، ثم قال: سيري ببركة الله عز وجل فسارت في بحر عجاج اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل، فسرنا بين جبال الدّر والياقوت حتى انتهينا إلى جزيرة وسطها قباب من الدّر الابيض محفوفة بالملائكة ينادون مرحباً مرحباً يا بن رسول الله. فقال: هذه قباب الائمة من آل محمد ومن ولده كلما افتقد منهم واحد اتى هذه القباب حتى يأتي الوقت الذي ذكره الله عز وجل في كتابه: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم إلى قوله نفيراً) قال: ثم ضرب يده إلى اسفل البحر فاستخرج منه درّاً وياقوتاً فقال: يا داوود ان كنت تريد الدنيا فخذهافقلت: لا حاجة لي في الدنيا يا بن رسول الله، فالقاه في البحر، ثم نهض فقال: قوموا حتى تسلّموا على امير المؤمنين على بن أبي طالب وعلى ابي محمد الحسن وعلي ابي عبد الله الحسين بن علي وعلى أبي محمد على بن الحسين وعلي محمد بن علي، فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب فرفع جعفر (عليه السلام) الستر فاذا امير

---

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص٨٧.

المؤمنين(عليه السلام) جالس فسلمنا عليه فخرجنا ثم أتينا قبة الحسن بن علي (عليه السلام) فسلمنا عليه فخرجنا ثم أتينا قبة الحسين بن علي (عليه السلام) فسلمنا عليه، فخرجنا ثم قال: انظروا إلى يمين الجزيرة فاذا قباب لا ستور عليها قال: هذه لي ولمن يكون بعدي من الائمة، ثم قال: انظروا إلى وسط الجزيرة هذه للقائم من آل محمد ومن ولد آل محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) ثم قال: ارجعوا فرجعنا، ثم قال: كوني بقدرة الله عز وجل، فاذا نحن في مجلسنا كما كنا

رواه في عيون المعجزات بادنى اختلاف في بعض المواضع ولا بأس ان نعيده بروايته ايضاً فانه هو المسك ما كررته يتضوّع. فعن عيون المعجزات عن ابي العباس قال: حدثني علي بن مهران عن داوود بن كثير الرقي قال: كنا في منزل ابي عبد الله (عليه السلام) ونحن نتذاكر فضائل الانبياء فقال: محبينا لنا والله ما خلق الله نبياً الا ومحمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) افضل منه، ثم خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشيء فانصدعت الارض وانفجرت بقدرة الله عز وجل فاذا ببحر عجاج في وسطه سفينة من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها: لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين بشّرالقائم فانه يقاتل الاعداء ويغيث المؤمنين وينصره الله عز وجل في عدد نجوم السماء ثم تكلم بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة فقال: ادخلوها، فدخلنا القبة في السفينة فاذا فيها اربع كراسي من الوان الجواهر، فجلس هو على احدها واجلسني على واحد واجلس موسى واسماعيل كل واحد منهما على كرسي، ثم قال للسفينة سيري بقدرة الله، فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت، ثم ادخل يده في بحر واخرج دراً وياقوتاً فقال: يا داوود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك. فقلت: يا مولاي لا حاجة لى في الدنيا، فرمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر، فإذا فيها قباب من الدر الابيض مفروشة بالسندس والاستبرق وفيها ستور الارجوان محفوفة بالملائكة، فلما نظروا الينا اقبلوا مذعنين اليه بالطاعة مقرّين بالولاية. فقلت: مولاي لمن هذه القباب؟فقال: للائمة من ذرية محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وسلم) كلما قبض امام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكره الله عز وجل، ثم قال: قوموا بنا حتى نسلم على امير المؤمنين وهو قاعد فيها، ثم عدل إلى قبة اخرى وعدلنا معه وسلم وسلمنا على الحسين بن علي، ثم على علي بن الحسين، ثم محمد بن علي كل واحد في قبة مزينة مزخرفة، ثم عدل إلى بنية بالجزيرة وعدلنا واذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون الفرش والستور واذا فيها سرير من ذهب مرصع بانواع الجواهر فقلت: يا مولاي لمن هذه القبة؟ فقال: للقائم منا اهل البيت صاحب الزمان ثم أومى بيده وتكلم بشيء واذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزل ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) واخرج خاتمه وختم الارض بين يديه، فلم أر فيها صدعاً ولا فرجة. (١)

أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا

❖ - عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : مر عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) بقبر يعذب صاحبه ، ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب ، فقال : يارب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب ، فأوحى الله عزوجل إليه : ياروح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه . قال : وقال عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) ليحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا قيل فيك مافيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ، وإن قيل فيك ماليس فيك فاعلم أنها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها . (٢)

من أراد المدينة فليقصد الباب

❖- عن المفضل بن عمر الجعفي قال: قلت لمولانا الصادق (عليه السلام) الوعد منه ، وقد خلوت به فوجدت منه فرصة اتمناها أسألك يامولاي عما جرى في خاطري من

---

(١)عيون المعجزات ص ٨٢

(٢)أمالي الصدوق : ٣٠٦ .

ظهور المعنى لخلقه بصورة مرئية، فهل الذات تتصور، أو تتجزأ، أو تتبعض، أو تحول عن كيانها، أو تتوهم في العقول بحركة، أو سكون، وكيف ظهور الغيب الممتزج بخلق ضعيف، وكيف يطيق المخلوق النظر الى الخالق مع ضعف المخلوق؟

فقال يا مفضل: (إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأُولي الألباب)يا مفضل: علمنا صعب مستصعب، وسرنا وعر بعيد على اللسان، أن يترجم عنه إلاّ تلويحاً، وما يعرف شيعتنا إلاّ بحسب درايتهم لنا، ومعرفتهم بنا، وسحقاً لمن يروي ما لا يدري، ويعتقد ما لا يتصرف في عقل، ولا يتضح في لب، وذلك إيمان اللسان، ووعر الحواس والحجة فيه على صاحبه، وذلك إنّ القرآن نزل على إياك أعني واسمعي يا جاره،، فاستمع لما يوحى إليك وانظر بعين عقلك، وانصب بنور لبك، واسمع وع ، فقد سألت عن بيان عظيم، وحق يقين، وسألقي عليك منه سؤالاً ثقيلاً، وهو الذي ضل في معرفته أكثر الخلق إلاّ من رحم ربك، إنّه هو الغفور الرحيم، وما أنبأ به الباقر (عليه السلام) لجابر من الوعر الأوعر الذي خفي عن ساير العالم إلاّ عن صفوة المختصين والبلغاء المستحفظين الذين أخلصوا واختصوا وشهدوا الحق بما عملوا وصدّقوا بما عاينوا، كما ذكر في التنزيل قول السيد إلاّ من شهد بالحق وهم يعلمون إنّه الحق والأمر.يا مفضل لطيف وسرّ هذا العلم غامض.واعلم: إنّ الذات تجلى عن الأسماء، والصفات غيب ممتنع لا يمتنع عنه باطن، ولا يستر عنه خفي لطيف، ولا شيء أعظم منه موصوف باتصافه له، مشهور بآياته، معروف بظهوراته، كان قبل القبل، اذ لا قبل، وقبل أن يحيّث الحيث، بحيث لا حيث غيره، وقبل المكان، إذ لا مكان إلاّ ما كوّنه، وهو الى ما لا نهاية له ولا يحول عن حال، ولا عمّا كان منه من كيَانه، ولا يفتقر الى شيء فيستعين به، ولا انتسب الى غيره، فيعرف به، بل هو حيث هو وحيث كان، فلم يكن إلاّ هو.يا مفضل: إنّ الظهور تمام البطون، والبطون تمام الظهور، والقدرة والقوة تمام الفعل، ومتى لم تكن كليات الحكمة تامة في بطونها، تامة في ظهورها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم، وإن كان قادراً.قال المفضل قلت: زدني يا مولاي شرحاً يحيى به من قرب، وتقرّب من مشى بنورك وعرفك حقيقة المعرفة.فقال (عليه السلام)، يا مفضل: إن ظهور الأزل بين خلقه عجيب، لا يعلم ذلك إلاّ عالم خبير، وإنّ الذات لا يقال لها نور لأنّها منيرة كل نور، فلما شاء من غير فكر

ولا هَمّ إظهار المشية وخلق المشية للشيء وهما الميم والشين، فأشرق من ذاته نور شعشعانيِ، لا تثبت له الأنوار، غير بائن عنه، فأَظهر النور الضياء لمن تبيّن منه، وأظهر الضياء ظلاً فأقام صورة الموجود بنفي الضياء والظل، وجعل النور باطنه، والذات منه مبدؤها، وكذلك الاسم غير متحد بنوره ما رأى خلقه بخلقه، فإذا بطن ففي ذاته وغيبه، والذي ليس شيء كهو إلاّ هو فتعالى اللّه العظيم.يا مفضل: وسألَت عن المشية كيف أبدأها منشيها، فافهم ما أنا ذاكره لك.يا مفضل: فقد سألت عن أمر عظيم، إنّ مولاك القديم الأزل تعالى ذكره يبدي مشيته لم يزل لها عالماً، وكانت تلك إرادة من غير همة ولا حدوث فكرة ولا انتقال من سكون الى حركة، ولا من حركة الى سكَون، لأنّ القدرة طباعه وذلك انّه يظهر المشية التي هي اسمه ودل بها الى ذاته لا لحاجة منه اليه، ولا غيب به، فلما بدت بطبع الحكمة عند إرادته يكون الاسم والعلم بانّ الحكمة إظهار ما في الكيان الى العيان، ولولم يظهر ما علمه من غامض علمه الى وجود معاينة بعضِها لبعض، لكان ناقصاً والحكمة غير تامة، لإنّ تمام القوة: الفعل وتمام العلم: المعلوم، وتمام الكون: المكوّن، فافتح يا مفضل قلبك لكلام إمامك واعلم: إنّ النور لم يكن باطناً في الذات فظهر منه ولا ظاهراً منه فبطن فيه، بل النور من الذات بلا تبعيض، وغائب في غيبه بلا استتار، ومشرق منه بلا انفصال كالشعاع من القرص والنور من الشعاع لمولاك.يا مفضل: اخترع الاسم الأعظم والمشيئة التي أنشأت الأشياء، ولم يكن للنور عند إختراعه الاسم زيادة ولا نقصان، والاسم من نور الذات بلا تبعيض وظاهره بلا تجزيء، يدعو الى مولاه ويشير الى معناه، وذلك عند تغير كل ملة لاثبات الحجة، وإظهار الدعوة، ليثبت على المقر إقراره، ويردّ على الجاحد إنكاره، وإن غاب المولى عن أبصاَر خلقه، فهم المحجوبون بالعيبةَ، الممتحنون بالصورة.يا مفَضل: الذي ظهر به الاسم ضياء نوره، وظل ضيائه الذي تشخص به الخلق لينظروه، ودلهم على باريه ليعرفوه بالصورة التي هي صفة النفس والنفس صفة الذات والاسم مخترع من نفس نور الذات، ولذلك سمى نفساً ولأجل ذلك قوله: (ويحذركم اللّه نفسه)؛ وأنا أحذركم أن يجعل محمداً مصنوعاً لكان الذت محدثاً مصنوعاً، وهذا هو الكفر الصراح.

واعلم يا مفضل: إنّه ليس بين الأحد والواحد إلاّ كما بين الحركة والسكون، أو بين الكاف والنون لاتصاله بنور الذات قائمة بذاتها، وهو قوله تعالى: (الم تر الى ربك

كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً)، يعني ما كان فيه من الذات، فالصورة الأنزعية هي الضياء والظل، وهي التي لا تتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الأزمان، فظاهره صورة الأنزعية وباطنه المعنوية وتلك الصورة هيولي الهيولات وفاعلة المفعولات وأُسّ الحركات وعلة كل علة لا بعدها سرّ ولا يعلم ما هي إلاّ هو. ويجب أن تعلم يا مفضل: إنّ الصورة الأنزعية التي قالت ظاهري امامة ووصية وباطني غيب منيع، لا يدرك ليست كلية الباري ولا الباري سواها وهي هو اثباتاً وايجاداً وعياناً ويقينا، لا هي هو، كلاً ولا جمعاً ولا احصاءً ولا احاطةً.قال المفضل، قلت يامولاي: زدني شرحاً، فقد علمت من فضلك ونعمك ما أقصر عن صفته.

قال: يا مفضل، سل عمّا أحببت.قلت يا مولاي: تلك الصورة التي رأيت على المنابر تدعو من ذاتها الى ذاتها بالمعنوية، وتصرح باللاهوتية، قلت لي إنّها ليست كلية الباري ولا الباري غيرها، فكيف يعلم بحقيقة هذا القول؟قال يا مفضل: تلك بيوت النور، وقمص الظهور، وأَلسن العبارة، ومعدن الأشارة، حجبك بها عنه ودلّكَ منها اليه، لا هي هو، ولا هو غيرها محتجب بالنور، ظاهر بالتجلي، كل يراه بحسب معرفته، وينال على مقدار طاعته، فمنهم من يراه قريباً، ومنهم من يراه بعيداً.يا مفضل: إنّ الصورة نور منير، وقدرة قدير، ظهور مولاك رحمة لمن آمن به وأقر، وعذاب على من جحد وأنكر، ليس وراؤه غاية ولا له نهاية.قلت يا مولاي: فالواحد الذي هو محمد؟فقال:هو الواحد هذا الواحد هذا سمى ومحمد لنا وصف. قلت يا مولاي: فعلى مه باين(كذا) غير المعنى (كذا) وصف اسمه؟فقال: ألم تسمع الى قوله ظاهري إنامة ووصية وباطني غيب لايدرك. قلت: يامولاي، فما باطن الميم؟فقال (عليه السلام): نور الذات، وهو أول الكون، ومبدأ الخلق، ومكوّن لكل مخلوق، ومتصل بالنور منفصل لمشاهدة الظهور، إن بَعُدَ فقريب، وإن نأى فمجيب، وهو الواحد الذي ابداه الاحد من نوره والأحد، لا يدخل في عدد، والواحد أصل الأعداد واليه عودها وهو المكنون.قلت يا مولاي: يقول السيد الميم أنا مدينة العلم وعلي بابها؟فقال يامفضل: إنّما عنى تسلسل الذي سلسل من نوره، فمعنى قوله (صلى الله عليه وآله) وسم: وعلي بابها، يعني: إنّه هو أعلى المراتب، وباب الميم، ومنه يدخلون الى المدينة، وعلم العلم وهو المترجم بما يمده سيده من علم الملكوت وجلال اللاهوت.فقلت يا

مولاي: يقول السيد الميم، أنا وعلي كهاتين لا أدري يميناً ولا شمالاً، وأقرن بين سبابتيه؟فقال يا مفضل: ليس يقدر أحد من أهل العلم يفصّل بين الاسم والمعنى، غير إنّ المعنى فوقه؛ لأنّه من نور الذات، اخترعه فليس بينه وبين النور فرق ولا فاصل، ولاجل ذلك قال: أنا وعلي كهاتين اشارة منه الى العارفين أن ليس هناك فصل، ولو كان بينه وبينه فصل، لكان شخصاً غيره هذا هو الكفر الصراح، أما سمعت قوله: (ان يفرقوا بين اللّه ورسله)، وقوله: (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) وايمائها للعارفين أن يقال: إنّ اللّه بينه وبين بابه واسطة، ولإجل هذا قال: أنا وعلي كهاتين، لأنّه بدء الاسماء وأول من تسمى، فمن عرف الاشارة استغنى عن العبارة، ومن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة، ألم تسمع الى إشارة الاسم الى مولاه تصريحاً بغير تلويح، حيث يقول: أنت كاشف الهم عني، وأنت مَفرِّج كربتي، وانت قاضي ديني، وأنت منجز وعدي.ثم يكشف عن اسمه الظاهر بين خلقه فيقول: أنت على اشارة منه الى مولاي، فكانت الاشارة الى بابه أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليقصد الباب

قوائم الحيوان

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجا لتتهيأ للمشي ، ولو كانت أفرادا لم تصلح لذلك لا ن الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض ، فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين يعتمد على اثنين ، وذلك من خلاف لان ذاالاربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما يثبت على الارض كما لايثبت السرير وما أشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره ، وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط إذا مشى(١)

(١) بحار الانوار ٨١/٣

كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام

◆- عن فضيل سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: يا فضيل أتدري في أي شئ كنت أنظر فيه قبل ؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا (١)

جدي استجار بالصادق (عَلَيْهِ السَّلام)

◆- عن جابر قال : كنت عند ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاذا لحق برجل قد اضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي ، فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كم ثمن هذا الجدي ؟ فقال : اربعة دراهم ، فحلها من كمه ، ودفعها اليه وقال : خل سبيله ، قال فسرنا فاذا الصقر قد انقض على دراجة ، فصاحت الدراجة فأومأ ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) الى الصقر بكمه ، فرجع عن الدراجة فقلت لقد رايت عجباً من امرك ، قال نعم ان الجدي لما اضجعه الرجل وبصرني قال : استجير بالله وبكم اهل البيت مما يراد مني ، وكذلك قالت الدراجة ، ولو ان شيعتنا استقامت لاسمعتكم منطق الطير (٢).

ما حد الخوان

◆ - عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن أبى أتاه أخوه عبد الله بن على يستأذن لعمر وبن عبيد وواصل وبشير الرحال فأذن لهم ، فلما جلسوا قال : ما من شئ إلا وله حد ينتهى إليه ، فجئ بالخوان فوضع ، فقالوا فيما بينهم : قد والله استمكنا منه ،

(١) بصائر الدرجات: ١٦٩ ح ٣، الكافي: ١ / ٢٤٢ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ١٥٥ ح ٣ وج ٤٧ / ٢٧٢ ح ٧

(٢) الخرايج / ٢٣٢ .

فقالوا له : يا أبا جعفر هذا الخوان من الشئ هو ؟ - قال : نعم ، قالوا : فما حده ؟ - قال : حده إذا وضع قيل : بسم الله وإذا رفع قيل : الحمد لله ويأكل كل إنسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا (١)

القوي يظلم ويغصب والضعيف يظلم

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول : كيف يكون ههنا تدبير ونحن نرى الناس في هذه الدنيا من عزيز ؟ فالقوي يظلم ويغصب والضعيف يظلم ويسأم الخسف والصالح فقير مبتلى ، والفاسق معافى موسع عليه ، ومن ركب فاحشة أو انتهك محرما لم يعاجل بالعقوبة ، فلو كان في العالم تدبير لجرت الامور على القياس القائم ، فكان الصالح هو المرزوق ، والطالح هو المحروم ، وكان القوى يمنع من ظلم الضعيف ، والمنهتك للمحارم يعاجل بالعقوبة ، فيقال في جواب ذلك : ان هذالو كان هكذالذهب موضع الاحسان الذى فضل به الانسان على غيره من الخلق ، وحملا النفس على البر والعمل الصالح احتسابا للثواب وثقة بما وعدالله منه ، ولصار الناس بمنزلة الدواب التى تساس بالعصا والعلف ، ويلمع لهابكل واحدمنهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك ، ولم يكن احد يعمل على يقين بثواب اوعقاب حتى كان هذايخرجهم عن حد الانسية إلى حد البهائم ، ثم لايعرف ماغاب ولايعمل الاعلى الحاضر ، وكان يحدث من هذا ايضا ان يكون الصالح انما يعمل الصالحات للرزق والسعة في هذه الدنيا ، ويكون الممتنع من الظلم والفواحش انمايعف عن ذلك لترقب عقوبة تنزل به من ساعته حتى يكون افعال الناس كلها تجري على الحاضر لايشوبها شي من اليقين بماعندالله ، ولايستحقون ثواب الاخرة والنعيم الدائم فيها ، مع ان هذه الاموراالتي ذكرهاالطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء ليست بجارية على خلاف قياسه ، بل قد

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٣١

تجري على ذلك أحيانا ، والامر المفهوم ، فقد ترى كثيرا من الصالحين يرزقون المال لضروب من التدبير ، وكيلا يسبق إلى قلوب الناس أن الكفار هم المرزوقون ، والابرار هم المحرومون ، فيؤثرون الفسق على الصلاح وترى كثيرا من الفساق يعاجلون بالعقوبة إذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى أنفسهم ، كما عوجل فرعون بالغرق ، وبخت نصر بالتيه ، وبلي بالقتل وإن امهل بعض الاشرار بالعقوبة واخر بعض الاخيار بالثواب إلى الدار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير ، فإن مثل هذا قد يكون من ملوك الارض ولا يبطل تدبيرهم ، بل يكون تأخيرهم ما أخروه أو تعجيلهم ما عجلوه داخلا في صواب الرأي والتدبير وإذا كانت الشواهد تشهد وقياسهم يوجب أن للاشياء خالقا حكيما قادرا فما يمنعه أن يدبر خلقه فإنه لا يصح في قياسهم أن يكون الصانع يهمل صنعته إلا بإحدى ثلاث خلال : إما عجز ، وإما جهل ، وإما شرارة وكل هذه محال في صنعته عزوجل وتعالى ذكره وذلك أن العاجز لا يستطيع أن يأتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة ، والجاهل لا يهتدي لما فيها من الصواب والحكمة ، والشرير لا يتطاول لخلقها وإنشائها وإذا كان هذا هكذا وجب أن يكون الخالق لهذه الخلائق يدبرها لا محالة وإن كان لا تدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فإن كثيرا من تدبير الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف أسبابه لانها لا تعرف دخلة أمر الملوك وأسرارهم فإذا عرف سببه وجد قائما على الصواب والشاهد المحنة . ولو شككت في بعض الادوية والاطعمة فيتبين لك من جهتين أو ثلاث أنه حار أو بارد ألم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك ؟ فما بال هؤلاء الجهلة لا يقضون على العالم بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة ؟ وأكثر منها ما لا يحصى كثرة ، لوكان نصف العالم ومافيه مشكلا صوابه لما كان من حزم الرأي وسمت الادب أن يقضى على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الآخر وما يظهر فيه من الصواب والاتقان ما يردع الوهم عن التسرع إلى هذه القضية فكيف وكل ما كان فيه

إذا فتش وجد على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شئ إلا وجد ما عليه الخلقة أصح وأصوب منه ؟ (١)

علامات اخر الزمان

❖- عن حمران قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال : إني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي : يا أبا عبد الله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الامر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم ، قال : فقلت : ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال : لي أتحلف على ما تقول ؟ فقلت : إن الناس سحرة يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإنا إليك أحوج منك إلينا فقال لي : تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما في شهر حرام في بلد حرام ، فعرفت أنه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعل الله عز وجل أن يكفيك فإني لم أخصك بهذا وإنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عني ، فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذي يقتدي به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الانبياء ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على دينى ونفسي ، قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكه لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال : الآن سكن قلبي ، ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أن لكل

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

شئ مدة ؟ قال : بلى فقلت : هل ينفعك علمك أن هذا الامر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت لهم أشد بغضا ولو جهدت أو جهد أهل الارض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ألا تعلم أن من أنتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غدا في زمرتنا

فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ،

ورأيت الجور قد شمل البلاد ،

ورأيت القرآن قد خلق واحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الاهواء ،

ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ،

ورأيت الشر ظاهرا لا ينهى عنه ويعذر أصحابه ،

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ،

ورأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله ،

ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته ،

ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ،

ورأيت الارحام قد تقطعت ،

ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله ،

ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة ،

ورأيت النساء يتزوجن النساء ،

ورأيت الثناء قد كثر ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ،

ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ،

ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع ،

ورأيت الكافر فرحا لما يرى في المؤمن ، مرحا لما يرى في الارض من الفساد ،

ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل ،

ورأيت الآمر بالمعروف ذليلا ،

ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محمودا ،

ورأيت اصحاب الايات يحتقرون ويحتقر من يحبهم ،

ورأيت سبيل الخير منقطعا وسبيل الشر مسلوكا ،

ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه ،

ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ،

ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ،

ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ،

ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ،

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على فروجهم

وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال ،

وكان صاحب المال أعز من المؤمن ،

وكان الربا ظاهرا لا يعير ،

وكان الزنى تمتدح به النساء ،

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ،

ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ،

ورأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا ،

ورأيت البدع والزنى قد ظهر ،

ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور ،

ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال يحرم ،

ورأيت الدين بالرأى وعطل الكتاب وأحكامه ،

ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله ،

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه ،

ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل ،

ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير ،

ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ،

ورأيت الولاية قبالة لمن زاد ،

ورأيت ذوات الارحام ينكحن ويكتفى بهن

ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله ،

ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء ،

ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك ويقيم عليه ،

ورأيت المرأة تقهر زوجها ، وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها ،

ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب ،

ورأيت الايمان بالله عز وجل كثيرة على الزور ،

ورأيت القمار قد ظهر ،

ورأيت الشراب يباع ظاهرا ليس له مانع ،

ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لاهل الكفر ،

ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها ، لا يمنها أحد أحدا ولا يجترئ أحد على منعها ،

ورأيت الشريف يستذله الذى يخاف سلطانه ،

ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت ،

ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته ،

ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ،

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل ،

ورأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه ،

ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهواء ،

ورأيت المساجد قد زخرفت ،

ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب

ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ،

ورأيت البغي قد فشا ،

ورأيت الغيبة تستملح و يبشر بها الناس بعضهم بعضا ،

ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله ،

ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ،

ورأيت الخراب قد أديل من العمران ،

ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان

ورأيت سفك الدماء يستخف بها ،

ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند إليه الامور ،

ورأيت الصلاة قد استخف بها ،

ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه ،

ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ،

ورأيت الهرج قد كثر ،

ورأيت الرجل يمشي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه ،

ورأيت البهائم تنكح ،

ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضا

ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شئ من ثيابه ،

ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ،

ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه ،

ورأيت المصلي إنما يصلى ليراه الناس ،

ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين ، يطلب الدنيا والرئاسة ،

ورأيت الناس مع من غلب ،

ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ،

ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله ، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورايت المعازف ظاهرة في الحرمين ،

ورأيت الرجل يتكلم بشئ من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع ،

ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ،

ورأيت مسلك الخير وطريقه خاليا لا يسلكه أحد ،

ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد ،

ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان ،

ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الاغنياء ،

ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ،

ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد ،

ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكرا تخوفا من الناس ،

ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله ،

ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما ،

ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى ، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ،

ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيبا حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره ،

ورأيت السلطان يحتكر الطعام ،

ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور ،

ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها ،

ورأيت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ،

ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لا تحرك ،

ورأيت الاذان بالاجر والصلاة بالاجر ،

ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ،

ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر أكرم واتقي وخيف وترك ، لا يعاقب ويعذر بسكره ،

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه ،

ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ،

ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع

ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لاهل الفسوق والجرأة على الله ، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون

ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ،

ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس ،

ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم ، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا ،

ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ،

ورأيت أعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عز وجل النجاة وأعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لامر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل وأعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة الله قريب من المحسنين . (١)

جرّها كما يجر الدابة بعنانها

◆ ابراهيم بن سعد قال: قلت للصادق (عليه السلام) تقدر ان تمسك الشمس بيدك؟فقال: لو شئت لحجبتها عنك. فقلت: افعل. قال: فرأيته قد جرّها كما يجر الدابة بعنانها واسودّت وانكسفت وذلك بعين اهل المدينة كلهم حتى ردها[٢].

قل ما شئت تخصم

◆- عن هشام بن الحكم قال : كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فخرج إلى المدينه ليناظره فلم يصادفه بها ، فقيل له : هو بمكة فخرج الزنديق إلى مكة ونحن مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقاربنا الزنديق - ونحن مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) - في الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال له جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ماسمك ؟ قال : اسمي عبدالملك ، قال : فما كنيتك ؟ قال : أبوعبدالله ، قال : فمن الملك الذي أنت له عبد ، أمن ملوك السماء أم من ملوك الارض ؟ وأخبر ني

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٦

(٢) دلائل الأمامة ص١١٣.

عن ابنك ، أعبد إله السماء أم عبد إله الارض ؟ فسكت ، فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : قل ما شئت تخصم(١)

ثم أرانا السفن في البحر

◆- عن ابراهيم بن سعد قال: رأيت الصادق (عليه السلام) وقد جيئ اليه بسمك مملوح فمسح يده على السمكة فمشت بين يديه، ثم ضرب بيده إلى الارض فاذا الدجلة والفرات تحت قدمية، ثم أرانا السفن في البحر، ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في اسرع من اللمح(٢).

اسم هذا العالم بلسان اليونانية

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: واعلم يا مفضل إن اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاري المعروف عندهم قوسموس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة أفكانوا يسمونه بهذا الاسم إلا لما رأوا فيه من التقدير والنظام ؟ فلم يرضوا أن يسموه تقديرا ونظاما حتى سموه زينة ليخبروا أنه مع ما هو عليه من الصواب والاتقان على غاية الحسن والبهاء . (٣)

من كأس الملكوت

◆-عن الاحوص يقول كنت مع الصادق (عليه السلام) اذ سأله قوم من كأس الملكوت فرأيته وقد تحدّر نوراً ثم علا حتى نزل ذلك الكأس فادارها على اصحابه وهي كأس مثل البيت الاعظم اخف من الريش من نور محضور مملؤ شراباً فقال لي: لو علمتم بنور الله لما اللنتم في الاخرة.

---

(١) الكافي ١/ ٧٢

(٢) دلائل الأمامة ص١١٣.

(٣) بحار الانوار ٨١/٣

وهم يرون الطبيب يخطئ

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: أعجب يا مفضل من قوم لا يقضون صناعة الطب بالخطأ وهم يرون الطبيب يخطئ ، ويقضون على العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه مهملا . بل أعجب من أخلاق من ادعى الحكمة حتى جهلوا مواضعها في الخلق فأرسلوا ألسنتهم بالذم للخالق جل وعلا . بل العجب من المخذول ماني حين ادعى علم الاسرار وعمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتى نسبه إلى الخطأ ونسب خالقه إلى الجهل تبارك الحليم الكريم . وأعجب منهم جميعا المعطلة الذين راموا أن يدرك بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما أعوزهم ذلك خرجوا إلى الجحود والتكذيب فقالوا : ولم لا يدرك بالعقل ؟ قيل : لانه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته فإنك لو رأيت يرتفع في الهواء علمت أن راميا رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم أن الحجر لا يذهب علوا من تلقاء نفسه أفلا ترى كيف وقف البصرعلى حده فلم يتجاوزه ؟ فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل أقر أن فيه نفسا ولم يعاينها ولم يدركها بحاسة من الحواس ، وعلى حسب هذا أيضا نقول : إن العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته . (١)

رجع ومعه طبق من رطب

❖- عن قبيضة بن رائل قال: كنت مع الصادق (عليه السلام) فارتفع حتى غاب ثم رجع ومعه طبق من رطب فرجع وقال: كانت رجلي اليمنى على كتف جبرئيل واليسرى على كتف ميكائيل حتى لحقت بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعليّ وابي (عليه السلام) فحيّوني. (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

ما هذه المعاليق يا إبليس ؟

❖- عن حفص بن غياث ، عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ظهر إبليس ليحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلام) وإذا عليه معاليق من كل شئ فقال له يحيى : ما هذه المعاليق يا إبليس ؟ - فقال : هذه الشهوات التى أصبتها من ابن آدم ، قال : فهل لى منها شئ ؟ - قال : ربما شبعت فثقلتك عن الصلوة والذكر ، قال يحيى : لله على أن لا أملا بطني من طعام أبدا ، وقال إبليس : لله على أن لا أنصح مسلما أبدا ، ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا حفص لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملؤا بطونهم من طعام أبدا ، ولله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبدا (١)

بل انزلت المنزلة التي أنزلك الله بها

❖- عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر ، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال : إلي يا مفضل ! فو ربي إني لاحبك واحب من يحبك يا مفضل ، لو عرفت جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل : يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلتي ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : بل انزلت المنزلة التي أنزلك الله بها ، فقال : يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم ؟ قال : منزلة سلمان من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال : فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم قال : منزلة المقداد من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال : ثم أقبل علي فقال : يا عبدالله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته ، وصنعنا برحمته ، وخلق أرواحكم منا ، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا ، والله لوجهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا وينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك ، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٩

وعشائرهم وأنسابهم ، يا عبدالله بن الفضل ولوشئت لارينك اسمك في صحيفتنا ، قال : ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت : يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة قال : فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكرا(١)

ليس رأى عمر مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه واله

❖عن ابى بصير قال دخلت على ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال دخل على اناس من اهل البصرة فسئلوني عن احاديث فكتبوها فما يمنعكم من الكتاب اما انكم لن تحفظوا حتى تكتبوا قلت عم سئلوك قال عن مال اليتيم هل عليه زكوة قال قلت لهم لا قال فقالوا انا نتحدث عندنا ان عمر سئل عليا (عَلَيْهِ السَّلام) عن مال ابى رافع فقال اتعد به (اتعديه ظ) الزكوة فقلت لهم لا ورب الكعبة ما ترك أبو رافع يتيما ولقد كان ابنه قيما لعلى على بعض ماله كاتبا له وسئلوني عن الحج فاخبرتهم بما صنع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وما امر به فقالوالى فان عمرا فرد الحج فقلت لهم انما ذاك رأى راه عمر وليس رأى عمر مثل ما صنع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٢)

تسخير الحيوان للانسان

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما ، والبعير لايطيقه عدة رجال لواستعصى ، كيف كان ينقاد للصبي ؟ والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به ؟ والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة

---

(١) الاختصاص ٢١٦، خاتمة مستدرك الوسائل ١٠٦/٤

(٢) الأصول الستة عشر ص ٣٣

لفارسه ، والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فأخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها ، وكذلك جميع الاصناف مسخرة للانسان فبم كانت كذلك ؟ إلا بأنها عدمت العقل والروية فإنها لو كانت تعقل وتروى في الامور كانت خليقة أن تلتوي على الانسان في كثير من مآربه ، حتى يمتنع الجمل على قائده ، والثور على صاحبه ، وتتفرق الغنم عن راعيها ، وأشباه هذا من الامور ، و كذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة أن تجتاحهم فمن كان يقوم للاسد والذئاب والنمورة والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس ؟ أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من إقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنشر لطلب قوتها إلا بالليل ؟ فهي مع صولتها كالخائف للانس بل مقموعة ممنوعة منهم ، ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيعت عليهم ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه و حفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه ، وذب الدغار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ، ويألفه غاية الالف حتى يصير معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا الالف إلا ليكون حارسا للانسان ، له عين بأنياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب بالمواضع التي يحميها ويخفرها (١)

لو كنت تقدمت إليك لاحسنت أدبك

❖- عن إسماعيل بن جابر ، قال : كنت عند أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بمكة أذ جاءه رسول من المدينة ، فقال له : من صحبك ؟ فقال : ما صحبت أحدا ، فقال له

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما لو كنت تقدمت إليك لاحسنت أدبك ثم قال : واحد شيطان ، واثنان شيطانان ، وثلاثة صحب ، وأربعة رفقاء (١)

لا اجيبك في المشيئة

◆ عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: سألته عن القضاء والقدر فقال: هما خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء، وأردت أن أسأله عن المشيئة، فنظر إلي فقال: يا جميل لا اجيبك في المشيئة. (٢)

لقد عظمك الله وشرفك

◆ عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -، فوضعت يدي على خدي وقلت: لقد عظمك الله وشرفك، فقال: يا مالك ! الامر أعظم مما تذهب إليه. (٣)

فدعه على شأنه ولا تسأل عنه بعد يومك هذا

◆- عن محمد بن الاسقنطري قال: كنت من خواص المنصور ابي جعفر الدوانيقي وكنت اقول بامامة جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) فدخلت يوماً على ابي جعفر الدوانيقي واذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفساً بارداً فقلت: يا امير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ قال: يا محمد اني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله الفاً ويزيدون وقد تركت سيدهم المشار اليه. فقلت له: ومن ذلك يا امير المؤمنين؟ فقال: ذلك ابن محمد. فقلت له: انّ جعفر

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٥٦

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٠ ح ١٧ وعنه البحار: ٥ / ١٢٠ ح ٦٢ واثبات الهداة: ٣ / ١٠٠ ح ٧٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤٠ ح ١٨ وعنه البحار: ٢٥ / ١٤٥ ح ١٨ واثبات الهداة: ٣ / ١٠١ ح ٧٩

بن محمد رجل قد انحلته العبادة واشتغل بالله عما سواه وعما في ايدي الملوك، فقال: يا محمد قد علمت بانك تقول بامامته والله انه لأمام هذا الخلق كلهم ولكنّ الملك عقيم واليت على نفسي ان لاامسى او افرغ منه. قال محمد: فوالله لقد اظلم على البيت من شدة الغم، ثم دعا المنصور بالموائد فأكل وشرب ثلاثة ارطال، ثم امر الحاجب ان يخرج كل من في المجلس ولم يبق الا انا وهو، ثم دعا بسيّاف فقال له: ويلك يا سيّاف، فقال له: لبيك يا امير المؤمنين فقال: اذا انا احضرت جعفر بن محمد وجاريته الحديث وقلعت القلنسوة عن رأسي فاضرب عنقه، قال: نعم يا امير المؤمنين قال محمد: فضاقت علي الأرض برحبها فلحقت السياف فقلت له سرّاً ويلك تقتل جعفر بن محمد ويكون خصمك رسول الله؟ فقال: والله لا افعلن ذلك.قلت: وما الذي تفعل، قال اذا حضر ابو عبد الله (عليه السلام) وشغله ابو جعفر الدوانيقي بالكلام واخذ قلنسوته عن رأسه ضربت عنق ابي جعفر الدوانيقي ولم ابال بما قد صرت اليه ولا يكون من امري، فقلت: قد اصبت الرأى فاحضر ابو عبد الله جعفر(عليه السلام) فلحقته في الستر الاول وهو يقول: يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب ثم لحقت في الستر الذي بينه وبين المنصور وهو يقول: يا دائم، ثم تكلّم بكلام واطبق شفتيه ولم ادر ما الذي قال، فرأيت القصر يموج بي كأنه سفينة في موج البحار ورأيت المنصور وهو يسعى بين يدي ابي عبد الله (عليه السلام) واجلسه على سرير ملكه وجثا بين يديه كا يجثوا العبد بين يدي سيده، ثم قال له: يا بن رسول الله ما الذي جاءك في هذا الوقت؟قال: دعوتني فاجبتك.فقال له المنصور: لك ذلك، وخرج ابو عبد الله (عليه السلام) من عنده ودعى الدوانيقي بالدواويج والفنك والاسمور والحواصل وهو يرتعد فنام تحته فلم ينتبه الا نصف الليل فلما انتبه وانى عند رأسه جالساً فقال: أجالس انت يا محمد؟قلت: نعم يا امير المؤمنين فقال: ارفع حتى اقضي ما فاتني من الصلوة واحدثك فلما انفك من الصلوة اقبل علي وقال: يا محمد لما احضرت ابا عبد الله جعفر بن محمد وقد هممت من السوء ما قد هممت به ورأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع البلد وقد وضع شفته السفلى في اسفل قبتي هذه وشفته العليا في اعلى مقامي وهو ينادي بلسان طلق زلق عربي

مبين ويقول يا عبد الله ان الله عز وجل بعثني وامرني ان احدثت بجعفر بن محمد حدثاً ابتلعتك مع قصرك هذا، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي قال محمد: قلت أسحر هذا يا امير المؤمنين؟ فقال لي: اسكت ويلك اما تعلم ان جعفر بن محمد وارث النبيين والوصيين وعنده الاسم الاعظم المخزون الذي لو قرئه على الليل لأنار وعلى النهار لاظلم وعلى البحار لسكنت، فقلت له: يا امير المؤمنين فدعه على شأنه ولا تسأل عنه بعد يومك هذا، فقال المنصور: والله لاسألت عنه ابداً، قال محمد: فوالله ما سأل عنه المنصور قط[1].

تأمل وجه الدابة كيف هو.

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : يا مفضل تأمل وجه الدابة كيف هو فإنك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر مابين يديه لئلا تصدم حائطا أو تتردى في حفرة ، وترى الفم مشقوقا شقا في أسفل الخطم ولو شق كمكان الفم من الانسان في مقدم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئا من الارض ألاترى أن الانسان لايتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات ؟ فلما لم يكن للدابة يد تتناول به العلف جعل خطمها مشقوقا من أسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه واعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد . اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فإنه بمنزلة الطبق على الدبر والحيأ جميعا يواريهما ويسترهما ، ومن منافعها فيه أن مابين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب به عن ذلك الموضع ومنها أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فإنه لما كان قيامها على الاربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة ، وفيه منافع اخرى يقصرعنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها فمن ذلك أن الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شئ أعون على نهوضها من الاخذ بذنبها ، وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم ، ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم أربع ليتمكن من

---

(١) بصائر الدرجات ص٢٨٥.

ركوبه ، وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ، ولو كان أسفل البطن كمكان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها ، ألا ترى أنه لا يستطيع بأن يأتيها كفاحا كما يأتي الرجل المرأة . (١)

يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام

◆- عن بريد العجلي قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا ابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فان الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإن إبراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة ، فإلى من أرسل إسماعيل إذا . قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي (عَلَيْهِ السَّلام) بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك ، لانزل بقومك بأنواع العذاب كما شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل . فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ، ولاوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها ، وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا ، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكر الحسين . فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) كامل الزيارات ص١٣٨

هممت ركوب البحر إلى السند

❖- عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: ما لي أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيره دين فاضح عظيم وقد هممت ركوب البحر إلى السند لاتيان اخي فلان، فقال: اذا شئت فافعل. قلت: يروعني سؤال البحر وزلازله. قال: انّ الذي يحفظك في البر هو حافظ في البحر يا داوود لولانا ما اطرت الانهار ولا اينعت الثمار، ولا احضرت الاشجار.قال داوود: فركبت البحر حتى كنت حيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسير مائة وعشرين يوماً، خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فاذا السماء متغيمة واذا نور ساطع من قرن السماء إلى جد الارض، واذا صوت خفي، يا داوود هذا قضاء دينك فارفع رأسك قد سلمت. قال: فرفعت رأسي ونوديت عليك بما وراء الاكمة الحمراء فأتيتها فاذا صفائح من ذهب احمر ممسوح احد جانبيه وفي الجانب الاخر مكتوب،(هذا عطاؤنا فامنن إو امسك بغير حساب) قال: فقبضتها ولها قيمة لاتحصى، فقلت: لا احدث فيها حتى اتى المدينة فقدّمتها فدخلت على ابي عبد الله(عليه السلام) فقال: يا داوود انما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك لا ماذهبت اليه من الذهب والفضة، ولكن هو لك هنيئاً مريئاً، عطاء من رب كريم فاحمد الله.قال داوود: فسألت معتباً خادمه فقال: كان ذلك الوقت يحدّث اصحابه منهم خيثمة وحمران وعبد الاعلى مقبلاً عليهم يحدّثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت قام فصلى بهم قال: فسألت اولئك كلهم جميعاً فحكوا لي الحكاية(١).

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

❖- عن ابي خديجة عن رجل من كندة، وكان سيّاف بني العباس قال: جاء ابو الدوانيق بابي عبد الله (عليه السلام) واسماعيل وامر بقتلهما وهما محبوسان في بيت، فأتى عليه اللعنة إلى ابي عبد الله (عليه السلام) ليلاً واخرجه وضربه بسيفه حتى قتله، ثم اخذ

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص١٠٠.

اسماعيل وامر بقتلهما وهما محبوسان في بيت، فأتى عليه اللعنة إلى ابي عبد الله (عليه السلام) ليلاص واخرجه وضربه بسيفه حتى قتله، ثم اخذ اسماعيل ليقتله فقاتله ساعة، ثم قتله، ثم جاء اليه فقال: ما صنعت؟ قال: لقد قتلتهما وارحتك منهما فلما اصبح اذا ابو عبد الله (عليه السلام) واسماعيل جالسان فاستأذنا، فقال ابو الدوانيق للرجل: ألست زعمت انك قتلتهما؟ قال: بلى لقد عرفتهما كما اعرفك.

قال: فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه، فجاء فاذا بجزورين قال: فبهت ورجع ونكس راسه وعرّفه ما رأى قال: لا يسمعنّ منك هذا احد فكان كقوله تعالى في عيسى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) [1]

أين كان ورعك ليلة نهر بلخ

❖- عن أبي عمر الدماري ، عمن حدثه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان له أخ جارودي، فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كيف أخوك ؟ قال: جعلت فداك خلفته صالحا، قال: وكيف هو ؟ قال: قلت هو مرضي في جميع حالاته، وعنده خير إلا أنه لا يقول بكم، قال: وما يمنعه ؟ قال: قلت: جعلت فداك يتورع من ذلك قال: فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورع ؟ قال: فانصرفت إلى منزلي وقلت لاخي: ما كنت قصتك ليلة نهر بلخ ؟ تتورع من أن تقول بإمامة جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، ولا تورع من ليلة نهر بلخ ؟ قال: ومن أخبرك ؟ قلت: إن أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) سئلني فأخبرت أنك لا تقول به تورعا فقال لي: قل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ ؟ فقال: يا أخي أشهد أنه كذا كلمة لا يجوز أن تذكر، قال: قلت: ويحك اتق الله، كل ذا، ليس هو هكذا قال: فقال: ما علمه ؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجارية ورب العالمين. قال: قلت: وما كانت قصتك ؟ فقال: خرجت من وراء النهر وقد

---

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص١٠٢.

فرغت من تجارتي، وأنا أريد مدينةبلخ، فصحبني رجل معه جارية له حسناء حتى عبرنا نهر بلخ، فأتيناه ليلا فقال لي الرجل مولى الجارية: إما أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئا نقتبس نارا، أو تحفظ علي وأذهب أنا، قال: فقلت: أنا أحفظ عليك واذهب أنت. قال: فذهب الرجل، وكنا إلى جانب غيضة ، فأخذت الجارية وأدخلتها الغيضة فواقعتها وانصرفت إلى موضعي، قال ثم أتى مولاها واضطجعنا حتى قدمنا العراق، فما علم به أحد فلم أزل به حتى سكن، ثم قال به، وحججت من قابل فأدخلته إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأخبره بالقصة فقال: أسعدك الله إني ستغفر الله من ذلك وحسنت طريقته (١)

أبزاز أنت ؟

❖- عن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئا، فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: يا فلانة إفتحي لابي محمد الباب، قال: فدخلنا والسراج بين يديه، فإذا سفط بين يديه مفتوح، قال: فوقعت علي الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلي فقال: أبزاز أنت ؟ قلت: نعم جعلني الله فداك، قال: فرمى إلي بملاءه قوهية كانت على المرفقة، فقال: إطو هذه فطويتها، ثم قال: أبزاز أنت ؟ وهو ينظر في الصحيفة، قال: فازددت رعدة. قال: فلما خرجنا قلت: يا با محمد رأيت ما مر بي الليلة، إني وجدت بين يدي أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) سفطا، قال أخرج منه صحيفة، فنظر فيها فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة، قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته، ثم قال: ويحك ألا أخبرتني ؟ فتلك والله الصحيفة التي فيها أسماء الشيعة، ولو أخبرتني لسألته أن يريك أسمك فيها. (٢)

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤٩ ح ١٦ وعنه البحار: ٤٧ / ٧٥ ح ٤٣ وفي اثبات الهداة: ٣ / ١٠٦ ح ١٠٠ مختصرا

(٢) بصائر الدرجات: ١٧٢ ح ٥ وعنه البحار: ٢٦ / ١٢٣ ح ١٤ وج ٤٧ / ٦٦ ح ٨.

مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فإنه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه ، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئا من الارض لانه ليست له رقبة يمدها كسائر الانعام ، فلما عدم العنق اعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته ، فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه إلا الرؤوف بخلقه ؟ وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة ؟ فإن قال قائل : فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الانعام ؟ قيل له : إن رأس الفيل واذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل ، ولو كان ذلك على عظيمة لهدها وأو هنها فجعل رأسه ملصقا بجسمة لكيلا ينال منه ما وصفنا ، وخلق له مكان العنق هذاالمشفر ليتناول به غذاءه فصارمع عدمه العنق مستوفيا مافيه بلوغ حاجته . (١)

فقامت كلها احياء بين يديه

◆- عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) مع جماعة فقلت قول الله تعالى لابراهيم (خذا اربعة من الطير فصرهنّ) أكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد؟قال: أتحبون ان اريكم مثله؟قلنا: بلى. قال: يا طاووس، فاذا طاووس طار إلى حضرته. ثم قال: يا غراب فاذا غراب بين يديه. ثم قال: يا بازي فاذا بازى بين يديه. ثم قال: يا حمامة. فاذا حمامة بين يديه، ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يختلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم اخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس فرئيت لحمه وعظامه وريشه تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه حياً، ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي وبالحمامة كذلك، فقامت كلها احياء بين يديه(٢).

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الأنوار ص٤٧ ص١١١.

لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين

◆ دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده جماعة من أصحابه ، فقال له : يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين ما أحسنوا النظر لانفسهم فيما بينهم وبين خالقهم وصحت نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم فعطفوا على ضعيفهم وتصدقوا على ذوى الفاقة منهم ، انا لا نأمر بظلم ولكنا نأمركم بالورع الورع والمواساة المواساة لاخوانكم فان أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

بين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم ،

◆ داود بن كثير الرقي قال : أتى أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبرا فقال : توفي جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فشهق شهقة واغمي عليه ، فلما أفاق قال : هل أوصى إلى أحد ؟ قال : نعم أوصى إلى ابنه عبدالله ، وموسى ، وأبي جعفر المنصور ، فضحك أبوحمزة وقال : الحمدلله الذي هدانا إلى الهدى ، وبين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم ، فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته إياه ، وكتم الوصية للمنصور لانه لوسأل المنصور عن الوصي لقيل : أنت (٢)

كل من عانق سمي الحسين يزوره إن شاء الله

◆ - جاء موسى الزوار العطار إلى أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني ، رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني ، وقد خفت أن يكون الاجل قد اقترب ، فقال : يا موسى : توقع الموت صباحا ومساءا فإنه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء أطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك ؟ قال : حسين فقال : أما إن رؤياك

---

(١)المحاسن ج ١ ص ١٥٨

(٢)المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٤ .

تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فإن كل من عانق سمي الحسين يزوره إن شاء الله(١)

اول من قاس ابليس واستكبر

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولانبي مرسل قال الله تبارك وتعالى لاحاجة لي إلى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لامن حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي إلى يوم الدين فقال ابليس يارب كيف وانت العدل الذي لاتجور فثواب عملي بطل قال لاولكن إسأل من امرالدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيتك فاول ما سأل البقاء إلى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال قد سلطتك قال اجري منهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال ولايلد لهم ولد الا ويلد لى اثنان قال واراهم ولايروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك في صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم شاكرين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي . فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها قال يا رب زدنى قال التوبة مبسوطة إلى حين يبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدنى قال اغفر ولاابالي قال حسبي قال

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٢٩٢

قلت له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشئ كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة . (١)

افمر بك روح يوسف ؟

❖- عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن يعقوب حين قال لولده : اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن ؟ قال : نعم علم أنه حي ، قلت : وكيف علم ؟ قال : إنه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ؟ فقال : بل متفرقة وروحا روحا ، قال : فمر بك روح يوسف ؟ قال : لا قال : فعند ذلك علم أنه حي ، فقال لولده : اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه.

حتى خرج به إلى العراق

❖ لما قبض أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أمر أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) بالسراج في البيت الذي كان يسكنه ، حتى قبض أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم أمر أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى خرج به إلى العراق ، ثم لا أدري ما كان (٢)

البصبصة رفع الاصبع

❖- عن ابن سنان قال كنا بالمدينة حين بعث داود بن على إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله فلم يأته شهرا قال فبعث إليه ان ائتنى فابى ان يأتيه

---

(١) تفسير القمي ج١ ص٥٣، تفسير البرهان ج١ ص ١٧٤ح ٦

(٢)الكافى ج ١ ص ٤٧٥ .

فبعث إليه خمس نفر من الحرس قال ائتونى فان ابى فائتوني به أو برأسه فدخلوا عليه وهو يصلى ونحن نصلى معه الزوال فقالوا اجب داود بن على قال فان لم اجب قال امرنا ان نأتيه براسك فقال وما اظنكم تقتلون ابن رسول الله قالوا ما ندرى ما تقول وما نعرف الا الطاعة قال انصرفوا فانه خير لكم في دنياكم واخرتكم قالوا والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب براسك قال فلما علم ان القوم لا يذهبون الا بذهاب راسه وخاف على نفسه قالوا رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة فسمعنا صراخا عاليا فقالوا له قم فقال لهم اما ان صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فابعثوا رجلا منكم فان لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم قالوا فبعثوا رجلا منهم فما لبث ان اقبل فقال يا هؤلاء قد مات صاحبكم وهذا الصراخ عليه فانصرفوا فقلت له جعلنا الله فداك ماكان حاله قال قتل مولاى المعلى بن خنيس فلم اته منذ شهر فبعث إلى ان اتيه فلما ان كان الساعة لم اته فبعث إلى ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه الاعظم فبعث الله إليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله فقلت له فرفع اليدين ما هو قال الابتهال فقلت فوضع يديك وجمعها قال التضرع قلت ورفع الاصبع قال البصبصة (١)

انا بن اعراق الثرى انا بن ابراهيم خليل الله

◆ عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال: وجّه ابو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين، ان احرق على جعفر بن محمد داره فالقى النار في دار أبي عبد الله (عليه السلام)، فاخذت النار في الباب والدهليز، فخرج ابو عبد الله (عليه السلام) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: انا بن اعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله[٢].

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٧

(٢) الكافي ج١ ص٤٧٣.

ابشر منا واحداً نتبعه

❖- عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت اطوف بالكعبة وابو عبد الله (عليه السلام) بالطواف فنظرت اليه فحدثت نفسي فقلت: هذا حجة الله وهذا الذي لا يقبل الله شيءً الا بمعرفته، قال: وإني في هذا التفكير منه، اذ فاجأني ابو عبد الله(عليه السلام) من خلفي فضرب بيده على منكبي، ثم قال: ابشر منا واحداً نتبعه، إنا اذاً لفي ضلال السعير، ثم جازني[1].

يكون في ولده سمي له ، يدعي الامامة بغير حقها

❖ عن المفضل عن الثمالي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق ، فانه سيكون في ولده سمي له ، يدعي الامامة بغير حقها ، ويسمى كذابا [2]

قم باذن الله وباذن جعفر بن محمد

❖ محمد بن راشد عن ابيه عن جده قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) علامة فقال: سلني ماشئت اخبرك انشاء الله، فقالت: انّ اخاً لي مات في هذه المقابر فتأمره ان يجيبني؟ قال: فما كان اسمه؟ قلت: احمد. قال: يا احمد قم باذن الله وباذن جعفر بن محمد، فقام والله هو يقول اتبعه[3].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص٧٠.

(٢)علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٣) بحار الأنوار ج٤٧ ص١٣٧.

حيأ الانثى من الفيلة

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : انظر الآن كيف جعل حيأ الانثى من الفيلة في أسفل بطنها فإذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربه ، فاعتبر كيف جعل حيأ الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للامرالذي فيه قوام النسل ودوامة(١)

فسادهم من حيث بدء صلاحهم

◆ عن المفضل بن يزيد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له ايام عبد الله بن علي قد اختلف هؤلاء فيما بينهم، فقال: دع ذا عنك انما يجيئ فسادهم من حيث بدء صلاحهم(٢).

ليس على النساء الا معرفة على بن ابي طالب (عليه السلام).

◆- عن داوود الرقي قال: كنت عند ابي عبد الله(عليه السلام) بالمدينة، اذ دخل عليه شابّ يبكي فقال ابو عبد الله (عليه السلام): ما يبكيك يا شاب؟ قال: جعلت فداك اني نذرت ان احجّ باهلي، فلما دخلت المدينة ماتت. قال: اذهب فانها تأكل تمراً. قال: جعلت فداك انها ما تت وقد سجيتها. قال: اذهب فانها تأكل تمراً وموزاً. قال: والله انها ما تت وقد كفنتها. فقال: اذهب فانها تأكل تمراً وموزاً. قال داوود: فقلت للشاب ثكلتك امك تردّ على ابي عبد الله (عليه السلام). قال: فخرج الشاب وهو متعجب، ثم رجع وهو ضاحك قال دخلت عليها وهي جالسة وبين يديها قعب تمر وموز تأكل منهما، قال: فقال لي يا داوود او لم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي، فلما كان يوم التروية، قال: يا داوود اني قد اشتقت إلى بيت الله، فلما طلع الفجر اذن وقام يحيى على خير اَلْعَمَلُ، وآل محمد خير البرية، ثم اوقفني عن يمينه وقرأ في الركعة الاولى الحمد والضحى، وفي الثانية

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الأنوار ج٢٧ ص٢٧.

الحمد والاخلاص، ثم قنت ثم سلم من بين يديه وجلس، فلما طلعت الشمس مرّ الشاب ومعه امرأته، فقالت الامرأة لزوجها: هذا الفتى الذي قال لمن كان يقبض روحي، أليس امرك الله ان لا تقبض روح شعيتنا حتى يوفوا نذورهم؟ قال الشاب: ويحك هذا سيد الخلق جعفر بن محمد (عليه السلام). قال: فابتدرت المرأة لتقبل يد ابي عبد الله (عليه السلام) فقال لها ابو عبد الله (عليه السلام): ليس على النساء الا معرفة على بن ابي طالب (عليه السلام) [(١)]..

لا يموت ميت إلا صلوا على جنازته

◆- عن الامام أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بالقائم (عَلَيْهِ السَّلام) على الكوفة ، وقد لبس درع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فينتقض هو بها فتستدير عليه ، فيغشيها بخداجة من الاستبرق ، ويركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عمودها من عمود العرش ، وسائرها من نصرالله ، لا يهوي بها إلى شئ أبدا إلا أهلكه الله ، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد ، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا قلت : كل هؤلاء الملائكة ؟ قال : نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) حين القي في النار ، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحرلبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف ملك مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين ، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له : منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ، ولا يمرض مريض إلا عادوه ، ولا

---

(١) بحار الأنوار ج٢٧ ص٢٧.

يموت ميت إلا صلوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته ، وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

ليخرج من الدنيا وماله عندي ذنب

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان لموسى بن عمران أخ في الله ، وكان موسى يكرمه ويحبه ويعظمه ، فأتاه رجل فقال : أني أحب أن تكلم لي هذا الجبار ، وكان الجبار ملكا من ملوك بني إسرائيل ، فقال : والله ما أعرفه ولا سألته حاجة قط ، قال : وما عليك من هذا ! لعل الله عزوجل يقضي حاجتي على يدك ، فرق له ، وذهب معه من غير علم موسى ، فأتاه ودخل عليه ، فلما رآه الجبار أدناه وعظمه ، فسأله حاجة الرجل فقضاها له ، فلم يلبث ذلك الجبار أن طعن فمات ، فحشد في جنازته أهل مملكته ، وغلقت لموته أبواب الاسواق لحضور جنازته . وقضي من القضاء أن الشاب المؤمن أخا موسى مات يوم مات ذلك الجبار وكان أخو موسى إذا دخل منزله أغلق عليه بابه فلا يصل إليه أحد ، وكان موسى إذا أراده فتح الباب عنه ودخل عليه ، وان موسى نسيه ثلاثا ، فلما كان اليوم الرابع ذكره موسى ، فقال : قد تركت أخي منذ ثلاث فلم آته ففتح عنه الباب ودخل عليه ، فإذا الرجل ميت ! وإذا دواب الارض دبت عليه فتناولت من محاسن وجهه ، فلما رآه موسى عند ذلك ، قال : يا رب عدوك حشرت له الناس ، ووليك أمته فسلطت عليه دواب الارض تناولت من محاسن وجهه ! ؟ فقال الله عزوجل : يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له ، فحشدت له أهل مملكته للصلاة عليه لاكافئه عن المؤمن بقضاء حاجته ، ليخرج من الدنيا وليس له عندي حسنة اكافئه عليها ، وان هذا المؤمن سلطت عليه دواب الارض

---

(١) غيبة النعماني ص٣٢٣

لتتناول من محاسن وجهه لسؤاله ذلك الجبار ، وكان لي غير رضى ليخرج من الدنيا وماله عندي ذنب (١)

أما تراها تقلقل في قشرها ؟

❖ - حمل رجل من أهل البصرة الاربيان إلى أبى عبد الله (عليه السلام) وقال له : إن هذا يتخذ منه عندنا شئ يقال له الربيثا يستطاب أكله ويؤكل رطبا ويابسا وطبيخا ، وإن أصحابنا يختلفون فيه ، فمنهم من يقول : إن أكله لا يجوز ، ومنهم من يأكله ؟ فقال لى : كله ، فانه جنس من السمك ثم قال : أما تراها تقلقل في قشرها ؟ !. (٢)

كيف صار اسمه الصادق ؟

❖ عن أبي خالد أنه قال : قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام من الامام بعدك ؟ قال : محمد ابني يبقر العلم بقرا ، ومن بعد محمد جعفر ، اسمه عند أهل السماء الصادق ، قلت : كيف صار اسمه الصادق ؟ وكلكم الصادقون ؟ فقال : حدثني أبي ، عن أبيه أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق ، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الامامه اجتراء على الله ، وكذبا عليه ، فهو عندالله جعفر الكذاب ، المفتري على الله ، ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام فقال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمرولي الله ، والمغيب في حفظ الله ، فكان كما ذكر (٣)

فيمن عدم البصر من الناس

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكريا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في اموره ، فإنه لايعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه ، فلا يفرق بين الالوان ، وبين المنظر الحسن والقبيح ، ولا يرى حفرة إن

---

(١) كتاب المؤمن ص ١٧

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٨

(٣)الخرائج والجرائح ص ١٩٥ .

هجم عليها ولا عدوا إن أهوى إليه بسيف ، ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى أنه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في امور كثيرة فإنه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ، ويعدم لذة الاصوات واللحون الشجية المطربة ، ويعظم المؤونة على الناس في محاورته ، حتى يتبرموا به ولايسمع شيئا من أخبار الناس وأحاديثهم ، حتى يكون كالغائب وهو شاهد ، أو كالميت وهو حي فأما من عدم العقل فإنه يحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما يهتدي إليه البهائم ، أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي تخلقة على التمام حتى لا يفقد شيئا منها ، فلم كان كذلك إلا لانه خلق بعلم وتقدير ؟ (١)

تجعفرت باسم الله والله اكبر

◆ عن داوود بن كثير الرقي قال: دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) بالمدينة فقال: ما الذي ابطاك عنا يا داوود؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة. فقال: من خلفت بها. قلت: جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي باعلى صوته سلوني قبل ان تفقدوني، فبين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثانى والقرآن المبين واني العالم بين الله وبينكم. فقال: يا داوود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب، فاتاه بسلة فيها رطب، فتناول رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الارض فانفلقت وانبتت واغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من غدق فشقها واستخرج منها رقاً ابيض فضه ودفعه إلي فقال: اقرأ فقرأته فاذا فيه سطران، السطر الأول لااله الاالله محمد رسول الله، والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض، أربعة منها حرم ذلك الدين القيم وعلي بن ابي طالب امير المؤمنين، الحسن بن علي، الحسين بن

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

علي، على بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الحجة (عليه السلام).ثم قال: يا داوود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله اعلم ورسوله وانتم. قال: قبل ان يخلق آدم بالفي عام. (١)

يا مفضل هل لك في مرافقتي؟

◆- عن المفضل بن عمر قال: كان المنصور وفد بابى عبد الله (عليه السلام) إلى الكوفة، فلما اذن قال لي: يا مفضل هل لك في مرافقتي؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: اذا كان الليلة فصر الي، فلما كان نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا انا باسدين مسرّجين ملجمين قال: فخرجت وضرب بيده إلى عيني فشدّهما حملني رديفاً فاصبح بالمدينة وانا معه، فلم يزل حتى قدم عياله[٢].

يا جعفرا وصيك بأصحابي خيرا

◆ عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر اوصيك بأصحابي خيرا . قلت : جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا [٣]

يسعنا في قومنا التقية لان لنا في ابن آدم اسوة

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن قابيل أتى هبة الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : إن أبي قد أعطاك العلم لذي كان عنده ، وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك ، ولكن قتلت ابنه فغضب علي فآثرك بذلك العلم علي ، وإنك والله إن ذكرت شيئا مما عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتتكبر به علي وتفخر علي لاقتلنك كما قتلت أخاك ، فاستخفى

---

(١) غيبة النعماني ٩٠

(٢) دلائل الأمامة ص١٢٥.

(٣)الارشاد ص ٢٨٩ .

هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التقية لان لنا في ابن آدم اسوة (١)

خلق الزرافة

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر في خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها بأعضاء أصناف من الحيوان ، فرأسها رأس فرس ، وعنقها عنق جمل ، وأظلافها أظلاف بقرة ، وجلده جلد نمر ، وزعم ناس من الجهال بالله عزوجل أن نتاجها من فحول شتى قالوا : وسبب ذلك أن أصنافا من حيوان البر إذاوردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتى ، وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالبارئ جل قدسه ، وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف ، فلا الفراس يلقح الجمل ، ولا الجمل يلقح البقر وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ، ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع ، على أنه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس ، وعضو من الجمل ، وأظلاف من البقرة ، بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل ، فإنك ترى رأسه واذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار ، وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار ، فهذا دليل على أنه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون ، بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لايعجزها شئ ، وليعلم أنه خالق أصناف الحيوان كلها ، يجمع بين ما يشاء من أعضائها في أيها شاء ويفرق بما شاء منها في أيها شاء ، ويزيد في الخلقة ماشاء ، وينقص منها ماشاء ، دلالة على قدرته على الاشياء ، وأنه لا يعجزه شئ أراده جل وتعالى ، فأما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فإن منشأها ومرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة

---

(١) مستدرك الوسائل ٢٥٣/١٢

طولا في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتناول بفيها أطراف تلك الاشجار فتتقوت من ثمارها . (١)

عليك بالتقية فانه سنة إبراهيم الخليل عليه السلام

❖- عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وكان والله صادقا كما سمي يقول : يا سفيان عليك بالتقية فانه سنة إبراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلام) وإن الله عزوجل قال لموسى وهارون عليهما السلام : (اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) يقول الله عزوجل : كنياه وقولا له : يا أبا معصب ، وإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان إذا أراد سفرا ورى بغيره وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، ولقد أدبه الله عزوجل بالتقية فقال : (ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز إن عز المؤمن في حفظ لسانه ، ومن لم يملك لسانه ندم(٢)

هذا الذي امر ملك الموت بتركي

❖ عن جابر بن يزيد قال كنت مع ابي عبد الله (عليه السلام) جالساً اذ دخل عليه رجل من اهل خراسان فقال له: جعلت فدالك اني قدمت انا وامي قاضيين لحقك وان امي ماتت دونك. قال: فاذهب فأت بامك. قال جابر: فما رأيت اشدّ تسليماً منه ماردّ على ابي عبد الله (عليه السلام) حتى مضى فجاء بامه، فلما رأت ابا عبد الله (عليه السلام) قالت: هذا الذي امر ملك الموت بتركي، ثم قالت: يا سيدي اوصني. قال: عليك بالبر للمؤمنين فان الانسان يكون عمره ثلاثين سنة فيكون بارّ فيجعله ثلاثة وستين سنة وان الانسان يكون عمره ثلاثة وستين سنة فيكون غير بارّ فيتبر الله فيجعلها ثلاثين[٣].

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) كمال الدين ٣٧١/٢

(٣) دلائل الأمامة ص١٢٥.

يا بني كرهت أن تغلب

❖ عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال : اكتب : هذا ما أوصى به يعقوب بنيه (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة وأن يعممه بعمامته ، وأن يربع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : يا أبت ما كان في هذا بأن يشهد عليه ! فقال : يا بني كرهت أن تغلب ، وأن يقال : لم يوص إليه ، وأردت أن تكون لك الحجة [1]

ما الرعد

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن الرعد أي شئ يقول ؟ قال : إنه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاى ، هاى كهيئة ذلك ، قلت : فما البرق ؟ قال لي : تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله فيه المطر. (٢).

أصول المعاملات

❖- قال الصادق ((عَلَيْهِ السَّلام)) : أصول المعاملات تقع اربعه اوجه معامله الله ومعامله النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعه اركان أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق إليه واصول معاملة النفس سبعة الخوف والجهد وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة : الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقه والنصح

---

(١) الارشاد ص ٢٨٩ .

(٢) بحار الانوار ٣٧٩/٥٦

والعدل والانصاف واصول معامله الدنيا سبعه الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفه آفاتها ورفض شهواتها رفض الرياسة فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة فهو من خاصه الله وعباده المقربين واوليائه حقا (١)

هلاك قوم لوط

❖- عن الامام أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله تبارك وتعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، و كروبيل عليهم السلام فمروا بابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) وهم معتمون ، فسلموا عليه ، فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة ، فقال : لا يخدم هؤلاء أحدا إلا أنا بنفسي ، وكان صاحب أضياف فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ، ثم قربه إليهم ، فلما وضعه بين أيديهم ورأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم ، فقال : أنت هو ؟ فقال : نعم ، ومرت امرأته سارة فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . فقالت : ما قال الله ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز ، فقال إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) لهم : فيماذا جئتم ؟ قالوا له : في إهلاك قوم لوط (وساق الحديث إلى أن قال) : فأتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون ، فلما رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل ، فقالوا : نعم ، فتقدمهم ومشوا خلفه ، فندم على عرضه عليهم المنزل ، وقال : أي شئ صنعت ! آتي بهم قومي وأنا أعرفهم ؟ ! فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرارا من خلق الله (وساق إلى قوله) فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة ، فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخنت ، فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب وساق إلى قوله فكاثروه حتى دخلوا البيت فأهوى جبرئيل نحوهم بإصبعه ، فذهبت أعينهم وساق إلى قوله ثم اقتلعها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بجناحه من سبع أرضين ، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الاول

الكلاب وصياح الديكة ، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل(١)

المشرق مطل على المغرب

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق ، وتدري كيف ذلك ؟ قلت : لا ، قال : لان المشرق مطل على المغرب هكذا ورفع يمينه فوق يساره فإذا غابت ههنا ذهبت الحمرة من ههنا. (٢)

إن شيعتنا حواريونا

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن حواري عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) كانوا شيعته ، وإن شيعتنا حواريونا ، وما كان حواري عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) بأطوع له من حوارينا لنا ، وإنما قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) للحواريين : من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه ، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ينصرونا ويقاتلون دوننا ، ويحرقون و يعذبون ويشردون في البلدان ، جزاهم الله عنا خيرا . (٣)

الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه

❖- عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله تعالى اليه حوتاً اصغر من شبر واكبر من فتر ، فدخلت في خياشيمه فمكث بذلك اربعين يوماً ثم ان الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج ، فاذا اراد الله عز وجل بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا راه اضطرب فتزلزلت الارض (٤).

---

(١) مستدرك الوسائل ٣٤٤/١٤

(٢)الكافي ٢٧٨/٣

(٣)مجمع البيان ٩ : ٢٨٢ .

(٤)روضة الكافي ص٢١٢

العبودية

❖- قال الصادق (عليه السلام) : العبودية جوهر كنهها الربوبيه فما فقد من العبودية وجد الربوبية وما خفى عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى (سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أي موجود في غيبتك وفي حضرتك . وتفسير العبودية بذل الكل وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحه وحب العزلة وطريقة الافتقار الى الله تعالى قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : اعبد الله كانك تراه فإن تكن تراه فانه يراك وحروف العبد ثلاثه (ع ب د) فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه الله تعالى بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه (١)

هذا الشجا المعترض في حلقي

❖ - روي عن صفوان الجمال ، قال كنت بالحيرة مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أقبل الربيع وقال : أجب أمير المؤمنين . فلم يلبث أن عاد ، قلت : أسرعت الانصراف ، قال : إنه سألني عن شئ فاسأل الربيع عنه ، فقال صفوان : و كان بيني وبين الربيع لطف ، فخرجت إلى الربيع وسألته ، فقال : أخبرك بالعجب إن الاعراب خرجوا يجتنون الكمأة فأصابوا في البر خلقا ملقى ، فأتوني به فأدخلته على الخليفة ، فلما رآه قال : نحه وادع جعفرا ، فدعوته فقال : يا أبا عبدالله أخبرني عن الهواء ما فيه ؟ قال : في الهواء موج مكفوف ، قال : ففيه سكان ؟ قال : نعم ، قال : وما سكانه ؟ قال : خلق أبدانهم أبدان الحيتان ، ورؤوسهم رؤوس الطير ، ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ، ونغانغ كنغانغ الديكة ، وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشد بياضا من الفضة المجلوة . فقال الخليفة : هلم الطشت . فجئت بها وفيها ذلك الخلق ، وإذا هو والله كما وصفه جعفر ، فلما خرج جعفر قال : يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس . (٢)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني

(٢) بحار الانوار ٢٣٨/٥٦

حجاب الظلمة

❖ - قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ، ووكل به ملكا ، فإذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ، ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق ، فيسرح في الظلمة ثم يعود إلى المشرق ، فإذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق إلى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس. (١)

غض البصر

❖-عن الامام الصادق (عليه السلام) : ما اغتنم أحد بمثل ما اغتنم بغض البصر لأن البصر لا يغض عن محارم الله تعالى إلا و سبق الى قلبه مشاهده العظمة والجلال سئل أمير (عَلَيْهِ السَّلام) بما ذا يستعان على غض البصر فقال (عليه السلام) : بالخمود تحت السلطان المطلع على سرك والعين جاسوس القلوب وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي (((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : غضوا ابصاركم ترون العجايب قال الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم) . وقال عيسى بن مريم (عليه السلام) للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر الشهوات وبنات الفسق قال يحيى (عليه السلام) : الموت احب الى من نظره بغير واجب . وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر الى امرأة قد عادها في مرضها لو ذهب عيناك لكان خيرا لك من عياده مريضك ولا تتوفر عين يصيبها من نظر الى محذور إلا وقد انعقد عقده على قلبه من المنيه ولا تنحل باحدى الحالين : أما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة وأما باخذ نصيبه مما تمنى ونظر إليه فاخذ الحظ من غير توبه فيصيره الى النار وأما التائب البالى بالحسرة والندامة عن ذلك فماواه الجنة ومنقلبه الرضوان(٢)

---

(١) الكافي ٢٧٩/٣

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث

إذا أحب عبدا أغرى به الناس في الارض

❖- عن المفضل ابن عمر ، قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن من قبلنا يقولون : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نوه به منوه من السماء أن الله يحب فلانا فأحبوه ، فتلقى له المحبة في قلوب العباد ، فإذا أبغض الله تعالى عبدا نوه منوه من السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال : فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد ، قال : كان (عَلَيْهِ السَّلام) متكئا فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول : لا ، ليس كما يقولون . ولكن الله عزوجل إذا أحب عبدا أغرى به الناس في الارض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره . وإذا أبغض الله عبدا حببه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) . من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ أغراهم به حتى قتلوه ، ومن كان أحب إلى الله عزوجل من على بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فلقى من الناس ما قد علمتم ، ومن كان أحب إلى الله تعالى من الحسين بن على صلوات الله عليه فأغراهم به حتى قتلوه . (١)

النجوم أحق هي ؟

❖- عن معلى بن خنيس ، قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن النجوم أحق هي ؟ فقال : نعم إن الله عزوجل بعث المشتري إلى الارض في صورة رجل ، فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ، ثم قال له : انظر أين المشتري ، فقال : ما أراه في الفلك وماأدري أين هو ، قال : فنحاه وأحذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ ، وقال : انظر إلى المشتري أين هو ، فقال : إن حسابي ليدل على أنك أنت المشتري ، وقال : فشهق شهقة فمات : وورث علمه أهله فالعلم هناك (٢)

---

(١)معاني الأخبار ص ٣٨١

(٢) الكافي ٣٣٠/٨

المشى

◆- قال الامام الصادق (عليه السلام) ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك إلى أي مكان أردت فإن النفس التخطي إلى محذور وكن متفكرا في مشيك ومعبرا بعجائب صنع الله تعالى أينما بلغت ولا تكن مستهزءا ولا متبخترا في مشيك قال تعالى : ولا تمش في مرحا الخ وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر كثيرا فإنه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة وتستغفر لهم إلى أن يدخلهم الله الجنة ولا تكثرن الكلام مع الناس في الطريق فإن فيه سوء الأدب وأكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجرته فلا تأمن كيده واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والسعي رضاه فإن حركاتك كلها مكتوبه في صحيفتك قال تعالى : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون) وقال الله تعالى : (وكل انسان ألزمناه طائره عنقه) (١)

إن المريخ كوكب حار و زحل كوكب بارد

◆- عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الحر والبرد ممن يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيوب ، إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد إذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط رحل ، وذلك في الربيع ، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط ، فيجلوا المريخ فلذلك يشتد الحر ، فإذا كان في آخر الصيف وأوان الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط ، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع ، فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد ، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع

ارتفع هذا ، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر ، وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس ، هذا تقدير العزيز العليم ، وأنا عبد رب العالمين. (١).

في العلم

❖- قال الصادق (عليه السلام) : العلم اصل كل حال سنى ومنتهى كل منزلة رفيعة ولذلك قال النبي (((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) طلب العلم فريضه كل مسلم ومسلمه أي علم التقوى واليقين . وقال علي (عليه السلام) : اطلبوا العلم ولو بالصين فهو علم معرفة النفس ومعرفة الرب عز وجل قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : من عرف نفسه عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل به وهو الاخلاص . قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي يضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم الساعة يلزم صاحبه استعمال طول دهره . قال عيسى بن مريم (عليه السلام) رايت حجرا عليه مكتوب اقلبني فقلبته فإذا على باطنه مكتوب من لا يعمل بما يعلم مشؤم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم اوحى تعالى الى داود (عليه السلام) : ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة باطنة ان اخرج قلبه حلاوه ذكرى وليس الى الله سبحانه طريق يسلك بعلم والعلم زين المرء في الدنيا والاخره وسائقه الجنة وبه يصل الى رضوان الله تعالى والعالم حقا الذي ينطق فيه اعماله الصالحه واوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه ومناظرته ومعادلته وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمه وحياء وخشيه وانا نرى طالبه اليوم ليس فيه من ذلك شئ والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقه ونصح وحلم وصبر وقناعه وبذل والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشيه وحفظ وحزم (٢)

---

(١) الكافي ٣٠٦/٨

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس

سجدات الشمس

◆- عن أبي الصباح الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات والارض و الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) فقال : إن للشمس أربع سجدات كل يوم وليلة : سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر ، قلت : بلى جعلت فداك ، قال : ذاك الفجر الكاذب ، لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض ، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر و دخل وقت الصلاة . وأما السجدة الثانية فإنها إذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال ، فإذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت ، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال . وأما السجدة الثالثة أنها إذا غابت من الافق خرت ساجدة ، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل ، كما أنها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار. (١)

الفتياء

◆- قال الصادق (عليه السلام) : لا يحل الفتياء لمن لا يصطفى من الله تعالى بصفاء سره واخلاص علمه وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لأن من أفتى فقد حكم والحكم لا يصح إلا باذن من الله عز وجل وبرهانه ومن حكم بالخير بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله ومأثوم بحكمه دل الخبر العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أجرأكم على الفتياء أجرأكم على الله عز وجل أو لا يعلم المفتى انه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحائر بين الجنة والنار قال سفيان بن عيينة : كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها ولا يحل الفتياء في الحلال والحرام بين الخلق إلا لمن اتبع الحق من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعرف ما يصلح من فتياه قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وذلك لربما ولعل ولعسى لأن الفتياء

---

(١).الاختصاص ٢١٣

عظيمة قال أمير قوله المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال لا قال : فهل أشرفت على مراد الله عز وجل في أمثال القرآن ؟ قال : لا . قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا هلكت وأهلكت والمفتى يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقايق السنن وبواطن الإشارات والآداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على أصول ما اجتمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم إلى حسن الاختيار ثم إلى العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ ان قدر (١)

ما الدليل على حدوث العالم ؟

◆- روي أن أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له :

إنك لاحد النجوم الزواهر ، وكان آباؤك بدورا بواهر ، وامهاتك عقيلات عباهر ، وعنصرك من أكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر ، خبرنا أيها البحر الزاخر : ما الدليل على حدوث العالم ؟ .

فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ، ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته وقال : هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة ، أتشك في ذلك ؟

فقال أبوشاكر : لا شك فيه .

قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم إنه تنفلق عن صورة كالطاووس ، أدخله شئ غير ما عرفت ؟ قال : لا .

قال : فهذا الدليل على حدوث العالم

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة /الباب السادس

قال أبوشاكر : دللت أبا عبدالله فأوضحت وقلت فأحسنت ، وذكرت فأوجزت ، وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو شممناه بآنافنا ، أو لمسناه ببشرتنا .

فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل ، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح .

يريد به (عَلَيْهِ السَّلام) أن الحواس بغير عقل لا يوصل إلى معرفة الغائبات ، وأن الذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس . (١)

اذهب بهذا الخاتم إلى برهوت

◆ عن عمر بن بكر بن ابي بكر عن شيخ من اصحابنا قال: اني لعند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك انّ ابي مات وكان من انصب الناس فبلغ من نصبه وعداوته ان كتم ماله عنى في حياته وبعد وفاته ولست اشك انه ترك مالاً كثيراً.فقال ابو عبد الله (عليه السلام): اما انت والله مهيئ لك وانى أريد سفرة، فقال له: جعلت فداك مالي لك؟ فقال له: لادلك ولكن هيئ لنا سفرة. قال: وكان صاحب هذا الحديث يعرف صاحب السفرة فتختم له ابو عبد الله (عليه السلام) خاتماً وقال له: اذهب بهذا الخاتم إلى برهوت؛ فان روحه صارت إلى برهوت وسمى له صاحب برهوت، ثم قال: ناد صاحب برهوت باسمه ثلاث مرّات؛ فانه سيجيبك، فأتى برهوت فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرات فاجابه في الثالثة لبيك، وظهر له فناوله الطينة فاخذها وقبّلها ووضعها على عينيه، ثم قال: جئت من عند من فضّله الله وامر بطاعته ما حاجتك؟ قال الرجل: فاخبرته فقال: انه يجيئك في غير صورته فتخيل في صورة خبيثة فما شعرت اذ هو قد جائني والسلاسل في عنقه فقال: يا بني وبكى فعرفته حين تكلم قلت له: قد كنت اقول لك وانهاك عما كنت فيه. فقال لي: حصلت

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

على الشقاء ثم قال لي: سل حاجتك؟ قلت: حاجتي المال قد خلفته. قال: في المسجد الذي كنت تراني اصلى فيه، احفر حتى تبلغ ذراعين او ثلاثة فانّ فيه اربعة آلاف[١].

ما لبث إلا بقية الشهر حتى مات.

◆ - عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سورة كيف حججت العام ؟ قال: قلت استقرضت حجتي، والله إني لاعلم أن الله سيقضيها عني، وما كان أعظم حجتي إلا شوقا إليك بعد المغفرة والى حديثك، قال: أما حجتك فقد قضاها الله من عندي، ثم رفع مصلى تحته، فأخرج دنانير وعد عشرين دينارا وقال: هذه حجتك، وعد عشرين دينارا وقال هذه معونة إليك تكفيك حتى تموت. قلت: جعلت فداك أخبرني أن أجلي قد دنا قال: يا سورة أترضى أن تكون معنا ومع إخوانك فلان وفلان ؟ قلت: نعم. قال صندل: فما لبث إلا بقية الشهر حتى مات. (٢)

خلق القرد وشبهه بالانسان

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : تأمل خلق القرد وشبهه بالانسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر ، وكذلك أحشاؤه شبيهة أيضا بأحشاء الانسان ، وخص من ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسة ما يومي إليه ، ويحكي كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى أنه يقرب من خلق الانسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم أنه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب ، وأنه لو لا فضيلة فضله الله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم ، على أن في جسم القرد فضولا اخرى يفرق بينه وبين الانسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله ، وهذا لم يكن مانعا للقرد أن يلحق بالانسان لو اعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه ، والفصل الفاصل بينه

---

(١) دلائل الأمامة ص١٢٧.

(٢) دلائل الامامة: ١١٨.

وبين الانسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق . (١)

وفي يده عصا يلعب بها

◆ عن محمد بن مسلم قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل جعفر ابنه ، وعلى رأسه ذؤابة ، وفي يده عصا يلعب بها ، فأخذه الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) وضمه إليه ضما ، ثم قال : بأبي أنت وامي لاتلهو ولا تلعب ثم قال لي ، يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتدبه ، واقتبس من علمه ، والله إنه لهو الصادق ، الذي وصفه لنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إن شيعته منصورون في الدنيا والآخرة ، وأعداؤه ملعونون على لسان كل نبي ، فضحك جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) واحمر وجهه ، فالتفت إلي أبوجعفر وقال لي : سله ، قلت له : يا ابن رسول الله من أين الضحك ؟ قال : يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد ، والنفس من الرية ، والضحك من الطحال ، فقمت وقبلت رأسه (٢)

فاذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا

◆ان للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ابن فبينا هو يمشي بين يديه إذ غص فمات ، فبكى وقال : لئن أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابتليت لقد عافيت ثم حمل إلى النساء ، فلما رأينه صرخن ، فأقسم عليهن أن لا يصرخن ، فلما أخرجه للدفن قال : سبحان من يقتل أولادنا ولا نزداد له إلا حبا ، فلما دفنه قال : يا بني وسع الله في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيك وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فاذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا . (٣)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) كفاية الاثر ص ٣٢١ .

(٣) دعوت الراوندى

فخرج هو وملك الموت من عندي

◆ قال العبدي قال اهلى لي قد طال عهدنا بالصادق (عليه السلام) فلو حججنا وجدّدنا له العهد؟فقلت لها: والله ما عندي شيء احتج به.فقالت: عندنا كسوة وحلى فبع تلك وتجهز به؛ ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً؛ فاشرفت على الموت فلما دخلت المدينة خرجت من عندها وانا آيس منها؛ فأتيت الصادق(عليه السلام) وعليه ثوبان ممقران فسلمت عليه؛ فاجابني وسألني عنها فعرّفته خبرها فقلت: أني خرجت وقد آيست منها فاطرق ملياً، ثم قال: يا عبدي انت حزين بسببها؟ قلت: نعم. قال: لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فانك تجدها قد افاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد، قال: فرجعت اليها مبادراً فوجدتها قد افاقت وهي قاعدة، والجارية تلقمها الطبرزد فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صبّ الله عليّ العافية صباً وقد اشتهيت هذا السكر. فقلت: قد خرجت من عند آيساً فسئلني الصادق (عليه السلام) عنك فاخبرته بحالك فقال لا بأس عليها ارجع اليها وهي تأكل السكر. قالت: خرجت من عندي وانا اجود بنفسي فدخل على رجل عليه ثوبان ممقران فقال ما لك؟ قلت انا ميتة وهذا ملك الموت وقد جاء يقبض روحي.فقال: يا ملك الموت. قال: لبيك ايها الامام. قال: ألست امرت بالسمع والطاعة لنا؟ قال: بلى. قال: فاني آمرك ان تؤخر امرها عشرين سنة. قال: السمع والطاعة فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت من ساعتي[1].

لو ظهرت لاحد لظهرت لك

◆-عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال : أين صاحبكم ؟ قالوا : مريض ، قال : امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه ، فقال سلمان : يا ملك الموت ارفق بولي الله ، فقال ملك

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص١١٥.

الموت بكلام يسمعه من حضر : يابا عبدالله إني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك (١)

وإني لأرى صاحبكم والائمة من بعده قد فُعِلَ بهم مثل ذلك

❖- عن عبد الله بن مسكان، قال أبو عبد الله (عليه السلام): (وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين)قال: كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) مثل ذلك، وإني لأرى صاحبكم والائمة من بعده قد فُعِلَ بهم مثل ذلك[٢].

كلام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالنبطية

❖- عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال : حدثني رجل من اهل جسر بابل قال : كان في القرية رجل يؤذيني ويقول : يا رافضي ويشتمتني يلقب بقرد القربة ، قال فحججت سنة فدخلت على ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : ابتداء قوفه مانامت قلت جعلت فداك متى ؟ قال في الساعة فكتبت اليوم والساعة ، فلما قدمت الكوفة تلقاني اخي فسالته عمن بقي وعن من مات فقال لي : قوفه مانامت ، وهي بالنبطية قرد القربة مات فقلت له : متى ؟ فقال لي : يوم كذا وكذا ، وكان في الوقت الذي اخبرني به ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) [٣].

قل يا ابن رسول الله ، ولابد لك من أن تقول

❖عن محمد بن زياد الازدي قال : سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) فيقدم لي مخدة ، ويعرف لي قدرا ويقول : يا مالك إني احبك ، فكنت أسر بذلك وأحمد الله عليه ، قال : وكان (عَلَيْهِ السَّلام)

---

(١) امالي الطوسي ١٢٨

(٢) بصائر الدرجات للصفار:٢/١٠٧/٢.

(٣)بصائرالدرجات / ٩٦

رجلا لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إما صائما ، وإما قائما ، وإما ذاكرا ، وكان من عظماء العباد ، وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل ، وكان كثير الحديث ، طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اخضر مرة ، واصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه ، ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عندالاحرام ، كان كلماهم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخر من راحلته فقلت : قل يا ابن رسول الله ، ولابد لك من أن تقول ، فقال : يا ابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول عزوجل لي : لالبيك ولا سعديك [1]

ما أنا لهؤلاء بإمام

◆ عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأتاه كتاب عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم ، وكتاب الفيض بن المختار ، وسليمان بن خالد ، يخبرونه أن الكوفة شاغرة برجلها ، وأنه لو أمرهم بأخذها أخذوها ، فلما قرأ الكتاب رمى به ، ثم قال : ما أنا لهؤلاء بإمام ، أما علموا أن صاحبهم السفياني(٢).

أبشرا منا واحدا نتبعه

◆ عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة، فرأيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت في نفسي: هذا هو الذي يتبع، والذي هو الامام وهوكذا وكذا، قال: فما علمت به حتى ضرب يده على منكبي، ثم أقبل علي فقال: أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر

◆ عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في الطواف، فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت: هذا حجة وهذا الذي لا يقبل شيئا

---

(١)أمالي الصدوق ص ١٦٩

(٢)رجال الكشي : ٣٥٣

إلا بمعرفته، قال: فإني في هذا متفكر إذ جائني أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) من خلفي، فضرب بيده على منكبي ثم قال: (أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر) ثم جازني. (١)

فان الامام لا يغسله إلا الامام

◆- أبو بصير قال موسى بن جعفر عليهما السلام : فيما أوصاني به أبي (عَلَيْهِ السَّلام) أن قال : يا بني ! إذا أنامت فلا يغسلني أحد غيرك ، فان الامام لا يغسله إلا الامام واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فدعه فان عمره قصير ، فلما أن مضى أبي غسلته كما أمرني ، وادعى عبد الله الامامة مكانه ، فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله يسيرا حتى مات ، وروى مثل ذلك الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) . وفي حديث علي أنه قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : نعلم أنك خلفت في منزلك ثلاثمائة درهم ، وقلت : إذا رجعت أصرفها أو أبعث بها إلى محمد بن عبد الله الدعبلي قال : والله ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتني به. (٢)

وصية الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للشيعة

◆- عن إسماعيل بن جابر ، عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها . بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحملوا الضيم منهم وإياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام ، فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التى أمركم الله أن تأخذوا بها فيما

(١) دلائل الامامة: ١٣٩،

(٢) بحار الانوار ١٢٧/٤٧

بينكم وبينهم فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبونهم أبدا ولا يحبونكم غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شئ وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق ، فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم ألا من خير وإياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من أن تزلقوا ألسنتكم به فإن زلق اللسان فيما يكره الله وما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصم وعمي وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله : صم بكم عمي فهم لا يرجعون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التى تعقب أهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها ، وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شئ مما حرم الله عليكم فإنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الآبدين . واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لاولئك ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم وأسوأ حالهم عندربهم يوم القيامة استجيروا

بالله أن يجيركم في مثالهم ابدا وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به فاتقوا الله أيتها العصابة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به فإنه لايتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويبغضوكم وحتى يحملوا ﴿ عليكم ﴾ الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في الله عزوجل يجترمونه إليكم وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على نبيكم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سمعتم قول الله عزوجل

لنبيكم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال : وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فقد كذب نبي الله والرسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق فإن سركم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل - أصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله : وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنه من يجهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبه الله على وجهه في النار .وقال : أيتها العصابة المرحومة المفلحة إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شئ وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى لا رأي ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم - أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن

علمهم الذى أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا أهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله صلى عليه وآله قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله عزوجل رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه راى الناس بعد ما قبض الله عزوجل رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبعدعهده الذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفا لله ولرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فما أحد أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله إن لله علي خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبعد موته هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحدا ممن أسلم مع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ؟ فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وإن قال : لا ، لم يكن لاحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد آقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقد قال الله وقوله الحق : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتهم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وذلك لتعلموا أن الله يطاع ويتبع أمره في حياة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبعد قبض الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافا لامر محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فكذلك لم يكن لاحد من الناس بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه . وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فإن الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله

يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فإن الله أمر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شئ من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق : وذروا ظاهر الاثم وباطنه واعلموا أن ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه ، واتبعوا آثار رسول الله صلى عليه وآله وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم . وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو ؟ إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله ومن أظلم عند الله ممن أستسب لله ولاولياء الله ، فمهلا مهلا فاتبعوا أمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسنته واثار الائمه الهداة من اهل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من بعده وسنتهم ، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم و ولايتهم وقد قال أبونا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء ، ألا إن اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شئ من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا لان الصبر والرضا من طاعة الله ، واعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحب وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له مما أحب وكره ، وعليكم بالمحافظة على

الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال أبونا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أمرني ربي بحب المساكين المسلمين ﴿ منهم ﴾ ، وعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتا ، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإن لهم عليكم حقا أن تحبوهم فإن الله أمر رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بحبهم فمن لمن يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين . وإياكم والعظمة والكبر فإن الكبر رداء الله عزوجل فمن نازع الله رداء ه قصمه الله وأذله يوم القيامة ، وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله ، وإياكم أن يحسد بعضكم بعضا فإن الكفر أصله الحسد و إياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم فإن أبانا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضا فإن أبانا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يقول إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ، وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بالشئ يكون لكم قبله وهو معسر فإن أبانا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلما ومن أنظر معسرا أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله . وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فإن من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله رب العالمين . وقال : اتقوا الله أيتها العصابة

وإن استطعتم أن لا يكون منكم محرج الامام فإن محرج الامام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الامام ، المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه ، العارفين لحرمته ، واعلموا أنه من نزل بذلك المنزل عند الامام فهو محرج الامام ، فإذا فعل ذلك عند الامام أحرج الامام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه ، المسلمين لفضله ، الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمته ، فإذا لعنهم لاحراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسله على اولئك واعلموا أيتها العصابة أن السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل . وقال : من سره أن يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوهم ويسلم لما انتهى إليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ماذكر الله من فضل أتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال : اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و حسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضا حسنا وإجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شئ مما فسر مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا لله ولم يرخص لنفسه في ترك شئ من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقا ، وإياكم والاصرار على شئ مما حرم الله في ظهر القرآن و بطنه وقد قال الله تعالى : (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) يعنى المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشئ فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله : (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) وعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عمانهى عنه فمن اتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شئ من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار . واعلموا أنه

ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سركم أن تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة إلا بالله . وقال : وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم . واعلموا أن الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد أسلم ومن لم يسلم فلا إسلام له ومن سره أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فإنه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان . وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها فإنه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة منزلة ، فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئالا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه ، واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضى الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكرلهم فضلا عظم أو صغر . واعلموا أن المنكرين هم المكذبون وأن المكذبين هم المنافقون وأن الله عزوجل قال للمنافقين وقوله الحق : (إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) ولا يفرقن أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس ممن أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها فإن من لم يجعل الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الانس والجن وإن لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواءا كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءا) ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله وليا ولا نصيرا فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم من اموركم تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم ، تلتمسون بذلك وجه

ربكم بطاعته وهم لا خير عندهم لا يحل لكم أن تظهروهم على اصول دين الله فإنهم إن سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنه لا ينبغي لاهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لان الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول : (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) أكرموا أنفكسم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى وله المثل الاعلى وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لاهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا ، فمهلا مهلا يا أهل الصلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة ، أحبوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ولا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغى لكم الغوائل ، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به وإياكم والتجبر على الله واعلموا أن عبدا لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله فاستقيموا لله ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، أجارنا الله وإياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا ولكم إلا بالله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن العبد إذا كان خلقه الله في الاصل – أصل الخلق ـ مؤمنا لم يمت حتى يكره الله إليه الشر ويباعده عنه ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية ، فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شئ ، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الاصل ـ أصل الخلق ـ كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فإذا حبب إليه الشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ

وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر . سلوا الله العافيه واطلبوها إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله ، صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإن الله أمر بولاية الائمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله : وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الائمة من آل محمد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم أن تكونوا مع نبي الله محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه وأتباعهم المؤمنين ، ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم ، وإياكم ومماظة أهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم . واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام : فإذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا ، وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذى لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه يوم القيامة ، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للاسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفيكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين

قبلكم ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين . ومن سره ان يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عزوجل لنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قل : إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ؟ والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله ولا والله لا يدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين .[1].

انظروا إلى عبدي تزاورا وتحابا في

◆ - عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالا . أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وإذ طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبدي تزاورا وتحابا في ، حق علي ألا اعذبهما بالنار بعد هذا الموقف ، فإذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه ، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل فإن مات فيما بينهما اعفي من الحساب وإن كان يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره . (٢)

ما صنعت في حاجة أخيك ؟

◆ - عن صفوان الجمال قال : كنت جالسا مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له : ميمون فشكا إليه تعذر الكراء عليه فقال لي : قم فأعن أخاك ، فقمت معه فيسر الله كراه ، فرجعت إلى مجلسي ، فقال أبو عبد الله

---

(١) روضة الكافي ص٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٣

(عَلَيْهِ السَّلام) : ما صنعت في حاجة أخيك ؟ فقلت : قضاها الله بأبي أنت وامي فقال : أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف اسبوع بالبيت مبتدئا ثم قال : إن رجلا أتى الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال : بأبي أنت وامي أعني على قضاء حاجة ، فانتعل وقام معه فمر على الحسين (صلوات الله عليه) وهو قائم يصلي فقال له : أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك ، قال : قد فعلت بأبي أنت وامي فذكر أنه معتكف ، فقال له : أما إنه لو أعانك كان خيرا له من اعتكافه شهرا (١)

ماحان ان تؤمن

◆ روى عمار الساباطي قال كنت لا اعرف شيئاً من هذا الامر، وكان من عرفه عندنا رافضياً؛ فخرجت حاجاً فاذا بجماعة من الرافضة وقالوا: يا عمار اقبل الينا؟ فقلت: ما يريد مني هؤلاء فما في اتيانهم خير ولا ثواب ولكني اصير اليهم فقالوا: يا عمار خذ هذه الدنانير فادفعها إلى ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت: اخشى ان يقطع على دنانيركم. فقالوا: خذها فلا تخشى ان يقطع عليك. فقلت: لاجربنّ القوم. قال فقلت: ها توها واخذتها في يدي؛ فلما صرت في بعض الطريق قطع علينا فما ترك معنا شيئاً الا اخذ، فاستقبلنا غلام ابيض مشرّب حمرة، عليه ذوايتان فقال: عمار قطع عليك. قلت: نعم. قال: اتبعوني معشر القافلة؛ فتبعناه حتى جاء إلى حي من احياء العرب فصاح بهم: ردّوا على القوم متاعهم فلقد رأيتهم يبادرون من الخيم حتى ردّوا جيمع ما اخذوا منا، لم يدعوا منه شيئاً فقلت عند ذلك لاسبق الناس إلى المدينة حتى اتمكن من قبر رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم)؛ فسبقت الناس فقمت اصلى عند رسول الله فصليت ثمان ركعات واذا المنادي ينادي: يا عمار ردو عليكم متاعكم فلم لا تردّ دنانيرنا، فالتفت فلم ار

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٨

احداً فقلت، هذا عمل الشيطان، ثم قمت اصلى فصليت اربع ركعات، فاذا برجل قد وكزني وامعض قفاي، ثم قال: يا عمار رددنا عليكم متاعكم ولا ترد علينا دنانيرنا فالتفت فاذا انا بالغلام الابيض المشرّب الحمرة فقادني كما يقاد البعير وما اقدر ان امتنع حتى ادخلني على ابي عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا ابا الحسن معه سبحة مائة دينار فقلت في نفسي هؤلاء محدثون والله ما سبقني رسول اليه ولا كتاب فمن اين علم ان معي مائة دينار. فقال: لا تزيد حبة ولا تنقص حبة، فوضع فوالله ما زادت ولا نقصت، ثم قال: عمار سلم علينا. فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال: ليس هكذا يا عمار. فقلت: السلام عليك يا بن رسول الله. فقال: ليس هكذا يا عمار. فقلت: السلام عليك يا وصي رسول الله. قال: صدقت يا عمار، قال ثم وضع يده على صدري وقال ماحان ان تؤمن فوالله ما خرجت من عنده حتى توليت وليه وتبرّأت من عدوه[1].

رأينا عجبا اصبت بمثل هذا الابن

◆عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : نعي إلى الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ابنه إسماعيل ابن جعفر ، وهو أكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماؤه ، فتبسم ثم دعا بطعامه ، وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الايام ، ويحث ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثرا ، فلما فرغ قالوا : يا ابن رسول الله لقد رأينا عجبا اصبت بمثل هذا الابن ، وأنت كما نرى ؟ ! قال : ومالي لا أكون كما ترون ، وقد جاءني خبر أصدق الصادقين أني ميت وإياكم إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ، ولم ينكروا من تخطفه الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عزوجل [2]

---

(١) دلائل الأمامة ص١١٣.

(٢)عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢ .

رأى العين احب اليك ام سمع الاذن؟

❖عن داوود الرقي قال: جاء رجل إلى ابي عبد الله (عليه السلام) فقال له: ما بلغ من علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم؟ فقال الرجل: هذا بحر هل تحته شيء؟قال ابو عبد الله (عليه السلام): رأى العين احب اليك ام سمع الاذن؟ فقال الرجل: بل رأى العين لان الاذن قد تسمع ما لا تدري وما لا تعرف وما ترى العين يشهد به القلب؛ فأخذ بيد الرجل ثم انطلقوا إلى شاطئ البحر فقال: ايها العبد المطيع لربه اظهر مافيك؛ فانفلق عن آخر ما فيه وهو ماء اشدّ بياظاً من اللبن واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك والذ من الزنجبيل فقال له: يا ابا عبد الله جعلت فداك لمن هذا؟ قال: هذا للقائم واصحابه.قال: متى؟ قال: اذا قام القائم واصحابه نفد الماء الذي على وجه الارض حتى لا يوجد ماء، فنضج المؤمنين بالدعاء فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه وهو محرم على من خالفهم قال: ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرجة ملجمة ولها اجنحة.فقال: يا ابا عبد الله ما هذه الخيل؟فقال: هذه خيل القائم واصحابة.قال الرجل: فاركب شيئاً منها؟ قال: ان كنت من انصاره. قال: واشرب من هذا الماء؟ قال: ان كنت من شيعته. (١)

لو شئت قبلتها على من عليها

❖ عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق(عليه السلام) جعفر بن محمد (عليهما السلام) وقد سأل عن مسألة فغضب حتى امتلاء مسجد الرسول وبلغ في افق السماء وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة فلما هدأ هدات لهداه فقال (عليه السلام) لو شئت قلبتها على من عليها ولكن رحمة الله وسعت كل شيء. (٢)

---

(١) دلائل الامامة ٤٦١

(٢) نوادر المعجزات ص١٣٨

كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع

. ◆ - عن عمرو بن نعمان الجعفي قال : كان لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكانا ، فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال : يا ابن الفاعلة أين كنت ؟ قال : فرفع أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يده فصك بها جبهة نفسه ، ثم قال : سبحان الله تقذف امه قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع ، فقال : جعلت فداك إن امه سندية مشركة ، فقال : أما علمت أن لكل امة نكاحا ، تنح عني ، قال : فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما . وفي رواية اخرى : إن لكل امة نكاحا يحتجزون به من الزنا . (١)

رفع منارة النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم)

◆- عن وكيع عن الاعمش عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق (عليه السلام) وقد رفع منارة النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) بيده اليسرى وحيطان القبر بيده اليمنى، ثم بلغ بها عنان السماء ثم قال: انا جعفر انا نهر الاعود انا صاحب الايات انا الاقمر انا ابن شبير وشبر[٢].

ضربت لها مثلا ليس إياك نعني

◆- جاء رجل إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فسأله عن حق المؤمن فقال له: تأتي ناحية احد فخرج فإذا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يصلي، ودابته قائمة، وإذا ذئب قد أقبل، فسار أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كما يسار الرجل، ثم قال له: قد فعلت، فقلت: جئت أسألك عن شي فرأيت ما هو أعظم من مسألتي فقال: إن الذئب أخبرني أن زوجته بين الجبل وقد عسر عليها الولادة.فادع الله تعالى لها أن يخلصها مما هي فيه، فقلت قد فعلت، على أن لا يسلط أحدا من نسلكم على أحد من شيعتنا أبدا فقلت: ما حق المؤمن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٤

(٢) دلائل الأمامة ص١١٢.

على الله تعالى ؟ قال: فلو قال للجبال أوبي لاوبت فأقبلت الجبال يتداك بعضها ببعض. فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ضربت لها مثلا ليس إياك نعني ورجعت إلى مكانها(١)

الكسوة من الشعر والوبر والصوف

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي انظر يا مفضل إلى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات ، وألبست قوائمها الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا ، إذ كانت لا أيدي لها ولا اكف ولا أصابع مهيأه المغزل والذبح فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها ، فأما الانسان فإنه ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات ، من ذلك : أنه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما يخرجه إليه الكفاية ، ومنها : أنه يستريح إلى خلع كسوته إذا شاء ، ولبسها إذا شاء ، ومنها : أن يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها . وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها مقدميه ، وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ، ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم ، فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر ، والاخفاف مقام الحذاء . (٢)

فاستقامت طريقته

❖ جاء رجل إلى ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان له اخ جارودي فقال له أبو عبد الله كيف اخوك جعلت فداك خلفته صالحا قال وكيف هو قال قلت هو مرضى في جيمع حالاته وعنده غير الا انه لا يقول بكم قال وما يمنعه قال قلت جعلت فداك يتورع من ذلك قال فقال لى إذا رجعت إليه فقل له اين كان ورعك ليلة نهر بلخ ان تتورع قال

---

(١) مدينة المعاجز ٤٣٢/٥، بحار الأنوار ج٤٥ ص٣٩٤.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

فانصرفت إلى منزله فقلت لاخى ما كانت قصتك ليلة نهر بلخ ان تتورع من ان تقول بامامة جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ولاتورع من ليلة نهر بلخ قال ومن اخبرك قلت ان ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) سئلني فاخبرت انك لا تقول به تورعا فقال لى قل له اين كان ورعك ليلة نهر بلخ فقال يا اخي اشهد انه كذا كلمة لا يجوز ان تذكر قال قلت ويحك اتق الله كل ذا ليس هو هكذا قال فقال ما علمه والله ما علم به احد من خلق الله الا انا والجارية ورب العالمين قال قلت وما كانت قصتك قال خرجت من وراء النهر وقد فرغت من تجارتى وانا اريد مدينة بلخ فصحبني رجل معه جارية له حسناء حتى عبرنا نهر بلخ فاتيناه ليلا فقال لى الرجل مولى الجارية اما احفظ عليك وتقدم انت وتطلب لنا شيئا وتقتبس نارا أو تحفظ على واذهب انا قال فقلت انا احفظ عليك واذهب انت قال فذهب الرجل وكنا إلى جانب غيضة فاخذت الجارية فادخلتها الغيضة واوقعتها وانصرفت إلى موضعي ثم اتى مولاها فاضطجعنا حتى قدمنا العراق فما علم به احد ولم ازل به حتى سكن ثم قال به وحججت من قابل فادخلته إليه فاخبره بالقصة فقال تستغفر الله فلاتعود فاستقامت طريقته (١)

لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري

❖ عن مصادف قال : لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرته بذلك فخر ساجدا وألزق جؤجؤه بالارض وبكى وأقبل يلوذ باصبعه ويقول : بل عبد لله قن داخر ، مرارا كثيرة ، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته . فندمت على إخباري إياه فقلت : جعلت فداك وما عليك أنت من ذا ؟ فقال : يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه ويعمي بصره ، ولو سكت عما قال أبوالخطاب لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري (٢)

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٦٩

(٢)رجال الكشى : ١٩٢

البهائم يوارون أنفسهم إذا ماتوا

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي فكر يا مفضل في خلقة عجيبة جعلت في البهائم ، فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم ، وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لايرى منها شئ ؟ وليست قليلة فتخفى لقلتها ، بل لوقال قائل : إنها أكثر من الناس لصدق ، فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الظبا والمها والحمير والوعول والايائل وغير ذلك من الوحوش ، وأصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها ، وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض ، وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جمعيا وكلاها لايرى منها شئ إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ، ولولا ذلك لامتلات الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الامراض والوباء ، فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد . (١)

خلق الناس ثلثة اصناف

❖- جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يا جابر ان الله خلق الناس ثلثة اصناف وهو قول الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة فأصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون هو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه بعثوا انبياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله وايدهم بروح القوة فبه قووا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته وجعل

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

فيهم روح المدرج الذى يذهب به الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على الطاعة من الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج التى يذهب الناس به ويجيئون . (١)

اتدري ما تقول العصافير ؟

❖- عن سالم مولى ابان بياع الزطي قال : كنا في حايط لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ونفر قال : فصاحت العصافير فقال : اتدري ما تقول ؟ فقلنا جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول ، قال (عَلَيْهِ السَّلام) : تقول : اللهم انا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فاطعمنا واسقنا (٢).

هل آمنت يا اعرابي؟

❖ عن علي بن ابي حمزة انه قال: حججت مع الصادق (عليه السلام) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يا بسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه، ثم قال: يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده. قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق (عليه السلام) اوراقها وعليها الرطب؛ فقال: ادن وسمّ وكل فأكلت منها رطباً اعذب رطب واطيبه فاذا نحن باعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً اعظم من هذا. فقال الصادق (عليه السلام): نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعوا الله فيجيبنا فان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلباً وتهتدي منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك.قال الأعرابي بجهله: بلى، فدعى الله فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه. فقال لي الصادق (عليه السلام): اتبعه فتبعته حتى صار إلى حيه فدخل إلى منـزله فجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له عصى واخرجوه، فانصرفت إلى الصادق (عليه السلام) فاخبرته بما كان منه، فبينا نحن في حديثه اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق (عليه السلام) وجعلت دموعه

(١)بصائر الدرجات ص ٤٦٦

(٢)بصائر الدرجات / ٣٤٥ .

تسيل على خديه واقبل يتمزع في التراب ويعوى فرحمه(عليه السلام) فدعى الله له فعاد اعرابياً.فقال الصادق (عليه السلام): هل آمنت يا اعرابي؟قال: نعم الفاً والفاً[1].

الحواس التي خص بها الانسان

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : انظر الآن يا مفضل إلى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم تعل في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات و تصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها لا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء ، فلما لم يكن لها في شئ من هذه الاعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقي خمسا لكي لا يفوتها شئ من المحسوسات ، فخلق البصرليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن منفعة فيها ، وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب وكذلك سائر الحواس ، ثم هذا يرجع متكافئا فلو كان بصر ولم يكن ألوان لما كان للبصرمعنى ولو كان سمع ولم يكن أصوات لم يكن للسمع موضع ، فانظر كيف قدر بعضها يلقي بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل بفيه ، ولكل محسوس حاسة تدركه ، ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات ، لايتم الحواس إلا بها كمثل الضياء والهواء فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت ، فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقي بعضا وتهيئة أشياء آخربها تتم

---

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص١١٠. الثاقب في المناقب: ١٩٨ ح ٤، الخرائج: ١ / ٢٩٦ ح ٣ وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠ وإثبات الهداة: ٣ / ١٤ ح ١٣٤ والبحار: ٤٧ / ١١٠ ح ١٤٧ عن الخرائج، وفي الصراط المستقيم: ٢ / ١٨٥ ح ٣ عن الخرائج مختصرا

الحواس لايكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير ؟ . (١)

ولكنه خلق أوليائه لنفسه يأسفون ويرضون

◆ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه الى أبي عبد الله (عليه السلام) في قول اللّه عزوجل فلما آسفونا انتقمنا منهم، قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى لا يأسف كأَسفنا ولكنه خلق أوليائه لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضاً وسخطهم لنفسه سخطاً، وذلك لأنه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أن ذلك يصل الى اللّه كما يصل الى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك.وقد قال أيضاً: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها. وقال أيضاً: (ومن يطع الرسول فقد أطاع اللّه)وقال أيضاً: (إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون اللّه) وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول إنّ المكون يبيد يوماً ما؛ لانه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغير لم يؤمن عليه الإبادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى اللّه عن ذلك القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فاذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكسف فيه فافهم ذلك إن شاءَ اللّه[٢].

اكثر من ترى قردة وخنازير

◆- عن ابي بصير قال: حججت مع ابي عبد الله (عليه السلام) فلما كان في الطواف قلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا ابا بصير اكثر من ترى قردة وخنازير. قال: قلت له ارينهم. قال: فتكلم بكلمات ثم امر يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك، ثم امر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الاولى، ثم قال يا ابا محمد انتم في الجنة تبحرون وبين اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد[٣].

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) توحيد الصدوق:٢٣٠، الباب ٣١، باب معنى بسم اللّه الرحمن الرحيم.

(٣) بحار الأنوار ج٤٧ ص٧٩.

ما اكثر الضجيج والعجيج واقلّ الحجيج

❖- عن ابي بصير قال: دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك مافضلنها على من خالفنا فو الله أني لارى الرجل منهم من هو ارخى بالاً وانعم باساً واحسن حالاً. قال: فسكت عني حتى اذا كنت بالابطح، ابطح مكة ورأيت الناس يضجّون إلى الله فقال: يا ابا محمد ما اكثر الضجيج والعجيج واقلّ الحجيج والذي بعث محمداً بالنبوة وعجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله الا منك ومن أتباعك خاصة ومسح يده على وجهي وقال: يا ابا بصير انظر قال فاذا انا بالخلق كلب وخنزير وحمار رجل بعد رجل

انى لم اعنك

❖- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنت مع ابي عبد الله (عليه السلام) بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت: يا سيدي ما علامة الامام؟ قال: انه لو قال لهذا الجبل سر لسار.قال: فنظرت والله إلى الجبل يسير فنظر اليه فقال: انى لم اعنك. وعن ثاقب المناقب مثله الا ان في آخره، إني لم اعنك فقف[1].

على رسلك انى لم اردك

❖- عن الحسن بن عطية قال: كان ابو عبد الله (عليه السلام) واقفاً على الصفا فقال له عباد البصري: حديث يروى عنك. قال: وما هو؟قلت حرمة المؤمن اعظم من هذه البنية. قال: قد قلت ذلك ان المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلى لاقبلت. قال: فنظرت إلى الجبال قد اقبلت.فقال لها: على رسلك انى لم اردك. (٢)

الفطن التي جعلت في البهائم

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي فكر يا مفضل في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عزوجل لهم ، لئلا يخلو من نعمه عزوجل أحد من خلقه لا بعقل وروية فإن الايل يأكل الحيات فيعطش عطشا

---

(١) الثاقب في المناقب ١٥٦

(٢) بحار الانوار ٢٤٨/٤٦

شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا من أن يدب السم في جسمه فيقتله ، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا ، فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته ، فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة بمن تحمل الظماء الغالب خوفا من المضرة في الشرب ، وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه ، والثعلب إذا اعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فإذا وقعت عله لتنهشه وثب عليها فأخذها ، فمن أعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه ؟ فإنه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى على السباع من مساورة الصيد اعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه ، والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخد السمك فيقتله ويشرحه حتى يطفوا على الماء ، يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لايتبين شخصه ، فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها ، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة ؟ . (١)

جعلت فداك أمن شيعتكم أنا ؟

❖-عن محمد بن الحسن السري، عن عمه علي بن السري الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل عليه شيخ ومعه ابنه، فقال له الشيخ: جعلت فداك أمن شيعتكم أنا ؟ فأخرج إليه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) صحيفة مثل فخذ البعير، فناوله طرفها ثم قال له: أدرج، فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم، فإذا اسم ابنه قبل اسمه، فصاح الابن فرحا: إسمي والله فرحم الشيخ ثم قال له: أدرج، فأدرج، ثم أوقفه أيضا على إسمه كذلك. (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بصائر الدرجات: ١٧٣ ح ١٠ وعنه البحار: ٢٦ / ١٢٤ ح ١٨.

والله انى لاعلم ما في السموات وما في الارض

◆ عن يزيد بن عبد الملك، قال: كان لي صديق وكان يكثر الرد على من قال انهم يعلمون الغيب قال: فدخلت على ابي عبد الله(عليه السلام) فاخبرته بأمره؛ فقال: قل له والله انى لاعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما دونهما(١).

الا تنحيّت عن طريقنا ولم تؤذنا

◆- عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) اذا لقيت السبع ما تقول له؟ قلت: لا ادري. قال: اذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسول وعزيمة سليمان بن داوود وعزيمة عليّ امير المؤمنين والائمة من بعده، الا تنحيّت عن طريقنا ولم تؤذنا فأننا لا نوذيك؛ فلما خرجت وتوجهت راجعاً، وابن عمي، صحبنا اسداً في الطريق فقلت له ما قال لي؛ فنظرت اليه وقد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعاً من حيث جاء. فقال ابن عمي: ما سمعت كلاماً احسن من كلامك هذا. فقلت: هذا كلام جعفر بن محمد (عليه السلام). قال: اشهد انه امام فرض الله طاعته وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً. فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) من قابل فاخبرته الخبر. فقال: ترى انى لم اشهدكم بئس ما ترى، ثم قال ان لي مع كل ولي اذناً سامعة وعيناً ناظرة ولساناً ناطقاً، ثم قال: يا عبد الله انا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما في البرية على شاطئ النهر، واسم ابن عمك مثبت عندنا، وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الامر. قال: فرجعت إلى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله (عليه السلام) قال: ففرح فرحاً شديداً وسرّ به وما زال مستبصراً حتى مات(٢).

التنين والسحاب

◆- قال المفضل للامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فقلت : خبرني يامولاي عن التنين والسحاب ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه ، كما

---

(١) بحار الأنوار ج٢٨ ص٥٥.

(٢) الأمالي للطوسي ص١٦٢.

يختطف حجر المقناطيس بالحديد ، فهو لايطلع رأسه في الارض خوفا من السحاب ولايخرج إلا في القيظ مرة إذا صحت السماء فلم يكن فيه نكتة من غيمة ، قلت : فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه إذا وجده ؟ قال : ليدفع عن الناس مضرته (١)

اروي هذا الحديث

◆ عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : يا أبان ، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا ، وجبت له الجنة قال : قلت له : انه يأتيني من كل صنف من الأصناف فأروى لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان ، انه إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله الأولين والآخرين فيسلب منهم لا إله إلا الله الا من كان على هذا الامر . (٢)

هؤلاء من انصار القائم عليه السلام

◆- عن ابي بصير قال: كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) وعنده رجل من اهل خراسان ويتكلم بكلام لا افهمه، ثم رجعا إلى شيء فهمته فسمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول وركض ابو عبد الله (عليه السلام) برجله الارض فاذا بحر تحت الارض على حافته فارسان قد وضعا اذقانهما على قرابيس سروجهما فقال ابو عبد الله (عليه السلام): هؤلاء من انصار القائم (عليه السلام).(٣)

ان كنت من شيعتنا سترد الينا واليك

◆- عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: دخلت عليه وهو جالس على بساط احمر في وسط داره، وانا اقول: اللهم انى لا اشك في ان حجتك على خلقك، وامامنا جعفر بن محمد الصادق؛ فلقنني ما يزيد لي ثباتاً ويقيناً؛ فرفع رأسه الي وقال: قد ادنيت سؤالك ياموسى ناولني تلك النواة، واشار بيده إلى نواة في جانب الدار

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)المحاسن ج ١ ص ٣٢ ، الكافي ج ٢ ص ٥٢٠

(٣) المستدرك ج١٠ ص٤٠٧.

فاخذتها وناولته اياها؛ فنصبها على الارض ووضع سبابته عليها وعمرها وغيبها في الأرض ودعى بدعوات سمعت منها: اللهم خالق الحب والنوى، ولم اسمع الباقي واذا تلك النواة قد نبتت نخلة واخذت تعلو حتى صارت بازاء علو الدار، ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت وبسرت ورطبت رطباً وانا انظر اليها. فقال لي: هزّها يا مفضل. فهززتها فنثرت علينا رطباً في الدار جنياً ليس مما رأى الناس وعرفوه اصفى من الجوهر واعطر من روائح المسك والعنبر تورى الرطبة مثل ما تورى المرآت. فقال لي: التقط وكل؛ فالتقطت واكلت واطعمت؛ فقال لي: ضم كل ما يسقط من هذا الرطب واهدي إلى مخلصي شيعتنا الذين اوجب الله لهم الجنة فلا يحل هذا الرطب الا لهم فاهدِ إلى كل نفس منهم وحدة. قال المفضل: فضممت ذلك الرطب وظننت انى لا اطيق حمله إلى منـزلي فخفّ علي حتى حملته وفرقته فيمن امرني منهم ممن بالكوفة؛ فخرج باعدادهم لا يزيد رطبة؛ ولا ينقص رطبة فرجعت اليه؛ فقال لي: اعلم يا مفضل ان هذه النخلة تطاولت وانبسطت في الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا الا اكل منها بمقدار مضيك إلى منـزلك ورجوعك الينا، فهذا من فضل الله اعظم مما اعطى داوود وانا كنا قد اعطيناه واعطينا مالم يعط كرامة من الله لحبيبه جدنا محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وان كنت من شيعتنا سترد الينا واليك من طول الدنيا وعرضها بان النخلة وصلت اليهم جميعاً، فطرحت إلى كل واحد رطبة، فقال المفضل: فلم تزل الكتب ترد اليه و إلى من سائر الشيعة في سائر الدنيا بذلك فعرفت والله عددهم من كتبهم[1].

أن يمضوا على عليه عمار بن ياسر

◆- عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته فقلت له : إن الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من علي (عَلَيْهِ السَّلام) فكيف نصنع ؟ قال : فابرء منه ، قال : قلت له : أي شئ أحب إليك ؟ قال : أن يمضوا على ما

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٣٩٤.

مضى عليه عمار بن ياسر ، اخذ بمكة فقالوا له : مابرء من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فبرء منه ، فأنزل الله عذره (إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) . (١)

يا خراساني قم فاقعد في التنور؟

❖- عن داوود الرقى قال: كنت عند سيدي الصادق (عليه السلام) اذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس ثم قال: يا بن رسول الله لكم الرأفة والرحمة، وانتم اهل بيت الامامة ما الذي يمنعك ان يكون لك حتى تقعد عنه وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف؟فقال له (عليه السلام): اجلس يا خراساني رعى الله حقك، يا حنفية اسجري التنور؟ فسجرته حتى صار كالجمرة وابيض علوه.قال: يا خراساني قم فاقعد في التنور؟فقال الخراساني: ياسيدي يابن رسول الله لا تعذبني بالنار، اقلني اقالك الله قال: قد اقلتك. فبينا نحن كذلك اذا قبل هارون المكي ونعله في سبابته.فقال: السلام عليك يابن رسول الله.فقال له الصاق (عليه السلام): الق النعل من يدك واجلس في التنور؟ قال: فالقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور، واقبل الامام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها. ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور؟قال: فقمت اليه فرأيته متربعاً، فخرج الينا وسلم علينا.فقال له الأمام (عليه السلام): كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: لا والله ولا واحداً، فقال (عليه السلام): لا والله ولا واحداً، فقال: اما انا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن اعلم بالوقت[٢].

اصحاب القائم عليه السلام

❖- عن الامام الصادق في حديث عن اصحاب القائم : والتاجران الخارجان من انطاكية موسى بن عون وسليمان بن حر وغلامهما الرومي . فهما رجلان يقال لاحدهما مسلم وللآخر سليم ولهما غلام أعجمي يقال له سلمونة يخرجون جميعا في رفقة من التجار يريدون انطاكية فلا يزالون يسيرون في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين انطاكية أميال يسمعون الصوت فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئا غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذي دعوا إليه ويذهلون عن تجارتهم ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقتهم وقد

---

(١) تفسير العياشي ٢٧١/٢

(٢) الأمالي للطوسي ص٣٢٧.

دخلوا انطاكية فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون على أثر ولا يعلمون لهم خبرا فيقول القوم بعضهم لبعض هل تعرفون منازلهم فيقول بعضهم نعم ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملون إلى أهاليهم ويقتسمون مواريثهم فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافوا إلى أهاليهم على مقدمة القائم فكأنهم لم يفارقوهم . وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم فهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم من أذى قومهم وأهل ملتهم فيؤمنهم ويعطيهم أرضا من أرض قسطنطينية فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسرى بهم فيها ويصبح جيرانهم وأهل الارض التى كانوا بها قد فقدوهم فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسوا لهم أثرا ولا يسمعون لهم خبرا ويخبرون ملك الروم بأمرهم وأنهم فقدوا فيوجه في طلبهم ويستقصى آثار هم وأخبارهم فلا يعود مخبر لهم يخبر فيغتم طاغية الروم غما شديدا ويطالب جيرانهم بهم ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم ويقول ما قدمتم على قوم آمنتهم وأوليتهم جميلا ويوعدهم القتل ان لم يأتوا بهم ويخبرهم وإلى أين صاروا فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب حتى يسمع بما هم فيه راهب قد قرأ الكتب فيقول لبعض من يحدثه حديثهم لانه ما بقي في الارض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيري وغير رجل من يهود بابل فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحدا من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية فيوجه في حمله إليه فإذا حضره قال الملك قد بلغني ما قلت وقد ترى ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم ويخلص من سواهم من التهمة قال الراهب لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا حدث بهم حدث يكرهه الملك ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الامم وهو الاعظم الذي تبشر به وتحدث عنه وتعد ظهوره وعدله وإحسانه قال له الملك من أين لك هذا قال ما كنت لاقول إلا حقا فإنه عندي في كتاب قد أتى عليه أكثر من خمسمائة سنة يتوارثه اهل العلم آخر عن أول فيقول له الملك

فإن كان ما تقول حقا وكنت فيه صادقا فاحضر الكتاب فيمضي في إحضاره ويوجه الملك معه نفرا من ثقاته فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرأه فإذا فيه صفة القائم واسمه واسم أبيه وعدة أصحابه وخروجهم وأنهم سيظهرون على بلاده فقال له الملك ويحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم قال لولا ما تخوفت انه يدخل على الملك من الاثم في قتل قوم براء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه ويشاهده بنفسه قال أو تراني أراه قال نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله أواسط بلادك ويكون هؤلاء القوم أدلاء على مذهبكم فيقول له الملك أفلا أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم واكتب إليهم كتابا قال له الراهب أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستتبعه وتموت فيصلي عليك رجل من أصحابه والنازلون بسرانديب وسمندار أربعة رجال من تجار أهل فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرانديب وسمندار حتى يسمعون الصوت ويمضون إليه والمفقود من مركبه بسلاقط رجل من يهود أصبهان يخرج من سلاقط قافلة فبينا هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي فيخرج من المركب في أعلى الارض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير فيمضي الربان إليه وينظر إليه وينظر فينادي أدركوا صاحبكم فقد غرق فيناديه الرجل لا بأس على أني على جدد فيحال بينهم وبينه وتطوى له الارض فيوافي القوم حينئذ مكة لا يتخلف منهم أحدا (١)

كيف اعدك وانا لما لا ارجو أرجى مني لما ارجو !

❖- عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد قال : اتى رجل ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقتضيه فقال : ليس عندنا اليوم شئ ولكنه يأتينا خطر ووسمة فيبتاع ونعطيك ان شاء الله فقال له : الرجل عدني فقال : كيف اعدك وانا لما لا ارجو أرجى مني لما ارجو ! (٢)

الذرة والنمل والطير

❖- قال المفضل للامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث التوحيد : فقلت : قد

---

(١) معجم أحاديث الامام المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٧

(٢)تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٨٧

وصفت بلي يا مولاي من أمر البهائم مافيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة والنمل والطير ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا مفضل تأمل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها ؟ فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره ؟ . انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده ، فإنك ترى الجماعة منها إذانقلت الحب إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره ، بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ماليس للناس مثله ، أما تريهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ؟ ثم يعمدون إلى الحب فيقطعو نه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فإن أصابه ندي أخرجوه فنشروه حتى يجف ، ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خقلة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله عزوجل . (١)

انصرفوا فانه خير لكم في دنياكم وأخرتكم

❖- عن ابن سنان قال: كنا بالمدينة حين بعث داوود بن على إلى المعلى بن خنيس فقتله،فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) فلم يأته شهرا.قال: فبعث إليه أن أتني، فأبى أن يأتيه فبعث أليه خمس نفر من الحرس قال: أئتوني به فان أبى فأتوني به أو برأسه.

فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال فقالوا: اجب داوود بن علي.قال: فأن لم اجب؟ قالوا: امرنا أن نأتيه برأسك.فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله.قالوا: ما ندري ما تقول وما نعرف ألا الطاعة.قال: انصرفوا فانه خير لكم في دنياكم وأخرتكم.قالوا: والله لا ننصرف،نذهب بك معنا أو نذهب برأسك.قال: فلما علم أن القوم لا يذهبون إلا بذهاب رأسه وخاف على نفسه.قالوا: رأيناه قد رفع يديه فوضعها على منكبه،ثم بسطها،ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة،فسمعنا صراخا عاليا فقالوا له: قم.فقال لهم: أما أن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه؛فابعثوا رجلا منكم،فان لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم، قالوا: فبعثوا رجلا منهم فما لبث أن اقبل فقال: يا هؤلاء قد مات

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

صاحبكم،وهذا الصراخ عليه؛فانصرفوا. فقلت له: جعلنا الله فداك ما كان حاله؟قال: قتل مولاي المعلى بن خنيس؛فلم أئته منذ شهر فبعث ألي أن أئته فلما أن كان الساعة لم أئته فبعث ألي ليضرب عنقي؛فدعوت الله باسمه الأعظم،فبعث الله إليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله.فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال.فقلت: فوضع يديه وجمعهما؟قال: التضرع.قلت: ورفع الإصبع؟قال: البصبصة(١).

سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة

❖- عن العباس بن عمر والفقيمي أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام ، وأبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس ، ويفسر لهم القرآن ، ويجيب عن المسائل بالحجج و البينات ، فقال القوم لابن أبي العوجاء :

هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به ؟ فقد ترى فتنة الناس به ، ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل به ، وهو علامة زمانه ،

فقال لهم ابن أبي العوجاء : نعم ، ثم تقدم ففرق الناس وقال :

أبا عبدالله إن المجالس أمانات ، ولابد لكل من كان به سعال أن يسعل ، فتأذن لي في السؤال ؟

فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : سل ما شئت ،

فقال ابن أبي العوجاء : إلى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلوذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهرو لون حوله هرولة البعير إذا نفر ؟ من فكر في هذا وقدر علم أنه فعل غير حكيم ولا ذي نظر ، فقل فإنك رأس هذا الامر وسنامه ، وأبوك اسه ونظامه .

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٤٠١.

فقال له الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه ، وصار الشيطان وليه وربه ، ويورده موارد الهلكة ولا يصدره ، وهذا بيت استعبدالله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله قبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه ، وطريق يؤدي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ، ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بألفي عام ، فأحق من اطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله المنشئ للارواح والصور .

فقال له ابن أبي العوجاء : ذكرت أبا عبدالله فأحلت على غائب .

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد ، وإليهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، ويعلم أسرارهم ، لا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به مكان ، ولا يكون من مكان أقرب من مكان ، يشهد له بذلك آثاره ، ويدل عليه أفعاله ، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شئ من أمره فسل عنه او ضحه لك .

قال : فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدرما يقول ، وانصرف من بين يديه ، فقال لاصحابه : سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة . (١)

ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط

❖ - عن عبد الاعلى قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله فأقرئهم السلام وقل لهم : رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه ، حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال : والله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

وردوه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له ، فالطفوا في حاجتى كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا : إنه يقول ويقول ، فإن ذلك يحمل علي وعليكم ، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لاقررت أنكم أصحابي ، هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤ من قريش ، قد ولدني رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شئ بدؤ الخلق وأمر السماء وأمر الارض وأمر الاولين وأمر الآخرين وأمر ما كان وأمر ما يكون ، كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني . (١)

الطين الذي خلق منه ادم

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ان القبضة التي قبضها الله عز وجل من الطين الذي خلق منه ادم ارسل اليها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) ان يقبضها فقالت الارض : اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئاً فرجع الى ربه فقال : يا رب تعوذت بك مني ، فارسل اليها ميكائيل فقالت مثل ذلك ، فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله ان يأخذ منها شيئاً فقال : واني اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبض منك(٢).

فما أستتم كلامه حتى سقط الرجل ميتا

❖عن الرضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: جاء رجل إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال له: انج بنفسك هذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور وسمع انك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم،فتبسم (عليه السلام) فقال: يا عبد الله لا ترع فان الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أو وجدت أثار عليها حاسدا باغيا يحركها حتى يثبتها،اقعد معي حتى يأتيني الطلب،فتمضي معي إلى هناك حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله عز

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢
(٢) النور المبين .

وجل التي لا معزل عنها لمؤمن.فجاؤا وقالو: اجب أمير المؤمنين؛فخرج الصادق (عليه السلام) ودخل وقد امتلأ المنصور غيظاً وغضباً؛ فقال له: أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد أن تفرق جماعتهم وتسعى في هلاكهم وتفسد ذات بينهم؟ فقال الصادق (عليه السلام) ما فعلت شيئاً من هذا.فقال المنصور: فهذا فلان يذكر انك فعلت.قال: انه كاذب.قال المنصور: إني أحلفه فان حلف كفت نفسي مؤنتك.فقال الصادق (عليه السلام): انه إذا حلف كاذباً باء باسمي،ثم قال المنصور لحاجبه: حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا، يعنى الصادق (عليه السلام) فقال الحاجب: قل والله الذي لا اله إلا هو. وجعل يغتلظ عليه اليمين.فقال الصادق (عليه السلام): لا تحلفه هكذا، سمعت أبي يذكر عن جدي رسول الله انه قال: إن من الناس من يحلف كاذبا فيعظم الله في يمينه ويصفه في صفاته الحسنى فيأتي تعظيمه لله علي إثم كذبه ويمينه؛فيتأخر عنه البلاء ولكني أنا أحلفه باليمين التي حدثني أبي عن جدي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إنه لا يحلف بها حالف إلا باء بإثمه.فقال المنصور: فحلفه؟فقال الصادق (عليه السلام): اللهم إن كان كاذبا فأمته.فما أستتم كلامه حتى سقط الرجل ميتا واحتمل واقبل المنصور على الصادق (عليه السلام)؛فسأله عن حوائجه فقال: ما لي حاجة إلا الإسراع إلى أهلي فان قلوبهم متعلقة بي.فقال المنصور: ذلك إليك فافعل ما بدا لك فخرج من عنده مكرما قد تحير فيه المنصور،فقال قوم: رجل فاجأه الموت وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت وينظرون أليه،فلما استوى على سريره وجعل الناس يخوضون فمن ذام له وحمد إذ قعد إليهم الرجل وكشف عن وجهه، ثم قال: يا أيها الناس إني لقيت ربى فتلقاني بالسخط واللعنة واشتد غضب زبانيته علي من الذي كان مني إلى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)؛ فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما هلكت ثم أعاد كفنه على وجهه وعاد في موته فرأوه لا حراك فيه وهو ميت فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك [1].

---

(١) دلائل الإمامة ص٧٨.

لوأطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم

◆ أبوحازم عبدالغفار بن الحسن قال قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها أبوعبدالله جعفر بن محمدبن علي العلوي فخرج جعفربن محمد صلوات الله عليهما يريد الرجوع إلى المدينة فشيعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، وكان فيمن شيعه الثوري وإبراهيم ابن أدهم فتقدم المشيعون فإذاهم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتى يأتي جعفر فننظر مايصنع ؟ فجاء جعفر فذكروا له حال الاسد فأقبل أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى دنا من الاسد فأخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم أقبل عليهم فقال : أما إن الناس لوأطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم (١)

صدق عمك وكذب الغلام

◆ - عن محمد بن زياد عن عبد الله الكاهلي قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كان لعمي غلام فابق فأتى الانبار فخرج إليه عمي ثم رجع فقلت له : ما صنعت يا عم في غلامك ؟ فقال : بعته فمكث ما شاء الله ، ثم ان عمي مات فجاء الغلام فقال : أنا غلام عمك وقد ترك عمي اولادا صغارا وانا وصيهم فقلت له : ان عمي اخبرني انه باعك فقال الغلام : ان عمك كان لك مضارا فكره ان يقول لك فتشمت به وانا والله غلام بنيه فقال : صدق عمك وكذب الغلام فاخرجه ولا تقبله . (٢)

علل بعض الاسماء

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروة ، وإنما سميت المروة لان المرأة هبطت عليها ، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة ، وسمي النساء لانه لم يكن لادم إنس غير حواء ، وسمي المعرف لان آدم اعترف عليه بذنبه ، وسميت جمع ، لان آدم (عَلَيْهِ السَّلام) جمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ، وسمي

---

(١)عدة الداعى : ٦٧

(٢) تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٢٣٧

الابطح لان آدم عليه بالسلام أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ، ثم امر أن يصعد جبل جمع وامرإذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم (عَلَيْهِ السَّلام) وانما جعله اعترافا لكيون سنة في ولده ، فقرب قربانا وأرسل الله تبارك وتعالى نارا من السماء فقبضت قربان آدم عليه السلام. (١)

يقال لنا جعفرية

◆ عن أبي الصباح الكناني قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا نعير بالكوفة فيقال لنا جعفرية ، قال : فغضب أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم قال : إن أصحاب جعفر منكم لقليل ، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه (٢)

الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا

◆ عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : إن عندكم - أو قال في قربكم - لفضيلة ما اوتي أحد مثلها وما أحسبكم تعرفونها كنه معرفتها ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها ، وإن لها لاهلا خاصة قد سموا لها واعطوها بلا حول منهم ولا قوة إلا ما كان من صنع الله لهم ، وسعادة حباهم بها ، ورحمة ورأفة وتقدم ؟ قلت : جعلت فداك وما هذا الذي وصفت ولم تسمه ؟ قال : زيارة جدي الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فانه غريب بأرض غربة ، يبكيه من زاره ، ويحزن له من لم يزره ، ويحترق له من لم يشهده ، ويرحمه من نظر إلى قبر ابنه عند رجليه في أرض فلاة ، ولا حميم قربه ولا قريب ، ثم منع الحق وتوازر عليه أهل الردة حتى قتلوه وضيعوه وعرضوه للسباع ، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب وضيعوا حق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ووصيته به وبأهل بيته ، فأمسى مجفوا في حفرته صريعا بين قرابته وشيعته ، بين أطباق التراب ، قد أوحش قربه في الوحدة والبعد عن جده والمنزل الذي لا يأتيه إلا من امتحن الله قلبه للايمان وعرفه حقنا . فقلت له : جعلت فداك قد كنت آتيه حتى بليت بالسلطان وفي حفظ أموالهم

---

(١) علل الشرايع ٢/٤٤٤

(٢)رجال الكشى ص ٢١٩ .

وأنا عندهم مشهور فتركت للتقية إتيانه وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير ، فقال : هل تدري ما فضل من أتاه وما له عندنا من جزيل الخير ؟ فقلت : لا ، فقال : أما الفضل فيباهيه ملائكة السماء ، وأما ماله عندنا فالترحم عليه كل صباح ومساء . ولقد حدثني أبي أنه لم يخل مكانه منذ قتل من مصل يصلي عليه من الملائكة أو من الجن أو من الانس أو من الوحش ، وما من شئ إلا وهو يغبط زائره ويتمسح به ويرجو في النظر إليه الخير لنظره إلى قبره ، ثم قال : بلغني إن قوما يأتونه من نواحي الكوفة وناسا من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرأ وقاص يقص ونادب يندب وقائل يقول المراثي . فقلت له : نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ما تصف فقال : الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا ، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهدرونهم ويقبحون ما يصنعون . (١)

يا فلانة هات الناموس

❖- عن حبابة الوالبية قالت: قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وأنا احب أن تعلمني أمن شيعتكم هو؟ قال: وما أسمه ؟ قالت: قلت: فلان بن فلان قالت: فقال: يا فلانة هات الناموس، فجائت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها فنظر فيها، فقال: نعم هوذا اسمه واسم أبيه هيهنا. (٢)

أسد الذباب

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي انظر إلى هذا الذي يقال له : الليث ، وتسميه العاملة أسد الذباب ، وما اعطي من الحيلة والرفق في معاشه ، فإنك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه كليا حتى كأنه موات لاحراك به ، فإذا رأي الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب دبيبا دقيقا حتى يكون منه بحيث يناله وثبه ثم

---

(١)كامل الزيارات ص ١٣٣

(٢) بصائر الدرجات: ١٧٠ ح ١ وعنه البحار: ٢٦ / ١٢١ ح ١٠.

يثب عليه فيأخذه فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه ، فاما العنكبوت فإن نيسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب أجال عليه يلدغه ساعة بعد ساعه فيعيش بذلك منه فكذلك يحكى صيد الكلاب والفهود ، وهكذايحكى صيدالاشراك والحبائل . فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان إلا بالحيلة واستعمال آلات فيها ، فلا تزدر بالشئ إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما أشبه ذلك فإن المعدن النفيس قد يمث بالشئ الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد(١)

بهذا يعرف الإمام

❖- عن مهلب بن قيس قال: قلت للصادق (عليه السلام) بأي شيء يعرف العبد إمامه؟قال: أن فعل كذا ووضع يده على حائط فإذا الحائط صار ذهبا، ثم وضع يده على اسطوانة فأورقت من ساعتها، فقال: بهذا يعرف الإمام[٢].

أتني بباقيه على هذه القيمة

❖- ومن كراماته إن المنصور دعاه فركب معه إلى بعض النواحي،فجلس المنصور على تل هناك و إلى جانبه أبو عبد الله (عليه السلام)،فجاء رجل وهم أن يسأل المنصور،ثم اعرض عنه وسأل الصادق (عليه السلام) فحثى له من رمل هناك ملاء يده ثلاث مرات وقال: اذهب واغل.فقال له بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك وسألت فقيرا لا يملك شيئا؟فقال الرجل: وقد عرق وجهه خجلا مما أعطاه،إني سألت من أنا واثق بعطائه،ثم جاء بالتراب إلى بنته فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟فقال: جعفر.فقالت: وما قال لك.قال: قال لي اغلِ.فقالت: انه صادق فاذهب منه بقليل إلى أهل المعرفة فإني أشم منه رائحة

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) مستدرك ج١٠ ص٤٠٥.

الغنى؛فاخذ الرجل منه جزاؤه ومر ببعض اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم،وقال: أئتني بباقيه على هذه القيمة[1].

نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم ويدبر امرنا

◆- إن المنصور لما رأى قتل أبي عبد الله (عليه السلام) استدعى قوما من الأعاجم يقال لهم البربر لا يفقهون ولا يعقلون؛فخلع الديباج المقفل والوشى المنسوج وحمل إليهم الأموال،ثم استدعاهم وكانوا مائة رجل فقال للترجمان: قل لهم أن لي عدو يدخل علي الليلة فاقتلوه إذا دخل.فاخذوا أسلحتهم ووقفوا ممتثلين لأمره فاستدعى جعفرا (عليه السلام) وأمره أن يدخل وحده،ثم قال للترجمان: قل لهم هذا عدوي فقطعوه،فلما دخل الإمام (عليه السلام) تعاووا كعوي الكلاب ورموا أسلحتهم وكتفوا أيديهم إلى ظهورهم،وخروا له سجدا ومرغوا وجوههم على التراب؛فلما رأى المنصور ذلك خاف وقال: ما جاء بك؟قال: أنت وما جئتك إلا مغتسلا محنطا.فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم ارجع راشدا فرجع جعفر (عليه السلام) والقوم على وجوههم سجدا فقال الترجمان: قل لهم لم لا قتلتم عدو الملك؟فقالوا: نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم ويدبر امرنا كما يدبر أمر ولده،وأنا لا نعرف وليا سواه؛فخاف المنصور وسرحهم تحت الليل،ثم قتله بعد ذلك بالسمّ[2].

التوبه

◆- قال الصادق (عليه السلام) : التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبه الاولياء تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفيس وتوبة الخاص الاشتغال بغير الله تعالى وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه هاهنا فاما توبة العام فإن يغسل باطنه بماء الحسرة والاعتراف بجنايته دائما واعتقاد الندم ما مضى والخوف على ما بقى من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٢١٦.

(٢) بحار الأنوار ج٤٥ ص١٩١.

ذلك الى الكسل وتديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما اسلف ويراوض نفسه في ميدان الجهل والعبادة ويقضى عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظما نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة وسرائه وضرائه وثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط درجة التوابين فإن في ذلك طهاره من ذنوبه وزيادة علمه ورفعه في درجاته قال الله تعالى شانه العزيز : (وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن اله الكاذبين) (١)

والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل

◆ - عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر ، قال : وقع بين جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وعبد الله بن الحسن كلام في صدر يوم فأغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) لعبدالله بن الحسن : كيف أمسيت يا أبا محمد ؟ فقال : بخير كما يقول المغضب ، فقال : يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب ، فقال : لا تزال تجئ بالشئ لا نعرفه ، قال : فإني أتلو عليك به قرآنا قال : وذلك أيضا قال : نعم ، قال : فهاته قال : قول الله عزوجل والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال : فلا تراني بعدها قاطعا رحمنا (٢)

يراهما والله

◆- عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا عقبة لا يقبل اللّه من العباد يوم القيامة إلاّ هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه الى هذه، ثم أهوى بيده الى الوريد، ثم اتكأ وكان معي

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والاربعون

(٢) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٧٤

المعلى فغمزني أن أسأله. فقلت يابن رسول اللّه، فإذا بلغت نفسه هذه، أي شيء يرى فقلت له بضعة عشرة مرة، أي شيء؟فقال: في كلها يرى لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة فقلت: لبيك وسعديك.فقال: ابيت إلاّ أن تعلم؟فقلت: نعم يابن رسول اللّه إنّما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان ذلك، وكيف لي بك يابن رسول اللّه كل ساعة وبكيت، فرَّق لي فقال: يراهما واللّه، قلت: بأبي وأُمي من هما؟ قال: ذلك رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وعلي (عليه السلام).يا عقبة: لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا؟قال: لا يمضي أَمامه إذا نظر إليهما مضى امامه، فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) عند رأسه، وعلي (عليه السلام) عند رجليه، فيكب عليه رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فيقول: يا ولي اللّه أبشر أنا رسول اللّه، أنا خير لك ممّا تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فيقوم علي (عليه السلام)، حتى يكب عليه فيقول: ياولي اللّه أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحب، أما لأنفعنك، ثم قال: هذا في كتاب اللّه عزوجل.فقلت: اين جعلني اللّه فداك هذا من كتاب اللّه؟ قال: في يونس قول اللّه عزوجل هيهنا: (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات اللّه ذلك هو الفوز العظيم)[1].

حديث يكتب بماء الذهب

◆ - عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : انه ذكر امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا بن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة ، وعمرة مبرورة ، يابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ماشياً او راكباً ، يابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب [2]

---

(١) فروع الكافي، كتاب الجنائز:١/١٢٨/٣.

(٢)فرحة الغري ص ٧٥ .

أردت أن تمتحن إمامك

◆ قال موسى بن عطية النيشابوري اجتمع وفد خراسان من أقطارها وعلمائها وقصدوا داري، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابة وطهمان وجماعة شتى وقالوا بأجمعهم: رضينا بكم أن تردوا المدينة وتسألوا عن المستخلف فيها ليقلد أمورنا فقد ذكر أن باقر العلم قد مضى ولا ندرى من ينصب الله ببعده من آل الرسول من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) ودفعوا إلينا مائة ألف درهما ذهبا وفضة بان تعرفوا لنا الإمام وتطالبوه بسيف ذي الفقار والقضيب والبردة والخاتم واللوح الذي فيه تثبيت الإمامة من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) وان ذلك لا يكون إلا عند إمام؛فمن وجد،ثم ذلك عنده فسلموا إليه المال.فحملنا وتجهزنا إلى المدينة وحللنا إلى مسجد الرسول ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فصلينا ركعتين وسألنا من القائم في أمور الناس والمستخلف فيها؟

فقالوا: لنا زيد بن علي وابن أخيه جعفر بن محمد. فقصدنا زيدا في مسجد فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟قلنا: اقبلنا من ارض خراسان لنعرف إمامنا ومن قلد أمورنا؛فقال قوموا ومشى بين أيدينا حتى دخل داره فاخرج إلينا طعاما فأكلنا،ثم قال: ما تريدون؟فقلنا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والبردة والخاتم والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة؛فان ذلك لا يكون إلا عند إمام،فدعا بجارية له؛فأخرجت إليه سفطاطاً واستخرج منه سيفا في أديم احمر عليه سجف اخضر. فقال: هذا ذوالفقار واخرج إلينا قضيبا ودرعا بمدرج من فضة واستخرج منه خاتما وبردا ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الأئمة فقام أبو لبابة من عنده وقال: قوموا بنا حتى نرجع إلى مولانا فسيفي لا نحتاج إليه ونوفيه ما معنا.

قال: فخرجنا نريد جعفر بن محمد (عليه السلام) فقيل لنا انه مضى إلى حائط له فما لبثنا إلا ساعة حتى اقبل وقال: يا موسى بن عطية النيسابوري ويا أبا لبابة ويا طهمان ويا أيها الوافدون من ارض خراسان إليّ فاقبلوا.ثم قال: يا موسى ما أسؤ ظنك بربك،وإياك بإمامك،لِمَ جعلت في الفضة التي معك،فضة غيرها وفى الذهب ذهبا

غيره،وأردت أن تمتحن إمامك،وتعلم ما عنده في ذلك.وجملة المال مائة ألف درهم،ثم قال: يا موسى بن عطية أن الأرض ومن عليها لله ولرسوله ولإمام رسوله. أتيت عمي زيدا فاخرج لكم من السفطاط ما رأيتم وقمتم من عنده قاصدين إلي.ثم قال: يا موسى بن عطية ويا أيها الوافدون أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام،وتطالبوه بسيف ذي الفقار ألذى فضل به رسول الله ونصر به أمير المؤمنين،وأيده به فاخرج إليكم ما رأيتموه.قال: ثم أومى بيده إلى فص خاتم ففضه فقال: سبحان الذي أودع فيه ذخائر وليه والنائب عنه في خليفته ليريهم قدرته ويكون الحجة عليهم حتى إذا عرضوا على النار بعد المخالفة لأمره،أليس هذا بالحق؟

قالوا: بلى وربنا.قال: فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون،ثم اخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة،ثم قال: سبحان الذي سخر للإمام كل شيء وجعل له مقاليد السماوات والأرض لينوب عن الله في خلقه،ويقيم فيهم حدوده كما تقدم إليه ليثبت حجة الله على خلقه، فان الإمام حجة الله.

ثم قال: ادخلوا الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان.قال: فدخلت أنا ومن معي فقال يا موسى بن عطية إقراء (بسم الله الرحمن الرحيم لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن الأغنياء)لم نرد ما لكم لانا فقراء وما أردنا إلا لنصرفه إلى أوليائنا الفقراء؛فإنها عقدة فرضها الله عليكم قال الله عز وجل (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله وقال الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).قال: ثم رمق الدنانير بعينة إلى كرى كان في المجلس،ثم قال: احسنوا إلى إخوانكم المؤمنين وصلوهم ولا تقطعوهم فإنكم إن وصلتموهم كنتم منا ومعنا ولنا لا علينا؛فان قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا و بينكم لا موصلين ولا متصلين فردوا المال إلى أصحابه،وخذوا الفضة التي وضعت في الفضة والذهب الذي وضع في الذهب وأمروهم أن يصلوا بذلك أوليائنا وشيعتنا الفقراء؛فانه المواصل إلينا ونحن المكافون عليه.قال: ثم قال يا موسى بن عطية أراك

اصلع أدنو مني فدنوت منه وأمرّ يده على رأسي فرجع الشعر قططا؛فقال: يكون معك ذا الحجة وقال أدنو مني يا لبابة،وكان في عينيه كوكب؛ فتفل في عينيه فسقط ذلك الكوكب.قال: هذان حجتان إن سألكما سائل فقولا إمامنا فعل بنا ذلك وودعناه وهو إمامنا إلى يوم البعث،ورجعنا إلى بلدنا بالفضة والذهب[1].

قد والله خلي سبيل صاحبك

❖- كان صديقا لمحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وأخذه أبو جعفر فحبسه زمانا في المطبق، فحج فلم كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في الموقف فقال: يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال: حبسه أبو جعفر في المطبق منذ زمانا، فرفع أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يده فدعا ساعة، ثم التفت إلي فقال: يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك. قال محمد: فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر ؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر.. (٢)

إن لنا أتباعا من الجن فإذا أردنا أمرا بعثناهم

❖- عن أبي حنيفة سائق الحاج، عن بعض أصحابنا قال: أتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له: اقيم عليك حتى تشخص ؟ فقال: لا امض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير، فان تهيأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك، قال: فسرنا يومين وليلة، قال: فأتى رجل طويل ادم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب، قال: فقرأته: فإذا فيه إن أبا الفضل قدم علينا ونحن شاخصون إن شاء الله فأقم حتى نأتيك. قال: فأتاني فقلت: جعلت فداك إنه أتاني الكتاب رطبا والخاتم رطب قال: فقال: إن لنا أتباعا من الجن كما أن لنا أتباعا من الانس، فإذا أردنا أمرا بعثناهم. (٣)

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص١٨٤.

(٢) دلائل الامامة: ١١٩ مناقب ابن شهر اشوب: ٤: ٢٣٤، واخرجه في البحار: ٤٧ / ١٤٣ - ١٤٤ ذح ١٩٧ وح ١٩٨ عن المناقب وعن كشف الغمة: ٢ / ١٩٠ - ١٩١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٠٢ ح ١٤ وعنه البحار: ٢٧ / ٢١ ح ١٢.

جسم الطائر وخلقته

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي تأمل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فإنه حين قدر أن يكون طائرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه ، فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ، ومن الاصابع الخمس على أربع ، ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ، ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه ، كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه ، وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران ، وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله ، ولما قدر أن يكون طعمه الحب واللحم بلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقه الاسنان ، وخلق له منقارصلب جاس يتناول به طعمه فلا ينسجح من لقط الحب ، ولا يتقصف من نهش اللحم ، ولما عدم الاسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا اعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغني به عن المضغ ، واعتبر بذلك بأن عجم العنب وغيره يخرج من أجواف الانس صحيحا ، ويطحن في أجواف الطير لايرى له أثر ، ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فإنه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لا ثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شئ من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر أن يكون عليه ثم صار الطائر السائح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعا ، وبعضه اسبوعين ، وبعضها ثلاثة أسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه أن يلقط الطعم ويسخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ؟ ولاي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر ؟ ولا يأمل في فراخه ما يأمل الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر ؟ فهذا هو فعل يشهد بأنه معطوف على فراخه ، لعله لايعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى بذكره (١)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

إن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود ، ولم يكن يصدر إلا عن أمره ، فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود : لقد رأيت عجبا ! قال : وما هو ؟ قال : رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ، ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به . قال : فتعجب من ذلك وقال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا ، قال فحجب النساء عن الرجال فلم يدعوا امرأة إلا جعلها في المدينة لايخلطن بعلها ، ووقع آزر على أهله وعلقت بإبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فظن أنه صاحبه ، فأرسلوا إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لايكون في الرحم شئ إلا علمن به ، فنظرن فألزم الله عزوجل ما في الرحم الظهر ، فقلن : ما نرى في بطنها شيئا . وكان فيما اوتي من العلم أنه سيحرق في النار ولم يؤت علم أن الله تبارك وتعالى سينجيه منها. (١)

الحب لله

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) المحب في الله محب لله والمحبوب في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) المرء مع من احب فمن احب عبدا في الله فانما احب الله تعالى ولا يحب الله تعالى إلا من احبه الله قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والاخرة لله المتحابون فيه وكل حب معلول يورث فيه عداوة هذين وهما من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان ابدا قال الله تعالى(الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) لأن اصل الحب التبرى عن سواء المحبوب وقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ان اطيب شئ الجنة والذه حب الله والحب في الله والحمد لله . قال الله عز وجل (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وذلك انهم إذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك والحمد لله رب العالمين (٢)

---

(١) بحار الانوار ٢٣٧/٥٥

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والتسعون

لو علمتم بنور الله لعاينتم هذا في الاخرة

◆حدثنا أبو محمد عبد الله قال: قال لي عبد الله بن بشر: سمعت الاحوص يقول: كنت مع الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) إذ سأله قوم عن كأس الملكوت، فرأيته وقد تحدر نورا، ثم علا حتى أنزل تلك الكأس، فأدارها على أصحابه، وهي كأس مثل البيت الاعظم أخف من الريش من نور محضور مملؤ شرابا، فقال لي: لو علمتم بنور الله لعاينتم هذا في الاخرة. (١)

الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي انظر إلى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولاوكر موطى بل تنبعت وتنتفخ وتقوقى وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها إلا لاقامة النسل ؟ ومن أخذها بإقامة النسل ولا تروية ولا تفكر لولا أنها مجبولة على ذلك ؟ . (٢)

إن الله تعالى لايوصف بعجز والذي قلت لايكون

◆ - عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : جاء إبليس إلى عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أليس تزعم أنك تحيي الموتى ؟ قال عيسى : بلى ، قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط ، فقال عيسى : ويلك إن العبد لايجرب ربه . وقال إبليس : يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها ؟ فقال : إن الله تعالى لايوصف بعجز ، والذي قلت لايكون يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين . (٣)

لا بأس بأن يغرف الجنب من الحب

---

(١)دلائل الامامة: ١١٢.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣)البرهان ١ : ٢٨٢ .

◆ عن شهاب بن عبد ربه قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أريد أن أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحب، فلما صرت عنده نسيت المسألة، فنظر إلي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: يا شهاب لا بأس بأن يغرف الجنب من الحب.. (١)

أرني آية من السماء

◆عن داوود الرقى قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) أنا والمفضل بن أبي المفضل ويونس بن ظبيان فقال احدهما لأبي عبد الله (عليه السلام) أرني آية من الأرض.وقال الأخر: أرني آية من السماء.فقال (عليه السلام): يا ارض انفرجي فانفرجت مد البصر فنظر إلى خلق كثير في اسفل الأرض، ثم قال: يا سماء إنشقي، فانشقت ثم قال: ولو شئت أن اجتذب السماء بيدي لفعلت؛ فقال: انشقت وانظر ثم تلي هذه الأية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)(٢).

أتقدر أن تمسك السماء بيدك ؟

◆ حدثنا إبراهيم بن سعد قال: قلت للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : أتقدر أن تمسك السماء بيدك ؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك ! فقلت: إفعل، قال: فرأيته قد جرها كما يجر الدابة بعنانها، واسودت وانكسفت وذلك بعين أهل المدينة كلهم حتى ردها. (٣)

فخرجت من ساعتها وربت حتى ادركت وحملت

◆- روى ابو هارون العبدي قال : كنت عند ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) اذ دخل عليه رجل وقال : بما تفخرون علينا ولد ابي طالب ؟ قال : وكان بين يديه طبق فيه رطب ، فأخذه (عَلَيْهِ السَّلام) رطبة ففلقها واستخرج نواها ثم غرسها في الارض ، وتفل عليها ،

---

(١)بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ٣ وعنه الوسائل: ١ / ٥٢٨ ح ١ وإثبات الهداة: ٣ / ١٠٥ ح ٩٨ والبحار: ٨٠ / ١٥ ح ٣ وج ٨١ / ٦٦ ح ٤٨، وفي البحار: ٤٧ / ٦٨ ح ١٣ و ١٤ عنه وعن الخرائج: ٢ / ٦١٣ ح ١١

(٢) دلائل الأمامة ص٢٤٤.

(٣)دلائل الامامة: ١١٣ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٣٠

فخرجت من ساعتها وربت حتى ادركت وحملت ، واجتنى منها رطباً فقدم اليه في طبق ، فاخذ واحدة ففلقها فأكل واذا على نواها مكتوب : ﴿ لا اله الا الله محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اهل البيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خزان الله في ارضه ﴾ ، ثم قال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : اتقدرون على مثل هذا ؟ قال الرجل لقد دخلت عليك وما على سبط الارض احد ابغض اليّ منك وقد خرجت وما على سبط الارض احد احب الي منك. (١)

فوجدت السيف معلقا على الشجر

❖- عن داوود الرقى قال: خرجت مع أبى عبد الله (عليه السلام) حاجا إلى مكة فنحن نسائره ذات يوم في ارض سبخة اذ دخل علينا وقت الصلوة إذ قال: مروا بنا إلى هذا الجانب فانها ارض ملعونة،فملنا وسرنا ما شاء الله فاذا نحن بعين فوارة وماء بارد عذب واشجار خضر؛فنـزلنا وتطهرنا وصلينا وشربنا وأروينا رواحلنا،وملانا سقائنا وقمنا ومضينا؛فما سرنا غير بعيد قال لي: هل تعرف الموضع؟قلت: نعم يا بن رسول الله.قال: اذهب فجئني بسيفي فقد علقته على الشجرة فوق العين ونسيته فمضيت اليه فوجدت السيف معلقا على الشجر وما رأيت أثرا من العين ولا من الأشجار الخضر وإنما هي ارض سبخة لا عهد لها بالماء(٢).

خزانة الإمام في خاتمه

❖- عن عبد الله بن كثير في خبر إن رجلاً دخل المدينة يسئل عن الإمام فدلوه إلى عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة،ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد (عليه السلام) فقصده فلما نظر إليه جعفر (عليه السلام) قال: يا هذا انك كنت مغري فدخلت مدينتنا هذه تسئل عن الإمام فاستقبلتك فتية من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة،ثم خرجت فان شئت أخبرتك عما سألته ومارد عليك،ثم استقبلتك فتية من ولد الحسين

---

(١)ثاقب المناقب / ١٢٦

(٢) المستدرك ج١٠ ص٤٠٩.

فقالوا لك: يا هذا أن قدرت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل.فقال: صدقت قد كان كما ذكرت.فقال له: أرجع إلى عبد الله بن الحسن فاسئله عن درع رسول الله وعمامته؛فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله والعمامة فاخذ درعا من كند وج له فلبسها فإذا هي سابغة،فقال: كذا كان رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) يلبس الدرع؛فرجع إلى الصادق (عليه السلام) فاخبره فقال: ما صدق ثم اخرج خاتما فضرب به الأرض فإذا الدرع والعمامة ساقطين في جوف الخاتم؛فلبس أبو عبد الله (عليه السلام) الدرع فإذا هي إلى نصف ساقه،ثم تعمم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعها،ثم ردها في الفص.

ثم قال: هكذا كان رسول الله يلبسها أن هذا ليس مما غزل في الأرض أن خزانة الله في (كن) وان خزانة الإمام في خاتمه وان الله عنده الدنيا كسكوجة وإنها عند الإمام كصحيفة ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس(١).

فاذا ابو عبد الله (عليه السلام) قاعد

❖ عن سماعة بن مهران،قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) فأطلت الجلوس عنده فقال: أتحب أن ترى أبا عبد الله (عليه السلام). فقلت : وددت والله. فقال: قم وادخل ذلك البيت.فدخلت البيت فاذا ابو عبد الله (عليه السلام) قاعد. (٢)

أترى الله يأخذ ولي علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيلقيه في النار من أجل ذهبك ؟

❖- عن زيد الشحام قال : سئل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن رجل ونحن عنده فقيل له مات فترحم عليه وقال فيه خيرا فقال رجل من القوم : لي عليه دنينيرات فغلبني عليها وسماها يسيرة قال : فاستبان ذلك في وجه أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : أترى الله يأخذ ولي علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيلقيه في النار فيعذبه من أجل ذهبك ؟ ! قال : فقال الرجل هو في حل جعلني الله فداك فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أفلا كان ذلك قبل الآن ؟ (٣)

---

(١) كامل الزيارات ص١١٥.

(٢) بصائر الدرجات ٢٩٦

(٣) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٤٦٤

نشؤ الابدان ونموها

◆- قال المفضل للامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فقلت : صف نشؤ الابدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال (عَلَيْهِ السَّلام) أول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لاتراه عين ولاتناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع مافيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجواح والعوامل إلى ما في تركيب أعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق الغضاريف فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمي بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لاتتزايد ولا تنقص إلى أن يبلغ أشده إن مد في عمره أويستو في مدته قبل ذلك ، هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة ؟ . يامفضل انظر إلى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فإنه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ، ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع أن يعمل شيئا من الاعمال . (١)

لا تقل هكذا

◆- عن داود بن النعمان قال : دخل الكميت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأنشده :

اخلص الله في هواء فما اغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) لا تقل هكذا ولكن قل :

قد اغرق نزعاً وما تطيش سهامي (٢)

محاورة الصادق مع ابن ابي العوجاء الدهري

◆- عن أحمد بن محسن الميثمي قال : كنت عند أبي منصور المتطبب فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق - وأومأ بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الانوار ٣٢٢/٤٧

اوجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام - فأما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟قال : لاني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء : لابد من اختبار ما قلت فيه منه .قال : فقال ابن المقفع : لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك فقال : ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت .فقال ابن المقفع : أما إذا توهمت علي هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال وسمه مالك أو عليك ؟قال : فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال : ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا .فقال له : وكيف ذلك ؟قال : جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني .فقال : إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - يعني اهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر علي ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم .فقلت له : يرحمك الله وأي شئ نقول وأي شئ يقولون ؟ما قولي وقولهم إلا واحدا .فقال : وكيف يكون قولك وقولهم واحدا ؟ وهم يقولون : إن لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بأن في السماء إلها وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد ، قال : فاغتنمتها منه فقلت له : ما منعه إن كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الايمان به ؟فقال لي : ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك : نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد أناتك وأناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأس

ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك .وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه .

قال : عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) :كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه ؟فقال : أردت ذلك يا ابن رسول اللهفقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أني ابن رسول الله ! فقال : العادة تحملني على ذلك .فقال له العالم (عَلَيْهِ السَّلام) فما يمنعك من الكلام ؟قال : إجلالا لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فإني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك .قال : يكون ذلك ولكن أفتح عليك بسؤال وأقبل عليه فقال له : أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء بل أنا غير مصنوع .فقال له العالم (عَلَيْهِ السَّلام) : فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون ؟فبقي عبدالكريم مليا لا يحير جوابا وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه .فقال له العالم : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور .فقال له عبدالكريم : سألتني عن مسأله لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها .فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : هبك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد ، على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك لانك تزعم أن الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت وأخرت ، ثم قال : يا عبد الكريم أزيدك وضوحا أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل : هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس ، فقال لك صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم ؟قال : لا .فقال : أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ، فانقطع عبدالكريم

وأجاب إلى الاسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث فقال : أقلب السؤال فقال له أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : سل عما شئت فقال : ما الدليل على حدث الاجسام ؟فقال : إني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله ي العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم و الحدوث والقدم في شئ واحد .فقال عبد الكريم : هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثهن ؟فقال العالم (عَلَيْهِ السَّلام) : إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شئ أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا فنقول : إن الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ضم شئ إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أن في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراء ه شئ يا عبد الكريم .فانقطع وخزي . فلما كان من العام القابل التقي معه في الحرم فقال له بعض شيعته : إن ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم (عَلَيْهِ السَّلام) : هو أعمى من ذلك لا يسلم ، فلما بصر بالعالم قال : سيدي ومولاي .فقال له العالم (عَلَيْهِ السَّلام) : ما جاء بك إلى هذا الموضع ؟فقال : عادة الجسد وسنة البلد ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة ؟ فقال له العالم (عَلَيْهِ السَّلام) أنت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم ، فذهب يتكلم .فقال له (عَلَيْهِ السَّلام) : لا جدال في الحج ونفض ردائه من يده وقال : إن يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وإن يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت

.فأقبل عبد الكريم على من معه فقال : وجدت في قلبي حزازة فردوني فردوه فمات لا رحمة الله . (١)

اجعلوا أمركم هذا لله

❖- قال قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : اجعلوا أمركم هذا لله ، ولا تجعلوه للناس فاما ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ، ولا تخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب ، ان الله عزوجل قال لنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) وقال : (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على (عَلَيْهِ السَّلام) ولا سواء ، وانى سمعت أبى (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الامر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره ، (٢)

إن ولينا ليعبدالله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا

❖- عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخلت عليه وعنده أبوبصير وميسر وعدة من جلسائه ، فلما أن أخذت مجلسي أقبل علي بوجهه ، وقال : ياسدير أما إن ولينا ليعبدالله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا ؛ قال : قلت جعلت فداك : أما عبادته قائما وقاعدا وحيا فقد عرفنا ، فكيف يعبدالله نائما وميتا ؟ قال : إن ولينا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الارض لم يصعدا إلى السماء ولم يريا ملكوتهما ، فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين ؛ وإن ولينا يقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان : يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولانت أعلم منا بذلك ، فأذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك ؛ قال : فيوحي الله إليهما : أن في

---

(١) الكافي ٨٧/١

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ١٣٤

سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها ، وأن في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي ، وما خلقت خلقا أحوج إلي منه فأهبطا إلى قبر وليي ؛ فيقولان : يا ربنا من هذا يسعد بحبك إياه ؛ قال : فيوحي الله إليهما : ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية ، اهبطا إلى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده إلى أن أبعثه في القيامة ، قال : فيهبط الملكان فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين ، قال سدير : جعلت فداك يا بن رسول الله فإذا وليكم نائما وميتا أعبد منه حيا وقائما ؟ قال : فقال : هيهات يا سدير إن ولينا ليؤمن على الله عزوجل يوم القيامة فيجيز أمانه . (١)

لو كنتما أنبياء الله ما خفي عليكما

❖- عن أبان بن تغلب قال: دخلنا على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده رجل من أصحابنا من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه، فجاءه فقال له: ذهبت بمالى، فقال: والله ما فعلت، وغضب فاستوى جالسا ثم قال: تقول والله ما فعلت ؟ وأعادها مرارا، ثم قال أنت يا أبان وأنت يا زياد أما والله لو كنتما أنبياء الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه ما خفي عليكما ما صنع بالمال، فقال الرجل عند ذلك: جعلت فداك قد فعلت وأخذت المال. (٢)

مالكم من هذه الارض ؟

❖ - عن يونس بن ظبيان أو المعلى ابن خنيس قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : مالكم من هذه الارض ؟ فتبسم ثم قال : إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الارض ، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات ، فما

---

(١) فضائل الشيعة ٢٨

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٢ ح ٣ وعنه البحار: ٢٦ / ١٣٧ ح ٣.

سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شئ إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والارض - ثم تلا هذه الآية : قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب (١)

ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟

❖- وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي مبتدئا : يا سماعة ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إياك أن تكون فاحشا أو صياحا قال : والله لقد كان ذلك لانه ظلمني ، فنهاني عن مثل ذلك . (٢)

أين العود ؟

❖ داود الرقي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشا شديدا ، حتى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده ، فقال فصلى ودعا الله ومحمدا وأميرالمؤمنين والائمة عليهم السلام كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليهما السلام ، فلم يزل يدعوه ويلوذبه ، فاذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : يا هذا ماقصتك فذكر له حاله ، فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه واستوى جالسا ، ولا عطش به ، فمضى حتى زار القبر فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : اجلس ما حال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : يا سيدي إني لما اصبت بأخي اغتممت غما شديدا فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : أما إنه ساعة صرت إلى غم أخيك أتاني أخي الخضر ، فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت إلى خادم له فقال : علي بالسفط فأتى به ، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ، ثم أراها إياه حتى عرفها ، ثم ردها إلى السفط . (٣)

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٠٩

(٢) بحار الانوار ١٢٨/٤٧

(٣) بحار الانوار ١٣٩/٤٧

حرمة قوله المؤمنين

◆- قال الصادق (عليه السلام) : لا يعظم حرمة إلا من قد عظم الله حرمته على قوله المؤمنين ومن كان أبلغ حرمه لله ورسوله كان أشد تعظيما لحرمة قوله المؤمنين ومن استهان لحرمة فقد هتك ستر ايمانه . قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ان اجلال الله اعظام ذوي القربى في الايمان . قال الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من لم يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما تكفره التوبة إلا من ذكر الله في كتابه . قال الله تعالى : (ان المنافقين الدرك الأسفل من النار) . واشتغل بشأنك الذي به مطالب (١)

البيضة وما فيها من المح الاصفر الخاثر

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المح الاصفر الخاثر ، والماء الابيض الرقيق ، فبعضه لينتشر منه الفرخ ، وبعضه ليغذي به ، إلى أن تنقاب عنه البيضة ، وما في ذلك من التدبير فإنه لو كان نشؤ الفرخ في تلك القشرة المستحصنة التى لامساغ لشئ إليها لجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به إلى وقت خروجه منها ، كمن يحبس في حبس حصين لايوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به إلى وقت خروجه منه . (٢)

العلويون

◆- عن أبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ، فتغشاهم ظلمة شديدة ، فيضجون إلى ربهم ويقولون : يا رب ، اكشف عنا هذه الظلمة . قال : فيقبل قوم ، يمشي النور بين أيديهم ، قد أضاء أرض القيامة ، فيقول أهل الجمع : هؤلاء أنبياء الله ؟ فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بإنبياء . فيقول أهل الجمع : فهؤلاء ملائكة ؟ فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بملائكة . فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ؟ فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بشهداء

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثلاثون

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

. فيقولون : من هم ؟ فيجيئهم النداء : يا أهل الجمع ، سلوهم من أنتم . فيقول أهل الجمع : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويون ، نحن ذرية محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، نحن أولاد علي ولي الله ، نحن المخصوصون بكرامة الله ، نحن الآمنون المطمئنون . فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل : اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم ، فيشفعون ويشفعون (١).

متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم

❖- عن الوليد بن صبيح قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاستقبلني زرارة خارجا من عنده ، فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا وليد أما تعجب من زرارة سألني عن أعمال هؤلاء أي شئ كان يريد أيريد أن أقول له : لا فيروي ذلك عني ثم قال : يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنما كانت الشيعة تقول : يؤكل من طعامهم ويشرب من شرابهم ويستظل بظلهم متى كانت الشيعة تسأل عن هذا . (٢)

لاتعبنك ولاكلفنك ما لا تطيق

❖- عن معتب قال : قرع باب مولاي الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فخرجت فإذا بزيد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لجلسائه : ادخلوا هذا البيت ، وردوا الباب ، ولا يتكلم منكم أحد ، فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلا يتشاوران ثم علا الكلام بينهما فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر ! فوالله لئن لم تمد يدك حتى ابايعك أو هذه يدي فبايعني لاتعبنك ولاكلفنك ما لا تطيق ، فقد تركت الجهاد وأخلدت إلى الخفض وأرخيت الستر ، واحتويت على مال الشرق والغرب فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : يرحمك الله يا عم يغفر الله لك يا عم ، وزيد يسمعه ويقول : موعدنا الصبح أليس الصبح

---

(١)الأمالي ص ٣٥٨

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٠٥

بقريب ، ومضى ، فتكلم الناس في ذلك فقال : مه لا تقولوا لعمي زيد إلا خيرا ، رحم الله عمي ، فلو ظفر لوفى ، فلما كان في السحر قرع الباب ، ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول : ارحمني يا جعفر ، يرحمك الله ، ارض عني يا جعفر ، رضي الله عنك ، اغفر لي يا جعفر ، غفر الله لك ، فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : غفر الله لك ورحمك ورضي عنك ، فما الخبر يا عم ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله داخلا علي وعن يمينه الحسن ، وعن يساره الحسين ، وفاطمة خلفه ، وعلي أمامه ، وبيده حربة تلتهب التهابا كأنه نار ، وهو يقول : إيها يا زيد آذيت رسول الله في جعفر ، والله لئن لم يرحمك ، ويغفر لك ، ويرضى عنك ، لارمينك بهذه الحربة فلاضعها بين كتفيك ثم لاخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعا مرعوبا ، فصرت إليك فارحمني يرحمك الله فقال : رضي الله عنك ، وغفر لك ، أوصني فانك مقتول مصلوب محرق بالنار ، فوصى زيد بعياله وأولاده ، وقضاء الدين عنه (١)

قل أنت يا أبا هاشم ؟

ناظر مؤمن الطاق السيد الحميري يوماً في حضرته (عَلَيْهِ السَّلام) في مذهب الكيسانيةفقال : إني رجعت عنه ولكن اعمل بيتاً أو بيتين من الشعر تبين فيهما فضل النّبي واهله على جميع الناس الساعة ، فقال مؤمن الطاق : اما لو امهلت لفعلت ولم اطاولك يا أبا هاشم ، ولكن أقول ما احسن ؟

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قل أنت يا أبا هاشم ؟ فقال :

محمدٌ خير بني غالب ثمّ الوصي ابن أبي طالبِ
هذا نبي ووصيٌ لهُ ويعزل العالم في جانبِ

فضحك الصادق وقال مؤمن الطاق : ما أطيقك في الشعر

قال : كما لا اطيقك في الكلام ، وحسن الفلج على خصومك(٢).

---

(١) بحار الانوار ١٢٨/٤٧

(٢) أخبار شعراء الشيعة ص٨٤٠ ، أعيان الشيعة ١٢ / ٤١٧ .

إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام

❖- عن علي الصائغ قال : لقي أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه ، وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه : أن كف ، ووضع يده على فيه وأمره بالكف ، فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه ، فأبى أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأتى الرسول محمدا فأخبره بامتناعه فضحك محمد ثم قال : ما منعه من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف . قال : فرجع إسماعيل فحكى لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) الكلام ، فأرسل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) رسولا من قبله وقال : إن إسماعيل أخبرني بما كان منك ، وقد صدقت إني أنظر في الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى ، فسل نفسك وأباك هل ذلك عند كما ؟ قال : فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشئ ، فأخبر الرسول أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بسكوته فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام . (١)

فرق أصحابك عشرة عشرة

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله أوحى إلى موسى (عَلَيْهِ السَّلام) إن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره ، فقال : يا رب لا أعرفه فأخبرني به حتى أعرفه ، فقال : يا موسى عبت عليه النميمة وتكلفني أن أكون نماما ؟ قال : يا رب فكيف أصنع ؟ قال الله تعالى فرق أصحابك عشرة عشرة ، ثم تقرع بينهم فإن السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ، ثم تفرقهم وتقرع بينهم فإن السهم يقع عليه ، قال : فلما رأى الرجل أن السهام تقرع قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك ، لا والله لا أعود أبدا . (٢)

أي والله صحف ابراهيم ، وموسى

❖ - بعث عبد الله بن الحسن إلى ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول لك أبو محمد : انا اشجع منك ، وانا اسخى منك ، وانا اعلم منك . فقال لرسوله : اما الشجاعة فوالله ما

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٨٦

(٢) بحار الأنوار ج ١٣ ص ٣٥٣

كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك ، واما السخاء فهو الذى ياخذ الشئ فيضعه في حقه ، واما العلم فقد اعتق ابوك على بن ابى طالب (عَلَيْهِ السَّلام) الف مملوك فسم لنا خمسة منهم وانت عالم ، فعاد إليه فاعلمه ، ثم عاد إليه فقال له : يقول لك : انك رجل صحفي ، فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قل له : أي والله صحف ابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ورثتها من آبائى (١)

لقال الناس هذا مرائي مثل عباد

◆- عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : بينا أنا في الطواف وإذا برجل يجذب ثوبي وإذا هو عباد بن كثير البصري فقال : يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : ثوب اشتريته بدينار وكان علي (عَلَيْهِ السَّلام) في زمان يستقيم له ما لبس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا : مرائي مثل عباد . (٢)

إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة

◆- عن يونس بن ظبيان وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير والمفضل بن عمر رفع الله درجته قال: كنا عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال: اعطينا خزائن الارض ومفاتيحها، ولو أشاء أن أقول باحدى رجلي للارض أخرجي ما فيك من ذهب، وفحص باحدى رجليه فخط في الارض، ثم مد يده فأخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها، ثم قال: انظروا بها حسناحتى لا تشكوا، ونظروا في الارض وإذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض، فقال له بعضهم: يا بن رسول الله اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون، فقال عليه السلام: إن الله سبحانه سيجمع لشيعتنا الدنيا الاخرة

---

(١) حلية الأبرار ج ٢ ص ٢٥٥

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٤٣

ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل أعدائنا نار جهنم، ثم فحص رجله في الارض فعادت كما كانت

◆عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: عندنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لاخرجت. قال: ثم قال بإحدى رجليه: فخطها في الارض خطا فانفجرت الارض، ثم قال بيده: فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثم قال: انظروا حسنا، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة وبعضها على بعض تتلألأ ، فقال له بعضنا: جعلت فداك اعطيتم ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون ؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم(١)

فغضب حتى امتلا منه مسجد الرسول صلى الله عليه وآله

◆ عن الصدوجي قال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) وقد سئل عن مسألة، فغضب حتى امتلا منه مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وبلغ أفق السماء، وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة، فلما هدأ هدأت لهدوئه. فقال (عَلَيْهِ السَّلام) لو شئت لقلبتها على من عليها، ولكن رحمة الله وسعت كل شئ. (٢)

حوصلة الطائر

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي فكر في حوصلة الطائر وما قدر له ، فإن مسلك الطعم إلى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام إلا قليلا قليلا ، فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى إلى القانصة لطال عليه ، ومتى كان يستوفي طعمه ؟ فإنما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر ، فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة أمامه ليوعي فيها ماأدرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه إلى القانصة على مهل ، وفى الحوصلة أيضا

---

(١) الكافي: ١ / ٤٧٤ ح ٤، بصائر الدرجات: ٣٧٤ ح ١، دلائل الامامة: ١٣٧

(٢)دلائل الامامة: ١١٣ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٢٩.

خلة اخرى ، فإن من الطائر ما يحتاج إلى أن يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب أسهل عليه . (١)

ما الذي غيرني عندك ؟

◆عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال : كنت بالكوفة فيأتيني إخوان كثيرة وكرهت الشهرة فتخوفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال : ليس هوههنا ، قال : فحججت تلك السنة ، فلقيت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فرأيت منه ثقلا تغيرا فيما بيني وبينه ، قال : قلت : جعلك فداك ما الذي غيرني عندك ؟ قال : الذي غيرك للمؤمنين قلت : جعلت فداك إنما تخوفت الشهرة وقد علم الله شدة حبي لهم فقال : يا إسحاق لا تمل زيارة إخوانك فان المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له : مرحبا ، كتب له مرحبا إلى يوم القيامة فاذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة : تسعة وتسعين لاشدهم لصاحبه حبا . ثم أقبل الله عليهما بوجه ، فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا ، فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة ، فاذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما : غفر لكما فاستأنفا ، فاذا أقبلا على المسألة قالت الملائكة بعضهم لبعض : تنحوا عنهما فان لهما سرا ، وقد ستره الله عليهما . قال إسحاق قلت له : جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا فقد قال الله عزوجل : ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد قال : فتنفس ابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصعداء قال : ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته وقال : يا إسحاق إن الله تبارك وتعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما فاذا كانت الملائكة لاتكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر وأخفى يا إسحاق فخف الله كأنك تراه ، فان كنت لاتراه

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

فانه يراك فان كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها ، فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك (١)

فقدتكم فافقودها قبل ان تفقدكم

◆- عن بعض اصحابنا قال : اهدي الى ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاختة وورشان وطير راعبي فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) اما الفاختة فتقول : فقدتكم فقدتكم فافقودها قبل ان تفقدكم وامر بها فذبحت واما الورشان فيقول : قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه والطير الراعبي يكون عندي انسي به (٢) .

ولكن لله في الأرض حجة

◆- لما أتى كتاب ابن سلمة الخلال الى الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول - وضن ان حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر - هل من جواب ؟ قال : الجواب ما قد رأيت

فقال أبو هريرة الابار صاحب الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) :

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن ليثني إليه عزمه بصوابِ
ولما دعوت بالكتاب أجابهم بحرق الكتاب دون رد الجوابِ
وما كان مولاي كمشتري ضلاله ولا ملبساً منها الردى بثوابِ
ولكن لله في الأرض حجة دليل الى خير وحسن مآبِ(٢)

ثم أرانا السفن في البحر

◆ حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: رأيت الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وقد جئ إليه بسمك مسلوخ ، فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه، ثم ضرب بيده إلى الارض فإذا

---

(١) ثواب الاعمال ١٤٦

(٢) اختصاص ٢٨٧ .

(٢) بحار الأنوار ٤٧ / ١٣٣ ، مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٦ .

الدجلة والفرات تحت قدميه، ثم أرانا السفن في البحر، ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع من اللمح. (١)

اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك

❖ جاء رجل إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يابن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي

ينشد الناس بالكوفة هجاءكم ، فقال : هل علقت منه بشئ ؟ قال : بلى فأنشده :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال : اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك ، قال : فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فلقيه الاسد فأكله ، فجاؤا بالبشير أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو في مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بذلك فخرلله ساجدا وقال : الحمدلله الذي صدقنا وعده (٢)

الوشي الذي تراه في الطواويس

❖- قال المفضل : فقلت يا مولاي إن قوما من المعطلة يزعمون أن اختلاف الالوان والاشكال في الطير إنما يكون من قبل اتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والاهمال . فقال : يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدراج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف يأتي به الامتراج المهمل على شكل واحد لا يختلف ؟ ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا (٣)

---

(١)دلائل الامامة: ١١٣ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٢٨.

(٢)دلائل الامامة : ١١٥

(٣) بحار الانوار ٨١/٣

ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهبِ

◆- قال له (عَلَيْهِ السَّلام) سفيان الثوري :يا بن رسول الله اعتزلتَ الناس ؟فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثمّ قال (عَلَيْهِ السَّلام) :

ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهبِ   والناسَ بين مخاتلٍ ومواربِ
يفشونَ بينهمَ المودّةَ والصّفا   وقلوبَهمْ محشوةٌ بعقاربِ[1]

أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة

◆ عن سالمة مولاة أبي عبدالله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قالت : كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام حين حضرته الوفاة واغمي عليه ، فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الافطس سبعين دينارا ، وأعط فلانا كذا ، وفلانا كذا ، فقلت : أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة ، يريد أن يقتلك ؟ قال : تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) نعم يا سالمة إن الله خلق الله الجنة فطيبها وطيب ريحها وإن ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم. [2]

ليس عليك في ترك السلام تقية ؟

◆ عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال : دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة ، وذلك لتقية علينا فيها شديدة ، فقال لي أبوعبدالله ، يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لا خوانك ؟ تمر بهم فلا تسلم عليهم ؟ فقلت له : ذلك لتقية كنت فيها فقال : ليس عليك في التقية ترك السلام وإنما

---

(١) تذكرة خواص الأمة ص ١٩٥

(٢)غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٨ .

عليك في التقية الاذاعة إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم ، فترد الملائكة : سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبدا (١)

يابن ادم انا يوم جديد

❖- عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم : يابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيراً واعمل في خيراً ، اشهد لك به يوم القيامة فانك لن تراني بعده ابداً [٢] .

الفلك بشمسه وقمره ونجومة

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومة وبروجة تدور على العالم تفي هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار ، وهذه الازمان الاربعة المتوالية على الارض ، وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وشخصت لك آنفا ، وهل يخفى على ذي لب أن هذا تقدير مقدر ، وصواب وحكمة من مقدر حكيم ؟ . فإن قال قائل : إن هذا شئ اتفق أن يكون هكذا فما منعه أن يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي بحديقة فيها شجر ونبات ؟ فترى كل شئ من آلتة مقدرا بعضه يلقى بعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله ؟ و ما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه ، أفينكر أن يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الارض : إنه كان بلا صانع ومقدر ، ويقدر أن يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها : إنه شئ اتفق أن يكون بلا صنعة ولا تدبير ، لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الآلات التي تتخذ للصناعات

---

(١)كشف الغمة ج ٢ ص ٤٠٩

(٢) املي الصدوق / ١٧٠ .

وغيرها بإي شئ كان عند الناس من الحيلة في إصلاحه ؟ . (١)

فضائل الشيعة

❖- عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذ دخل عليه أبوبصير وقد حفزة النفس فلما أخذ مجلسه

قال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يا أبا محمد ما هذا النفس العالي ؟

فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ؟

فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟

قال : جعلت فداك فكيف لا أقول

؟فقال يا أبا محمد أما عملت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول

قال : قلت : جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول ؟

فقال : يكرم الشباب أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم .

قال : قلت : جعلت فداك هذا لنا خاصة أم لاهل التوحيد ؟

قال : فقال : لا والله إلا لكم خاصة دون العالم ،

قال : قلت : جعلت فداك فانا نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم .

قال : فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) الرافضة ؟

قال : قلت : نعم ،

قال : لا والله ما هم سموكم ، ولكن الله سماكم به ، أما علمت يا أبا محمد أن سبعين رجلا من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه ، لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

بموسى صلى الله عليه لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة ، لانهم رفضوا فرعون ، وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة ، وأشدهم حبا لموسى وهارون ، وذريتهما عليهما السلام فأوحى الله عزوجل إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ، ونحلتهم إيا ه فأثبت موسى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الاسم لهم ثم ذخر الله عزوجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا أبا محمد رفضوا الخيرورفضتم الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم ، وأردتم من أراد الله فأبشروا ثم أبشروا فأنتم والله المرحومون ، المتقبل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزوجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : فقال : يا أبا محمد إن لله عزوجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قوله عزوجل (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا أبا محمد فهل سررتك ،

قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمد لقد ذكر كم الله في كتابه ، فقال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعير كم الله كما عيرهم ، حيث يقول جل ذكره (وما وجدنا لاكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثر هم لفاسقين) يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمد ولقد ذكر كم الله في كتابه فقال (إخوانا على سرر متقابلين

)والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : فقال : يا أبا محمد(الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عزوجل وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عزوجل (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الالباب) فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا هم اولوا الالباب ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمد والله ما استثني الله عز ذكره بأحد من أوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وشيعته ، فقال في كتابه وقوله الحق (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله) يعني بذلك عليا وشيعته يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : لقد ذكر كم الله في كتابه إذ يقول (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والله ما أراد بهذا غيركم ، فهل سررتك يا أبا محمد؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمد لقد ذكر كم الله في كتابه فقال : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) والله ما أراد بهذا إلا الائمة عليهم السلام وشيعتهم فهل سررتك يا أبا محمد ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمد لقد ذكر كم الله في كتابه فقال (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عزوجل يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمد لقد ذكر كم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله (وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار) والله ما عني الله ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟

قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ، ولا يذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا فهل سررتك يا أبا محمد ؟

قال : قلت : جعلت فداك زدني

فقال : يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك براء يا أبا محمد فهل سررتك ؟ (١)

نحن الجسور والقناطر

◆ عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: نحن جنب اللّه ونحن صفوة اللّه ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أُمناء اللّه ونحن وجه اللّه ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح اللّه وبنا ختم اللّه ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أخيار الدهر ونواميس العصر ونحن ساداة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل اللّه عمل عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجى

(١) الكافي ٢٤/٨

ومن تأخر عنا هوى ونحن ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الأعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة، فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لأنّا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذّر[١].

رآه ورب الكعبة

❖- عن ابن أبي يعفور، قال: كان خطاب الجهني خليطا لنا، وكان شديد النصب لآل محمد، وكان يصحب نجدة الحروري قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية، فاذا هو مغمى عليه في حدّ الموت فسمعته يقول: مالي ولك يا علي، فأخبرت بذلك أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): رآه ورب الكعبة، رآه ورب الكعبة[٢].

سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا

❖- عن أبي ولاد قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك إن رجلا من أصحابنا ورعا سلما كثير الصلاة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال : أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها ، أو من صوم أو من عيادة مريض أو حضور جنازة ، أو زيارة أخ ؟ قال : قلت : لا ليس يمنعه ذلك من شئ من الخير و البر ، قال : فقال : هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء الله . ثم قال : إن طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات أعني الحلال ليس الحرام قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، قال : فألقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين ، قال : فلما أحسوا ذلك من هممهم عجوا إلى الله من ذلك فقالوا : ربنا عفوك عفوك ردنا إلى ما خلقنا له و أجبرتنا عليه ، فإنا نخاف أن نصير

---

(١) مشارق الانوار:٥٠.

(٢) فروع الكافي، كتاب الجنائز:٣/١٣٣/٩.

في أمر مريج ، قال : فنزع الله ذلك من هممهم قال : فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنة استأذن اولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم : سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال . (١)

ريش الطير

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي تأمل ريش الطير كيف هو ؟ فإنك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلك دقاق قد الف بعضه إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط والشعرة إلى الشعرة ، ثم ترى ذلك النسج إذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر إذا طار ، وترى في وسط الريه عمدا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته ، وهو القصبة التي هو في وسط الريشه ، وهو مع ذلك أجوف ليخف على الطائر ولا يعقه عن الطيران . (٢)

لمن هذا القباب ؟ قال: للائمة

◆ عن داود بن كثير الرقي قال: كنا في منزل أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ونحن نتذاكر فضائل الانبياء عليهم السلام فقال (عَلَيْهِ السَّلام) مجيبا لنا: والله ما خلق نبيا إلا ومحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فضل منه، ثم خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشئ، فانصدعت الارض وانفرجت بقدرة الله عزوجل، فإذا نحن ببحر عجاج، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من درة بيضاء، حولها راية خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رسول الله، علي (عَلَيْهِ السَّلام) أمير المؤمنين، بشر القائم فانه يقاتل الاعداء، ويغيث المؤمنين وينصره عزوجل بالملائكة في عدد نجوم السماء. ثم تكلم (عَلَيْهِ السَّلام) بكلام، فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة، فقال: ادخلوها، فدخلنا القبة التي في السفينة، فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر، فجلس هو على أحدها وأجلسني على واحد، وأجلس موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وإسماعيل كل

(١) بحار الأنوار ج ٨ ص ١٤١

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

واحد منهما على كرسي، ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) للسفينة: سيري بقدرة الله تعالى، فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت، ثم أدخل يده في البحر وأخرج دررا وياقوتا، فقال: يا داود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك، فقلت: يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا، فرمى به في البحر وغمس يده في البحر وأخرج مسكا وعنبرا، فشمه وشممني ، وشمم موسى وإسماعيل عليهما السلام ، ثم رمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر، وإذا فيها قباب من الدر الابيض مفروشة بالسندس والاستبرق، عليها ستور الارجوان محفوفة بالملائكة، فلما نظروا إلينا أقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرين له بالولاية، فقلت: مولاي لمن هذا القباب ؟ قال: للائمة من ذرية محمد صلى الله عليه وآله، كلما قبض إمام صار إلى هذا الموضع، إلى الوقت المعلوم، الذي ذكره الله تعالى ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : قوموا بنا حتى نسلم على أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقمنا وقام ووقفنا بباب إحدى القباب المزينة، وهي أجلها وأعظمها، وسلمنا على أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو قاعد فيها، ثم عدل إلى قبة اخرى وعدلنا معه، فسلم وسلمنا على الحسن بن علي عليهما السلام ، وعدلنا منها إلى قبة بازائها، فسلمنا على الحسين بن علي، ثم على علي بن الحسين ثم على محمد بن علي عليهم السلام، كل واحد منهم في قبة مزينة مزخرفة، ثم عدل إلى بيته بالجزيرة وعدلنا معه، وإذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون الفرش والستور، وإذا فيها سرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر فقلت: يا مولاي لمن هذه القبة ؟ فقال: للقائم منا أهل البيت صاحب الزمان عليه السلام، ثم أومأ بيده وتكلم بشئ وإذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزل أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وأخرج خاتمه وختم الارض بين يديه، فلم أر فيها صدعا ولا فرجة[١]

---

(١)عيون المعجزات: ٩٢ وعنه البحار: ٤٧ / ١٥٩ ح ٢٧

الحياء

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شئ ينكره التوحيد والمعرفة قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) الحياء من الايمان فيقبل الحياء بالايمان والايمان بالحياء وصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله وان تعبد وتورع وان خطوة يتخطاه في ساحات هيبة الله بالحياء منه إليه خير له من عبادة سبعين سنه والوقاحه صدر النفاق والشقاق والكفر قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إذا لم تستح فاعمل ما شئت أي إذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوه الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشيه والحياء اوله الهيبة وآخره الرؤيه وصاحب الحياء مشتغل بشانه معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو تركوا صاحب الحياء ما جالس احدا قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسه انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة ولكل واحد من ذلك أهل ولاهله مرتبه على حده(١)

إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه

❖ عن أبي الصباح الكناني قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا نعير بالكوفة فيقال لنا جعفرية ، قال : فغضب أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم قال : إن أصحاب جعفر منكم لقليل ، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه (٢)

ان لي مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة

❖ - عن أبي عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: قال أبو أبو عبد الله (عليه السلام) يا عبد الله بن يحيى الكاهلي إذا لقيته فاقرأ آية الكرسي، ثم قل ه عزمت عليك بعزيمة أمير المؤمنين والائمة بعده (صلوات الله عليهم اجمعين) الا تنحيت عن طريقنا لا تؤذينا ولا

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التسعون

(٢)رجال الكشى ص ٢١٩ .

نؤذيك قال عبد الله بن يحيى: فانا وابن عمي في الطريق إذ عرض لنا سبع فقلت له: ما امرني الصادق (عليه السلام) وكان السبع يزأر فانكف وطاطا رأسه وجمع نفسه واددخل ذنبه بين يديه ومشى على الطريق من حيث جاء فقال لي ابن عمي ما سمعت كلاما أحسن مما قلته للسبع فقلت هذا مما علمني أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: أشهد انه الامام الذي فرض الله طاعته ولولا ذلك ما اطاعه السبع وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا من دينه فدخلت على الصادق (صلوات الله عليه) من قابل فاخبرني بما كان مني ومن ابن عمي والسبع وقال لا تكن ظننت ثم قال: ان لي مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا، ثم قال لي: يا عبد الله ولقيك السبع ببيداء الكوفة على شاطئ النهر واسم ابن عمك حبيب وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الامر قال: فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) ففرح فرحا شديدا وما زال مستبصرا حتى مات على ذلك. (١)

حب الله

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) حب الله إذا أضاع على سر عبده أخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحب أخلص الناس سرا لله وأصدقهم قولا وأوفاهم عهدا وأذكاهم عملا وأصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم الله عباده يعطيهم إذا سألوه بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته ولو علم الخلق ما محله الله ومنزلته لديه ما تقربوا إلى الله إلا بتراب قدميه وقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) حب الله نار لا يمر على شئ إلا احترقه ونور الله لا يطلع على شئ إلا أضاء وسماء الله ما ظهر من سحاب تحته من شئ إلا غطاه وريح الله ما تهب في شئ إلا حركته وماء يحيى به كل شئ وارض الله ينبت منها كل شئ فمن أحب الله أعطاه كل شئ من الملك والملك قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إذا أحب الله

---

(١) الهداية ص ٢٢٥

عبدا من أمتي قذف في قلوب أصفيائه وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيامة (١)

الطائر الطويل الساقين

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي هل رأيت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه : فإنه أكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كأنه ربيئة فوق مرقب وهو يتأمل ما دب في الماء فإذا رأى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رقيقا حتى يتناوله ، ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعرمنه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولايفسد عليه مطلبه تامل ضروب التدبير في خلق الطائر فإنك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئا من الارض ، وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهوله له وإمكانا أفلا ترى أنك لا تفتش شيئا من الخلقة إذ وجدته على غاية الصواب والحكمة ؟ . (٢)

في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لا نقادت لك

❖ عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال: سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني، فهربت منه وعذت بأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأعلمته خبري، فقال لي: إنصرف إليه واقرأه مني السلام وقل له: إني قد آجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء. فقلت له: جعلت فداك شامي خبيث الرأي، فقال: إذهب إليه كما أقول لك، فأقبلت. فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي، فقال: أين تذهب ؟ إني أرى وجه مقتول، ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أبرز رجلك فأبرزت رجلي، فقال رجل مقتول، ثم قال لي أبرز جسدك ففعلت، فقال جسد مقتول، ثم قال لي: أخرج لسانك،

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني والتسعون

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

ففعلت، فقال لي: إمض، فلا بأس عليك، فان في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لا نقادت لك. قال: فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستأذنت، فلما دخلت عليه قال: أتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف، ثم أمر بي فكتفت وشد رأسي وقام علي السياف ليضرب عنقي، فقلت: أيها الامير لم تظفر بي عنوة، وإنما جئتك من ذات نفسي، وهيهنا أمر أذكره لك، ثم أنت وشأنك، فقال: قل، قلت: أخلني فأمر من حضر فخرجوا، فقلت له: جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك: قد آجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء. فقال: الله لقد قال لك جعفر بن محمد هذه المقالة وأقرأني السلام ؟ ! فحلفت له فردها علي ثلاثا ثم حل أكتافي، ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل لي ما فعلت بك، قلت: ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي، فقال: والله ما يقنعني إلا ذاك، ففعلت به كما فعل بي فاطلقته، فناولني خاتمه وقال: اموري في يدك فدبر فيها ما شئت[1]

يا داود، أو لم تؤمن ؟

◆- حدث داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه شاب يبكي وقال: إني نذرت أن أحج بأهلي، فلما دخلت المدينة ماتت. قال: اذهب، فانها لم تمت. قال: ماتت وسجيتها ! قال: اذهب، فانها لم تمت فخرج ورجع ضاحكا وقال: دخلت عليها وهي جالسة، قال: يا داود، أو لم تؤمن ؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي. فلما كان يوم التروية قال لي: يا داود قد اشتقت إلى بيت ربي فقلت: يا سيدي، هذا عرفات ! قال: إذ صليت العشاء والاخرة فارحل لي ناقتي وشد زمامها، ففعلت، وخرج وقرأ (قل هو الله أحد) و (يس) ثم استوى على ظهر ناقته، وأردفني خلفه، فسرنا هدءا من الليل ، وقعد في موضع ما كان ينبغي، فلما طلع الفجر، قام فأذن وأقام، وأنا عن يمينه، فقرأ في أول ركعة (الحمد) (والضحى) وفي الثانية (الحمد) و (قل هو الله أحد) وقنت، ثم

---

(١)الكافي: ١ / ٤٧٣ ح ٣ و حلية الابرار: ٤ / ١٥٣ ح ١، و البحار: ٤٧ / ١٧٩ ح ٢٧

سلم وجلس، فلما طلعت الشمس مر الشاب ومعه المرأة فقالت لزوجها هذا الذي شفع إلى الله في إحيائي. (١)

هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك

❖- عن سدير الصيرفي قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت : ياولي الله لا تجزع ، فوالذي بعث محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) لانا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك ، افتح عينيك فانظر ، قال : ويمثل له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له : هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك ، قال : فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول : (يا أيتها النفس المطمئنة) إلى محمد وأهل بيته(ارجعي إلى ربك راضية) بالولايه ،(مرضية) بالثواب ، فادخلي في عبادي - يعني محمدا و أهل بيته - وادخلي جنتي ، فما من شئ أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي . (٢)

أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة

❖ - عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال : أما إن عندنا ما نعطيه ولكن أخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقه ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجاب له

---

(١)الثاقب في المناقب: ١٦٢ ح ١٣، واخرجه في البحار: ٤٧ / ١٠٤ ح ١٢٩ عن الخرائج: ٢ / ٦٢٩ ح ٢٩.

(٢) الكافي ١٢٨/٣

ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ويبيع داره . (١)

هديل الحمام

❖- عن داود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فنظرت الى حمام الراعيي فقرقر طويلاً ، فنظر اليه ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) طويلاً فقال : يا داود اتدري ما تقول هذه الطير ؟ فقلت لا والله جعلت فداك ، قال : تدعوا على قتلة الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فاتخذوه في منازلكم (٢).

وإنما الزيدي حقا محمد بن سالم بياع القصب

❖ عن داود بن فرقد قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : عرضت لي إلى ربي تعالى حاجة فهجرت فيها إلى المسجد ، وكذلك كنت أفعل أذا عرضت لي الحاجة ، فبينا أنا اصلي في الروضة إذا رجل على رأسي فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : فقلت : ممن الرجل ؟ فقال : من أسلم ، قال : قلت : ممن الرجل ؟ قال : من الزيدية ، قلت : يا أخا أسلم من تعرف منهم ؟ قال : أعرف خيرهم وسيدهم وأفضلهم هارون بن سعد ، قال : قلت : يا أخا أسلم رأس العجلية أما سمعت الله عزوجل يقول : ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وإنما الزيدي حقا محمد بن سالم بياع القصب (٣)

المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الارض

❖ - عن محمد بن السائب الكلبي قال : لما قدم الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبوحنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله أن قال له : جعلت فداك ما الامر بالمعروف ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المعروف ياأبا حنيفة المعروف في أهل السماء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥١٠

(٢) مدينة المعاجز .

(٣)رجال الكشي : ص ٢٠٠ ،

المعروف في أهل الارض وذاك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) .قال : جعلت فداك فما المنكر ؟ قال : اللذان ظلماه حقه وابتزاه أمره ،وحملا الناس على كتفه .قال : ألا ماهو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس ذاك أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إنما ذاك خير قدمه .قال أبوحنيفة : أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزوجل : (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال : فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟ قال ، الامن في السرب ، وصحة البدن ، والقوت الحاضر فقال : يا أبا حنيفة لئن وقفك الله أو اوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك .قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : النعيم نحن ، الذين أنقذالله الناس بنا من الضلالة ، وبصرهم بنا من العمى ، وعلمهم بنا من الجهل .قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا ؟ قال : لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ، ولوكان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم(١)

لعله لم يمت

◆عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميتا، فقال لها: لعله لم يمت، فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي يا من وهبه لي ولم يك شيئا، جدد لي هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحدا، قال: ففعلت وجائت فحركته، فإذا هو قد بكى. (٢)

عذاب المخالفين في البرزخ

---

(١) بحار الانوار ١٠ ص ٢٠١

(٢)بصائر الدرجات: ٢٧٢ ح ١ وعنه البحار: ٤٧ / ٧٩ ح ٦١

❖- عن عبدالله ابن بكير الارجاني قال : صحبت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في طريق مكة إلى المدينة فنزلنا منزلايقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت : له : يابن رسول الله ماأوحش هذا الجبل · ما رأيت في الطريق مثل هذا . فقال لي : يابن بكير أتدري أيجبل هذا · فقلت : لا. قال : هذا جبل يقال له : الكمد ، وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) استودعهم الله فيه ، تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم ، وما يخرج من جب الخزي ، وما يخرج من الفلق ، من آثام ، وما يخرج من طينة الخبال ، وما يخرجمن جهنم ، وما يخرج من لظى من الحطمة ، وما يخرج من سقر ،وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية ، وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت فيه إلارأيتهما يستغيثان إلي وإني لانظرإلى قتلة أبي. فأقول لهما : هؤلاء إنما فعلوا ما فعلوا بما أسستما لهم لم ترحمونا إذ وليتم وحرمتمونا وقتلتمونا ، ووثبتم على حقنا ، واستبددتم بالامر دوننا ، فلارحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ما قدمتما ، وما الله بظلام للعبيد ، وأشدهما تضرعا واستكانة الثاني ، فربما وقفت عليهما ليسلى عني بعض ما في قلبي ، وربما طويت الجبل الذي هما فيه ، وهو جبل الكمد. قال : قلت له : جعلت فداك إذا طويت الجبل فما تسمع · قال : اسمع اصواتهما ينادياني : عرج علينا نكلمك فانا نتوب ، وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي : أجبهما ، وقل لهما اخسؤا فيها ولاتكلمون . قال : قلت جعلت فداك ومن معهم · قال : كل فرعون عتا على الله وحكى عنه فعاله ، وكل من علم العبادالكفر . قلت: من هم · قال : بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة . ونحو بسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله ، وقال لهم : إني ثالث ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال : أنا ربكم الاعلى . ونحو نمرود الذي قال : قهرت أهل الارض وقتلت من في السماء ، وقاتل أمير المؤمنين ، وقاتل فاطمة ، وقاتل الحسن والحسين ومحسن عليهم السلام . أنه ثالث ثلاثة . وأما معاوية وعمرو بن العاص فلايطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة ، وأعان علينا بيده ولسانه وماله . قلت له :

جعلت فداك فانك تسمع هذا كله ولاتفزع · قال : يابن بكير إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصطفون نرى ما لايرى الناس ، ونسمع ما لايسمعون ، وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا ، وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا ، وتحضر موتانا ، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون ، وتصلي معنا وتدعو لنا ، وتلقي علينا أجنحتها ، وتتقلب على أجنحتها صبياننا ، وتمنع الدواب أن تصل إلينا ، وتأتينا مما في الارضين من كل نبات في زمانه ، وتسقينا من ماء كل أرض ، نجد ذلك في آنيتنا . وما من يوم ولاساعة ولاوقت صلاة إلاوهي تنبهنا لها . وما من ليلة تأتي علينا إلاوأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها ، وأخبار الجن ، وأخبار أهل الهواء من الملائكة . وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره مقامه إلا و أتتنا بخبره ، وكيف سيرته في الذين قبله . وما من أرض من ستة أرضين إلى الارض السابعة إلانحن نؤتى بخبرها . فقلت له : جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل · قال : إلى الارض السابعة ، وفيها جهنم على واد من أوديتها ، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء ، وقطر المطر ، وعدد ماء البحار ، وعدد الثرى و قدوكل كل ملك منهم بشئ ،وهو مقيم عليه لايفارقه . قلت : جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الاخبار · قال : لا، إنما يلقى ذلك إلى صاحب الامر منا وإنا لنحمل ما لايقدر العباد على حمله ، ولاعلى الحكومة فيه ، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا ، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا ، فان كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به . قلت : جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب · فقال : يابن بكير فكيف يكون حجة على ما بين قطريها ، وهو لايراهم ولايحكم فيهم · وكيف يكون حجة على قوم غيب لايقدر عليهم ولايقدرون عليه · وكيف يكون مؤديا عن الله شاهدا على الخلق وهو لايراهم · وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم · وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك إلاكافة للناس يعني به من على الارض ، والحجة بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقوم مقامه ، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة ، والآخذ بحقوق الناس ، والقائم بأمر الله والمنصف بعضهم

من بعض ، فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال تعالى (وما نريهم من آية إلاهي أكبر من أختها) فأي آية أكبر منا بعد (١)

وصول الغذاء إلى البدن

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكريا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير ، فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه ، وتبعث بصفوه إلى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفى للغذاء لكيلا يصل إلى الكبد منه شئ فينكأها ، وذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ، ثم إن الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما ، وينفذ إلى البدن كله في مجاري مهيأة لذلك ، بمنزلة المجاري التي تهيؤ للماء حتى يطرد في الارض كلها ، و ينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول إلى مفائض قد اعدت لذلك ، فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى إلى المرارة ، وما كان من جنس السواء جرى إلى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى إلى المثانة فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن ، و وضع هذه الاعضاء منه مواضعها ، وإعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول ، لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه ، فتبارك من أحسن التقدير وأحكم التدبير ، وله الحمد كما وأهله ومستحقه . (٢)

اما تعجبون من عبد الله يزعم ان اباه على لم يكن اماما

❖- عن رفيد مولى ابى هبيره قال قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك يابن رسول الله يسير القائم بسيرة على بن ابى طالب في اهل السواد فقال لا يارفيد ان على بن ابى طالب سار في اهل السواد بما في الجفر الابيض وان القائم يسير في العرب بما في

---

(١)

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

الجفر الأحمر قال فقلت له جعلت فداك وما الجفر الاحمر قال فامر اصبعه إلى حلقه فقال هكذا يعنى الذبح ثم قال يارفيد ان لكل اهل بيت مجيبا شاهدا عليهم شافعا لامثالهم (١)

اما تعجبون من عبد الله يزعم ان اباه علي لم يكن اماما

❖-حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن على بن سعيد قال كنت جالسا عند ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده محمد بن عبد الله بن على إلى جنبه جالسا وفى المجلس عبد الملك بن اعين ومحمد الطيار وشهاب بن عبد ربه فقال رجل من اصحابنا جعلت فداك ان عبد الله بن الحسن يقول لنا في هذا الامر ما ليس لغيرنا فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بعد كلام اما تعجبون من عبد الله يزعم ان اباه علي لم يكن اماما ويقول انه ليس عندنا علم وصدق والله ما عنده علم ولكن والله واهوى بيده إلى صدره ان عندنا سلاح رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسيفه ودرعه وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وانه لاملاء رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخطه على (عَلَيْهِ السَّلام) بيده وعندنا والله الجفر وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير ثم اقبل الينا وقال ابشروا اما ترضون انكم تجيئون يوم القيمة اخذين بحجزة علي (عَلَيْهِ السَّلام) وعلي اخذ بحجزة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . (٢)

قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام

❖ عن داود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأ بك عنا يا داود ؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلفت بها ؟ قلت: جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني !، فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن المبين ، وإني العلم بين الله وبينكم ! فقال لي: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى يا سماعة ابن مهران أن ائتني بسلة الرطب، فأتاه

---

(١) بصائر الدرجات ص ١٧٣

(٢)بصائر الدرجات ص ١٧٢

بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فأكلها، واستخرج منها النواة في فيه فغرسها في الارض، ففلقت وابنتت واطلعت واعذقت ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها، وإستخرج منها رقا أبيض، ففضه ودفعه إلي وقال: أقرءه فقرأته وإذا فيه سطران، السطر الاول لا إله إلا الله محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) والثاني إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن ابن علي، الخلف الحجة. ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام. (١)

لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: أرأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ماهي عليه ألم تكن ستخطف الابصار بوهجها وشعاعها ؟ كالذي يحدث أحيانا من البروق إذا توالت واضطرمت في الجو ، وكذلك أيضا لو أن اناسا كانوا في قبة مكللة بمصابيح تدور حولهم دورانا حثيثا لحارت أبصارهم حتى يخروا لوجوههم فانظر كيف قدر أن يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار وتنكأ فيها ، وبأسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجه في مسيرها ، وجعل فيها جزء يسير من الضوء ليسد مسد الاضواء إذا لم يكن قمر ، ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج إلى التجافي في جوف الليل ، وإن لم يكن شئ من الضوء يهتدي به لم يستطع أن يبرح مكانه فتأمل اللطف والحكمة في هذا التقدر حين جعل للظلمة دو لة ومدة لحاجة إليها ، وجعل خلالها شئ من الضوء للمآرب التي وصفنا . (٢)

---

(١)غيبة النعماني: ٨٧ ح ١٨، تأويل الايات: ١ / ٢٠٣ ح ١٢

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

احب أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة

❖ - عن معتب قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وقد تزيد السعر بالمدينة : كم عندنا من طعام ؟ قال : قلت : عندنا ما يكفينا أشهر كثيرة ، قال : أخرجه وبعه ، قال : قلت له : وليس بالمدينة طعام ، قال : بعه ، فلما بعته قال : اشتر مع الناس يوما بيوم ، وقال : يا معتب اجعل قوت عيالي نصفا شعيرا ونصفا حنطة فإن الله يعلم أني واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها ولكني احب أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة . (١)

اعمى يسعى الى عند اعمى فمصيركما الى النار

❖- عن أبي هارون المكفوف، عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال أبو هارون: خرجت اريده فلقيني بعض اعدائه فقال اعمى يسعى الى عند اعمى فمصيركما الى النار يا سحرة يا كفرة فدخلت على مولاي الصادق (صلوات الله عليه) حزينا باكي العين، وعرفته ما جرى فاسترجع وقال: يا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا فوالله ما اجترأ الا على الله وقد نزلت به في الوقت عقوبة اندرت ناظريه من عينيه وجعلت أنت من بعده بصيرا ومن علامة ذلك خذ هذا الكتاب فاقرأه قال أبو هارون: فاخذت الكتاب ففضضته وقرأته إلى آخر حرف منه ثم قال: لا تنظر في امر يهمك الا رأيته لا تحجب بعد يومك هذا الا عن ما لا يهمك، قال أبو هارون: فصرفت قائدي من الباب وجئت الى بيتي انظر الى طريقي وإلى ما يهمني وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص وتزويق السقوف ولم احجب الا عما لا يعنيني فاني لم أكن اراه وسالت عن الرجل فوجدته لم يبلغ بعض طريقه الى داره حتى فقد ناظريه من عينيه وافتقر وكان ذا مال فكان يسال الناس عن الطريق. (٢)

أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٦٦

(٢) الهداية ٢٥٧

❖- روى سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: كنت معه امشي وصار معنا أبو عبد الله البلخي فانتهينا إلى نخلة خاوية فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيتها النخلة الباسقة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك، فتساقط علينا رطب مختلف الالوان فأكلنا حتى تضلعنا، فقال له البجلي (جعلت فداك سنة فيكم كسنة مريم، فقال: نعم يا ابا عبد الله. (١)

عثم بريد الجن

❖- عن أبي حمزة قال : كنت مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فيما بين مكة والمدينة، إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود، فقال: مالك قبحك الله ؟ ما أشد مسارعتك ؟ وإذا هو شبيه بالطائر، فقلت: ما هذا جعلت فداك، فقال: هذا عثم بريد الجن، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة.

❖- عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فيما بين مكة والمدينة، فالتفت عن يساره فإذا كلب أسود، فقال: مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك ؟ وإذا هو شبيه الطائر، فقلت: ما هذا جعلني الله فداك ؟ فقال: هذا عثم بريد الجن، مات هشام الساعة، ومر يطير ينعى في كل بلدة. (٢)

أعظم بنعمة في مصيبة جلبت اجراً

❖- عزّى جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) رجلاً فقال :

- أعظم بنعمة في مصيبة جلبت اجراً ، وأفضع بمصيبة في نعمة أكسبت كفراً .

وهذا كقول الطائي :

---

(١) دلائل الامامة: ١٢٤

(٢)بصائر الدرجات: ٩٦ ح ٤ وعنه البحار: ٢٧ / ١٨ ح ٧ ، وفي ح ٦٣ / ٨٤ ح ٤٠ الكافي: ٦ / ٥٥٣ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٤٧ / ١٤٦ - ١٤٧ ح ٢٠١ و ٢٠٢ عن كشف الغمة: ٢ / ١٩٢ والكافي، وفي ج ٦٥ / ٦٨ ح ٢٨، دلائل الامامة: ١٣٢، الخرائج: ٢ / ٨٥٥ ح ٧١

قد ينعم الله بـالبلوى وإن عظمـت ويبتلـــي الله بعـــض القـــوم بـــالنعمِ

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من تخلق بالخلق الجميل وله خلق سوء أصيل فخلقه لا محالة زائل ، وهو إلى خلقه الأول آيل ، كطلي الذهب على النحاس يسحق وتظهر صفرته للناس

هذا كقول العرجي :

يـــا أيُّهـــا المتحلـــي غـــير شـــيمته ومـــن أخلاقـــه الاقصـــار والملـــق

ارجع إلى خلقك المعروف وارض به ان التخلـق يـأتي دونـه الخلـق(١)

أنهم لم يرضوا بتدبيري لهم

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ان قوما من بني إسرائيل قالوا لـنبي لهـم : ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا فسأل ربه ذلك فوعده أن يفعل ، فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا ، فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت ، فلما حصدوا لم يجدوا شيئا ، فقالوا : إنما سألنا المطر للمنفعة فأوحى الله تعالى أنهم لم يرضوا بتدبيري لهم ، أو نحو هذا. (٢)

وتسلط عليهم بخت نصر

◆ - عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن داود (عَلَيْهِ السَّلام) أراد أن يستخلف سليمان (عَلَيْهِ السَّلام) لان الله عزوجل أوحى إليه يأمره بذلك ، فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك ، وقالوا : يستخلف علينا حدثا وفينا من هو أكبر منه ؟ فدعا أسباط بني

---

(١) زهر الاداب ٨٤/١ .

(٢) بحار الانوار ٣٧٨/٥٦

إسرائيل فقال لهم : قد بلغتني مقالتكم فأروني عصيكم ، فأي عصا أثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي ، فقالوا : رضينا ، وقال : ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه ، فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم أدخلت بيتا وأغلق الباب وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل ، فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم وقد أورقت عصا سليمان وقد أثمرت ، فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له : يا بني أي شئ أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس ، وعفو الناس بعضهم عن بعض ، قال : يا بني فأي شئ أحلى ؟ قال : المحبة وهي روح الله في عباده ، فافتر داود ضاحكا ، فسار به في بني إسرائيل فقال : هذا خليفتي فيكم من بعدي ، ثم أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ماشاء الله أن يستتر ، ثم إن امرأته قالت له ذات يوم : بأبي أنت وأمي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ! ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلا أنك في مؤونة أبي ، فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لايخيبك ، فقال لها سليمان : إني والله ماعملت عملا قط ولا أحسنه ، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا ، فقال لها : ما أصبت شيئا ، قالت : لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا ، فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شئ ورجع فأخبرها ، فقالت : يكون غدا إن شاء الله ، فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له : هل لك أن أعينك وتعطينا شيئا ؟ قال : نعم ، فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فأخذهما وحمد الله عزوجل ، ثم إنه شق بطن إحداهما فإذا هو بخاتم في بطنها ، فأخذه فصيره في ثوبه وحمد الله ، وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ، وفرحت امرأته بذلك ، وقالت له : إني أريد أن تدعو أبوي حتى يعلما أنك قد كسبت ، فدعاهما فأكلا معه ، فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا والله إلا أنا لم نر خيرا منك ، فأخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك ، وحمل الجارية وأبويها إلى بلاد إصطخر ، اجتمعت إليه الشيعة و استبشروا به ، ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره ، فلم يزل

بينهم يختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ، ثم غيب الله عزوجل آصف غيبة طال أمدها ، ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ماشاء الله ، ثم إنه ودعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط ، وغاب عنهم ماشاء الله ، واشتدت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر(١)

وصية الصادق في الصبر

❖- عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال : إن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب إلى عبدالله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما صار إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه . أما بعد : فلئن كنت قد تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله عزوجل به المتقين ، من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الطيبين (فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) وحين يقول (فاصبر لحكم ربك ولا تكم كصاحب الحوت) وحين يقول لنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين مثل بحمزة (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فصبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم يعاقب . وحين يقول (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) وحين يقول (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون)وحين يقول : (إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب) وحين يقول لقمان لابنه (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور)وحين يقول عن موسى (وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) وحين يقول (الذين آمنوا وعملوا الصالحات و تواصوا بالحق

---

(١) كمال الدين ٩١

وتواصوا بالصبر) وحين يقول (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وحين يقول (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) وحين يقول (وكأين من بني قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) وحين يقول (والصابرين والصابرات) وحين يقول (واصبر حتى حكم الله وهو خير الحاكمين) وأمثال ذلك من القرآن كثير . واعلم أي عم وابن عم أن الله عزوجل لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شئ أحب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر ، وأنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوة ساعة قط ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ، ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ، ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لما قام بأمر الله عزوجل ظلما ، وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهم اضطهادا وعدوانا . ولولا ذلك ما قال الله عزوجل في كتابه (ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) ولولا ذلك لما قال في كتابه (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون). ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبدا ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث ، إن الدنيا لا تساوي عند الله عزوجل جناح بعوضة ، ولولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من مآء ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لو أن مؤمنا على قلة جبل لا بتعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إنه إذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء صبا ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم . ولولا ذلك لما جاء في الحديث ، ما من جرعتين أحب إلى الله عزوجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا ، من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن عند مصيبة ، صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ، ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ، ولولا ذلك ما بلغنا

أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان إذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد فعليكم ياعم وابن عم وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عزوجل والرضا بالصبر على قضائه ، والتمسك بطاعته ، والنزول عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالاجر والسعادة ، وأنقذنا وإياكم من كل هلكة ، بحوله وقوته إنه سميع قريب ، وصلى الله عليه صفوته من خلقه محمد النبي وأهل بيته (١)

ورق شجرة في الصين

◆- عن محمد بن سنان قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي : من بالباب قلت رجل من الصين ؟ قال : فأدخله ، فلما دخل قال له ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) هل تعرفوننا بالصين ؟ قال : نعم يا سيدي قال : وبماذا تعرفوننا ؟ قال يابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة ورد يتلون في كل يوم مرتين ، فاذا كان اول النهار نجد مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، واذا كان في اخر النهار نجد مكتوباً عليها : علي خليفة ة الله (٢)

لما اختلفت منيات الناس

◆ - سأل ابن أبي العوجاءأبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) :

لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل ؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجئ تلك العلة بعينها ، فأحب الله أن لا يؤمن على حال .

قال : ولم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها ؟

---

(١) روضة الكافي ص٧

(٢) مستدرك سفينة البحار ٢٨٠/١٠

قال : من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر ، ومن شأن الشئ أن يميل إلى شكله . (١)

يا صفوان الزم زيارة قبر الحسين عليه السلام

❖- عن صفوان الجمال، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أتى الحيرة، قال: هل لك في قبر الحسين عليه السلام.قلت: وتزوره جعلت فداك؟قال: وكيف لا أزوره واللّه يزوره في كل ليلة جمعة، يهبط مع الملائكة اليه والأنبياء والأوصياء، ومحمد أفضل الأنبياء، ونحن أفضل الأوصياء.فقال صفوان: جعلت فداك، فتزوره في كل جمعة حتى تدرك زيارة الرب؟قال: نعم يا صفوان، الزم زيارة قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وتكسب ذلك الفضل (٢).

العقاقير وما خص بها كل واحد منها من العمل

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر في هذه العقاقير وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الادواء فهذا يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج ، وهذا ينزف المرة السوداء مثل الافتيمون وهذا ينفي الرياح مثل السكبينج ، وهذا يحلل الاورام وأشباه هذا من أفعالها فمن جعل هذه القوى فيها إلا من خقلها للمنفعة ؟ ومن فطن الناس بها إلا من جعل هذا فيها ؟ ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق كما قال قائلون ؟ وهب الانسان فطن هذه الاشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاربه فالبهائم كيف فطنت لها ؟ حتى صار بعض السباع يتداوى من جراحه إن أصابته بعض العقاقير فيبرأ ، وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم ، وأشباه هذا كثير . ولعلك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لاانس ولاأنيس فتظن أنه فضل لاحاجة إليه وليس كذلك بل هو طعم لهذه الوحوش ، وحبه علف للطير ، وعوده وأفنانه حطب فيستعمله الناس ، وفيه بعد أشياء

---

(١) بحار الانوار ١٠ ص ٢٠١

(٢) كامل الزيارات/١١٣،

تعالج به الابدان ، واخرى تدبغ به الجلود واخرى تصبغ به الامتعة ، وأشباه هذا من المصالح . ألست تعلم أن أخس النبات وأحقره هذا البردي وما أشبهها ، ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي يحتاج إليها الملوك والسوقة ، والحصر التي يستعملها كل صنف من الناس ، وليعمل منه الغلف التي يوقى بها الاواني ، ويجعل حشوا بين الظروف في الاسفاط لكيلا تعيب وتنكسر ، وأشباه هذا من المنافع فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب في صغير الخلق وكبيره وبماله قيمة ومالا قيمة له ، وأخس من هذا وأحقره الزبل والعذرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معا ، وموقعها من الزروع والبقول والخضر أجمع الموقع الذي لايعدله شئ حتى أن كل شئ من اخضر لايصلح ولا يزكو إلا بالزبل والسماد الذي يستقذره الناس ويكرهون الدنو منه وإعلم أنه ليس منزلة الشئ على حسب قيمته ، هما قيمتان مختلفتان بسوقين ، وربما كان الخسيس في سوق المكتسب نفسيا في سوق العلم فلا تستصغر العبرة في الشئ لصغر قيمته ، فلو فطنوا طالبوا الكيميا لما في العذرة لاشتروها بأنفس الاثمان وغالوا بها . قال المفضل : وحان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال : بكر إلي غدا إن شاء الله فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه مبتهجا بما إتانيه ، حامد لله على وما منحنيه فبت ليلتي مسرورا . (١)

ذخر الله لكم هذا الاسم حتى تحلكموه

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال في حديث إن سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه ، فلحقوا بموسى فسموا في عسكر فرعون الرافضة ، لأنهم رفضوا فرعون فأوحى الله الى موسى أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ، ونحلتهم إياه ثم ذخر الله لكم هذا الاسم حتى نحلكموه . (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) الجواهر السنية ص ٤٦

اتق الله ولا تعجل

❖- عن جرير بن مرازم قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إني اريد العمرة فأوصني فقال : اتق الله ولا تعجل ، فقلت : أوصني ! فلم يزدني على هذا ، فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني ، وكان معي سفرة فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل ، فذكر أهل البصرة فشتمهم ، ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم ثم ذكر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فوقع فيه ، فأردت أن أرفع يدي فاهشم أنفه واحدث نفسي بقتله أحيانا ، فجعلت أتذكر قوله : اتق الله ولا تعجل ، وأنا أسمع شتمه ، فلم أعد ما أمرني (١)

يا معلى أنت مقتول فاستعد

❖عن حفص الابيض التمار قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أيام صلب المعلى بن خنيس رحمه الله فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى بأمر فخالفني، فابتلى بالحديد، إني نظرت إليه يوما فرأيته كئيبا حزينا، فقلت له: ما لي أراك كئيبا حزينا ؟ فقال لي: ذكرت أهلي وولدي فقلت: ادن مني فدنا مني، فمسحت وجهه بيدي، وقلت له: أين أنت ؟ قال: يا سيدي أنا في منزلي هذه والله زوجتي وولدي، فتركته حتى أخذ وطره منهم واستقرب منه، حتى نال حاجته من أهله وولده، حتى كان منه إلى أهله ما يكون من الزوج إلى المرأة. ثم قلت له: ادن مني، فدنا فمسحت وجهه، وقلت له: أين أنت ؟ فقال: أنا معك في المدينة وهذا بيتك، فقلت له: يا معلى إن لنا حديثا من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه، يا معلى لا تكونوا اسراء في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤا آمنوا عليكم وإن شاؤا قتلوكم. يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه وأعزه في الناس من غير عشيرة، ومن أذاعه لم يمت حتى يذوق عضة الحديد، وألح عليه

---

(١)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٣٤

الفقر والفاقة في الدنيا حتى يخرج منها، ولا ينال منها شيئا وعليه في الاخرة غضب وله عذاب أليم، ثم قلت له: يا معلى أنت مقتول فاستعد(١)

لو تسطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت

◆ - عن ابن مسكان قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني لاحسبك إذا شتم علي بن يديك لو تسطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت ، فقلت : إي والله جعلت فداك إني لهكذا ، وأهل بيتي ، فقال لي : فلا تفعل ، فوالله لربما سمعت من يشتم عليا وما بيني وبينه إلا اسطوانة فأستتربها فاذا فرغت من صلواتي فأمر به فاسلم عليه واصافحه (٢)

فأي سفيه أسفه من شارب الخمر

◆ - عن حريز قال : كانت لاسماعيل بن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل : يا أبت إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا دينار افترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟ فقال إسماعيل : هكذا يقول الناس ، فقال : يا بني لا تفعل ، فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأته بشئ منها فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حج وحج إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللهم أجرني وأخلف علي فلحقه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فهمزه بيده من خلفه فقال له : مه يا بني فلا والله مالك على الله هذا حجة ولالك أن يأجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته فقال إسماعيل : يا أبت إني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون ، فقال : يا بني إن الله عز وجل يقول في كتابه : (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) يقول : يصدق الله ويصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإن الله عز وجل يقول في كتابه : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فأي سفيه أسفه من شارب الخمر إن شارب الخمر لا يزوج إذا

---

(١)دلائل الامامة: ١٣٦.

(٢) المحاسن ٢٦٠/١

خطب ولا يشفع إذا شفع ولا يؤتمن على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره ولا يخلف عليه . (١)

عطرُ الرجالِ

❖- قال ابن عبد ربّه : ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه اثر المداد وهو يستره فقال له :

لا تَجــــزعَنَّ مــــن المـــــدادِ فإنَّـــــهُ   عطـرُ الرجـالِ وحليـةُ الكتّـابِ(٢)

معرفة الصحابة

❖- قال الصادق (عليه السلام) : لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم ما لم تره بما تروى قد عظم الله أمر الغيبة وسوء الظن بإخوانك قوله المؤمنين فكيف بالجراه على اطلاق قول واعتقاد زور وبهتان في أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال الله عز وجل : (تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد إلى تحسين القول والفعل غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره . قال الله (وقولوا للناس حسنا) واعلم أن الله تعالى اختار لنبيه أصحابه طائفة أكرمهم بأجل الكرامة وحلاهم بحليه التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه وأنطق لسان نبيه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بفضائلهم ومناقبهم وكراماتهم واعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسه أهل البدع فإنها تنبت في القلب كفرا وضلالا مبينا وان اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم عالم الغيب وقل اللهم إني محب لمن أحببته ورسولك ومبغض لمن أبغضته أنت ورسولك فإنه يكلف فوق ذلك (٣)

أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٩٩

(٢)العقد الفريد ٤ / ٢٥١،من شعر المعصومين ص ٢٠.

(٣) مصباح الشريعة الباب /٢٩

◆ عن زياد بن أبي الحلال قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك . فقال : هاته ، فقلت : زعم أنه سألك عن قول الله عزوجل : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فقلت : من ملك زادا وراحلة ؛ فقال : كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وإن لم يحج ؟ فقلت : نعم . فقال : ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت ، كذب علي والله ، كذب علي والله لعن الله زرارة ! لعن الله زرارة ! إنما قال لي : من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج ؟ قلت : وقد وجب عليه ، قال : فمستطيع هو ؟ قلت : لا حتى يؤذن له . قلت : فأخبر زرارة بذلك ؟ قال : نعم . قال زياد : فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وسكت عن لعنه ، قال : أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم ، و صاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال (١)

أما إني لو كنت بحضرته ما فاتني فيه الصلاة

◆ عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب . قال : يكون ميلا ؟ فقلت : لكنه أقرب . قال : فما تشهد الصلاة كلها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت . فقال لي : أما إني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه الصلاة . ثم قال هكذا بيده : ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان ، حتى محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) ليلة أسري به جبرئيل فقال : يا محمد هذا مسجد كوفان . فقال : استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين . فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين . ثم قال : أما علمت أن عن يمينه روضة من رياض الجنة ، وعن يساره روضة من رياض الجنة ، أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير

---

(١) رجال الكشي ص ٩٨

قراءة قرآن عبادة . ثم قال - هكذا بإصبعه فحركها - : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (١)

بنات نعش

❖- عن هشام الخفاف ، قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني ؟ فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي من رأسي فأدرتها ، قال : فقال لي : إن كان الامر على ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لايرون يدورون يوما من الدهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شئ لا أعرفه ولا سمعت أحدا من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءا في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولا سمعت أحدا من الناس يذكره ، قال : سبحان الله ! فأسقطتم نجما بأسره! فعلى ما تحسبون ؟ ثم قال : فكم الزهرة من القمر جزءا في ضوئه ؟ قال : فقلت : هذا شئ لايعلمه إلا الله عزوجل ، قال : فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها ؟ قال : قلت : ما أعرف هذا ، قال : صدقت ثم قال : فما بال العسكرين يلتقيان ، في هذا حاسب ، وفي هذا حاسب ، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر ، فأين كانت النجوم ؟ قال : فقلت : لا والله ، ما أعلم ذلك قال : فقال : صدقت ، إن أصل الحساب حق ولكن لايعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم. .(٢)

لا ترفعونا فوق طاقتنا فتهدم

❖ عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء، قال: فقمت فوضعت له، قال فدخل، قال: فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ. قال: فلم يلبث أن خرج، فقال: يا

(١)تفسير العياشي : ٢ / ٢٧٧ ح ٦ ، بحار الأنوار : ١٨ / ٤٠٤ ح ١٠٩ .
(٢) الكافي ٣٥١/٨

إسماعيل بن عبد العزيز لا ترفعونا فوق طاقتنا فتهدم، اجعلونا عبيدا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا فقال إسماعيل: وكنت أقول فيه ما اقول وأقول (١)

لم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فإن قال قائل : ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا ؟ قلنا : إنها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على أشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ، ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لانه إنما يوقف بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ، ولو كان تنقلها بحال واحدة لا ختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ، ولساغ لقائل أن يقول : إن كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها . (٢)

جنود العقل والجهل

❖- عن سماعة بن مهران قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله عزوجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، فقال

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٦ ح ٥ وص ٢٤١ ح ٢٢، الثاقب في المناقب: ٤٠٢ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٢٥ / ٢٧٩ ح ٢٢ واثبات الهداة: ٣ / ٧٥٨ ح ٤٨ عن البصائر، وفي ج ٤٧ / ٦٨ ح ١٥ و ١٦ وإثبات الهداة: ٣ / ١٠١ ح ٨١ عن البصائر وكشف الغمة: ٢ / ١٩١، وصدره في البحار: ٧٤ / ١٤٦ ح ٢ عن البصائر، واورده في الخرائج: ٢ / ٧٣٥ ح ٤٥.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقا عظيما و كرمتك على جميع خلقي ، قال : ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال : نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والايمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء وضده القنوط ، والعدل وضده الجور ، والرضا وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والطمع وضده اليأس ، والتوكل وضده الحرص ، والرأفة وضدها القسوة ، والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضدها التهتك ،والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق ، والرهبة وضده الجرأة ، والتواضع وضده الكبر ، والتؤدة وضدها التسرع ، والحلم وضدها السفه ،والصمت وضده الهذر ، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده الشك، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتذكر ضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمؤاساة وضدها المنع ، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية ، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء ، والحب وضده البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص وضده الشوب ، والشهامة وضدها البلادة ، والفهم وضده الغباوة ، والمعرفة وضدها الانكار ، والمداراة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة ، والكتمان وضده الافشاء ، والصلاة وضدها الاضاعة ، والصوم وضده الافطار ، والجهاد وضده النكول ، والحج وضده نبذ الميثاق ، وصون الحديث وضده النميمة ، وبر الوالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ،

والمعروف وضده المنكر ، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الاذاعة ، والانصاف وضده الحمية ، والتهيئة وضدها البغي ، والنظافة وضدها القذر، والحياء وضدها الجلع ،والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب ،والسهولة وضدها الصعوبة ، والبركة وضدها المحق ،والعافية وضدها البلاء ، والقوام وضده المكاثرة ، والحكمة وضدها الهواء ،والوقار وضده الخفة ، والسعادة وضدها الشقاوة ،والتوبة وضدها الاصرار، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن ، والالفة وضدها الفرقة ،والسخاء وضده البخل، فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ، وينقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء ، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ، وبمجانبة الجهل وجنوده ، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته (١)

ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن داود لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : يا داود يقول لك ربك : لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحا في البر فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة فقال له : يا داود يقول لك ربك : أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت . (٢).

---

(١) الكافي ٢١/١

(٢) الكافي ج ٤ ص ٢١٤

والله ما خافوا إلا الاستقضاء فسماه الله عزوجل سوء الحساب

◆- عن حماد بن عثمان ، قال : دخل رجل على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فشكى إليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكو ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما لفلان يشكوك ؟ فقال : يشكوني اني استقصيت منه حقي ، قال : فجلس أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) مغضبا ثم قال : كأنك إذا استقضيت حقك لم تسئ ، أرأيتك ما حكى الله عزوجل فقال : ويخافون سوء الحساب أترى انهم خافوا الله أن يجور عليهم ؟ لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء فسماه الله عزوجل سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء. (١)

لولا شهرة الناس لتركتك بصيرا على حالتك

◆ عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تريد أن تنظر بعينك إلى السماء ؟ قال: فسمح يده على عيني، فنظرت إلى السماء.

◆عن أبي بصير قال: لمست جسد أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ومناكبه، قال: فقال لي: يا أبا محمد تحب أن تراني ؟ فقلت: نعم: جعلت فداك، فمسح يده على عيني، فإذا أنا بصير أنظر إليه، فقال: يا أبا محمد لولا شهرة الناس لتركتك بصيرا على حالتك، ولكن لا يستقيم، قال: فمسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت.

◆ قال يحيى بن القاسم الاسدي مولاهم ولد مكفوفا رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) على عينيه، وقال: أنظر ما ذاترى ؟ فقال: أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبل (٢)

نثر الدرر

◆- من كلام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) سماه بعض الشيعة نثر الدرر :

الاستقصاء فرقة الانتقاد عداوة قلة الصبر فضيحة ، إفشاء السر سقوط السخاء

---

(١)وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٣٤٨

(٢)دلائل الامامة: ١٣٤

فطنة اللوم تغافل

ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا والاخرة بغيته من اعتصم بالله ورضي بقضاء الله ، وأحسن الظن بالله .

ثلاثة من فرط فيهن كان محروما استماحة جواد ومصاحبة عالم واستمالة السلطان.

ثلاثة تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل .

من برئ من ثلاثة نال ثلاثة : من برئ من الشر نال العز ، ومن برئ من الكبر نال الكرامة ، ومن برئ من البخل نال الشرف .

ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق . والظلم . والعجب .

ومن لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعد نبيلا: من لم يكن له عقل يزينه أو جدة تغنيه أو عشيرة تعضده .

ثلاثة تزري بالمرء: الحسد . والنميمة . والطيش .

ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن لا يعرف الحليم إلا عند الغضب .ولا الشجاع إلا عند الحرب . ولا أخ إلا عند الحاجة .

ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى : من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف . وإذا ائتمن خان .

احذر من الناس ثلاثة : الخائن . والظلوم . والنمام ، لان من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك . ومن نم إليك سينم عليك .

لا يكون الامين أمينا حتى يؤتمن على ثلاثة فيؤديها : على الاموال والاسرار والفروج . وإن حفظ اثنين وضيع واحدة فليس بأمين .

لا تشاور أحمق ، ولا تستعن بكذاب ، ولا تثق بمودة ملوك ، فان الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب ، والاحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملوك أوثق ما كنت به خذلك ، وأوصل ما كنت له قطعك .

أربعة لا تشبع من أربعة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وانثى من ذكر وعالم

من علم

أربعة تهرم قبل أوان الهرم : أكل القديد والقعود على النداوة ، والصعود في الدرج . ومجامعة العجوز

النساء ثلاث : فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك . وواحدة عليك لا لك فأما التي هي لك فالمرأة العذراء ، وأما التي هي لك وعليك فالثيب . وأما التي هي عليك لالك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك .

ثلاث من كن فيه كان سيدا : كظم الغيظ والعفو عن المسيئ والصلة بالنفس والمال .

ثلاثة لا بد لهم من ثلاث : لابد للجواد من كبوة ، وللسيف من نبوة ، وللحليم من هفوة

ثلاثة فيهن البلاغة : التقرب من معنى البغية ، والتبعد من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير .

النجاة في ثلاث : تمسك عليك لسانك . ويسعك بيتك . وتندم على خطيئتك .

الجهل في ثلاث في تبدل الاخوان ، والمنابذة بغير بيان والتجسس عما لا يعني

ثلاث من كن فيه كن عليه : المكر . والنكث . والبغي . وذلك قول الله (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)(فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين)وقال جل وعز : (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه) وقال (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا)

ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر الهمة : وقلة الحيلة ، و ضعف الرأي

الحزم في ثلاثة الاستخدام للسلطان ، والطاعة للوالد ، والخضوع للمولى .

الانس في ثلاث : في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، والصديق المصافي.

من رزق ثلاثا نال ثلاثا وهو الغنى الاكبر : القناعة بما اعطي ، واليأس مما في

أيدي الناس ، وترك الفضول .

لا يكون الجواد جوادا إلا بثلاثة يكون سخيا بماله على حال اليسروالعسر وأن يبذله للمستحق ويرى أن الذي أخذه من شكر الذي اسدي إليه أكثر مما أعطاه .

ثلاثة لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ، ومداراة حاسد ، التحبب إلى الناس

لا يعد العاقل عاقلا حتى يستكمل ثلاثا : إعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب ، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه ، واستعمال الحلم عند العثرة

لا تدوم النعم إلا بعد ثلاث: معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها وأداء شكرها ، ولا يعيب فيها .

ثلاث من ابتلي بواحدة منهن تمنى الموت : فقر متتابع ، وحرمة فاضحة ، وعدو غالب .

من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاث من لم يرغب في السلامة ابتلي بالخذلان ، ومن لم يرغب في المعروف ابتلي بالندامة . ومن لم يرغب في الاستكثار من الاخوان ابتلي بالخسران .

ثلاث يجب على كل إنسان تجنبها : مقارنة الاشرار ، ومحادثة النساء ، ومجالسة أهل البدع .

ثلاثة تدل على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ ، وغض الطرف .

من وثق بثلاثة كان مغرورا : من صدق بما لا يكون ، وركن إلى من لا يثق به ، وطمع في ما لا يملك .

ثلاثة من استعملها أفسد دينه ودنياه : من أساء ظنه ، وأمكن من سمعه ، وأعطى قياده حليلته

أفضل الملوك من اعطي ثلاث خصال : الرأفة ، والجود والعدل .

وليس يحب للملوك أن يفرطوا في ثلاث: في حفظ الثغور ، وتفقد المظالم ، واختيار الصالحين لاعمالهم .

ثلاث خلال تجب للملوك على أصحابهم ورعيتهم : الطاعة لهم والنصيحة لهم في المغيب والمشهد ، والدعاء بالنصر والصلاح .

ثلاثة تجب على السلطان للخاصة والعامة : مكافأة المحسن بالاحسان ليزدادوا رغبة فيه . وتغمد ذنوب المسيئ ليتوب ويرجع عن غيه وتألفهم جميعا بالاحسان والانصاف .

ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه : خامل قليل الفضل شذ عن الجماعة وداعية إلى بدعة جعل جنته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأهل بلد جعلوا لانفسهم رئيسا يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم .

العاقل لا يستخف بأحد . وأحق من لا يستخف به ثلاثة : العلماء والسلطان ، والاخوان ، لانه من استخف بالعلماء أفسد دينه ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخف بالاخوان أفسد مروته .

وجدنا بطانة السلطان ثلاث طبقات: طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية . وطبقة غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة ، بل هي إلى الدم أقرب . وطبقة موافقة للشر وهي مشؤومة مذمومة عليها وعلى السلطان.

ثلاثة أشياء يحتاج الناس طرا إليها : الامن والعدل والخصب

ثلاثة تكدر العيش : السلطان الجائر ، والجار السوء ، والمرأة البذية

لا تطيب السكنى إلا بثلاث : الهواء الطيب ، والماء الغزير العذب والارض الخوارة

ثلاثة تعقب الندامة : المباهاة ، والمفاخرة ، والمعازة

ثلاثة مركبة في بني آدم : الحسد ، والحرص ، والشهوة .

من كانت فيه خلة من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيمه وهيبته وجماله : من كان له ورع ، أو سماحة ، أو شجاعة .

ثلاث خصال من رزقها كان كاملا : العقل ، والجمال ، والفصاحة

ثلاثة تقضى لهم بالسلامة إلى بلوغ غايتهم : المرأة إلى انقضاء حملها والملك إلى أن ينفد عمره ، والغائب إلى حين إيابه .

ثلاثة تورث الحرمان : الالحاح في المسألة ، والغيبة ، والهزء

ثلاثة تعقب مكروها : حملة البطل في الحرب في غير فرصة وإن رزق الظفر ، وشرب الدواء من غير علة وإن سلم منه ، والتعرض للسلطان وإن ظفر الطالب بحاجته منه.

ثلاث خلال يقول كل إنسان إنه على صواب منها : دينه الذي يعتقده ، وهواه الذي يستعلى عليه ، وتدبيره في اموره .

الناس كلهم ثلاث طبقات : سادة مطاعون وأكفاء متكافون واناس متعادون

قوام الدنيا بثلاثة أشياء : النار ، والملح ، الماء .

من طلب ثلاثة بغير حق حرم ثلاثة بحق : من طلب الدنيا بغير حق حرم الاخرة بحق ، ومن طلب الرئاسة بغير حق حرم الطاعة له بحق ، ومن طلب المال بغير حق حرم بهاؤه له بحق

ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يقدم عليها : شرب السم للتجربة وإن نجا منه . وإفشاء السر إلى القرابة الحاسد وإن نجا منه . وركوب البحر وإن كان الغنى فيه .

لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفزع إليه في أمر دنياهم وآخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجا فقيه عالم ورع . وأمير خير مطاع . وطبيب بصير ثقة .

يمتحن الصديق بثلاث خصال ، فإن كان مؤاتيا فيها فهو الصديق المصافي وإلا كان صديق رخاء لا صديق شدة : تبتغي منه مالا ، أو تأمنه على مال أو تشاركه في مكروه .

إن يسلم الناس من ثلاثة أشياء كانت سلامة شاملة لسان السوء ويد السوء . وفعل السوء

إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة : دين يرشده

. أو أدب يسوسه. أو خوف يردعه .

إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، وسعة بتقدير . وغيرة بتحصن

كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو : أن يكون حاذقا بعمله مؤديا للامانة فيه ، مستميلا لمن استعمله

ثلاث من ابتلي بواحدة منهن كان طائح العقل: نعمة مولية . وزوجة فاسدة وفجيعة بحبيب .

جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع ، لكل واحدة منهن فضيلة ليست للاخرى : السخاء بالنفس ، والانفة من الذل ، وطلب الذكر ، فإن تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يقام لسبيله ، والموسوم بالاقدام في عصره . وإن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه أكثر وأشد إقداما .

ويجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء : شكرهما على كل حال .وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله . ونصيحتهما في السر والعلانية

وتجب للولد على والده ثلاث خصال : إختياره لوالدته . وتحسين اسمه . والمبالغة في تأديبه

تحتاج الاخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء ، فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا وهي : التناصف . والتراحم . ونفي الحسد

إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الاعداء بهم وهي : ترك الحسد فيما بينهم ، لئلا يتحزبوا فيتشتت أمرهم والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الالفة ، والتعاون لتشملهم العزة .

لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها ، حسن خلقة معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها ، وتوسعته عليها . ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث

خصال وهن : صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه ، وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها ، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه .

لا يتم المعروف إلا بثلاث خلال : تعجيله ، وتقليل كثيره ، وترك الامتنان به .

والسرور في ثلاث خلال : في الوفاء ورعاية الحقوق والنهوض في النوائب .

ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي: حسن اللقاء ، وحسن الاستماع وحسن الجواب .

الرجال ثلاثة : عاقل . وأحمق . وفاجر ، فالعاقل إن كلم أجاب وإن نطق أصاب ، وإن سمع وعى . الاحمق إن تكلم عجل ، وإن حدث ذهل وإن حمل على القبيح فعل . والفاجر إن ائتمنته خانك وإن حدثته شانك .

الاخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل الثاني في معنى الداء وهو الاحمق . والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب .

ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلها : الرسول على قدر من أرسله ، والهدية على قدر مهديها ، والكتاب على قدر عقل كاتبه .

العلم ثلاثة : آية محكمة ، وفريضة عادلة ، وسنة قائمة .

الناس ثلاثة : جاهل يأبى أن يتعلم ، وعالم قد شفه علمه ، وعاقل يعمل لدنياه وآخرته

ثلاثة ليس معهن غربة : حسن الادب ، وكف الاذى ، ومجانبة الريب .

الايام ثلاثة : فيوم مضى لا يدرك ، ويوم الناس فيه ، فينبغي أن يغتنموه وغدا إنما في أيديهم أمله

من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان : حلم يرد به جهل الجاهل . وورع يحجزه عن طلب المحارم . وخلق يداري به الناس .

ثلاث من كن فيه استكمل الايمان ، من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق .

وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل . ومن إذا قدر عفا .

ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدنيا : الدعة من غير توان والسعة مع قناعة . والشجاعة من غير كسلان .

ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساهن على كل حال : فناء الدنيا وتصرف الاحوال . والافات التي لا أمان لها .

ثلاثة أشياء لا ترى كاملة في واحد قط : الايمان . والعقل . والاجتهاد .

الاخوان ثلاثة : مواس بنفسه . وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الاخاء . وآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة ، فلا تعده من أهل الثقة .

لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : الفقة في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا . ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (١)

هذا أبي

◆- عن أبي إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) قال: خرجت مع أبي إلى بعض أمواله، فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه، فنزل إليه فجعلت أسمعه يقول له جعلت فداك، ثم جلسنا فتسائلا طويلا، ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي، وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه، فقلت لابي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد ؟ قال هذا أبي. (٢)

هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : خرج هشام بن عبدالملك حاجا معه الابرش الكلبي ، فلقيا أبا عبدالله في المسجد الحرام ، فقال هشام للابرش : تعرف هذا ؟قال : لا ، قال هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه فقال الابرش : لاسألنه عن

(١) تحف العقول

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٢ ح ١٨ وعنه المختصر: ١٣ والبحار: ٦ / ٢٣١ ح ٤٢ وج ٢٧ / ٣٠٤ ح ٨

مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أووصي نبي . فقال هشام : وددت أنك فعلت ذلك . فلقي الابرش أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا أبا عبدالله ! أخبرني عن قول الله (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) فما كان رتقهما وما كان فتقهما ؟ فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبرش ! هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء لا يحد ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما ، والماء يومئذ عذب فرات ، فلما أراد أن يخلق الارض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ، ثم أزبد فصار زبدا واحدا ، فجمعه في موضع البيت ، ثم جعله جبلا من زبد ، ثم دحى الارض من تحته ، فقال الله تبارك وتعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها ، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها البروج النجوم ومنازل الشمس والقمر ، وأجراها في الفلك ، وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر ، وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب ، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ، ولم يكن للارض أبواب وهو النبت ، ولم تمطر السماء عليها فتنبت ، ففتق السماء بالمطر ، وفتق الارض بالنبات ، وذلك قوله عزوجل (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) فقال الابرش : والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط ! أعد علي ، فأعاد عليه ، وكان الابرش ملحدا فقال : وأنا أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات. (١)

إذن تكفرون يا أهل البصرة

◆ عن سليمان بن خالد قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جالسا إذ دخل آذنه، فقال: قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك. فقال: كم عددهم ؟ قال: لا أدري. قال: اذهب فعدهم وأخبرني. قال: فلما مضى الغلام قال أبو عبد الله عليه السلام: عدد

---

(١) تفسير القمي ٤٢٧

القوم اثنا عشر رجلا، وإنما أتوا يسألون عن حرب طلحة والزبير، ودخل آذنه فقال: نسألك، فقالوا: سلوا، قالوا: ما تقول في حرب علي (عَلَيْهِ السَّلام) وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال: ما تريدون بذلك، قالوا: نريد أن نعلم ذلك، قال: إذن تكفرون يا أهل البصرة، قالوا: لا نكفر. قال: كان علي مؤمنا منذ بعث الله نبيه إلى أن قبضه الله إليه لم يؤمر النبي عليه أحدا قط، ولم يكن في سرية إلا كان أميرها، وأن طلحة والزبير أتياه لما قتل عثمان فبايعاه أول الناس طائعين أو غيركارهين، وهماأول من غدرا به ونكثا عليه ونقضا بيعته، وهما به الهموم كما هم به من كان قبلهما، وخرجا بعائشة معهما يستعطفانها الناس، وكان من أمرهما وأمره ما قد بلغكم. قالوا: فان طلحة والزبير صنعا ما صنعا فما حال عائشة ؟ قال: عائشة عظيم جرمها عظيم إثمها ما اهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها، ولقد عهد النبي - (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) - وقال لامير المؤمنين: تقاتل الناكثين - وهم أهل البصرة والقاسطين وهم أهل الشام والمارقين وهم أهل النهروان فقاتلهم علي (عَلَيْهِ السَّلام) جميعا. قال القوم: إن كان هذا قاله النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) لقد دخل القوم جميعا في أمر عظيم، قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) -: إنكم ستنكرون ، قالوا: إنك جئتنا بأمر عظيم ما نحتمله. قال: وما طويت عنكم أكثر، أما إنكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم، فتكفرون أعظم من كفرهم. قال: فلما خرجوا قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان بن خالد والله ما يتبع قائما من أهل البصرة إلا رجل واحد، لا خير فيهم كلهم ،كلهم قدرية زنادقة وهي الكفر بالله. (١)

ليس للبحر جار

❖- روى أبو القاسم علي بن الحسن بن القاسم المعروف بابن الطبال الكوفي الخزاز قال: مولدي سنة إحدى وثلاثين ومأتين من حفظه وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة من حفظه قال: سمعت أبا جعفر محمد بن معروف الهلالي وكان ينزل في عبد قيس

(١) دلائل الامامة ٢٦١

وكان خزازا، قد أتى عليه من السن مائة وثمان وعشرون سنة قال: مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) إلى الحيرة ثلاثة أيام، فما قدرت عليه من كثرة الناس، فجئت كان اليوم الرابع أدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فمضيت معه وحيث صار في بعض الطريق غمزة البول، فاعتزل عن الجادة فبال، ثم نبش الرمل فخرج له الماء، فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين ودعا ربه، وكان من دعائه ان قال:(اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق، واجعلني من النمط الاوسط) وقال لي غلامه لا تحدث بما رأيت وقال ليس للبحر جار ولا للملك صديق ولا للعافية ثمن وكم من ناعم ولا يعلم(١)

الحزن

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الحزن من شعار العارفين لكثرة مواردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القربى والمحزون غير المتفكر لأن المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤيه المحدثات وبينهما فرق قال الله تعالى في قصه يعقوب (عَلَيْهِ السَّلام) (انما اشكو بثى وحزني الى الله واعلم ما لا تعلمون) فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين قيل لربيع بن خيثم ما لك محزون قال لانى مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه الامن والبشارة والتفكر ثان اوله تصحيح الايمان بالله والافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وحلم وشرف(٢)

وصل إلى شيعتنا بالكوفة

---

(١) فرحة الغري ٨٨

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع والثمانون

❖- عن المفضل بن عمر الجعفي، عن ابي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) وهو جالس على بساط احمر في وسط داره وانا اقول ان كان داود اوتي ملكا عظيما فالذي أأتيه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) واهل بيته (عليهم السلام) اعظم واجل وقلت في نفسي اللهم إني ما اشك في حجتك على خلقك واما جعفر فبين لي فيه آية تزيدني ثباتا ويقينا فرفع رأسه الي وقال قد اوتيت سؤلك يا موسى يا مفضل ناولني النواة واشار بيده الى نواة في جانب الدار فاخذتها وناولته اياها فجمع سبابته عليها وغمرها في الارض فغيبها ودعا بدعوات سمعت يقول: اللهم فالق الحب والنوى، ولم اسمع الباقي، وإذا تلك النواة نبتت نخلة واخذت تعلو حتى صارت بازاء علو الدار ثم حملت حملا حسنا وتهدلت ورطبت وانا انظر إليها فقال لي يا مفضل اهززها فهززتها فنثرت علينا في الدار رطبا جنيا ليس مما رأى الناس ولا عرفوه ولا اكلوا اصفى منه وهو اصفى من الجوهر واعطر من روائح المسك والعنبر توري كالمرأة فقال لي: التقط وكل فالتقطت واكلت فقال ضم كلما سقط من هذا الرطب واهده الى مخلص شيعتنا الذين اوجب الله لهم الجنة، فلا يحل هذا الرطب الا لهم فاهد الى كل نفس منهم واحدة، قال المفضل: فضممت ذلك الرطب وظننت اني لا اطيق حمله فخف حتى حملته الى منزلي وفرقته فيمن أمرني به ممن هو بالكوفة فخرج باعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة فرجعت إليه فقال لي: اعلم يا مفضل ان هذه النخلة تطاولت وانبسطت في هذه الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة وغيرها بمقدار مضيك الى منزلك ورجوعك إلينا الا وقد وصل إليهم منها فهذا فضل من الله اعظم الى جدنا محمد (عليه السلام) وان الكتب من شيعتنا سترد الينا واليك من طول الدنيا وعرضها بان النخلة وصلت إليهم جميعا وطرحت الى كل واحد منهم رطبة، قال المفضل: فلم تزل الكتب ترد عليه من سائر الشيعة من سائر الدنيا بذلك فعرفت عددهم من كتبهم. (١)

---

(١) الهداية ١٢٤

ان ها هنا ساحر يعرف بجعفر بن محمد

❖- عن المفضل بن عمر، قال: خرج أبو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة، فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلا يلطم رأسه ويدعو بالويل والعويل وبين يديه حمار قد خنق، كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته فقلت: لو ادركت يا مولاي هذا البائس رحمتك ودعوت له ان يحيي حماره، قال يا مفضل: اني افعل هذا به فاسال الله تعالى فيحييه له فإذا احييناه سالنا من نحن فنعرفه انفسنا فيدخل الكوفة فينادي علينا فيها ويقول للناس هاهنا رجل يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر كذاب فيقولون له ما رأيت من سحره فيحدثهم بالذي كان، فإذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم اعداؤنا وينسبوننا الى السحر والكهانة وان الجن تحدثنا وتطيعنا ويكذبون علينا، فادن منه وخذ عليه العهد ان احيينا له حماره لا يشنع علينا فانه يعطيك ولا يفي وما تشنيعه علينا بضار بل يشنع علينا اكثر اهل الكوفة، من اعدائنا، قال المفضل: فدنوت منه فقلت له: ان احيى سيدنا لك حمارك تكتم عليه ولا تشنع به قال: نعم واعطى عهد الله وميثاقه على ذلك فحلف ودنا سيدنا أبو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) من حماره وتكلم بكلمات، وقال لصاحب الحمار امدد برأسه فمده فنهض حيا وحمل عليه رحله ودخل الكوفة ونادى وشنع في الناس والطرق، وقال: ان ها هنا ساحر يعرف بجعفر بن محمد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره فاحياه فشنع اكثر الناس المخالفين من اجل ذلك وقال لي: من قابل اخرج يا مفضل: فانك تلقى صاحب الحمار سائل العينين اصم الاذنين مقطوع اليدين والرجلين اخرس اللسان على ظهر ذلك الحمار يطاف به فكان كما قال (صلوات الله عليه). (١)

---

(١) الهداية ١٢٤

إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض

◆عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لابي عبد الله عليه السلام: إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان ؟ فقال: والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما.

◆عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي، لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم.

◆ عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم ثم ذهب، فرق له أبو عبد الله ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال: رققت له لانه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الامة ولا ملوكها.

◆عن ابن اذنية ، عن جماعة سمعوا أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: وقد سئل عن محمد فقال: إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما. (١)

التقوى

◆- قال الصادق (عليه السلام) : التقوى على ثلاثة اوجه : تقوى بالله وترك الخلاف فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله تعالى وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وتقوى الخاص تقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجرى في النهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسه على حافه ذلك النهر من كل لون جنس وكل شجرة منها تمتص

(١)بصائر الدرجات: ١٦٩ ح ٢ وعنه البحار: ٢٦ / ١٥٥ ح ٢ وج ٤٧ / ٢٧٢ ح ٦.

الماء من ذلك النهر قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى : (صنوان أو غير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل) . فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبائع الاشجار والاثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهره بالروح كان اتقى ومن كان التقى عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من اقرب وكل عباده مؤسسه على غير التقوى فهى هباء منثورا . قال الله تعالى : (أفمن اسس بنيانه تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) وتفسير التقوى ما ترك ليس باخذه باس حذرا مما به الباس وهو في الحقيقة طاعه بلا عصيان وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود (١)

وصية الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لعبدالله بن جندب

❖-روي أنه (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا عبدالله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أولياءنا ، ولقد جلت الاخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا ، ثم قال : آه آه على قلوب حشيت نورا وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الارقم والعدو الاعجم أنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون ، أولئك أوليائي حقا ، وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية

يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه ، فان رأى حسنة استزاد منها . وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزي يوم القيامة . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها ، طوبى لعبد طلب الاخرة وسعى لها ، طوبى لمن لم تلهه الاماني الكاذبة . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : رحم الله قوما كانوا سراجا ومنارا ، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ، ليس ا كمن يذيع أسرارنا .

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع عشر

يا ابن جندب إنما المؤمنون الذين يخافون الله ، ويشفقون أن يسلبوا ما اعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا مما أظهره من نفاذ قدرته ، وعلى ربهم يتوكلون .

يا ابن جندب قديما عمر الجهل وقوي أساسه وذلك لا تخاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب منهم إلى الله بعمله يريد سواه أولئك هم الظالمون .

يا ابن جندب لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ولاظلهم الغمام و لاشرقوا نهارا ، ولاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم .

يا ابن جندب لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلا خيرا ، واستكينوا إلى الله في توفيقهم ، وسلوا التوبة لهم ، فكل من قصدنا وتولانا ، ولم يوال عدونا وقال ما يعلم ، وسكت عما لا يعلم أو أشكل عليه فهو في الجنة .

يا ابن جندب يهلك المتكل على عمله ، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله .

قلت : فمن ينجو ؟

قال : الذين هم بين الرجاء والخوف ، كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقا إلى الثواب وخوفا من العذاب .

يا ابن جندب من سره أن يزوجه الله الحور العين ، ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور

يا ابن جندب أقل النوم بالليل والكلام بالنهار ، فما في الجسد شئ أقل شكرا من العين واللسان ، فان ام سليمان قالت لسليمان (عَلَيْهِ السَّلام) : يا بني إياك و النوم ، فإنه يفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم .

يا ابن جندب إن للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده

قلت : يا ابن رسول الله وما هي ؟

قال : أما مصائده فصد عن بر الاخوان ، وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات

التي فرضها الله ، أما إنه ما يعبدالله بمثل نقل الاقدام إلى بر الاخوان وزيارتهم ، ويل للساهين عن الصلوات ، النائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات أولئك الذين لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم .

يا ابن جندب من أصبح مهموما لسوى فكاك رقبته فقدهون عليه الجليل ورغب من ربه في الحقير ومن غش أخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ، ومن حسد مؤمنا انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة ، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد ، وما عذب الله امة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم

يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله . وليس من شيعتنا من يظلم الناس .

يا ابن جندب إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتى : بالسخاء والبذل للاخوان وبأن يصلوا الخمسين ليلا ونهارا ، شيعتنا لا يهرون هرير الكلب ، ولا يطمعون طمع الغراب ، ولا يجاورون لنا عدوا ، ولا يسألون لنا مبغضا ، ولو ماتوا جوعا ، شيعتنا لا يأكلون الجري ولا يمسحون على الخفين ، ويحافظون على الزوال ، ولا يشربون مسكرا .

قلت : جعلت فداك فأين أطلبهم

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : على رؤوس الجبال وأطراف المدن . وإذا دخلت مدينة فسل عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله : (وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى) والله لقد كان حبيب النجار وحده .

يا ابن جندب كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك ، وكل البر مقبول إلا ما كان رئاء .

يا ابن جندب أحبب في الله وابغض في الله ، واستمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإن الله يقول : (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) فلا يقبل إلا الايمان ، ولا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بيقين ، ولا يقين إلا بالخشوع وملاكها كلها الهدى ، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبلا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

يا ابن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره ، وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا ، واجعل الموت نصب عينك ولا تدخر شيئا لغد و اعلم أن لك ما قدمت وعليك ما أخرت .

يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره ، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه ، من يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه . وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال ، أو رزية فانما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك ، وارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته ، وخفه خوفا لا يؤيسك من رحمته ، ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبر و تعجب بعملك ، فان أفضل العمل العبادة والتواضع ، فلا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك ، ولا تنظر إلا إلى ما عندك ، ولا تتمن ما لست تناله ، فان من قنع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع ، وخذ حظك من آخرتك ، ولا تكن بطرا في الغنى ، ولا جزعا في الفقر ، ولا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك ولا تكن واهنا يحقرك من عرفك ، ولا تشار من فوقك ، ولا تسخر بمن هودونك ، ولا تنازع الامر أهله ، ولا تطع السفهاء ، ولا تكن مهينا تحت كل أحد ، ولا تتكلن على كفاية أحد ، وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم واجعل قلبك قريبا تشاركه واجعل علمك والدا تتبعه ، واجعل نفسك عدوا تجاهده ، وعارية تردها ، فانك قد جعلت طبيب نفسك ، وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ، ودللت على الدواء . فانظر قيامك على نفسك ، وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها

بكثرة المنن والذكر لها ، و لكن اتبعها بأفضل منها ، فان ذلك أجمل بك في أخلاقك ، وأوجب للثواب في آخرتك ، وعليك بالصمت تعد حليما - جاهلا كنت أو عالما - فإن الصمت زين لك عند العلماء ، وستر لك عند الجهال .

يا ابن جندب إن عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) قال لاصحابه : أرأيتم لو أن أحدكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أكان كاشفا عنها كلها أم يرد عليها ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نرد عليها ، قال : كلا ، بل تكشفون عنها كلها - فعرفوا أنه مثل ضربه لهم - فقيل : يا روح الله وكيف ذلك ؟ قال : الرجل منكم يطلع على العورة من أخيه فلا يسترها . بحق أقول لكم إنكم لا تصيبون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون ، ولا تنالون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون . إياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة . طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينيه ،لا تنظروا في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد . إنما الناس رجلان مبتلى ومعافي ، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية .

يا ابن جندب صل من قطعك ، واعط من حرمك ، وأحسن إلى من أساء إليك وسلم على من سبك ، وأنصف من خاصمك ، واعف عمن ظلمك ، كما أنك تحب أن يعفى عنك ، فاعتبر بعفوالله عنك ، ألا ترى أن شمسه أشرقت على الابرار و الفجار ، وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين .

يا ابن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك ، فانك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك ، فإن الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية على رؤوس الاشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن لا يطلع الناس على صدقتك . واخفض الصوت ، إن ربك الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون ، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه ، وإذا صمت فلا تغتب أحدا ، ولا تلبسوا صيامكم بظلم ، ولا تكن كالذي يصوم رئاء الناس مغبرة وجوههم ، شعثة رؤوسهم ، يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنهم صيام .

يا ابن جندب الخير كله أمامك ، وإن الشر كله أمامك ، ولن ترى الخير والشر إلا بعد الاخرة ، لان الله عزوجل جعل الخير كله في الجنة والشر كله في النار ، لانهما الباقيان ، والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالايمان وألهمه رشده ، وركب فيه عقلا يتعرف به نعمه ، وآتاه علما وحكما يدبر به أمر دينه ودنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولا يكفره ، وأن يذكر الله ولا ينساه وأن يطيع الله ولا يعصيه ، للقديم الذي تفرد له بحسن النظر ، وللحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقا ، وللجزيل الذي وعده ، والفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته وما يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلفه وهو معرض عما أمره وعاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه وبين ربه ، متقلدا لهواه ، ماضيا في شهواته ، مؤثرا لدنياه على آخرته ، وهو في ذلك يتمنى جنان الفردوس ، وما ينبغي لاحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل الابرار . أما إنه لو وقعت الواقعة ، وقامت القيامة ، وجاءت الطامة ، ونصب الجبار الموازين لفصل القضاء ، وبرز الخلائق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة والكرامة ، وبمن تحل الحسرة والندامة ، فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الاخرة .

يا ابن جندب قال الله عزوجل في بعض ما أوحي : إنما اقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي ، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا تعظم على خلقي ، ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ، أكلاه بعزتي وأستحفظه ملائكتي ، يدعوني فالبيه ، ويسألني فاعطيه ، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق أثمارها ، ولا تتغير عن حالها .

يا ابن جندب الاسلام عريان ، فلباسه الحياء وزينته الوقار ، ومروته العمل لصالح ، وعماده الورع ، ولكل شئ أساس ، وأساس الاسلام حبنا أهل البيت .

يا ابن جندب إن الله تبارك وتعالى سورا من نور ، محفوفا بالزبرجد و الحرير ،

منجدا بالسندس والديباج ، يضرب هذا السور بين أوليائنا وبين أعدائنا ، فإذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الاكباد من طول الموقف ادخل في هذا السور أولياء الله ، فكانوا في أمن الله وحرزه ، لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . وأعداء الله قد ألجمهم العرق ، وقطعهم الفرق ، وهم ينظرون إلى ما أعد الله لهم ، فيقولون : ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فينظر إليهم أولياء الله فيضحكون منهم ، فذلك قوله عزوجل : (اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار). وقوله :(فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون) فلا يبقى أحد ممن أعان مؤمنا من أوليائنا بكلمة إلا أدخله الله الجنة بغير حساب . (١)

الامر بالمعروف والنهى المنكر

◆- قال الصادق (عليه السلام) : من لم ينسلخ هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ويهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله تعالى وأمان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لأنه لم يكن بهذه الصفة فكلما أظهر أمرا يكون حجه ولا ينتفع الناس به . قال تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) . ويقال له : يا خائن ا تطالب خلقي خنت به نفسك وأرخيت عنه عنانك روى أن ثعلبة الأسدي سال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على أصابك) حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج أن يكون عالما بالحلال والحرام فارغا من خاصة نفسه مما يأمرهم وينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف وحسن البيان عارفا بتفاوت أخلاقهم لينزل كلا بمنزلته بصيرا بمكر النفس ومكائد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية

---

(١) تحف العقول

ولا يغتاظ لنفسه مجردا نيته لله مستعينا به تعالى ومبتغيا لوجهه فإن خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه شكر مفوضا امره إلى الله ناظرا إلى عيبه (١)

علة فقدان بعض الاعضاء

❖- قال المفضل للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فقلت : فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه ، كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويصوب من تدبيرهم ، ثم للذين ينزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت إن شكروا وأنابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى أنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب (٢)

الحق والباطل

❖- قال الصادق (عليه السلام) : اتق الله وكن حيث شئت وأي قوم شئت فإنه لا خلاف لاحد في التقوى والتقوى محبوب عند كل فريق وفيه اجتماع كل خير ورشد وهو ميزان علم وحكمة وأساس كل طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة بالله تعالى يحتاج إليه فن من العلم وهو لا يحتاج إلى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله تعالى وسلطانه ومزيد التقوى من أصل اطلاع الله عز وجل على سر العبد بلطفه فهذا أصل كل حق وأما الباطل فهو ما يقطعك عن تعالى متفق عليه أيضا كل فريق فاجتنب عنه وأفرد سرك لله تعالى بلا علاقة قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أصدق كلمه قالتها العرب كلمه لبيد حيث قال :

إلا كل شئ ما سوى الله باطل ... وكل ونعيم لا محالة زائل

فالزم ما اجتمع عليه أهل الصفاء والتقى والتقوى من أصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فيصعب وقد اجتمعت الأمة

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

المختارة بان الله واحد ليس كمثله وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال في شئ من صنعه لم ولا كان ولا يكون إلا بمشيئته وارادته وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وفنائه عنده سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه سلطانه وجل سبحانه فمن أورد عليك ما ينقص هذا الأصل تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز مع الفائزين (١)

سترجع إلى المنزل وهي تأكل شيئا

❖- عن الرقي قال: حج الرجل من أصحابنا، فدخل على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيدا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أو كنت تحبها. قال: نعم جعلت فداك. قال: ارجع إلى منزلك، فانك سترجع إلى المنزل وهي تأكل شيئا. قال: فلما رجعت من حجتي ودخلت منزلي رأيتها قاعدة وهي تأكل. (٢)

رأيت السيف ؟ إنما كان وضع لك

❖عن الامام علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليهما السلام ليقتله، وطرح له سيفا ونطعا وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي على الاخرى فاضرب عنقه. فلما دخل جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه وقال: مرحبا وأهلا بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي دينك ونقضي ذمامك ، ثم سأله مسائلة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله حاجتك و دينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله. فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله رأيت

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والعشرون
(٢) مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٣٩

السيف ؟ إنما كان وضع لك والنطع، فأي شئ رأيتك تحرك به شفتيك ؟ قال جعفر بن محمد عليه السلام: نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت: حسبي الرب المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، وحسبي من هو حسبي، وحسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. (١)

اداب الحصاد وجني الثمار

❖- عن ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال لاتصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولاتضح بالليل ولا تبذر بالليل فانك ان تفعل لم يأتك القانع والمعتر . فقلت وما القانع والمعتر قال القانع الذى يقنع بما اعطيته ، والمعتر الذى يمر بك فيسألك وان حصدت بالليل لم ياتك بالسؤال وهو قول الله عزوجل : (وآتوا حقه يوم حصاده) عند الحصاد يعنى القبضة بعد القبضة إذا حصدته فإذا خرج فالحفنه بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لاتبذر بالليل لانك تعطى في البذر كما تعطى في الحصاد .[٢]

إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة

❖- عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : جعلت فداك إني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علم عليا (عَلَيْهِ السَّلام) بابا يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت : هذا والله العلم قال : فنكت ساعة في الارض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك . قال : ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما

---

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٣٠٤ ح ٦٤ وعنه البحار: ٤٧ / ١٦٢ ح ٢

(٢)تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٧٧٠

الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده إلي فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال : قلت : هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال قلت : إن هذا هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وما هو بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . قلت : جعلت فداك فأي شئ العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الامر من بعد الامر ، والشئ بعد الشئ ، إلى يوم القيامة . (١)

لا تسألني في هذه الليلة عن شئ فأني لست اجيبك

❖- عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري، فمد رجله في حجري فقال: اغمزها يا عمر قال: فغمزت رجله، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه، فأردت أن أسأله إلى من الامر من بعده، فأشار إلي فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شئ فاني لست أجيبك.

---

(١)الكافي ج ١ ص ٢٣٨

❖- عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط، فقال لي حين دخلت عليه: يا عمر اغمز رجلي، فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي: الساعة أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الامام، قال: فحول وجهه إلي فقال: إذن والله لا اجيبك.

❖- روى محمد ابن علي، عن عمه محمد بن خالد، عن جده قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ليلة من الليالي، ولم يكن عنده أحد غيري، فمد رجله في حجري فقال: اغمزها، فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه، وأردت أن أسأله وابتدأني فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شئ فأني لست اجيبك.

❖- عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو مضطجع ووجهه إلى الحائط، فقال لي حين دخلت عليه يا عمر اغمز لي رجلي، فقعدت أغمز رجله فقلت في نفسي: أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الامام، فحول وجهه إلي ثم قال: والله لا اجيبك. (١)

هؤلاء شر من الكلاب يتبعونه

❖- عن بشير النبال قال كنت على الصفا وابو عبد الله قائم عليها إذا انحدرو انحدرت في اثره قال واقبل أبو الدوانيق على جمازته ومعه جنده على خيل وعلى ابل فزحموا ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى خفت عليه من خيلهم فاقبلت اقيه بنفسى واكون بينهم وبينه بيدى قال فقلت في نفسي يا رب عبدك وخير خلقك في ارضك وهؤلاء شر من الكلاب قد كانوا يتبعونه قال فالتفت إلى وقال يا بشير قلت لبيك قال ارفع طرفك لتنظر قال

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٥ ح ١ وعنه البحار: ٤٧ / ٦٧ - ٦٨ ح ١١ و ١٢ عن كشف الغمة: ٢ / ١٩٤ - ١٩٥، وفي ج ٧٤ / ١٤٦ح ١ واثبات الهداة: ٣ / ١٠٠ح ٧٤ الخرائج: ٢ / ٧٣٢ ح ٤٠. دلائل الامامة: ١٣٣

فإذا والله واقية (وافية خ د) من الله اعظم مما عسيت ان اصفه قال فقال يا بشير انا اعطينا ما ترى ولكنا امرنا ان نصبر فصبرنا (١)

كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع

❖ عن يونس قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عزوجل لم يبتل به عبدا له فيه حاجة ، فقال : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع كان يقول هكذا ويمد مده و يقول : يا قوم اتبعوا المرسلين . (٢)

النجوم واختلاف مسيرها

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة ، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين : أحدهما عام مع الفلك نحو المغرب ، والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في تلك تتحرك حركتين مختلفتين إحديهما بنفسها فتتوجه أمامها ، والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها إلى خلفها فاسئل الزاعمين أن النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن تكون كلها راتبة ؟ أو تكون كلها منتقلة ؟ فإن الاهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ؟ ففي هذا بيان أن مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير ، وليس بإهمال كما تزعم المعطلة . (٣)

---

(١)الأصول الستة عشر ص ١٠٠

(٢) الكافي ٢٥٩/٢

(٣) بحار الانوار ٨١/٣

ليس هو كذلك

◆-عن سعد بن الاصقع قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جالسا فدخل عليه الحسين بن السري الكرخي قال: سله فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) له: فجازاني في شئ فقال: ليس هو كذلك ثلاث مرات ، ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : عليه أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شئ من امورهم. (١)

فما علامة الكيس ؟

◆- عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة عن سعيد بن عمرو الخثعمي قال : خرجت إلى مكة وانا من اشد الناس حالا فشكوت إلى ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فلما خرجت وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائة دينار فرجعت إليه من فوري ذلك فاخبرته فقال لي : يا سعيد اتق الله عزوجل وعرفه في المشاهد وكنت رجوت أن يرخص لي فيه فخرجت وانا مغتم فاتيت منى فتنحيت عن الناس حتى اتيت الموقف فنزلت في بيت متنحيا عن الناس ثم قلت من يعرف الكيس ؟ فاول صوت صوت إذا رجل على رأسي يقول انا صاحب الكيس فقلت في نفسي : انت فلا كنت قلت : فما علامة الكيس ؟ فاخبرني بعلامته فدفعته إليه قال : فتنحى ناحية فعدها فإذا الدنانير على حالها ثم عد منها سبعين دينارا فقال : خذها حلالا خير لك من سبعمائة حراما فأخذتها ثم دخلت على ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاخبرته كيف تنحيت وكيف صنعت فقال : اما انك حين شكوت إلي أمرنا لك بثلاثين دينارا يا جارية هاتيها فأخذتها وانا من احسن قومي حالا . (٢)

اختلفوا على في صفتها

◆ - عن على بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الربيثا ؟ فقال : قد سألني عنها غير واحد واختلفوا على في صفتها ، قال : فرجعت فأمرت بها

---

(١) بصائر الدرجات: ١٢٢ ح ٤ وعنه البحار: ٢٦ / ١٣٨ ح ٤.

(٢)تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٩٠

فجعلت في وعاء ثم حملتها إليه فسألته عنها ، فرد على مثل الذى رد ، فقلت : قد جئتك بها فضحك ، فأريتها إياه ، فقال : ليس به بأس (١)

حقيقة العبودية

◆- عن عنوان البصري - وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال : كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين ، فلما قدم جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) المدينة اختلفت إليه ، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال لي يوما إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ عن مالك ، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه ، فاغتممت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والاخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلمت عليه ، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين ، وقلت اسألك يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتما ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر ، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري ، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر ، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك ؟

فقلت : السلام على الشريف

فقال : هو قائم في مصلاه ،

فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال :

ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد السلام وقال : اجلس غفر الله

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٨

لك ،

فجلست فأطرق مليا ، ثم رفع رأسه ، وقال : أبومن ؟

قلت أبوعبدالله ، قال : ثبت الله كنيتك و وفقك ، يا أبا عبدالله ما مسألتك ؟ فقلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : ما مسألتك ؟

فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك ، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته ،

فقال : يا أبا عبدالله ليس العلم بالتعلم ، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك .

قلت : يا شريف

فقال : قل يا أبا عبدالله ،

قلت : يا أبا عبدالله ما حقيقة العبودية ؟

قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا ، لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا ، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا ، وإبليس ، والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ، ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ، ولا يدع أيامه باطلا ، فهذا أول درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى : تلك الدار الآخرة نجعله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين .

قلت : يا أبا عبدالله أوصني ،

قال : أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ،

ثلاثة منها في رياضة النفس ،

وثلاثة منها في الحلم ،

وثلاثة منها في العلم ،

فاحفظها وإياك والتهاون بها ،

قال عنوان : ففرغت قلبي له .

فقال : أما اللواتي في الرياضة :

فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله ،

ولا تأكل إلا عند الجوع ،

وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله ،

واذكر حديث الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما ملا آدمي وعاءا شرا من بطنه فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي في الحلم :

فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرا فقل إن قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ،

ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والرعاء .

وأما اللواتي في العلم :

فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنتا و تجربة

وإياك أن تعمل برأيك شيئا ،

وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا ،

و اهرب من الفتيا هربك من الاسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا .

قم عني يا أبا عبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي ، فإني امرء ضنين بنفسي ، والسلام على من اتبع الهدى (١)

انه لم يرني احد

❖- عن معاوية بن وهب قال كنت مع ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أو قريبا من السوق قال فنزل وسجد واطال السجود وانا انتظره ثم رفع راسه قال قلت جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت قال انى ذكرت نعمة الله على قال قلت قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون قال انه لم يرنى احد(٢)

النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فإنها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورها كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء إذا طلعت ، واحتجابها إذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير وقت الآخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدته ، وكما جعلت الثريا وأشباهها تظهر حينا وتحجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فإنها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة ، وذلك أنه لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون إليها متى أرادوا أن يهتدوا بها إلى حيث شاؤوا وصار الامر ان جميعا على اختلافهما موجهين نحو الارب والمصلحة ، وفيهما مآرب اخرى : علامات ودلالات على أوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغراس والسفر في البر والبحر وأشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر والبرد ، وبها يهتدى

---

(١) كشكول البهائي

(٢)بصائر الدرجات ص ٥١٥

السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة ، مع مما في ترددها في كبدالسماء مقبلة ومدبرة ومشرفة ومغربة من العبر فإنها تسير أسرع السير وأحثه . (١)

أخرجني يوم عرفة بعد العصر

❖- عن عبد الحميد قال: كان صديقا لمحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وأخذه أبو جعفر فحبسه زمانا في المطبق، فحج فلم كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في الموقف فقال: يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال: حبسه أبو جعفر في المطبق منذ زمانا، فرفع أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يده فدعا ساعة، ثم التفت إلي فقال: يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك. قال محمد: فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر ؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر.. (٢)

ان للحق دولة وللباطل دولة

❖- عن أبي الصباح قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فشكى إليه رجل ، فقال : عقني ولدي واخوتي وجفاني اخواني ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ان للحق دولة ، وللباطل دولة ، وكل واحد منهما ذليل في دولة صاحبه وإن أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل أن يعقه ولده واخوته ، ويجفوه إخوانه ، وما من مؤمن يصيب رفاهية في دولة الباطل الا ابتلي في بدنه أو ماله أو أهله ، حتى يخلصه الله تعالى من السعة التي كان أصابها في دولة الباطل ، ليؤخر به حظه في دولة الحق ، فاصبروا وابشروا(٣)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) دلائل الامامة: ١١٨ - ١١٩ مناقب ابن شهر اشوب: ٤: ٢٣٤، واخرجه في البحار: ٤٧ / ١٤٣ - ١٤٤ ذح ١٩٧ وح ١٩٨ عن المناقب وعن كشف الغمة: ٢ / ١٩٠ -

(٣)كتاب المؤمن ص ٢٣

ولكن فيه علم ما يكون

◆- عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام ، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة جعلت فداك ؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فأرسل إليها يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لها: إذا حسيت بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع فاثبت من ذلك مصحفا، قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون. (١)

إني تلوت آية من كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقتني

◆ - عن صفوان الجمال قال : وقع بين أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة ، فإذا أنا بأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لابي محمد يخرج قال : فخرج فقال : يا أبا عبد الله ما بكر بك ؟ فقال : إني تلوت آية من كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقتني ، قال : وما هي ؟ قال : قول الله جل وعز ذكره : (الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) فقال : صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جل وعز قط فاعتنقا وبكيا (٢)

لو كان ناصبا حل لي اغتياله ؟

(١) بصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٨ وعنه البحار: ٢٦ / ٤٤ ح ٧٧، وفي ج ٤٣ / ٨٠ ح ٦٨ - ٦٩ عنه وعن الكافي: ١ / ٢٤٠ ح ٢، وفي ج ٤٧ / ٦٥ ح ٧ صدره، وأخرجه في ج ٢٢ / ٥٤٥ ح ٦٢

(٢)الكافي ج ٢ ص ١٥٥

◆ - عن إسماعيل بن عبد الله القرشي قال : أتى إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) رجل فقال له : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكان شبحا من خشب أو رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أ شاهده ، فزعا مرعوبا ، فقال له (عَلَيْهِ السَّلام) : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل : أشهد أنك قد أوتيت علما واستنبطته من معدنه ، اخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي أن رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة ، مستحكم الدين وأنا تائب إلى الله عز وجل و إليك مما هممت به ونويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبا حل لي اغيتاله ؟ فقال : أد الامانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

الطهارة

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك إلى رحمه الله تعالى فإن الله قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلا لبساط خدمته وكما أن رحمه الله تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير قال الله تعالى : (وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزل من السماء ماء طهورا) . وقال الله تعالى : وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون) . فكما أحيا به كل شئ من نعيم الدنيا كذلك برحمته وفضله جعل حياة القلب والطاعات والتفكر صفاء الماء ورقته وطهره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شئ واستعمله في تطهير الأعضاء التي امرك الله بتطهيرها وتعبدك بأدائها في فرائضه وسننه فإن تحت واحدة منها فوائد كثيره فإذا استعملها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب ثم عاشر الخلق كامتزاج الماء بالأشياء يؤدى

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٩٣

كل شئ حقه ولا يتغير معناه معبرا لقول الرسول ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مثل المؤمن المخلص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعتك كصفوة الماء حين أنزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهاره جوارحك بالماء (١)

لا أفعل حتى تعطيني خصالا

◆ - عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى ابن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) أن أخرج عظام يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) من مصر ووعده طلوع القمر ، فأبطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه ، فقيل له : ههنا عجوز تعلم علمه ، فبعث إليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء ، فقال : تعرفين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فأخبريني بموضعه ، قالت : لا أفعل حتى تعطيني خصالا : تطلق رجلي ، وتعيد إلي بصري ، وترد إلي شبابي ، وتجعلني معك في الجنة . فكبر ذلك على موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأوحى الله عزوجل إليه : إنما تعطي علي فأعطها ما سألت ، ففعل فدلته على قبر يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام . . (٢).

علي واللّه الذي يزوج أهل الجنة

◆- عن أبي عبد الله عليه السلام، إنّه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) أميرالمؤمنين فيكسى رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) حلة خضراء يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي (عليه السلام) مثلها ويكسى رسول اللّه حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي (عليه السلام) مثلها.ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس، فنحن واللّه ندخل أهل الجنة الجنة، وندخل أهل النار النار.ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفّين عند عرش اللّه عزوجل حتى نفرغ من حساب الناس، فإذا أُدخل أهل الجنة: الجنة وأهل النار: النار، بعث اللّه تبارك وتعالى علياً (عليه السلام)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الستون

(٢) الفقيه ٥١

فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم، فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة وما ذلك الى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره له وفضلاً: فضله به ومَنَّ به عليه، وهو والله يدخل أهل النار: النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنّ أبواب الجنة إليه وابواب النار إليه[1].

كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟

◆- قال سفيان الثوري : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : والله إني لمحزون وإني لمشتغل القلب فقلت له : وما أحزنك ؟ وما أشغل قلبك ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) لي : يا ثوري إنه من داخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه . يا ثوري ما الدنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل الدنيا إلا أكل أكلته ، أو ثوب لبسته ، أو مركب ركبته ، إن المؤمنين لم يطمئنوا في الدنيا ولم يأمنوا قدوم الآخرة ، دار الدنيا دار زوال ودار الآخرة دار قرار ، أهل الدنيا أهل غفلة إن أهل التقوى أخف أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم معونة ، إن نسيت ذكروك وإن ذكروك أعلموك فأنزل الدنيا كمنزل نزلته فارتحلت عنه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شئ منه . فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه . وكم من تارك لامر قد سعد به حين أتاه. (٢)

جعفر رجل صحفي

◆- عن زهير بن شبيب عن بعض اصحابه قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسالة فافتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسالة فقدمت الكوفة فدخلت على ابي حنيفة فاذا ذاك الغلام بعينه يستفته في تلك المسالة بعينها ، فافتاه فيها بخلاف ما افتاه ابو عبد الله عليه السلام فقمت اليه فقلت : ويلك يا ابا حنيفة اني كنت العام حاجاً فاتيت ابا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسالة

---

(١) الكافي: ٨/ ١٥٩ / حديث الناس يوم القيامة ص٩.

(٢) تحف العقول

فافتاه بخلاف ما افتيته فقال : وما يعلم جعفر بن محمد انا اعلم منه ، انا لقيت الرجال وسمعت من افواههم وجعفر بن محمد صحفي ، اخذ العلم من الكتب .

فقلت في نفسي : والله لاحجن ولو حبواً ، قال : فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة ، فحججت فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال :

عليه لعنة الله اما في قوله اني رجل صحفي فقد صدق قرات صحف ابائي ابراهيم وموسى ؟

فقلت : ومن له بمثل تلك الصحف

قال : فما لبث ان طرق الباب طارق ، وكان عنده جماعة من اصحابه فقال للغلام : انظر من ذا ؟

فرجع الغلام فقال : ابو حنيفة

قال : ادخله

فدخل فسلم على ابي عبد الله فرد عليه ثم قال :

اصلحك الله اتاذن لي في القعود

فاقبل على اصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ، ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت اليه ، فجلس ابو حنيفة من غير اذنه ، فلما علم انه جلس التفت اليه فقال : اين ابو حنيفة ؟

فقيل : هو ذا اصلحك الله

فقال: انت فقيه اهل العراق ؟

قال : نعم

قال: فيما تفتيهم ؟

قال: بكتاب الله وسنة نبيه .

قال : يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته ، وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟

قال : نعم

قال عليه السلام : يا ابا حنيفة لقد ادعيت علماً ، ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذي انزل عليهم ، ويلك ولا هو الا عند الخاصة من ذرية نبينا ، ما ورثك الله من كتابه حرفاً ، فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ سيروا فيها ليالي واياماً امنين ﴾ اين ذلك من الارض ؟

قال : احسه ما بين مكة والمدينة

فالتفت ابو عبد الله الى اصحابه فقال :

تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة ، فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون ؟

قالوا : نعم

قال : فسكت ابو حنيفة

فقال : يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ ومن دخله كان امناً ﴾ اين ذلك من الارض ؟ قال : الكعبة

قال : فتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امناً فيها

قال : فسكت

ثم قال له : يا ابا حنيفة اذ ورد عليك شيء ليس فيه كتاب الله ولم تات به الاثار والسنة كيف تصنع ؟

قال : اصلحك الله ، اقيس واعمل فيه برئي

قال ؑ: يا ابا حنيفة : ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال ﴿ انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ .

فسكت ابو حنيفة فقال ؑ :

ـ يا ابا حنيفة ايما ارحى البول او الجنابة ؟

فقال : البول

فقال : فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول ؟

فسكت ، فقال :

ـ يا ابا حنيفة ايما افضل الصلاة ام الصوم ؟

قال : الصلاة

قال : فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها ؟

فسكت ، فقال

يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له ام ولد ، ولد منها ابنه وكانت له حرة لا تلد ، فزارت الحرة الصبية بيت ام الولد اباها ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع اهله التي لا تلد وخرج الى الحمام ، فارادت الحرة ان تكيد ام الولد وابنتها عند الرجل ، فقامت اليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة ، فعالجتها كما يعالج الرجل المراة ففعلت أي شيء عندك فيها ؟

قال : لا والله ما عندي فيها شيء

فقال : يا ابا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك فولد له من اهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى من الوارث ؟

فقال : جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء

ثم قال ابو حنيفة : اصلحك الله عندنا قوماً بالكوفة يزعمون انك تامرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان

فقال : ويلك يا ابا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله

فقال : اصلحك الله : انهم يعضمون الامر فيهما .

قال : فما تامرني ؟

قال : تكتب اليهم

قال : بماذا ؟

قال : تسالهم الكف عنهما .

قال : لا يطيعوني .

قال : بلى اصلحك الله اذا كنت الكاتب وانا الرسول اطاعوني .

قال يا ابا حنيفة ابيت الا جهلاً ، كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ ؟

قال : اصلحك الله ما لا يحصى

فقال : كم بيني وبينك ؟

قال : لا شيء

قال : انت دخلت عليّ في منزلي فاستاذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم اذن لك ، فجلست بغير اذني خلافا علي ، كيف يطيعوني اولئك وهم ثم وانا ههنا ؟

قال : فقنع راسه وخرج وهو يقول : اعلم الناس ولم نر عنده عالم .

فقال ابو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسالتين الاولين فقال

يا ابا بكر سيروا فيها ليالي واياماً امنين ،

فقال مع قائما اهل البيت واما قوله ﴿ ومن دخله كان امناً ﴾ فمن بايعه ودخل معه ، ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان امناً [1]

سيخي بعبدي

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل ، فبينا هو يصلي وهو في عبادته ، إذ بصر بغلامين صبيين ، قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه ، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ، ولم ينههما عن ذلك ، فأوحى الله إلى الارض : أن سيخي بعبدي ، فساخت به الارض ، فهو يهوي في الدردور أبد الآبدين ودهر الداهرين . (١)

إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة

❖ - عن قتيبة الاعشى قال : أتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أعود ابنا له فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين ، فقلت : جعلت فداك كيف الصبي ؟ فقال ، والله إنه لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن ، قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت : كيف الصبي جعلت فداك ؟ فقال : وقد مضى لسبيله ، فقلت : جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رأيت

---

(١) علل الشرائع ١ / ٨٣ .

(١) الأمالي الطوسي ص ٦٦٩

حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا ؟ فقال : إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره (١)

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزاء

❖- عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال : كنت عند أبي عبد الله فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي فقال:

جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره { وعلى الأعرافِ رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهمْ

قال : هم الأوصياء من آل محمد الاثني عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه .

قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟

قال : كثائب من مسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم .

فقال سفيان افلا اقول في ذلك شيئاً ؟ فقال من قصيده :

ايا ربعهم هل فيك لي اليوم مربعُ هل للسالكين لي منك مرجع

ومنها يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزاء وأنتم يوم المفزع الهول مفزعُ

وأنتم على الأعراف وهي كثائب من المسك من رياها بكم يتضوعُ

ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم في الأرض هادون ا ربعُ (٢)

صدق والله لقد كانوا إلى غير هذا أحوج

❖- أن مهاجر بن عمار الخزاعي قال: بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة وبعث معي مال كثير، وأمرني أن أتضرع لاهل هذا البيت وأتحفظ مقالتهم،، قال: فلزمت الزاوية التي

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥

(٢) مقتضب الاثرص ٤٩

مما يلي القبر، فلم أكن أتنحى منها إلا في وقت الصلاة لا في ليل ولا في نهار. قال: وأقبلت أطرح إلى هذا السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشئ بعد الشئ حتى ناولت شبابا من بني الحسن ومشيخه منهم حتى ألفوني وألفتهم في السر. قال: وكلما كنت دنوت من أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يلاطفني ويكرمني، حتى إذا كان يوما من الايام بعدما نلت حاجتي ممن كنت اريد من بني الحسن وغيرهم دنوت منه وهو يصلي، فلما قضى صلاته إلتفت إلي وقال: تعال يا مهاجر ولم أكن أتسمى باسمي ولا أتكنى بكينتي فقال: قلت لصاحبك: يقول لك جعفر: كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا، تجئ إلى قوم شباب محتاجين فتدس إليهم، فلعل أحدهم يتكلم بكلمة تستحل بها سفك دمه، فلو بررتهم ووصلتهم وأنلتهم وأغنيتهم كانوا إلى هذا أحوج ما تريد منهم. قال: فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له:جئتك من عند ساحر كاهن من أمره كذا وكذا، قال: صدق والله لقد كانوا إلى غير هذا أحوج إياك أن يسمع منك هذ الكلام إنسان(1)

عيسى بن مريم ورب الكعبة

❖- عن جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال: مررت بامرأة تبكي بمنى وحولها صبيان يبكون، فقلت لها: يا أمة الله ما يبيكك ؟ قالت: يا عبد الله إن لي صبية أيتاما وكانت لي بقرة وقد ماتت، وقد كانت لنا كالام الشفيقة نعمل عليها، ونأكل منها وقد بقيت بعدها مقطوعا بي وبأولادي لا حيلة لنا عليها، فقال: يا أمة الله أتحبين أن احييها لك فألهمها الله تعالى أن قالت: نعم يا عبد الله، قال: فتنحى عنها وصلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئة وحرك شفتيه، ثم قام فمر البقرة فنخسها نخسة برجله، وقال لها: قومي باذن الله تعالى فاستوت قائمة باذن الله تعالى على الارض، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت وصاحت

(1)الخرائج: ٢ / ٦٤٦ ح ٥٥ وعنه البحار: ٤٧ / ١٧٢ ح ١٨.

واعجبا من ذلك من تكونه يا عبد الله، قال: فجاء الناس فاختلط بينهم ومضى عليه السلام.

❖- روى عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام - بمكة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صبية لها تبكيان فقال (عَلَيْهِ السَّلام) لها: ما شأنك ؟ قالت: كنت أنا وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت، لقد تحيرت في أمري. قال: أفتحبين أن يحييها الله لك ؟ قالت: أو تسخر مني مع مصيبتي قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، فقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة. فدخل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بين الناس، فلم تعرفه المرأة (١)

أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

❖عن علي بن الحكم، عن أبان قال: أخبرني الاحول: أن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف، قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق من أتخرج معه ؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، قال: فقال لي: فأنا اريد أن أخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي، قال: قلت: لا ما أفعل جعلت فداك، قال: فقال لي جعفر: أترغب بنفسك عني ؟ قال: فقلت له: إنما هي نفس واحدة، فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لا تكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء. قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد، شفقة علي، ولم يشفق علي من حر النار، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟ فقلت له: جعلت فداك من شفقته عليك حر النار لم يخبرك خاف عليك ألا تقبله وتدخل النار،

---

(١) الخرائج: ١ / ٢٩٤ ح ١ وعنه كشف الغمة: ٢ / ١٩٩ والبحار: ٤٧ / ١١٥ ح ١٥١.

وأخبرني أنا، فان قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النارثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الانبياء ؟ قال: بل الانبياء قلت: يقول يعقوب ليوسف (يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكدوا لك كيدا) لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ؟ ولكن كتمهم ذلك، فكذا أبوك كتمك لانه خاف عليك، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني أقتل وأصلب بالكناسة، وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي. فحججت فحدثت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت أقدامه، ولم تترك له مسلكا يسلكه. (١)

أنا ابن أعراق الثرى

◆- عن المفضل بن عمر قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام، فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن ابراهيم خليل الله (عَلَيْهِ السَّلام)

◆-في ثاقب المناقب: أنه لما أمر الدوانيقي الحسن بن زيد وهو واليه على المدينة بإحراق دار أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بأهلها فاضرم فيها النار وقويت، خرج (عَلَيْهِ السَّلام) من البيت ودخل النار ووقف ساعة في معظمها، ثم خرج منها وقال: أنا ابن أعراق الثرى وعرق الثرى لقب إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) (٢)

---

(١)الكافي: ١ / ١٧٤ ح ٥

(٢)الثاقب في المناقب: ١٣٧، مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٣٦، و البحار: ٤٧ / ١٣٦

قدم الى مسجد الكوفة

◆ عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة نظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ها هنا صلب عمي زيد ثم مضى بأصحابه حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين ، فنزل وقال لي : انزل ، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أكره أن أدخله راكبا . فقلت له : فمن غيره عن خطته ؟ قال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان . فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة . قال : وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله وانتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة فجرت على ظهر الماء ، وأن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم وقال : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) إلى قوله : (ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا). فأوحى الله إليه : يا نوح أن أصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا . فعمل نوح السفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها. قال المفضل : ثم أنقطع حديث أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم صلى العصر ثم انصرف من المسجد ، فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي : يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح (عَلَيْهِ السَّلام) ويغوث ويعوق ونسرا . ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينة وفرغ منها ؟ قال : في الدورين . فقلت : كم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة . قلت : إن العامة تقول : عملها في خمسمائة عام ؟ فقال : كلا ، كيف والله يقول : (ووحينا) قال المفضل : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أرأيت قول الله : (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور) ما هذا التنور وأين كان موضعه وكيف كان ؟ فقال : وكان

التنور حيث وصفت لك فقلت : فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور ؟ فقال : نعم ، إن الله أحب أن يري قوم نوح الآية ، ثم إن الله بعد أن أرسل إليهم مطرا يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا أيضا والعيون كلهن عليها فأغرقهم الله وأنجى نوحا ومن معه في السفينة . فقلت له : فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيام بلياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة . فقلت له : إن مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال : نعم ، وهو مصلى الأنبياء ، ولقد صلى فيه رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له : يا محمد هذا مسجد أبيك) آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ومصلى الأنبياء ، فأنزل فصل فيه . فنزل رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء (١)

في أعضاء البدن أجمع

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر يا مفضل في أعضاء البدن أجمع وتدبير كل منها للارب ، فاليدان للعلاج الرجلان للسعي ، والعينان للاهتداء ، والفم للاغتذاء ، والمعدة للهضم ، والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول ، والاوعية لحملها ، والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء إذا تأملتها وأعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شئ منها قد قدر لشئ على صواب وحكمة قال المفضل : فقلت : يا مولاي إن قوما يزعمون أن هذا من فعل الطبيعة ، فقال سلهم عن هذه الطبيعة ، أهي شئ له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ، أم ليست كذلك ؟ فإن أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من إثبات الخالق ؟ فإن هذه صنعته ، وإن زعموا أنها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب و الحكمة علم أن هذا الفعل للخالق الحكيم ، وأن الذي سموه طبيعة هو سنة في خلقه الجارية على ما أجراها

---

(١) بحار الانوار ٣٣٢/١١

عليه . (١)

صلاته في فخ

◆ النضر بن قرواش قال : اكريت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة ، فلما ارتحلنا من بطن مر ، قال لي : يا نضر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمني ، قلت : اولست تعرفه ؟ قال : بلى ! ولكن اخشى ان تغلبني عيني . فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل ، فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحركت المحمل فجلس ، فقلت : فقد بلغت ، فقال . حل محملي فحللته ثم قال : صل القطار ، فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة ، فأنخت بعيره فقال : ناولني الاءدواة والركوة ، فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت له : جعلت فداك ، رأيتك قد صنعت شيئا أفهو من مناسك الحج ؟ قال : لا ، ولكن يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة تسبق ارواحهم اجسادهم إلى الجنة . (٢)

الراحة

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله تعالى وما سوى ذلك ففى اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبارئك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك . قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : من اصبح في سربه آمنا وفي بدنه معافا وعنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في كتب الاولين والاخرين مكتوب : يا قناعة العز والغنى معك فاز من فاز بك قال أبو الدرداء : ما قسم الله لي ما يفوتني وان كان في جناح ريح وقال أبو ذر رحمه الله : هتك سر من يثق بربه ولو كان محبوسا في الصم الصياخيد فليس اخسر وارذل وانزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن وتكفل به من قبل ان

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الانوار ١٧٠/٤٨

خلقه وهو مع ذلك يعتمد قوته وتدبيره وجهده وسعيه ويتعدى حدود ربه باسباب اغناه الله تعالى لها(١)

معرفه الائمة

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : روى باسناد صحيح سلمان الفارسى رحمه الله قال : دخلت على رسول الله فلما نظر الى فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : يا سلمان ان الله عزوجل لن يبعث نبيا ولا رسولا إلا وله اثنا عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان هل عرفت نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله تعالى للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم فقال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته فخلق من نوري عليا ودعاه فاطاعه فخلق من نوري ونور على فاطمة ودعاها فاطاعته فخلق مني ومن وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا تعالى بخمسة اسماء من اسمائه فالله تعالى المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن والمحسن وهذا الحسين وخلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه من قبل ان يخلق الله تعالى سماء مبنية وارضا مدحية أو هواء أو ملكا أو بشرا وكنا انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع قال فقلت يا رسول الله بابى وامى ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالاهم وتبرء من عدوهم كان والله منا يرد حيث نرد ويكن حيث نكن فقلت يا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) فهل ايمان بغير معرفتهم باسمائهم وانسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) فانى لي بهم فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) قد عرفت الحسين (عليه السلام) قلت نعم قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ابنه محمد بن على باقر علم الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والخمسون

جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله تعالى ثم ابن موسى علي الرضا الراضي بسر الله تعالى ثم ابن على المختار من خلق الله ثم على بن الهادى الى الله ثم الحسن بن على الصامت الامين سر الله ثم م ح م د سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق تعالى قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) انى مؤجل الى عهدهم قال يا سلمان اقرا : (فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعد الله مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا) قال (رحمه الله) فاشتد بكائي وشوقي قلت يا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : أبعهد منك فقال أي والذي بعثنى وارسلني لبعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ائمة من ولد الحسين ((عَلَيْهِ السَّلام)) وبك ومن هو منا ومظلوم فينا وكل من محض الايمان محضا أي والله يا سلمان ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الكفر محضا حتى يؤخد بالقصاص والاوتاد والتراث ولا يظلم ربك احدا ونحن تأويل هذه الاية : (ونريد ان نمن على استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون) قال سلمان فقمت من بين يدى الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) وما يبالي سلمان كيف لقي الموت أو لقاه (١)

عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك

❖ - عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ قال مبتدئا من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت علي أعما لكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك إنى علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله ، قال داود : وكان لي ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجي (٢)

---

(١) المحتضر ص٢٦٦

(٢) وسائل الشيعة ج ١٦ ص ١١١

أيات في الولاية

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل : (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا) قال : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ،(فقال الذين كفروا)من قريش(للذين آمنو)ا : الذين أقروا لامير المؤمنين ولنا أهل البيت (أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا) ، تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) من الامم السالفة (هم أحسن أثاثا ورئيا)

قلت : قوله : (من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله (شرا مكانا وأضعف جندا) قلت : قوله : (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا) ؟

قال : أما قوله : (حتى إذا رأوا ما يوعدون) فهو خروج القائم وهو الساعة (فسيعلمون) ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : (من هو شر مكانا) يعني عند القائم (وأضعف جندا)

قلت : قوله : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) ؟

قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ،

قلت : قوله : (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) ؟

قال : إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله

قلت : قوله : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) ؟

قال : ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى ،

قلت : (فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) ؟

قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) علما ، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا أي كفارا ،

قال : وسألته ، عن قول الله :(لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون)

قال : لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده (لقد حق القول على أكثرهم) ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والائمة من بعده (فهم لا يؤمنون) بإمامة أمير المؤمنين والاوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الاذقان فهم مقمحون) في نار جهنم ، ثم قال : (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خفلهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم (مقمحون) ، ثم قال : يا محمد (وسواء عليهمء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال : (إنما تنذر من اتبع الذكر) يعني أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (وخشي الرحمن بالغيب فبشره) يا محمد (بمغفرة وأجر كريم) .

قال : سألته عن قول الله عزوجل : (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم)

قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بأفواههم ،

قلت : (والله متم نوره)

قال : والله متم الامامة ، لقوله عزوجل : (الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذي انزلنا) فالنور هو الامام .

قلت : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق)

قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ،

قلت : (ليظهره على على الدين كله)

قال : يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : (والله متم نوره) ولاية القائم (ولو كره الكافرون)بولاية علي ،

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل .

قلت : (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا)

قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا فقال يا محمد(إذا جاءك المنافقون) بولاية وصيك (قالوا : نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين) بولاية علي (لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله) والسبيل هو الوصي (إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا) برسالتك (وكفروا) بولاية وصيك (فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون)

قلت : ما معنى لا يفقهون ؟

قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك

قلت : (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله) ؟

قال : (إذا قيل لهم ارجعوا) إلى ولاية علي(يستغفر لكم) النبي(من ذنوبكم لووا رؤوسهم) قال الله : (ورأيتهم يصدون) عن ولاية علي (وهم مستكبرون عليه) ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال :(سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم

الفاسقين) يقول : الظالمين لوصيك .

قلت : (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم)

قال : إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) .

قال : قلت : قوله : (إنه لقول رسول كريم) ؟

قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام

قال : قلت : (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) ؟

قال : قالوا : إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي ، فأنزل الله بذلك قرآنا فقال : إن ولاية علي (تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا (محمد) بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)ثم عطف القول فقال : (إن) ولاية علي(لتذكرة للمتقين) للعالمين (وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإن) عليا (لحسرة على الكافرين و إن) ولايته (لحق اليقين فسبح) يا محمد (باسم ربك العظيم) يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل .

قلت : قوله : (لما سمعنا الهدى آمنا به) ؟

قال : الهدى الولاية ، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه ، (فلا يخاف بخسا ولا رهقا)

قلت : تنزيل ؟

قال : لا تأويل ،

قلت : قوله : (لا أملك لكم ضرا ولا رشدا)

قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هذا إلى الله ليس إلي ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله(قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله) إن عصيته (أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته) في علي

قلت ، هذا تنزيل ؟

قال : نعم ، ثم قال توكيدا : (ومن يعص الله ورسوله) في ولاية علي (فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا)

قلت : (حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا)يعني بذلك القائم وأنصاره .

قلت : (واصبر على ما يقولون)؟

قال: يقولون فيك (واهجرهم هجرا جميلا وذرني) يا محمد (والمكذبين) بوصيك (اولي النعمة ومهلهم قليلا)

قلت : إن هذا تنزيل ؟

قال : نعم .

قلت : (ليستيقن الذين اوتوا الكتاب)؟

قال : يستيقنون أن الله ورسوله و وصيه حق ،

قلت (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) ؟

قال : ويزدادون بولاية الوصي إيمانا ،

قلت : (ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون)

قال بولاية علي عليه السلام

قلت : ما هذا الارتياب ؟

قال يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال :(ولا يرتابون) في الولاية ،

قلت : (وماهي إلا ذكرى للبشر) ؟

قال : نعم ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) ،

قلت : (إنها لاحدى الكبر)

قال : الولاية ،

قلت : (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) ؟

قال : من تقدم إلى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر (إلا أصحاب

اليمين) قال : هم والله شيعتنا ،

قلت : (لم نك من المصلين) ؟ قال : إنا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده

– ولا يصلون عليهم –

، قلت : (فمالهم عن التذكرة معرضين) ؟

قال : عن الولاية معرضين ،

قلت : (كلا إنها تذكرة) ؟

قال : الولاية .

قلت : قوله :(يوفون بالنذر) ؟

قال : يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ،

قلت : (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا)؟

قال : بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) تنزيلا ،

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم ذا تأويل ،

قلت : (إن هذه تذكرة) ؟

قال : الولاية ،

قلت : (يدخل من يشاء في رحمته) ؟

قال : في ولايتنا ، قال :(والظالمين أعد لهم عذابا أليما) ألا ترى أن الله يقول : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفهسم يظلمون) قال : إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ☹وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم .

قلت : (ويل يومئذ للمكذبين)

قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين)

قال : الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء (كذلك نفعل بالمجرمين) قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ،

قلت : (إن المتقين) ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء ،

قلت (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون).. الآية

قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا ،

قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟

قال : نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ، فلا يردنا ربنا ،

قلت : (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين)

قال : هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم ،

قلت : ثم يقال :(هذا الذي كنتم به تكذبون) ؟

قال : يعني أمير المؤمنين ،

قلت : تنزيل ؟

قال : نعم [١]

سيدي غيبتك نفت رقادي

❖- عن سدير انه سمع الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : يقول : سيدي غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجايع الابد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد ، فما احس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها ، وبواقي أشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك . قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها ، وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب

---

(١) اصول الكافي

الهائل ، والحادث الغائل ، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة ، أو حلت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ . قال : فزفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد عنها خوفه ، و قال : ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمدا والائمة من بعده عليهم السلام ، وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره : (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) - يعني الولاية - فأخذتني الرقة ، واستولت علي الاحزان فقلنا : يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك . قال : إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام قدر مولده تقدير مولد موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح (عَلَيْهِ السَّلام) ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر (عَلَيْهِ السَّلام) - دليلا على عمره ، فقلنا له : اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني . قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أما مولد موسى (عَلَيْهِ السَّلام) فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل ، ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود ، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى (عَلَيْهِ السَّلام) بحفظ الله تبارك وتعالى إياه ، وكذلك بنو امية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم ، ويأبى الله عزوجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون . وأما غيبة عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : فإن اليهود والنصارى اتفقت

على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ، كذلك غيبة القائم فإن الامة ستنكرها لطولها ، فمن قائل بأنه لم يلد ، وقائل يقول : إنه يعتدى إلى ثلاثة عشر وصاعدا ، وقائل يعصي الله عزوجل بقوله : إن روح القائم ينطق في هيكل غيره . وأما إبطاءه (عَلَيْهِ السَّلام) : فانه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزوجل الروح الامين (عَلَيْهِ السَّلام) بسبع نويات ، فقال : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه وأغرس هذه النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص ، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين . فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه ، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف . ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ، ترتد منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه ، وقال : يا نوح الان أسفر الصبح عن الليل لعينيك حين صرح الحق عن محضه وصفى الامر والايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة ، فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من قد أرتد من الطوائف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالامن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق ، وسنوح الضلالة فلو أنهم تسنموا مني الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم

لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم تأبدت حبال ضلالة قلوبهم ، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرئاسة ، والتفرد بالامر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين و انتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا واصنع الفلك بأعيننا ووحينا قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم (عَلَيْهِ السَّلام) . قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله فإن النواصب تزعم أن هذه الاية نزلت في أبي بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : لا يهدي الله قلوب الناصبة . متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة ، وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفي عهد علي (عَلَيْهِ السَّلام) مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم ، والحروب التى كانت تنشب بين الكفار وبينهم . ثم تلا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا . وأما العبد الصالح - أعني الخضر (عَلَيْهِ السَّلام) - فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عَلَيْهِ السَّلام) في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم (عَلَيْهِ السَّلام) وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة . (١)

---

(١)كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٥٢

هل علمتم ما قال الظبي ؟

❖- داود الرقي قال: دخل كثير النواء على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان كبيرا فسلم فأجابه وخرج، فلما خرج قال عليه السلام: أما والله، لئن كان أبو إسماعيل يقول ذلك لهو أعلم بذلك من غيره). وكان معنا رجل من أهل خراسان من بلخ يكنى بأبي عبد الله، فتغير وجهه، فقال أبو عبد الله - عليه السلام: لعلك ورعت مما سمعت. قال: قد كان ذلك. قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : فهل كان هذا الورع ليلة نهر بلخ ؟ فقال: جعلت فداك وما كان بنهر بلخ ؟ ! قال: حيث دفع إليك فلان جاريته لتبيعها، فلما عبرت النهر افترعتها في أصل الشجرة فقال: لقد كان ذلك جعلت فداك، ولقد أتى لذاك أربعون سنة، ولقد تبت إلى الله من ذلك، قال رجل: لقد تاب الله عليك. ثم إن أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أمر معتبا غلامه أن يسرج حماره فركب وخرجنا معه، حتى برزنا إلى الصحراء، فاختال الحمار في مشيئته في حديث له طويل فدنا منه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ومضينا حتى انتهينا إلى جب بعيد القعر، وليس فيه ماء، فقال البلخي: اسقنا من هذا الجب فان هذا جب بعيد القعر وليس فيه ماء، فدنا إليه (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: أيها الجب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك، قال: فوالله لقد رأينا الماء يغلي غليانا حتى ارتفع على وجه الارض وشرب وشربنا. فقال المفضل وداود الرقي: جعلنا الله فداك وما هذا، وانما هذا أشبه فيكم كشبه موسى بن عمران، فقال: يرحمكم الله، ثم مضينا حتى انتهينا إلى نخلة يابسة لا سعف لها فقال البلخي: يابا عبد الله أطعمنا من هذه النخلة، فدنا (عَلَيْهِ السَّلام) إلى النخلة وقال: أيتها النخلة الباسقة لربها المطيعة أطعمينا وأكلنا معه. قال المفضل وداود الرقي: جعلنا الله فداك ما هذا إنما يشبه فيكم كشبه مريم. فقال لهم: رحمكم الله تعالى، ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى ظبي، فوقف الظبي قريبا منه تنغم وتحرك ذنبه. فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أفعل إن شاء الله تعالى، قال: ثم أقبل فقال: هل علمتم ما قال الظبي ؟ ! قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: إنه أتاني فأخبر أن بعض أهل المدينة نصب لانثاه الشركة فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا

للرعي، فسألني أن أسألهم أن يخلو عنها، وضمن أنها إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا أن ترد عليهم، فاستحلفته ، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف، ذلك أنا فاعل ذلك إن شاء الله تعالى. قال المفضل وداود الرقي: يشبه فيكم ذلك كشبه سليمان بن داود، فقال لهم: رحمكم الله تعالى، وانصرف وانصرفنا معه، فلما انتهى إلى باب داره تلا هذه الاية: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)نحن والله الناس الذين ذكرهم الله في هذا المكان ونحن المحسودون، ثم أقبل علينا فقال: رحمكم الله تعالى اكتموا علينا ولا تذيعوه إلا عند أهله، فان المذيع علينا أشد مؤنة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله (١)

بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان

❖- عن الحسين بن المختار قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لابي حنيفة : يا أبا حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان : أحدهما حر ، والآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من المملوك ؟ فقال أبوحنيفة : يعتق نصف هذا ، ويعتق نصف هذا ، ويقسم المال بينهما ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس كذلك ولكنه يقرع ، فمن أصابته القرعة فهو الحر ، ويعتق هذا فيجعل مولى له . (٢)

من مات في هذه الدار أين تكون روحه

❖- وسئل أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عمن مات في هذه الدار : أين تكون روحه ؟ فقال : من مات وهو ماحض للايمان أو ماحض للفكر محضا نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة ، فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه ورد روحه إلى جسده وحشره ليوفيه أعماله ، فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل

---

(١) الثاقب في المناقب: ٤٢٣ ح ٩.

(٢) بحار الانوار ١٠ ص ٢٠١

جسده في الصورة ، فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها إلى يوم المآب ، والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها إلى يوم القيامة (١)

الارض على أي شيء هي ؟

❖- عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سالته عن الارض على أي شيء هي ؟

قال : هي على حوت ؟

قلت : فالحوت على أي شيء هو ؟

قال على الماء .

قلت : فالماء على أي شيء هو ؟

قال : على صخرة .

قلت : فعلى أي شيء الصخرة ؟

قال : على قرن ثور املس

.قلت : فعلى أي شيء الثور ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : على الثرى .

قلت : فعلى أي شيء الثرى ؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : هيهات عند ذلك ظل علم العلماء . (٢)

صراخ نار الدنيا

❖- قال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفيها ، وانه

---

(١) الكافي ٨٩/٨

(٢) روضة الكافي ص٧٥

يؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها[٣] .

العصافير

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي انظر إلى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهي لاتفقده ؟ ولا هي تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب ، وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته ؟ فلم يجعل مما لا يقدر عليه إذ جعل للخلق حاجة إليه ولم يجعله مبذولا وينال بالهوينا إذ كان لا صلاح في ذلك فإنه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تتقلب عليه ولان تنقلع حتى تبشم فتهلك ، وكان الناس أيضا يصيرون بالفراغ إلى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش . (١)

فكأني أرى رأسك وقد جئ به ووضع على حجر الزنابير

◆حدثنا أصحابنا أن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن قال لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : والله إني لاعلم منك وأسخى منك وأشجع منك، فقال: أما ما قلت إنك أعلم مني، فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كد يده فسمهم لي، وإن أحببت أن اسميهم لك إلى آدم فعلت. وأما ما قلت: إنك أسخى مني، فوالله ما بت ليلة ولله علي حق يطالبني به، وأما ما قلت إنك أشجع، فكأني أرى رأسك وقد جئ به ووضع على حجر الزنابير، يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا، قال: فصار إلى أبيه فقال: يا أبه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا، فقال أبوه: يا بني آجرني الله فيك الله فيك إن جعفرا أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير[٢]

---

(٣) بحار الانوار ٨ / ٢٨٨ .

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)اعلام الورى: ٢٧٣ و البحار: ٤٧ / ٢٧٥ ذح ١٥ واثبات الهداة: ٣ / ١١٣

معنى الحـروف المقطعـة في اوايل السـور من القـرآن)

❖- عن سفيان بن السعيد الثوري ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالى عليهم السلام : يا ابن رسول الله مامعنى قول الله عزوجل : (الم) و (المص) و (الر) و (المر) و (كهيص) و (طه) وطس) و (طسم) (يس) و (ص) و (حم) و (حمسعق) و (ق) و (ن)

□قال (عَلَيْهِ السَّلام) : اما (الم) في اول البقرة فمعناه : انا الله الملك ،

واما ((الم) في اول آل عمران فمعناه : انا الله المجيد ،

و (المص) فمعناه : اناالله المقتدر الصادق ،

و (الر) فمعناه : انا الله الرؤوف ،

و (المر) فمعناه: انا الله المحيي المميت الرازق ،

و (كهيص) معناه : انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد ،

واما (طه) فاسم من اسماء النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومعناه : يا طالب الحق الهادي اليه (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به ،

واما (طس) فمعناه : انا الطالب السميع ،

واما (طسم) فمعناه : انا طالب السميع المبدئ المعيد ،

واما (يس) فاسم من اسماء النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ومعناه : ياايها السامع للوحي (والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم) ،

واما (ص) فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضا منها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما عرج به ، ويدخلها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) كل يوم دخله فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينقبض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الاخلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة ،

واما (حم فمعناه : الحميد المجيد ،

واما (حمعسق) فمعناه : الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي ،

واما (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض. وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها ،

واما (ن) فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل : (اجمد) فجمد فصار مدادا ، ثم قال عزوجل للقلم : (اكتب) فسطر القلم في اللوح المحفوظ ماكان وماهو كائن إلى يوم القيامة . فالمداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور .

وقال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ، وعلمني مما علمك الله ، فقال : يا ابن سعيد لولاانك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي إلى اسرافيل ، واسرافيل يؤدي إلى ميكائيل ،وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل ، وجبرئيل يؤدي إلى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم . قال : ثم قال لي ، قم ياسفيان فلاآمن عليك . [1]

فوجدناه في رواقه جالسا

❖- قال مرزام، بعثني أبو جعفر الخليفة وهو معي إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو بالحيرة لنقتله ، فدخلنا عليه في رواقه ليلا، فنلنا منه حاجته ومن ابنه إسماعيل، ثم رفعنا إليه فقلنا: قد فرغنا مما أمرتنا به. قال: فأصبحنا من الغد فوجدناه في رواقه جالسا فبقينا متحيرين. (٢)

الاصناف من الطير التي لا تخرج إلا بالليل

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي أعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج إلا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش ؟ قلت : لا يا مولاي ، قال : إن معاشها من ضروب وتنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش وأشباه الجراد واليعاسيب ، وذلك أن هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك

---

(١) معاني الاخبار

(٢) دلائل الامامة: ١١٩.

بأنك إذا وضعت سراجا بالليل في سطح أو عرصة دار اجتمع عليه من هذا شئ كثير فمن أين يأتي ذلك كله إلا من القرب ؟ . فإن قال قائل : أنه يأتي من الصحاري والبراري : قيل له : كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد ؟ وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد إليه ؟ مع أن هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على أنها منتشرة في كل موضع من الجو ، فهذه الاصناف من الطير تلتمسها إذا خرجت فتتقوت بها . فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج إلا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى أن يظن ضان أنها فضل لامعنى له خلق(١)

المعرفة

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا إليه والعارف امين وقايع الله وكنز اسراره ومعدن انواره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مؤنس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس إلا بالله ومع الله ومن الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله متزود والمعرفة اصل وفرعه الايمان (٢)

لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هوفيه ؟

◆- عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هوفيه ؟ ولم يوضع في غيره ؟ ولاي علة يقبل ولاي علة اخرج من الجنة ؟ ولاي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ تخبرني جعلت فداك فإن تفكري فيه لعجب قال : فقال : سألت وأعظلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك وأصغ سمعك اخبرك إن شاء الله تعالى إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والتسعون

الميثاق وذلك إنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد وأما القبلة والا لتماس فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة وليؤدوا إليه العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كل سنة وليؤدوا إليه ذلك العهد ألا ترى أنك تقول : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالحقد والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيئ وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى تعرفه الخلق ولا تنكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الامانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار . وأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ماكان الحجر ؟ قال : قلت : لا قال : كان ملكا من عظماء الملائكة عندالله عزوجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الابرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد و وصيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وجعله باهتا حيرانا فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأنطقه الله عزوجل فقال : يا آدم أتعرفني ؟ قال : لا قال : أجل استحوذ عليك الشيطان وأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لادم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر

الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد و الميثاق ثم حوله الله عزوجل إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيئ فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عن جبرئيل حتى وافى به مكة فمازال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عزوجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع ترائى لادم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ونحي آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا وإن الله عزوجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لان الله عزوجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى ا لله عليه واله بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام) بالوصية اصطكت فرائض الملائكة وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك ذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عزوجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجئ يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق (١)

إن لم يكن من شيعة علي فلا بأس

◆ - روي أن أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) كان في الحجر ومعه ابنه جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأتاه رجل فسلم عليه ، وجلس بين يديه ، ثم قال : إني اريد أن أسألك . قال : سل ابني جعفرا . قال : فتحول الرجل ، فجلس إليه ، ثم قال : أسأل ؟ قال : سل عما بدا لك . قال : أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما عظيما عظيما . قال : أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا ؟ قال : أعظم من ذلك . قال : فزنى في شهر رمضان ؟ قال : أعظم من ذلك . قال : قتل النفس ؟ قال : أعظم من ذلك . قال : إن كان من شيعة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) مشى إلى بيت الله الحرام من منزله ، ثم ليحلف عند

---

(١) الكافي ١٨٤/٤

الحجر أن لا يعود ، وإن لم يكن من شيعة علي فلا بأس . فقال له الرجل : رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قام الرجل فذهب فالتفت أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) إلى جعفر ، فقال : عرفت الرجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الخضر ، إنما أردت أن اعرفكه . (١)

ورفعناه مكانا عليا

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر ، فبقي ماشاء الله في ذلك البحر ، فلما بعث الله إدريس (عَلَيْهِ السَّلام) جاء ذلك الملك إليه فقال : يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني ويرد علي جناحي ، قال : نعم ، فدعا إدريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه ، قال الملك لادريس : ألك إلي حاجة ؟ قال : نعم ، احب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى الملك الموت ، فإنه لا تعيش لي مع ذكره ، فأخذه الملك إلى جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت جالس يحرك رأسه تعجبا ، فسلم إدريس على ملك الموت وقال له : مالك تحرك رأسك ؟ قال : إن رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة ، فقلت : رب كيف يكون هذه وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام (ومن السماء الثالثة إلى الثانية مسيرة خمسمائة عام خ ل) وكل سماء وما بينهما كذلك ، فكيف يكون هذا ؟ ! ثم قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة وهو قوله : (ورفعناه مكانا عليا) قال : وسمي إدريس لكثرة دراسة الكتب . (٢)

إن كان عبد الرحمن فهو والله هو

❖عن زكار بن أبي زكار الواسطي قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ أقبل رجل فسلم ثم قبل رأس أبي عبد الله عليه السلام، قال: فمس أبو عبد الله (عَلَيْهِ

---

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٣١

(٢) بحار الانوار ٢٧٧/١١

السَّلام) ثيابه وقال: ما رأيت كاليوم ثيابا أشد بياضا ولا أحسن منها. فقال: جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه، قال: فقال: يا معتب أقبضها منه، ثم خرج الرجل، فقال أبو عبد الله - عليه السلام: صدق الوصف وقرب الوقت، هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان. ثم قال: يا معتب الحقه فسله ما أسمه ؟ ثم قال لي: إن كان عبد الرحمن فهو والله هو قال: فرجع معتب فقال: قال: اسمي عبد الرحمن، قال زكار بن أبي زكار: فمكث زمانا فلما ولي ولد العباس نظرت إليه وهو يعطي الجند، فقلت لاصحابه: من هذا الرجل ؟ فقالوا: هذا عبد الرحمن ابن مسلم(١)

اللهم أذل رقبتي لولد أبي

❖ - عن الفضل بن أبي قرة قال : كان أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول : اذهب بها إلى فلان وفلان ، من أهل بيته ، وقل لهم : هذه بعث بها إليكم من العراق ، قال : فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون : أما أنت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وأما جعفر فحكم الله بيننا وبينه ، قال : فيخر أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ساجدا ويقول : اللهم أذل رقبتي لولد أبي (٢)

كراهية أن يقولوا لا يصلون على أطفالهم

❖ - عن زرارة قال : رأيت ابنا لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في حياة أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقال له : عبد الله فطيم قد درج فقلت له : يا غلام من ذا الذي إلى جنبك ؟ - لمولى لهم - فقال : هذا مولاي ، فقال له المولى - يمازحه - : لست لك بمولى ، فقال : ذلك شر لك فطعن في جنازة الغلام فمات فاخرج في سفط إلى البقيع فخرج أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وعليه جبة خز صفراء وعمامة خز صفراء ومطرف خز أصفر فانطلق يمشي

---

(١)اعلام الورى: ٢٧٢ - ٢٧٣، وعنه البحار: ٤٧ / ٢٧٤ ح ١٥ وفي اثبات الهداة: ٣ / ١١٢ ح ١٣١

(٢) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٦٠

إلى البقيع وهو معتمد علي والناس يعزونه على ابنه فلما انتهى إلى البقيع تقدم أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فصلى عليه وكبر عليه أربعا ثم أمر به فدفن ، ثم أخذ بيدي فتنحى بي ثم قال : إنه لم يكن يصلى على الاطفال إنما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بهم فيدفنون من وراء ولا يصلى عليهم وإنما صليت عليه من أجل أهل المدينة كراهية أن يقولوا : لا يصلون على أطفالهم . (١)

لقاء الاحياء بالاموات

❖ - عن عبد الله بن خفقة قال : قال لي أبان بن تغلب ، مررت بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : فقلت : كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شئ إلا قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فمر صبيان وهم ينشدون : العجب كل العجب بين جمادي ورجب فسألته عنه فقال : لقاء الاحياء بالاموات (٢)

الموت والفناء

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ومما ينتقده الجاحدون للعمد والتقدير الموت والفناء فإنهم يذهبون إلى أنه ينبغي أن يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا مبرئين من الافات فينبغى أن يساق هذا الامر إلى غايته فينظر ما محصوله أفرأيت لو كان كل من دخل العالم ويدخله يبقون ولا يموت أحد منهم ألم تكن الارض تضيق بهم حتى تعوزهم المساكن والمزارع والمعاش ؟ فأنهم والموت يفنيهم أولا أولا يتنافسون في المساكن والمزارع حتى ينشب بينهم في ذلك الحروب ويسفك فيهم الدماء ، فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولايموتون ؟ وكان يغلب عليهم الحرص والشره وقساوة القلوب ، فلو وثقوا بأنهم لا يموتون لما قنع الواحد منهم بشئ ينال ، ولا أفرج لاحد

---

(١)الكافي ج ٣ ص ٢٠٦

(٢) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٧٧

عن شي يسأله ، ولا سلا عن شئ مما يحدث عليه ثم كانوا يملون الحياة وكل شئ من أمور الدنيا كما قد يمل الحياة من طال عمره حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا . فإن قالوا : إنه كان ينبغي أن يرفع عنهم المكاره والاوصاب حتى لا يتمنو الموت ولا يشتاقوا إليه فقد وصفنا ما كان يخرجهم إليه من العتو والاشر الحامل لهم على مافيه فساد الدين والدنيا .وإن قالوا : إنه كان ينبغي أن لايتوالدوا كيلا تضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم : إذا كان يحرم أكثر هذاالخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله ومواهبه في الدارين جميعا اذا لم يدخل العالم إلا قرن واحد لايتوالدون ولا يتناسلون . فإن قالوا : كان ينبغي أن يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق إلى انقضاء العالم . يقال لهم : رجع الامر إلى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش عنهم ثم لو كانوا لايتوالدون ولايتناسلون لذهب موضع الانس بالقرابات وذوي الارحام والانتصار بهم عند الشدائد ، وموضع تربية الاولاد والسرور بهم . ففي هذا دليل على أن كلما تذهب إليه الاوهام سوى ما جرى به التدبير خطأ وسفاه من الرأي والقول . (١)

التبزر

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إنما سمى المستراح مستراحا لاستراحة الانفس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثافات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من الطعام والحطام الدنيا كذلك يصير عاقبته فيستريح بالعدول عنها وبتركها ويفرغ نفسه وقلبه من شغل ويستنكف جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفس المكرمة في حال كيف تصير ذليلا حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى يورث راحة الدارين فإن الراحة من هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فينطق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن الماب وطيب الزلفى

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

ويسجن نفسه سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى يتصل بامان الله تعالى في دار القرار ويذوق طعم رضاه فإن المعول ذلك وما عداه فلا شئ (١)

واللّه رآه واللّه رآه واللّه رآه

❖- عن سعيد بن يسار إنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما فضل وورع واخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه الاّ ذكر يابن سابور، قال، فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال: ابيضَّت يدي يا علي قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده محمد بن مسلم، قال: فلما قمت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل، فاتبعني برسول فرجعت إليه فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت، أي شيء سمعته يقول، قال، قلت: بسط يده وقال: ابيضت يدي يا علي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) واللّه رآه واللّه رآه واللّه رآه(٢).

ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر

❖- عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كنت مع أبي محمد بن علي ، فقال له رجل : يا أبا جفعر ما بدء خلق هذا الركن ؟ فقال : إن الله لما خلق الخلق قال لبني آدم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، فأقروا ، وأجرى نهرا أحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر ، فكتب إقرارهم وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر ، فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم الذي كانوا أقروا به. . (٣).

رجع السؤال وحق كل نوال

❖- عن بندار بن عاصم رفعه عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ما توسل إلى أحد بوسيلة ، ولا تذرع بذريعة أقرب له إلى ما يريده مني من رجل سلف إليه مني يد

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع والخمسون

(٢) فروع الكافي، كتاب الجنائز:٣/١٣٠/٣.

(٣) شرح الاخبار ٢٧٩/٣

اتبعتها أختها ، وأحسنت لربها ، فإني رأيت منع الأواخر ، يقطع لسان شكر الأوائل ، ولاسخت نفسي برد بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر:

فـإذا بليـت ببـذل وجهـك سـائلاً   فابذلـــه للمتكـــرم المفضـــالِ

إن الجـــواد إذا صـــباك بموعـــدٍ   أعطـــاك سلســـاً بغـــير مطـــالِ

وإذا الســؤال مــع النــوال قرنتــه   رجــح الســؤال وحــق كــل نــوالِ(١)

إن الكذبة لتنقض الوضوء

❖- قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضأ الرجل للصلاة . وتفطر الصيام فقيل له : إنا نكذب . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس هو باللغو ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة صلوات الله عليهم ثم قال : إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده ، إن مريم عليها السلام قالت : إني نذرت للرحمن صوما أي صمتا ، فاحفظوا ألستنكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا ، فإن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب . (٢)

انا نعلم ما لا يعلم الناس

❖- عن سعد الاسكاف قال : كنت عند ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ذات يوم اذ دخل عليه رجل من اهل الجبل بهدايا والطاف وكان فيما ، اهدى اليه جراب من قديد وحش ، فنتره ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال : خذها فاطعمها الكلاب ، قال الرجل : ولم ؟ قال ليس بذكي ، فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في الجراب ، وتكلم عليه بكلام لم ادر ما هو ؟ ثم قال للرجل : قم فادخله ذلك البيت ففعل فسمع القديد يقول : يا عبد الله ليس مثلي ياكله الامام ولا أولاد والانبياء ، ليست بذكي فحمل الرجل الجراب وخرج ، فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ما قال ؟ قال اخبرني كما اخبرتني انه غير ذكي فقال ابو

---

(١) الكافي ٢٤/٤ ، بحار الأنوار ٣٨/٤٧ .

(٢) تحف العقول

عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أما علمت يا أبا هارون ، انا نعلم ما لا يعلم الناس قال : فخرج والقاه على كلب لقيه [٢] .

اقطع الطواف وان كان طواف الفريضة ؟

❖ - عن ابان بن تغلب بن تغلب ، قال كنت اطوف مع ابى عبد الله عليه السلم فعرض لى رجل من اصحابنا قد سألني الذهاب معه في حاجة ، فأشار إلى ان ادع ابا عبد الله ع واذهب إليه ، فبينا انا اطوف إذا اشار إلى ايضا ، فرآه أبو عبد الله عليه السلم ، فقال ابان اياك يريد هذا ؟ قلت : نعم ، قال : ومن هو ؟ قلت رجل من اصحابنا ، قال : هو مثل ما انت عليه ؟ قلت نعم ، قال : فاذهب إليه فاقطع الطواف ، قلت وان كان طواف الفريضة ؟ قال : نعم قال فذهبت معه ، ثم دخلت عليه بعد ، فسألته قلت فأخبرني عن حق المؤمن ، على المؤمن قال : يا ابان دعه لا تريده ، قلت جعلت فداك فلم ازل ارد عليه قال يا ابان تقاسمه شطر مالك ، ثم نظر فراى ما دخلنى ، قال يا ابان اما تعلم ان الله قد ذكر المؤثرين على انفسهم ، قلت بلى ، جعلت فداك قال إذا انت قاسمته فلم تأثره بعد تؤثره إذا انت اعطيته من النصف الآخر . (١)

اكثر الله مالك وولدك

❖ عن طرخان النخاس قال : مررت بأبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وقدنزل الحيرة فقال لي ما علاجك ؟ قلت نخاس ، فقال أصب لي بغلة فضحاء ، قلت جعلت فداك وما الفضحاء ؟ قال دهماء بيضاء البطن ، بيضاء الافجاج ، بيضاء الجحفلة ، قال : فقلت : والله مارأيت مثل هذه الصفة . فرجعت من عنده فساعة دخلت الخندق ، فاذا غلام قدأسقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاي ، فقلت : يبيعها ؟ فقال لا أدري فتبعته حتى أتيت مولاه فاشتريتها منه ، وأتيته بها ، فقال : هذه الصفة التي

---

(٢) الخرائج / ٢٣١ .

(١)مصادقة الاخوان ص ٣٨

أردتها قلت : جعلت فداك ادع الله لي ، فقال اكثر الله مالك وولدك ، قال : فصرت أكثر أهل الكوفة مالا وولدا . (١)

الركوع

◆- قال الصادق (عليه السلام) : لا يركع عبد الله ركوعا على الحقيقة إلا زينه الله بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة صفائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن للادب يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله عز وجل متذلل بقلبه وجل تحت سلطانه خافض لله بجوارحه خفض خائف حزين ما يفوته من فوائد الراكعين وحكى ان ربيع خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركوع واحد فإذا اصبح تزفر وقال اوه سبق المخلصون واقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته إلا بعونه وفر بالقلب من وسوسة الشيطان وخدايعه ومكائده ان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته سرهم (٢)

جعلت فداك شوقني

◆ - عن أبى بصير قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك شوقني فقال : يابا محمد ان من أدنى نعيم الجنة أن يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدنيا ، وأن ادنى أهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ، ولا ينقص مما عنده شيئا ، وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق ، فإذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملاء عينه قرة وقلبه مسرة ، فإذا شكر الله و حمده قيل له : ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى ، فيقول : يا رب اعطني هذه ، فيقول الله تعالى : ان اعطيتكها سألتنى غيرها ، فيقول : رب هذه هذه فإذا هو دخلها شكر الله وحمده ، قال : فيقال : افتحوا له بابا الى

---

(١)الكافى ج ٦ ص ٥٣٨ .

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الاربعون

الجنة ويقال له : ارفع رأسك فإذا فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعف مسراته : رب لك الحمد الذى لا يحصى إذ مننت على بالجنان ، وأنجيتنى من النيران ، قال أبو بصير : فبكيت وقلت له : جعلت فداك زدنى قال : يابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات ، إذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وأنبت الله عزوجل مكانها اخرى ، قلت : جعلت فداك زدنى قال : يابا محمد المؤمن يزوج ثمانمأة عذراء ، واربعة آلاف ثيب ، وزوجتين من الحور العين ، قلت : جعلت فداك ثمانمأة عذارء ؟ قال : نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت : جعلت فداك من أي شئ خلقن الحور العين ؟ قال : من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مراته وكبده مراتها ، قلت : جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة قال : نعم كلام لم يسمع الخلايق اعذب منه ، قلت : ما هو ؟ قال يقلن بأصوات رحيمة : نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبوس ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، و نحن الراضيات فلا نسخط ، طوبى لمن خلق لنا ، وطوبى لمن خلقنا له ، ونحن اللواتى لو أن قرن أحد بنا ، علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار. (١)

أبوابا أربعة

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال :

إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا

ولا تعرفوا حتى تصدقوا

ولا تصدقوا حتى تسلموا

أبوابا أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا(٢)

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٤٧٨

(٢)الكافي ج ١ ص ١٨١

الخفاش

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع أقرب ، وذلك أنه ذو اذنين ناشزتين وأسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول ويمشي إذا مشى على أربع ، وكل هذا خلاف صفة الطير ، ثم هو أيضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسري في الجو من الفراش وما أشبهه وقد قال قائلون : إنه لا طعم للخفاش ، وإن غذاءه من النسيم وحده ، وذلك يفسد ويبطل من جهتين : إحديهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فإن هذا لا يكون من غير طعم ، والاخرى أنه ذو أسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى ، وليس في الخلقة شئ لا معنى له وأما المآرب فيه فمعروفة حتى أن زبله يدخل في بعض الاعمال ، ومن أعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل شأنه ، وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة . فأما الطائر الصغير الذي يقال له : ابن تمرة فقد عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر إلى حية عظيمة قد أقبلت نحو عشه فاغرة فاها لتبلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها إذا وجد حسكة فحملها فألقاها في فم الحية ، فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت . أفرأيت لو لم اخبرك بذلك كان يخطر ببالك أو ببال غيرك أنه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة ؟ اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف إلا بحادث يحدث به أو خبر يسمع به. (١)

تدخل على إمامك وأنت جنب

❖ عن بكر ابن محمد قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -، فلحقنا أبو بصير خارجا من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم، حتى دخلنا على

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يابا محمد أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الانبياء فرجع أبو بصير ودخلنا.

◆ - عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أريد أن يعطيني دلالة مثل ما أعطاني أبو جعفر - (عَلَيْهِ السَّلام) -، فلما دخلت عليه قال: يا أبا محمد: ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك وأنت جنب، قال: قلت: جعلت فداك ما فعلت إلا على عمد، قال: أولم تؤمن ؟ قال: قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال: قم يا با محمد فاغتسل، فاغتسلت وعدت إلى مجلسي، فعلمت عند ذلك أنه الامام.

◆- روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) نظر إلي ثم قال لي: يا با بصير أما علمت أن بيوت الانبياء وأولاد الانبياء لا يدخلها الجنب ؟ فاستحييت وقلت له: يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخفت أن يفوتني الدخول معهم، وأن أعود إلى مثلها وخرجت.

◆- قال أبو بصير: اشتهيت دلالة الامام، فدخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا جنب، فقال: يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك وأنت جنب ؟ ! فقلت: جعلت فداك ما عملته إلا عمدا، قال: أولم تؤمن ؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال: فقم يا با محمد فاغتسل الخبر. (١)

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٢٦ وعنه البحار: ٤٧ / ١٢٩ - ١٣٠ وعن الخرائج: ٢ / ٦٣٤ ح ٣٥.

آفه القراء

❖- قال الصادق (عليه السلام) : المتقرى بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقيه والربوبيه قال الله تعالى : (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) وليس أحد اشد عقابا ممن لبس قميص الدعوى بلا حقيقة ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : وسياتى على امتى زمان تسمع باسم الرجل خير من ان تلقى وان تلقى خير من ان تجرب وقال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) اكثر منافقي امتى قراءها وكن حيث ندبت وامرت به واخف سرك في الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله تعالى بمنزلة روحك من جسدك ولتكن معبرا حالك ما تحققه بينك وبين بارئك واستعن بالله في جميع امورك متضرعا الى الله في آناء ليلك واطراف نهارك قال الله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفيه انه لا يحب المعتدين) والاعتداء من صفه قراء زماننا هذا وعلامتهم فكن لله في جميع امورك وجل لئلا تقع في ميدان التمنى فتهلك (١)

أنا خلقت ذلك ، لاني كنت سبب كونه

❖- قيل : إن الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وترابا فاستحال دودا وهواما، فقال لاصحابه : أنا خلقت ذلك ، لاني كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : ليقل : كم هي ؟ وكم الذكران منه والاناث إن كان خلقه ؟ وكم وزن كل واحد منهن ؟ وليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره ، فانقطع وهرب . (٢)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والعشرون

(٢) بحار الانوار ١٠ ص ٢٠١

النحل واحتشاده في صنعة العسل

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل ، وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة فانك إذا تأملت العمل رأيته عجيبا لطيفا ، وإذا رأيت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس ، وإذا رجعت إلى الفاعل ألفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ، ففي هذا أوضح الدلالة على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس . (١)

اهل جابرصا

◆- عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن ميراث العلم مامبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شئء من هذه الامور التي نتكلم فيها فقال ان لله عزوجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لايعرفون ابليس ولايعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قايمنا متى يظهرو فيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلى المصراع ماءة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لايرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوهم مشرقة بالنور واذا رأوا منا واحد احتوشوه واجتمعوه اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قايمنا يدعون الله عزوجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذارأيتهم رأيت الخشبوع والاستكانة وطلب مايقربهم إلى الله عزوجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط يتعاهدون او قاتنا التي تأتيهم فيها فلايسأمون ولايفترون يتلون كتاب الله عزوجل كما علمنا هم وان ما في نعلمهم مالو تلى

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشئء اذا ورد عليهم من القرآن لايعرفونه فاذا اخبرنا هم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وان لايفقدونا ويعلمون ان المنة من اللـه عليهم فيما نعلمهم علظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عزوجل اين يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لايقوم حتى يأمره ، لهم طريق اعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام ع فاذا امرهم الامام بامر قاموا اليه ابد حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على مابين المشرق والمغرب من خلق لافنوهم في ساعة واحدة ، لايختل فيهم الحديد ، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احد بسيفه جبلالقده حتى يفصله ويغزوبهم الامام (عَلَيْهِ السَّلام) الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لايأتون على اهل دين الادعوهم إلى الله عزوجل وإلى الاسلام والاقرا بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه أميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لايبقى بين المشرق والمغرب ومادون الجبل احد الآمن[1]

تغير مقام ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما أوحى الله عزوجل الى ابراهيم ان اذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذى فيه أثر قدميه وهو المقام ، فوضعه بحذاء البيت ، لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذى هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما امره الله عزوجل به ، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه ، فقلع ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) رجله من الحجر قلعا ، فلما كثر الناس وصاروا الى الشر والبلاء ان ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه في هذا الموضع الذى هو فيه ليخلوا الطواف لمن يطوف بالبيت ، فلما بعث

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ١١

الله عزوجل محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رده الى الموضع الذى وضعه فيه ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فما زال فيه حتى قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وفى زمن أبى بكر وأول ولاية عمر ، ثم قال عمر : قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية ؟ فقال رجل : انا أخذت قدره بقدر ، قال : والقدر عندك ؟ قال : نعم قال : فأت به فجاء به فامر بالمقام فحمل ورد الى الموضع الذى هو فيه الساعة . (١)

أو يراه مع بعض ازواجه

❖- عن جعفر بن المثنى الخطيب، قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينـزلون ونحن جماعة.فقلت لأصحابنا: من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) الليلة؟فقال مهران بن أبي نصر: أنا، وقال اسماعيل بن عمار الصيرفي، أنا.فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وسلم)، فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعاً فقال اسماعيل: قد سألناه لكم عمّا ذكرتم.فقال: ما أُحب لأحد منهم أن يعلو فوقه، ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض ازواجه(٢).

إن جعفر بن محمد حدثنا اليوم

❖عن جعفر بن محمد بن الاشعث قال: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به ؟ وما كان عندنا منه خبر ولا ذكر ولا معرفة شئ مما عند الناس، قلت: وكيف كان ذلك ؟ قال: إن أبا جعفر المنصور قال لابي محمد بن الاشعث: أبغني رجلا له عقل يؤدي عني، قال له: قد أصبت لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فائتني به، فأتاه بخاله، فقال له أبو جعفر: يا بن مهاجر خذ هذا المال وأعطاه الوفا ما شاء الله. قال: ائت المدينة إلى عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد، فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا إليكم بهذا المال، فادفع إلى كل واحد

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٤٨٥

(٢) الكافي:١/٤٥٢/١،

منهم على هذا الشرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول واحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال وأتى المدينة، ثم رجع إلى أبي جعفر المنصور، فدخل عليه وعنده محمد بن الاشعث، فقال له أبو جعفر: ما وراءك ؟ فقال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد، فاني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فجلست خلفه وقلت: ينصرف فأذكر له ما ذكرت لاصحابه، فعجل وانصرف والتفت إلي فقال لي: يا هذا اتق الله ولا تغرر أهل بيت محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقل لصاحبك:اتق الله ولا تغرر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فانهم قريبوا عهد بدولة بني مروان، وكلهم محتاج، قال: قلت: وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال: ادن مني، فدنوت منه، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا. فقال المنصور: يا بن مهاجر إعلم إنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم محدث، وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم، وكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة. (١)

المواخاه

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ثلاثه اشياء في كل زمان عزيزة وهي الاخاء في الله تعالى والزوجة الصالحه الاليفة تعينه في دين الله عز وجل وولد الرشيد ومن وجد الثلاثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر من الدنيا والاخرة واحذر ان تواخى من ارادك الطمع أو خوف أو ميل أو مال أو اكل أو شرب واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الأرض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخل على وجه الأرض افضل منهم بعد النبيين وما انعم الله تعالى على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق بصحبتهم قال الله تعالى (الاخلاء يومئذ لبعض عدو الا المتقين) واظن ان من طلب صديقا في زماننا هذا بلا عيب بقى بلا صديق الا ترى ان اول كرامه اكرم الله بها انبيائه عند اظهار دعوتهم صديق امين أو ولى فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه واصفيائه وامنائه

---

(١)دلائل الامامة: ١٢٣، الكافي: ١ / ٤٧٥ ح ٦، بصائر الدرجات: ٢٤٥ ح ٧، مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٢٠، الثاقب في المناقب: ٤٠٦ ح ٥ و البحار: ٤٧ / ٧٤ ح ٣٩ – ٤٢

وصحبته انبيائه وذلك دليل على ان ما في الدارين بعد معرفه الله تعالى نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة في الله عز وجل والمواخاة لوجه الله تعالى (١)

نحنا لكم فلم تبكوا

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) مكتوب في التوراة :

نحنا لكم فلم تبكوا ، وشوقناكم فلم تشتاقوا ، أعلم القتالين أن الله سيفا لا ينام وهو جهنم ،

أبناء الاربعين أوفوا للحساب ،

أبناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ،

أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم ؟

أبناء السبعين عدوا أنفسكم في الموتى ،

أبناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات ،

أبناء التسعين أنتم اسراء الله في أرضه !

ثم قال : ما يقول كريم أسر رجلا ؟ ماذا يصنع به ؟ قلت : يطعمه ويسقيه ويفعل به ، فقال : ما ترى الله صانعا بأسيره ؟ . (٢)

لو دعوت الله على الارض لزالت

❖- عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) يقول وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال رحم الله المعلى بن خنيس فقلت: يا سيدي وما حاله فقال لي اكتم علي يا ابا محمد ما اقول في المعلى بن خنيس فقلت افعل يا سيدي فقال: ان المعلى ما كان ينال درجتنا الا بما نال منه داود بن علي بن عبد الله بن عباس، قلت له: جعلت فداك وما الذي ينال داود بن علي، قال يدعو به إذا تقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار فيطالبه بان يثبت له اسماء شيعتنا واوليائنا ليقتلهم فلا يفعل فيضرب عنقه ويصلبه فقلت انا

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والسبعون

(٢) بحار الانوار ١٣٦/٦

لله وإنا إليه راجعون ومتى يكون ذلك قال قابل فلما كان من قابل ولي المدينة داود بن علي لعنه الله فاحضر المعلى بن خنيس فسأله عن شيعة جعفر الصادق (صلوات الله عليه) واوليائه ان يكتبهم له، فقال له: المعلى ما اعرف من شيعته واوليائه احدا، وانما انا وكيله انفق له واتردد في حوائجه وما اعرف له شيعة ولا صاحبا، قال: لا تكتمني فاقتلك قال المعلى بن خنيس: أفبالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم ولئن قتلتني ليسعدني الله ويشقيك فامر به فضرب عنقه وصلب على باب دار الامارة فدخل عليه أبو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فقال له يا داود بن علي، قتلت مولاي ووكيلي وثقتي على عيالي، قال ما انا قتلته، قال فمن قتله، قال ما ادري قال الصادق (صلوات الله عليه): ما رضيت ان صلبته وقتلته حتى تجحد وتكذب والله ما رضيت ان قتلته ظلما وعدوانا ثم صلبته اردت ان تشهر به وان تنوه بقتله وانه مولاي والله انه لا وجه عند الله منك ومن امثالك منزلته عند الله رفيعة ولك منزلة وضيعة في النار فانظر كيف تخلص منها والله لادعون الله فيقتلك الله كما قتلته فقال له داود بن علي: تهددني بدعائك اصنع ما أنت صانع وادع لنفسك، فإذا استجيب لك فادع علي فخرج الصادق (صلوات الله عليه) من عنده مغضبا، فلما جن عليه الليل اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل الى الله عز وجل، وقال يا ذاي يا ذاي يا ذويه ارم سهما من سهامك على داود بن علي يفلق به قلبه ثم قال لغلامه: اخرج اسمع الصراخ على داود فخرج ورجع الغلام، وقال يا مولاي الصراخ عال عليه وقد مات فخر الصادق (عليه السلام) ساجدا وهو يقول شكرا للكريم شكرا للقائم الدائم الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء واصبح داود بن علي ميتا لعنه الله والشيعة يهرعون الى أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) ويهنئونه بموته فقال لهم: قد مات على دين أبي لهب ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو دعوت الله بها على الارض لزالت ومن عليها فأجابني وعجل عليه الى إمه هاوية. (١)

---

(١) الهداية ٢٥٥

هذا الرافضى يحمل الاموال إلى جعفر

◆ عن يونس بن عمار قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لي جارا من قريش من آل محرز قد نوه باسمى وشهرني كل ما مررت به ، قال هذا الرافضى يحمل الاموال إلى جعفر بن محمد قال : فقال لى : ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في الركعة الاخيرة من الركعتين الاوليين ، فاحمد الله عزوجل ومجده وقل اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوه بى وغاظنى وعرضنى للمكاره ، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عنى ، (إلى آخر الدعاء) قال : فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلا فسألت أهلنا عنه قلت ما فعل فلان ؟ فقالوا هو مريض ، فما انقضى آخر كلامى حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا : مات . (١)

اللّه أعلم حيث يجعل رسالته

◆- عن عبدالجبار بن كثير التميمي قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقلت له: يابن رسول اللّه في نفسي مسألة أُريد أن اسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل.قلت له: يابن رسول اللّه وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول اللّه عزوجل: (إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين)، وقول رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم): اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور اللّه.فقلت: يابن رسول اللّه، فاخبرني بمسألتي.قال: أردت أن تسألني عن رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) لِمَ لَم يطق حمله علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي (عليه السلام) في القوة والشدة.فقلت له: عن هذا واللّه أردت أن اسألك يابن رسول اللّه، فاخبرني؟فقال: إنّ علياً (عليه السلام) برسول الله تشرّف وبه أرتفع وبه وصل الى إطفاء نار

---

(١) الكافي ٥١٢/٢

الشرك وإبطال كل معبود من دون الله عزوجل، ولو علاه النبي لحط الاصنام: لكان ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) بعلي مرتفاً وشريفاً وواصلاً الى حط الاصنام، ولو كان ذلك كذلك: لكان أفضل منه ألا ترى أنّ علياً (عليه السلام) قال: لما علوت ظهر رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) شرّفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها.أما علمت أنّ المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال علي (عليه السلام): أنا من أحمد كالضوء من الضوء.أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات اللّه عليهما كانا نوراً بين يدي اللّه عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وإنَّ الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاع: لامع فقالت: إلهنا وسيدنا مّا هذا النور، فأوحى اللّه تبارك وتعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة.أمّا النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعلي حجتي ووليي لولاهما ما خلقت خلقي.أما علمت أنّ رسول اللّه رفع يد علي (عليه السلام) بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولني احدهما يارسول اللّه.قال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنّه كان يصلي بأصحابه فأطال سجده من سجداته، فلما سلّم قيل له: يارسول اللّه، لقد أطلت هذه السجدة؟فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وسلم): إنّ إبني ارتحلني فكرهت أن أُعاجله حتى ينزل، وإنّما أراد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي إمام نبي وعلي (عليه السلام) إمام ليس بنبي ولا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النبوة.

فقلت له: زدني يابن رسول اللّه.فقال: إنّك لأَهل للزيادة إنّ رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) حمل علياً على ظهره يريد بذلك إنّه أبو ولده وإمام الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يُعلِمَ أصحابه بذلك إنّه قد تحوَّلَ الجدبُ خصباً.

قلت له: زدني يابن رسول اللّه.فقال: احتمل رسول اللّه علياً يريد بذلك أن يُعلِمَ قومه إنّه هو الذي يخفف عن ظهر رسول اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ما عليه من الدين والعداة والاداء عنه من بعده.فقلت له: يابن رسول اللّه زدني.فقال: احتمله لِيعلِمَ بذلك انّه قد احتمله وما حمله إلاّ لأنّه: معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس

حكمة وصواباً، وقد قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) لعلي (عليه السلام): يا علي: إنّ اللّه تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك، ثم غفرها لي وذلك قوله عزوجل: (ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك وما تأخر)، ولما أنزل اللّه عزوجل: (عليكم أنفسكم)قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم): (أيّها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذ اهتديتم) وعلي نفسي وأخي اطيعوا علياً، فإنّه مطهّر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية:(قل اطيعوا اللّه واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين)قال محمد بن حرب الهلالي، ثم قال لي جعفر بن محمد (عليهما السلام): ايها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) علياً (عليه السلام) عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت إليه وقبّلت رأسه ويده وقلت: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته[1].

في بر الوالدين

❖- عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال - وأنا عنده - لعبد الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عزوجل ، وبالوالدين احسانا . فظننا انها الاية التى في بنى اسرائيل : (وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه) فلما كان بغد سألته فقال : هي التى في لقمان (ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) فقال : ان ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال (وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم) فقال : لا بل يأمر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ما زاد حقهما الا عظما . (٢)

الجراد ما أضعفه وأقواه

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: انظر إلى هذا

---

(١) علل الشيخ الصدوق:١٧٣/١.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٢٠٢

الجراد ما أضعفه وأقواه فإنك إذا تأملت خلقه رأيته كأضعف الاشياء ، وإن دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه .إلا ترى أن ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك ؟ أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه ؟ انظر إليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشي السهل والجبل والدو والحضر ، حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة ، وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤودها شئ ويكثر عليها . (١)

أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه

◆ - عن أبي جعفر الثاني (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : بينا أبي (عَلَيْهِ السَّلام) يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى ادخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل الي فكنا ثلاثة فقال : مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد أبائه يا أبا جعفر ان شئت فأخبرني وأن شئت فأخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان شئت صدقتك ؟ قال : كل ذلك أشاء ، قال : فإياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال : انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وان الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال : هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها . أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أما جملة العلم فعند الله جل ذكره ، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء ، قال : ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه ، وقال : هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يرى ، لانه كان نبيا وهم محدثون ، وأنه كان يفد إلى الله

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون ، فقال : صدقت يا ابن رسول الله سأتيك بمسألة صعبة . أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر ؟ كما كان يظهر مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ؟ قال فضحك أبي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) أن يصبر على أذى قومه ، ولا يجاهدهم ، إلا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له : اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ، ولكنه إنما نظر في الطاعة ، وخاف الخلاف فلذلك كف ، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الامة ، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب أرواح الكفرة من الاموات ، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الاحياءثم أخرج سيفا ثم قال : ها إن هذا منها ، قال : فقال : أبي إي والذي اصطفى محمدا على البشر ، قال : فرد الرجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لاصحابك و سأخبرك بآية انت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا فيها من كل امر فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ؟ قال : قد شئت ، قال : إن شيعتنا إن قالوا لاهل الخلاف لنا : إن الله عز وجل يقول لرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : إنا أنزلناه في ليلة القدرإلى آخرها فهل كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) يعلم من العلم – شيئا لا يعلمه – في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) في غيرها ؟ فإنهم سيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بد من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) من علم الله عز ذكره اختلاف ؟ فان قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ؟ فيقولون : نعم فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أول كلامهم – فقل لهم : ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم . فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا فمن هو ذاك ؟ فقل : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) صاحب ذلك ، فهل بلغ اولا ؟ فإن قالوا : قد بلغ فقل : فهل مات (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا :

لا ، فقل : إن خليفة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مؤيد ولا يستخلف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة ، وإن كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده . فإن قالوا لك فإن علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان من القرآن فقل : حم والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها إلى قوله : إنا كنا مرسلين فإن قالوا لك : لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل : هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء ، أو من سماء إلى أرض ؟ فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض - وأهل الارض أحوج الخلق إلى ذلك - فقل : فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه ؟ فإن قالوا : فإن الخليفة هو حكمهم فقل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور إلى قوله : خالدون لعمري ما في الارض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا و هو مؤيد ، ومن ايد لم يخط ، وما في الارض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول ، ومن خذل لم يصب ، كما أن الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الارض ، كذلك لابد من وال ، فإن قالوا : لا نعرف هذا فقل : لهم قولوا ما أحببتم ، أبى الله عز وجل بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يترك العباد ولا حجة عليهم . قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم وقف فقال : ههنا يا أبن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا : حجة الله : القرآن ؟ قال : إذن أقول لهم : إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون ، وأقول : قد عرضت لبعض أهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف ، وليست في القرآن ، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الارض ، وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها . فقال : ههنا تفلجون يا أبن رسول الله ، أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض أو في أنفسهم من الدين أو غيره ، فوضع القرآن دليلا قال : فقال الرجل : هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو ؟ قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم فيه جمل الحدود ، وتفسيرها عند الحكم فقال

أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة . قال : فقال الرجل : أما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة إلا أن يفتري خصمكم على الله فيقول : ليس لله جل ذكره حجة ولكن أخبرني عن تفسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ؟ مما خص به علي (عَلَيْهِ السَّلام) ولا تفرحوا بما آتاكم قال : في أبي فلان واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي (عَلَيْهِ السَّلام) ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال الرجل : أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره (١)

فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة

❖- عن محمد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل رجل فسلم فسأله : كيف من خلفت من إخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكى وأطرى ، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال : قليلة ، قال : فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ قال : إنك لتذكر أخلاقا ما هي فيمن عندنا ، قال : فقال : فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة(٢)

الصمت

❖- قال الصادق (عليه السلام) : الصمت شعار المحققين بحقائق سبق وجف القلم به وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة وفيه رضى الله وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل وقد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بد لا سيما إذا لم تجد اهلا للكلام عدا المذاكرة لله وفي الله وكان ربيع خيثم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كل ما يتكلم ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول

---

(١)الكافي ج ١ ص ٢٤٢

(٢) وسائل الشيعة ج ٩ ص ٤٢٨

آه آه نجا الصامتون يقينا وكان بعض اصحاب رسول الله يضع الحصاة في فمه فإذا اراد ان يتكلم بما علم لله وفي الله ولوجه الله اخرجها من فمه وكثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا ينفسون تنفس الغرقاء ويتكلمون شبيه المرضى وإنما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام و الصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده فإن ذلك من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف الصمت واتمنه خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع عبادته هذه إلا الملك الجبار (١)

في الصوت

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الانسان ، فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت ، واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم ألاترى بأن من سقطت أسنانه لم يقم السين ، ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء ، وأشبه شئ بذلك المزمار الاعظم ، فالحنجرة يشبة قصبة المزمار والرية يشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل بالريح ، والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار ، والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي يختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره ألحانا ، غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فإن المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت قد أنبأتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف ، وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى ، فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرية فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان و باللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مرها ، ومالحها من عذبها ، وطيبها

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والاربعون

من خبيثها ، وفيه مع ذلك معونة على إساغة الطعام والشراب ، والاسنان تمضغ الطعام حتى تلين ويسهل إساغته ، وهي مع ذلك كالسد للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم ، واعتبر ذلك بأنك ترى من سقطت أسنانه مسترخى الشفة ومضطربها ، وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر لايثج ثجا فيغص به الشارب أوينكا في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان إذا شاء ، ويطبقهما إذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان أن كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم إلى وجوه من المنافع ، كما تتصرف الاداة الواحدة في أعمال شتى ، وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال ولو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ، ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما يفته هد الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الرأس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحروالبرد ، فمن حسن الدماغ هذا التحصين إلا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته ؟(١)

انك تموت يوم الجمعة من شهر رمضان

❖- عن أبي بصير: قال دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال يا ابا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي فقلت له جعلت فداءك خلفت ابا حمزة صالحا فقال لي: إذا رجعت فاقرأه مني السلام وقل له: انك تموت يوم الجمعة من شهر رمضان من السنة الداخلة قلت جعلت فداك لقد كان للشيعة فيه انس وكان عليهم نعم الشيعة فقال: صدقت يا ابا محمد وما عندنا وعنه الله خير قلت: جعلت فداءك شيعتكم تعلم قال: نعم، إذا هم خافوا الله وراقبوه وخافونا وخافوا الذنوب فإذا هم فعلوا ذلك كانوا معنا في درجتنا قال

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

أبو بصير: لما رجعت بلغت ابا حمزة كل ما قاله أبو عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فلما كانت السنة الداخلة توفي أبو حمزة رحمة الله عليه يوم الجمعة في رمضان كما قال.

◆- عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي ؟ قال: خلفته صالحا. قال: إذا رجعت فاقرأه السلام واعلمه أنه يموت في شهر كذا وفي يوم كذا. قال أبو بصير: جعلت فداك والله لقد كان لكم انس وكان لكم شيعة، قال: صدقت ما عند الله خير له، قلت: شيعتكم معكم، قال: إذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب، فإذا فعل ذلك كان له درجتنا. قال: فرجعت تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيرا حتى توفي. (١)

سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم ؟

◆ - عن فرات بن أحنف قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال : والله لاسوءنه في شيعته ، فقال : يا أبا عبد الله أقبل إلي ، فلم يقبل إليه ، فأعاد فلم يقبل إليه ، ثم أعاد الثالثة ، فقال : ها أنا ذا مقبل ، فقل ولن تقول خيرا ، فقال : إن شيعتك يشربون النبيذ ، فقال : وما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كانوا يشربون النبيذ ، فقال : ليس أعنيك النبيذ ، إنما أعنيك المسكر فقال : شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس ، وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤوفا ، ونبيا بالاستغفار له عطوفا ، ووليا له عند الحوض ولوفا ، وتكون وأصحابك ببرهوت ملهوفا ، قال : فافحم الرجل وسكت . ثم قال : ليس أعنيك المسكر ، إنما أعنيك الخمر ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم ؟ أخبرني أبي عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، عن جبرئيل عن الله تعالى ، أنه قال : يا محمد إني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى

---

(١) دلائل الامامة: ١١٨ ، مناقب ابن شهر اشوب: ٤: ٢٣٤،

تدخلها أنت وعلي وشيعتكما إلا من اقترف منهم كبيرة ، فإني أبلوه في ماله ، أو بخوف من سلطانه ، حتى تلقاه الملائكة بالروح و الريحان ، وأنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك حلا لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شئ من هذا ؟ فلم أو دع (١)

حبابة الوالبية

❖- عن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبدالله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فدخلت عليه حبابة الوالبية ، وكانت خيرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام ، فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا : أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبية ؟ فقلنا جعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا قال : فسالت دموعها فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : مالي أرى عينيك قد سالتا ؟ قالت : يا ابن رسول الله دآء قد ظهر بي من الادواء الخبيثة التي كانت تصيب الانبيآء عليهم السلام والاوليآء ، وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعى لها ، فكان الله تعالى يذهب عنها وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص ، وكفارات وأنه داء الصالحين فقال لها الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة ؟ قالت : نعم يا ابن رسول الله قال : فحرك الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) شفتيه بشئ ما أدري أي دعاء كان ، فقال : ادخلي دارالنساء حتى تنظرين إلى جسدك قال : فدخلت فكشفت عن ثيابها ، ثم قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدها شئ ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : اذهبي الآن إليهم وقولي لهم : هذا الذي يتقرب الى الله بامامته(٢)

إن الارض تطوى لي فأصابه ما قد رأيت

❖ عن حفص الابيض قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أيام قتل المعلى بن خنيس وصلبه، فقال: يا حفص إني نهيت المعلى عن أمر فأذاعه، فقتل بما ترى. قلت له: إن لنا حديثا من حفظه حفظ الله عليه دينه ودنياه ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه.

---

(١)كتاب التمحيص ص ٣٩

(٢) بحار الانوار ١٢٢/٤٧

يا معلى، لا تكونوا أسرى في أيدي الناس لحديثنا، إن شاؤا آمنوا عليكم وإن شاؤا قتلوكم، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله العز في الناس، يا معلى من أذاع الصعب من أحاديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح، أو يموت بخبل، إني رأيته يوما حزينا، فقلت: مالك ذكرت أهلك وعيالك ؟ فقال: نعم. فمسحت وجهه فقلت: أين تراك ؟ فقال: أراني في بيتي مع زوجتي وعيالي، فتركته في تلك الحال مليا، ثم مسحت وجهه، فقلت: أين تراك ؟ قال: أراني معك في المدينة، فقلت له: احفظ ما رأيت ولا تدعه ، فقال لاهل المدينة: إن الارض تطوى لي فأصابه ما قد رأيت. (١)

خذ ما اتيتك واحفظ ما منحتك

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: يا مفضل خذ ما اتيتك واحفظ ما منحتك وكن لربك من الشاكرين ولآلائه من الحامدين ولاوليائه من المطيعين فقد شرحت لك من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد قليلا من كثير ، وجزءا من كل فتدبره وفكر فيه واعتبر به

فقلت : بمعونتك يا مولاي أقوى على ذلك وأبلغه إن شاء الله ، فوضع يده على صدري فقال : احفظ بمشية الله ولا تنس إن شاء الله .

فخررت مغشيا علي فلما أفقت قال : كيف ترى نفسك يا مفضل ؟ فقلت : قد استغنيت بمعونة مولاي وتأييده عن الكتاب الذي كتبته ، وصار ذلك بين يدي كأنما أقرأه من كفي ، ولمولاي الحمد والشكر كما هو أهله ومستحقه .

فقال : يا مفضل فرغ قلبك واجمع إليك ذهنك وعقلك وطمأنينتك فسالقي إليك من علم ملكوت السماوات والارض ، وما خلق الله بينهما ، وفيهما من عجائب خلقه وأصناف الملائكة وصفوفهم ومقاماتهم ومراتبهم إلى سدرة المنتهى ، وسائر الخلق من الجن والانس إلى الارض السابعة السفلى وماتحت الثرى حتى يكون ما وعيته جزءا من أجزاء ،

---

(١)مختصر البصائر: ٩٨

انصرف إذا شئت مصاحبا مكلوءا فأنت منا بالمكان الرفيع ، وموضعك من قلوب المؤمنين موضع الماء من الصدى ، ولاتسألن عما وعدتك حتى أحدث لك منه ذكرا قال المفضل : فانصرفت من عند مولاي بمالم ينصرف أحد بمثله . (١)

من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان بيني وبين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم ، وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها ، وأخرج أنا في ساعة النحوس ، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين ، فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال : ما رأيت كاليوم قط ! قلت : ويل الآخر ، ما ذاك ؟ قال : إني صاحب النجوم ، أخرجتك في ساحة النحوس وخرجت أنا في ساعة السعود ، ثم قسمنا فخرج لك خير القمسين . فقلت : ألا احدثك بحديث حدثني به أبي (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ، ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته . وإني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم. (٢)

أنتم أفضل من أصحاب القائم

❖- عن رجل قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أيما أفضل نحن أو اصحاب القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قال : فقال لي : أنتم أفضل من أصحاب القائم وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم و على أنفسكم من أئمة الجور ، إن صليتم فصلاتكم في تقية وإن صمتم فصيامكم في تقية وإن حججتم فحجكم في تقية وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم وعد أشياء من نحو هذا مثل هذه ، فقلت : فما نتمني القائم (عَلَيْهِ السَّلام)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) الكافي ٦/٤

إذا كان على هذا ، قال : فقال لي : سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم . (١)

كلبة تجول على شاطئ البحر

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فإذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك ، ودواب الماء والاصداف ، والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها إلا الشئ بعد الشئ يدركه الناس بأسباب تحدث مثل القرمز فإنه إنما عرف الناس صبغه بأن كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فأكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس إلى حسنه فاتخذوه صبغا ، وأشباه هذه ما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان. قال المفضل : حان وقت الزوال فقام مولاي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى الصلاة ، وقال : بكر إلي غدا إن شاء الله تعالى فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه ، مبتهجا بما منحنيه ، حامدا لله على ما آتانيه فبت ليلتي مسرورا مبتهجا . (٢)

إن القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام

❖ - عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : إني رأيت في المنام أني قلت لك : إن القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ، فقلت لي : هو كذلك ؟ فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : هو كذلك هو كذلك . (٣)

التفكر

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : اعتبر بما مضى من الدهر هل ما بقي على أحد هل أ حد فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولى والعدو فكذلك لم

---

(١)الاختصاص ص ٢٠

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣) الكافي ج ٥ ص ٢٣

يات منها بما مضى اشبه من الماء بالماء . قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا . قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وسلم) لم يبق الدنيا إلا بلاء وفتنة وما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء وقال نوح (عَلَيْهِ السَّلام) : وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احداهما وخرجت من الاخر هذا حال نجي الله (عَلَيْهِ السَّلام) فكيف حال من اطمان فيها وركن إليها وضيع عمره عمارتها ومزود في طلبها والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلب وفسحة للخلق واصابة اصلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر إلا من قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد (١)

الامام الصادق والطبيب الهندي

❖- عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له

يا أبا عبدالله أتريد مما معي شيئا

قال لافإن معي ما هو خير مما معك

قال وما هو .

قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحاروالرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الامر كله إلى الله عزوجل واستعمل ماقاله رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هى الدواء واعود البدن ما اعتاد

فقال الهندي . وهل الطيب إلاهذا

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أفترانى من كتب الطب اخذت

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والخمسون

قال نعم

قال لاوالله ما أخذت إلاعن الله سبحانه فاخبرنى انا أعلم بالطب أم أنت ·

قال الهندي لابل انا

قال الصادق عليه فاسألك شيئا

قال سل قال اخبرني يا هندي لم كان في الرأس شئون ·

قال لاأعلم ،

قال فلم جعل الشعر عليه من فوق ·

قال لاأعلم ،

قال فلم خلت الجبهة من الشعر

قال لاأعلم ،

قال فلم كان لها بتخطيط وأسارير

قال لاأعلم ،

قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين ·

قال لاأعلم ،

قال فلم جعل العينان كاللوزتين

قال لاأعلم

قال فلم جعل الانف فيما بينهما

قال لاأعلم ،

قال فلم كانت ثقب الانف في أسفله ·

قال لاأعلم ،

قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم ·

قال لاأعلم ،

قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب ·

قال لاأعلم ،

قال فلم جعلت اللحية للرجال ·

قال لاأعلم ،

قال فلم خلت الكفال من الشعر ·

قال لاأعلم ،

قال فلم خلا الظفر والشعر من الحياة ·

قال لاأعلم .

قال فلم كان القلب كحب الصنوبرة

قال لاأعلم ،

قال فلم كان الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها ·

قال لاأعلم

قال فلم كانت الكبد حدباء ·

قال لاأعلم ،

قال فلم كانت الكلية كحب اللوبياء

قال لاأعلم

قال فلم جعل طي الركبة إلى الخلف ·

قال لاأعلم ،

قال فلم تخصرت القدم

قال لاأعلم

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لكني أعلم

قال فاجب ،

فقال الصادق

كان في الرأس شئون لان المجوف اذا كان بلافصل أسرع اليه الصداع فاذا دخل ذا

فصول كان الصداع منه أبعد

وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان إلى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد عنه الحر والبرد الواردين عليه

وخلت الجبهة من الشعر لانهامصب النور إلى العينين

وجعل فيها التخطيط والاسارير ليجلس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يمتطيه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدرالكفاية ، الاترى ياهندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه

وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء

وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منهاالداء ولو كانت مربعة أو مدورة ماجرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولاخرج منها داء

وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الروائح إلى المشام ولوكان في أعلاه لما أنزل داء ولاوجد رائحة

وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ماينزل من الدماغ عن الفم لئلايتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه

وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى

وجعل السن حادا لان به يقع العض

وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ

وكان الناب طويلا ليشتد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء

وخلاالكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه

وخلاالشعر والظفرمن الحياة لان طولهما وسخ يقبح، وقصهما حسن فلوكان

فيهما حياة لالم الانسان لقصهما

وكان القلب كحب الصنوبرلانه منكس فجعل رأسه رقيقا ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلايشيط الدماغ بحره

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل في مضاغطها فتروح عنه بحركتها

وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار

وجعلت الكلية كحب اللوبياء لان عليها مصب المنى نقطة بعد نقطة فلوكانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلايلتذ بخروجها الحي اذاالمنى ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهى كالدودة تنقبض وتنسبط ترميه أولافأولاإلى المثانة كالبندقة من القوس

وجعل طي الركبة إلى خلف ، لان الانسان يمشي إلى مابين يديه فتعتدل الحركات ، ولولاذلك لسقط في المشي

وجعلت القدم متخصرة ، لان الشئ اذاوقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا ، واذا كان على طرفه دفعه الصبي ، واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل

فقال الهندي من أين لك هذا العلم .

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أخذته عن آبائى عليهم السلام ، عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح .

فقال الهندي صدقت وأنا أشهد أن لاإلاألاالله وان محمدا رسول الله وعبده ، وانك أعلم أهل زمانك .[1]

الزوجية والافراد في الخلق

---

(١) علل الشرايع

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكريا مفضل في الاعضاء التي خلقت أفرادا وأزواجا ، وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير ، فالرأس بما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في أن يكون أكثر من واحد ألاترى أنه لواضيف إلى راس الانسان رأس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة إليه ، لان الحواس التي يحتاج إليها مجتمعة في رأس واحد ، ثم كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان فإن تكلم من أحدهما كان الآخر معطلا لا إرب فيه ولا حاجة إليه ، وإن تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان أحدهما فضلا يحتاج إليه ،وإن تكلم باحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ ، و أشباه هذا من الاخلاط ، واليدان مماخلق أزواجا ولم يكن للانسان خير في أن يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج إلى معالجته من الاشياء ألاترى أن النجار والبناء لوشلت إحدى يديه لايستطيع أن يعالج صناعته ، وإن تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت له يدان يتعاونان على العمل (١)

معرفة الانبياء

❖- قال الصادق (عليه السلام) : ان الله عز وجل مكن انبيائه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه احوالهم واخلاقهم احدا من الخلائق اجمعين إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه وجعل حبهم واطاعتهم سبب رضائه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وأمر كل قوم وفئه باتباع رسولهم ثم أبي ان يقبل طاعه إلا بطاعتهم وتمجيدهم ومعرفة حبهم وتبجيلهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم لله تعالى فعظم جميع انبياء الله ولا تنزلهم منزلة أحد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم و احوالهم واخلاقهم إلا ببيان محكم من عند الله واجماع أهل البصائر بدلائل يتحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانى بالوصول الى حقيقه ما

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

لهم عند الله فإن قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من اجمعين فقد اسات صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن حقائق الايمان والمعرفة فاياك اياك (١)

البوم من يوم قتل الحسين يسكن نهارا ويندبنا ليلا

❖- عن أبي بصير، قال: دخلت على ابي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فكان ابنه اسماعيل موعوكا فقال: قم يا محمد فادخل على ابني اسماعيل فعده فدخلت معه، فإذا في جانب داره قصر فيه فاختة وهي تصيح فقال: يا بني تمسك هذه الفاختة أما علمت انها مشؤومة قليلة الذكر لله تدعو على اربابها وعلينا أهل البيت، قال أبو بصير: فقلت: وماذا دعاؤها يا سيدي، قال: تقول فقدتكم أهل البيت وفقدت اربابي، قال لاسماعيل: ان كان لا بد متخذا مثلها فاتخذ ورشانا فانه ما زال كثيرا يذكر الله تعالى ويتولانا ويحبنا، قال أبو بصير: فقلت يا سيدي: فهل في الطير مثله بهذه الصفة قال: نعم، الراعبي والقنابر والديك الافرق والطيطوي والبنية قلت وما البنية قال الذي تسمونه البوم فانه من يوم قتل الحسين يسكن نهارا ويندبنا ليلا.

مجادلة السيوف أهون من طلب الحلال

❖ - عن أبي جعفر الفزاري قال : دعا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) مولى له يقال له : مصادف فأعطاه ألف دينار وقال له تجهز حتى تخرج إلى مصر فإن عيالي قد كثروا ، قال : فتجهز بمتاع وخرج مع التجار إلى مصر فلما دنوا من مصر استقبلتهم قافلة خارجة من مصر فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة وكان متاع العامة فأخبروهم أنه ليس بمصر منه شئ فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح الدينار دينارا فلما قبضوا أموالهم وانصرفوا إلى المدينة فدخل مصادف على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ومعه كيسان في كل واحد ألف دينار فقال : جعلت فداك هذا رأس المال وهذا الاخر ربح ،

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والعشرون

فقال : إن هذا الربح كثير ولكن ما صنعته في المتاع ؟ فحدثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا : فقال : سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا ربح الدينار دينارا ، ثم أخذ الكيسين فقال : هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح ، ثم قال : يا مصادف مجادلة السيوف أهون من طلب الحلال (١)

اسم هذا العالم بلسان اليونانية

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: واعلم يا مفضل إن اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاري المعروف عندهم قوسموس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة أفكانوا يسمونه بهذا الاسم إلا لما رأوا فيه من التقدير والنظام ؟ فلم يرضوا أن يسموه تقديرا ونظاما حتى سموه زينة ليخبروا أنه مع ما هو عليه من الصواب والاتقان على غاية الحسن والبهاء . (٢)

ألبسها من عفوك

❖- عن سدير الصير في قال : جاءت امرأة إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقالت له : جعلت فداك ، أبي وامي وأهل بيتي نتولا كم ، فقال لها أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ، فما الذي تريدين ؟ قالت له المرأة : جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي ، فادع الله أن يذهب به عني قال أبوعبدالله : اللهم إنك تبرئ الاكمه والابرص ، وتحيي العظام وهي رميم ، ألبسها من عفوك وعافيتك ماترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة : والله لقد قمت ، ومابي منه قليل ولا كثير (٣)

انا معاشر الانبياء ، اسرع شئ البلاء الينا

(١) الكافي ج ٥ ص ١٦١

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣) مناقب ال ابي طالب ٣٥٨/٣

◆ - عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : ان يعقوب اتى ملكا بناحيتكم يسأله الحاجة ، فقال له الملك : انت ابراهيم ؟ قال : لا ، قال : وانت اسحاق بن ابراهيم ؟ قال : لا ، قال : فمن انت ؟ قال : انا يعقوب بن اسحاق ، قال : فما بلغ بك ما ارى مع حداثة السن ؟ قال : الحزن على النبي يوسف ، قال : لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ ، فقال : انا معاشر الانبياء ، اسرع شئ البلاء الينا ، ثم الامثل فالامثل من الناس ، فقضى حاجته ، فلما جاوز بابه هبط عليه جبرئيل فقال له : يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك : شكوتني إلى الناس ، فعفر وجهه بالتراب ، وقال : يا رب زلة اقلنيها ، فلا اعود بعد هذا ابدا ، ثم عاد إليه جبرئيل فقال : يا يعقوب ارفع رأسك ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : قد اقلتك فلا تعد تشكوني إلى خلقي ، فما رئي ناطقا بكلمة ما كان فيه حتى اتاه بنوه ، فصرف وجهه إلى الحائط وقال (انما اشكو حزني ....) (١)

السمك وكثرة نسله

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: تأمل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قدر أن يكون عليه فإنه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج إلى المشي إذا كان مسكنه الماء ، وخلق غير ذي رية لانه لا يستطيع أن يتنفس وهو منغمس في اللجة ، جعلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي السفينة ، وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات فاعين بفضل حسن في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه ، فصار يشم الطعم من البعد البعيد فينتجعه ، وإلا فكيف يعلم به وبموضعه ؟ واعلم أن من فيه إلى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فتروح إلى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان إلى تنسم هذا النسيم . فكر الآن في كثرة نسله وما خص به من ذلك فإنك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة ، والعلة في ذلك أن يتسع لما

---

(١) ستدرك الوسائل ٧١/٢

يغتذي به من أصناف الحيوان فإن أكثرها يأكل السمك حتى أن السباع أيضا في حافات الآجام عاكفة على الماء أيضا كي ترصد السمك فإذا مربها خطفته فلما كانت السباع تأكل السمك والطير يأكل السمك والناس يأكلون السمك والسمك يأكل السمك كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة . (١)

هذا ينقاد وهذا لا ينقاد

❖عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك. فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كلامك من كلام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أو من عندك ؟ فقال: من كلام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ومن عندي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذا شريك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ قال: لا. قال: فسمعت الوحي عن الله عزوجل يخبرك ؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: لا، قال: فالتفت أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إلي فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته. قال يونس: فيالها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لاصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما قلت: ويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون، ثم قال لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله، قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الاحوال وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام. فلما استقر بنا المجلس وكان أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قبل الحج يستقر أياما في

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة قال: فأخرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) رأسه من فازته، فإذا هو ببعير يخب، فقال: هشام ورب الكعبة، قال: فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له. قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنا منه، قال: فوسع له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثم قال: يا حمران كلم الرجل، فكلمه فظهر عليه حمران، ثم قال: يا طاقي كلمه، فكلمه فظهر عليه الاحول، ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه، فتعارفا، ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) لقيس الماصر: كلمه، فكلمه، فأقبل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي. ثم قال للشامي: كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم، فقال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لانفسهم ؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال: أقام لهم حجة ودليلا كي لا يتشتتوا و يختلفوا، يتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال: فمن هو ؟ قال: رسول صلى الله عليه وآله. قال هشام: فبعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من ؟ قال: الكتاب والسنة. قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا ؟ قال الشامي: نعم، قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟ قال: فسكت الشامي. فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) للشامي: مالك لا تتكلم قال الشامي: إن قلت لم نخالف كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لانهما يحتملان الوجوه وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلا أن لي عليه هذه الحجة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليا. فقال الشامي: يا هذا من أنظر للحق أربهم أو أنفسهم ؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم من أنفسهم، فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ قال هشام: في وقت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أو الساعة ؟ قال الشامي: في وقت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رسول الله والساعة من ؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه

الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء والارض وراثة عن أب عن جد. قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال هشام: له عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا شامي: اخبرك كيف كان سفرك ؟ وكيف كان طريقك ؟ كان كذا وكذا، فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إن الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنك وصي الاوصياء. ثم التفت أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إلى حمران، فقال: تجري الكلام على الاثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الاثر ولا تعرفه، ثم التفت إلى الاحول فقال: قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلم وأقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أبعد ما يكون منه، وتمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والاحول قفازان حاذقان. قال يونس: فظننت والله أن يقول لهشام قريبا مما قال لهما، ثم قال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت بالارض طرت، مثلك فليكم الناس، فاتق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله.. (١)

تبقي في القبر مستديرة

❖- عن عمار بن موسى ، عن أبي عبدالله ((عَلَيْهِ السَّلام)) قال : سئل عن الميت يبلى جسده ، قال : نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى ، تبقي في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة (٢)

لاصلين من عاداك أشد عذابي

❖- عن أبي بصير قال : حججنا مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلما نزلنا الابواءوضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام

---

(١)الارشاد للمفيد: ٢٧٨، الكافي ج ١ ص ١٧١

(٢) الكافي ٢٥١/٣

لاصحابه أكثر وأطاب ، قال : فبينا نحن نأكل إذا أتاه رسول حميدة فقال له : إن حميدة تقول : قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا ، فقام أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فانطلق مع الرسول ، فلما انصرف قال له أصحابه : سرك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة ؟ قال سلمها الله وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنت أني لا أعرف ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه ؟ قال : ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الارض ، رافعا رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وأمارة الوصي من بعده ، فقلت : جعلت فداك وما هذا من أمارة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وأمارة الوصي من بعده ؟ فقال لي : إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكاس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، فسقاه إياه وأمره بالجماع ، فقام فجامع فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، إن نطفة الامام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له : حيوان فكتب على عضده الايمن (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) وإذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الارض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الارض وأما رفعه رأسه إلى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم أبيه يقول : يا فلان بن فلان اثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك

أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ، ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه إلى السماء يقول شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم قال : فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : الروح هو أعظم من جبرئيل ، إن جبرئيل من الملائكة وإن الروح هو خلق أعظم من الملائكة ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : تنزل الملائكة والروح. لحرام ولكن فيه علم ما يكون (١)

أما أنا فلولا الماء بالبيت لا أذوقه

❖ - عن عمار الساباطى ، قال : كنت مع أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأتى برطب ، فجعل يأكل منه ، ويشرب الماء ويناولني الاناء ، فأكره أن أرده فأشرب ، حتى فعل ذلك مرارا ، فقلت له : إنى كنت صاحب بلغم فشكوت إلى أهرن طبيب الحجاز فقال لى : لك بستان ؟ - فقلت : نعم ، قال : ففيه نخل ؟ - قلت : نعم ، قال : فعد على ما فيه ، فعددت على حتى بلغت الهيرون ، فقال لى : كل منه سبع تمرات حين تريد أن تنام ولا تشرب الماء ، ففعلت ، فكنت أريد أن أبزق فلا أقدر على ذلك ، فشكوت ذلك إليه ، فقال : اشرب قليلا وأمسك حتى تعتدل طبيعتك ، ففعلت ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) . أما أنا فلولا الماء بالبيت لا أذوقه (٢)

---

(١) المحاسن ٣١٤/٢

(٢)المحاسن ج ٢ ص ٥٣٨

العزلة

◆- قال الصادق (عليه السلام) : صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومتحرس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشرة خصال علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فإن الغفلة مصائد الشيطان وراس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما يحتاج إليه في الوقت . قال عيسى بن مريم (عليه السلام) احرز لسانك لعماره قلبك وليسعك بيتك واحذر من الرياء وفضول معاشك واستحيي من ربك وابك على خطيئتك وفر من الناس فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله تعالى متى شئت . قال ربيع بن خيثم ان استطعت ان تكون اليوم في موضع لا تعرف وتعرف فافعل ففى العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان ومجانبة من سوء وراحة القلب وما من نبي ولا وصي إلا واختار العزلة في زمانه أما في ابتدائه وأما في انتهائه (١)

الخوف والرجاء

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا وإليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير بهما العبد المحقق الى رضوان الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله تعالى ووعيده والخوف طالع عدل باتقاء وعيده والرجاء داعى فضل الله وهو يحيى القلب والخوف يميت النفس قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) المؤمن خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقى وبموت النفس حياة القلب وبحياه القلب البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله تعالى على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل الى ماموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم يختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا ولا قدره على شئ ولا مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والاربعون

بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث تحصى ولا تعد والمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجاء فقال بل تعمل الخوف والخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت الخوف يورث الرجاء والمعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان منه عاكف وباد فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا يقوى نسبه المحبة والبادى منه يصح امل العجز والتقصير والحياة (١)

ترك مُلك الهند واسلم

❖- روى ان ابا الصلت الهروي روى عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال : قال لي ابي موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : كنت جالساً عند ابي (عَلَيْهِ السَّلام) اذ دخل عليه بعض اوليائنا فقال : في الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك ، فقال لي : انظر في الباب فنظرت الى جمال كثيرة عليها صناديق ، ورجل راكب فرساً ، فقلت من الرجل ؟ قال رجل من السند والهند اردت الامام جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، فاعلمت والدي بذلك فقال : لا تأذن للنجس الخائن ، فأقام بالباب مدة مديدة ، فلم يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سلمان فأذن له ، فدخل الهندي وجثا بين يديه فقال : اصلح الله الامام انا رجل من الهند من قبل ملكها بعثني اليك بكتاب مختوم وكنت بالباب حولاً لم تأذن لي فما ذنبي ؟ اهكذا يفعل اولاد الانبياء ؟ قال فطأطأ راسه ثم قال ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ ، قال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : فأمرني ابي بأخذ الكتاب وفكه فأذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس من ملك الهند ، اما بعد فقد هداني الله على يديك ، وانه اهدي اليّ جارية لم ارَ احسن منها ولم اجد احد يستأهلها غيرك ، فبعثتها اليك مع الحلي والجواهر والطيب ، ثم جمعت وزرائي فأخترت منهم مائة ، واخترت من المائة عشرة ، واخترت من العشرة واحداً ، وهو ميزاب بن حباب ، لم ارَ

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والثمانون

اوثق منه فبعثت على يديه هذه ، فقال جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : ارجع ايها الخائن ، فما كنت بالذي اتقبلها ، وانك خائن فيما ائتمنت عليه ، فحلف انه ما خان ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) ان شهد بعض ثيابك بما خنت تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ، قال اوتعفيني من ذلك ؟ قال : اكتب الى صاحبك بما فعلت ، قال الهندي : ان علمت شيئاً فأكتب ، فكان عليه فروة فأمر بخلعها ، ثم قام الامام فركع ركعتين ثم سجد ، قال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) فسمعته في سجوده يقول : اللهم اني اسألك بمعاقد عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك وآله ، وان تأذن لفرو هذا الهندي ان ينطق بفعله ، وان يحكى بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من اوليائنا ، ليكون ذلك عندهم اية من ايات اهل البيت عليهم السلام فيزدادوا ايماناً مع ايمانهم ، ثم رفع راسه فقال : ايها الفرو تكلم بما تعلم من الهندي ، قال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : فانتفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت : يابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها واوصاه بحفظها حتى صرنا الى بعض الصحاري اصابنا المطر ، وابتل جميع ما معنا ، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر وقال : لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من طعام ودفع اليه دراهم ، ودخل الخادم المدينة ، فأمر ميزاب هذه الجارية ان تخرج من قبتها الى مضرب نصب بالشمس ، وكشفت عن ساقيها اذ كان في الارض وحل ، ونظر هذا الخائن اليها فراودها عن نفسها فأجابته وفجر بها وخانك ، فخر الهندي فقال : ارحمني فقد اخطأت واقر بذنبه ، ثم صارت فروة كما كانت وامره ان يلبسها ، فلما لبسها انضمت في حلقه وخنقته حتى اسود وجهه ، فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ايها الفرو خل عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون هو اولى به منا فانحل الفرو وقال الهندي الله الله فيّ وانك ان رددت الهدية خشيت ان ينكر ذلك عليّ فانه بعيد العقوبة فقال : اسلم اعطك الجارية ، فابى فقبل الهدية ورد الجارية ، فلما رجع الملك رجع الجواب الى ابي بعد اشهر فيه مكتوب :بسم الله الرحمن الرحيم ، الى جعفر بن محمد الامام (عَلَيْهِ السَّلام) من ملك الهند : اما بعد فقد اهديت

اليك جارية فقبلت مني ما لا قيمة له ورددت الجارية فانكر ذلك قلبي ، وعلمت ان الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة فنظرت الى الرسول بعين الخيانة ، فاخترعت كتاباً واعلمته انه اتاني منك الخيانة ، وحلفت انه لا ينجيه الا الصدق ، فأقر بما فعل واقرت الجارية بمثل ذلك واخبرت بما كان من الفروة ، فتعجبت من ذلك وضربت عنقها وعنقه ، وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ، واعلم اني في اثر الكتب ، فما اقام الا مدة يسيرة حتى ترك مُلك الهند واسلم وحسن اسلامه[1] .

يا سيدي ما أكثر شيعتكم

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له : جعلت فداك إني والله أحبك واحب من يحبك ، يا سيدي ما أكثر شيعتكم ، فقال له : أذكرهم ، فقال : كثير ، فقال : تحصيهم ؟ فقال : هم أكثر من ذلك . فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذى تريدون ، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمدح بنا معلنا ، ولا يخاصم بنا قاليا ، ولا يجالس لنا عايبا ، ولا يحدث لنا ثالبا ، ولا يحب لنا مبغضا ، ولا يبغض لنا محبا ، فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون ؟ فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التمحيص ، وفيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم ، وسيف يقتلهم ، واختلاف يبددهم. إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعا قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟ فقال : أطلبهم في أطراف الارض ، أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم

---

(١) الخرايج / ١٩٩ .

يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوجوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا ، أولئك الذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان (١)

نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره ، والبر مطل عليه ، قال : فيتنحى الصبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة : دونكما صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه . لقوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : إذا اقبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما : منكر ، وللآخر : نكير ، يقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فإن كان مؤمنا فيقول : هو عبدالله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن محمدا رسول الله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراعا ، ثم ينور له فيه ، ثم يقال له : نم ، فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ؟ فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله ، حتى يبعثه الله من مضجعة ذلك ، وإن كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون فقلت مثله ، لا أدري ! فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للارض : التئمي عليه ، فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (٢)

هذا الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله حتى رد روحي

❖- إن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من ما وراء النهر، وكان موسرا، وكان محبا لاهل البيت عليهم السلام ، وكان يحج في كل سنة، وقد وظف على نفسه لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في كل سنة ألف دينار من ماله، وكانت تحته ابنة عم له تساويه في اليسار والديانة مثله، فقالت في بعض السنين: يا بن عم حج بي في هذه

---

(١) كتاب الغيبة النعماني ص ٢٠٣

(٢) مستدرك الوسائل ٨٩/٣

السنة فأجابها إلى ذلك، فتجهزت للحج، وحملت لعيال أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجوهر وغيره أشياء كثيرة خطيرة، وأعد زوجها ألف دينار التي أعدها لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في كيس، وجعل الكيس في ربعة فيها حلي بنت عمه وطيبه وشخص، يريد المدينة، فلما وردها صار إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فسلم عليه وأعلمه أنه حج بأهله، وسأل الاذن لابنة عمه في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته، فأذن لها أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في ذلك، فصارت إليهم وفرقت ما حملت عليهم واجملت وأقامت عندهم يوما وانصرفت. فلما كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة لتسليم الالف دينار إلى أبي عبد الله عليه السلام. فقالت هي في موضع كذا، فأخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير وكان فيها حليا وثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ورهن الحلي عندهم على ذلك وصار إلى أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -. فقال: قد وصلت إلينا الالف. قال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بمكانها غير وغير بنت عمي ؟ فقال: مسنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتي من الجن، فاني كلما اريد أمرا بعجلة أبعث واحدا منهم، في ذلك. فزادذلك في بصيرة الرجال وسربه واسترجع الحلي ممن أرهنه ثم انصرف إلى منزله، فوجد امرأته تجود بنفسها، فسأل عن خبرها. فقالت خادمتها أصابها وجع في فؤادها فهي على هذه الحالة فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم في إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها. فقام (عَلَيْهِ السَّلام) فصلى ركعتين ودعا، ثم قال للرجل: انصرف إلى رحلك، فان أهلك لم تمت، وستجدها في رحلك تأمر وتنهى. قال: فمضيت وهي في حال سلامة، فرجع الرجل، فأصابها كما وصف أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم خرج يريد مكة، وخرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أيضا للحج، فبينا المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يطوف والناس قد حفوا به. فقالت

لزوجها: من هذا الرجل ؟ قال: هذا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قالت والله هذا الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله حتى رد روحي في جسدي ولم تكن رأته قبل (١)

عطيتُهُ إذا أعطى سروراً

◆- جاء رجل من موالي الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فنظر إليه فقال :

- مالي أراك حزيناً ؟

فقال : كان لي ابن قرة عين فمات .

فتمثل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال :

عطيتُهُ إذا أعطى سروراً ... وإنْ أخذَ الذي أعطى أثابا

فأيُّ النعمتين أعمُّ شكراً ... وأجزلُ في عواقِبها إيابا

أنعمتُهُ التي أبدتْ سروراً ... أو الأخرى التي ادخرتْ ثواباً(٢)

اعطني قميصك

◆- عن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فجاء سائل ، فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده فناوله ثم جاء آخر فسأله ، فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسأله ، فقام فأخذ بيده فناوله . ثم جاء آخر فقال : الله رازقنا وإياك . ثم قال : إن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا ، أعطاه . فأرسلت إليه امرأة ابنا لها فقالت : انطلق إليه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)) فاسأله ، فإن قال : ليس عندنا شئ فقل : اعطني قميصك ، قال : فأخذ قميصه فرمى به فأدبه الله على القصد فقال : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (٣)

---

(١) الخرائج: ٢ / ٦٢٧ ح ٢٨ وعنه إثبات الهداة: ٣ / ١١٨ ح ١٤٨ والبحار: ٤٧ / ١٠٣ ح ١٢٨ والصراط المستقيم: ٢ / ١٨٨ ح ٢١ مختصرا، واورده في الثاقب في المناقب: ١٧٨ ح ٨.

(٢) الأنوار النعمانية ٣ / ٢١١ ،سفينة البحار ص١٨٩ ،الواعظ لكل واعظ ومتعظ ٥ / ١٦١.

(٣) الكافي ٤ : ٥٥

هل لك من زوجة ؟

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : جاء رجل الى أبى - عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : هل لك من زوجة ؟ فقال : لا فقال أبى : وما أحب ان لى الدنيا وما فيها وانى بت ليلة وليست لى زوجة ، ثم قال : لركعتان يصيلهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره ، ثم اعطاه أبى سبعة دنانير ثم قال : تزوج بهذه ، ثم قال ابى : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : اتخذوا الاهل فانه أرزق لكم . (١)

صفة المؤمن

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال :

المؤمن هاشمي لانة هشم الضلال والكفر والنفاق،

والمؤمن قريشي لأنه أقر للشيء ونحن الشيء و انكر اللأشيء الدلام وأتباعة،

والمؤمن نبطي لانه أستنبط الأشياء فعرف الخبيث من الطيب،

والمؤمن عربي لأنة أعرب عنا أهل البيت،

والمؤمن اعجمي لأنة أعجم عن الدلام فلم بذكرة بخير،

والمؤمن فارسي لأنة يفرس في الايمان ولو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناولة أبناء فارس، يعني به المتفرس، منا أختار منها أفضلها وأعتصم بأشرفها وقد قال رسول الله ﷺ : أتقوا فراسة المؤمن فأنة ينظر بنور الله(١).

مقادير النهار والليل

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما إذا امتد إلى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك ، أفرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة لم يكن في ذك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات ؟ . أما

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٥٩٥

(٢) الاختصاص / ١٣٨ .

الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول المدة ، ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لودام لها ضوء النهار ، ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة ، وكان ذلك سيهلكها أجمع ويؤديها إلى التلف وأما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق ، وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق أصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا ، وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد ، كالذي تراه يحدث على النبات إذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس . (١)

قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني ؟

◆ذكر أن المنصور أمر الربيع باحضار أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأحضروه، فلما بصر به قال: قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني ؟ وتبغيني الغوائل ؟ فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : والله ما فعلت ولا أردت، فان كان بلغك فمن كاذب، ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر، وابتلي أيوب فصبر، واعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك. فقال له المنصور: أجل ارتفع هيهنا فارتفع، فقال له: إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت، فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور، فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟ قال: نعم، قال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : فاستحلفه على ذلك. قال له المنصور: أتحلف ؟ قال: نعم، فابتدأ باليمين فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : دعني يا أمير المؤمنين احلفه أنا، فقال له: افعل، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) للساعي: قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها، فما برح حتى اضطرب برجله، فقال أبو جعفر: جروا برجله فأخرجوه لعنه الله قال الربيع: كنت رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه ورضي عنه، فلما خرج أبو عبد الله

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(عَلَيْهِ السَّلام) من عند أبي جعفر تبعته فقلت له: إن هذا الرجل كان أشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه وحركت شفتيك سكن غضبه، فبأي شئ كنت تحركهما ؟ قال: بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام فقلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء ؟ قال: يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام. فقال الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت الله به إلا فرج الله عني، قال: وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي أن يحلف بالله تعالى ؟ قال: كرهت أن يراه الله تعالى يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية. (١)

حمل اليقطين الضعيف

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل في حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ ، وما في ذلك من التدبير والحكمة فإنه حين قدر أن يحتمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الارض ، ولو كان ينتصب قائما كما ينتصب الزرع والشجر لما استطاع أن يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ، وليتقصف قبل إدراكها وانتهائها إلى غايتها . فانظر كيف صار يمتد على وجه الارض ليلقى عليها ثمارها فتحملها عنه فترى الاصل من القرع والبطيخ مفترشا للارض ، ثماره مبثوثة عليها وحواليه كأنه هرة ممتدة وقد اكتنفتها أجراؤها لترضع منها . وانظر كيف صارت الاصناف توافي في الوقت المشاكل لها من حمارة الصيف ، ووقدة الحر فتلقاها النفوس بانشراح وتشوق إليها ، ولو كانت توافي في الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعرارا منها مع ما يكون فيها من المضرة للابدان . ألا ترى أنه ربما أدرك شئ من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من أكله إلا الشره الذي لا يمتنع من أكل ما يضره وليستوخم مغبته(٢)

---

(١)ارشاد المفيد: ٢٧٢، اعلام الورى: ٢٧٠،

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

العجب لعبد الله بن الحسن يقول : ليس فينا امام صدق

❖- عن علي بن سعيد ، قال : كنت قاعدا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده اناس من اصحابنا ، فقال له معلى بن خنيس : جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن ؟ ثم قال له الطيار جعلت فداك بينا انا امشي في بعض السكك إذ لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله اناس من الزيدية ، فقال لي : ايها الرجل الي الي ، فإن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)) قال : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ، من شاء اقام ومن شاء ظعن ، فقلت له : اتق الله ولا يغرنك هؤلاء الذين حولك . فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) للطيار : فلم تقل له غيره ؟ قال : لا ، قال : فهلا قلت له : إن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)) قال ذلك والمسلمون مقرون له بالطاعة ، فلا قبض رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)) ووقع الاختلاف انقطع ذلك ، فقال محمد بن عبد الله بن علي : العجب لعبد الله بن الحسن انه يهزأ ويقول : ان هذا في جفركم الذي تدعون ! قال : فغضب أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : العجب لعبد الله بن الحسن يقول : ليس فينا امام صدق ! ما هو بامام ولا ابوه كان اماما ، يزعم ان علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لم يكن اماما ويردد ذلك ، واما قوله في الجفر ، فانما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه الى يوم القيامة من حلال أو حرام ، املاء رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)) ، وخط علي (عَلَيْهِ السَّلام) بيده ، وفيه مصحف فاطمة (عليها السلام) ، ما فيه آية من القرآن ، وان عندي خاتم رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)) ودرعه وسيفه ولواءه ، وعندي الجفر على رغم انف من زعم (١)

---

(١)خاتمة المستدرك ج ٥ ص ٣١٤

دعاءه (عَلَيْهِ السَّلام) لامراة في السهلة

◆- عن بشار المكاري قال : دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال : يا بشار ادن فكل فقلت : هناك الله ، وجعلني فداك ، قد أخذتني الغيرة من شئ رأيته في طريقي ! أوجع قلبي ، وبلغ مني فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت قال : فدنوت فأكلت فقال لي : حديثك قلت : رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة ، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلاصوتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد قال : ولم فعل بها ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب .قال : فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ، ولحيته ، وصدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عزوجل و نسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال : فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يده إلى السماء وقال : أنت الله(إلى آخر الدعاء) قال : فخر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه : فقال : قم فقد اطلقت المرأة . قال : فخرجنا جميعا ، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان فقال له (عَلَيْهِ السَّلام) ما الخبر ؟ قال : قد اطلق عنها قال : كيف كان إخراجها قال : لا أدري ولكنني كنت واقفا على باب السلطان ، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ما الذي تكلمت ؟ قالت : عثرت فقلت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ، ففعل بي ما فعل قال : فأخرج مائتي درهم وقال : خذي هذه واجعلي الامير في حل ، فأبت أن تأخذها ، فلما رأى ذلك منها دخل ، وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال : انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أبت أن تأخذ المائتي درهم ؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها قال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير قال : فذهبنا جميعا فأقرأناها منه السلام فقالت : بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام ؟

فقلت لها : رحمك الله ، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام ، فشقت جيبها ووقعت مغشية عليها قال : فصبرنا حتى أفاقت ، وقالت : أعدها علي ، فأعدناها عليا حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها : خذي ! هذا ما أرسل به إليك ، وأبشري بذلك ، فأخذته منا ، وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحدا توسل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام . قال : فرجعنا إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فجعلنا نحدثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام ؟ قال : يا بشارإذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد ، فعندذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة ساء ، فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لامرالله . (١)

إنّ نطفة الإمام من الجنة

◆ عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ نطفة الإمام من الجنة، واذا وقع من بطن أُمه الى الأرض وقع وهو واضع يديه على الأرض رافع رأسه الى السماء.قلت: جعلت فداك ولِمَ ذاك؟قال: لأنّ منادياً يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأُفق الأعلى: يا فلان بن فلان، إثبت فإنّك صفوتي من خلقي وعيبة علمي، ولك ولمن تولاك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني وأحللت جواري، ثم وعزتي وجلالي لأَصلينّ من عاداك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي.قال: فاذا انقضى صوت المنادي أجابه هو: (شهد اللّه انه لا إله الاّ هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله الاّ هو العزيز الحكيم)، فإذا قالها: أعطاه العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر(٢).

راس السنة الهجرية

◆- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان في كتاب دانيال (عَلَيْهِ السَّلام) أنه

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٨٦

(٢) بصائر الدرجات:١٣/٢٢٣/ الباب ٣ باب ما يلقي الى الائمة في ليله القدر.

إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح ، يكثر فيه الجليد ، وتغلو فيه الحنطة ، وتقع فيه الوباء وموت الصبيان ، ويكثر الحمى في تلك السنة ، و يقل العسل ، وتكسر الكماة ، ويسلم الزرع من الآفات ، ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم ، وتخصب السنة ، ويقع بالروم الموتان ، ويغزوهم العرب ، و يكثر فيهم السبي والغنائم في أيدي العرب ، ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله .

وإذا كان يوم الاحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ، ويكثر المطر ، ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة ، ويكون أوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ، ويكثر في الهواء الوباء والموتان ، ويكون في آخر السنة بعض الغلا في الطعام ، ويكون الغلبة للسلطان في آخره .

وإذا كان يوم الاثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ، ويكون في الصيف حر شديد ، ويكثر المطر في أيامه ويكثر البقر والغنم ، ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في بلدان الجبال ويكثر الفواكه فيها ، ويكون موت النساء ، وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ، ويصيب بعض فارس غم ، ويكثر الزكام في أرض الجبل

وإذا كان يوم الثلثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد ، ويكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل وناحية المشرق ، ويكثر الغنم والعسل ، ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ، ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ، ويخرج على السلطان خارجي قوي ، وتكون الغلبة للسلطان ، ويكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة ، وتغلو الاسعار بها في آخر السنة .

وإذا كان يوم الاربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطا ، ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا ، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق ، إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة ، و يرخص الاسعار ، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ، ويكون الغلبة للسلطان .

وإذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء لينا ، ويكثر القمح و الفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ، وتكثر الحمى في أول السنة وفي آخره وبجميع أرض بابل في آخر السنة ، ويكون للروم على المسلمين غلبة ، ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب . ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب .

و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا برد ، ويقل المطر والاودية والمياه ، وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ ، ويكثر الموت في جميع الناس ، ويغلو الاسعار بناحية المغرب ، ويصيب بعض الاشجار آفة ، ويكون للروم على الفرس كرة شديدة . (١)

إنه ضرب لك مثل نفسه

◆ - عن سالم بن سعيد المخزومي قال : بينا أنا جالس عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ميمون القداح مولى أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، فسأله عباد بن كثير فقال : يا أبا عبدالله في كم ثوب كفن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) قال : في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين وثوب حبرة ، وكان في البرد قلة ، فكأنما ازور عباد بن كثير من ذلك ، فقال : أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون ، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبوعبدالله ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فإنه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لا والله ، قال : إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط(٢)

---

(١)بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٣٣٠

(٢)اصل حميد الحناط ٣٤ .

فكرهت أن ارسل إليك بالجواب معه

◆ - جاء محمد بن عبد السلام إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : إن رجلا ضرب بقرة بفأس فوقذها ثم ذبحها . فلم يرسل إليه بالجواب ، ودعا سعيدة فقال لها : إن هذا جاءني فقال : إنك أرسلت إلي في صاحب البقرة التي ضربها بفأس ، فإن كان الدم خرج معتدلا فكلوا واطعموا ، وإن كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه . قال : فأخذت الغلام فأرادت ضربه ، فبعث إليها : اسقيه السويق والسكر فإنه ينبت اللحم ويشد العظم

◆- عن الحسن بن مسلم قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ جاءه محمد بن عبد السلام فقال له : جعلت فداك يقول لك جدي : إن رجلا ضرب بقرة بفأس فسقطت ثم ذبحها ، فلم يرسل معه بالجواب ، ودعا سعيدة مولاة أم فروة فقال لها : إن محمدا جاءني برسالة منك فكرهت أن ارسل إليك بالجواب معه ، فان كان الرجل الذي ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معتدلا فكلوا وأطعموا ، وإن كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه . (١)

الحساب

◆- قال الصادق (عليه السلام) : لو لم يكن للحساب محوله إلا حياء العرض على الله تعالى وفضيحه هتك السترعلى المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال و ياوى الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام إلا اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمه باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب بالوقوف بين يدى الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرضاتها مدعو وفي غمراتها مسؤول قال الله تعالى : (وان مثقال حبه من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال بعض الائمة حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحياء ان توزنوا وقال أبو ذر (

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٤ ، بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٣١٨

رحمه الله) : ذكر الجنة موت والنار موت فوا عجبا لنفس تحيا بين موتين . وعن يحيى بن زكريا (عليه السلام) : انه كان يفكر في طول الليل في أمر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا ياخذه النوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر اللهم لا مفر إلا اليك (١)

لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون أمرنا

◆ عن المفضل بن قيس ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : كم شيعتنا بالكوفة ؟ قال : قلت خمسون ألفا فما زال يقول إلى أن قال : والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون أمرنا الذي نحن عليه ، ولا يقولون علينا إلا الحق (٢)

محمد محمد محمد

◆ - عن أبي هارون مولى آل جعدة قال : كنت جليسا لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بالمدينة ففقدني أياما ثم إني جئت إليه فقال لي : لم أرك منذ أيام يا أبا هارون ، فقلت : ولد لي غلام ، فقال : بارك الله فيه فما سميته ؟ قلت : سميته محمدا قال : فأقبل بخده نحو الارض وهو يقول : محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالارض ثم قال : بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبوي وبأهل الارض كلهم جميعا الفداء لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، لا تسبه ولا تضربه ولا تسئ إليه ، واعلم أنه ليس في الارض دار فيها اسم محمد ، إلا وهي تقدس كل يوم ، ثم قال لي : عققت عنه قال : فأمسكت قال : وقد رآني حيث أمسكت ظن أني لم أفعل فقال : يا مصادف ادن مني ، فوالله ما علمت ما قال له إلا أني ظننت أنه قد أمر لي بشئ فذهبت لاقوم فقال لي : كما أنت يا أبا هارون فجاءني مصادف بثلاثة دنانير ، فوضعها في يدي فقال : يا أبا هارون اذهب فاشتر كبشين واستسمنهما وأذبحهما وكل وأطعم . (٣)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والثلاثون
(٢)صفات الشيعة ص ١٧٠ .
(٣)الكافي ج ٦ ص ٣٩

صدق مولاي عليه السلام

◆عن مرزام قال: بعثني أبو جعفر عبد الله الطويل وهو المنصور إلى المدينة، وأمرني إذا دخلت المدينة أن أفض الكتاب الذي دفعته إليك واعمل بما فيه، قال: فما شعرت إلا بركب قد طلعوا علي حين قربت من المدينة، وإذا رجل قد صار إلى جانبي، فقال: يا مرازم اتق الله ولا تشرك في دم آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) قال: فأنكرت ذلك. فقال لي: دعاك صاحبك نصف الليل وخاط رقعة في جانب قبائك وأمرك إن صرت إلى المدينة تفضها وتعمل ما فيها، قال: فرميت بنفسي من المحمل وقبلت رجليه وقلت ظننت أن ذلك صاحبي، وأنت سيدي وصاحبي فما اصنع ؟ قال: إرجع إليه واذهب بين يديه وتعال، فانه رجل نساء وقد أنسى ذلك فليس يسألك عنه، قال: فرجعت إليه فلم يسألني عن شئ، قلت صدق مولاي عليه السلام[1]

فتحت لي الجارية فغمزت ثديها

◆ عن مهزم قال: كنا نزولا بالمدينة، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني واني أتيت الباب فاستفتحت الباب ، ففتحت لي الجارية فغمزت ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) - فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم ؟ فقلت له: ما برحت المسجد، فقال: أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع. (٢)

لتسألن عن النعيم

◆ - عن أبي حمزة قال : كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جماعة فاتينا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا واتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه فقال رجل : لتسألن عن هذا النعيم الذى نعمتم به عند ابن رسول الله فقال أبو عبد الله

---

(١)دلائل الامامة: ١٢٩.

(٢)صائر الدرجات: ٢٤٣ ح ٢ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٠٢ ح ٨٧ ومستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٧٢ ح ٢

((عَلَيْهِ السَّلام)): الله اكرم واجل من ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد . (١)

شامي يناظر

❖- عن هشام بن سالم قال : كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جماعة من أصحابه ، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له ، فلما دخل سلم فأمره أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بالجلوس . ثم قال له : ما حاجتك أيها الرجل ؟ قال بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت إليك لاناظرك فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فيما ذا ؟ قال : في القرآن وقطعه و إسكانه وخفضه ونصبه ورفعه فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا حمران دونك الرجل . فقال الرجل : إنما اريدك أنت لاحمران فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن غلبت حمران فقد غلبتني فأقبل الشامي يسأل حمران حتى ضجر ومل وعرض وحمران يجيبه ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : كيف رأيت يا شامي ؟ ! قال : رأيته حاذقا ما سألته عن شئ إلا أجابني فيه ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا حمران سل الشامي ، فما تركه يكشر فقال الشامي : أرأيت يا أبا عبد الله اناظرك في العربية فالتفت أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا أبان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر ، قال : اريد أن اناظرك في الفقه فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا زرارة ناظره فما ترك الشامي يكشر قال : اريد أن اناظرك في الكلام ، فقال : يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به . فقال : اريد أن اناظرك في الاستطاعة فقال للطيار : كلمه فيها قال : فكلمه فما ترك يكشر ، فقال اريد اناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم : كلمه فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام ، فقال اريد أن أتكلم في الامامة فقال : لهشام بن الحكم كلمه يا أبا الحكم فكلمه ما تركه يرتم ولا يحلي ولا يمر ، قال : فبقي يضحك أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى بدت نواجده . فقال الشامي : كانك أردت أن

(١) وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٢٩٦

تخبرني أن في شيعتك مثل هؤلاء الرجال ؟ قال : هو ذلك ، ثم قال يا أخا أهل الشام أما حمران فحرفك فحرت له فغلبك بلسانه وسألك عن حرف من الحق فلم تعرفه ، وأما أبان بن تغلب فمغث حقا بباطل فغلبك . وأما زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك ، وأما الطيار فكان كالطير يقع ويقوم وأنت كالطير المقصوص لا نهوض لك وأما هشام بن سالم قام حبارى يقع ويطير وأما هشام بن الحكم فتكلم بالحق فما سوغك بريقك ، يا أخا أهل الشام إن الله أخذ ضغثا من الحق وضغثا من الباطل فمغثهما ثم أخرجهما إلى الناس ، ثم بعث أنبياء يفرقون بينهما ، فعرفها الانبياء والاوصياء فبعث الله الانبياء ليفرقوا ذلك وجعل الانبياء قبل الاوصياء ليعلم الناس من فضل الله ومن يختص ، ولو كان الحق على حدة والباطل على حدة كل واحد منهما قائم بشأنه ما احتاج الناس إلى نبي ولا وصي ، ولكن الله خلطهما وجعل يفرقهما الانبياء والائمة عليهم السلام من عباده . فقال الشامي : قد أفلح من جالسك فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يجالسه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السماء فيأتيه الخبر من عند الجبار ، فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك ، فقال الشامي : اجعلني من شيعتك و علمني فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) لهشام : علمه فإني احب أن يكون تلماذا لك . قال علي بن منصور وأبو مالك الخضرمي : رأينا الشامي عند هشام بعد موت أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ويأتي الشامي بهدايا أهل الشام وهشام يرده هدايا أهل العراق قال علي بن منصور وكان الشامي ذكي القلب (١)

اثني عشر ألف عالم مثل عالمكم

◆ - عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عندأبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال له : يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ من علم عالمكم ؟ قال : يسير في ليلة مسيرة شهرين ، يزجر الطير ، ويقفو الاثر ! فقال

(١) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٤٠٧

أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : عالم المدنية أعلم من عالمكم ! قال : فما بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ! قال : فيعرفونكم ؟ قال : نعم ، ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا . (١)

يا شيخ ما أدري ما يقول فقهاء بلدك

(عَلَيْهِ السَّلام) ◆عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : حرم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المسكر من كل شراب ، وما حرمه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقد حرمه الله ، وكل مسكر حرام وما أسكر كثيرة فقليله حرام ، فقال له رجل من أهل الكوفة : أصلحك الله إن فقهاء بلدنا يقولون : إنما حرم المسكر ؟ فقال : يا شيخ ما أدري ما يقول فقهاء بلدك حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)(٢)

نساء كالا شجار

◆- عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيرا ما يعني به ؟ قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الاوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلما قلعت واحدة نبتت اخرى ، سمي بذلك النهر وذلك قوله : (فيهن خيرات حسان) وإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيرا فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عزو جل لصفوته وخيرته من خلقه . وإن في الجنة لنهرا حافتاه الجواري قال : فيوحي إليهن الرب تبارك و تعالى : أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي ، فير فعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط ، فتطرب أهل الجنة ، وإنه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من

---

(١) بحار الانوار ٢٢٨/٥٥

(٢) مستدرك الوسائل ٦٨/١٧

نسائه من السجف فملات قصوره ومنازله ضوءا ونورا ، فيظن ولي الله أن ربه أشرف عليه ، أو ملك من ملائكته ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينية ، قال : فتناديه : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ قال : فتقول : أنامن ذكرالله في القرآن : (لهم مايشاؤن فيها ولدينامزيد) فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من أعمار الاولين ، ومايدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ؟ فما من شئ ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ، ثم تشرف عليها اخرى أحسن وجها وأطيب ريحا من الاولى ، فتناديه فتقول : قد آن لنا أن يكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها ومن أنت ؟ فتقول : أنا من ذكرالله في القرآن : فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . قال : وما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الازواج خمسمائة حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنثور ، كأنهن اللولؤ المكنون - وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين ، وأما المنثور فيعني في الكثرة - وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتا ، في كل بيت سبعون سريرا ، على كل سرير سبعون فراشا ، عليها زوجة من الحور العين (١)

والله هذا نبي أو وصي نبي

❖- عن احد اصحاب الصادق عليه واله السلام قال : سألني رجل من اصحابنا ان اقوم له في بيدر واحفظه فكان إلى جانبي دير فكنت اقوم إذا زالت الشمس فاتوضأ واصلي فناداني الديراني ذات يوم فقال : ما هذه الصلاة التي تصلي ؟ فما ارى احدا يصليها فقلت : اخذناها عن ابن رسول الله ، فقال : وعالم هو ؟ فقلت له : نعم فقال : سله عن ثلاث خصال : عن البيض اي شئ يحرم منه ، و عن السمك اي شئ يحرم منه ، وعن الطير اي شئ يحرم منه ، قال : فحججت من سنتي فدخلت على ابي عبد الله (عَلَيْهِ

---

(١) الاختصاص ٣٥٢

السَّلام) فقلت له : ان رجلا سألني ان اسالك عن ثلاث خصال ، قال : وما هي ؟ قلت : قال لي :سله عن البيض أي شئ يحرم منه ؟ وعن السمك أي شئ يحرم منه ؟ وعن الطير أي شئ يحرم منه ؟ فقال : قل له : أما البيض كل ما لم تعرف رأسه من استه فلا تأكله ، وأما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله وأما الطير فما لم تكن له قانصة فلا تأكله ، قال :. قال : فرجعت من مكة فخرجت إلى الديراني متعمدا فاخبرته بما قال فقال : والله هذا نبي أو وصي نبي . (١)

فتوضأنا جميعا في طست واحد

❖ عن عبدالرحمان بن أبي داود قال : تغدينا عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فأتي بالطست فقال : أما أنتم يامعشر أهل الكوفة فلا تتوضؤن إلا واحدا واحدا ، وأما نحن فلا نرى به بأسا أن تتوضأ جماعة ، قال : فتوضأنا جميعا في طست واحد (٢)

ادم يخطب حواء

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله عز وجل خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه ، وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل ، فقال آدم : يا رب ما هذا الخلق الحسن فقد آنسني قربه والنظر إليه ، فقال الله : يا آدم هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك تؤنسك وتحدثك ، تكون تبعا لامرك . فقال : نعم يا رب ولك بذلك علي الحمد والشكر ما بقيت ، فقال الله عز وجل : فاخطبها إلي ، فانها أمتي ، وقد تصلح لك أيضا زوجة للشهوة ، وألقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شي ء ، فقال يا رب فإني أخطبها إليك فما رضاك لذلك . فقال الله عز وجل : رضاى أن تعلمها معالم ديني ، فقال : ذلك لك علي يا رب إن شئت ذلك لي ، فقال الله عز وجل : وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك (٣).

---

(١) وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٣٤٩

(٢)المحاسن : ٤٢٦ .

(٣) الفقيه ٣٨٠/٣

لا يطلق عنك إلا بألف درهم

◆ عن داود بن كثير ، قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : يا ابن رسول الله ، أسألك عن شئ يختلج في صدري . فقال : يا داود ، كأني بك قد كتفت بخدعة ، فتدخل في صندوق ، ولا يطلق عنك إلا بألف درهم . قال داود : فأضلني الشيطان عما أردت سؤاله ، فخرجت متفكرا متحيرا مما قال : فمررت ببعض سكك الكوفة فإذا جارية مليحة ، فتعلقت بي وقالت : يا صاحب الحق ، هل لك في الالمام بنا فتفيدنا ببعض ما خصصت به دوننا ؟ فقلت : ما أكره ذلك . فقالت لي : ادخل فدخلت . فإذا أنا بزوجها قد أقبل إليها ، فقالت لي : ادخل الصندوق ، فإني لا آمنه عليك إن رأى اجتماعنا . فدخلت الصندوق ، فأقفلت علي ، ثم قالت : قد وقعت موقع سوء ، فإن افتديت نفسك بألف درهم وإلا غمزت بك إلى السلطان . فأعطيتها ألف درهم وخلت عني ، فرجعت إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلما بصر بي قال : نجوت الان فاحمد الله تعالى (١)

غيرة عائشة

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما كانت ليلة النصف من شعبان ، وظنت الحميراء أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قام إلى بعض نسائه فدخلها من الغيرة ما لم تصبر ، حتى قامت وتلفلفت بشملة لها وأيم الله ما كان خزا ولا ديباجا ولا كتانا ولا قطنا ، ولكن كان في سداه الشعر ، ولحمته أو بارالابل ، فقامت تطلب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حجر نسائه حجرة حجرة ، فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجدا كالثوب الباسط على وجه الارض فدنت منه قريبا فسمعته وهو يقول : سجد لك سوادي وجناني وآمن بك فؤادي وهذه يداي وما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفرلي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فسمعته وهو يقول : (أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السماوات

---

(١)الثاقب في المناقب ص ٤٠٥

والارضون ، وتكشفت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الاولين والاخرين ، من فجاءة نقمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن زوال نعمتك اللهم ارزقني قلبا تقيا نقيا من الشرك بريئا لا كافرا ولا شقيا) ثم وضع خده على التراب ويقول : اعفر وجهي في التراب وحق لي أن أسجد لك ، فلما هم بالانصراف هو ولت المرأة إلى فراشها . فأتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فراشها وإذا لها نفس عال فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما هذا النفس العالي ؟ أما تعلمين أي ليلة هذه ؟ إن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان فيها يكتب آجال ، وفيها تقسم أرزاق ، وإن الله عزوجل ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى بني كلب ، وينزل الله عزوجل ملائكة إلى السماء الدنيا وإلى الارض بمكة . (١)

ست خصال تبلغهن شيعتي

❖- وقال (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل: اوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي .

قلت : وما هن يا سيدي ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) :

أداء الامانة إلى من ائتمنك .

وأن ترضى لاخيك ما ترضى لنفسك .

واعلم أن للامور أواخر فاحذر العواقب .

وأن للامور بغتات فكن على حذر .

وإياك ومرتقي جبل سهل إذا كان المنحدر وعرا.

ولا تعدن أخاك وعدا ليس في يدك وفاؤه . (٢)

---

(١) الفقيه ٩٤/٢

(٢) تحف العقول

الذي خرج اخرا هو اكبر

◆ عن بعض اصحاب الصادق (عليه السلام) قال: اصاب رجل غلامين في بطن، فهناه ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال ايهما اكبر؟ فقال: الذي خرج اولا ؟ فقال ابو عبد الله(عليه السلام) الذي خرج اخرا هو اكبر، اما تعلم انها حملت بذلك اولاً وان هذا دخل على ذلك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا ،فالذي يخرج اخر هو اكبرهما (١)

فتركتم احدا يكـون مستضعفا

◆ · قـال الصـادق لاحـد اصـحابه : فتركـتم احـدا يكـون مستضـعفا : وايـن المستضعفـون · فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورههن وتحدث بـه السقايات في طريق المدينة(٢)

هن ثلاث

◆- عن ابراهيم الكرخى قال : قلت لابى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ان صـاحبتى هلكت وكانت لى موافقة وقد هممت أن أتزوج ، فقـال : انظـر اين تضع نفسـك ، ومـن تشرك في مالك وتطلعه على دينك وسترك وأمانتك ، فان كنت لابد فاعلا فبكـرا تنسب إلى الخير ، والى حسن الخلق .

واعلــم ان النســاء خلقــن شــتى ... فمـــــنهن الغنيمـــــة والغـــــرام
ومـــــنهن الهـــــلال اذا تجلـــــى ... لصاحبـــــه ومـــــنهن الضـــــلام
فمـــن يظفـــر بصـــالحهن يسعـــــد ... ومـــن يغـــبن فلـــيس لـــه انتقـــام

وهن ثلاث :

فامرأة ولـود ودود تعين زوجها على دهـره لـدنياه وآخرته ، ولاتعين الدهر عليه ،

وامرأة عقيم لاذات جمال ولاخلق ، ولاتعين زوجها على خير ،

وامرأة صخابة ولاجة همازة تستقل الكثير ولاتقبل اليسير(١)

---

(١) الكافي ٥٣/٦

(٢) الكافي ٤٠٥/٢

كتب اللّه له بكل خطوة حجة بمناسكها

❖- عن بشير الدهان، قال، قلت لابي عبد الله (عليه السلام): ربما فاتني الحج فاعرّف عند قبر الحسين (عليه السلام).فقال: أحسنت يا بشير، ايّما مؤمن أتى قبر الحسين (عليه السلام)، عارفاً بحقه في غير يوم عيد، كتب اللّه له عشرين حجة، وعشرين عمرة مبرورات مقبولات، وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل أو امام عدل، ومن أتاه في يوم عيد كتب اللّه له مائة حجة، ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل، أو إمام عدل.فقلت له: كيف لي بمثل الموقف؟قال: فنظر إليَّ شبه المغضب، ثم قال: يا بشير: إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين (عليه السلام) يوم عرفة، واغتسل من الفرات، ثم توجه إليه، كتب اللّه له بكل خطوة حجة بمناسكها، ولا أعلمه إلاّ قال: وغزوة[٢].

وهم يرون الطبيب يخطئ

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: أعجب يا مفضل من قوم لا يقضون صناعة الطب بالخطأ وهم يرون الطبيب يخطئ ، ويقضون على العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه مهملا . بل أعجب من أخلاق من ادعى الحكمة حتى جهلوا مواضعها في الخلق فأرسلوا ألسنتهم بالذم للخالق جل وعلا . بل العجب من المخذول ماني حين ادعى علم الاسرار وعمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتى نسبه إلى الخطأ ونسب خالقه إلى الجهل تبارك الحليم الكريم . وأعجب منهم جميعا المعطلة الذين راموا أن يدرك بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما أعوزهم ذلك خرجوا إلى الجحود والتكذيب فقالوا : ولم لا يدرك بالعقل ؟ قيل : لانه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته فإنك لو رأيته يرتفع في الهواء علمت أن راميا رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم أن الحجر لا يذهب علوا من تلقاء نفسه أفلا ترى كيف وقف البصرعلى حده فلم يتجاوزه ؟ فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل أقر أن فيه نفسا ولم يعاينها ولم

---

(١) الكافي ٣٢٣/٥

(٢) الكافي:١/٤٨٠/٤، باب فضل زيارة أبي عبداللّه الحسين.

يدركها بحاسة من الحواس ، وعلى حسب هذا أيضا نقول : إن العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته . (١)

حلقات اهل الكوفة

◆ عن المفضل قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يوما - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عزوجل يأولها أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) - فقال له الفيض : جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال : وأي الاختلاف يافيض ؟ فقال له الفيض : إني لاجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل ابن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئن إليه قلبي ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا ، إن الله افترض عليهم لايريد منهم غيره ، وإني احدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله ، وذلك أنهم لايطلبون بحديثنا وبحبنا ماعندالله ، وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأسا ، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله ، ومامن عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه ، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس - وأومأ بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه ، فقالوا : زرارة بن أعين . (٢)

بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمرزبة

◆ عن المسعمي قال: لما أخذ داود بن علي المعلى بن خيس حبسه فأراد قتله، فقال له معلى: أخرجني إلى الناس فان لي دينا كثيرا ومالا حتى أشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق، فلما أجتمع الناس قال: أيها الناس أنا معلى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني، اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام قال: فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله. قال: فلما بلغ ذلك أبا عبد

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الانوار ٢٤٦/٢

الله (عَلَيْهِ السَّلام) خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي وإسماعيل بن خلفه، فقال: يا دواد قتلت مولاي وأخذت مالي، فقال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك، فقال: والله لادعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ! قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: باذنك أو بغير إذنك ؟ فقال: بغير إذني، فقال: يا إسماعيل شأنك به، قال فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه. قال: حماد: وأخبرني المسمعي عن معتب قال: فلم يزل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ليلته ساجدا وقائما قال فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول: اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبمحالك الشديدة وبعزتك التي كل خلقك لها ذليل أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تأخذه الساعة الساعة. قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داود بن علي، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمرزبة انشقت منها مثانته. (١)

العبادة

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : داوم على تخليص المفروضات والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما واداهما بحقهما اصاب الكل وان خير العبادة اقربها بالامن واخلصها الافات وادومها وان اقل فإن سلم لك فرضك وسننك فانت عابد واحذر ان تطا بساط ملك إلا بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص حركاتك الرياء وسرك من القساوة فإن النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) قال المصلى مناج ربه، فاستحى من المطلع على سرك والعالم بنجواك ويخفى ضميرك وكن بحيث يراك لما اراد منك ودعاك فكان السلف لا يزالون يشغلون من وقت الفرائض الى وقت الفرض في اصلاح الفرضين جميعا في اخلاص حتى ياتوا بالفرضين جميعا وارى الدولة في هذا الزمان للفضائل على ترك الفرائض كيف

---

(١)رجال الكشي: ٣٧٧ ح ٧٠٨ وعنه البحار: ٤٧ / ٣٥٢ ح ٥٩ وذيله في البحار: ٩٥ / ٢٢٥ ح ٢٤.

يكون جسدا بلا روح . قال على بن الحسين عجبت لطالب فضيلة تارك فريضه وليس ذلك إلا لحرمان معرفة الامر وتعظيمه وترك رؤيه مشيئته بما اهلهم لامره واختارهم له (١)

كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة ، وسيق بهم إلى النار

◆ - دخل سماعة بن مهران على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال له : يا سماعة ، من شر الناس ؟ قال : نحن يابن رسول الله . قال : فغضب حتى احمرت وجنتاه ، ثم استوى جالسا ، وكان متكئا ، فقال : يا سماعة ، من شر الناس ؟ فقلت : والله ما كذبتك يابن رسول الله ، نحن شر الناس عند الناس ، لا نهم سمونا كفارا ورفضة ، فنظر إلي ثم قال : كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة ، وسيق بهم إلى النار ، فينظرون إليكم فيقولون . (ما لنا لا نرئ رجالا كنا نعدهم من الاشرار) يا سماعة ابن مهران ، إنه والله من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال ، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع (٢)

إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد

◆- عن عبدالرحيم القصر ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : قال : سألته عن (ن والقلم) قال : إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ، ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر ، وكان أشد بياضا من الثلج ، وأحلى من الشهد ، ثم قال للقلم : اكتب ، قال : يا رب ما أكتب ؟ قال : اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة ، وأصفى من الياقوت ، ثم طواه فجعله في ركن العرش ، ثم ختم على فم القلم ، فلم ينطق بعد ، ولا ينطق أبدا ، فهو الكتاب المكنون

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني والخمسون

(٢) الأمالي الطوسي ص ٢٩٥

الذي منه النسخ كلها ، أو لستم عرباً ؟ ! فكيف لا تعرفون معنى الكلام ؟ ! وأحدكم يقول لصاحبه (انسخ ذلك الكتاب) أو ليس إنما ينسخ من كتاب آخر من الاصل ، وهو قوله (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) . ([1]).

ردود على الملحدين

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فإن قالوا : فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا يحيط به ؟

قيل لهم : إنما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم أن يبلغوه ، وهو أن يوقنوا به ويقفوا عند أمره ونهيه ، ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كما أن الملك لا يكلف رعيته أن يعلموا أطويل هو أم قصير ، أبيض هو أم أسمر وإنما يكلفهم الاذعان بسلطانه والانتهاء إلى أمره ألا ترى أن رجلا لو أتى باب الملك فقال : أعرض علي نفسك حتى أتقصي معرفتك وإلا لم أسمع لك كان قد أحل نفسه العقوبة ، فكذا القائل : إنه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لسخطه . فإن قالوا : أو ليس قد نصفه فنقول : هو العزيز الحكيم الجواد الكريم ؟ قيل لهم : كل هذه صفات إقرار ، وليست صفات إحاطة ، فإنا نعلم إنه حكيم ولا نعلم بكنه ذلك منه ، وكذلك قدير وجواد وسائر صفاته كما قد نرى السماء ولا ندري ما جوهرها ، ونرى البحر ولا ندري أين منتهاه ، بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له لان الامثال كلها تقصر عنه ولكنها تقود العقل إلى معرفته . فإن قالوا : ولم يختلف فيه ؟ قيل لهم : لقصر الاوهام عن مدى عظمته وتعديها أقدارها في طلب معرفته ، وإنها تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك ومادونه ، فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة أمرها ، ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم : هو فلك أجوف مملو نارا ، له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال آخرون : هو سحابة وقال آخرون : هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم

---

(١) تفسير القمي ٩٦٠

ويرسل عليه شعاعها وقال آخرون : هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال آخرون : هو أجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال آخرون : هو من جوهر خامس سوى الجواهر الاربع . ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم : هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال آخرون : هي كالكرة المدحرجة . وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم أنها مثل الارض سواد وقال آخرون : بل هي أقل من ذلك قال آخرون : هي أعظم من الجزيرة العظيمة . وقال أصحاب الهندسة : هي أضعاف الارض مائة وسبعون مرة . ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على أنهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها ، وإذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم ؟ .

فإن قالوا : ولم استتر ؟

قيل لهم : لم يستتر بحيلة يخلص إليها كمن يحتجب عن الناس بالابواب والستور ، وإنما معنى قولنا : استتر أنه لطف عن مدى ما تبلغه الاوهام ، كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن إدراكها بالنظر .

فإن قالوا : ولم لطف ؟

وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطأ من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شئ إلا أن يكون مباثنا لكل شئ ، متعاليا عن كل شئ سبحانه وتعالى .

فإن قالوا : كيف يعقل أن يكون مباثنا لكل شئ متعاليا ؟ قيل لهم : الحق الذي تطلب معرفته من الاشياء هو أربعة أوجه : فأولها أن ينظر أموجود هو أم ليس بموجود والثاني أن يعرف ما هو في ذاته وجوهره . والثالث أن يعرف كيف هو وما صفته ؟ والرابع أن يعلم لماذا هو ولاية علة ؟ فليس من هذه الوجوه شئ يمكن المخلوق . أن يعرفه من الخالق حق معرفته غير أنه موجود فقط . فإذا قلنا : كيف وما هو ؟ فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به وأما لماذا هو فساقط في صفته الخالق لانه جل ثناؤه علة كل شئ وليس شئ بعلة له ثم ليس علم الانسان بأنه موجود يوجب له أن يعلم ما هو كما أن علمه بوجود النفس لا

يوجب أن يعلم ما هي وكيف هي وكذلك الامور الروحانية اللطيفة .

فإن قالوا : فأنتم الان تصفون من قصور العلم عنه وصفا حتى كأنه غير معلوم

قيل لهم : هو كذلك من جهة إذا رام العقل معرفة كنهه والاحاطة به وهو من جهة اخرى أقرب من كل قريب إذا استدل عليه بالدلائل الشافية فهو من جهة كالواضح لا يخفى على أحد ، وهو من جهة كالغامض لايدركه أحد ، وكذلك العقل أيضا ظاهر بشواهد ، ومستور بذاته .

فأما أصحاب الطبائع فقالوا : إن الطبيعة لاتفعل شيئا لغير معنى ولا تتجاوز عما فيه تمام الشئ في طبيعة ، وزعموا أن الحكمة تشهد بذلك . فقيل لهم : فمن أعطى الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على حدود الاشياء بلا مجاوزة لها ، وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب ؟ فإن أو جبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الافعال فقد أقروا بما أنكروا لان هذه هي صفات الخالق ، وإن أنكروا أن يكون هذا للطبيعة فهذا وجه الخلق يهتف بأن الفعل لخالق الحيكم .

وقد كان من القدماء طائفة أنكروا العمد والتدبير في الاشياء وزعموا أن كونها بالعرض والاتفاق ، وكان مما احتجوا به هذه الافات التي تلد غير مجرى العرف والعادة كالانسان يولد ناقصا أو زائدا إصبعا ، أو يكون المولود مشوها مبدل الخلق ، فجعلوا هذا دليلا على أن كون الاشياء ليس بعمد وتقدير ، بل بالعرض كيف ما اتفق أن يكون .

وقد كان أرسطاطا ليس رد عليهم فقال : إن الذي يكون بالعرض والاتفاق إنما هو شئ يأتي في الفرط مرة لاعراض تعرض للطبيعة فتزيلها عن سبيلها ، وليس بمنزلة الامور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دائما متتابعا .

وأنت يا مفضل ترى أصناف الحيوان أن يجري أكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالانسان يولد وله يدان ورجلان وخمس أصابع كما عليه الجمهور من الناس ، فأما ما يولد على خلاف ذلك فإنه لعلة تكون في الرحم أو في المادة التي ينشأ منها الجنين ، كما يعرض في الصناعات حين يتعمد الصانع الصواب في صنعته فيعوق دون ذلك عائق في

الاداة أو في الالة التي يعمل فيها الشئ فقد يحدث مثل في أولاد الحيوان للاسباب التي وصفنا فيأتي الولد زائدا أو ناقصا أو مشوها ويسلم أكثرها فيأتي سويا لا علة فيه ، فكما أن الذي يحدث في بعض الاعراض لعلة فيه لا توجب عليها جميعا الاهمال وعدم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الافعال الطبيعية لعائق يدخل عليها لا يوجب أن يكون جميعها بالعرض والاتفاق ، فقول من قال في الاشياء إن كونها بالعرض والاتفاق من قبل أن شيئا منها يأتي على خلاف الطبيعة يعرض له خطأ وخطل .

فإن قالوا : ولم صار مثل هذا يحدث في الاشياء ؟

قيل لهم : ليعلم أنه ليس كون الاشياء باضطرار من الطبيعة ، ولا يمكن أن يكون سواه كما قال قائلون ، بل هو تقدير وعمد من خالق حكيم ، إذ جعل الطبيعة تجري أكثر ذلك على مجرى ومنهاج معروف ، ويزول أحيانا عن ذلك لاعراض تعرض لها فيستدل بذلك على أنها مصرفة مدبرة فقيرة إلى إبداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها وإتمام عملها تبارك الله أحسن الخالقين . (١)

المسالة الشمخية

❖- عن ابن حازم قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج بامرأة ، فماتت قبل أن يدخل بها ، أيتزوج أمها. فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : قد فعله رجل منا،فلم نر به بأسا فقلت : جعلت فداك ، و الله ما تفخر الشيعة إلابقضاء علي (عليه السلام) في هذا ، في الشمحية التي أفتى بها ابن مسعود ، ثم أتى عليا (عليه السلام) فقال له : من أين أخذتها. قال : من قول الله تعالى : (و ربائبكم اللآتي في حجوركم من نسائكم اللآتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلاجناح عليكم) فقال علي (عليه السلام) : إن تلك مهملة ، وهذه مسماة ، قال الله تعالى : (و امهات نسائكم) فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : أما تسمع ما يروي هذا عن علي (عليه

(١) بحار الانوار ٨١/٣

السلام) . فلما قمت ندمت ، قلت : أي شيء صنعت . يقول هو فعله رجل منا فلم نر بأسا ، و أنا أقول قضى علي (عليه السلام) فيها ،فأتيته بعد ذلك فقلت : جعلت فداك ، مسألة الرجل ، إنما كان الذي قلت زلةمني ، فما تقول فيها . فقال : يا شيخ ، تخبرني أن عليا (عليه السلام) قضى فيها،و تسألني ما أقول فيها. (١)

التواضع

❖- قال الصادق (عليه السلام) : التواضع كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغه يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه على كثير من عباده ولاهل التواضع سيماء سئل بعضهم التواضع ؟ قال هو ان يخضع للحق وينقاد له ولو سمعه صبي وكثير من انواع الكبر يمنع من استفاده العلم وقبوله والانقياد له وفيه وردت الايات التي ذم المتكبرين ولاهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماوات من الملائكة وأهل الارضين من العارفين قال الله تعالى : (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) . وقال تعالى ايضا : (من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على قوله المؤمنين اعزة على الكافرين) . وقال تعالى ايضا : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) . وقال تعالى : (فلا تزكوا انفسكم) . واصل التواضع من جلال وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عباده يرضاها ويقبلها إلا ويابه التواضع ولا يعرف ما في معنى حقيقه التواضع إلا المقربون من عباده المتصلين بوحدانيته قال عز وجل : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) . وقد أمر الله تعالى اعز خلقه وسيد بريته محمدا بالتواضع فقال عز وجل : (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) . والتواضع مزرعه الخشوع والخضوع والخشيه والحياء وانهن لا يتبين إلا منها وولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى (٢)

---

(١) تفسير العياشي ٢٣١/١

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والثلاثون

فمسح ظهرها فدرت اللبن

◆ عن إبراهيم بن وهب قال: اتي أبو عبد الله بشاة حائل عجفاء، فمسح ظهرها فدرت اللبن فاستوت. (١)

وكانت رجلي اليمنى على كتف جبرئيل

◆عن قبيصة بن وائل قال: كنت مع الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فارتفع حتى غاب عني ثم رجع ومعه طبق من رطب فرجع، قال: وكانت رجلي اليمنى على كتف جبرئيل واليسرى على كتف ميكائيل حتى لحقت بالنبي وفاطمة والحسن والحسين وعلي وأبي عليهم السلام فحيوني بهذا لي ولشيعتي (٢)

فأظهر لنا ثلجا وعسلا

◆عن ابن سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وقد أظلتنا هاجرة صعبة، فأظهر لنا ثلجا وعسلا ونهرا يجري في داره في غير حفر، وذلك بالمدينة حيث لا ثلج ولا عسل ولا ماء جاري. (٣)

علامات الفرج

◆ - قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، حكاه عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : أول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها ، وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفناء ، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلاء . فقال : أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم ؟ فقلت : فهم الجلاء ؟ قال : وغيرهم ، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله ، وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء . فقلنا له : جعلنا فداك ، أخبرنا بما يكون في سنة المائتين . قال : لو أخبرت أحدا لاخبرتكم ، ولقد خبرت بمكانكم ، ما كان هذا من رأيي ان يظهر هذا مني إليكم ،

---

(١)دلائل الامامة: ١١٣ وعنه اثبات الهداة: ١٤٠ ح ٢٣١.

(٢)دلائل الامامة: ١١٣ وصدره في اثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٣٢.

(٣)دلائل الامامة: ١١٣ - ١١٤ وعنه إثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٣٣.

ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شئ من الحق لم يقدر العباد على ستره . فقلت له : جعلت فداك ، إنك قلت لي في عامنا الاول -حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ، ليس لبني فلان سلطان بعدهما . قال : قد قلت ذاك لك . فقلت : أصلحك الله ، إذا انقضى ملكهم ، يملك أحد من قريش يستقيم عليه الامر ؟ قال : لا . قلت : يكون ماذا ؟ قال : يكون الذي تقول أنت وأصحابك . قلت : تعني خروج السفياني ؟ فقال : لا . فقلت : قيام القائم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء . قلت : فأنت هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : إن قدام هذا الامر علامات ، حدث يكون بين الحرمين. قلت : ما الحدث ؟ قال : عصبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا. قلت : جعلت فداك ، إن الكوفة قد تبت بي ، والمعاش بها ضيق ، وانما كان معاشنا ببغداد ، وهذا الجبل قد فتح على الناس منه باب رزق . فقال : إن أردت الخروج فاخرج ، فإنها سنة مضطربة ، وليس للناس بد من معايشهم ، فلا تدع الطلب . فقلت له : جعلت فداك ، إنهم قوم ملاء ونحن نحتمل التأخير ، فنبايعهم بتأخير سنة ؟ قال : بعهم . قلت : سنتين ؟ قال : بعهم . قلت : ثلاث سنين ؟ قال : لا يكون لك شئ أكثر من ثلاث سنين (١)

البلاء

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) البلاء زين للمؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته الصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبه الايمان قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء والمؤمنون الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت سر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق إليه إذا فقده لأن تحت ميزان البلاء والمحنه انوار النعمة وتحت انوار النعمة ميزان البلاء والمحنة وقد ينجو من البلاء ويهلك في النعمة كثير وما اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم (عَلَيْهِ السَّلام) الى محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إلا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله الحقيقة

(١)قرب الاسناد ص ٣٧٠

نهايات بداياتها البلاء وبدايات نهاياتها البلاء ومن خرج من سكه البلوى جعل سراج ومؤنس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في من شكى من محنة تقدمها آلاف نعمة واتبعها آلاف راحة ومن لا يقضى حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدى حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب (عَلَيْهِ السَّلام) في دعائه اللهم قد اتى على سبعون في الراحة والرخاء حتى تأتى على سبعون في البلاء وقال وهب بن منبه البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال على (عَلَيْهِ السَّلام) الصبر من الايمان كالراس من الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها إلا العالمون (١)

خطبة المراة وهي في عدتها

❖- عن جعفر بن محمد عليهماالسلام ، أنه قال في قول الله :(و لاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء - إلى قوله - إلاأن تقولوا قولامعروفا و قال : لاينبغي لرجل أن يخطب المرأة في عدتها، والتعريض الذي أباحه الله عز وجل ، أن يعرض بكلام خير حتى تعلم المرأة مرادة ، و لايخطبها حتى يبلغ الكتاب أجله قال : و قد دخل أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) على سكينة بنت حنظلة ، وقد مات عنها ابن عم لها كان تزوجها ، فسلم عليها و قال : كيف أنت با بنت حنظلة . قالت : بخير - جعلت فداك - يابن رسول الله ، قال : إنك قد علمت قرابتي من رسول الله (صلى الله و عليه و آله) ، و من علي (عليه السلام) ، و من حقي في الإسلام ، و بيتي في العرب قالت : غفر الله لك يا اباجعفر ، تخطبني في عدتي ، قال : ما فعلت ، إنما أخبرتك بمنزلتي و مكاني، و قد دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، على أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، و قد تأيمت من أبي سلمة و هو ابن عمها وهي في عدتها ، فلم يزل رسول الله

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والثمانون

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يذكر لها منزلته و مكانه عندالله تعالى ، حتى اثر الحصير في كفه من شدة ما كان يعتمد على يده ، فما كانت تلك خطبة(١)

بأي شئ يعرف العبد إمامه ؟

❖حدثنا مهلب بن قيس قال: قلت للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : بأي شئ يعرف العبد إمامه ؟ قال: إن فعل، كذا ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذهب، ثم وضع يده على إسطوانة، فأورقت من ساعتها، فقال: بهذا يعرف الامام. (٢)

أتى الغري في ليلة من المدينة

❖حدثنا الليث بن إبراهيم قال: صحبت جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) حتى أتى الغري في ليلة من المدينة واتى الكوفة، ثم رأيته مشى على الماء ورجع إلى المدينة ولم ينقص من الليل شئ. (٣)

العقيم شرك ابليس

٣٤٤- ذكر لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله تعالى بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاماً منكوسة ، وحياء ادبارهم كحياء المراة ، وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك فيه من النساء كان عقماً من المولود والعامل بها من الرجال اذا بلغ اربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم اما اني لست اعني بقيتهم انهم ولده ولكن من طينتهم(٤).

---

(١) دعائم الاسلام ٢/٢٠٣

(٢)دلائل الامامة: ١١٤ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٣٤.

(٣)دلائل الامامة: ١١٤ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٤٠ ح ٢٣٥.

(٤)علل الشرائع ٢ / ٥٥٣

خذ أربعة من الطير فصرهن

❖- عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لابراهيم خذ أربعة من الطير فصرهن أو كانت أربعة من أجناس مختلفة ؟ أو من جنس واحد؟ فقال: أتحبون أن اريكم مثله ؟ قلنا: بلى.قال: يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: يا غراب. فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي. فإذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة. فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض. ثم أخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس ، فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى التزق ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيا، ثم صاح الغراب كذلك وبالبازي والحمامة مثل ذلك فقامت كلها أحياء بين يديه.

❖- عن يونس بن ظبيان قال: كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنا والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة، فسألنا أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) رب أرني كيف تحيي الموتى إلى قوله فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك. قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أتريدون أن اريكم ما أري إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) ؟فقلنا: (يا طاووس يا باز يا غراب يا ديك، فإذا نحن بطاووس وباز وغراب وديك، فقطعهن وفرق لحمهن على الجبال، ثم دعاهن فإذا العظام تتطاير بعضها إلى بعض واللحم إلى اللحم والعصب إلى العصب، حتى عادت كما كانت باذن الله تعالى. قال أبو عبد الله عليه السلام: قد أريتكم ما أري إبراهيم قومه وقد اعطينا من الكرامة ما اعطي (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

---

(١) الثاقب في المناقب: ١٣٩ ح ٣

عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع ، عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزوجل (حسبنا الله ونعم الوكيل) فإنى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)

وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله تعالى : (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) فإنى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين)

وعجبت لمن مكربه كيف لا يفزع إلى قوله تعالى (وافوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) فإنى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فوقاه الله سيئات ما مكروا) ،

وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تعالى : (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) فإنى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك)الآية و عسى موجبة (١)

لوح جدار الغلامين

❖- عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قوله تعـــالى ﴿ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ﴾ فقال : اما انه ما كان ذهباً ولا فضة ، ولكنه كان اربع كلمات : لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنة ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخشى الا الله .

❖- وفي رواية عليه ثمان اسطر مكتوب فيها : عجبت لمن عرف الموت وهو يضحك ، عجبت لمن عرف الدنيا فانية وهو يرغب فيها ، عجبت لمن عرف ان الامور

---

(١) من لايحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٩٢

بالاقدار وهو يقيم الشهوات ، عجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع مالاً عجبت لمن عرف الجنة وهو يستريح في الدنيا عجبت لمن عرف الشيطان عدواً له فأطاعه(١).

إن الناس ليقولون فيه انه المهدي وإنه لمقتول

❖- عن عنبسة بن بجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) إذا رآى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه، ثم يقول: بنفسي هو، إن الناس ليقولون فيه انه المهدي وإنه لمقتول، ليس هو في كتاب علي (عَلَيْهِ السَّلام) من خلفاء هذه الامة [٢]

يا هؤلاء قد مات صاحبكم، وهذا الصراخ عليه

❖عن معاوية بن وهب وابن سنان قالا: كنا بالمدينة، حين بعث داود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله. فجلس أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فلم يأته شهرا، قال: فبعث إليه أن ائتني فأبى أن يأتيه، فبعث إليه خمسة نفر من الحرس قال: ائتوني به فان أبى فائتوني به أو برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال فقالوا له: أجب داود بن علي قال: فان لم أجب ؟ قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك، قال: فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقالوا: ما ندري ما تقول وما نعرف إلا الطاعة، قال: انصرفوا فانه خير لكم في دنياكم وآخرتكم، قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك. قال: فلما علم أن القوم لا ينصرفون إلا به أو بذهاب رأسه وخاف على نفسه، قالوا: رأيناه قد رفع يديه، فوضعهما على منكبيه، ثم بسطهما، ثم دعا بسباتيه فسمعناه يقول: الساعة الساعة، قال: فسمعنا صراخا عاليا، فقالوا له: قم ! فقال لهم: أما إن صاحبكم قد مات، وهذا الصراخ عليه، فان شئتم فابعثوا رجلا منكم، فان لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم، قال: فبعثوا رجلا منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم، وهذا الصراخ عليه فانصرفوا. فقلنا له: جعلنا الله فداك ما كان حاله ؟ قال: قتل

---

(١) الجواهر السنية

(٢)إرشاد المفيد: ٢٧٦ - ٢٧٧، مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٢٨ مختصرا، إعلام الورى، ٢٧١ - ٢٧٢، وأخرجه في البحار: ٤٧ / ٢٧٦ ح ١٨ عن الارشاد وإعلام الورى في ص ١٣١ – ١٣٢

مولاي المعلى ابن خنيس، فلم آته منذ شهر فبعث إلى أن آتيه، فلما أن كان الساعة ولم آته بعث إلى ليضرب عنقي، فدعوت الله باسمه الاعظم، فبعث الله إليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما هو ؟ قال: الابتهال، قلت: فوضع يديك وجمعهما ؟ قال: التضرع، قلت: ورفع الاصبع قال: البصبصة (١)

وامره بالغرس

❖ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله عز وجل لما أهبط آدم (عَلَيْهِ السَّلام) أمره بالحرث والزرع وطرح إليه غرسا من غروس الجنة فأعطاه النخل والعنب والزيتون والرمان فغرسها ليكون لعقبه وذريته فأكل هو من ثمارها فقال له إبليس لعنه الله : يا آدم ما هذا الغرس الذي لم أكن أعرفه في الأرض وقد كنت فيها قبلك إئذن لي آكل منها شيئا فأبى آدم (عَلَيْهِ السَّلام) أن يدعه فجاء إبليس عند آخر عمر آدم (عَلَيْهِ السَّلام) وقال لحواء : إنه قد أجهدني الجوع والعطش ، فقالت له حواء : فما الذي تريد ، قال : أريد أن تذيقيني من هذه الثمار ، فقالت حواء : إن آدم (عَلَيْهِ السَّلام) عهد إلي أن لا أطعمك شيئا من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك أن تأكل منه شيئا ، فقال لها : فاعصري في كفي شيئا منه ، فأبت عليه ، فقال : ذريني أمصه ولا آكله فأخذت عنقودا من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه لما كانت حواء قد أكدت عليه ، فلما ذهب يعض عليه جذبته حواء من فيه فأوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم (عَلَيْهِ السَّلام) أن العنب قد مصه عدوي وعدوك إبليس وقد حرمت عليك من عصيرة الخمر ما خالطه نفس إبليس فحرمت الخمر لان عدو الله إبليس مكر بحواء حتى مص العنب ولو أكلها لحرمت الكرمة من أولها إلى آخرها وجميع ثمرها وما يخرج منها ثم إنه قال لحواء : فلو أمصصتني شيئا من هذا التمر كما أمصصتني من العنب فأعطته تمرة فمصها وكانت العنب والتمرة أشد رائحة وأزكى من

(١) بصائر الدرجات ٢٣٨

المسك الأذفر وأحلى من العسل فلما مصهما عدو الله إبليس لعنه الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما(١)

صفة الجهاد والمجاهدين

◆ - عن أبى عمرو الزبيري عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : أخبرني عن الدعاء الى الله والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان منهم أم هو مباح لكل من وحد الله عزوجل وآمن برسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ومن كان كذا فله أن يدعو الى الله عزوجل والى طاعته وأن يجاهد في سبيله ؟ فقال : ذلك قوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ، قلت : من اولئك ؟ قال ، من قام بشرائط الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو مأذون له في الدعاء الى الله تعالى ، ومن لم يكن قائما بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد ، قلت : فبين لى رحمك الله . قال : ان الله تعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة إليه ، فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا ، ويستدل ببعضها على بعض الى ان قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم أخبر تبارك وتعالى انه لم يؤمر بالقتال الا أصحاب هذه الشروط ، فقال سبحانه وتعالى : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهمم بغير حق الا ان يقولو ربنا الله) وذلك ان جميع ما بين السماء والارض لله عزوجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين من أهل هذه الصفة ، فما كان من الدنيا في ايدى المشركين والكفار والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والمولى عن طاعتهما مما كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات ، وغلبوهم عليه ما أفاء الله على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم ورده إليهم وانما معنى الفئ كلما صار الى المشركين ثم رجع مما كان غلب عليه أو فيه فما رجع الى مكانه من قول أو فعل فقد فاء ،

---

(١)الكافي ج ٦ ص ٣٧٠

مثل قول الله عزوجل فان فأوا فان الله غفور رحيم أي رجعوا ثم قال : وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وقال : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحلوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى أمر الله) أي ترجع فان فاءت أي رجعت فاصلحوا بينهما بالعدل و اقسطوا ان الله يحب المقسطين يعنى بقوله : تفئ ترجع ، فذلك الدليل على ان الفئ كل راجع الى مكان قد كان عليه أو فيه ، ويقال للشمس إذا زالت قد فاءت الشمس حين يفئ الفئ عند رجوع الشمس الى زوالها ، وكذلك ما افاء الله على المؤمنين من الكفار ، فانما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار اياهم فذلك قوله : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) ما كان المؤمنون أحق به منهم . وانما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرايط الايمان التى وصفناها ، وذلك انه لا يكون مأذونا له في القتال حتى يكون مظلوما ، ولا يكون مظلوما حتى يكون مؤمنا ، ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الايمان التى اشترط الله تعالى على المؤمنين والمجاهدين ، فإذا تكاملت فيه شرائط الله تعالى كان مؤمنا ، وإذا كان مؤمنا كان مظلوما ، وإذا كان مظلوما كان مأذونا في الجهاد ، لقوله عزوجل :(اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) وان لم يكن مستكملا لشرائط الايمان فهو ظالم ممن يبغى ويجب جهاده حتى يتوب ، وليس مأذونا له في الجهاد والدعاء الى الله عزوجل ، لانه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم في - القرآن في القتال ، فلما نزلت هذه الاية (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) في المهاجرين الذين اخرجوا أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم اياهم واذن لهم في القتال . فقلت : فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتال كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب ؟ فقال : لو كان انما اذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم الى قتال جموع كسرى وقيصر وغير اهل مكة من قبائل العرب سبيل ، لان الذين ظلموهم غيرهم وانما اذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لاخراجهم اياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ، ولو كانت الاية انما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الاية

مرتفعة الفرض عمن بعدهم ، إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد ، وكان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد ، وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ، ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلمهم أهل مكة باخراجهم من ديارهم وأموالهم ، فقاتلوهم باذن الله لهم في ذلك ، وظلمهم كسرى وقيصر ومن كل دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم ، فقد قاتلوهم باذن الله تعالى لهم في ذلك وبحجة هذه الاية يقاتل مؤمنوا كل زمان وانما اذن الله للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله تعالى من الشرائط التى شرطها الله على المؤمنين في الايمان والجهاد ، ومن كان قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى ، ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف ، لانه ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء الى الله تعالى ، لانه ليس يجاهد مثله ، وأمر بدعائه الى الله ولا يكون مجاهدا من قد أمر المؤمنون بجهاده وحضر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعيا الى الله تعالى من أمر بدعاء مثله الى التوبة ، والحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به ، ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه ، فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله تعالى التى وصف بها اهلها من أصحاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو مظلوم ، فهو مأذون له في الجهاد ، كما اذن لهم في الجهاد ، لان حكم الله تعالى في الاولين والاخرين وفرائضه عليهم سواء الا من علة أو حادث يكون ، والاولون والاخرون ايضا في منع الحوادث شركاء ، والفرائض عليهم واحدة ، يسأل الاخرون عن أداء الفرائض عما يسأل عنه الاولون ، ويحاسبون عما به يحاسبون . ومن لم يكن على صفة من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد وليس بمأذون له فيه حتى يفئ بما شرط الله تعالى عليه ، فإذا تكاملت فيه شرائط الله تعالى على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذون لهم في الجهاد ، فليتق الله تعالى عبد ولا يغتر بالآماني التى نهى الله تعالى عنها من هذه الاحاديث الكاذبة على الله ، التى يكذبها القرآن ويتبرء منها ، ومن حملتها ورواتها ، ولا يقدم على

الله بشبهة لا يعذر بها فانه ليس وراء المعترض للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها ، وهى غاية الاعمال في عظم قدرها ، فليحكم امرء لنفسه وليرها كتاب الله تعالى ويعرضها عليه ، فانه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه ، فان وجدها قائمة بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد ، وان علم تقصيرا فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد ، ثم ليقدم بها وهى طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها وبين جهادها ، ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرايط الله عزوجل على المؤمنين والمجاهدين لا تجاهدوا ، ولكن نقول : قد علمناكم ما شرط الله تعالى على أهل الجهاد الذين بايعهم و اشترى منهم انفسهم واموالهم بالجنان ، فليصلح امرء ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله ، فان راى انه قد وفى بها وتكاملت فيه فانه ممن أذن الله تعالى له في الجهاد ، وان أبى ان لا يكون مجاهدا على ما فيه من الاصرار على المعاصي و المحارم والاقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى والقدوم على الله عزوجل بالجهل والروايات الكاذبة ، فلقد لعمري جاء الاثر فيمن فعل هذا الفعل ان الله تعالى ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فليتق الله امرء وليحذر ان يكون منهم فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل ، ولاقوة الا بالله وحسبنا الله عليه توكلنا واليه المصير . (١)

جاهلية عمر

❖ - عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما أوحى الله عزوجل الى ابراهيم ان اذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذى فيه أثر قدميه وهو المقام ، فوضعه بحذاء البيت ، لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذى هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما امره الله عزوجل به ، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه ، فقلع ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) رجله من الحجر قلعا ، فلما كثر الناس وصاروا الى الشر والبلاء ان ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه في هذا الموضع الذى هو فيه ليخلوا الطواف لمن

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٥٠٢

يطوف بالبيت ، فلما بعث الله عزوجل محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رده الى الموضع الذى وضعه فيه ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فما زال فيه حتى قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وفى زمن أبى بكر وأول ولاية عمر ، ثم قال عمر : قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية ؟ فقال رجل : انا أخذت قدره بقدر ، قال : والقدر عندك ؟ قال : نعم قال : فأت به فجاء به فامر بالمقام فحمل ورد الى الموضع الذى هو فيه الساعة . (١)

اتدري ما يقولون على ذبائحهم ؟

❖- عن عامر بن علي الجامعي قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك انا ناكل ذبائح اهل الكتاب ولا ندري يسمون عليها ام لا ؟ فقال : اذا سمعتم قد ذبحوا فاكلوا ، اتدري ما يقولون على ذبائحهم ؟ فقلت لا فقرأ كانه شبه يهودي قد هذها ثم قال شهد امروا فقلت ، جعلت فداك ان رايت ان تكتبها قال : اكتب : نوح ابوا ارنيوا يلهبزا ماكوا عالم اشرسوا اورخوا نيويوسعة موسق ذعال اسحضوا [٢] .

بر الوالدين

❖- قال الصادق (عليه السلام) : بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة اسرع بلوغا لصاحبها الى رضاء الله من بر الوالدين المسلمين لوجه الله لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا كانا منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعه الى طاعتهما ومن اليقين الى الشك ومن في الزهد الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فإذا كان كذلك فمعصيتهما طاعه وطاعتهما معصية . قال الله تعالى : (وان جاهداك ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم مرجعكم) . وأما في باب المصاحبة فقاربهما وارفق بهما واحتمل اذاهما بحق ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عنهما في ما قد وسع الله تعالى عليك من المأكول والملبوس

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٤٨٥

[٢] بصائر الدرجات ٩٥ .

ولا تحول وجهك عنهما وترفع صوتك فوق صوتهما فإن تعظيمهما من أمر الله وقل لهما باحسن القول والطف بهما فإن الله يضيع اجر المحسنين(١)

الكافر في طريقه الى الاخرة

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن المؤمن إذا اخرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه حتى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض : مرحبا بك وأهلا أما والله لقد كنت أحب ان يمشي علي مثلك لترين ما أصنع بك فتوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : الاسلام ، فيقولان : ومن نبيك ؟ فيقول : محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) ، فيقولان : ومن إمامك ؟ فيقول : فلان ، قال : فينادي مناد من السماء : صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره بابا إلى الجنة وألبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ، ثم يقال له : نم نومة عروس ، نم نومة لا حلم فيها ، قال : و إن كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض : لا مرحبا بك ولا أهلا أما والله لقد كنت أبغض أن يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما أصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه ، قال : ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير . قال أبو بصير : جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة ؟ فقال : لا ، قال : فيقعدانه ويلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقولان له : من ربك ؟ فيتلجلج ويقول : قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان له : لا دريت ويقولان له : ما دينك ؟ فيتلجلج ، فيقولان له : لا دريت ، ويقولان له : من نبيك ؟ فيقول : قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان له : لا دريت ويسأل عن إمام زمانه ، قال : فينادي مناد من السماء : كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار وألبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا إلى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له ، فيضربانه

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة

بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما . وقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما ، قال : ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس قال : وإنه ليسمع خفق نعالهم ونقض أيديهم وهو قول الله عز وجل(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) (١)

ويحك يا خالد إني والله عبد مخلوق

❖- عن خالد بن نجيح الجواز قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده خلق، فقنعت رأسي ودخلت وجلست في ناحية وقلت في نفسي: ويحكم ما أغفلكم ؟ ! عند من تتكلمون ؟ عند رب العالمين. قال: فناداني ويحك يا خالد إني والله عبد مخلوق ولي رب أعبده، إن لم أعبده والله عذبني بالنار، فقلت: لا والله لا أقول فيك أبدا إلا قولك في نفسك. (٢)

ولكن هذا عبد الله وولده

❖ - عن المفضل بن عمر ، قال : كنت مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو راكب وأنا أمشي معه ، فمررنا بعبدالله بن الحسن وهو راكب ، فلما بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأومأ إليها الصادق فجفت يمينه ، والمقرعة فيها ، فقال له : يا أبا عبد الله ، بالرحم إلا عفوت عني . فأومأ إليه بيده ، فرجعت يده . ثم أقبل علي وقال لي : يا مفضل وقد مرت عظاءة من العظاء ما يقول الناس في هذه ؟ قلت : يقولون إنها حملت الماء فأطفأت نار إبراهيم . فتبسم ثم قال لي

---

(١)الكافي ج ٣ ص ٢٣٩

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤١ ح ٢٥ وعنه البحار: ٤٧ / ٣٤١ ح ٢٥ وإثبات الهداة: ٣ / ١٠٢ ح ٨٤ وص ٧٥٩ ح ٥٠، وأورده في الثاقب في المناقب: ٤٠٢ ح ٤ والخرائج: ٢ / ٧٣٥ ح ٤٦.

: يا مفضل ، ولكن هذا عبد الله وولده ، وإنما يرق الناس عليهم لما مسهم من الولادة والرحم (١)

غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمة شفعائك

◆ - ابن شاذان بن جبرئيل:روى الامام جعفر الصادق (عليه السلام): إنّه كان جالساً في الحرم في مقام ابراهيم (عليه السلام) فجاءَه رجل شيخ كبير قد مضى عمره في المعصية، فنظر الى الصادق (عليه السلام) فقال: نعم الشفيع الى اللّه للمذنبين، فاخذ باستار الكعبة وانشأ يقول:

بحق جلال وجهك يا ولي ... بحق الهاشمي الأبطحي

بحق الذكر اذ يوحى اليه ... بحق وصيه البطل الكمي

بحق الطاهرين ابنى علي ... وأمهما ابنة البر الزكي

بحق ائمة سلفوا جميعاً ... على منهاج جدهم النبي

بحق القائم المهدي إلاّ ... غفرت خطيئة العبد المسيء

فسمع هاتفاً يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيماً ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمة شفعائك فلو سُئلْتُ ذنوب أهل الارض لغفرنا لهم غير عاقر الناقة وقتلة الانبياء والائمة(٢).

الجهل

◆- قال الصادق (عليه السلام) : الجهل صورة ركبت في اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها غيره وهو متقلب بين العصمة والخذلان فإن قابلته العصمه اصاب وان قابله الخذلان اخطا ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابه مرافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه

---

(١) دلائل الامامةص ٣٠٠

(٢) الفضائل:٦٦/خبر عن عطرفة الجني ص٦٠.

جحوده بالعلم وليس شئ اثباته حقيقة نفيه الا الجهل في الدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل (١)

ام خالد العبدية

❖- عن أبي بصير قال : دخلت ام خالد العبدية على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنه يعتريني قراقر في بطني ، وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق ، وقد وقفت وعرفت كراهتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك . فقال لها : وما يمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلدتك ديني فألقى الله عزوجل حين ألقاه فاخبره أن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) أمرني ونهاني . فقال : يابا محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل ! لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوقي منه قطرة ، فإنما تندمين إذا بلغت نفسك ههنا – وأومأ بيده إلى حنجرته – يقولها ثلاثا : أفهمت ؟ قالت : نعم ثم قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلاثا (٢)

نحن نزعم إنك تعلم علماً كثيراً

❖- عن سدير، قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداوود بن كثير الرقي في مجلس أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجباه لأقوام يزعمون: إنّا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلاّ اللّه، لقد هممت بضرب جاريتي فلانه فهربت مني، فما علمت في أيّ بيوت الدار.قال سدير: فلما أن قام عن مجلسه صار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر، وقلنا له: جعلنا اللّه فداك، سمعناك أنت تقول: كذا وكذا في أمر خادمتك، ونحن نزعم إنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك الى علم الغيب.فقال لي: يا سيدر، ألم تقرأ القرآن؟قلت: بلى.قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب اللّه: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)؟قلت: جعلت فداك، قد قرأت.قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قلت: فاخبرني أفهم.قال: قدر قطرة الثلج في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب.قلت: جعلت

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والثلاثون

(٢) الكافي ٤١٣/٦

فداك ما أقل هذا؟فقال لي: يا سدير، ما أكثر هذا لمن ينسبه الله الى العلم الذي أخبرك به.يا سدير: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل: (قل كفى باللّه شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) ؟قلت: قد قرأته جعلت فداك.قال: فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب؟قلت: بل من عنده علم الكتاب كله. قال: فأومأ بيده الى صدره وقال: علم الكتاب واللّه كله عندنا علم الكتاب واللّه كله عندنا[1].

لقد كنت احبه وقد ازددت له حبا

◆ - عن عمار بن حيان قال : خبرت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ببر إسماعيل ابني بي ، فقال : لقد كنت احبه وقد ازددت له حبا ، إن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) أتته اخت له من الرضاعة فلما نظر إليها سر بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها ، فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ ! فقال : لانها كانت أبر بوالديها منه . (٢)

الالف آلاء اللّه على خلقه من النعيم بولايتنا

◆ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن بسم اللّه الرحمن الرحيم، فقال: الباء بهاء اللّه والسين سناء الله والميم ملك اللّه.

قلت: اللّه؟

قال: الالف آلاء اللّه على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام إلزام اللّه خلقه ولايتنا.

قلت: فالهاء؟

قال: هوان لمن خالف محمداً وآل محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم).

قلت: الرحمان؟

قال: بجميع العالم.

---

(١) بصائر الدرجات للصفار:٢٣٠/٥.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦١

قلت: الرحيم؟

قال: بالمؤمنين خاصة[١].

نرجو أن يكون هذا من ذلك

❖- عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من بنى مسجدا بنى الله له له بيتا في الجنة ، قال : أبو عبيدة فمر بي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في طريق مكة وقد سويت بأحجار مسجدا فقلت له : جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذلك فقال : نعم (٢)

بلغني أنك كنت تفعل في غلة عين زياد شيئا

❖ - عن يونس أو غيره عمن ذكره ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : جعلت فداك بلغني أنك كنت تفعل في غلة عين زياد شيئا وأنا احب أن أسمعه منك قال : فقال لي : نعم كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا و كنت آمر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية عشرة كلما أكل عشرة جاء عشرة اخرى يلقى لكل نفس منهم مد من رطب وكنت آمر لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والصبي والمريض والمرأة ومن لا يقدر أن يجيئ فيأكل منها لكل إنسان منهم مد فإذا كان الجذاذ أوفيت القوام والوكلاء والرجال أجرتهم وأحمل الباقي إلى المدينة ففرقت في أهل البيوتات والمستحقين الراحلتين والثلاثة والاقل والاكثر على قدر استحقاقهم وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار وكان غلتها أربعة آلاف دينار(٣)

---

(١) توحيد الشيخ الصدوق:٢٣٠، باب ٣١، باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢)الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ ، من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٥

(٣) الكافي ج ٣ ص ٥٦٩

لو عرفوه لواسيناهم بالدقة

◆ - عن معلى بن خنيس قال : خرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في ليلة قد رشت وهو يريد ظلة بني ساعدة فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شئ فقال : بسم الله اللهم رد علينا ، قال فأتيته فسلمت عليه ، قال : فقال : معلى ؟ قلت : نعم جعلت فداك فقال لي : التمس بيدك فما وجدت من شئ فادفعه إلي فإذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز فقلت : جعلت فداك أحمله على رأسي فقال : لا أنا أولى به منك ولكن امض معي قال : فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا ، فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال : لو عرفوه لواسيناهم بالدقة والدقة هي الملح إن الله تبارك وتعالي لم يخلق شيئا إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة فإن الرب يليها بنفسه وكان أبي إذا تصدق بشئ وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل ، إن صدقة الليل تطفي غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر ، إن عيسى ابن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) لما أن مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين : يا روح الله وكلمته ، لم فعلت هذا و إنما هو من قوتك ؟ قال : فقال : فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم . (١)

كيف كانت خطبة ادم لحواء

◆- قال جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ان ادم (عَلَيْهِ السَّلام) راى حوا في المنام فلما انتبه قال يارب من هذه التي انست بقربها ؟ قال الله تعالى هذه امتي وانت عبدي يا ادم ما خلقت خلقا اكرم عليّ منكما اذا انتما عبدتماني واطعتماني ، ولقد خلقت لكما داراً وسميتها جنتي ، ومن دخلها كان وليي حقاً ومن لم يدخلها كان عدوي حقاً ، فقال ادم ولك يارب عدو وانت رب السموات قال الله تعالى يا ادم لو شئت اجعل

---

(١)الكافي ج ٤ ص ٨

الخلق كلهم اوليائي لفعلت ولكني افعل ما اشاء واحكم ما اريد ، قال ادم يارب هذه امتك حوا قد رق لها قلبي فلمن خلقتها ؟ قال الله تعالى خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيداً قال فانكحنيها يارب قال انكحتها بشرط ان تعلمها مصالح ديني وتشكرني عليها فرضى ادم بذلك فاجتمعت الملائكة فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبرئيل الامين ، والشهود الملائكة المقربين والزوج ادم اب النبين فتزوج حوا بادم على الطاعة والتقى ، والعمل الصالح فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة ، قال ابن عباس اعلنوا النكاح فانه سنة ابيكم ادم وقال (عَلَيْهِ السَّلام) ليس شيئ مباح احب الى الله من النكاح ، فاذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى ابليس وقال يا ويلتاه هذا العبد اطاع ربه وغفر ذنبه ولا شيئ عليه مباح ابغض الى الله من الطلاق وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لعن الله الذواق والذواقة . (١)

لا يقدر أحد ان يصف حق المؤمن ويقوم به

❖- عن مالك بن أعين ، قال : أقبل الي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا مالك انتم والله شيعتنا حقا ، يا مالك تراك فقد افرطت في القول في فضلنا ، انه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ، ولله المثل الاعلى ، فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) وفضلنا وما اعطانا الله وما اوجب من حقوقنا ، وكما لا يقدر أحد ان يصف فضلنا وما اوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحد ان يصف حق المؤمن ويقوم به ، مما أوجب الله على أخيه المؤمن ، والله يا مالك ان المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منها صاحبه ، فما يزال الله تبارك وتعالى ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة ، وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله . (٢)

---

(١) مستدرك الوسائل ٢٨٠/١٥

(٢) نهج السعادة ج ٨ ص ١٣٣

افتتاح الصلاة

◆- قال الصادق (عليه السلام) : إذا استقبلت القبلة فايس الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه وفرغ قلبك كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمه عز وجل واذكر وقوفك بين يديه . قال الله : (يوم تبلوا كل نفس بما اسلفت وردوا الى مولاهم الحق) وقف على قدم الخوف والرجاء كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه فإن الله تعالى إذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره فقال يا كذاب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسرة بمناجاتي . واعلم تعالى غير محتاج الى خدمتك وهو غنى عنك وعن عبادتك ودعائك وإنما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل ضعف ما خلق من العوالم اضعافا مضاعفة على سرمد الابد لكان عند الله سواء ا كفروا به باجمعهم أو وحدوه فليس له من عبادة الخلق إلا اظهار الكرم والقدرة فاجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت سرير سلطان الله تعالى تغتنم فوائد ربوبيته مستعينا مستغيثا إليه(١)

لا والله ما أبصرته ولقد جاء شئ فحال بيني وبينه

◆عن بعض أصحابنا قال: قال أبو جعفر لحاجبه: إذا دخل علي جعفر بن محمد فادخل واقتله قبل أن يصل إلي، قال: فدخل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فجلس، قال: فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه وأبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قاعد، ثم قال لي: عد

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع والثلاثون

إلى مكانك، فأقبل يضرب بيده على الاخرى، فلما قام أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وخرج دعا صاحبه فقال: أما أمرتك ؟ قال: والله ما رأيته حيث خرج ولا رأيته وهو قاعد عندك.

◆ عن علي بن ميسر قال: لما قدم أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه، وقال له: إذ دخل علي فاضرب عنقه. فلما دخل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) نظر إلى أبي جعفر وأسر شيئا فيما بينه وبين نفسه لا يدرى ما هو، ثم أظهر: يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد إكفني شر عبد الله بن علي. قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد عييتك في هذا الحر فانصرف، فخرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شئ فحال بيني وبينه ، فقال أبو جعفر له: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحدا لاقتلنك[1]

سر الات الجماع

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : انظر الآن يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك ذلك ، فجعل للذكر آلة ناشزة تمتد حتى تصل النطفة إلى الرحم إذ كان محتاجا إلى أن يقذف ماءه في غيره ، وخلق للانثى وعاءا قعر ليشتمل على المائين جميعا ، ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم ، أليس ذلك من تدبير حكيم لطيف ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون(٢)

الذكر

◆- قال الصادق (عليه السلام) : من كان ذاكرا لله تعالى على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبله للسانك لا تحركه باشارة القلب وموافقة العقل ورضى

---

(١)الكافي: ٢ / ٥٥٩ ح ١٢ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ٨٢ ح ٢٠ ، حلية الابرار: ٤ / ٧٣ ح ٤.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

الايمان فإن تعالى عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك بما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلف به ربك واغسل قلبك بماء الحزن والخوف واجعل ذكر الله تعالى من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واثنى واتم من ذكرك واسبق ومعرفتك بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت في جنب منته وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه وهو استكثار الطاعه ونسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك بعدا ولا تستجلب به على معنى الايام إلا وحشة والذكر ذكران : ذكر خالص بموافقة القلب وذكر صادف لك بنفي غيره كما قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)) انا لا احصى ثناء أنت كما اثنيت على نفسك فرسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)) لم يجعل لذكر الله تعالى مقدارا عند علمه بحقيقه سابقة الله عز وجل من قبل ذكره له ومن دونه اولى فمن اراد يذكر الله تعالى فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على ذكره (١)

المشاورة

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) شاور في امورك مما يقتضى الدين من فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى وان تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله تعالى فإن ذلك يؤديك الى الصواب وما كان من امور الدنيا التي هي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها فانك إذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعه وفي المشاورة اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علما جديدا ويستدل به على المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات ووفنائهما وهما غيبان لانه كلما قوى تفكره فيهما غاص بحار نور المعرفة وازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والعشرون

عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع وإذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فإن النفس تجمع عن قبول الحق وخلافها عند قبول الحقايق ابين قال تعالى (وشاورهم في الامر) وقال تعالى (وامرهم شورى بينهم) أي متشاورون فيه (١)

إن الله خلق حية قد أحدقت بالسماوات والارض

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله خلق حية قد أحدقت بالسماوات والارض ، قد جمعت رأسها وذنبها تحت العرش ، فإذا رأت معاصي العباد أسفت و استأذنت أن تبلع السماوات والارض . (٢)

فطار مقدار عشرين الف عام

❖ - وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال : وان لله ملكا يقال له : حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمأة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شئ ؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى ، فكان له ست وثلاثون الف جناح ما بين الجناح ، إلى الجناح خمسمائة عام ، ثم اوحى الله إليه ايها الملك : طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة ، وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا ، واوحى الله إليه : ايها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق عرشى ، فقال الملك سبحان ربى الاعلى ، فأنزل الله عزوجل سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : اجعلوها في سجودكم. (٣)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني والسبعون

(٢) بحار الانوار ٢٥٢/٥٦

(٣) تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٥٥٤ ، روضة الواعظين ص ٤٧

خلق ادم عليه السلام

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام) بعث جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة ، وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا إلى الارض السابعة القصوى فأمر الله عزوجل كلمته فأمسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ، ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا و من السموات ذروا ، فقال للذي بيمينه : منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، وقال للذي بشماله : منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، ثم ان الطينتين خلطتا جميعا(١)

إني والله عبد مخلوق ولي رب أعبده

❖- عن خالد بن نجيح قال: كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أقول في نفسي: ليس يدرون هؤلاء بين يدي من هم ؟ قال: فأدناني حتى جلست بين يديه ثم قال لي: يا هذا إن لي ربا أعبده ثلاث مرات (٢)

الحج

❖- قال الصادق (عليه السلام).إذا أردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب وفوض أمورك كلها إلى خالقك و توكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه و قدره وودع الدنيا والراحة والخلق ، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة أن يصير ذلك عدوا ووبالا ، قال : من ادعى رضى الله

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٩

(٢) مدينة المعاجز ٣٥١/٥

واعتمد على شئ سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد إلا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع وأحسن الصحبة وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر و الشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع وأحرم عن كل شئ يمنعك من ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك متمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك ، واخرج عن غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه ، واعترف بالخطايا بعرفات ، وجدد عهدك عند الله ‹ صفحة ١٢٥ › بوحدانيته وتقرب إلى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك إلى الملا الاعلى بصعودك إلى الجبل واذبح حنجرة الهواء والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والافعال الذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضاء بقسمته وخضوعا لعزته ، وودع ما سواه بطواف الوداع واصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا أوصافك عند المروة واستقم على شرط حجتك ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجبت له إلى يوم القيامة . واعلم بأن الله تعالى لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله عز وجل " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " ولا شرع نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلا للاستعداد والإشارة

إلى الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة أهلها ودخول النار أهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها لأولي الألباب وأولي النهى (١)

لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة

◆ - عن حذيفة بن منصور قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه رجل فقال : جعلت فداك إن لي أخا لا يؤتى من محبتكم وإجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : أما إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة ، ولكن ألا انبئكم بشر من هذا ؟ الناصب لنا شر منه . وإن أدنى المؤمنين وليس فيهم دني ليشفع في مائتي إنسان ، ولو أن أهل السماوات السبع والارضين السبع ، والبحار السبع ، شفعوا في ناصبى ما شفعوا فيه ألا إن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده ، فيكون تحبيطا لخطاياه حتى يلقى الله عزوجل ولا ذنب له ، إن شيعتنا على السبيل الاقوم إن شيعتنا لفي خير ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن أبي كان كثيرا ما يقول : احبب حبيب آل محمد وإن كان مرهقا ذيالا وابغض بغيض آل محمد وإن كان صواما قواما (٢)

إنما ذلك عند المعاينة

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ؟ ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه ؟ قال : نعم ، قلت . فوالله إنا لنكره الموت ! فقال : ليس ذاك حيث تذهب ، إنما ذلك عند المعاينة ، إذا رأى ما يحب فليس شئ أحب إليه من أن يتقدم ، والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، وإذا رأى ما يكره فليس شئ أبغض إليه من لقاء الله عزوجل والله عزوجل يبغض لقاءه (٣)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والعشرون ، بحار الأنوار ج ٩٦ ص ١٢٤

(٢) بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١٢٦

(٣) بحار الانوار ٢٦٧/٧٨

فلا تجزع وإن أعسرت يوما

◆- عن بعض تجار المدينة قال : كنت أختلف إلى جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) وكنت له خليطا وكان يعرفني بحسن حال فتغيرت حالتى فرق لى فأتيته فجعلت أشكو إليه سوء حالتى فقال شعرا :

فــلا تجــزع وإن أعســرت يومــا ... فقــد أيســرت في الــدهر الطويــل

ولا تيــأس فــإن اليــأس كفــر ... لعــل الله يغنــى عــن قليــل

ولا تظــنن بربــك ظــن ســوء ... فــإن الله أولى بالجميــل

قال فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس . وفى رواية أخرى زيادة وهى :

فــان العســر يتبعــه يســار ... وقيــل الله أصــدق كــل قيــل

فلــو أن العقــول تســوق زرقــا ... لكــان المــال عنــد ذوى العقــول (١)

قراءه القرآن

◆- قال الصادق (عليه السلام) : من قرا القرآن ولم يخضع ولم يرق قلبه ولا ينشى حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله تعالى وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن محتاج ثلاثه اشياء : قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فإذا خشع الله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله (فإذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) فإذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة ويعترضه عارض فيحرمه بركة نور القرآن وفوائده فإذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق بعد ان اتى بالخصلتين : خضوع القلب وفراغ البدن استانس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات الله تعالى عز وجل لعباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فإن شرب كاسا من هذا المشرب لا يختار ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل يؤثره كل طاعة وعبادة لأن فيه المناجاة مع الرب بلا واسطه فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشود ولايتك

---

(١) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٦٥

وكيف تجيب اوامره وتجتنب نواهيه وكيف تتمثل حدوده فانه كتاب عزيز : (لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد) فرتله ترتيلا وقف عنده وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده (١)

السجود

❖- قال الصادق (عليه السلام) : ما خسروا الله تعالى قط من اتى بحقيقة السجود ولو كان في عمره مره واحده وافلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيها بمخادع نفسه غافلا لاهيا عما اعد الله تعالى للساجدين من البشر العاجل وراحه الاجل ولا بعد عن الله تعالى ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب إليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بتعليق قلبه بسواه في حال السجود فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم انه خلق من تراب يطؤه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذها كل أحد وكون ولم يكن ولقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد عن غيره ا لا ترى في الظاهر لا يستوي حال السجود إلا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك اراد الله أمر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلاته بشئ دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشئ بعيد عن حقيقه اراد الله تعالى منه في صلاته . قال الله تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) . وقال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : قال الله عز وجل : ما اطلع على قلب فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته وتقربت منه ،ومن اشتغل في صلاته بغيرى فهو من المستهزئين بنفسه اسمه مكتوب ديوان الخاسرين (٢)

في النخل

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل في النخل فإنه لما صار فيه اناث يحتاج إلى التلقيح جعلت فيه ذكورة للقاح من غير غراس

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني عشر
(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والاربعون

فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح الاناث لتحمل وهو لا يحمل تأمل خلقة الجذع كيف هو فإنك تراه كالمنسوج نسجا من غير خيوط ممدودة كالسدى واخرى معه معترضة كاللحمة كنحو ما ينسج بالايدي ، وذلك ليشتد ويصلب ولا ينقصف من حمل القنوان الثقلية ، وهز الرياح العواصب إذا صار نخلة ، وليتهيأ للسقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه إذاصار جذعا وكذلك ترى الخشب مثل النسج فإنك ترى بعضه مداخلا بعضا طولا وعرضا كتداخل أجزاء اللحم ، وفيه مع ذلك متانة ليصلح لما يتخذ منه من الآلات فإنه لو كان مستحصفا كالحجارة لم يمكن أن يستعمل في السقوف وغير ذك مما يستعمل فيه الخشبة كالابواب والاسرة والتوابيت وما أشبه دلك . ومن جسيم المصالح في الخشب أنه يطفو على الماء فكل الناس يعرف هذا منه وليس كلهم يعرف جلالة الامر فيه ، فلولا هذه الخلة كيف كانت هذه السفن والاظارف تحمل أحمال الجبال من الحمولة ، ، وأنى كان ينال الناس هذا الوفق وخفة المؤونة في حمل التجارات من بلد إلى بلد ؟ وكانت تعظم المؤونة عليهم في حملها حتى يلقى كثير مما يحتاج إليه في بعض البلدان مفقودا أصلا أوعسرا وجوده . (١)

صحيفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد

❖- عن أبي بصير: قال: كنت عند أبي عبد الله (صلوات الله عليه) يوما جالسا إذ قال يا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله الذي لا اله الا هو، وانت هو ووضعت يدي على ركبتيه وفخذيه فقال يا محمد ليس هذا الامر معرفة ولا اقرار للامام بما جعله الله له وفيه ولكن نطالبه بعلامة ودلالة قلت يا سيدي قولك الحق ولكي ازداد علما ويقينا وليطمئن قلبي قال يا محمد ترجع الى الكوفة ويولد لك ولد تسميه عيسى ويولد لك بعد سنتين ولد تسميه محمدا ويولد لك بعدهما ابنتان في ثلاث سنين واعلم ان اسماء ابنائك عندنا في الصحيفة الجامعة والوسطى مثبتان مسميان مع أسماء شيعتنا واسماء آبائهم

---

(١) بحار الانوار ٣/٨١

وامهاتهم وقبائلهم وعشائرهم مصوران مجليان واجدادهم واولادهم وما يلدون الى يوم القيامة رجلا رجلا وامرأة امرأة وهي صحيفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد قال أبو بصير: فرجعت من المدينة ودخلت الكوفة فولد لي والله ولدان وابنتان في الاوقات التي قال عنها (١)

سبعة من العلماء في النار

❖- عن أبي عبد الله قال سبعة من العلماء في النار:

أن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأول من النار.

ومن العلماء من إذا وعظ أنف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار.

ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين وضعاً، فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب جبابرة والسلاطين فأن رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار.

ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار.

ومن العلماء من يتخذ علمه مروةً وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار، (٢)

ميز الذكور من الاناث

❖ - عن أبي جعفر الاحول قال : قال ابن أبي العوجاء مرة : أليس من صنع شيئا وأحدثه حتى يعلم أنه من صنعته فهو خالقه ؟ قلت : بلى ، قال : فأخلني شهرا أو شهرين

---

(١) الهداية ٢٥٣

(٢) الخصال ص ٣٥٢

ثم تعال حتى اريك ، قال : فحججت فدخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أما إنه قد هيأ لك شاتين وهو جاء معه بعدة من أصحابه ثم يخرج لك الشاتين قد امتلئا دودا ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي فقل له : إن كان من صنعك وأنت أحدثته فميز ذكوره من إناثه ، وأخرج إلي الدود فقلت له : ميز الذكور من الاناث فقال : هذه والله ليست من إبرازك ، هذه التي حملتها الابل من الحجاز . ثم قال : ويقول لك : أليس تزعم أنه غني فقل : بلى ، فيقول : أيكون الغني عندك من المعقول في وقت من الاوقات ليس عنده ذهب ولا فضة ؟ فقل له : نعم فانه سيقول لك كيف يكون هذا غنيا ؟ فقل : إن كان الغنى عندك أن يكون الغني غنيا من قبل فضته وذهبه وتجارته فهذا كله مما يتعامل الناس به فأي القياس أكثر وأولى بأن يقال غني من أحدث الغنى فأغنى به الناس قبل أن يكون شئ وهو وحده أو من أفاد مالا من هبة أو صدقة أو تجارة ؟ قال : فقلت له ذلك ، قال فقال : وهذه والله ليست من إبرازك ، هذه والله مما تحلمها الابل . (١)

لم يكن متوركا كما كان

❖ - عن حماد ، عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : رأيته جالسا متوركا برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده : جعلت فداك هذا جلسة مكروه ، فقال : لا إن اليهود قالت : إن الرب لما فرغ من خلق السماوات والارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله : لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، لم يكن متوركا كما كان (٢)

ولكن صبري يا أميمة جميل

❖- عن عينية بن بجاد العابد قال : لما مات إسماعيل بن جعفر بن محمد وفرغنا من جنازته ، جلس الصادق جعفر بن محمد وجلسنا حوله وهو مطرق ، ثم رفع رأسه

---

(١)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٤٠٦

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٧

فقال :أيها الناس إن هذه الدنيا دار فراق ودار التواء ، لا دار استواء ، على أن لفراق المألوف حرقة ولوعة لا ترد ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء ، وصحة الفكرة ، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد ، ثم تمثل بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه :

ولا تحسبن إني نسيت عهده ولكن صبري يا أميمة جميل(١)

الحر والبرد ودخول أحدهما على الآخر

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: اعتبر بهذه الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف من الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيها صلاحها فإنه لو لا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت وأخوت وانتكثت . فكر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدريج والترسل فإنك ترى أحدهما ينقص شيئا بعد شئ ، والآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ، ولو كان دخول إحدهما على الاخرى مفاجاة لاضر ذلك بالابدان وأسقمها كما أن أحدكم لو خرج من حمام حار إلى موضع البرودة ضره ذلك وأسقم بدنه فلم جعل الله عزوجل هذا الترسل في الحر والبرد إلا للسلامة من ضرر المفاجاة ؟ ولم جرى الامر على مافيه السلامة من ضر المفاجاة لولا التدبير في ذلك ؟ فإن زعم زاعم أن هذا الترسل في دخول الحر والبرد إنما يكون لابطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في إبطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فإن اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذا المسألة ترقى معه إلى حيث رقى من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ، ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ، ويريع الريع الكثير الذي يتسع

---

(١) أمالي الصدوق ٢٧٣ ، إكمال الدين ٧٢ ، مجموعة ورام ١٦٥/٢ ، البحار ٢٤٦/٤٧ .

للقوت وما يرد في الارض للبذر أفلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يولم الابدان ويمضها ، وفي ذلك عبرة لمن فكر ، ودلالة على أنه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه . (١)

اليقين

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) اليقين يوصل العبد الى حال سنى ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) كان يمشى على الماء فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) لو زاد يقينه لمشى في الهواء فدل بهذا على ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله كانت يتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهايه بزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوى منهم يقينه فعلامته التبرى من الحول والقوه بالله والاستقامه على أمر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها عين واحد ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعى في أمر الدنيا وجمعها وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطى إلا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر بفعله وقلبه قال الله تعالى (يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون) إنما عطف تعالى بعباده حيث اذن لهم بالكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعد حدود الله ولم يتركوا فرائضه وسنن نبيه في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن مهجه التوكل ولا يقفوا في ميدان الحرص فاما إذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم في الحاصل إلا الدعاوى الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا يستجلب من كسبه الى نفسه إلا حراما وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدنيا ولا يمسك والماذون

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده قام كالامين عالما بان يكون ذلك المال وفوته سواء وان امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امره الله عز وجل ويكون منعها واعطائها لله تعالى (١)

نساء وجواري الجنة

❖- عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك يابن رسول الله شوقني ، فقال : يا أبامحمد إن الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام ، وإن أدني أهل الجنة منزلا لونزل به الثقلان الجن والانس لو سعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شئ ، وإن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق ، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ماشاءالله ، فإذا شكرالله وحمده قيل له : ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ، ففيها ماليس في الاولى ، فيقول : يارب أعطني هذه ، فيقول : لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : رب هذه هذه ، فإذا هو دخلها وعظمت مسرته شكرالله وحمده قال : فيقال : افتحوا له باب الجنة ، ويقال له : ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ماكان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسراته : رب لك الحمدالذي لا يحصى إذ مننت علي بالجنان وأنجيتني من النيران فيقول : رب أدخلني الجنة وأنجني من النار ، قال أبوبصير : فبكيت وقلت له : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبامحمد إن في الجنة نهرا في حافيتها جوار نابتات ، إذا مرالمؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها اخرى ، قلت : جعلت فداك زدني ، قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحورالعين ، قلت : جعلت فداك ثمان مائة عذراء ؟ قال : نعم مايفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك ، قلت : جعلت فداك من أي شئ خلقن الحورالعين ؟ قال : من الجنة ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة ، قلت : جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة ؟ قال : نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله . قلت :

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والثمانون

ماهو ؟ قال يقلن : نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، طوبى لمن خلق لنا ، وطوبى لمن خلقنا له ، نحن اللواتي لوعلق إحدانا في جو السماء لاغنى نورنا عن الشمس والقمر لو أن قرن إحدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار . (١)

الريح وما فيها

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: وانبهك يا مفضل على الريح وما فيها ألست ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد أن يأتي على النفوس ، ويحرض الاصحاء وينهك المرضى ، ويفسد الثمار ، ويعفن البقول ، ويعقب الوباء في الابدان ، والآفاة في الغلات ؟ ففي هذا بيان أن هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق . (٢)

ماخلق الله نجما أقرب إلى الله منه

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع ، فخلقه من ماء بارد ، وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار ، وهو نجم الانبياء والاوصياء ، وهو نجم أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ، ويأمر بافتراش التراب ، وتوسد اللبن ولباس الخشن ، وأكل الجشب ، وما خلق الله نجما أقرب إلى الله منه. (٣)

لقد هممت أن لا أترك لك نخلا إلا عقرته

❖عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابة وظريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) رفع يده إلى السماء ثم قال: اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وعلي،

---

(١) بحار الانوار ١٢٠/٨

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣) الكافي ٢٥٧/٨

والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي عليهم السلام اللهم إني أدرء بك في نحره، وأعوذ بك من شره. ثم قال للجمال: سر، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشد باطنه عليك ! لقد سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلا إلا عقرته، ولا مالا إلا نهبته، ولا ذرية إلا سبيتها، قال: فهمس بشئ خفي وحرك شفتيه، فلما دخل سلم وقعد فرد عليه السلام، ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلا إلا عقرته، ولا مالا إلا أخذته. فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أمير المؤمنين إن الله عزوجل ابتلى أيوب فصبر، وأعطى داود فشكر، وقدر يوسف فغفر، وأنت من ذلك النسل، ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه، فقال: صدقت فقد عفوت عنكم، فقال له: يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منا أهل البيت أحد دما إلا سلبه الله ملكه، فغضب لذلك واستشاط ، فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان. فلما قتل يزيد لعنه الله حسينا (عَلَيْهِ السَّلام) سلبه الله ملكه، فورثه الله آل مروان، فلما قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه، فورثه مروان بن محمد، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه، فأعطاكموه فقال:صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الاذن، فقال: هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة الاف درهم، قال: لا حاجة لي فيها، قال: إذن تغضبه فقال هات فأخذها ثم تصدق بها[1]

لم خلق الله عيسى من غير أب

❖ - عن أبي بصير قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لم خلق الله عيسى من غير أب وخلق سائر الناس من الآباء والامهات ؟ فقال : ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ، ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر ، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى ، وإنه عزوجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شئ قدير(٢).

---

(١)الكافي: ٢ / ٥٦٢ ح ٢٢ وعنه البحار: ٢٠٨ ح ٥١ وحلية الابرار: ٤ / ٧٣ ح ٥.
(٢)علل الشرائع : ١٧

اتدرى ما كان قميص يوسف

❖- عن المفضل الجعفي عن ابى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال سمعته يقول اتدرى ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقد له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولابرد فلما حضر ابراهيم الوفاة جعله في تميمته وعلقها على اسحق وعلقها اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقها عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف بمصر القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه فهو قوله تعالى(انى لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون)فهو ذلك القميص الذى انزل به من الجنة ،قلت: جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص؟ فقال إلى اهله ثم قال كل نبى ورث علمه أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واهل بيته (١).

يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة

❖- عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه فبينا هم يسيرون إذا ذئب قد أقبل إليه فلما رأى غلمانه أقبلوا إليه قال: دعوه فان له حاجة. فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخرطمه ، وطأطأ رأسه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فكلمه الذئب بكلام لا يعرف، فرد عليه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) مثل كلامه، فرجع يعدو، فقال له أصحابه: قد رأينا عجبا، وقال: إنه أخبرني أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف، وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسألني الدعاء لها بالخلاص، وأن يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا، فضمنت له ذلك. قال: فانطلق أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وانطلقنا معه إلى ضيعته وقال: إن الذئب قد ولد له جرو ذكر. قال: فمكثنا في ضيعته معه شهرا، ثم رجع مع أصحابه، فبيناهم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعووا في وجه أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأجابهم بمثله، ورأوا أصحاب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) الجرو وعلموا أنه قد قال لهم الحق، وقال لهم أبو عبد الله عليه

---

(١)بصائر الدرجات ص ٢٠٩

السلام: تدرون ما قالوا ؟ قالوا: لا. قال: كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثله، وأمرتهم أن لا يؤذوا لي وليا ولا لاهل بيتي فضمنوا لي ذلك. (١)

القمر ودلالته على الشهور

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ، و يقوم عليه حساب السنة ، لان دوره لا يستو في الازمنة الاربعة ونشوء الاثمار وتصرمها ، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها ، وصار الشهر من شهور القمر ينتقل مرة بالشتاء ومرة بالصيف . (٢)

لقضاء حاجة أمرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة

❖- عن المشمعل الاسدي ، قال : خرجت ذات سنة حاجا ، فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فقال : من أين بك يا مشمعل ؟ فقلت : جعلت فداك ، كنت حاجا . فقال : أو تدري ما للحاج من الثواب ؟ فقلت : ما أدري حتى تعلمني . فقال : إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا ، وصلى ركعتيه ، وسعى بين الصفا والمروة ، كتب الله له ستة آلاف حسنة ، وحط عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا ، وادخر له للآخرة كذا . فقلت له : جعلت فداك ، إن هذا لكثير ! قال : أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك ؟ قال قلت : بلى . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لقضاء حاجة أمرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة ، حتى عد عشر حجج (٣)

---

(١)دلائل الامامة

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣)الأمالي الصدوق ص ٥٨١

أخبرني عن اللواتي مع اللواتي ؟

❖- عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فأذن لها ، فقالت : أخبرني عن اللواتي مع اللواتي ؟ ما حد ما هو فيه ؟ قال : حد الزانية ، إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن قد البسن مقطعات من النار ، وقنعن بمقانع من نار ، وسربلن من نار ، وادخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار ، وقذف بهن في النار ، أيتها المرءة ! أول من عمل هذا العمل قوم لوط ، فاستغنى الرجال بالرجال ، وبقي النساء بغير رجال ، ففعلن كما فعلن رجالهن. (١)

إياكم وغشيان الملوك

❖ - زيد النرسى : قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إياكم وغشيان الملوك ، وأبناء الدنيا ، فان ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم ويعقبكم كفرا وإياكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا ، ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقا وذلك داء دوي لا شفاء له ، ويورث قساوة القلب ، ويسلبكم الخشوع ، وعليكم بالاشكال من الناس ، والاوساط من الناس ، فعندهم تجدون معادن الجوهر ، وإياكم أن تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا فمن مد طرفه إلى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده ، فيقل شكره الله ، وانظر إلى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكرا ، ولمزيده مستوجبا ولجوده ساكبا . (٢)

ان قدرت أن لا تعرف فافعل

❖ - عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ان قدرت أن لا تعرف فافعل ، وما عليك ان لا يثنى عليك الناس ، وما عليك ان تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله ، ثم قال : ان على بن أبى طالب قال لا

---

(١) المحاسن ١١٤/١

(٢)بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٦٧

خير في العيش الا لرجلين ، رجل يزداد كل يوم خيرا ، ورجل يتدارك منيته بالتوبة ، وأنى له بالتوبة ، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضى بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله عزوجل فقال :(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) ثم قال : ما الذى أتوا ، اتوا والله مع الطاعة والمحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا . (١)

الآفات الحادثة

❖- في حديث الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: قال المفضل : فما كان اليوم الرابع بكرت إلى مولاى فاستوذن لي فأمرني بالجلوس فجلست ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : منا التحميد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الاقدم ، والنور الاعظم العلي العلام ، ذي الجلال والاكرام ، ومنشئ الانام ، ومفتي العوالم والدهور ، وصاحب السرالمستور والغيب المحظور والاسم المخزون والعلم المكنون ، وصلواته وبركاته على مبلغ وحيه ، ومؤدي رسالته ، الذي ابتعثه بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، فعليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيبات والتحيات الزاكيات الناميات ، وعليه وعليهم السلام والرحمة والبركات في الماضين والغابرين أبد الآبدين ودهر الداهرين وهم أهله ومستحقه . قد شرحت لك يا مفضل من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد في الانسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك مافيه عبرة لمن اعتبر ، وأنا أشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الازمان التي اتخذها اناس من الجهال ذريعة إلى جحود الخالق والخلق والعمد

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٥٤٥

والتدبير ، وما أنكرت المعطلة والمنانية من المكاره والمصائب وما أنكروه من الموت والفناء ، وماقاله أصحاب الطبائع ، ومن زعم أن كون الاشياء بالعرض والاتفاق ليتسع ذلك القول في الرد عليهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ؟ . اتخذ اناس من الجهال هذه الآفات الحادثة في بعض الازمان كمثل الوباء واليرقان والبرد والجراد ذريعة إلى جحود الخلق والتدبير والخالق ، فيقال في جواب ذلك : إنه إن لم يكن خالق ومدبر فلم لايكون ما هو أكثر من هذا وافظع ؟ فمن ذلك أن يسقط السماء على الارض فتذهب سفلا ، وتتخلف الشمس عن الطلوع أصلا ، وتجف الانهار والعيون حتى لايوجد ماء للشفة ، وتركد الريح حتى تخم الاشياء وتفسد ، ويفيض ماء البحر على الارض فيغرقها . ثم هذه الآفات التي ذكرناها من الوباء والجراد وما أشبه ذلك ما بالها لاتدوم وتمتد حتى تجتاح كل ما في العالم ؟ بل تحدث في الاحايين ، ثم لا تلبث أن ترفع ؟ أفلا ترى بأن العالم يصان ويحفظ من تلك الاحداث الجليلة التي لو حدث عليه شئ منها كان فيه بوراه ، ويلذع أحيانا بهذه الآفات اليسيرة لتأديب الناس وتقويمهم ، ثم لا تدوم هذه الآفات بل تكشف عنهم عند القنوط منهم فتكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة . (١)

أما لنفقدنك قبل أن تفقدنا

❖- عن عمر بن محمد الاصبهاني قال: اهديت لاسماعيل بن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) صلصالا، فدخل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فلما رآه قال: ما هذا الطير المشؤم أخرجوه فإنه يقول: فقدتكم فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم (٢)

❖- عن علي بن سنان قال: كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فسمع صوت فاختة في الدار فقال: أين هذه التي أسمع صوتها ؟ قلنا: هي في الدار اهديت لبعضهم،

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ح ٢٢ وعنه البحار: ٦٥ / ١٦ ح ١٣ والوسائل: ٨ / ٣٨٧ ح ١ وعن الكافي: ٦ / ٥٥١ ح ٢،

فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) له أما لنفقدنك قبل أن تفقدنا. قال: ثم أمر بها فاخرجت من الدار. (١)

نهى السلطان عن مجالستي

◆- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال . كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا صالحا ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له : من أنت يا عبد الله فقال : أنا أبو ذر ، فقال الرجل : الله أكبر الله أكبر ، فقال أبوذر : ولم تكبر يا عبد الله ؟ فقال : إني دخلت المسجد فدعوت الله عزوجل أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليسا صالحا ، فقال له أبوذر : أنا أحق بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حيت يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستي . (٢)

المراة وزوجها والقاضي

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاض وللقاضي أخ ، وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الانبياء ، فأراد الملك أن يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي : أبغني رجلا ثقة ، فقال ماأعلم أحدا أوثق من أخي ، فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل ، وقال لاخيه إني أكره أن اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه : ياأخي إني لست أخلف شيئا أهم علي من امرأتي ، فاخلفني فيها ، وتول قضاء حاجتها قال : نعم . فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه ، فكان القاضي يأتيها و يسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه ، فحلف عليها لئن لم تفعل لنخبرن الملك أنك قد فجرت فقالت : اصنع مابدا لك لست اجيبك إلى شئ مما طلبت ، فأتى الملك فقال : إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٦ ح ٢٣ وعنه البحار: ٦٥ / ١٤ ح ٦ والوسائل: ٨ / ٣٨٦ ح ٣

(٢) الكافي ٣٠٧/٨

عندي ، فقال له الملك : طهرها فجاء إليها فقال : إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجيبني وإلا رجمتك ؟ فقالت : لست اجيبك فاصنع مابدا لك . فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها . وانصرف وجن بها الليل ، وكان بها رمق ، فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيها ديراني فنامت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب ورآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وأدخلها الدير ، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره ، وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيه . وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه ، فأبت فجهد بها فأبت ، فقال : لئن لم تفعلي لاجتهدن في قتلك ، فقالت : اصنع مابدا لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه وأتى الديراني فقال له : عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته ، فجاء الديراني فلما رآها قال لها : ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي أن تكون عندي ، فاخرجي ! فأخرجها ليلا ودفع إليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فأصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حى فسألت عن قصته فقالوا : عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهما ودفعتها إلى غريمه وقالت : لاتقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها : ماأحد أعظم علي منة منك ، نجيتني من الصلب ومن الموت ، فأنا معك حيث ماذهبت . فمضى معها ومضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها : اجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به ، فأتاهم فقال لهم : ما في سفينتكم هذه ؟ قالوا : في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها ، قال : وكم يبلغ مافي سفينتكم ، قالوا : كثير لانحصيه قال : فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم ، قالوا : وما معك ؟ قال : جارية لم تروا مثلها قط فقالوا : بعناها قال : نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشتريها ولايعلمها ، ويدفع إلي الثمن ولايعلمها حتى أمضي أنا ، فقالوا : ذلك لك ، فبعثوا من

نظر إليها فقال : مارأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ، ودفعوا إليه الدراهم ، فمضى بها ، فلما أمعن أتوها فقالوا لها : قومي وادخلي السفينة ، قالت : ولم ؟ قالوا : قد اشتريناك من مولاك ؟ قالت : ماهو بمولاي قالوا : لتقومين أو لنحملنك ، فقامت ومضت معهم . فلما انتهوا إلى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها ، فبعث الله عزوجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ، ثم دارت في الجزيرة فاذا فيه ماء وشجر فيه ثمر ، فقالت : هذا ماء أشرب منه ، وثمر آكل منه ، أعبدالله في هذا الموضع فأوحى الله عزوجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن يأتي ذلك الملك ، فيقول : إن في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج أنت ومن في مملكتك حتى أتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم ، فان غفر لكم غفرت لكم . فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم إليها الملك فقال لها : إن قاضيي هذا أتاني فخبرني أن امرأة أخيه فجرت ، فأمرته برجمها لم يقم عندي البينة ، فأخاف أن أكون قد تقدمت علي مالايحل لي فاحب أن تستغفري لي ، فقالت : غفر الله لك اجلس ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال : إنه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها . . وإني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت أخي عليها فلما رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنها فجرت فرجمها وأنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك ، فقالت : غفر الله لك اجلس فأجلسته إلى جنب الملك ، ثم أتى القاضى فقال : إنه كان لاخي امرأة وإنها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها ، وأنا كاذب عليها ، فاستغفري لي قالت : غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت : اسمع ! ثم تقدم الديراني فقص قصته ، وقال : أخرجتها بالليل وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها ، فقالت : غفر الله لك اجلس ، ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني : اسمع غفر الله لك ، ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت : لا غفر الله لك . قال : ثم

أقبلت على زوجها فقالت : أنا امرأتك ، وكل ماسمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال ، وأنا احب أن تأخذ هذه السفينة وما فيها ، وتخلي سبيلي فأعبدالله عزوجل في هذه الجزيرة ، فقد ترى مالقيت من الرجال ، ففعل وأخذ السفينة وما فيها ، وخلى سبيلها ، وانصرف الملك وأهل مملتكه(١)

لم يغادر منه قليلا ولا كثيرا

◆ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: وجرى ذكر المعلى بن خنيس، قال: يا أبا محمد اكتم علي ما أقول لك في المعلى، قلت: أفعل، فقال: أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال منه داود بن علي، قلت: وما الذي يصيبه من داود ؟ فقال: يدعو به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: ذاك قابل. قال: فلما كان قابل، ولي داود المدينة فقصد قتل المعلى، فدعاه فسأله عن شيعة أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأن يكتبهم له،فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أحدا، وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه ولا أعرف له صاحبا، قال: تكتمني ؟ أما إن كتمتني قتلتك، فقال له المعلى: بالقتل تهددني والله لو كان تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم، وإن أنت قتلتني لتسعدني وأشقيك، فكان كما قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : لم يغادر منه قليلا ولا كثيرا. (٢)

انارة القمر للظلمة

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي في حديثه عن القمر : فكر في إنارته في ظلمة والارب في ذلك فإنه مع الحاجة إلى الظلمة لهدء الحيوان وبدر الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لاضياء فيها فلا يمكن فيه شئ من العم لانه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصي الاعمال بالنهار أو لشدة الحر وإفراطه فيعمل في ضوء القمر أعمالا شتى كحرث الارض ،

---

(١) الكافي ٧٤/٢

(٢)اثبات الهداة: ٣ / ١٢٠ ح ١٥٢

وضرب اللبن ، وقطع الخشب ، وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم أذا احتاجوا إلى ذلك ، وأنسا للسائرين ، وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ، ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون . (١)

الرضا

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) صفه الرضاء ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضى عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت أبي محمد الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما جناحان من سنه واعجب بمن يدعى العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين ذلك (٢)

يا مفضل كيف حال الشيعة عندكم ؟

❖- عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : يا مفضل كيف حال الشيعة عندكم ؟ قلت : جعلت فداك ما أحسن حالهم ؟ وأوصل بعضهم بعضا ؟ وأبر بعضهم ببعض ؟ قال : أيجيئ الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه ويأخذ منه حاجته لا يجبهه ولا يجد في نفسه ألما ؟ قال : قلت : لا والله ما هم كذا ، قال : والله لو كانوا ثم اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على فخذ شاة لاصدرهم (٣)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والثمانون

(٣)بحار الأنوار ج ٧١ ص ٢٣٢

إنّ الأرض كلها لنا

◆- عن عمر بن يزيد، قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل الى أبي عبد الله (عليه السلام) تلك السنة مالاً فردّه أبو عبد الله (عليه السلام).فقلت له: لِمَ رد عليك أبو عبد الله (عليه السلام) المال الذي حملت إليه؟قال، فقال لي: إنّي قلت له حين حملت اليه المال، إنّي كنت دلّيت البحرين الغوص، فأَصبت أربعمائة ألف درهم، وقد جئتك بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك وإنّ أعرّض لها وهي حقك الذي جعله اللّه تبارك وتعالى في أموالنا.فقال: اوَ ما لنا من الأرض وما أخرج اللّه منها إلاّ الخمس، ياابا سيار: إنّ الأرض كلها لنا، فما أخرج اللّه منها من شيء فهو لنا.فقلت له: وأنا أحمل اليك المال كله.فقال: يا أبا سيار: قد طيبناه لك واحللناك منه، فضم اليك مالك، وكلما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائما (عليه السلام) فيجبيهم طسق ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم، فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة.قال عمر بن يزيد، فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممّن يلي الإعمال يأكل حلالاً غيري إلاّ من طيبوا له ذلك[1].

غيرة ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام

◆ - عن زيد الشحام عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال . ان ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) كان أبا اضياف ، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الاضياف ، وانه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار ؟ قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات ، فعرف ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) انه جبرئيل - فحمد ربه ثم قال : ارسلني ربك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلا ، قال ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت ؟ قال فأنت هو ، قال ومم ذلك ؟ قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط فقلت : لا .[2]

---

(١) الكافي: ٣/٤٠٨/١،باب الارض كلها للامام.

(٢)تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٥٥٥

العقل والهوى

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : العاقل من كان ذلولا لاجابة الحق منصفا بقوله حموصا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مدادات من ابتلى به والعلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوات واصل علامات الهوى من اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي(١)

إن شئت أخبرناك بما جئت له

❖- عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أسأله فابتدأني فقال لي إن شئت فاسأل يا شهاب، وإن شئت أخبرناك بما جئت له، قال: فقلت له: أخبرني جعلت فداك، قال: جئت تسئل عن الجنب يغرف الماء من الحب بالكوز فيصيب يده الماء ؟ قال: نعم قال: ليس به بأس. قال: وإن شئت سل، وإن شئت أخبرتك، قال: قلت له أخبرني قال: جئت تسئل عن الجنب يسهو فيغمر يده في الماء قبل أن يغسلها ؟ قلت: وذاك جعلت فداك قال: إذا لم يكن أصاب يده شئ فلا بأس بذاك سل وإن شئت أخبرتك، قلت: أخبرني، قال: جئت لتسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسمه في الاناء أو ينتضح الماء من الارض فيقع في الاناء ؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس به بأس كله سل وإن شئت أخبرتك، قلت: أخبرني، قال: جئت لتسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أتوضأ منه أو لا ؟ قال نعم توضأ من الجانب الاخر إلا أن يغلب على الماء الريح فينتن وجئت لتسألني عن الماء الراكد من البئر قال:

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والاربعون

فما لم يكن فيه تغير أو ريح غالبة، قلت: فما التغيير ؟ قال: الصفرة، فتوضأ منه، وكلما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر. (١)

رجح السؤال وخف كل نوال

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : ما توسل إلـي أحد بوسيلة ولا تذرع بذريعة أقرب له إلى ما يريده مني من رجل سلف إليه مني يد أتبعتها اختها وأحسنت ربها فإني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ولا سخت نفسي برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر :

وإذا بليت ببذل وجهك سائلا	فابذله للمتكرم المفضال
أن الجواد إذا حباك بموعد	أعطاكه سلسا بغير مطال
وإذا السؤال مع النوال قرنته	رجح السؤال وخف كل نوال (٢)

سلطان ابليس وملك الموت

❖ عن المفضل بن عمر، قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، ما لإبليس من السلطان؟

قال: ما يوسوس في قلوب الناس.

قلت: فما لملك الموت؟

قال: يقبض أرواح الناس.

قلت: وهما مسلطان على من في المشرق ومن في المغرب؟

قال: نعم.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٨ ح ١٣ وعنه البحار: ٨٠ / ١٦ ح ٤ والوسائل: ١ / ٥٢٩ ح ٢ و ١١٩ ح ١١، وفي البحار: ٤٧ / ٦٩ ح ١٨ و ١٩ عنه وعن المناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢١٩ باختلاف، وقطعة منه في اثبات الهداة: ٣ / ١٠٠ ح ٧٦. دلائل الامامة: ١٣٣

(٢) الكافي ج ٤ ص ٢٤

قلت: فما لك أنت جعلت فداك من السلطان؟

قال: أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والارض وما في البر والبحر وعددّ ما فيهن وليس ذلك لإبليس، ولا لملك الموت[١].

كان يسمى الطبيب المعالج

❖- عن أبي عبدالله ((عَلَيْهِ السَّلام)) قال : كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران : يا رب ممن الداء ٠ قال : مني ، قال : ممن الدواء ٠ قال : مني قال فما يصنع الناس بالمعالج ٠ قال: يطيب بذلك انفسهم . فسمي الطبيب لذلك(٢)

ادعية للجماع

❖- عن أبي الربيع الشامي قال : كنت عنده (عَلَيْهِ السَّلام) ليلة ، فذكر الشيطان فعظمه حتى أفزعني ، فقلت : جعلت فداك فما المخرج منه و ما نصنع ٠ قال : إذا أردت المجامعة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، الذي لاإله إلاهو ، بديع السماوات و الأرض ، اللهم ان قضيت مني في هذه الليلة خليقة فلاتجعل للشيطان فيه نصيبا و لاشركا و لاحظا ، و اجعله عبدا صالحا خالصا مخلصا مصفى و ذريته جل ثناؤك.

❖- عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، أنه قال : إذاأراد الرجل أن يجامع فليسم الله و يدعوه بما قدر عليه ، و ليقل : اللهم ان قضيت مني اليوم خلفا فاجعله لك خالصا ، و لاتجعل للشيطان فيه شركا و لاحظا و لانصيبا ، و اجعله زكيا و لاتجعل في خلقه نقصا ولازيادة ، و اجعله الى خير عاقبة(٣)

سر بعض الاعضاء وفوائدها

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : تامل يامفضل الجفن على العين ، كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج وأولجها في هذاالغار ، وأظلها

---

(١) دلائل الامامة: ١٢٥/ ذكر معجزاته (عليه السلام) ص١١٢.

(٢) الجواهر السنية ٥٠

(٣) دعائم الاسلام ٢١١/٢

بالحجاب وما عليه من الشعر يا مفضل من غيب الفؤاد في جوف الصدر ، كساه المدرعة التي هي غشاؤه ، وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل إليه ما ينكؤه ؟ من جعل في الحلق منفذين ؟ أحدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرية ، والآخر بمنفذ الغذاء وهو المرئ المتصل بالمعدة الموصل الغذاء إليها ، وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام أن يصل إلى الرية فيقتل ، من جعل الرية الفؤاد ؟ لاتفتر ولا تخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدي إلى التلف . من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجا تضبطهما ؟ لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا؟ بل الذي لايحصى منه ولا يعلمه الناس أكثر ، من جعل المعدة عصبانية شديده وقدرها لهضم الطعام الغلظ ؟ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفوا للطيف من الغذء ولتهضم وتعمل ما هو ألطف من عمل المعدة إلا الله القادر ؟ أترى الاهمال يأتي بشئ من ذلك ؟ كلا ، بل هو تدبير من مدبر حكيم ، قادر عليم بالاشياء قبل خلقه إياها ، لايجزه شئ وهو اللطيف الخبير . (١)

الغر والغرة

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما اسري برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) إلى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الاذفر ، فسأل جبرئيل عنها فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ، ثم قال له : إن الخضر كان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله ، ولم يكن لابيه ولد غيره ، فاشاروا على أبيه أن يزوجه فلعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه ، فخطب له امرأة بكرا وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها ، فلما كان اليوم الثاني قال لها : تكتمين علي أمري ؟ فقالت : نعم ، قال لها : إن سألك أبي هل كان مني إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي : نعم ، فقالت : أفعل ، فسألها الملك عن ذلك فقالت : نعم ، وأشار عليه الناس أن يأمر

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

النساء أن يفتشنها ، فأمر فكانت على حالتها ، فقالوا : أيها الملك زوجت الغر من الغرة ، زوجه امرأة ثيبا ، فزوجه ، فلما ادخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره ، فقالت : نعم ، فلما أن سألها الملك قالت : أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة ؟ ! فغضب عليه فأمر بردم الباب عليه فردم ، فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه ، وأعطاه الله من القوة أن يتصور كيف شاء ، ثم كان على مقدمة ذي القرنين ، وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة ، قال : فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر ، فوجدا فيها الخضر قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه ، فقال لهما : هل تكتمان علي أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما ؟ فقالا : نعم ، فنوى أحدهما أن يكتم أمره ، ونوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره ، فدعا الخضر سحابة فقال لها : احملي هذين إلى منازلهما ، فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما ، فكتم أحدهما أمره . وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك : من يشهد لك بذلك ؟ قال : فلان التاجر ، فدل على صاحبه ، فبعث الملك إليه فلما أحضروه أنكره وأنكر معرفة صاحبه ، فقال له الاول : أيها الملك ابعث معي خيلا إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك ، فبعث معه خيلا فلم يجدوه ، فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه . ثم إن القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها ، وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة ، فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره ، فقالا : ما نجونا إلا بذلك ، فآمنا برب الخضر ، وحسن إيمانهما وتزوج بها الرجل ، ووقعا إلى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة إلى بيت الملك ، وكانت تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقالت لها بنت الملك : ما هذه الكلمة ؟ فقالت لها : إن لي إلها تجري الامور كلها بحوله وقوته ، فقالت لها : ألك إله غير أبي ؟ فقالت : نعم وهو إلهك وإله أبيك ، فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت

من هذه المرأة ، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته ، فقال لها : من على دينك ؟ قالت : زوجي وولدي ، فدعاهم الملك وأمرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه ، فدعا بمرجل من ماء فسخنه والقاهم فيه وأدخلهم بيتا وهدم عليهم البيت ، فقال جبرئيل لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت(١)

السخاء

❖- قال الصادق (عليه السلام) : السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمنا إلا سخيا ولا يكون سخيا إلا ذو يقين وهمه عاليه لأن السخاء شعاع نور اليقين من عرف ما قصد هان عليه ما بذل قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : ما جبل ولى الله إلا على السخاء والسخاء ما يقع كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالى اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن أو كافر ومطيع عاص وشريف أو وضيع يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطى غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره ويمن بذلك ولا يمن ولو ملك باجمعها لم ير نفسه فيها إلا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما ملء . قال الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : السخي قريب من الله وقريب من الناس وقريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وقريب النار ولا يسمى سخيا إلا الباذل في طاعه الله ولوجهه ولو كان برغيف أو شربه ماء . قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : السخي بما ملك واراد به وجه الله تعالى وأما السخى في معصيه الله تعالى فمحال سخط الله وغضبه وهو ابخل لنفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف أمر عز وجل قال الله تعالى : (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) . وقال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : يقول ابن آدم ملكى ملكى ومالي مالي يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل إلا ما اكلت فافنيت أو لبست فابليت أو تصدقت فابقيت أما مرحوم به أو معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال أمير المؤمنين

---

(١) تفسير القمي ٤٠٣

(عليه السلام) : ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك ليس لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى طلب الدنيا وكم تدعى ا فتريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك(١)

كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة ؟

❖ - عن عبدالرحمن بن سيابة ، قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك ، إن الناس يقولون إن النجوم لايحل النظر فيها ، و هو يعجبني ، فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شئ يضر بديني ، وإن كانت لاتضر بديني فوالله إني لاشتهيها وأشتهي النظر فيها . فقال : ليس كما يقولون لاتضر بدينك . ثم قال : إنكم تنظرون في شئ منها كثيره لايدرك ، وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثم قال : أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أفتدري كم بين الزهرة وبين القمر من دقيقة ؟ قلت : لاوالله ، قال أفتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة ؟ قلت : لاوالله ، ما سمعته من أحد من المنجمين قط . قال : أفتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا ما سمعته من منجم قط ، قال : ما بين كل واحد منهما إلى صاحبه ستين أو تسعين دقيقة شك عبدالرحمن ثم قال : يا عبدالرحمن ! هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي في وسط الاجمة ، وعدد ما عن يمينها ، وعدد ما عن يسارها ، وعدد ما خلفها ، وعدد ما أمامها ، حتى لايخفى عليه من قصب الاجمة واحدة (٢)

سفك الله دم ولدي على يدي

❖- عن عيسى الجرجاني قال قلت لجعفر بن محمد إن شئت أخبرتك بما سمعت القوم يقولون قال فهات قال قلت فان طائفة منهم عبدوك اتخذوك إلها من دون الله وطائفة أخرى والوالك بالنبوة وطائفة أخرى يزعمون أنك إمام فرض الله طاعتك

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والثلاثون

(٢) الكافي ٢٤٣/٨

من لم يعرف ذلك لك مات ميتة جاهلية قال فبكى حتى ابتلت لحيته ثم قال إن أمكنني الله من هؤلاء فلم أسفك دماءهم سفك الله دم ولدي على يدي (١)

إني لاحبكم أهل البيت

◆ - كان الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم ، ثم قال : يا ابن رسول الله : إني لاحبكم أهل البيت ، وأبرأ من عدوكم ، وإني بليت ببلاء شديد وقد أتيت البيت متعوذا به مما أجد ، ثم بكى وأكب على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقبل رأسه ورجليه ، وجعل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يتنحى عنه ، فرحمه وبكى ثم قال : هذا أخوكم وقد أتاكم متعوذا بكم ، فارفعوا أيديكم فرفع أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يديه ورفعنا أيدينا ثم قال : اللهم إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها وجعلت منها أولياءك ، وأولياء أوليائك ، وإن شئت أن تنحي عنها الافات فعلت ، اللهم ، وقد تعوذنا ببيتك الحرام الذي يأمن به كل شئ ، وقد تعوذ بنا ، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى - أن تؤمنه بأماننا مما يجد ، وأن تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وأن تفرج كربته يا أرحم الراحمين فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد رجع وبكى ثم قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، والله ما بلغت باب المسجد وبي مما أجد قليل ولا كثير ، ثم ولى . (٢)

طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

◆ - قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : الانبياء والمرسلون على أربع طبقات : فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام ، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك ، وقد ارسل إلى طائفة قلوا أو كثروا ، كيونس قال الله

---

(١)تاريخ جرجان ص ٢٩٤

(٢)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٢٢

ليونس : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال : يزيدون : ثلاثين ألفا وعليه إمام ، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل اولي العزم وقد كان إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) نبيا وليس بإمام حتى قال الله : إني جاعلك للناس إماما قال : ومن ذريتي فقال الله : لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما . (١)

أتأكل هذا والناس يكرهونه ؟

❖- عن درست بن أبى منصور الواسطي ، قال : بعثنى المفضل بن عمر إلى أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخلت عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح أخضر فو الله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك أتأكل هذا والناس يكرهونه ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) كأنه لم يزل يعرفني : إنى وعكت في ليلتى هذه ، فبعثت فأتيت به ، وهذا يقطع الحمى ، ويسكن الحرارة ، فقدمت فأصبت أهلى محمومين ، فأطعمتهم فأقلعت عنهم (٢)

الاخلاص

❖- قال الصادق (عليه السلام) : الاخلاص بجميع فواضل الاعمال وهو معنى افتتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ويرضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لم يتقبل منه فليس بمخلص وكثر عمله اعتبارا بادم (عليه السلام) وابليس عليه اللعنة وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل محاب مع اصابه علم حركة وسكون والمخلص ذائب روحه باذل مهجته تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه إذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل وإذا فاته فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون إلا العابدون وهلك العابدون إلا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون إلا المخلصون وهلك المخلصون إلا المتقون وهلك المتقون إلا

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٧٤

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٥٥١

الموقنون وان الموقنين لعلى خطر عظيم . قال الله تعالى : (واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة لعلمه بعمله انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص قي الدنيا السلامة من جميع الاثام وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة (١)

قد تعرفتم البركة في معاملة الله عزوجل فدوموا عليها

◆ - عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال كان الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في طريق ومعه قوم معهم اموال وذكر لهم ان بارقه في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم فقال لهم الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ما لكم ؟ قالوا معنا أموالنا نخاف عليها ان تؤخذ منا أفتأخذها منا ؟ فلعلهم يندفعون عنها إذا رأوا انها لك فقال وما يدريكم لعلهم لا يقصدون غيرى ولعلكم تعرضوني بها للتلف فقالوا فكيف نصنع ندفنها قال ذلك أضيع فلعل طاريا يطرى عليها فيأخذها ولعلكم لا تغتدون إليها بعد فقالوا كيف نصنع دلنا قال أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم احوج ما تكونون إليها قالوا من ذاك قال ذاك رب العالمين قالوا وكيف نودعه قال تتصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا وانى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه قال فاعرضوا على أن تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا قد عزمنا قال فانتم في امان الله فامضوا فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) كيف تخافون وانتم في امان الله عزوجل فتقدم البارقة وترجلوا وقبلوا يد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وقالوا رأينا البارحة في منامنا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) يأمرنا بعرض انفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع عنهم الاعداء واللصوص فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لا حاجة بنا اليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك لهم في تجاراتهم فربحوا للدرهم عشرة فقالوا ما اعظم بركة

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس عشر

الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قد تعرفتم البركة في معاملة الله عزوجل فدوموا عليها (١)

ابو حنيفة الذي يقول : سانزل مثل ما أنزل الله

❖- دخل ابن شبرمة وأبوحنيفة على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لابي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، ثم قال :

هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك ؟

قال : لا .

قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين ، والمرارة في الاذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين لاي شئ جعل ذلك ؟

قال : لا أدري .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منا على بني آدم ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعل المرارة في الاذنين منا منه على بني آدم ولولا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخزين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والرديئة ، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه .

ثم قال له : أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان .

قال : لا أدري .

قال : (لا إله إلا الله)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٧

ثم قال : أيما أعظم عندالله تعالى القتل أو الزنا ؟

فقال : بل القتل .

قال : فإن الله تعالى قدرضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة .

ثم قال : إن الشاهد على الزنا شهد على اثنين ، وفي القتل على واحد ، لان القتل فعل واحد ، والزنا فعلان .

ثم قال : أيما أعظم عندالله تعالى : الصوم أو الصلاة ؟

قال : لا بل الصلاة ،

قال : فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟

ثم قال : لانها تخرج إلى صلاة فتداومها ولا تخرج إلى صوم .

ثم قال : المرأة أضعف أم الرجل ؟

قال : المرأة .قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد ، والرجل قوي له سهمان

ثم قال : لان الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ، ولا تجبر المرأة على الانفاق على الرجل .

ثم قال : البول أقذر أم المني ؟

قال : البول .

قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني ، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول .

ثم قال : لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام ، والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات .

قال أبوحنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : (يخرج من بين الصلب والترائب)

قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : فهل قال : لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : لم لا تحيض المرأة إذا حبلت ؟

قال : لا أدري ،

قال (عَلَيْهِ السَّلام) والصلاة : حبس الله تعالى الدم فجعله غذاء للولد .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أين مقعد الكاتبين ؟

قال : لا أدري ،

قال : مقعدهما على الناجدين ، والفم الدواة ، واللسان القلم ، والريق المداد .

ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة على خدها ؟

قال : لا أدري ،

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : اقتداء بآدم وحواء حيث اهبطا من الجنة ، أما ترى أن من شأن الرجل الاكتآن عند المصيبة ، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ، أيهما في رأيك المالك ؟ وأيهما المملوك ؟ وأيهما الوارث ؟ وأيهما الموروث ؟

ثم قال : فماترى في رجل أعمى فقأعين صحيح ، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون : (لعله يتذكر أو يخشى) لعل منك شك ؟

قال : نعم ،

قال : وكذلك من الله شك إقفال : لعله ؟

ثم قال أخبرني عن قول الله تعالى : (وقدرنا فيها السير سير وافيها ليالي وأياما آمنين) أي موضع هو ؟

قال : هو ما بين مكة والمدينة ، قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل ، وعلى أموالكم من السرق ؟

ثم قال : وأخبرني عن قول الله تعالى : (ومن دخله كان آمنا) أي موضع هو ؟

قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبدالله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟

قال : فاعفني يا ابن رسول الله ،

قال : فأنت الذي تقول : سانزل مثل ما أنزل الله ،

قال : أعوذبالله من هذا القول ، قال : إذا سئلت فما تصنع ؟

قال : اجيب عن الكتاب ، أوالسنة ، أو الاجتهاد ،

قال : إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله ؟

قال : نعم ،

قال : وكذلك وجب قبول ما أنزل الله تعالى ، فكأنك قلت : سانزل مثل ما أنزل الله تعالى . (١)

اذهب بهذا الخاتم إلى برهوت

◆ - عن شيخ من أصحابنا ، قال : إني لعند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل رجل ، فقال له : جعلت فداك ، إن أبي مات ، وكان من أنصب الناس ، فبلغ من بغضه وعداوته أن كتم ماله مني في حياته ، وبعد وفاته : ولست أشك أنه قد ترك مالا كثيرا . فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما أنت والله مهنى لك ، وإني اريد سفرا . فقال له : جعلت فداك ، مالي لك . فقال له : لا أدلك ، ولكن هيئ لنا سفرة . قال : وكان صاحب هذا الحديث يعرف بصاحب السفرة ، فختم له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) خاتما ، وقال له : اذهب بهذا الخاتم إلى برهوت ، فإن روحه صارت إلى برهوت . وسمى له صاحب برهوت . ثم قال له : ناد صاحب برهوت باسمه ثلاث مرات ، فإنه سيجيبك . فأتى برهوت ، فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرات ، فأجابه في الثالثة بلبيك ، وظهر له ، فناوله الطينة ، فأخذها وقبلها ووضعها على عينيه ، ثم قال له : جئت من عند من فضله الله وأمر بطاعته ، ما حاجتك ؟ قال الرجل : فأخبرته ، فقال لي : إنه يجيئك في غير صورته . فتخيل لي صورة خبيثة ، فما شعرت إذا هو قد جاءني والسلاسل في عنقه ، فقال : يا بني . وبكى ، فعرفته حين تكلم قلت له : قد كنت أقول لك وأنهاك عما كنت فيه . فقال لي : حصلت على الشقاء . ثم قال لي : ما حاجتك ؟ قلت : حاجتي المال الذي خلفته . قال : في المسجد الذي كنت تراني اصلي فيه ، احفر حتى تبلغ قدر ذراعين أو ثلاثة ، فإن فيه أربعة آلاف دينار . قلت له : لعلك تكذبني . فقال لي : هيهات ، هيهات ، لقد جئت من عند من ملكه الله ، وأمره أعظم مما تذهب إليه . فقال الرجل : قال لي صاحب برهوت : أتوصيني بشئ ؟ قلت

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

: اوصيك أن تضاعف عليه العذاب . فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما لو رققت عليه لنفعه الله به وخفف عنه العذاب [(١)]

انظر بماذا تقطع يومك وليلتك

◆- عن إبراهيم الكرخي قال : إني عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إذدخل عليه رجل من المدينة فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : من أين جئت ؟ ثم قال له : جئت من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولالعمل آخرة ، انظربماذا تقطع يومك وليلتك واعلم أن معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ماتفعل ، ويطلع على سرك الذي تخفيه من الناس ، فاستحي ولاتحقرن سيئة فانها ستسوؤك يوما ، ولاتحقرن حسنة وإن صغرت عندك ، وقلت في عينك ، فانها ستسرك يوما واعلم أنه ليس شئ أضر عاقبة ولاأسرع ندامة من الخطيئة ، وإنه ليس شئ أشد طلبا ولاأسرع دركا للخطيئة من الحسنة ، أما إنها لتدرك العظيم القديم المنسي عند عامله ، فيجد به ويسقط ، ويذهب به بعد إساءته وذلك قول الله : (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) (٢)

لم صار المخ محصنا في أنابب العظام

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر يا مفضل لم صار المخ الرقيق محصنا في أنابب العظام ؟ هل ذلك إلا ليحفظه ويصونه ؟ لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف إلا لتضبطه فلا يفيض ؟ لم صارت الاظفار على أطراف الاصابع إلا وقاية لها ومعونة على العمل ؟ لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب إلا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي إلى السمع وليتكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع ؟ لم حمل الانسان على فخذيه وإليتيه هذا اللحم إلا لايقيه من الارض فلا يتألم من الجلوس عليهما كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه إذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها ؟ من جعل الانسان ذكرا وانثى إلا من خلقه متناسلا ؟ ومن خلقه

---

(١)دلائل الامامةص ٢٧١

(٢) تفسير العياشي ١٦٣/٢

متناسلا إلا من خلقه مؤملا ؟ ومن خلقه مؤملا ومن أعطاه آلات العمل إلا من خلقه عاملا ؟ ومن خلقه عاملا إلا من جعله محتاجا ؟ ومن جعله محتاجا إلا من ضربه بالحاجة ؟ ومن ضربه بالحاجة إلا من توكل بتقويمه ؟ ومن خصه بالفهم إلا من أوجب له الجزاء ؟ ومن وهب له الحيلة إلا من ملكه الحول ؟ ومن ملكه الحول إلا من ألزمه الحجة ؟ من يكفيه ما لا تبلغه حيلته إلا من لم يبلغ مدى شكره ؟ فكر وتدبر ما وصفته ، هل تجل الاهمال على هذا النظام والترتيب ؟ تبارك الله عما يصفون . (١)

احبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم

◆- عن عبد الله بن زياد ، قال : سلمنا على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بمنى ، ثم قلت : يا ابن رسول الله إنا قوم مجتازون ، لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما أردناه فأوصنا ، قال : عليكم بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الامانة ، وحسن الصحبة لمن صحبكم ، وإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، صلوا في مساجدهم ، وعودوا مراضهم ، واتبعوا جنائزهم ، فإن أبي حدثني : أن شيعتنا أهل البيت ، كانوا خيار من كانوا منهم ، إن كان فقيه كان منهم ، وإن كان مؤذن فهو منهم ، وإن كان إمام كان منهم ، وإن كان صاحب أمانة كان منهم ، وإن كان صاحب وديعة كان منهم ، وكذلك كونوا احبونا إلى الناس ، ولا تبغضونا إليهم (٢)

طبقات العباد

◆ - عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق جعفر ابن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) :

ان الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة أوجه :

فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ،

وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهى رهبة ،

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٣١٣

ولكني اعبده حبا له عزوجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عزوجل : (وهم من فزع يؤميذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فمن أحب الله عزوجل أحبه الله ، ومن أحبه الله عزوجل كان من الآمنين(١)

لي جار يؤذيني

◆ - عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : لي جار يؤذيني ، فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني ، فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بلى اربي عليه فقال : إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره ، إن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) أتاه رجل من الانصار فقال : إني اشتريت دارا في بني فلان وإن أقرب جيراني مني جوارا من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وسلمان وأبا ذر - ونسيت آخر وأظنه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ، فنادوا بها ثلاثا ثم أو مأبيده إلى كل أربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . (٢)

العلامات

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لقمان لابنه : يا بني لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها ،

وإن للدين ثلاث علامات : العلم والايمان والعمل به ،

وللايمان ثلاث علامات : الايمان بالله و كتبه ورسله .

وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحب وبما يكره ،

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٢

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٦٦

وللعامل ثلاث علامات : الصلاة والصيام والزكاة ،

وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول مالا يعلم ويتعاطى ما لا ينال

وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة .

وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله ، وعلانيته سريرته .

وللاثم ثلاث علامات : يخون ، ويكذب ، ويخالف ما يقول

وللمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان الناس عنده ، ويتعرض في كل أمر للمحمدة .

وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، ويتملق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة .

وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له .

وللكسلان ثلاث علامات : يتواني حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم .

وللغافل ثلاث علامات : السهو واللهو والنسيان .

قال حماد بن عيسى : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العالم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب ، فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل وأطراف النهار فان أردت أن تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك إنك فوق أحد من الناس و اخزن لسانك كما تخزن مالك . (١)

إن أخا لي مات في هذه المقبرة فامر أن يحيا

❖- عن محمد بن راشد، عن أبيه قال: أتيت بعض آل محمد لاستفتيه عن مسألة، فسألت عن أعلمهم، فهديت إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، فاستفتيته في ذلك، فقال: إني

---

(١)الخصال ص ١٢١

لست أدري ما هذا ؟ فقال: أو ليس قد جاء عنكم أنكم تقولون في أنفسكم أنكم تدرون بالعلوم كلها ؟ قال: إن ذلك لا يعلمه إلا الامام، ولست بذلك، قلت له: فمن أين لي بذلك ؟ قال: ائت جعفر بن محمد عليهما السلام فان عنده لا شك فيه فأتيته، فقيل لي: مات السيد ابن محمد فهو في الجنازة، فأتيته واستفتيته فأفتاني في مسألتي، فلما أن أقمت أخذ بثوبي فجذبني إلى نفسه فقال: إنكم معاشر أهل الحديث تكتموا العلم فقلت له: يرحمك الله أنت إمام هذا الزمان ؟ فقال: نعم والله، إني إمام هذا الزمان، فقلت: علامة ودليل، فقال: سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله، فقلت: إن أخا لي مات في هذه المقبرة فامر أن يحيا، فقال لي: ما أنت أهل لذلك ولكن أخوك ما كان اسمه ؟ قلت: أحمد. فقال: يا أحمد قم باذن الله تعالى وباذن جعفر بن محمد، فقام والله وهو يقول: يا أخي اتبعه. وحلفني بالطلاق والعتاق ألا أخبر أحدا. (١)

الموت

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوى القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفى نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فكر ساعة خير من عبادة سنه وذلك عند ما تحل اطناب خيام الدنيا وتشدها بالآخرة ولا يسكن نزول الرحمه عند ذكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه . قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) اذكروا هادم اللذات قيل وما هو يا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ؟ فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) الموت ما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة إلا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الاخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣٩٧ ح ٤

اشياء من بني آدم وهو يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الموت وكره من كره قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) من احب لقاء الله احب لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه (١)

وصف الفؤاد

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : أصف لك الآن يا مفضل الفؤاد ، اعلم أن فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرية تروح عن الفؤاد ، حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح إلى الفؤاد ولهلك الانسان ، أفيستجيز ذو فكر وروية أن يزعم أن مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه ينزعه عن هذا القول ؟ لو رأيت فردا من مصراعين فيه كلوب أكنت تتوهم أنه جعل كذلك بلا معنى ؟ بل كنت تعلم ضرورة أنه مصنوع يلقي فردا آخر فتبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة ، وهكذا تجد الذكر من الحيوان كأنه فرد من زوج مهيأ من فرد انثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمتحلي الفلسفة ، كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى أنكروا التدبير والعمد فيها ؟ لو كان فرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل إلى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ؟ ولو كان منعظا أبدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش أو يمشي بين الناس وشئ شاخص أمامه ؟ ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا ، فقدر الله جل اسمه أن يكون أكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت ، ولا يكون على الرجال منه مؤونة ، بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة إلى ذلك لما قدر أن يكون فيه دوام النسل وبقاؤه . (٢)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والثمانون

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

مناسك الحج

◆- عن أبي عبد الله (عليهما السلام) قال : إن الله عز وجل لما أصاب آدم وزوجته الحنطة أخرجهما من الجنة وأهبطهما إلى الأرض فأهبط آدم على الصفا وأهبطت حواء على المروة وإنما سمى صفا لأنه شق له من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل : إن الله اصطفى آدم ونوحا وسميت المروة مروة لأنه شق لها من اسم المرأة فقال آدم : ما فرق بيني وبينها إلا أنها لا تحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا ولكنها حرمت علي من أجل ذلك وفرق بيني وبينها ، فمكث آدم معتزلا حواء فكان يأتيها نهارا فيتحدث عندها على المروة فإذا كان الليل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع إلى الصفا فيبيت عليه ولم يكن لآدم أنس غيرها ولذلك سمين النساء من أجل أن حواء كانت أنسا لآدم لا يكلمه الله ولا يرسل إليه رسولا ، ثم إن الله عز وجل من عليه بالتوبة وتلقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث إليه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته الصابر لبليته إن الله عز وجل أرسلني إليك لأعلمك المناسك التي تطهر بها فأخذ بيده فانطلق به إلى مكان البيت وأنزل الله عليه غمامة فأظلت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال : يا آدم خط برجلك حيث أظلت عليك هذه الغمامة فإنه سيخرج لك بيتا من مهاة يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك ، ففعل آدم (عَلَيْهِ السَّلام) و أخرج الله له تحت الغمامة بيتا من مهاة وأنزل الله الحجر الأسود وكان أشد بياضا من اللبن وأضوء من الشمس وإنما اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر وأمره جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) أن يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره أن الله عز وجل قد غفر له ؛ وأمره أن يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار تعرض له إبليس فقال له : يا آدم أين تريد ؟ فقال له جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ، ففعل آدم (عَلَيْهِ السَّلام) حتى فرغ من رمي الجمار وأمره أن يقرب القربان وهو الهدي قبل رمي الجمار وأمره أن يحلق رأسه تواضعا لله عز وجل ففعل آدم ذلك ثم أمره بزيارة البيت وأن يطوف به سبعا ويسعى بين الصفا

والمروة أسبوعا يبدء بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك أسبوعا بالبيت وهو طواف النساء لا يحل للمحرم أن يباضع حتى يطوف طواف النساء ففعل آدم (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له جبرئيل : إن الله عز وجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك وأحل لك زوجتك ، فانطلق آدم وغفر له ذنبه وقبلت منه توبته وحلت له زوجته . (١)

وصيته (عَلَيْهِ السَّلام) لسفيان الثوري

◆- قال سفيان الثوري : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : أوصني بوصية أحفظها من بعدك ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : وتحفظ يا سفيان ؟ قلت : أجل يا ابن بنت رسول الله قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سفيان لا مروة لكذوب . ولا راحة لحسود . ولا إخاء لملوك . ولا خلة لمختال . ولا سؤدد لسيئ الخلق. ثم امسك (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : يا ابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سفيان ثق بالله تكن عارفا . وارض بما قسمه لك تكن غنيا . صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد إيمانا ، ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره . وشاور في أمرك الذين يخشون الله عزوجل . ثم أمسك (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : يا ابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سفيان من أراد عزا بلا سلطان وكثرة بلا إخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذل معاصي الله إلى عز طاعته. ثم أمسك (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : يا ابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سفيان أدبني أبي (عَلَيْهِ السَّلام) بثلاث ونهاني عن ثلاث: فأما اللواتي أدبني بهن فانه قال لي : يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم . ومن لا يقيد ألفاظه يندم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم . قلت : يا ابن بنت رسول الله فما الثلاث اللواتي نهاك عنهن ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نهاني أن اصاحب حاسد نعمة وشامتا بمصيبة أو حامل نميمة(٢)

---

(١)الكافي ج ٤ ص ١٩٠

(٢) تحف العقول

السواك

❖- قال الصادق (عليه السلام) : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : السواك مطهر للفم مرضات للرب وجعلها من السنن المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل التلوث من اسنانك ماكلك ومطعمك بالسواك كذلك نازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر ظاهرك من النجاسات وباطنك من كدورات المخالفات وركوب المناهى كلها خالصا لله فإن النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ضرب باستعمالها مثلا لاهل التنبه واليقظه وهو ان السواك نبات لطيف نظيف وغصن شجر مبارك والاسنان خلق خلقه تعالى في الفم آله للاكل واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبته تمضيغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعادت اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذائه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم وإذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظفت بماء الانابة ليعود حالته الاولى وجوهره الاصلي . قال الله تبارك : (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : وعليكم بالسواك فإن النبي أمر بالسواك في ظاهر الاسنان واراد هذا المعنى والمثل ومن اناخ تفكره على باب عتبة العبرة في استخراج مثل الامثال في في الاصل والفرع فتح الله له عيون الحكمه والمزيد من فضله والله لا يضيع اجر المحسنين . (١)

إن أصل الحساب حق و لايعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم

❖ - عن هشام الخفاف ، قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني ؟ فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي من رأسي فأدرتها ، قال : فقال لي : إن كان الامر على

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والخمسون

ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لايرون يدورون يوما من الدهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شئ لا أعرفه ولا سمعت أحدا من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءا في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولا سمعت أحدا من الناس يذكره ، قال : سبحان الله ! فأسقطتم نجما بأسره! فعلى ما تحسبون ؟ ثم قال : فكم الزهرة من القمر جزءا في ضوئه ؟ قال : فقلت : هذا شئ لايعلمه إلا الله عزوجل ، قال : فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها ؟ قال : قلت : ما أعرف هذا ، قال : صدقت ثم قال : فما بال العسكرين يلتقيان ، في هذا حاسب ، وفي هذا حاسب ، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر ، فأين كانت النجوم ؟ قال : فقلت : لا والله ، ما أعلم ذلك قال : فقال : صدقت ، إن أصل الحساب حق ولكن لايعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم. (١)

لا أجد هذا الامر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله

◆عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نعزيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريبا من النساء، فعزيناهم، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنه أبي يشر الراثية: قولي: فقالت:

اعدد رسول الله واعدد بعده ... أسد الاله وبعده عباس

واعدد علي الخير واعدد جعفرا ... واعدد عقيلا بعده الرؤاسا

فقال: أحسنت وأطربتني ، زيديني، فاندفعت تقول:

ومنا إمام المتقين محمد ... وحمزة منا والمهذب

جعفر ومنا علي صهره وابن ... عمه وفارسه ذاك الامام المطهر

---

(١) الكافي ٣٥١/٨

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجئ، ثم قالت خديجة: سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام. فقال: هذه دار تسمى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهدينا تعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك، فقال موسى بن عبد الله: والله لاخبرنكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه فقال: لا أجد هذا الامر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد، فانطلق وهو متك علي، فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فلقيناه خارجا يريد المسجد، فاستوقفه أبي وكلمه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاء الله. فرجع أبي مسرورا، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعد بيوم انطلقنا حتى أتيناه، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثم قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن مني منك، ولكن الله عزوجل قد قدم لك فضلا ليس هو لاحد من قومك، وقد جئتك معتمدا لما أعلم من برك، وأعلم فديتك إنك إذا أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك، ولم يتخلف علي إثنان من قريش ولا غيرهم. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك تجد غيري أطوع لك مني، ولا حاجة لك في، فوالله إنك لتعلم أني اريد البادية أو أهم بها، فأثقل عنها، واريد الحج فما ادركه إلا بعد كد وتعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك، ولا تعلمهم أنك جئتني، فقال له: إن الناس ما دون أعناقهم إليك، وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد، ولك ان لا تكلف قتالا ولا مكروها، قال: وهجم علينا اناس فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول ؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس على ما أحب ؟ قال: على ما تحب إن شاء الله من إصلاح حالك. ثم انصرف حتى جاء البيت، فبعث رسولا إلى محمد في جبل بجهينة يقال له الاشقر، على ليلتين من المدينة فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب، ثم عاد بعد ثلاثة أيام، فوقفنا بالباب

ولم نكن نحجب إذا جئنا، فأبطأ الرسول، ثم أذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة، ودنا أبي إليه فقبل رأسه، ثم قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجيا مؤملا، قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدرك لحاجتي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا بن عم إني اعيذك بالله من التعرض لهذا الامر الذي أمسيت فيه، وإني لخائف عليك أن يكسبك شرا، فجرى الكلام بينهما حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد، وكان من قوله: بأي شئ كان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أحق بها من الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا ؟ قال: لان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الاسن من ولد الحسن عليه السلام. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أوحي إليه بما شاء، ولم يؤامر أحدا من خلقه، وأمر محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا (عَلَيْهِ السَّلام) بما شاء، ففعل ما أمر به، ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الاسن أو أن ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولي وترك ذلك، ولكنه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك، فان قلت خيرا فما أولاك به وإن قلت هجرا فيغفر الله لك، أطعني يا بن عم واسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلا هو لا الوك نصحا وحرصا، فكيف ولا أراك تفعل وما لامر الله من مرد، فسر أبي عند ذلك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله إنك لتعلم أنه الاحول الاكشف الاخضر المتقول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذاك والله ليجازين باليوم يوما وبالساعة ساعة وبالسنة سنة، وليقومن بثأر بني أبي طالب جميعا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا منتك نفسك في الخلاء ضلالا لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل يعني إذا أجهد نفسه وما للامر من بد أن يقع، فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إني لاراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام

النساء، والله إنه لمقتول بسدة أشجع بين دورها، والله لكأني به صريعا مسلوبا بزته ، بين رجليه لبنة، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع. قال موسى بن عبد الله: يعني وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه، ثم يمضي فيخرج معه راية اخرى، فيقتل كبشها ويتفرق جيشها، فان أطاعني فليطلب الامان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج، ولقد علمت بان هذا الامر لا يتم، وإنك لتعلم ونعلم أن ابنك الاحول الاخضر الاكشف المقتول بسدة أشجع بين دروها عند بطن مسيلها. فقام أبي وهو يقول: بل الله يغني عنك وليعودن أو ليفئ الله بك وبغيرك، وما أردت بهذا إلا إمتناع غيرك، وأن تكون ذريعتهم إلى ذاك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله يعلم ما اريد إلا نصحك ورشدك، وما علي إلا الجهد، فقام أبي يجر ثوبه مغضبا، فلحقه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) – فقال له: أخبرك إني سمعت عمك وهو خالك يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون، فان أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني قد فديتك بولدي وبأحبهم إلي، وبأحب أهل بيتي إلي، وما يعدلك عندي شئ، فلا ترى أنني غششتك، فخرج أبي من عنده مغضبا أسفا. قال: فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلا عشرين ليلة أو نحوها حتى قدمت رسل أبي جعفر، فأخذا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن وعبد الله بن داود، قال: فصفدوا في الحديد، ثم حملوا في محامل عراة ولا وطاء فيها، ووقفوا بالمصلى لكي يشتمهم الناس، قال: فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها، ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري: فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي أنهم لما اوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعامة ردائه مطروح بالارض ثم أطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلاثا ما على هذا عاهدتم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولا

بايعتموه، أما والله إن كنت حريصا ولكني غلبت، وليس للقضاء مدفع. ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والاخرى في يده، وعامة ردائه يجره في الارض، ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار، حتى خفنا عليه فهذا حديث خديجة. قال الجعفري: وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل قام أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) من المسجد، ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه، فمنع أشد المنع وأهوى إليه الحرسي، فدفعه وقال: تنح عن هذا، فان الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إلى منزله، فلم يبلغ بهم العقيق حتى ابتلى الحرسي بلاء شديدا، رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم، فأقمنا بعد ذلك حينا. ثم أتى محمد بن عبد الله بن حسن، فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا قتلهم أبو جعفر إلا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن دواد وداود بن حسن وعبد الله بن داود، قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته. قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي. قال: وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته، وكان على شرطة فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيرا لم يجيبوك، أو تغلظ عليهم فخلني وإياهم، فقال له محمد: امضي إلى ما أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) فانك إذا أغلظت عليه علموا جميعا أنك ستمرهم على الطريق التي أمررت عليها أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: فوالله ما لبثنا أن أتي بأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أحدثت نبوة بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك، ولا تكلفن حربا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في حرب ولا قتال، ولقد تقدمت إلى أبيك وحذرته الذي حاق به، ولكن لا ينفع حذر من قدر، يا بن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ، فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إني لم أعازك، ولم

أجئ لاتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمد: لا والله لابد من أن تبايع. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في يا بن أخي طلب ولا هرب، وإني لاريد الخروج إلى البادية فيصدني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الاهل غير مرة، وما يمنعني منه إلا الضعف والله والرحم ان تدبر عنا ونشقى بك. فقال له: يا أبا عبد الله قد مات والله أبو الدوانيق يعني أبا جعفر فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال: اريد الجمال بك، قال: ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم، قال: والله لتبايعني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديدا، فأمر به إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد: إما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه. فضحك أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو تراك تسجنني ؟ قال: نعم والذي أكرم محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالنبوة لاسجننك ولاشددن عليك، فقال عيسى بن زيد: إحبسوه في المخبأ وذلك دار ريطة اليوم فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما والله إني سأقول ثم أصدق، فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحر ا تدخل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللقاء، وإني لاظنك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر، فنفر عليه محمد بانتهار: أحبسه وشدد عليه واغلظ عليه. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأني بك خارجا من سدة أشجع إلى بطن الوادي، وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميت أقرح ، فطعنك فلم يصنع فيك شيئا، وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدئليين عليه غديرتان مصفوفتان قد خرجتا من تحت بيضة كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته. فقال له محمد يا أبا عبد الله حسبت فأخطات، وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت، فدفع في ظهره حتى ادخل السجن، واصطفي ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد، قال: فطلع باسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب،

وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملا، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا بن أخي إني شيخ كبير ضعيف، وأنا ببرك وعونك أحوج. فقال له: لابد من أن تبايع، فقال له: وأي شئ تنتفع ببيعتي ؟ والله إني لاضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لابد لك أن تفعل، وأغلظ له في القول، فقال إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد: فلعلنا نبايع جميعا، قال: فدعا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعل الله يكفه عنا قال: أجتمعت أن لا أكلمه، فليس في رأيه. فقال إسماعيل لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنشدك الله هل تذكرر يوما أتيت أباك محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) وعلي حلتان صفراوان فأدام النظر إلي ثم بكى فقلت له: ما يبكيك ؟ فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعا لا ينتطح في دمك عنزان، قال: فقلت: متى ذاك ؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته، وإذا نظرت إلى الاحول مشؤم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، يدعو إلى نفسه، قد يسمى بغير اسمه. فأحدث عهدك واكتب وصيتك، فانك مقتول في يومك أو من غد. فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله، فأستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر إلى الحبس، قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطوؤه حتى قتلوه، وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فخلي سبيله. قال: وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة، قال: فتقدم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد بن زيد وعلي بن إبراهيم بنو الحسن بن زيد فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى أبن موسى المدينة، وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب ، ودخلت علينا المسودة من خلفنا، وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق، فأوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين، فنظر إلى ما هناك فضاء ليس

فيه مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة. ثم دخل هذيل، ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) من خلفه من سكة هذيل، فطعنه، فلم يصنع فيه شيئا، وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه بالسيف، فطعنه الفارس، فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه حتى أثخنه، وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد، فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه، ودخل الجند من كل جانب، وأخذت المدينة، وأجلينا هربا في البلاد. قال موسى بن عبد الله: فانطلقت حتى لحقت بابراهيم بن عبد الله، فوجدت عيسى بن زيد مكمنا عنده، فأخبرته بسوء تدبيره، وخرجنا معه حتى أصيب رحمه الله، ثم مضيت مع ابن أخي الاشتر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن حتى اصيب بالسند، ثم رجعت شريدا طريدا تضيق علي البلاد، فلما ضاقت علي الارض واشتد بي الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -، فجئت إلى المهدي وقد حج، وهو يخطب الناس في ظل الكعبة، فما شعر إلا وأني قد قمت من تحت المنبر، فقلت: ألي الامان يا أمير المؤمنين ؟ وأدلك على نصيحة لك عندي ؟ فقال: نعم ما هي ؟ قلت: أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن، فقال لي: نعم لك الامان، فقلت له: اعطني ما أثق به، فأخذت منه عهودا ومواثيق، فوثقت لنفسي، ثم قلت: أنا موسى بن عبد الله بن حسن، فقال لي: إذا تكرم وتحبى، فقلت له: اقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك. فقال لي: أنظر إلى من أردت، فقلت: عمك العباس بن محمد، فقال العباس: لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكني لي فيك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى، وقال لي المهدي: من يعرفك ؟ وحوله أصحابنا أو أكثرهم فقلت: هذا الحسن ابن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله بن عباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا، ثم قلت للمهدي: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل، وأشرت إلى موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) . قال موسى بن عبد الله: وكذبت على جعفر

كذبة، فقلت له: وأمرني أن اقرئك السلام وقال: إنه إمام عدل وسخاء، قال فأمر لموسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) بخمسة الاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار، ووصل عامة أصحابه، ووصلني فأحسن صلتي، فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين فقولوا: صلى الله عليه وملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبين، وخصوا أبا عبد الله بأطيب ذلك وجزى موسى ابن جعفر عني خيرا، فأنا والله مولاهم بعد الله[1]

السلامة

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : اطلب السلامة اينما كنت وأي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب امورك لله عز وجل فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة وخالف اصولها بل راى السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزلت من الخلق كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلائق واذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة الموت والفرار من الاشياء التي تلزمك رعايتها والقناعة بالاقل الميسور فإن لم تكن فالعزلة فإن لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فإن لم تستطع فالكلام ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت فإن لم تجد السبيل فالانقلاب في الاسفار من بلد الى بلد وطرح النفس في براري التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر . قال الله عز وجل : (ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا) وتنتهز مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد ومن لك انا فقل أنت ولا تدع شيئا وان احاط به علمك وتحققت به معرفتك ولا تكشف سرك إلا لمن هو اشرف منك في الدين فتجد الشرف فإن فعلت ذلك اصبت السلامة وبقيت مع الله عز وجل بلا علاقة (٢)

---

(١)الكافي: ١ / ٣٥٨ ح ١٧ وعنه البحار: ٤٧ / ٢٧٨ ح ١٩، والوافي: ٢ / ١٥١ / ٨١٩.

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والخمسون

يحيى بن زيد وسند الصحيفة

❖- عن متوكل ابن هرون قال : لقيت يحيى بن زيد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو متوجه إلى خراسان بعد قتل ابيه فسلمت عليه فقال لى : من اين اقبلت ؟ قلت من الحج ، فسألني عن اهله وبنى عمه بالمدينة واحفى السؤال عن جعفر ابن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) فاخبرته بخبره وخبرهم وحزنهم على ابيه زيد ابن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لى : قد كان عمي محمد بن على (عَلَيْهِ السَّلام) اشار على ابى بترك الخروج وعرفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير امره فهل لقيت ابن عمى جعفر ابن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قلت : نعم قال فهل سمعته يذكر شيئا من امرى ؟ قلت : نعم ، قال : بم ذكرني ؟ خبرني ، قلت : جعلت فداك ما احب ان استقبلك بما سمعته منه ، فقال : ابا الموت تخوفنى هات ما سمعته ، فقلت : سمعته يقول : انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب ، فتغير وجهه وقال : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، يا متوكل ان الله عزوجل ايد هذا الامر بنا وجعل لنا العلم والسيف فجمعا لنا وخص بنو عمنا بالعلم وحده فقلت جعلت فداك اني رايت الناس إلى ابن عمك جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) اميل منهم اليك والى ابيك ، فقال ان عمى محمد ابن على وابنه جعفرا عليهما السلام دعوا الناس إلى الحيوة ونحن دعوناهم إلى الموت ، فقلت : يا ابن رسول الله اهم اعلم ام انتم ؟ فاطرق إلى الارض مليا ثم رفع رأسه وقال : كلنا له علم غير انهم يعلمون كلما نعلم ولا نعلم كلما يعلمون ، ثم قال لى : اكتبت من ابن عمى شيئا ؟ قلت : نعم ، قال : ارنيه فاخرجت إليه وجوها من العلم واخرجت له دعاء املاه على أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وحدثني ان اباه محمد ابن علي عليهما السلام املاه عليه واخبره انه من دعاء ابيه علي بن الحسين عليهما السلام من دعاء الصحيفة الكاملة ، فنظر فيه يحيى حتى اتى على اخره ، وقال لى : اتأذن في نسخه ؟ فقلت : يا ابن رسول الله اتستاذن فيما هو عنكم ؟ ! فقال : اما لاخرجن اليك صحيفة من الدعاء الكامل مما حفظه ابى عن ابيه وان ابى اوصاني بصونها ومنعها غير اهلها قال عمير : قال ابى : فقمت إليه فقبلت راسه ، وقلت له : والله يا ابن رسول الله انى لادين الله بحبكم و

طاعتكم ، وانى لارجو ان يسعدنى في حياتي ومماتي بولايتكم ، فرمى صيحفتى التى دفعتها إليه إلى غلام كان معه وقال : اكتب هذا الدعاء بخط بين حسن واعرضه على لعلى احفظه فانى كنت اطلبه من جعفر حفظه الله فيمنعنيه قال متوكل فندمت على ما فعلت ولم ادر ما اصنع ، ولم يكن أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) تقدم إلى الا ادفعه إلى احد ثم دعا بعيبة فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة فنظر إلى الخاتم وقبله وبكى ، ثم فضه وفتح القفل ثم نشر الصحيفة ووضعها على عينه وامرها على وجهه وقال : والله يا متوكل لولا ما ذكرت من قول ابن عمى اننى اقتل واصلب لما دفعتها اليك ولكنت بها ضنينا ولكني اعلم ان قوله حق اخذه عن ابائه وانه سيصح فخفت ان يقع مثل هذا العلم إلى بنى امية فيكتموه ويدخروه في خزائنهم لانفسهم ، فاقبضها واكفنيها و تربص بها فإذا قضى الله من امرى وامر هؤلاء القوم ما هو قاض فهى امانة لى عندك حتى توصلها إلى ابني عمى : محمد وابراهيم ابني عبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن على عليهما السلام فانهما القائمان في هذا الامر بعدى ، قال المتوكل : فقبضت الصحيفة فلما قتل يحيى ابن زيد صرت إلى المدينة فلقيت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فحدثته الحديث عن يحيى فبكى واشتد وجده به وقال : رحم الله ابن عمى والحقه بابائه واجداده والله يا متوكل ما منعنى من دفع الدعاء إليه الا الذى خافه على صحيفة ابيه ، واين الصحيفة ؟ فقلت : ها هي ففتحها وقال : هذا والله خط عمى زيد ودعاء جدى على بن الحسين عليهما السلام ثم قال لابنه : قم يا اسمعيل فاتني بالدعاء الذى امرتك بحفظه وصونه ، فقام اسمعيل فاخرج صحيفة كأنها الصحيفة التى دفعها إلى يحيى ابن زيد ، فقبلها أبو عبد الله ووضعها على عينه وقال : هذا خط ابى واملاء جدى عليهما السلام بمشهد منى ، فقلت يا ابن رسول الله : ان رايت ان اعرضها مع صحيفة زيد ويحيى ؟ فاذن لى في ذلك وقال : قد رايتك لذلك اهلا ، فنظرت وإذا هما امر واحد ولم اجد حرفا منها يخالف ما في الصحيفة الاخرى ، ثم استاذنت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في دفع الصحيفة إلى ابني عبد الله ابن الحسن ، فقال : ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها ، نعم فادفعها اليهما ، فلما نهضت للقائهما قال لى : مكانك ، ثم

وجه إلى محمد وابراهيم فجاءا فقال : هذا ميراث ابن عمكما يحيى من ابيه قد خصكما به دون اخوته ونحن مشترطون عليكما فيه شرطا ، فقالا رحمك الله قل فقولك المقبول ، فقال : لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة قالا : ولم ذاك ؟ قال ان ابن عمكما خاف عليها امرا اخافه انا عليكما قالا : انما خاف عليها حين علم انه يقتل ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وانتما فلا تأمنا فوالله انى لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل فقاما وهما يقولان : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما خرجا قال لى أبو عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) يا متوكل كيف قال لك يحيى ابن عمى محمد ابن على وابنه جعفرا دعوا الناس إلى الحيوة ودعوناهم إلى الموت قلت : نعم اصلحك الله قد قال لى ابن عمك يحيى : ذلك ، فقال : يرحم الله يحيى ، ان ابى حدثنى عن ابيه عن جده عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) اخذته نعسة وهو على منبره ، فراى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى ، فاستوى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) جالسا والحزن يعرف في وجهه ، فاتاه جبريل (عَلَيْهِ السَّلام) بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعنى بنى امية قال يا جبريل على عهدي يكونون وفى زمنى ؟ قال : لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ، ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمسة وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لابد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال : وانزل الله تعالى في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر ، وما ادريك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو امية فيها ليلة القدر قال : فاطلع الله عزوجل نبيه (عَلَيْهِ السَّلام) ان بنى امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة ، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله تعالى بزوال ملكهم ، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا ، اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم ، قال : وانزل الله تعالى فيهم : (الم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار) ،

ونعمة الله محمد واهل بيته ، حبهم ايمان يدخل الجنة ، وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار ، فاسر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ذلك إلى على واهل بيته ، قال : ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما أو ينعش حقا الا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا ، قال المتوكل ابن هرون : ثم املى على أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) الادعية وهى خمسة وسبعون بابا ، سقط عنى منها احد عشر بابا ، وحفظت منها نيفا وستين بابا ، (١)

لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين ، فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له : انى لاعلم ما في اصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة باذن الله ، والله لو أردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم ، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى يلد إيلادا كما يلد هذا الخلق ، ووالله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا . (٢)

السلام

❖- قال الصادق (عليه السلام) : معنى التسليم في دبر كل صلاة معنى الامان أي من اتى بامر الله تعالى وسنه نبيه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)) خاضعا خاشعا فيه فله الامان من بلاء الدنيا والبراءة من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات والالصاقات وتصديق مصاحبتهم ومجالستهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم فإن اردت ان تضع السلام موضعه وتؤدى معناه فاتق الله تعالى

---

(١)الصحيفة السجاديه الكاملة ص ٢

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٧٤

وليسلم دينك وقلبك وعقلك لا تدنسها بظلم المعاصي ولتسلم منك حفظتك تبرمهم ولا تملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم مع صديقك ثم مع عدوك فإن من لم يسلم منه من هو اقرب إليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في الخلق واعلم ان الخلق بين فتن ومحن في الدنيا أما مبتلى بالنعمة ليظهر شكره وأما مبتلى بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته والهوان في معصيته ولا سبيل الى رضوانه ورحمته إلا بفضله ولا وسيلة (١)

فمن ثم يختمر العنب والتمر

◆- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم إن إبليس لعنه الله ذهب بعد وفاة آدم (عَلَيْهِ السَّلام) فبال في أصل الكرمة والنخلة فجرى الماء على عروقهما من بول عدو الله فمن ثم يختمر العنب والتمر فحرم الله عز وجل على ذرية آدم (عَلَيْهِ السَّلام) كل مسكر لأن الماء جرى ببول عدو الله في النخلة والعنب وصار كل مختمر خمرا لأن الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله إبليس لعنه الله . (٢)

خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : لما أهبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به ، فأتاه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : ما يبكيك يا آدم ؟ فقال : من هذه الشامة التي ظهرت بي ، قال : قم يا آدم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى ، فقام فصلى ، فانحطت الشامة إلى عنقه ، فجاءه في الصلاة الثانية فقال : قم فصل يا آدم فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته ، فجاءه في الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه ، فجاءه في الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصل

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والاربعون

(٢)الكافي ج ٦ ص ٣٧٠

فهذا وقت الصلاة الرابعة ، فقام فصلى فانحطت الشامة إلى قدميه ، فجاءه في الصلاة الخامسة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة ، فقام فصلى فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه ، فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة ، من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة (١)

إذا اخرج الصك على المديون ذل المديون

❖- عن عبدالله بن سنان قال : لما قدم الامام أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) علي أبي العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي ، فقال : أين يا أبا عبدالله ؟ فقال : أردتك فقال : قصر الله خطوك ، قال : فمضى معه ، فقال له ابن شبرمة : ما تقول يا أبا عبدالله في شئ سألني عنه الامير فلم يكن عندي فيه شئ ؟ فقال : وما هو ؟ قال : سألني عن أول كتاب كتب في الارض ، قال نعم إن الله عزوجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبيا فنبيا وملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا ، فلما انتهى إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام) قال : من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره ؟ قال : فأوحى الله عزوجل إليه : هذا ابنك داود عمره أربعون سنة ، وإني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق وأنا أمحو ما أشاء واثبت وعندي ام الكتاب ، فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له ، قال : يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة ، قال : فقال الله عزوجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى ، قال : فكتبوا عليه كتابا وختموه بأجنحتهم من طينة عليين ، قال فلما حضرت آدم (عَلَيْهِ السَّلام) الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم : يا ملك الموت ما جاء بك ؟ قال : جئت لاقبض روحك ، قال : قد بقي من عمري ستون سنة فقال : إنك جعلتها لا

---

(١)من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٤

بنك داود ، قال : ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : فمن أجل ذلك إذا اخرج الصك على المديون ذل المديون ، فقبض روحه

هل كان عيسى بن مريم أحيا أحدا بعد موته

◆ - عن أبان بن تغلب قال : سئل أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) هل كان عيسى بن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد ؟ قال : فقال : نعم ، إنه كان له صديق مواخ له في الله ، وكان عيسى يمر به فينزل عليه ، وإن عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) غاب عنه حينا ، ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه فسألها عنه ، فقالت أمه : مات يارسول الله ، فقال لها : أتحبين أن تريه ؟ قالت : نعم ، قال لها : إذا كان غدا أتيتك حتى أحييه لك بإذن الله ، فلما كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقي معي إلى قبره ، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا ، فلما رأته أمه ورآها بكيا ، فرحمهما عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : أتحب أن تبقى مع أمك في الدنيا ؟ قال : يارسول الله بأكل وبرزق ومدة ، أو بغير مدة ولا رزق ولا أكل ؟ فقال : له عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : بل برزق وأكل ومدة تعمر عشرين سنة ، وتزوج ويولد لك ، قال : فنعم إذا ، قال : فدفعه عيسى إلى امه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له . (١)

حفر بئر

◆- عن أبي شعيب المحاملي الرفاعي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل قبل رجلاً أن يحفّر له بئراً بعشرة دراهم فحفر له قامة، ثم عجز قال: يقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءً، فما أصاب واحد فهو للقامة الأُولى، والاثنان للثانية، والثلاثة للثالثة على هذا الحساب الى عشرة[٢].

---

(١)البرهان ١ : ٢٨٤ . روضة الكافي : ٣٣٧ .

(٢) الكافي:٧/٤٢٣/٢٢، باب النوادر.

خاتمته كله معرفتنا

❖- عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أيّ الأعمال أفضل بعد المعرفة.

قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج، وفاتحة ذلك كله معرفتنا، وخاتمته كله معرفتنا(١).

تدركهم شفاعتنا رغماً على انفك.

❖- عن أبي عبد الله (عليه السلام): إنّ رجلاً قال له: إنّ بعض شيعتك يرتكب المحارم، ويأتي الكبائر.

فقال (عليه السلام): لعله يتوب ويتدارك ذنوبه.

فقال: قد يخرج من الدنيا من غير توبة.

قال: إنّ اللّه يكفّرها بالأمراض، ونقص الأموال والاولاد وغير ذلك.

قال: قد لا يكون ذلك.

قال: إنّ اللّه يكفّرها بسلطان جور يظلم فيهم فيكون كفّارة لذنوبهم.

قال: قد لا يكون ذلك.

قال: لعلّه يكفّرها بجار سوء يؤذيهم.

قال: قد لا يكون ذل.

قال: قد يكفّرها بامرأة سوء وهي أشق من الكل عليهم.

قال: قد لا يكون ذلك، فغضب (عليه السلام) وقال: تدركهم شفاعتنا رغماً على انفك. (٢)

ان أمير المؤمنين أفضل عند اللّه من الائمة كلهم

❖- عن يونس بن أبي وهب القصري، قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر أميرالمؤمنين.قال: بئس ما صنعت لولا

---

(١) امالي الطوسي:٢١/٦٩٤ المجلس التاسع والثلاثون.

(٢) صحيفة الابرار

انك من شيعتنا ما نظرت اليك ألا تزور من يزوره اللّه مع الملائكة، ويزوره المؤمنون.قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك؟قال: اعلم ان أميرالمؤمنين أفضل عند اللّه من الائمة كلهم، وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا[1].

منفعة بكاء الاطفال

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة ، واعلم أن في أدمغة الاطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثا جليلة ، وعللا ، عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم ، فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم ، والسلامة في أبصارهم ، أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء ، ووالده لايعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتاه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي ، وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة ، فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ، ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشئ أنه لا منفعة فيه من أجل أنهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فأن كل مالا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون ، وكثير مما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته ، فأما ما يسيل من أفواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لاحدثت عليهم الامور كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون التخليط إلى غير ذلك من الامراض المختلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما ، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواهم في صغرهم لمالهم في ذلك من الصحة في كبرهم ، فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بمالم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته ، فسبحانه ما أجل نعمته وأسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه ، وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا . (٢)

---

(١) الكافي:٣/٥٧٩/٤ باب فضل الزيارات وثوابها.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

الورع

- قال الصادق (عليه السلام) : اغلق ابواب جوارحك عما يقع على ضرره قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله تعالى ويعقب الحسرة والندامة يوم القيامة والحياء عما اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج الى ثلاثه اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خطيته فيهم واستواء المدح والذم واصل الورع دوام محاسبه النفس وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدرى كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفا الدين ولا يعارض من العلم لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائله ويقطعه عمن يقطعه الله عز وجل تعالى شانه(١)

ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام

- عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لابى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إن الناس يروون أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) قال على منبر الكوفة : أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني ، فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال : إنما قال إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ، ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني على دين محمد ، ولم يقل : ولا تبرؤا مني ، فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان ، فأنزل الله عزوجل فيه (إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) فقال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عندها : يا عمار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عزوجل عذرك (٢)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن عشر

(٢) الكافي ٢١٩/٢

بغي من اهل الجنة

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرب النساء ، فقال له : آخر : فاناله ، فقال له : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات ، قال : لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البر قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلي قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ، ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله ، فقال : يا عبدالله بأي شئ قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم أعاد عليه ، فلم يجبه ثم أعاد عليه ، فقال : يا عبدالله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشده الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل وقالت : إنك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فإنك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لم يدفنوها ارتيابا في أمرها فأوحى الله عزوجل إلى نبي من الانبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) أن ائت فلانة فصل عليها ومر

الناس أن يصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي . (١)

خلق السماء والقمر والشمس والنجوم

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: قال المفضل : فما كان اليوم الثالث(يعني من مجالس حديث التوحيد)بكرت إلى مولاي فاستوذن لي فد خلت فأذن لي بالجلوس فجلست ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الحمدلله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا ، اصطفانا بعلمه ، وأيدنا بحلمه ، من شذعنا فالنار مأواه ، ومن تفيأ بظل دوحتنا فالجنة مثواه ، قد شرحت لك يا مفضل خلق الانسان ومادبربه وتنقله في أحواله وما فيه من الاعتبار ، وشرحت لك بأمر الحيوان وأنا أبتدئ الآن بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل انهار والحر والبرد والرياح والجواهر الاربعة : الارض والماء والهواء والنار ، والمطر والصخر والجبال والطين والحجارة والمعادن والنبات والنخل والشجر وما في ذلك من الادلة والعبر . (٢)

اللباس

❖- قال الصادق (عليه السلام) : زين اللباس للمؤمن التقوى وانعمه الايمان قال الله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) وأما اللباس الظاهر فنعمه من الله تعالى تستر بها عورات آدم هي كرامة اكرم الله بها ذرية آدم ما لم يكرم غيرهم وهي للمؤمنين من الله لاداء ما افترض عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك ذكره وشكره وطاعته ولا يحملك على العجب والرياء والتزيين والتفاخر والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثه القسوة في القلب فإذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك كما البست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك من الصدق في ستر الهيبه وظاهرك في ستر الطاعه واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس ليستر العورات

---

(١) روضة الكافي ٣٨٤

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

الظاهره وفتح ابواب التوبة والانابة والاغاثة ليستر بها العورات الباطنة من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك ما اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان يفنى عمرك بعمل غيرك ويتجر براس مالك غيرك فتهلك نفسك فإن نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى العاجل واوفر اسباب العقوبة في الاجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله تعالى ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله عز وجل فهو بمعزل عن الافات غائص في بحر رحمة الله تعالى يفوز بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح إذا ابدا(١)

ام خالد

❖- عن أبي بصير قال : كنت جالسا عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخلت علينا أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبوعبدالله عليه السلام: أيسرك أن تسمع كلامها ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فأذن لها ، قال : وأجلسني معه على الطنفسه قال : ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما ، فقال لها : توليهما ؟ قالت : فأقول لربي إذا لقيته : إنك أمرتني بولايتهما ، قال : نعم ، قال فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما خير وأحب إليك ؟ قال : هذا والله أحب إلي من كثير النوا وأصحابه ، إن هذا تخاصم فيقول : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)(ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون)(٢)

التوكل

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) التوكل كاس مختوم بختام الله عز وجل فلا يشرب بها ولا ينفض ختامها إلا المتوكلون كما قال تعالى (وعلى الله فليتوكل المتوكلون)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث عشر
(٢) روضة الكافي ٧٦

وقال تعالى (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) جعل الله التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشئ بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات أحد الايثارين فإن اثر المعلول وهو الكون حجب به وان اثر المعلل علة التوكل وهو الباري سبحانه وبقى معه وان اردت ان تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمسة تكبيرات وودع امانيك كلها توديع الموت للحياه وليس ادنى حد التوكل إلا تسابق مقدومك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فتنتقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين في توكله من اثبات أحد الايثارين حقا فاعتصم بعروة هذه الحكايه وهي انه روى ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة (عليهم السلام) فقال له اعطف على بجواب مسالة في التوكل والامام (عَلَيْهِ السَّلام) كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما سئل عنه من قبل ابدائه اياه فقال له قف اوط مكانك وانظرني ساعة فبينا هو مطرق لجوابه إذا اجتاز بهما فقير فادخل الامام (عَلَيْهِ السَّلام) يده في جيبه واخرج شيئا فناوله الفقير ثم اقبل على السائل فقال له هات وسل عما بدا لك فقال السائل ايها الامام كنت اعرفك قادرا متمكنا من جواب مسالتي قبل ان استنظرتني فما شأنك في ابطائك عنى ؟ فقال الايمان لتعتبر المعنى قبل كلامي إذا لم اكن ارانى ساهيا بسرى وربى مطلع عليه ان اتكلم بعلم التوكل وفي جيبى دانق ثم لم يحل لي ذلك إلا بعد ايثاره فافهم فشهق السائل شهقة وحلف إلا ياوى عمرانا ولا يانس ببشر ما عاش (١)

الله نور السموات والارض

❖- عن الفضيل ان يسار قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : الله نور السموات والارض قال : كذلك الله عزوجل ، قال : قلت : مثل نوره قال : محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قلت : كمشكوة قال : صدر محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قلت : فيها

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والسبعون

مصباح قال : فيه نور العلم يعنى النبوة ، قلت : المصباح في زجاجة قال : علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الى قلب على (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : كأنها كوكب درى قال : لاى شئ تقرأ كأنها ؟ قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : كأنه قلت : توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال : ذاك أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لا يهودى ولا نصراني ، قلت : يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق (١)

كيف كان بدء النسل من ذرية آدم

❖- سمع زرارة يقول : سئل أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن بدء النسل من آدم على نبينا وآله و (عَلَيْهِ السَّلام) كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فإن اناسا عندنا يقولون : إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته بنيه ، وأن هذا الخلق كله أصله من الاخوة والاخوات ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يقول من قال هذا : بأن الله عزوجل خلق صفوة خلقه وأحباءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال ، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب ، فوالله لقد تبينت أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها ، فلما علم أنها اخته أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا ، وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه ، فكيف الانسان في إنسيته وفضله وعلمه ؟ ! غير أن جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم ، كيف كانت الاشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق ما هو كائن أبدا . ثم قال : ويح هؤلاء أين هم عمالم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أن الله عزوجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم

---

(١) التوحيد ١٥٨

القيامة قبل خلق آدم بألفي عام ، وأن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوة مع ما حرم ، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة في هذا العالم : التوارة والانجيل والزبور والقرآن أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، منها التوراة على موسى ، والزبور على داود ، والانجيل على عيسى ، والقرآن على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلى النبيين ليس فيها تحليل شئ من ذلك حقا أقول : ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس ، فما لهم قتلهم الله ؟ ! ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم ، وكيف كان بدء النسل من ذريته ، فقال : إن آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل ، فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن إتيان النساء ، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام ، ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثاني ، واسم شيث هبة الله وهو أول وصي اوصي إليه من الآدميين في الارض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني ، فلما أدركا وأراد الله عزوجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عزوجل من الاخوات على الاخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فأمر الله عزوجل آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه ، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عزوجل آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية ، فأمر الله عزوجل آدم حين أدراكا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ، ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ، ومعاذ الله أن ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات . .(١)

(١) الفقيه ٣/ ٣٨١

إنا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا

❖- عن حريز بن عبد الله ، أو غيره ، قال : نزل على أبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قوم من جهينة فأضافهم ، فلما أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم ، ثم قال لغلمانه : تنحوا لا تعينوهم. فلما فرغوا جاءوا ليودعوه ، فقالوا له : يا بن رسول الله ، لقد أضفت فأحسنت الضيافة ، وأعطيت فأجزلت العطية ، ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا (١)

أنها قد فسدت عليه

❖- عن الحسين بن أبي العلاء، وعلي بن أبي حمزة وأبي بصير قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له: جعلت فداك إن فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك قال: لا حاجة لي فيها وإنا أهل البيت لا يدخل الدنس بيوتنا، فقال له الرجل: والله جعلت فداك لقد أخبرني أنها مولدة بيته وأنها ربيبته في حجره قال: أنها قد فسدت عليه قال: لا علم لي بهذا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولكني أعلم أن هذا هكذا. (٢)

نعم أقوله والله أعلمه

❖- أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن علي: قد علمتم

(١) الأمالي الصدوق ص ٦٣٨

(٢) مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٤٣ وعنه مستدرك الوسائل: ١٥ / ٣٥ ح ١، وفي البحار: ٤٧ / ١٤٠ ذح ١٨٨ و ١٨٩ عنه وعن الخرائج: ٢ / ٦١٠ ح ٤. وأخرجه في الوسائل: ١٤ / ٥٧٣ ح ١ عن الخرائج.

أنكم الذين تمد الناس إليهم أعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم، وتوافقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين، فحمد الله عبد الله بن الحسن، وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلم نبايعه وقال أبو جعفر لاي شئ تخدعون أنفسكم ؟ والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقا ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله قالوا: قد والله صدقت، إن هذا لهو الذي نعلم، فبايعوا محمد جميعا ومسحوا على يده. قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي: أن ائتنا فانا مجتمعون لامر، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليهما السلام، وقال غير عيسى: إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفرا، فانا نخاف أن يفسد عليكم أمركم. قال عيسى بن عبد الله بن محمد: فأرسلني أبي لانظر ما اجتمعوا له، فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم أسئلكم لاي شئ اجتمعتم ؟ فقال عبد الله: إجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قال: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه، فقال جعفر: لا تفعلوا، فان هذا الامر لم يأت بعد، إن كنت ترى يعني عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولاهذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فانا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر. فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ووالله ما أطلعك الله على غيبه، ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني، فقال: والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها والله ما هي إليك ولا إلى إبنيك ولكنها لهم، وإن إبنيك لمقتولان، ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: أرأيت صاحب الرداء الاصفر ؟ يعني أبا جعفر فقال له: نعم، فقال: إنا والله نجده يقتله. قال له عبد العزيز: أيقتل محمدا ؟ قال: نعم، فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة، قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما،

قال: فلما قال جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ذلك نهض القوم وافترقوا تبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا ؟ قال: نعم أقوله والله أعلمه. (١)

بنا أضاءت الابصار وسمعت الآذان ووعت القلوب الايمان

❖- عن يونس بن ظبيان ، قال : استأذنت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فخرج إلي معتب فأذن لي ، فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل . فلما أن صرت في الدار نظرت إلى رجل على صورة أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فسلمت عليه كما كنت أفعل ، قال : من أنت يا هذا ؟ لقد وردت على كفر أو إيمان . وكان بين يديه رجلان كأن على رؤوسهما الطير ، فقال لي : ادخل . فدخلت الدار الثانية ، فإذا رجل على صورته (صلى الله عليه) ، وإذا بين يديه جمع كثير كلهم صورهم واحدة ، فقال : من تريد ؟ قلت : اريد أبا عبد الله . فقال : قد وردت على أمر عظيم ، إما كفر أو إيمان . ثم خرج من البيت رجل قد بدا به الشيب ، فأخذ بيدي ، وأوقفني على الباب وغشي بصري من النور ، فقلت : السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه . فقال : وعليك السلام يا يونس . فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان ، فكنت أفهم كلام أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ولا أفهم كلامهما . فلما خرجا قال : يا يونس ، سل ، نحن نجلي النور في الظلمات ، ونحن البيب المعمور الذي من دخله كان آمنا ، نحن عزة الله وكبرياؤه . قال : قلت : جعلت فداك ، رأيت شيئا عجيبا ، رأيت رجلا على صورتك ! قال : يا يونس ، إنا لا نوصف ، ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل أن أستأذن الله له أن يصيره مع أخ له في السماء الرابعة . قال : قلت : فهؤلاء الذين في الدار ؟ قال : هؤلاء أصحاب القائم من الملائكة . قال : قلت : فهذان ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ،

(١)إرشاد المفيد: ٢٧٦ - ٢٧٧، مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٢٨ مختصرا، إعلام الورى، ٢٧١ - ٢٧٢، وأخرجه في البحار: ٤٧ / ٢٧٦ ح ١٨ عن الارشاد وإعلام الورى في ص ١٣١ – ١٣٢

نزلا إلى الارض ، فلن يصعدا حتى يكون هذا الامر إن شاء الله تعالى ، وهم خمسة آلاف . يا يونس ، بنا أضاءت الابصار ، وسمعت الآذان ، ووعت القلوب الايمان . (١)

السيد الحميري وابن الحنفية

❖- عن حيان السراج قال : سمعت السيد الحمري يقول : كنت أقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية ، قد ضللت في ذلك زماناً فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد وأنقذني به من النار وهداني الى سواء الصراط فسألته بعد ما صح عندي من الدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه ، وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به ، فقلت له: يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آباءك (عَلَيْهِ السَّلام) لغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع ؟

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهوَ الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أولهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً

قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) تبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي التي أولها :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا	تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
وناديت باسم الله والله أكبرُ	وأيقنت أن الله يعفوا ويغفرُ
ودنت بدين الله ما كنت دائناً	به ونهاني سيد الناس جعفرُ
فقلت : هبني قد تهورت برهة	وإلا فديني دين من يتنصرُ

---

(١) دلائل الامامةص ٢٧١

وأني الى الرحمن من ذاك تائبٌ ... وإني قد أسلمت والله أكبرُ

قلت يقال ما حييت وراجع ... الى ما عليه كنت أخفي وأظهرُ

ولا قائلاً حي برضوان محمد ... وأن عاب جهال مقالتي فأكثروا

ولكنه مما مضى لسبيله ... على افضل الحالات يقفي ويعبرُ

معَ الطيبين الطاهرين الأولى لهم ... من المصطفى فرع زكي وعنصرُ

إلى آخر القصيدة وهي طويلة ، وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى :

أيا راكباً نحو المدينة جسره ... غذافره يطوي بها كل سبسبِ

إذ ما هداك الله عاينت جعفراً ... فقل لولي الله وابن المهذبِ

ألا يا أمين الله وابن أمينه ... أتوب الى الرحمن ثم تأوب

إليك من الأمر الذي كنت مطنباً ... أحارب فيه جاهداً كل معربِ

وما كان قولي في ابن خولة مبطناً ... معاندة مني لنسل الطيب

ولكن روينا عن وصي محمدٍ ... وما كان فيما قال بالمتكذب

بأن ولي الله يفقد لا يرى ... سنين كفعل الخائف المترقب

فتقسم أموال الفقيه كأنما ... نقيبه بين الصفيح المنصبِ

فيمكث حيناً ثم ينبع نبعه ... كنبعه جرى من الأفق كوكبِ

يسير بنصر الله من بيت ربه ... على سؤدد منه وأمر مسبب

يسير إلى أعدائه بلوائه ... فيقتلهم قتلاً كحجران مغضبِ

فلما روى أن ابن قوم غائبين ... صرفنا إليه قولنا لم نكذبِ

وقلنا هو المهدي والقائم الذي ... يعيش به من عدله كل مجدبِ

فإن قلت لا فالحق قولك والّذي ... أمرت فحتم غير عزماً متعصبِ

واشـــهد ربـــي أن قولـــك حجّـــة　　على النـاس طـراً مـن مطيـع ومـذنبِ
بـأن ولـي الأمـر والقـائم الـذي　　تطلـــع نفســـي نحـــوه يتطـــربِ
لـــه غيبـــة لابـــد أن يغيبهـــا　　فصـــلى عليـــه الله مـــن متغيـــبِ
فيمكــث حينــاً ثــم يظهــر حينــه　　فيملـــك مـــن في شـــرقها والمغـــربِ
بـــذاك أديـــن الله ســـراً وجهـــرة　　ولســت وإن عوتبــت فيــه بمعتــبِ(١)

إن الفراء إذا غسلتها بالماء تفسد الفرو

◆- عن عبد الله بن النجاشي قال: أصاب جبة لي فراء نضح من بول فشككت فيها ، فغسلتها في ماء ليلة باردة، فلما دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ابتدأني فقال: إن الفراء إذا غسلتها بالماء تفسد الفرو. (٢)

آفة العلماء

◆- قال الصادق (عليه السلام) : الخشية ميراث العلم وميزانه والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان يشق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) . وآفة العلماء ثمانية : الطمع والبخل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى (عليه السلام) اشقى الناس من هو معروف بعلمه مجهول بعمله وقال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : لا تجلسوا الى كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من جاوز هذه

---

(١) الإرشاد للمفيد ص٢٨٣ ، إكمال الدين ص٢٣٢ ، بشارة المصطفى ص ٢٧٨.
(٢) دلائل الامامة: ١٤٢

الافات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال (عليه السلام) : كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدواء بحيث ينفع في الخير . سالوا عيسى بن مريم (عليه السلام) : يا روح الله مع من نجالس ؟ قال (عليه السلام) : من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله (١)

إفترضت على عبادي عشرة فرائض

◆ - عن المفضل عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال الله عزوجل : إفترضت على عبادي عشرة فرائض ، إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جناني ،

أولها : معرفتي ،

والثانية : معرفة رسولي إلى خلفي ، والاقرار به ، والتصديق له ،

والثالثة : معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ، ومن أنكرهم أصليته (أدخلته خ) ناري وضاعفت عليه عذابي .

والرابعة : معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسي ، وهم قوام قسطي.

والخامسة : معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم .

والسادسة : معرفة عدوي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه .

والسابعة : قبول أمري والتصديق لرسلي .

والثامنة : كتمان سري وسر أوليائي .

والتاسعة : تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم والرد إليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرع منهم .

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن

والعاشرة : أن يكون هو وأخوه في الدين شرعا سواء ، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الاكبر وكانوا عندي في عليين (١)

إن الحسنات يذهبن السيئات

❖ - عن مفضل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال : دخلت على أبي عبد الله وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلا وهو على رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه ، فسألني عما أمر لهم ، فناولته الكتاب قال : ما أرى لا سماعيل ههنا شيئا ، فقلت : هذا الذي خرج إلينا ثم قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فقال لي : انظر ما أصبت فعد به على أصحابك فان الله عزوجل يقول إن الحسنات يذهبن السيئات (٢)

يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة ويوم العيدين أمر الله رضوان خازن الجنان ان ينادى في أرواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم وأحبائكم من أهل الدنيا ثم يأمر الله رضوان ان يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشائها من ياقوتة رطبة صفراء وعلى النوق جلال وبراقع من سندس الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة متوجون بتيجان الدر الرطب تضيئ كما تضيئ الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر إليها لامن البعد فيجتمعون في العرصة ثم يأمر الله جبرئيل في أهل السماوات ان يستقبلوهم فتستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم إلى السماء الأخرى فينزلون بوادي السلم وهو واد بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان والأمصار حتى يزورون أهاليهم

---

(١) كتاب التمحيص ص ٦٩

(٢) بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٧٦

الذي كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون وجوهم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون ويزورون حفر الأبدان حتى إذا ما صلى الناس وراح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون قال فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار و أرواح خبيثة ملعونة تجرى بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات تؤدى ذلك الفزع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال فلا تزال تلك الأبدان فزعة زعرة وتلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفدات مسجونات فيها لا ترى روحا ولا راحة إلى مبعث قائمنا فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الأبدان وذلك عند النشرات (النشات خ د) فيضرب أعناقهم ثم تصير إلى النار ابد الابدين ودهر الداهرين(١)

إن سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئا

❖- وعن مرازم قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو بمكة : يا مرازم لو سمعت رجلا يسبني ما كنت صانعا ؟ قلت : كنت أقتله ، قال : يا مرازم إن سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئا قال : فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار ، فألجأني الحر إلى أن عبرت إلى بعض القباب ، وفيها قوم ، فنزلت معهم ، فسمعت بعضهم يسب أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فذكرت قوله ، فلم أقل شيئا ، ولولا ذلك لقتلته . (٢)

أنا والله ممن يرجى ويرقب

❖- شهاب بن عبد ربة قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) علت فداك ؟

قال عليه السلام: أصبحت أقول كما قال أبو الطفيل عامر بن وائلة :

وإن لأهـــل الحـــق لابـــد دولـــة ... علـى النـاس إياهـا أرجـى وارقـبُ

---

(١)الأصول الستة عشر ص ٤٣

(٢) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٤٥

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا والله ممن يرجى ويرقب(١) .

ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته

◆ عن الوليد بن صبيح ، قال : جاءني رجل فقال : تعال ، حتى أريك أين الرجل ، قال : فذهبت معه . قال : فجاء بي إلى قوم يشربون ، فيهم إسماعيل بن جعفر . قال : فخرجت مغموما ، فجئت إلى الحجر ، فإذا إسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت ، يبكي ، قد بل أستار الكعبة بدموعه . قال : فرجعت ، وأسندت فإذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت ، فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلها بدموعه . قال : فذكرت ذلك لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته (٢)

أصغى اذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه

◆- بشر بن ابراهيم، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة. فقال: ما عندي فيها شئ، فقال الرجال: إنا الله وإنا إليه راجعون، هذا الامام المفترض الطاعة سألته عن مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شئ. فأصغى أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) اذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه فقال: أين السائل عن مسألة كذا وكذا ؟ وكان الرجل قد جاوز اسكفة الباب فقال: ها أنا ذا، فقال: القول فيها كذا وكذا ، ثم التفت إلي فقال: لولا أن نزاد لنفد ما عندنا. (٣)

الزكاة

◆- قال الصادق (عليه السلام) : على كل جزء من اجزائك زكاة واجبة تعالى بل على كل منبت شعر من شعرك بل على لحظه من لحظاتك زكاة فزكاة العين النظرة بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكاة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن

---

(١) رجال الكشي ص ٨٧ .

(٢)الامامة والتبصرة ص ٧١

(٣) بصائر الدرجات: ٣٩٦ ح ٨ وعنه البحار: ٢٦ / ٩١ ح ١٦

وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وفيه نجاتك وبالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباههما وزكاة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيرها وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما انعم الله عليك به وتحريكها بكتابه العلم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشر وزكاة الرجل السعي في حقوق تعالى من زياره الصالحين ومجالس الذكر واصلاح وصلة الارحام والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامه دينك هذا مما تحمل القلوب فهمه والنفوس استعماله ولا يشرف عليه إلا عباده المخلصون المقربون اكثر ان تحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم اللهم وفقني بما تحب وترضى (١)

لكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم

❖ - عن أبي مالك الاحمسي ، عن مؤمن الطاق - واسمه محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الاحول - قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل زيد بن علي فقال لي : يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أن في آل محمد إماما مفترض الطاعة معروفا بعينه ؟ قال : قلت : نعم فكان أبوك أحدهم قال : ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدني على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثم يلقمنيها أفتراه كان يشفق علي من حر الطعام ولا يشفق علي من حر النار ؟ ! قال : قلت : كره أن يقول فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ، ولا يكون له فيك شفاعة فتركك مرجئا لله فيك المشية وله فيك الشفاعة . (٢)

ذهبت والله الاماني عند هذه الاية

❖ - عن حفص بن - غياث قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها ، يا حفص : إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون ، وإلى ماهم صائرون ، فحلم عنهم عند أعمالهم

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني والعشرون

(٢)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٤٠٥

السيئة ، لعلمه السابق فيهم ، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ، ثم تلا قوله : تلك الدار الاخرة الاية وجعل يبكي ويقول : ذهب والله الاماني عند هذه الاية .ثم قال فازوا والله الابرار ، أتدري من هم ؟ هم الذين لا يؤذون الذر ، كفى بخشية الله علما ، وكفى بالاغترار بالله جهلا ، يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيما ، فقيل : تعلم لله ، وعمل لله ، وعلم لله .قلت : جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا ؟ فقال : فقد حد الله في كتابه فقال عزوجل (لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم) إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها .فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال : اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش (١)

دخول المسجد

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت باب ملك عظيم لما يطا بساطه إلا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته إلا الصديقين فتهب القدوم الى بساط هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض عليه ولتعلم انه لا يخفى اسرار الخلايق اجمعين وعلانيتهم وكن كافقر عباده يديه واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه يقبل إلا الاطهر والاخلص انظر من أي ديوان يخرج اسمك فإن ذقت حلاوة مناجاته ولذيد مخاطباته وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله عليك واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل

---

(١) تفسير القمي ٤٩٣

فلك الاذن والامان وإلا فقف وقوف من قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى عليه الاجل فإن علم الله وجل من قلبك صدق الالتجاء إليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة واللطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة وعبادة المضطرين إليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته . قال الله تعالى : (امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء (١)

السماء

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير فإن هذا اللون أشد الالوان موافقة للبصر وتقوية حتى أن من صفات الاطباء لمن أصلبة شئ أضر ببصره إدمان النظر إلى الخضره وما قرب منها إلى السواد ، وقد وصف الحذاق منهم لمن كل بصره الاطلاع في إجانة خضراء مملوة بماءا ، فانظر كيف جعل الله جل وتعالى أديم السماء بهذااللون الاخضر إلى السواد ليمسك الابصار المنقلبة عليه فلا ينكأ فيها بطول مباشرتها له فصار هذا الذي أدركه الناس بالفكر والرويه والتجارب يوجد مفروغا منه في الخلقة حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ، ويفكر فيها الملحدون ، قاتلهم الله أنى يؤفكون . (٢)

إنما كرهت أن أركب البغل وأن تركب أنت الحمار

◆ - عن عبد الله بن عطا قال : أرسل إلى أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وقد اسرج له بغل وحمار ، فقال لي : هل لك أن تركب معنا إلى ما لنا ؟ قال : قلت : نعم ، قال : أيهما أحب لك أن تركب ؟ قلت : الحمار ، فقال : إن الحمار أرفقهما لي ، قال : قلت : إنما كرهت أن أركب البغل وأن تركب أنت الحمار ، قال : فركب الحمار وركبت البغل ، ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدثني إذا انكب على السرج مليا فظننت أن السرج آذاه وضغطه ، ثم رفع رأسه ، قلت : جعلت فداك ما أرى السرج إلا وقد ضاق عنك ، فلو تحولت على البغل ، فقال : كلا ولكن الحمار اختال ، فصنعت

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الواحد والستون

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

كما صنع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ، ركب حمارا يقال له : عفير ، فاختال فوضع رأسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع رأسه فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : يا رب هذا عمل عفير ليس هو عملي (١)

التفويض

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) المفوض امره الى الله راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل همة دون الله تعالى كما قال قوله المؤمنين ((عَلَيْهِ السَّلام))

رضيت بما قسم الله لي ... وفوضت امرى الى خالقي
كما احسن الله مما مضى ... كذلك يحسن فيما بقى

وقال الله عز وجل في مؤمن آل فرعون (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب) والتفويض خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى به التاء من تركه التدبير في الدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله والواو وفاء العهد وتصديق الوعد والياء الياس من نفسك واليقين بربك والضاد الضمير الصافى لله والضرورة والمفوض لا يصبح إلا سالما من جميع الافات ولا يمسى معافا بدينه (٢)

الخروج من المنزل

❖- قال الصادق (عليه السلام) : إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج لا يعود ولا يكن خروجك إلا لطاعة أو سبب من اسباب الدين والزم السكينه والوقار واذكر الله سرا وجهرا سال بعض اصحاب أبي ذر (ره) أهل داره عنه فقالت خرج فقيل متى يرجع فقالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه شيئا واعتبر بخلق الله تعالى برهم وفاجرهم اينما مضيت فاسال الله تعالى ان يجعلك من خلص عباده الصادقين

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٣ ص ٣٠٠

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والثمانون

ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما جنبك من الشهوات وعصمك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك الشهوات ومواضع النهى واقصد من مشيك وراقب في كل خلوه كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا وافش السلام لاهله مبتدئا ومجيبا واعن من استعان بك في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين وإذا رجعت منزلك فادخل دخول الميت القبر حيث ليس همته إلا رحمة الله تعالى وعفوه . (١)

جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم

◆ - سأل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) سائل فقال : كم جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : جميع المعايش كلها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له : أكل هؤلاء الاربعة أجناس حلال أو كلها حرام ؟ أو بعضها حلال وبعضها حرام ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : قد يكون في هؤلاء الاجناس الاربعة حلال من جهة حرام من جهة حلال وهذه الاجناس مسميات معروفات الجهات . فأول هذه الجهات الاربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالاول ولاية الولاة وولاة الولاة ، إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية ، عن من هو وال عليه ، ثم التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض ثم الصناعات في جميع صنوفها ثم الاجارات في كل ما يحتاج إليه من الاجارات ، وكل هذه الصنوف تكون حلالا من جهة ، وحراما من جهة ، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها ، والعمل بذلك الحلال ، واجتناب جهات الحرام منها . تفسير معنى الولايات : وهي جهتان : فاحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الذين أمر الله بولايتهم ، وتوليتهم على الناس ، وولاية ولاته ، وولاة ولاته ، إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه ، والجهة الاخرى من الولاية ولاية ولاة الجور ، وولاة ولاتهم إلى أدناهم بابا من

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الحادى عشر

الابواب التي هو وال عليه . فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته ، وولاية ولاته ، وولاة ولاته ، بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله ولا نقصان منه ، ولا تحريف لقوله ، ولا تعد لامره إلى غيره ، فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة ، فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال محلل ، وحلال الحسب معهم ، وذلك أن في ولاية والي العدل وولاته إحياء كل حق وكل عدل ، وإماتة كل ظلم وجور وفساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه ، والمعين له على ولايته ، ساعيا في طاعة الله مقويا لدينه . وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر وولاية ولاته ، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير ، لان كل شئ من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر ، وذلك أن في ولاية الوالي الجائر دروس الحق كله ، وإحياء الباطل كله ، وإظهار الظلم والجور والفساد ، وإبطال الكتب وقتل الانبياء والمؤمنين وهدم المساجد ، وتبديل سنة الله وشرايعه ، فلذلك حرام العمل معهم ومعونتهم ، والكسب معهم إلا بجهة الضرورة ، نظير الضرورة إلى الدم والميتة (١)

مسائل الزنديق المتفرقة

◆- من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن مسائل كثيرة : أن قال : كيف يعبدالله الخلق ولم يروه ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : رأته القلوب بنور الا يمان ، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان ، وأبصرته الابصار بمارأته من حسن التركيب وإحكام التأليف ، ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها ، واقتصرت العلماء على مارأت من عظمته دون رؤيته ،

---

(١) بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٤٧

قال : أليس هو قادرا أن يظهر لهم حتى يروه ويعرفوه فيعبد على يقين ؟

قال : ليس للمحال جواب ،

قال : فمن أين أثبت أنبياء ورسلا ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيمالم يجزأن يشاهده خلقه ولاأن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوة ثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه ، وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدبين بالحكمة ، مبعوثين عنه ، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤدين من عندالحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد : من إحياء الموتى ، وإبراء الاكمه والابرص ، فلا تخلوالارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) بعد ذلك : نحن نزعم أن الارض لاتخلومن حجة ، ولاتكون الحجة إلا من عقب الانبياء ، ما بعث الله نبيا قط من غيرنسل الانبياء ، وذلك أن الله تعالى شرع لبني آدم طريقا منيرا ، وأخرج من آدم نسلا طاهرا طيباء ، أخرج منه الانبياء والرسل ، هم صفوة الله ، وخلص الجوهر ، طهروا في الاصلاب ، وحفظوافي الارحام ، لم يصبهم سفاح الجاهلية ولاشاب أنسابهم ، لان الله عزوجل جعلهم في موضع لايكون أعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وأمين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لايكون إلا بهذه الصفة ، فالحجة لايكون إلا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ، إن جحده الناس سكت ، وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه ، قدأقاموا بينهم الرأي والقياس ، إن هم أقروابه وأطاعوه وأخذوا

عنه ظهر العدل ، وذهب الاختلاف والتشاجر ، واستوى الامر ، وأبان الدين ، وغلب على الشك اليقين ، ولايكاد أن يقر الناس به أو يحقوا له بعد فقد الرسول ، وما مضى رسول ولانبي قط لم يختلف امته من بعده ، وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم إياه

قال : فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة ؟

قال : قد يقتدى به ويخرج عنه الشئ بعدالشئ مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم ، فإن أحدثوافي دين الله شيئا أعلمهم ، وإن زادوا فيه أخبرهم ، وإن نقصوامنه شيئا أفادهم

ثم قال الزنديق : من أي شئ خلق الاشياء ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : لامن شئ ،

فقال : فكيف يجئ من لالشئ شئ ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الاشياء لاتخلو أن تكون خلقت من شئ أومن غير شئ فإن كانت خلقت من شئ كان معه فإن ذلك الشئ قديم ، والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ، ولا يخلو ذلك الشئ من أن يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا ، فمن أين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشئ الذي انشئت منه الاشياء حيا ؟ اومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشئ ميتا ؟ ولا يجوز أن يكون من حي وميت قديمين لم يزالا ، لان الحي لايجئ منه ميت وهو لم يزل حيا ، ولايجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل بماهوبه من الموت ، لان الميت لاقدرة له ولا بقاء

قال : فمن أين قالوا أن الاشياء أزلية ؟

قال : هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما أنبؤوا عنه ، وسموا كتبهم أساطير الاولين ، ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ، إن الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بمافيه وهي سبعة أفلاك ، وتحرك الارض ومن عليها ، وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس إلى الاقرار بأن لها صانعا ومدبرا ، أماترى الحلويصير حامضاوالعذب مرا ، و الجديد باليا ، وكل إلى تغير وفناء ؟

قال : فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي أحدثها أن يحدثها ؟

قال : لم يزل يعلم فخلق ماعلم

قال : أمختلف هوأم مؤتلف ؟

قال : لايليق به الاختلاف ولا الايتلاف ، إنما يختلف المتجزئ ، ويأتلف المتبعض ، فلايقال له : مؤتلف ولامختلف

قال : فكيف هوالله الواحد ؟

قال : واحد في ذاته ، فلاواحد كواحد ، لان ما سواه من الواحد متجزئ ، وهو تبارك وتعالى واحد لامتجزئ ولا يقع عليه العد .

قال : فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ، ولا مضطر إلى خلقهم ، ولا يليق به العبث بنا ؟

قال : خلقهم لاظهار حكمته ، وإنفاذ علمه ، وإمضاء تدبيره

قال : وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دارثوابه ومحتبس عقابه ؟

قال : إن هذه الدار دارابتلاء ، ومتجر الثواب ، ومكتسب الرحمة ، ملئت آفات ، وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة ، فلايكون دارعمل دار جزاء

قال : أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا وقدكان ولاعدوله ؟ فخلق كمازعمت إبليس فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ، ويأمرهم بمعصيته ، وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم ، فيزيلهم عن معرفته حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته و عبدوا سواه ، فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم ؟

قال : إن هذا العدو الذي ذكرت لايضره عداوته ، ولا ينفعه ولايته ، عداوته لاتنقص من ملكه شيئا ، وولايته لاتزيد فيه شيئا ، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع ، إن هم بملك أخذه ، أوبسلطان قهره فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده و يوحده ، وقد علم حين خلقه ماهو وإلى مايصير إليه ، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عندذلك و أخرجه عن صفوف الملائكة ، وأنزله إلارض ملعونا مدحورا ، فصارعدو آدم وولده بذلك السبب ، وماله من السلطنة على ولده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل ، وقد أقرمع معصيته لربه بربوبيته .

قال : أفيصلح السجود لغيرالله ؟

قال : لا

قال : فكيف أمرالله الملائكة بالسجود لآدم ؟

قال : إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله ، فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله

.قال : فمن أين أصل الكهانة ؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث ؟

قال : إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل ، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث وذلك في وجوه شتى : من فراسة العين ، وذكاء القلب ، ووسوسة النفس ، وفطنة

الروح مع قذف في قلبه ، لان مايحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بمايحدث في المنازل وألاطراف ، وأما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لاتحجب ولاترجم بالنجوم ، وإنما منعت من استراق السمع لئلايقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ولبس على أهل الارض ماجاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبه ، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الارض فيقذفها إلى الكاهن ، فإذا قدزاد من كلمات عنده فيختلط الحق بالباطل ، فما أصاب الكاهن من خبر مماكان يخبر به فهوما أداه إليه شيطانه مما سمعه ، وما أخطأفيه فهو من باطل ما زاد فيه ، فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة ، واليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبار الناس مما يتحدثون به وما يحدثونه ، والشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ، وقاتل قتل ، وغائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضا صدوق وكذوب

فقال : كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة ، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء مايعجز عنه ولد آدم ؟

قال غلظوا لسليمان كما سخروا ، وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم ، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ، ولايقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أوسبب

قال : فأخبرني عن السحرما أصله ؟ وكيف يقدر الساحر على مايوصف من عجائبه ومايفعل ؟

قال إن السحر على وجوه شتى : وجه منها بمنزلة الطب كما أن الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحرا حتالوا لكل صحة آفة ، ولكل عافية عاهة ، ولكل

معنى حيلة .ونوع منه آخرخطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم .

قال : فمن أين علم الشياطين السحر ؟

قال : من حيث عرف الاطباء الطب ، بعضه تجربة ، وبعضه علاج .

قال : فما تقول في الملكين : هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر ؟

قال : إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة ، تسبيحهما : اليوم لوفعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ، ولو يعالج بكذا وكذا لصاركذا ، أصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم : إنما نحن فتنة فلاتأخذوا عنا مايضر كم ولا ينفعكم .

قال : أفيقدرالساحر أن يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك ؟

قال : هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله ، إن من أبطل ماركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، لوقدر الساحر على ماوصفت لدفع عن نفسه الهموم والآفة والامراض ، ولنفى البياض عن رأسه والفقرعن ساحته ، وإن من أكبر السحر النميمة ، يفرق بها بين المتحابين ، ويجلب العداوة على المتصافيين ، ويسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ، ويكشف الستور ، والنمام أشر من وطئ على الارض بقدم ، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء ، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ .

قال : فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع ؟

قال : الشريف : المطيع ، والوضيع : العاصي ،

قال : أليس فيهم فاضل ومفضول ؟

قال : إنما يتفاضلون بالتقوى .

قال : فتقول : إن ولد آدم كلهم سواء في الاصل لايتفاضلون إلا بالتقوى ؟

قال : نعم إني وجدت أصل الخلق التراب ، والاب آدم ، والام حواء ، خلقهم إله واحد وهم عبيده ، إن الله عزوجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم ، وطيب أبدانهم ، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، أخرج منهم الانبياء والرسل ، فهم أزكى فروع آدم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عزوجل ، ولكن علم الله منهم حين ذرأهم أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا ، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده ، وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب ، وسائر الناس سواء ، ألامن اتقى الله أكرمه ومن أطاعه أحبه ، ومن أحبه لم يعذبه بالنار

قال : فأخبرني عن الله عزوجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : لوخلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب ، لان الطاعة إذا ما كانت فعلهم ، ولم تكن جنة ولانار ، ولكن خلق فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته ، واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون و يعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب .

قال : فالعمل الصالح من العبد هو فعله ؟

والعمل الشر من العبد هو فعله ؟

قال : العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره ، والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه .

قال : أليس فعله بالالة التي ركبها فيه ؟

قال : نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه .

قال : فإلى العبد من الامرشئ ؟

قال : مانهاه الله عن شئ إلا وقد علم أنه يطيق تركه ، ولا أمره بشئ إلا وقد علم أنه يستطيع فعله ، لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد مالا يطيقون .

قال : فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين ، أمرهم ونهاهم ، والكفراسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا ، إنه إنماكفر من بعدان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله تعالى ، فعرض عليه الحق فجحده ، فبإنكار الحق صار كافرا .

قال : فيجوز أن يقدر على العبدالشر ويأمره بالخير وهو لايستطيع الخيرأن يعمله ويعذبه عليه ؟

قال : إنه لايليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه ، ثم يأمره بما يعلم أنه لايستطيع أخذه والانتزاع عما لايقدر على تركه ، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لايستطيع أخذه .

قال : فبماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة ؟ وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق ؟

قال : اختبر الاغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم ، والفقراء إنما منعهم لينظر كيف صبرهم ، ووجه آخرأنه عجل لقوم في حياتهم ، ولقوم آخرليوم حاجتهم إليه ، ووجه آخر أنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم ، ولو كان الخلق

كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصارأهلها إلى الفناء ، ولكن جعل بعضهم لبعض عونا ، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الاعمال وأنواع الصناعات ، وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير ، ثم اختبر الاغنياء باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لايعاب تدبيره .

قال : فبما استحق الطفل الصغير مايصيبه من الاوجاع والامراض بلاذنب عمله ولاجرم سلف منه ؟

قال : إن المرض على وجوه شتى : مرض بلوى ، ومرض العقوبة ، ومرض جعل عليه الفناء وأنت تزعم أن ذلك من أغذية رديئة ، وأشربة وبيئة ، أومن علة كانت بامه ، وتزعم أن من أحسن السياسة لبدنه وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض ، وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لايكون المرض والموت إلا من المطعم والمشرب ، قدمات أرسطاطا ليس معلم الاطباء ، وأفلاطون رئيس الحكماء ، وجالينوس شاخ ودق بصره ، وما دفع الموت حين نزل بساحته ، ولم يألوا حفظ نفسهم والنظر لما يوافقها ، كم من مريض قد زاده المعالج سقما ! وكم من طبيب عالم وبصير بالا دواء والادوية ماهر مات ، وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا ! فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور أجله ، ولاهذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخر الاجل .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن أكثر الاطباء قالوا : إن علم الطب لم يعرفه الانبياء ، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه ، وامناءه في أرضه ، وخزان علمه وورثة حكمته ، والادلاء عليه ، والدعاة إلى طاعته ؟ ثم إني وجدت أكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى ، فهذا الذي أزهدني في طلبه وحامليه .

قال فكيف تزهد في قوم وأنت مؤدب بهم وكبيرهم ؟

قال : إني لما رأيت الرجل منهم الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه ، وتأليف بدنه وتركيب أعضائه ، ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه ، وحركة لسانه ، ومستقر كلامه ، ونوربصره ، وانتشار ذكره ، واختلاف شهواته ، وانسكاب عبراته ، ومجمع سمعه ، وموضع عقله ، ومسكن روحه ، ومخرج عطسته ، وهيج غمومه ، وأسباب سروره ، وعلة ماحدث فيه من بكم وصمم وغيرذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثرمن أقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها .

قال : فأخبرني عن الله عزوجل أله شريك في ملكه ، أومضادله في تدبيره ؟

قال : لا ،

قال : فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية ، وهوام مخوفة ، وخلق كثير مشوهة ، ودود وبعوض وحيات وعقارب ، وزعمت أنه لايخلق شيئا إلا لعلة لانه لايعبث ؟ قال : ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ، ولمن يبول في الفراش ، وأن أفضل الترياق ماعولج من لحوم الافاعي ، وأن لحومها إذا أكلها المجذوم لشبت نفعه ، وتزعم أن الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة ؟

قال : نعم ،

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : فأما البعوض والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق الطير ، وأهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وأنكر ربوبيته ، فسلط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت إلى دماغه فقتلته .واعلم أنا لووقفنا على كل شئ خلقه الله لم خلقه ولاي شئ أنشأه لكنا قدساويناه في علمه ، وعلمنا كل مايعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء

.قال : فأخبرني هل يعاب شئ من خلق الله وتدبيره ؟

قال : لا ،

قال : فإن الله خلق خلقه غرلا ، أذلك منه حكمة أم عبث ؟

قال : بل حكمة منه ؟

قال : غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة أصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف ، والله خلقه ، ومدحتم الختان وهو فعلكم ، أم تقولون : إن ذلك من الله كان خطأ غير حكمة ؟ !

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ذلك من الله حكمة وصواب غير أنه سن ذلك وأوجبه على خلقه ، كما أن المولود إذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم ، فأمرالعباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام ، وكذلك أظفار الانسان أمر إذا طالت أن تقلم ، وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان أن يخلقها خلقة لاتطول ، وكذلك الشعر من الشارب والرأس يطول فيجز ، وكذلك الثيران خلقها فحولة وإخصاؤها أوفق ، ليس في ذلك عيب في تقدير الله تعالى .

قال : ألست تقول : يقول الله : (ادعوني أستجب لكم) وقدنرى المضطر يدعوه فلايستجاب له ، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له ، أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه ، وأماالمحق فإنه إذادعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه ، وادخرله ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه ، وإن لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرة له إن أعطاه أمسك عنه ، والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لايدري أصواب ذلك أم خطاء ، وقد يسأل العبدربه إهلاك من لم ينقطع مدته ، ويسأل المطروقتا ، ولعله أوان لايصلح فيه المطر لانه أعرف بتدبير ماخلق من خلقه ، وأشباه ذلك كثيرة ، فافهم هذا .

قال : فأخبرني أيها الحكيم ما بال السماء لاينزل منها إلى الارض أحد ، ولا يصعد من الارض إليها بشر ، ولاطريق إليها ولا مسلك ؟ فلو نظر العباد في كل دهر

مرة من يصعد إليها وينزل لكان ذلك أثبت في الربوبية ، وأنفى للشك ، وأقوى لليقين وأجدرأن يعلم العبادأن هناك مدبرا ، إليه يصعد الصاعد ، ومن عنده يهبط الهابط !

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن كل ماترى في الارض من التدبير إنما هو ينزل من السماء و منها مايظهر ، أما ترى الشمس منها تطلع ، وهي نور النهار ، وفيها قوام الدنيا ، ولو حبست حار من عليها وهلك ؟ والقمر منها يطلع ، وهو نور الليل ، وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ، ولوحبس لحار من عليها وفسد التدبير ؟ وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شئ من الزرع والنبات والانعام ، وكل الخلق لوحبس عنهم لما عاشوا ، والريح لوحبست أياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ، ثم الغيم والرعد والبرق و الصواعق كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبركل شئ ومن عنده ينزل ، وقد كلم الله موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وناجاه ، ورفع الله عيسى بن مريم ، والملائكة تنزل من عنده غير أنك لاتؤمن بمالم تره بعينك ، وفيما تراه بعينك كفاية أن تفهم وتعقل .

قال : فلوأن الله رد إلينا من الاموات في كل مائة عام لنسأله عمن مضى منا إلى ماصاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت وأي شئ صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب

قال : إن هذه مقالة من أنكر الرسل وكذبهم ، ولم يصدق بمابه من عندالله إذا أخبروا وقالوا : إن الله أخبر في كتابه عزوجل على لسان الانبياء حال من مات منا ، أفيكون أحد أصدق من الله قولا ومن رسله ؟ وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير ، منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاث مائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق ، وأمات الله ارميا النبي الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف

تلبس اللحم وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل ، فلما استوى قاعدا قال : أعلم أن الله على كل شئ قدير ، وأحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لايحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا ترابا ، فبعث الله تعالى في وقت أحب أن يري خلقه قدرته نبيا يقال له : حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم ، وقاموا كهيئة يوم ما توا لا يفتقدون من أعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا ، وأن الله أمات قوما خرجوا مع موسى حين توجه إلى الله فقالوا : أرنا الله جهرة ، فأماتهم الله ثم أحياهم

قال : فأخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من أي شئ قالوا ذلك ؟ وبأي حجة قاموا على مذاهبهم ؟

قال : إن أصحاب التناسخ قدخلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات،وأمرجوا أنفسهم في الشهوات ، وزعموا أن السماء خاوية مافيها شئ ممايوصف ، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عزوجل خلق آدم على صورته ، وأنه لاجنة ولانار ولابعث ولانشور ، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ، إن كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب أفضل منه حسنا في أغلى درجة الدنيا وإن كان مسيئا أوغيرعارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أوهوام مشوهة الخلقة ، وليس عليهم صوم ولاصلاة ولا شئ من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته ، وكل شئ من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة ، وكذلك الميتة والخمرو الدم ، فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم ،فلما سألوا الحجة زاغوا وحادوا ، فكذب مقالتهم التوراة ، ولعنهم الفرقان ، وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب ، وأن الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ، ثم هلم جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر ، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما

يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه ؟ وقالوا : إن الملائكة من ولد آدم ، كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك ، فطورا تخالهم نصارى في أشياء ، وطورا دهرية يقولون : إن الاشياء على غير الحقيقة ، قدكان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان ، لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم ، فلايجوز أكل لحوم القرابات

قال : ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها ، فمن تلك الطينة خلق الاشياء

قال : سبحان الله وتعالى ما أعجزإلها يوصف بالقدرة لايستطيع التفصي من الطينة ؟ إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبراالعالم من أنفسهما ، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء ؟ وإن كانت الطينة ميتة فلابقاء للميت مع الازلي القديم ، والميت لايجئ منه حي ، هذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا وأهملهم مثلا ، نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولاحجة توجب إثبات ما ادعوا ، كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤوا به عن الله ، فأما من زعم أن الابدان ظلمة والارواح نور وأن النور لايعمل الشر والظلمة لاتعمل الخير فلاتجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية ، ولاركوب حرمة ولا إتيان فاحشة ، وأن ذلك على الظلمة غير مستنكر ، لان ذلك فعلها ، ولاله أن يدعو ربا ولا يتضرع إليه ، لان النور رب ، والرب لايتضرع إلى نفسه ولا يستعيذ بغيره ، ولا لاحد من أهل هذه المقالة أن يقول : أحسنت أو أسأت ، لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها ، والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه : أحسنت يا محسن ، وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلا وأتقن تدبيرا وأعز أركانا من النور ، لان الابدان محكمة ، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة ؟ وكل شئ يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدوات يجب

أن يكون إلها ، ثم حبست النور في حبسها والدولة لها .وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ، وينبغي على قياس قولهم أن لايكون للنور فعل لانه أسير ، وليس له سلطان فلافعل له ولا تدبير ، وإن كان له مع الظلمة تدبير فماهو بأسير بل هو مطلق عزيز ، فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة فإنه يظهر في هذا العالم إحسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله ، فإن قالوا محال ذلك فلانور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر إلى أن الله واحد وماسواه باطل ، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه ، وأما من قال : النور والظلمة بينهما حكم ، فلابد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم ، لانه لايحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم ، وهذه مقالة المدقونية ، والحكاية عنهم تطول .

قال : فماقصة ماني ؟

قال : متفحص أخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية ، فأخطأالملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما ، وزعم أن العالم دبر من إلهين : نور وظلمة ، وأن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه ، فكذبته النصارى وقبلته المجوس

قال : فأخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبيا ؟ فإني أجدلهم كتبا محكمة و مواعظ بليغة وأمثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها .

قال : مامن امة إلا خلافيها نذيروقد بعث إليهم نبي بكتاب من عندالله فأنكروه وجحدوا لكتابه .

قال : ومن هوفإن الناس يزعمون أنه خالدبن سنان ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن خالدا كان عربيا بدويا ماكان نبيا وإنما ذلك شئ يقوله الناس

قال : أفزردشت ؟

قال : إن زردشت أتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الارض .

قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب ؟

قال : العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس وذلك أن المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وأنكرت براهينهاولم تأخذ بشئ من سننها و آثارها ، وأن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي ، وكانت المجوس لاتغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية وكانت المجوس لاتختتن وهومن سنن الانبياء ، وأن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله وكانت المجوس لاتغتسل موتاهم ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدلها وكذلك السنة على الرسل إن أول من حفرله قبر آدم أبوالبشر والحد له لحد ، وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب ، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه ويقول : بيت ربنا ، وتقر بالتوراة والانجيل وتسأل أهل الكتاب وتأخذ عنهم ، وكانت العرب في كل الاسباب أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس .

قال : فإنهم احتجوا بإتيان الاخوات أنها سنة من آدم

قال : فما حجتهم في إتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام وكل ماجاء عن الله عزوجل .

قال : فلم حرم الله تعالى الخمر ولالذة أفضل منها ؟

قال : حرمها لانهام الخبائث أوليس كل شئ يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولايعرف ربه ولايترك معصية إلا ركبها ولاحرمة إلا انتهكها ولارحما ماسة إلا

قطعها ولا فاحشة إلا أتاها ، والسكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ماقاده .

قال : فلم حرم الدم المسفوح ؟

قال : لانه يورث القساوة ، ويسلب الفؤاد رحمته ، ويعفن البدن ، ويغير اللون ، وأكثر مايصيب الانسان الجذام يكون من أكل الدم .

قال : فأكل الغدد ؟ قال : يورث الجذام .

قال : فالميتة لم حرمها ؟

قال : (صلوات الله عليه) فرقا بينها وبين مايذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يؤكل لحمها بدمها .

قال : فالسمك ميتة ؟

قال : إن السمك ذكاته إخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك أنه ليس له دم وكذلك الجراد .

قال : فلم حرم الزنا ؟

قال : لمافيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولاقرابة معروفة .

قال : فلم حرم اللواط ؟

قال : من أجل أنه لوكان إتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء ، وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير .

قال : فلم حرم إتيان البهيمة ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : كره أن يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولوأباح ذلك لربط كل رجل أتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح

ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا إليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات أولادهم .

قال : فما علة الغسل من الجنابة وإن ما أتى حلال وليس في الحلال تدنيس ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الجنابة بمنزلة الحيض ، وذلك أن النطفة دم لاتستحكم ، ولايكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة ، وإذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله تعالى عليها عبيده ليختبرهم بها .

قال : أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبيرالنجوم السبعة ؟ قال : يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لاتفتر ، وسائرة لاتقف .ثم قال : وإن كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين ، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال .إلى حال .

قال : فمن قال : بالطبائع ؟

قال : من لم يملك البقاء ولاصرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لايرد الهرم ولا يدفع الاجل ما تصنع به ؟

قال : فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ، ويذهب قرن ويجئ قرن ، تفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الآفات ، يخبرك الآخرعن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات ، في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام ويصنف كتاباقد حبره بفطنته ، وحسنه بحكمته ، قدجعله حاجزا بين الناس ، يأمرهم بالخير ويحثهم عليه ، وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه ، لئلا يتهاوشوا ولايقتل بعضهم بعضا

.قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ويحك إن من خرج من بطن امه أمس ويرحل عن الدنيا غدا لاعلم له بما كان قبله ولا مايكون بعده ، ثم إنه لايخلو الانسان من أن يكون خلق نفسه ، أوخلقه غيره ، أولم يزل موجودا ، فما ليس بشئ لايقدرعلى أن يخلق شيئاوهو ليس بشئ ، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ، ولو كان الانسان أزليالم تحدث فيه الحوادث ، لان الازلي لاتغيره الايام ولايأتي عليه الفناء ، مع أنالم نجد بناء من غيربان ، ولا أثرا من غير مؤثر ، ولا تأليفا من غير مؤلف ، فمن زعم أن أباه خلقه قيل : فمن خلق أباه ؟ ولوأن الاب هوالذي خلق ابنه لخلقه على شهوته ، وصوره على محبته ، ولملك حياته ، ولجارفيه حكمه ، مرض فلم ينفعه ، ومات فعجز عن رده ، إن من استطاع أن يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر أن يدفع عنه الفساد .

قال : فما تقول في علم النجوم ؟

قال : هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لايدفع به المقدور ، ولايتقى به المحذور ، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء ، وإن أخبر هوبخير لم يستطع تعجيله ، وإن حدث به سوءلم يمكنه صرفه ، و المنجم يضادالله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه

قال : فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه ؟

قال : بل الرسول أفضل .

قال : فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم ، والله عالم السر وماهوأخفى ؟

قال : استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة ، وعن معصيته أشد انقباضا ، وكم من عبديهم بمعصية فيذكر مكانها فارعوى وكف ، فيقول : ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ،

وأن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنه مردة الشياطين ، وهوام الارض ، و آفات كثيرة من حيث لايرون بإذن الله إلى أن يجئ أمرالله عزوجل

.قال : فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب ؟

قال : خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوما منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة وجحدهم به ؟ .

قال : يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره ، فبم يعذب من وحده وعرفه؟

قال : يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ، ويعذب المقربه عذابا عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه ، ثم يخرج ولايظلم ربك أحدا .

قال : فبين الكفر والايمان منزلة ؟

قال : لا .

قال : فما الايمان ومالكفر ؟

قال : الايمان أن يصدق الله فيماغاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين ، والكفر الجحود .

قال : فما الشرك وما الشك ؟

قال : الشرك أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شئ آخر ، والشك مالم يعتقد قلبه شيئا .

قال : أفيكون العالم جاهلا ؟

قال : عالم بما يعلم ، وجاهل بما يجهل .

قال : فما السعادة وما الشقاوة ؟

قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة ، والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فجره إلى الهلكة ، وكل بعلم الله تعالى

قال : أخبرني عن السراج إذا انطفأ اين يذهب نوره ؟

قال : يذهب فلايعود .

قال : فما أنكرت أن يكون الانسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفأ ؟

قال : لم تصب القياس ، إن النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة بأعيانها ، كالحجر والحديد ، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منهما سراج له الضوء ، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب ، والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا ، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ، إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه .

قال : فأين الروح ؟

قال : في بطن الارض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث .

قال : فمن صلب أين روحه ؟

قال : في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض .

قال : فأخبرني عن الروح أغير الدم ؟

قال : نعم الروح على ماوصفت لك مادته من الدم ، ومن الدم رطوبة الجسم ، وصفاء اللون ، وحسن الصوت ، وكثرة الضحك ، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن .

قال : فهل يوصف بخفة وثقل ووزن ؟

قال : الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلاالزق منها فلايزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه ، كذلك الروح ليس لها ثقل ولاوزن .

قال : فأخبرني ماجوهر الريح ؟

قال : الريح هواء إذا تحرك سمي ريحا ، فإذاسكن سمي هواء ، وبه قوام الدنيا ، ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسدكل شئ على وجه الارض ونتن ، وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شئ و تطيبه ، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير ، تبارك الله أحسن الخالقين .

قال : أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق ؟

قال : بل هو باق إلى - وقت ينفخ في الصور ، فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلاحس ولامحسوس ، ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها ، وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين .

قال : وأنى له بالبعث والبدن قدبلى ، والاعضاء قد تفرقت ، فعضو ببلدة يأكلها سباعها ، وعضو باخرى تمزقه هوامها ، وعضو قدصار ترابا بني به مع الطين حائط ؟

قال : إن الذي أنشأه من غير شئ وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه .قال : أوضح لي ذلك .

قال : إن الروح مقيمة في مكانها : روح المحسن في ضياء وفسحة ، وروح المسئ في ضيق وظلمة ، والبدن يصير ترابا منه خلق ، وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لايعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ، ويعلم عدد الاشياء ووزنها ، وأن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب ، فإذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء ، والزبد من

اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن القادر إلى حيث الروح ، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها ، فإذا قد استوى لاينكر من نفسه شيئا .

قال : أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ؟

قال : بل يحشرون في أكفانهم .

قال : أنى لهم بالاكفان وقد بليت ؟

قال : إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم .

قال : فمن مات بلاكفن ؟

قال : يسترالله عورته بماشاء من عنده .

قال : فيعرضون صفوفا ؟

قال : نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الارض .

قال : أوليس توزن الاعمال ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا ، إن الاعمال ليست بأجسام ، وإنماهي صفة ماعملوا ، وإنما يحتاج إلى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها ، وإن الله لا يخفى عليه شئ .

قال : فما الميزان ؟

قال : العدل .قال : فما معناه في كتابه : (فمن ثقلت موازينه) ؟

قال : فمن رجح عمله .

قال : فأخبرني أوليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بهادون الحيات والعقارب ؟

قال : إنما يعذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه ، إنما شريكه الذي يخلقه ، فيسلط الله تعالى عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه .

قال : فمن أين قالوا : إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها ، فإذا أكلها عادت كهيئتها ؟

قال : نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلاينقص من ضوئه شئ وقد امتلات الدنيا منه سرجا .

قال : أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم أنه لا تكون لهم الحاجة ؟

قال : بلى لان غذاءهم رقيق لاثفل له ، بل يخرج من أجسادهم بالعرق .

قال : فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء ؟

قال : لانها خلقت من الطيب لاتعتريها عاهة ، ولا تخالط جسمها آفة ، ولايجري في ثقبها شئ ، ولايدنسها حيض ، فالرحم ملتزقة ، إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى .

قال : فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها ؟

قال : نعم كمايرى أحدكم الدراهم إذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح .

قال : فكيف ينعم أهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أوأباه أوحميمه أوامه ؟ فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوافي مصيرهم إلى النار ، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن أهل العلم قالوا :إنهم ينسون ذكرهم ، وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنة و النار في أصحاب الاعراف .

قال : فأخبرني عن الشمس أين تغيب ؟

قال : بعض العلماء قالوا : إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها - يعني أنها تغيب في عين حامئة ثم تخرق الارض راجعة إلى موضع مطلعها - فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ، ويسلب نورها كل يوم ويتجلل نورا آخر .

قال : فالكرسي أكبر أم العرش ؟

قال : كل شئ خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلاعرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي .قال : فخلق النهار قبل الليل ؟

قال : نعم خلق النهار قبل الليل ، والشمس قبل القمر ، والارض قبل السماء ، ووضع الارض قبل الحوت ، والحوت في الماء ، والماء في صخرة مجوفة ، والصخرة على عاتق ملك ، والملك على الثرى ، والثرى على الريح العقيم ، والريح على الهواء ، والهواء تمسكه القدرة ، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات ولاوراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شئ يتوهم ، ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والارض ، والكرسي أكبر من كل شئ خلق ، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي (١)

الرياء

❖- قال الصادق (عليه السلام) : لا ترائي بعملك من لا يحيى ويميت ويغنى عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفى واصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن عملت له ممن اشركته معى فانظر من تعبد وتدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اخفاء شئ من باطنك عليه تعالى وتصير مخدوعا بنفسك قال الله تعالى : (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون) واكثر ما يقع الرياء في البصر والكلام والاكل والشرب والمجئ والمجالسة واللباس والضحك والصلاه والحج والجهاد وقراءة القرآن وسائر العبادات الظاهرة فمن اخلص باطنه لله تعالى وخشع

---

(١) الاحتجاج ١٢٠/٢

له بقلبه وراى نفسه مقصرا بذل كل مجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون من يرجو الخلاص من الرياء والنفاق إذا استقام على ذلك في كل حال (١)

اصول الدين وفروعه

❖- عن الاعمش ، عن جعفربن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : هذه شرائع الدين لمن تمسك بها وأراد الله تعالى هداه : إسباغ الوضوء كما أمر الله عزوجل في كتابه الناطق ، غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ، ومسح الرأس والقدمين إلى الكعبين مرة مرة ومر تان جائز ولا ينقض الوضوء إلا البول والريح والنوم والغائط والجنابة ، ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكتابه ، ووضوؤه لم يتم ، وصلاته غير مجزية . والاغسال منها : غسل الجنابة ، والحيض ، وغسل الميت ، وغسل من مس الميت بعد مايبرد ، وغسل من غسل الميت ، وغسل يوم الجمعة ، وغسل العيدين ، وغسل دخول مكة ، وغسل دخول المدينة ، وغسل الزيارة ، وغسل الاحرام ، وغسل يوم عرفة ، وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة إحدى وعشرين منه ، وليلة ثلاث وعشرين منه ، أما الفرض فغسل الجنابة ، وغسل الجنابة والحيض واحد .وصلاة الفريضة : الظهر أربع ركعات ، والعصر أربع ركعات ، والمغرب ثلاث ركعات ، والعشاء الآخرة أربع ركعات ، والفجر ركعتان فجملة الصلوات المفروضة سبع عشرة ركعة .والسنة أربع وثلاثون ركعة ، منها أربع ركعات بعد المغرب ، لا تقصير فيها في سفر ولاحضر ، وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدان بركعة ، وثمان ركعات في السحر وهي صلاة الليل ، والشفع ركعتان ، والوتر ركعة ، وركعتا الفجر بعد الوتر ، وثمان ركعات قبل الظهر ، ثمان ركعات قبل العصر .والصلاة تستحب في أول الاوقات .وفضل الجماعة على الفرد بأربعة وعشرين .ولا صلاة خلف الفاجر .ولا يقتدى إلا بأهل الولاية .ولا يصلى في جلود المبتة وإن دبغت سبعين مرة ولافي جلود السباع

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع عشر

.ولايسجد إلا على الارض ، أوما أنبتت الارض إلا المأكول والقطن والكتان .ويقال في افتتاح الصلاة : تعالى عرشك ، ولايقال : تعالى جدك .ولايقال في التشهد الاول : السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين ، لان تحليل الصلاة هو التسليم وإذا قلت هذا فقد سلمت .والتقصير في ثمانية فراسخ ، وهو بريدان .وإذا قصرت أفطرت .ومن لم يقصر في السفر لم تجز صلاته ، لانه قدزاد في فرض الله عزوجل .والقنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .والصلاة على الميت خمس تكبيرات ، فمن نقص منها فقد خالف السنة .والميت يسل من قبل رجليه سلا ، والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد .والقبور تربع ولاتسنم .والاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واجب .وفرائض الصلاة سبع : الوقت ، والطهور ، والتوجه ، والقبلة ، والركوع ، والسجود ، والدعاء .والزكاة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ولاتجب فيمادون ذلك من الفضة .ولاتجب على مال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه . ولايحل أن تدفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية والمعرفة .وتجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار .وتجب على الحنطة والشعير والتمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشرإن كان سقي سيحا ، وإن سقي بالدوالي فعليه نصف العشر ، والوسق ستون صاعا .والصاع أربعة أمداد .وتجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة فتكون فيها شاة ، فإذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين ، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة ، ثم بعد ذلك تكون في كل مائة شاة شاة .وتجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حولية ، فتكون فيها تبيع حولي إلى أن تبلغ أربعين بقرة ، ثم يكون فيها مسنة إلى ستين ، ففيها تبيعان إلى أن تبلغ سبعين ، ففيها تبيع ومسنة إلى أن تبلغ ثمانين ثم يكون فيها مسنتان إلى تسعين ، ثم يكون فيها ثلاث تبايع ، ثم بعد ذلك في كل ثلاثين بقرة تبيع ، وفي كل أربعين مسنة .ويجب على الابل الزكاة إذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة ، فإذا بلغت عشرة فشاتان ، فإذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياة ، فإذا بلغت عشرين فأربع شياة ، فإذا بلغت خمسا وعشرين فخمس شياة ، فإذا زادت واحدة

ففيها بنت مخاض ، فإذا بلغت خمسا وثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون ، فإذا بلغت خمسا وأربعين وزادت واحدة ففيها حقة ، فإذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين ، فإن زادت واحدة ففيها ثنى إلى تسعين ، فإذا بلغت تسعين ففيها ابنتالبون ، فإن زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل ، فإذا كثرت الابل ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة ، ويسقط الغنم بعد ذلك ، ويرجع إلى أسنان الابل وزكاة الفطرة واجبة على كل رأس صغير أو كبير ، حر أو عبد ، ذكر أو أنثى أربعة أمداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تام ، ولا يجوز دفع ذلك أجمع إلا إلى أهل الولاية والمعرفة .وأكثر أيام الحيض عشرة أيام ، وأقلها ثلاثة أيام ، والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلي ، والحائض تترك الصلاة ولا تقضيها ، وتترك الصوم وتقضيه .وصيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ، ويفطر لرؤيته .ولا يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وضلالة ، وكل ضلالة في النار .وصوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة ، وهو صوم خميسين بينهما أربعاء : الخميس الاول في الشهر الاول ، والاربعاء من العشر الاوسط ، والخميس الاخير من الشهر الاخير .وصوم شعبان حسن لمن صامه لان الصالحين قد صاموه ورغبوا فيه ، وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يصل شعبان بشهر رمضان .والفائت من شهر رمضان إن قضى متفرقا جاز ، وإن قضى متتابعا فهو أفضل .وحج البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلا ، وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وأن يكون للانسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه بعد حجه ، ولا يجوز الحج إلا تمتعا ، ولا يجوز الاقران والافراد إلا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات ، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لمرض أو تقية ، - وقد قال الله عزوجل : (وأتموا الحج والعمرة لله) وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج .ولا يجزي في النسك الخصي لانه ناقص ، ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره وفرائض الحج : الاحرام ، والتلبية الاربع ، وهي : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) والطواف بالبيت للعمرة فريضة ، وركعتاه عند مقام إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فريضة .

والسعي بين الصفا والمروة فريضة .وطواف الحج فريضة ، وركعتاه عند المقام فريضة ، والسعي بين الصفا والمروة فريضة ، وطواف النساء فريضة ، ولايسعى بعده بين الصفا والمروة والوقوف بالمشعر فريضة ، والهدي للتمتع فريضة ، فأما الوقوف بعرفة فهوسنة واجبة ، والحلق سنة ، ورمي الجمار سنة .والجهاد واجب مع إمام عادل .ومن قتل دون ماله فهو شهيد .ولا يحل قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أوساع في فساد ، وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك .واستعمال التقية في دار التقية واجب ، ولا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه .والطلاق للسنة على ما ذكره الله عزوجل في كتابه وسنة نبيه ، ولايجوز طلاق لغير السنة ، وكل طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق ، كما أن كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح .ولا يجمع بين أكثر من أربع حرائر ، وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم يحل للرجل حتى تنكح زوجا غيره ، وقد قال (عَلَيْهِ السَّلام) : واتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد ، فإنهن ذوات أزواج .والصلاة على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وحب أولياء الله واجب ، والولاية لهم واجبة ، والبراءة من أعدائهم واجبة ، ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم ، وهتكوا حجابه ، وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ، ومنعوها ميراثها ، وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهموا بإحراق بيتها ، و أسسوا الظلم ، وغيروا سنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة ، والبراءة من الانصاب والازلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة ، والبراءة من أشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) واجبة ، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة .والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبد لوا بعد نبيهم واجبة ، مثل سلمان الفارسي ، وأبي ذر الغفاري ، والمقداد بن الاسود الكندي ، وعمار بن ياسر ، وجابر ابن عبدالله الانصاري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وأبي أيوب الانصاري ، وعبدالله بن الصامت ، وعبادة بن الصامت ، وخزيمة بن

ثابت ذي الشهادتين ، وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم ، والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة .

وبرالوالدين واجب ، فإن كانا مشركين فلاتطعهما ولاغيرهما في المعصية ، فإنه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .والانبياء وأوصياؤهم لاذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون .وتحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله تعالى عزوجل في كتابه وسنهما رسول الله : متعة الحج ، ومتعة النساء .والفرائض على ما أنزل الله تبارك وتعالى .والعقيقة للولد الذكر والانثى يوم السابع ، ويسمى الولديوم السابع ، ويحلق رأسه ، ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة ، والله عزوجل لايكلف نفسا إلا وسعها ، ولايكلفها فوق طاقتها .وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين ، والله خالق كل شئ ، ولا تقول بالجبر ولا بالتفويض ، ولا يأخذ الله عزوجل البرئ بالسقيم ، ولا يعذب الله عزوجل الاطفال بذنوب الآباء فإنه تعالى قال في محكم كتابه : (ولاتزر وازرة وزر اخرى) وقال عزوجل : (وأن ليس للانسان إلا ماسعى) ولله عزوجل أن يعفو ويتفضل ، وليس له عزوجل أن يظلم ، ولا يفرض الله عزوجل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم ولايختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ، ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوما ،والاسلام غير الايمان ، وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا .ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن .ولايزني الزاني وهو مؤمن .وأصحاب الحدود مسلمون ، لا مؤمنون ولا كافرون ، فإن الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ، ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ، فأصحاب الحدود فساق لامؤمنون ولا كافرون ، ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما ، والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عزوجل دينهم .والقرآن كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق .والدار اليوم دار تقية وهي دارالاسلام لادار كفر ولا دار إيمان ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ولم يخف على نفسه ولا على

أصحابه .والايمان هوأداء الفرائض واجتناب الكبائر ، والايمان هو معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالاركان ، والاقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان ، ولا إيمان بالله إلا بالبراءة من أعداء الله عزوجل .والتكبير في العيدين واجب ، أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدء به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر ، وهو أن يقال : (الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر على ماهدانا ، والحمدلله على ما أبلانا) لقوله عزوجل : (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم) وفي الاضحى بالامصار في دبر عشر صلوات ، يبتدء به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث ، وبمنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدء به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع ، ويزاد في هذا التكبير (والله أكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام) .والنفساء لاتقعد أكثر من عشرين يوما إلا أن تطهر قبل ذلك ، وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة .والشراب فكل ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام .وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فأكله حرام .والطحال حرام لانه دم ، والجري والمار ماهي والطافي والزمير حرام .وكل سمك لا يكون له فلوس فأكله حرام ، ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ، ولا يؤكل ما استوى طرفاه .ويؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ، ولا يؤكل منه الدبى لانه لايستقل بالطيران .وذكاة السمك والجراد أخذه .والكبائر محرمة ، وهي : الشرك بالله عزوجل ، وقتل النفس التي حرم الله تعالى ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلما ، وأكل الربا بعد البينة ، وقذف المحصنات .وبعد ذلك : الزنا ، واللواط ، والسرقة ، وأكل الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما اهل لغيرالله به من غير ضرورة ، وأكل السحت ، والبخس في المكيال والميزان ، والميسر ، وشهادة الزور ، واليأس من روح الله ، والامن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، وترك معاونة المظلومين ، والركون إلى الظالمين ، واليمين الغموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، واستعمال الكبر والتجبر ، والكذب ، و الاسراف ، والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحج ، والمحاربة

لاولياء الله عزوجل .والملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة ، كالغناء وضرب الاوتار ، والاصرار على صغائر الذنوب .ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن في هذا البلاغا لقوم عابدين . (١)

القاضي والعابدة

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت ، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل ، وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله ، فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها ، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها ، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة ، فأقامت البينة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك ، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ، ثم قال للرجل : ائت علي بن أبي طالب واذهب بنا إليه ، فأتوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وقصوا عليه القصة ، فقال لامرأة الرجل : ألك بينة أو برهان ؟ قالت : لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول ، وأحضرتهن ، فأخرج علي (عَلَيْهِ السَّلام) السيف من غمده فطرح بين يديه ، وأمر بكل واحدة منهن فادخلت بيتا ، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه ، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ، ثم قال : تعرفيني ؟ أنا علي بن أبي طالب ، وهذا سيفي ، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت و رجعت إلى الحق ، فأعطيتها الامان ، وإن لم تصدقيني لامكنن السيف منك فالتفت إلى عمر فقالت : يا أميرالمؤمنين الامان على الصدق ، فقال لها علي (عَلَيْهِ السَّلام) فاصدقي ، فقالت : لا والله إنها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها . ، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها ، فافتضتها بإصبعها ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ، وألزمهن علي (عَلَيْهِ السَّلام) بحد القاذف وألزمهن جميعا العقر ، وجعل عقرها أربع مائة

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩ باب ١٤

درهم ، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها ، وزوجه الجارية وساق عنه علي (عَلَيْهِ السَّلام) . فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن دانيال كان يتيما لا ام له ولا أب ، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته ، وإن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة ، وكان يأتي الملك فيحدثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اموره ، فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا : فلان ، فوجهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتي خيرا ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل ، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق ، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ، ثم ليرجمنك فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه ، وكان بها معجبا ، فقال لهما : إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام ، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت . وإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك ، وأكثر الناس في ذلك ، وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شئ ، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ، ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقا فإنك إن لم تقل حقا قتلتك ، بم تشهد ؟ والوزير قائم يسمع و ينظر فقال : أشهد أنها بغت ، قال متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا ، قال : ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فردوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر ، فقال له : بم تشهد ؟ قال : أشهد أنها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال : مع من ؟ قال : من فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال :

موضع كذا وكذا ، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بزور ، فاحضروا قتلهما ، فذهب الوزير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس وأمر بتقلهما(١)

الصبر

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل أحد وما يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل أحد وهو ابين على المنافقين لأن نزول المحنة والمصيبة مخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبر ا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر وآخره حلو لقوم ولقوم مر اوله وآخره فمن دخله من اواخره فقد دخل ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله تعالى في قصه موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) وخضر (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق أو لم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل (وبشر الصابرين) أي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه قال تعالى (ان الله مع الصابرين) (٢)

فضلتم على الناس في المطعم بثلاث

❖ عن أبي الحسن الرسان قال : كنت أرعى جمالي في طريق الخورنق فبصرت بقوم قادمين فملت إلى بعض من معهم فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : جعفر بن محمد عليهما السلام و عبد الله بن الحسن قدم بهما على المنصور ، قال : فسألت عنهم من بعد فقيل لي :

---

(١) الكافي ٤٢٦/٨

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والثمانون

إنهم نزلوا بالحيرة فبكرت لاسلم عليهم فدخلت فإذا قدامهم سلال فيها رطب قد اهديت إليهم من الكوفة فكشفت قدامهم فمد يده جعفر بن محمد عليهما السلام فأكل وقال لي كل ، ثم قال لعبدالله بن الحسن : يا أبا محمد ما ترى ما أحسن هذا الرطب ثم التفت إلي جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لي : يا أهل الكوفة فضلتم على الناس في المطعم بثلاث سمككم هذا البناني وعنبكم هذا الرازقي ورطبكم هذا المشان .[١]

اللهم إنا خلق من خلقك لابد لنا من رزقك

❖- عن سالم مولى أبان بياع الزطي قال: كنا في حائط لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) معه ونفر معي، قال: فصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول هذه؟ فقلنا: جعلنا الله فداك لا ندري والله ما تقول، قال: تقول: اللهم إنا خلق من خلقك لابد لنا من رزقك فاطعمنا واسقنا. (٢)

إن المرء ليقتدى بسلفه

❖ قال المنصور لجعفر بن محمد عليهما السلام : إنى قد هممت أن أبعث إلى الكوفة من ينقض منازلها ، ويجمر نخلها ، ويستصفى أموالها ، ويقتل أهل الريبة منها ، فأشر على . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المرء ليقتدى بسلفه ، ولك أسلاف ثلاثة : سليمان أعطى فشكر ، وأيوب ابتلى فصبر ، ويوسف قدر فغفر ، فاقتد بأيهم شئت . (٣)

هلّا أحضرتنيهم حتى أريهم أنهم أولى بالكفر

❖ عن المعلى بن خنيس، قال: أتيت الصادق (عليه السلام) فلم أجده خالياً فجلست في موضع بإزائه، فلما أبصرني قال: مرحباً يا بن خنيس.

---

(١)الكافي ٦ / ٣٥١

(٢) بصائر الدرجات ٣٦٥

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٩٨

قلت: يابن رسول اللّه تخالج في صدري شيء من العلم الذي خصكم اللّه به وفضلّكم على الخلايق تفضيلاً فأحببت أن أسألك عنه لتوقفني عليه وترشدني.

قال: قل ما بدا لك يابن خنيس.

قلت يا سيدي: جلست الى رفقة من فقهاء اهل الكوفة وجماعة منهم، فإذا بهم يثنون الأول والثاني، روى فقيه من فقهائهم الى أن قال: فذكرت ما خصكم الله به فانكروا ذلك.

قال الصادق (عليه السلام): وما الذي ذكرت لهم؟

قلت: أمر العلم وما أعطاكم اللّه من علم الكتاب، وإنّ النبي قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وإنّه علّم علياً علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة.

فقالوا كلهم: هذا محال لم يطلع اللّه على غيبه أحداً وتلوا عليَّ آيات من القرآن منها قوله تعالى: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو)

وقوله تعالى: (إنّ اللّه عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس بأي ارض تموت)، وقوله عزوجل: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً)، وشهدوا عليَّ بالكفر بادعاء هذا العلم لكم وبقيت متحيراً قد قطعوني، فضحك الصادق (عليه السلام) وقال: يا بن خنيس استضعفوك القوم وغلبوك بباطلهم وتظاهروا عليك.

فقلت: يابن رسول اللّه قد فُعِلَ بوصيّ نبي اللّه هارون حين قال: (يابن أُم إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) وقد فُعِلَ بأميرالمؤمنين ذلك وأكثر من هذا حين أخرجوه الى البيعة.

قال: يابن خنيس، هلّا أحضرتنيهم حتى أريهم أنهم أولى بالكفر، وإنّك وأصحابك على الحق المبين، وإنّهم ظالمون يكذبون من كتاب اللّه الباطن الذي لا يستطيعون له إنكاراً ولا منه فراراً.

قلت: هم أقل من أن يحضروا ويجمعوا، ثم قال: يابن خنيس لأشرحنّ لك كل ذلك حتى لا يشك شاك منهم أو من غيرهم، ولأُفسرنّ ذلك حتى تعلم إنّهم على الباطل، وإنّ من قال: بقولهم فهو كافر باللّه العظيم.

قال المعلى، فامتلأت فرحاً وسروراً ونشاطاً وقلت: يابن رسول اللّه من أولى بذلك منكم، وأنتم معدن الحكمة، وورثة العلم، ومهبط الوحي.

ثم قال (عليه السلام): أولا قرأت عليهم قرآناً عربياً، فإنّه لا شيء أغلب للطغاة، ولا أقهر لهم من كتاب اللّه عزوجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الى أن قال (عليه السلام) ففي كتاب اللّه عزوجل بطلان لما ادعوه أكثر من مائة آية أنا مبيّنها لك يابن خنيس.

إنّ معنى علم الغيب، هو علم ما غاب عنك، فإنّ علم الغيب غيب، وهذا مالا يظهر عليه إلاّ اللّه عزوجل ومن أطلعه عليه واختصه من الأنبياء والأوصياء فلو قيل إنّ الغيب لا يعلمه إلاّ اللّه عزوجل، وإن خصّ قوماً بما لم يخصّ به غيرهم، حملهم الحسد على الكفر باللّه العظيم.

أرأيت احتجاجهم بقول الله تبارك وتعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً)، كيف لم يتلوا تمام الآية: (إلاّ من ارتضى من رسول) قد خصّ اللّه قوماً وأكرمهم وفضلّهم على هذا الخلق المنكوس.

فقلت: بلى يابن رسول اللّه.

قال: فنحن واللّه أولئك الذين خصنا بما لم يخص به أحداً، وذلك إنّ اللّه عزوجل: بعث محمداً ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) بالنبوة واختصه بالرسالة وعلّمه علم الكتاب كله، وفي الكتاب علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وأمر نبيه أن يعلّم ذلك وصيه فعلّمه علياً (عليه السلام) فارتد بذلك نفر من أصحابه فأدركهم الحسد وتآمروا بينهم وتغامزوا حتى نافقوا فعبرهم اللّه عزوجل.

فقال: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً)، وما أراد من آل ابراهيم إلاّ الذين عصمهم اللّه من الشبهات وطهرهم، فلم يعبدوا وثناً ولا صنماً.

هكذا قال إبراهيم (عليه السلام): (واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام)، وقال تعالى: (يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل اللّه) عزوجل.

فكل من عبد وثناً أو صنماً يوماً واحداً من الدهر فليس بمعصوم، ولا طاهر.

قال الله عزوجل لنبيه: (والرجز فاهجر)، يعني الوثن والصنم، فأعطاه اللّه عزوجل الكتاب وفي الكتاب كل شيء، قال الله عزوجل: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)

وفي هذا الكتاب الذي أنزله اللّه عزوجل على نبيه علم الأولين والآخرين وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، منح اللّه عزوجل علم الكتاب: انبياءَه ورسله وأُمناءَه وحرّمه ساير الناس ألا أُوجدك لذلك من كتاب اللّه نصاً؟

قلت: بلى يابن رسول اللّه.

قال: إقرأ هذه الآية المحكمة: (ذلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) ما يشك في هذا الامر: إلاّ كافر معلن بالكفر.

قلت: نعم.

قال (عليه السلام): أليس قد علّمه من الغيب مالم يعلّمه احداً؟

قلت: بلى.

قال (عليه السلام): أفلا أدلك على ما هو أوضح من هذا؟

قلت: بلى.

قال: قوله عزوجل عبارة عن النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون).

قوله: هذا ذكر من معي أليس قد علّمه علم كل شيء هو معه وما يكون الى يوم القيامة، واطلعه على علم ما كان قبله من الاُمم الأولين، أفليس هذا هو الحق الذي قال اللّه عزوجل (لا يعلمون الحق فهم معرضون).

قلت: يابن رسول اللّه، لو كانت حضرتني هذه الآية التي قلتها ذلك من أنباء الغيب نوحيها إليك.

قال (عليه السلام): يابن خنيس، ألا أدلك على ما هو أوضح من هذا؟

قلت: بلى.

قال: قوله عزوجل: (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري من الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا)، قد أوحى إليه عالم

الغيب ما لم يكن يعلمه، فهذا علم الكتاب، والكتاب فيه علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، فهل يشك في هذا أحد؟

قلت: لا.

قال: مالهم لعنهم الله يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، قال الله عزوجل: (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون الى أشد العذاب وما اللّه بغافل عما تعملون).

ثم قال: يابن خنيس، ألا أدلك على ما هو أبين من هذا؟

قلت: بلى يابن رسول اللّه.

قال: خصّ اللّه آدم على نبينا وآله و(عليه السلام) من تعليم كل شيء، قال اللّه تعالى: (وعلّم آدم الأسماء كلها) الى قوله: (فلما أنبأهم باسمائهم)، وذلك أنه عزوجل علّمه اسم كل شيء قبل أن يخلق ذلك الشيء حتى اسم الملح بجميع اللغات، فلما أحضر الملائكة أعملهم فضل آدم وأمرهم بالسجود له وأعلمهم أنه يجلعه خليفة في الارض:، (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)وقد كانت الملائكة نازعت آدم قبل ذلك وقالت نحن افضل منه.

فقال آدم: بل أنا أفضل منكم خلقني اللّه بيده، ونفخ فيَّ من روحه وعلّمني غيب السماوات والأرض، ولم يعلّمكم اللّه منه شيئاً.

قال اللّه عزوجل: (انبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)، فيما ادّعيتم قالوا: (سبحانك لا علم لنا الاّ ما علّمتنا)، قال: (انبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم)علموا أنه أفضل منهم، فانقادوا وخضعوا له، فعندها قال الله عزوجل: (ألم أقل لكم اني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)

قال (عليه السلام): يابن خنيس، كيف لم تحتج عليهم باحتجاجهم؟

قلت: بماذا؟

قال: بقوله عزوجل: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين)، أليس قد ردّه كله الى الكتاب فهذا هو الكتاب الذي قال اللّه تعالى: (ام يحسدون

الناس على ما آتيهم اللّه من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة)، نحن واللّه آل ابراهيم.

قلت: يابن رسول اللّه، كأني لم أقرأ هذا القرآن قبل اليوم.

قال: يابن خنيس، هذا واللّه كتاب الذي قال الله عزوجل: (كذلك اوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان)، فاخبر إنّه لم يدري ما الكتاب حتى علّمه هذا الكتاب.

قال اللّه عزوجل: (ذلك من انباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) قلت: يا سيدي، إذا كان الاحتجاج عليهم من جهتهم فقد طاب لي اللحاق بهم والمناظرة معهم.

قال (عليه السلام): يابن خنيس، ألا أدلك على أوضح من هذا ممّا أخبرتك به جميعه؟

قلت: سيدي؛ فأي شيء أوضح من هذا وأنور ممّا اخبرتني به؟

قال: القرآن كله نور وشفاء لما في الصدور ورحمة للعالمين، ومن القرآن قول عيسى على نبينا وآله و(عليه السلام) لبني اسرائيل: (إنّي قد جئتكم بآية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيأة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن اللّه)، الى قوله: (إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين).

فهل أنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم إلاّ بشيء غائب عن نظره هذا علم الغيب بعينه، هل يستطيعون له إنكارها أو منه فرارها.

قلت: كلما أخبرتني به واضح وهذا أوضح وأنور.

فقال (عليه السلام): أليس القرآن ينطق بصدق قولنا وتكذيب قولهم؟ يابن حنيس، جميع ما أخبرتك به من الظاهر، فكيف لو سمعت بباطن واحد وما تراهم فاعلون وما عساهم يظهرون لو سمعوه، كان واللّه يظهر منهم ما لا تقوى على احتماله ولا تقدر على استماعه إلاّ بمعونة اللّه عزوجل.

قلت: سيدي أمنن على عبدك بباطن واحد في هذا المعنى.

فقال (عليه السلام): إنّك لا تحتمله، قلت: احتمله إن ثبتني اللّه عزوجل وسددني وهداني فادع اللّه لي.

فقال (عليه السلام): افعل ذلك، فإنّه من اوليائنا.

يابن خنيس: إقرأ هذه الآية: (وعنده مفاتح الغيب)، الى قوله: (في كتاب مبين)، أوتدري ما الكتاب المبين.

قلت: القرآن.

قال: ذلك مبلغك من علم الكتاب.

فقال الإمام (عليه السلام): ما القرآن يابن خنيس؟

قلت: القرآن إمامي.

قال: نعم اللّه ربك ومحمد نبيك والقرآن إمامك، ألا أُوجدك ذلك من كتاب اللّه عزوجل؟

قلت: بلى.

قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ونصب القبلة لقد أعطى الإمام ما لم يُعْطَ ملك مقرب ولا نبي مرسل: الاّ أُوجدك ذلك من كتاب اللّه عزوجل؟

قلت: بلى يابن رسول اللّه وهذا أيضاً في الكتاب.

قال (عليه السلام): ويحك أما قرأت: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، إقرأ قصة موسى.

قلت: أي القصص؟

قال: قوله تبارك وتعالى: (يا أيها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء)، فقرأتها، فقال: أفهمتها يابن خنيس، إنّما أُوتي من كل شيء ولولا ذلك لكان يقول علمنا منطق الطير واوتينا كل شيء، ولم يقل من كل شيء.

قلت: كذلك هو يابن رسول اللّه.

قال: إقرأ قصة عيسى.

قلت: أي القصص؟

قال: قوله، (ولأُبيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه) وإنّما علم بعض الشيء، ولم يقل الكل.

قلت: كذلك هو يابن رسول الله.

قال: إقرأ قصة الإمام.

قلت: سيدي وأي قصة الإمام؟

قال (عليه السلام): أبين القصص وأوضحها (إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في إمام مبين).

قال: كل شيء ولم يقل من شيء، ولا بعض الشيء، قال أوتدري أين تحقيقه من كتاب اللّه عزوجل.

قلت: لا أدري.

قال: قوله عزوجل: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين)، أتدري إن الإمام أُعطى بأمر من الكتاب؟

قلت: بلى يابن رسول اللّه.

قال (عليه السلام)، فعلم كل ما في السماوات والأرض عند الإمام، فمن ذلك قال عزوجل:(وكل شيء احصيناه في إمام مبين) وذلك: إنّ الإمام حجة اللّه في أرضه لا يصلح أن يسئل عن شيء فيقول لا أدري.

قلت: كذلك هو يابن رسول اللّه.

قال: أوتدري لما فعل ذلك به ومعه؟

قلت: لا.

قال: لأنّ الامام خليفة الله في أرضه لا ينبغي أن يكون ناقصاً منقوصاً، أليس اللّه عزوجل قال: يا محمد قل: (فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين)، يقول لو شاء لهديكم الى علمه؛ ولكن خص بذلك إمامه وخليفته وحجته.

ثم قال (عليه السلام): إرفع رأسك يابن خنيس واسمع ما قال في الإمام إنّ الإمام من روح اللّه عزوجل وهي الروح التي جعلها اللّه في آدم: (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي)، وقال في عيسى: (كلمة القاها الى مريم وروح منه).

قلت: سيدي إخبرني عن أمر الروح ما هي؟

قال: ضروب كثيرة:

أحدها: روح الرحمة وهو قوله:(وايدهم بروح منه).

وأمّا الثانية:فهي جبرئيل، وذلك قوله تعالى:(نزل به الروح الأمين على قلبك)

وأمّا الثالثة: يعني به ملكاً من الملائكة مسكنه السماء السابعة صورته صورة الانسان وجسده جسد الملائكة، وذلك قوله عزوجل: (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرحمان وقال صواباً)، يعني بذلك الملك، وهو أعظم من كل شيء خلقه اللّه تعالى وهو حافظ الملائكة، فإذا كان يوم القيامة قام بين يدي اللّه صفاً واحداً لم يزاحمه أحد، وتقوم الملائكة صفاً آخر.

وأمّا الرابعة: فإنّه يعني أمره وهو قوله: (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي).

وقوله عزوجل: (وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا)، وقوله: (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر)

والخامسة: فإنّه يعني روح اللّه الخاصة بمن ركبت فيه، وهذه الروح علم بها ما في السماوات والارض، وعرج بها الى السماء، وهبط بها الى الأرض، وعلم بها الغيب، فإنّ كان في المغرب واحب أن يكون في المشرق صار في لحظة واحدة في أقل من طرفة عين.

قلت: سيدي يابن رسول اللّه لقد شفيت صدري.

قال: يابن خنيس، إنّ علمنا شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه العلي العظيم. (١)

طلوع الشمس وغروبها

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكريا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتى النهار والليل فلولا طلوعها بطل أمرالعالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم والدنيا مظلمة عليهم ، ولم يكونوا

---

(١) صحيفة الابرار ج ٢

يتهنؤون بالعيش مع فقدهم لذه النور وروحه ، الارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تأمل المنفعة في غروبها ، فلولا غروبها لم يكن للناس هدء ولاقرار مع عظم حاجتهم إلى الهدء والراحة لسكون أبدانهم وحموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الاعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم فإن كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدء ولاقرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الاض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه . (١)

حتى يقرأ كتابان بالبراءة من علي عليه السلام

◆ - عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين . وهي راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نزل بها جبرئيل يوم بدر سيربه ثم قال : يا با محمد ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير ، فقلت :من أي شئ هي ؟ قال : من ورق الجنة ، نشرها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم بدر ، ثم لفها ودفعها إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فلم تزل عند علي (عَلَيْهِ السَّلام) حتى كان يوم البصرة ، فنشرها أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ففتح الله عليه ثم لفها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا ، و وراءها شهرا وعن يمينها شهرا ، وعن يسارها شهرا . ثم قال : يا با محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا ، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، الذي كان عليه يوم احد ، وعمامته

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

السحاب ، ودرع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) السابغة ، وسيف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذوالفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا . فأول ما يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة ، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم (عَلَيْهِ السَّلام) حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

إن شيعتك بالكوفة يزعمون أنك نبي

◆ عن محمد بن سالم عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : صليت وخرجت حتى إذا كنت قريبا من الباب استقبلني مولى لبني الحسن قال : كيف أمسيت يا با عبدالله ؟ قال : قلت : من يتق الله فهو بخير ، قال : إني خرجت من عند بني الحسن آنفا فسمعتهم يقولون : إن شيعتك بالكوفة يزعمون أنك نبي ، وإن عندك سلاح رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال : قلت : يا با فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم ، قال : وفعلت ؟ قلت : نعم قال : ذاك أردت ، قلت : هل أنت مبلغ عني كما بلغتني ؟ قال : نعم : قلت : والله ؟ قال : وحق الثلاثة يا با عبدالله لقد أحببت أن تؤكد علي ، قلت : أو فعلت ؟ قال : نعم ، قلت : ذاك أردت . قلت : قل لبني الحسن : ما تصنعون بأهل الكوفة ؟ فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندكم أزعم أن عندي سلاح رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ورأيته ودرعه ، وإن أبي قد لبسها فخطت عليه ، فلتأت بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول . قال : ثم أقبل علي فقال : إن هذا لهو الحسد ، لا والله ما كانت بنو هاشم يحسنون يحجون ولا يصلون حتى علمهم أبي وبقر لهم العلم (٢)

طبقات المحبين

◆- دخل عليه رجلا فقال (عَلَيْهِ السَّلام) له : ممن الرجل ؟ فقال من محبيكم ومواليكم ، فقال له جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يحب الله عبد حتى يتولاه . ولا يتولاه حتى

---

(١) غيبة النعماني٣٠٨

(٢)بصائر الدرجات : ٤٩ .

يوجب له الجنة . ثم قال له : من أي محبينا أنت ؟ فسكت الرجل فقال له سدير: وكم محبوكم يا ابن رسول الله ؟ فقال : على ثلاث طبقات : طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السر . وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية . وطبقة يحبونا في السر والعلانية ، هم النمط الاعلى ، شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الاسباب ، فهم النمط الاعلى ، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل ، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا ، فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصية ، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الاقلون عددا ، الاعظمون عند الله قدرا وخطرا . والطبقة الثانية النمط الاسفل أحبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك ، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا. والطبقة الثالثة النمط الاوسط أحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية ولعمري لئن كانوا أحبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى أثر الرهبانية في وجوههم ، أهل سلم وانقياد . قال الرجل : فأنا من محبيكم في السر والعلانية . قال جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها . قال الرجل : وما تلك العلامات ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته وأحكموا علم توحيده . والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ، ثم علموا حدود الايمان وحقائقه وشروطه وتأويله . قال سدير : يا ابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة ؟ قال : نعم يا سدير ليس للسائل أن يسأل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن . قال سدير : يا ابن رسول الله إن رأيت أن تفسر ما قلت ؟ قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : من زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك . ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقر بالطعن ، لان الاسم محدث . ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا . ومن زعم أنه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك فقد أحال على غايب . ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف . ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغر بالكبير(وما قدروا الله حق قدره) قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟ قال

(عَلَيْهِ السَّلام) . باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ومعرفة صفة الغائب قبل عينه . قيل : وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك . وتعلم أن ما فيه له وبه كما قالوا ليوسف :(إنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي) فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب أما ترى الله يقول : (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) يقول : ليس لكم أن تنصبوا إماما من قبل أنفسكم تسمونه محقا بهوى أنفسكم وإرادتكم . ثم قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من أنبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب إماما لم ينصبه الله ، أو جحد من نصبه الله . ومن زعم أن لهذين سهما في الاسلام . وقد قال الله :(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) (١)

مداراة هذا السلطان

◆- أنفذ أبو عبد الله كاتب المهدى رسولا الى الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بكتاب منه يقول فيه : وحاجتي إلى أن تهدى إلى من تبصيرك على مداراة هذا السلطان ، وتدبير أمرى كحاجتي الى دعائك لى . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) لرسوله : قل له ، احذر أن يعرفك السلطان بالطعن عليه في اختيار الكفاة ، وإن أخطأ في اختيار هم ، أو مصافاة من يباعد منهم وإن قربت ألا واصر بينك وبينه ، فان الاولى تغريه بك ، والاخرى توحشه منك ، ولكن تتوسط في الحالين . واكتف بعيب من اصطفوا له ، والامساك عن تقريظهم عنده ، ومخالفة من أقصوا بالتنائى عن تقريبهم ، وإذا كدت فتأن في مكايدتك . واعلم أن من عنف بخيله كدحت فيه بأكثر من كدحها في عدوه ، ومن صحب خيله بالصبر والرفق كان قمنا أن يبلغ بها إرادته ، وتنفذ فيها مكائده . واعلم أن لكل شئ حدا ، فان جاوزه كان سرفا وإن قصر عنه كان عجزا ، فلا تبلغ بك نصيحة السلطان الى أن تعادى له حاشيته وخاصته ، فان ذلك

---

(١) تحف العقول ص ٣٤٨

ليس من حقه عليك ، ولكن الاقصى لحقه ، والادعى إليك للسلامة أن تستصلحهم جهدك ، فانك إذا فعلت ذلك شكرت نعمته ، وأمنت حجته ، وطلب عدوه عندك واعلم أن عدو سلطانك عليك أعظم مؤنة منه عليه ، وذلك أنه تكيده في الاخص من كفاية وأعوانه فيحصى مثالهم ، ويبلغ آثارهم ، فان نكأه فيك وسمك بعار الخيانة والغدر ، وإن نكأ نكاه بغيرك ألزمك مؤنة الوفاء والصبر والعنى (١)

ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش وأهل بيت من الهند

◆ - عن بياع السابري ، قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لي في النظرة في النجوم لذة ، وهي معيبة عند الناس ، فإن كان فيها إثم تركت ذلك ، وإن لم يكن فيها إثم فإن لي فيها لذة . قال : فقال : تعد الطوالع ؟ قلت : نعم ، فعددتها له فقال : كم تسقي الشمس القمر من نورها ؟ قلت : هذا شئ لم أسمعه قط ، وقال : وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها ؟ قلت : ولا هذا ، قال : فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره ؟ قلت : وهذا شئ ما أسمعه قط ، قال : فقال : هذا شئ إذا علمه الرجل عرف أوسط قصبة في الاجمة . ثم قال : ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش وأهل بيت من الهند . (٢)

هو عندنا ام جرذان

◆ عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا قال : لما قدم أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) الحيرة ، ركب دابته ومضى إلى الخورنق ، ثم نزل فاستظل بظل دابته ومعه غلام أسود ، وثم رجل من أهل الكوفة ، فاشترى نخلا فقال للغلام : من هذا ؟ فقال جعفر بن محمد ، قال : فخرج فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه فأشار إلى البرنى فقال : ماهذا ؟ فقال : السابرى ، فقال : هو عندنا البيض ، ثم قال للمشان : ماهذا ؟ فقال له : المشان قال

---

(١)نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ١١٤

(٢) بحار الانوار ٢٥٠/٥٥

: هو عندنا ام جرذان ، ونظر إلى الصرفان فقال : ماهذا ؟ قال : الصرفان ، فقال : هو عندنا العجوة وفيها شفاء. (١)

علل الاسماء

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروة ، وإنما سميت المروة لان المرأة هبطت عليها ، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة ، وسمي النساء لانه لم يكن لادم إنس غير حواء ، وسمي المعرف لان آدم اعترف عليه بذنبه ، وسميت جمع ، لان آدم (عَلَيْهِ السَّلام) جمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ، وسمي الابطح لان آدم عليه بالسلام أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ، ثم امر أن يصعد جبل جمع وامرإذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم (عَلَيْهِ السَّلام) وانما جعله اعترافا لكيون سنة في ولده ، فقرب قربانا وأرسل الله تبارك وتعالى نارا من السماء فقبضت قربان آدم عليه السلام(٢)

المعاشرة

❖- قال الصادق (عليه السلام) : حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى غير معصيته من مزيد فضل الله تعالى عند عبده ومن كان مخلصا خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله تعالى ولا تعاشرهم لنصيبك لامر الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا تسقطن لسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهره فانهم يغنون عنك شيئا وتفوتك الاخرة بلا فائده فاجعل هو الاكبر منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا من نفسك تشك فيه من غيرك وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحه في كل حال . قال الله تعالى : (وقولوا للناس حسنا) واقطع عما ينسيك وصله ذكر الله تعالى وتشغلك عن طاعة

---

(١)المحاسن ٥٣٦/٢

(٢) علل الشرايع ١٦

الله الفتنة فإن ذلك من اولياء الشيطان واعوانه ولا يحملنك رؤيتهم المداهنة عند الحق فإن في ذلك خسرانا عظيما نعوذ بالله تعالى (١)

أنكرت المعطلة المصائب التي تصيب الناس

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: وقد أنكرت المعطلة ما أنكرت المنانية من المكاره والمصائب التي تصيب الناس ، فكلاهما يقول : إن كان للعالم خالق رؤوف رحيم فلم يحدث فيه هذه الامور المكروهة ؟ والقائل بهذا القول يذهب به إلى أنه ينبغي أن يكون عيش الانسان في هذه الدنيا صافيا من كل كدر ، ولو كان هكذا كان الانسان سيخرج من الاشر والعتو إلى ما لايصلح في دين ودنيا كالذي ترى كثيرا من المترفين ومن نشأ في الجدة والامن يخرجون إليه حتى أن أحده ينسى أنه بشرا وأنه مربوب أو أن ضررا يمسه أو أن مكروها ينزل به ، أو أنه يجب عليه أن يرحم ضعيفا أو يواسي فقيرا . أو يرثي لمبتلى أو يتحنن على ضعيف ، أو يتعطف على مكروب ، فإذا عضته المكاره ووجد مضضها اتعظ وأبصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه ، ورجع إلى كثير مما كان يجب عليه ، والمنكرون لهذه الامورالموذية بمنزلة الصبيان الذين يذمون الادوية المرة البشعة ، ويتسخطون من المنع من الاطعمة الضارة ، ويتكرهون الادب والعمل ، ويحبون أن يتفرغو للهو والبطالة ، وينالوا كل مطعم ومشرب ، ولايعرفون ماتؤديهم إليه البطالة من سوء النشوء والعدة وما تعقبهم الاطعمة اللذيذه الضارة من الادواء والاسقام ، وما لهم في الادب من الصلاح ، وفي الادوية من المنفعة وإن شاب ذلك بعض الكراهة . فإن قالوا : ولم لم يكن الانسان معصوما من المساوي حتى لا يحتاج إلى أن يلذعه بهذه المكاره ؟ قيل : إذا كان يكون غير محمود على حسنة يأتيها ولا مستحق للثواب عليها . فإن قالوا : وما كان يضره أن لا يكون محمودا على الحسنات مستحقا للثواب بعد أن يصير إلى غاية النعيم واللذة ؟ قيل لهم : اعرضوا على امرء صحيح الجسم والعقل أن يجلس منعما ويكفى كل ما يحتاج

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع عشر

إليه بلا سعي ولا استحقاق ، فانظر هل تقبل نفسه ذلك ؟ بل ستجدونه بالقليل مما يناله بالسعي والحركة أشد اغتباطا وسرورا منه بالكثير مما يناله بغير الاستحقاق ، وكذلك نعيم الآخرة أيضا يكمل لاهله بأن ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق له فالنعمة على الانسان في هذا الباب مضاعفة ، بأن اعد له الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا ، وجعل له السبيل إلى أن ينال بسعي واستحقاق فيكمل له السرور والاغتباط بما يناله منه

فإن قالوا : أوليس قد يكون من الناس من يركن إلى مانال من خير وإن كان لا يستحقه : فما الحجة في منع من رضي أن ينال نعيم الآخره على هذه الجملة ؟ قيل لهم : إن هذا باب لوصح للناس لخرجوا إلى غاية الكلب والضرواة على الفواحش وانتهاك المحارم ، فمن كان يكف نفسه عن فاحشة أو يتحمل المشقة في باب من أبواب البر لو وثق بأنه صائر إلى النعيم لا محالة ؟ أو من كان يأمن على نفسه وأهله وماله من الناس لو لم يخافو الحساب والعقاب ؟ فكان ضرر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة ، فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معا ، وموضع للطعن على التدبير بخلاف الصواب ووضع الامور غير مواضعها . (١)

اداب السفر

❖ - وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أردت سفرا فلا تضع رجلك في الركاب حتى تقدم بين يديك صدقة قل أم كثر قال المعلى بن خنيس قلت : يا ابن رسول الله كم القليل وكم الكثير ؟ قال : ما بين الرغيف فصاعدا ، وكلما أكثرت صدقتك كان أقصى لحاجتك . (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)بحار الأنوار ج ٧٣ ص ٢٤٢

أتراه كان امرأة مرة

❖- عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة منا أن أدخلها على أبي عبدالله ((عَلَيْهِ السَّلام)) فاستأذنت لها فأذن لها فدخلت ومعها مولاة لها فقالت له : يا أبا عبدالله قوله تعالى : (زيتونة لا شرقية ولا غربيه) ما عنى بهذا ؟ فقال لها : أيتها المرأة إن الله تعالى لم يضرب الامثال للشجرة إنما ضرب الامثال لبني آدم ، سلي عما تريدين ، قالت : أخبرني عن اللواتي باللواتي ما حدهن فيه ؟ قال : حد الزنا ، إنه إذا كان يوم القيامة أتي بهن والبسن قطعات من نار وقمعن بمقامع من نار وسربلن من النار وادخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار ، أيتها المرأة إن أول من عمل هذا العمل قوم لوط و استغنى الرجال بالرجال فبقين النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن ليستغني بعضهن ببعض . فقالت له : أصلحك الله ما تقول في المرأة تحيض فتجوز أيام حيضها ؟ قال : إن كان حيضها دون عشرة أيام استظهرت بيوم واحد ثم هي مستحاضة . قالت : فإن الدم يستمر بها الشهر والشهرين والثلاثة كيف تصنع بالصلاة ؟ قال : تجلس أيام حيضها ثم تغتسل لكل صلاتين . فقالت له : إن أيام حيضها تختلف عليها وكان يتقدم الحيض اليوم واليومين والثلاثة ويتأخر مثل ذلك فما علمها به ؟ قال : دم الحيض ليس به خفاء هو دم حار تجد له حرقة ودم الاستحاضة دم فاسد بارد . قال : فالتفتت إلى مولاتها فقالت : أتراه كان امرأة مرة (١)

الصدق

❖- قال الصادق (عليه السلام) : الصدق نور متشعشع في عالمه كالشمس يستضئ كل شئ بمعناها من غير نقصان يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى لا يسع معه سواه أو ضده مثل آدم على نبينا وآله و (عليه السلام) صدق ابليس في كذبه حين اقسم له كاذبا لعدم ماهية الكذب في آدم قال

(١) الكافي ٩٢/٣

الله تعالى : (ولم نجد له عزما) لأن ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وغير معهود ظاهرا وباطنا فحشر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم (عليه السلام) على بقاء الابد وافاد آدم (عليه السلام) بتصديقه كذبه بشهادة الله عز وله ينفى عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادق حقيقة الصدق يقتضى تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى (عليه السلام) في القيمة بسبب ما اشار إليه من صدقه وهو براءة الصادقين من رجال امة محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) فقال تعالى : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوى به يقده فإذا اردت تعلم أصادق أنت ام كاذب فانظر في صدق معناك وعقد دعواك وعيرهما بقسطاس من الله تعالى في القيامة قال الله تعالى : (والوزن يومئذ الحق) فإذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق وادنى حد الصدق ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرناه كمثل النازع لروحه ان لم ينزع فما ذا يصنع (١)

ارتفاع الشمس وانحطاطها

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعه من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ، ففي الشتاء تعود الحرراة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر ، وتشد أبدان الحيوان وتقوي ، وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات ، وتنور الاشجار ، ويهيج الحيوان للسفاد ، وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار ، وتتحلل فضول الابدان ، ويجف وجه الارض فتهيأ للبناء والاعمال ، وفي الخريف يصفو الهواء ، ويرتفع الامراض ، ويصح الابدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الاعمال لطوله ، ويطيب الهواء فيه إلى مصالح اخرى

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس عشر

لو تقصيت لذكرها لطال فيها الكلام . (١)

البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة

❖ - عن جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين ، قال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله ، إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذاك ؟ فقال : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين فهو المتكبر المتبختر المختال في مشيه . (٢)

الخبز اليابس يهضم الاترج

❖ - عن أبى بصير ، قال : كان عندي ضيف فتشهى على أترجا بعسل ، فأطعمته وأكلت معه ، ثم مضيت إلى أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا المائدة بين يديه ، فقال لى : ادن فكل ، قلت : إنى قد أكلت قبل أن آتيك أترجا بعسل وأنا أجد ثقله لانى أكثرت منه ، فقال : يا غلام أنطلق إلى فلانة ، فقل لها : إبعثي إلينا بحرف رغيف يابس من الذى يجفف في التنور ، فأتى به ، فقال : كل هذا ، فان الخبز اليابس يهضم الاترج ، فأكلته ثم قمت من مكاني فكأني لم آكل شيئا (٣)

كيف صار الطحال حراما

❖ - عن أبان بن عثمان قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كيف صار الطحال حراما ، وهو من الذبيحة ؟ فقال ان ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه اتاه ابليس فقال له : اعطني نصيبي من هذا الكبش ، قال : وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني ، فأوحى الله تعالى إليه ان له فيه نصيبا ،

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) معاني الأخبار ص ٣٨٨

(٣)المحاسن ج ٢ ص ٥٥٥

وهو الطحال لانه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة ، فاعطاه ابراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان ، قال : فقلت فكيف حرم النخاع ؟ قال : لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر ، قال أبان ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يكره من الذبيحة عشرة اشياء منها الطحال والانثيين والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير ، واطلق في الميتة عشرة اشياء : الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والانفحة والاهاب واللبن وذلك إذا كان قائما في الضرع (١)

خلق حواء

❖- عن زرارة قال : سئل أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) كيف بدء النسل من ذرية آدم (عَلَيْهِ السَّلام) فإن عندنا اناس يقولون ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله أصله من الاخوة والاخوات . قال أبوعبدالله : سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ، يقول من يقول هذا إن الله عزوجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر والطاهر الطيب والله لقد نبأت ان بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزاعليها ونزل كشف عنها وعلم انها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا . قال زرارة : ثم سئل (عَلَيْهِ السَّلام) عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عزوجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى . قال سبحان الله وتعالى عن ذلك كبيرا ، أيقول من يقول هذاإن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة مايخلق لآدم زوجته من غير ضعله ، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاإلى الكلام ، يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه مالهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ،

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٢

ثم قال ان الله تبارك وتعالى لماخلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم أبتدع له خلقا ، ثم جعلها في موضع النقرة التى بين وركيه ، وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل ، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظرالى خلق حسن تشبه صورته غيرأنها أنثى فكلمها فكلمته بلغته ، فقال لها من أنت · فقالت خلق خلقني الله كما ترى ، فقال آدم عند ذلك يارب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربة والنظر اليه · فقال الله هذه أمتى حواء أفتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لامرك · قال : نعم يارب ولك بذلك الحمد والشكر مابقيت ، فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها إلي فانها أمتى وقد تصلح أيضا للشهوة ، والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة ، فقال يارب فانى أخطبها اليك فما رضاك لذلك · فقال رضائى ان تعلمها معالم ديني ، فقال ذلك لك يارب أن شئت ذلك ، قال : قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك ، فقال : أقبلى ، فقالت بل أنت فاقبل إلي ، فامر الله عزوجل آدم ان يقوم اليها فقام ، ولولاذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبن على انفسهن ، فهذه قصة حواء صلوات الله عليها . (١)

تنقل الشمس في البرج الاثنى عشر

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر الآن في تنقل الشمس في البرج الاثنى عشر لاقامه دورالسنة ، وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الازمنة الاربعة من السنة : الشتاء ، والربيع ، والصيف ، والخريف ، ويستوفيها على التمام ، وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار ، وتنتهي إلى غاياتها ، ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو ، ألا ترى أن السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله معالى العالم إلى كل وقت وعصر من غابر الايام ، بها يحسب الناس الاعمال والاوقات الموقته للديون

---

(١) علل الشرايع ١٨

والاجارات المعاملات وغير ذلك من امورهم ، بمسير الشمس يكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة . (١)

ان الله تعالى خلق اذني لاسمع بهما ، وخلق عيني لابصر بهما

◆ - في حديث محمدبن مسلم أن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال لابي حنيفة :

أخبرني عن هاتين النكتتين اللتين في يدي حمارك ، ليس ينبت عليهما شعر ؟

قال أبوحنيفة : خلق كخلق اذنيك في جسدك وعينيك .

فقال له : ترى هذاقياسا ، إن الله تعالى خلق اذني لاسمع بهما ، وخلق عيني لابصر بهما ، فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به ؟

فانصرف أبوحنيفة معتبا

فقلت : أخبرني ماهي ؟

قال : إن الله تعالى يقول في كتابه : (لقد خلقنا الانسان في كبد) يعني منتصبا في بطن امه ، غذاؤه من غذائها مما تأكل وتشرب امه ، ههنا ميثاقه بين عينيه ، فإذا أذن الله عزوجل في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان ، فزجره زجرة انقلب ونسي الميثاق ، وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن منكوسة مؤخرة إلى مقدم امه ، كما يأخذ الانسان في بطن امه ، فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هوموضع عيونها في بطن امهاتها ، فليس ينبت عليه الشعر ، وهو لجميع البهائم ماخلا البعير ، فإن عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه . (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

امراة محمد بن مسلم والغيرة

❖- عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده ابوحنيفة فقلت له : جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة ، فقال : يابن مسلم هاتها ، فان العالم بها جالس وأومى بيده إلى ابي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي ، فتعجبت من هذه الرؤيا ! فقال ابوحنيفة : انت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك ، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها انشاء الله تعالى ، فقال ابوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : اصبت والله يابا حنيفة ، قال : ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال : يابن مسلم لايسؤك الله ، فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ، ولاتعبيرنا تعبيرهم ، وليس التعبير كما عبره قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطئ . قال : نعم حلفت على انه اصاب الخطأ قال قلت له : فما تأويلها . قال يابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتمزق عليك ثيابا جددا ، فان القشر كسوة اللب ، قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الاصبيحة الجمعة ، فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ، ثم ادخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها اهلي ، فدخلت علينا البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثيابا كنت البسها في الاعياد . (١)

المجلس الذي لا يشقى به جليس

❖ - عن عباد بن كثير قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إني مررت بقاص يقص وهو يقول : هذا المجلس لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : هيهات هيهات أخطأت استاهم الحفرة إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مروا بقوم يذكرون محمدا وآل محمد قالوا : قفوا فيجلسون فيتفقهون معهم ، فإذا قاموا

---

(١) الكافي ٢٤٣/٨

عـادوا مرضـاهم وشـهدوا جنـائزهم ، وتعاهـدوا غـائبهم ، فـذلك. المجلـس لا يشـقى بـه جليس(١)

قال الله عزوجل بلا واسطة

❖- عن سالم بن أبي حفصة ، قال : لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، قلت لاصحابي : انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فأعزيه ، فدخلت عليه فعزيته ، ثم قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) ، فلا يسأل عمن بينه وبين رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) ، والله لا يرى مثله أبدا ، قال : فسكت أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ساعة ، ثم قال : قال الله عزوجل : إن من عبادي من يتصدق بشق تمرة ، فأربيها له كما يربي أحدكم فلوه ، حتى أجعلها له مثل أحد فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هذا ، كنا نستعظم قول أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) ، بلا واسطة ، فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : قال الله عزوجل ، بلا واسطة(٢)

فإذ داري متمثلة نصب عيني

❖ عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في بعض حوائجه، فقال لي: ما لي أراك كئيبا حزينا ؟ فقلت: ما بلغني من أمر العراق وما فيها من هذا الوباء، فذكرت عيالي، فقال: أيسرك أن تراهم ؟ فقلت: وددت والله قال: فاصرف وجهك فصرفت وجهي، ثم قال: أقبل بوجهك فإذ داري متمثلة نصب عيني، فقال لي:

---

(١)وسائل الشيعة ج ١١ ص ٥٦٦

(٢) مستدرك الوسائل ج ٧ ص ١٦٨

ادخل دارك فدخلت، فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيرا ولا كبيرا إلا وهو في داري بما فيها، فقضيت وطري ثم خرجت، فقال: اصرف وجهك فصرفته فلم أر شيئا. [(١)]

الرعاية

❖- قال الصادق (عليه السلام) : من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر اوعذر على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل وتطالع الحركات الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله تعالى والاضطرار والخشوع والخضوع ومفاتحها الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف يدى الجبار لأن ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس وسبب الاخلاص في الطاعات التوفيق واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : الدنيا ساعه فاجعلها طاعه وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكر وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش وسبب الفكر الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله تعالى والتمسك بخالص طاعة في اوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال الله عز وجل : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) . (٢)

وما عسيتم أن تروروا من فضلنا الاّ ألفاً غير معطوفة

❖- عن يونس بن رباط، قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له كامل، جعلت فداك: حديث رواه فلان، فقال: اذكره، فقال: حدثني إنّ النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) حدّث علياً (عليه السلام) بالف باب يوم توفّي رسول

(١)الاختصاص: ٣٢٣ وعنه البحار: ٤٧ / ٩١ ح ٩٨ وبصائر الدرجات: ٤٠٦ ، اثبات الهداة: ٣ / ١٠٨
(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع

اللّه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم)، كل باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب؟ فقال: لقد كان ذلك، قلت: جعلت فداك، فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟فقال يا كامل: باب أو بابان.قلت: جعلت فداك فما يروي من فضلكم من ألف ألف باب الاّ باب أو بابان؟فقال: وما عسيتم أن ترووا من فضلنا الاّ ألفاً غير معطوفة(١).

الحسد

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : الحاسد يضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم (عَلَيْهِ السَّلام) الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فإن ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ذا ينفع الحسد الحاسد وما ذا يضر المحسود الحسد والحسد اصله من عمي القلب والجحود بفضل الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن آدم حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض مضر ولا سبب والطبع ولا يتغير من الاصل وان عولج (٢)

لا تشنع على أولياء الله

❖- عن عمر صاحب السابري قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني لارى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي : يا عمر لا تشنع على أولياء الله ، إن ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق (بها خ) من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب ، فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله ، فإن عافاه في ماله ابتلاه في ولده ، فإن عافاه في ولده ابتلاه في أهله ، فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه ، فإن

(١) الكافي:٩/٢٩٧/١، باب الاشارة والنص على أميرالمؤمنين.

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والاربعون

عافاه من بوائق الدهور شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه ، وهو عنه راض ، قد أوجب له الجنة (١)

العدل في النفقة والمودة

❖- سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم فقال له ، أليس الله حكيما . قال ، بلى هو أحكم الحاكمين ، قال : فأخبرنى عن قوله عزوجل ، (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الاتعدلوا فواحدة) اليس هذا فرض . قال ، بلى ، قال ، فاخبرنى عن قوله عزوجل ، (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل) أى حكيم يتكلم بهذا . فلم يكن عنده جواب ، فرحل إلى المدينة إلى أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا هشام في غير وقت حج ولاعمرة . قال ، نعم جعلت فداك لامر أهمنى ان ابن أبى العوجاء سألنى عن مسألة لم يكن عندى فيها شئ ، قال : وما هى . قال : فاخبره بالقصة ، فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، اما قوله عزوجل : (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة) يعنى في النفقة ، واما قوله : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعنى في المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال ، والله ما هذا من عندك(٢)

الاكل

❖- قال الصادق (عليه السلام) : قلة الاكل محمود في كل حال وعند قوم لأن فيه مصلحة للظاهر والباطن والمحمود من المأكولات اربعة : ضرورة وعدة وفتوح وقوت فالاكل الضرورى للاصفياء والعدة لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شي اضر للقلب المؤمن من كثرته فيورث شيئين : قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن . قال النبي ((صَلّى اللهُ

---

(١) كتاب التمحيص ص ٣٩

(٢) الكافي ٣٤٢/٥

عَلَيْهِ وَآلهِ)) : ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه . وقال داود (عليه السلام) ترك لقمة مع الضرورة إليها احب من قيام عشرين ليلة . قال رسول الله (ص) : المؤمن ياكل بمعاء واحد والمنافق في سبعه امعاء . وقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)) ويل للناس من القبقبين قيل وما هما يارسول الله قال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)) البطن والفرج . قال عيسى بن مريم (عليه السلام) ما امرض قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب نقص الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان (١)

صفه المنافق

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) المنافق قد رضى ببعده عن رحمة الله تعالى لانه ياتي باعماله الظاهره شبيها بالشريعة وهو لاه ولاغ وباغ بالقلب عن حقها مستهزئ وعلامه النفاق قله المبالات بالكذب والخيانه والوقاحة والدعوى بلا معنى واستخانه العين والسفه والغلط وقلة الحياء واستصغار المعاصي واستيضاع ارباب الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر ومدح الحب وحب المدح والحسد وايثار الدنيا على الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعرفه أهل الفسق ومعونة أهل البغى والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيره وقد وصف الله المنافقين غير موضع قال تعالى : (ومن الناس من يعبد على حرف) . في التفسير أي (فإن اصابه خير اطمان وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين) قال تعالى في وصفهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) وسلم) المنافق من إذا وعد خلف وإذا فعل اساء ، وإذا قال كذب وإذا ائتمن خان

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والثلاثون

وإذا رزق طاش وإذا منع عاش وقال ايضا من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كائنا من كان وحيث كان وفي أي زمن وعلى أي رتبه كان(١)

سبع حقوق واجبات

◆ - عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال له ؟ سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب ، إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب ، قلت له : جعلت فداك وماهي ؟ قال : يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال : قلت له : لا قوة إلا بالله ، قال :

أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكرة له ما تكره لنفسك ،

والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ،

والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ،

والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ،

والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى ،

والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه ،

والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته ، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك . (٢)

شروق الشمس على العالم

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون فإنها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والستون

(٢)الكافي ج ٢ ص ١٦٩

تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ماقابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها ، والارب التي قدرت له ، ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء ؟ أفلا يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة ؟ فصار تجري على مجاريها لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه . (١)

هي الضلع الاعوج

❖- عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : ان ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) كان نازلافي بادية الشام ، فلما ولد له من هاجر اسماعيل ، اغتمت سارة من ذلك غما شديدا ، لأنه لم يكن له منها ولد ، و كانت تؤذي ابراهيم في هاجر فتغمه ، فشكى ابراهيم ((عَلَيْهِ السَّلام) ذلك إلى الله عز و جل ، فأوحى الله إليه : إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ، إن تركتها استمتعت بها، وإن أقمتها كسرتها(٢)

يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) واخوه والنساء

❖- عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال في قصة يوسف واخوته : وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا اليه قال : ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقى ابن يامين قائما فقال له يوسف : ما لك لاتجلس . قال له : انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم . قال له ابن يامين : بلى ، قال يوسف : فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب أكله ، قال : فما بلغ من حزنك عليه . قال : ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه ، فقال له يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده . قال له بنيامين : ان لي أبا

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) تفسير القمي ٦٠/١

صالحا وانه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح ، فقال له : تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف : لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد أجلسه معه على مائدته (١)

امض برقعتي إلى الغيضة فائتنا بالسبع

❖- عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي: يا أبا خالد خذ رقعتي فائت غيضة قد سماها فانشرها، فأي سبع جاء معك فجئني به، قال: قلت: اعفني من ذلك جعلت فداك، قال: فقال لي: اذهب يا با خالد، قال: فقلت في نفسي: يابا خالد لو أمرك تأتي جبار عنيد ثم خالفته كيف إذا كان حالك ؟ قال: ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة ونشرت الرقعة جاء معي واحد منها، فلما صار بين يدي أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) نظرت إليه واقفا ما يحرك من شعره شعره، فأومأ بكلام لم أفهمه، قال: فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه، قال: فقال لي: يا با خالد ما لك تفكر ؟ قال: قلت: ماأفكر في إعظام السبع، قال: ثم مضى السبع فما لبث إلا وقتا حتى طلع السبع ومعه كيس في فيه، قال: قلت:جعلت فداك هذا الشئ عجيب، قال: يابا خالد هذا كيس وجه به إلي فلان مع المفضل، واحتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به، قال فقلت في نفسي: والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك، قال: فضحك أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال لي: نعم يا با خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل، قال: فتداخلني والله من ذلك حيرة، ثم قال قلت: أقلني جعلت فداك، وأقمت أياما. ثم قدم المفضل وبعث إلي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال المفضل: جعلني الله فداك إن فلانا بعث إلي كيسا فيه مال، فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا، فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده، قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا مفضل أتعرف الكيس ؟ قال: نعم جعلني الله فداك، فقال أبو عبد الله

(١) تفسير العياشي ١٨٣/٢

(عَلَيْهِ السَّلام) : يا جارية هاتي الكيس فأتت به الجارية، فلما نظر إليه المفضل قال: نعم هذا هو الكيس، ثم قال: يا مفضل تعرف السبع ؟ قال: جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) له: ادن مني، فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لابي خالد: امض برقعتي إلى الغيضة فائتنا بالسبع، فلما صرت إلى الغيضة ففعلت مثل الفعل الاول فجاء السبع معي، فلما صار بين يدي أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) نظرت إلى إعظامه إياه فاستغفرت في نفسي، ثم قال: يا مفضل هذا هو ؟ قال: نعم جعلني الله فداك، فقال: يا مفضل أبشر فانك معنا. (١)

دعا علي سبع مرات وزجرني سبع زجرات

❖- عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن علي بن احمد البزاز صاحب جعفر (صلوات الله عليه)، قال هاشم: جلست بين يديه اسمع منه ولا أسال وجلست عشرين سنة اساله ويجيبني، فقلت له يوما: وقد دخل عليه عبد الله الديصاني وجماعة معه من اصحابه وقد ساله فقال له: يا ابا عبد الله يقدر ربك يجمع السماوات والارض في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والارض، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) انظر بعينيك يا ديصاني ماذا ترى، فقال أرى سماء وارضا وجبالا وبحارا وانهارا وضروبا من الخلق في صور شتى فقال له: ويحك يا ديصاني انت ترى هذا كله في ناظريك الذي هو اقل من عدسة ولا يكبر ناظريك ولا يصغر ما تراه فالذي يجمع السماوات والارض في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والارض هو الذي جمع هذا كله في ناظريك ولم يصغر ما تراه فكان آخر كلامه أن قال له: ما اسمك فسكت الديصاني فهزه اصحابه فقال لهم: اسمي عبد الله، فقال: ويحك كيف تجحد من انت عبده فانقطع عن الكلام وسكت فلما خلا المجلس قلت له: يا ابا عبد الله اما رحمتك وسعت كل شئ فقد حملتني منها عظيما فارني دلالة من دلائلك فقال: يا ديصاني حدث هاشم بقصتك فقلت في نفسي اوليس قد خرج

---

(١) دلائل الامامة: ١٢٨ وعنه البحار: ٦٥ / ٧٤ ح ٦.

الديصاني وخلا المجلس فإذا بالديصاني وحده واقف بين يديه ينتفض ويرتعد فقال حدثه لا أم لك فقال الديصاني: يا هاشم القدرة لله رب العالمين رب السماوات والارض وهي في هذا الرجل ولقد والله دعا علي سبع مرات وزجرني سبع زجرات يقول لي بعد كل زجرة إن لم تقر بالله فكن قردا فصرت قردا وخضعت وخشعت وبكيت بين يديه فردني بشرا سويا فلم اقر بالله فقال لي: كن خنزيرا وكن وزغا وكن جريا وكن حديدا فكلا اكون واستقيله فيردني ولا أقر بالله الى غايتي هذه ولا ادري ما يفعل فقلت لا اله الا الله ما اعظم جرمك واشد كفرك فقال له: الحق باصحابك فانهم منتظروك في الموضع الذي اخذناك منهم فقص عليهم قصتك فغاب الديصاني فقلت له يا مولاي فإذا قال لهم يؤمنون فقال والله لا يزيدهم ذلك الا كفرا ولا يؤمنون الا على ذلك ويحشرون الى النار قال هاشم: وكنت اعرف القوم واسال عنهم واسالهم فما ماتوا الا على كفرهم. (١)

حدود الصداقة

◆ – عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : الصداقة محدودة ، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ، ومن لم يكن فيه شئ من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شئ من الصداقة ،

أولها أن يكون سريرته وعلانيته لك واحدة ،

والثانية أن يرى زينك زينه ، وشينك شينه ،

والثالثة أن لا يغيره مال ولا ولاية ،

والرابعة أن لا يمنعك شيئا مما تصل إليه مقدرته ،

والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات . (٢)

---

(١) الهداية الكبرى ٢٥٨

(٢)الخصال ص ٢٧٧

لو لم يدع له لم يزل يعطيه

❖ - عن مسمع بن عبد الملك قال : كنا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بمنى وبين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه ، فقال السائل : لا حاجة لي في هذا إن كان درهم قال : يسع الله عليك فذهب ثم رجع فقال : ردوا العنقود فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئا ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ثلاث حبات عنب فناولها إياه فأخذ السائل من يده ثم قال : الحمد لله رب العالمين الذي رزقني ؛ فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك فحشا ملء كفيه عنبا فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال : الحمدلله رب العالمين فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك يا غلام أي شئ معك من الدراهم فإذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه أو نحوها فناولها إياه فأخذها ثم قال : الحمدلله هذا منك وحدك لا شريك لك ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال : البس هذا فلبسه ثم قال : الحمدلله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله أو قال جزاك الله خيرا لم يدع لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إلا بذا ثم انصرف فذهب قال : فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه . (١)

لقد سر الله ورسوله

❖- عن محمد بن جمهور قال : كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن في ديوان النجاشي علي خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتابا قال : فكتب إليه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله قال : فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقبله ووضعه على عينيه وقال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٩

علي في ديوانك ، فقال له : وكم هو ؟ قال : عشرة آلاف درهم ، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم أخرجه منها وأمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له : سررتك ؟ فقال : نعم جعلت فداك ثم أمر له بمركب وجارية و غلام وأمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول له : هل سررتك ؟ فيقول : نعم جعلت فداك ، فكلما قال : نعم زاده حتى فرغ ثم قال له : احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجك قال : ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل ، فقال الرجل : يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي ؟ فقال : إي والله لقد سر الله ورسوله . (١)

حسن الظن

❖- قال الصادق ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى كلما نظر إليه بعين الطهاره والفضل من حيث ركب فيه وقذف في قلبه من الحياء والامانة والصيانة والصدق قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) احسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع وقال أبي بن كعب إذا رأيتم أحد اخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتاولوها بسبعين تأويلا فإن اطمانت قلوبكم احدها وإلا فلوموا انفسكم لم تعذروه وان تقدروا في خصله يسرها عليه سبعين تأويلا فانتم اولى بالانكار على انفسكم منه اوحى الله تبارك وتعالى الى داود (عَلَيْهِ السَّلام) ذكر عبادي من آلائى ونعمائي فانهم يروا منى إلا الحسن الجميل لئلا يظنوا في الباقي الا مثل الذي سلف منى إليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفره ولا يكون احسن الظن في خلق الله إلا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) يحكى ربه انا عند حسن ظن

---

(١)الكافي ج ٢ ص ١٩٠

عبدى بى يا محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) فمن زاغ عن وفاء حقيقة موهبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه (١)

من ههنا أتي أصحابك

❖ - عن عبد الرحمن قال : سألني أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) هل يختلف ابن أبي ليلى وابن شبر مة ؟ فقلت : بلغني انه مات مولى لعيسى بن موسى وترك عليه دينا وترك غلمانا يحيط دينه باثمانهم واعتقهم عند الموت فسألهما عن ذلك فقال ابن شبرمة : أرى أن يستسعيهم في قيمتهم ويدفعها إلى الغرماء فانه قد اعتقهم عند موته ، وقال ابن أبي ليلى : أرى أن يبيعهم ويدفع اثمانهم إلى الغرماء فانه ليس له أن يعتقهم عند موته وعليه دين يحيط بهم وهذا أهل الحجاز اليوم يعتق الرجل عبده وعليه دين كثير فلا يجوزون عتقه إذا كان عليه دين كثير فرفع ابن شبرمة يده إلى السماء وقال سبحان الله يابن أبي ليلى من اين قلت بهذا القول ؟ والله إن قلته إلا طلب خلافي فقال لي عن رأي ايهما صدر ؟ فقلت : بلغني انه أخذ برأي ابن أبي ليلى وكان له في ذلك هوى فباعهم وقضى دينه قال : فمع أيهما من قبلكم ؟ قلت مع ابن شبرمة وقد رجع ابن أبي ليلى إلى رأي ابن شبرمة بعد ذلك ، فقال أما والله إن الحق لفيما قاله ابن أبي ليلى وان كان قد رجع عنه ، فقلت : هذا ينكسر عندهم في القياس فقال هات قايسني ؟ فقلت : أنا اقايسك . فقال : لتقولن بأشد ما يدخل فيه من القياس ، فقلت له : رجل ترك عبدا لم يترك مالا غيره وقيمة العبد ستمائة ودينه خمسمائة فأعتقه عند الموت كيف يصنع فيه ؟ قال : يباع فيأخذ الغرماء خمسمائة وتأخذ الورثة مائة ، فقلت : أليس قد بقي من قيمة العبد مائة درهم عن دينه ؟ قال : بلى فقلت أليس للرجل ثلثه يصنع به ما شاء ؟ قال : بلى فقلت : أليس قد اوصى للعبد بالثلث من المائة حين اعتقه ؟ قال : إن العبد لا وصية له إنما ماله لمواليه قلت : وإن كان قيمة العبد ستمائة ودينه أربعمائة قال : كذلك يباع العبد فيأخذ الغرماء أربعمائة وتأخذ الورثة مائتين

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني والثمانون

ولا يكون للعبد شئ ، قلت فإن كان قيمة العبد ستمائة درهم ودينه ثلثمائة قال : فضحك وقال : من ههنا أتي أصحابك جعلوا الاشياء شيئا واحدا لم يعلموا السنة إذ استوى مال الغرماء ومال الورثة أو مال الورثة أكثر من مال الغرماء لم يتهم الرجل على وصيته واجيزت الوصية على وجهها فالآن يوقف هذا العبد فيكون نصفه للغرماء ويكون ثلثه للورثة ويكون له السدس . (١)

أنا رجل لا اطيق القيام بالليل

❖- عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجنا أنا وجميل بن دارج وعائذ الاحمسي حجاجا، فكان عائذ كثيرا ما يقول لنا في الطريق: إن لي إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حاجة اريد أن أسأله عنها، فأقول له حتى نلقاه، فلما دخلنا عليه سلمنا عليه وجلسنا فأقبل علينا بوجهه مبتدئا فقال: من أتى الله بما افترض الله عليه لم يسئله عما سوى ذلك، فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا: ما كانت حاجتك ؟ قال: الذي سمعتهم قلنا: كيف كانت هذه حاجتك ؟ فقال: أنا رجل لا اطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأخوذا به فاهلك. (٢)

الرخصة أحب إلي

❖- عن أبي بكر قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : وما الحرورية ؟ إنا قد كنا متعاسرين وهم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالايمان ؟ قال : فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق ، فقال بعضنا : مدالرقاب أحب إليك أم البراءة من علي (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : الرخصة أحب إلي ، أما سمعت قول الله في عمار (إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) (٣)

---

(١)الاستبصار ج ٤ ص ٨

(٢) تهذيب الاحكام: ٢ / ١٠ ح ٢٠ وعنه الوسائل: ٣ / ٤٩ ح ٢ وعن بصائر الدرجات الاتي، وفي البحار: ٤٧ / ٧٠ ح ٢٢ - ٢٤ عنهما وعن كشف الغمة: ٢ / ١٩٢

(٣) مستدرك الوسائل ج ١٦ / ٤٨

الهواء و الصوت

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: وانبئك عن الهواء بخلة اخرى فإن الصوت أثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء ، والهواء يؤديه إلى المسامع ، والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم ، فلو كان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لا متلا العالم منه ، فكان يكربهم ويفدحهم ، وكانوا يحتاجوا في تجديدة والاستبدال به إلى أكثر مما يحتاج إليه في تجديد القراطيس لان ما يلقى من الكلام أكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ، ويحمل ما حمل أبدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة ومافيه من المصالح فانه حياة هذا الابدان والممسك لها من داخل بما تستنشق منه ، ومن خارج بما تباشر من روحه ، وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدي بها من البعد البعيد ، وهو الحامل لهذه الاراييح ينقلها من موضع إلى موضع . ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت ، وهو القابل لهذا الحر والبرد الذين يتعاقبان على العالم لصلاحه ، ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع إلى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر ، وتفضه حتى يستخف فيتفشي ، وتلقح الشجر ، وتسير السفن ، وترخي الاطعمة وتبرد الماء ، وتشب النار ، وتجفف الاشياء الندية ، وبالجملة أنه تحيي كلما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء وفسدت . (١)

إذا تزوج احدكم كيف يصنع

❖- عن ابي بصير قال : قال ابوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا تزوج احدكم كيف يصنع . قال : قلت له ما ادري جعلت فداك قال : فاذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ويقول : (اللهم انى اريد ان اتزوج ، اللهم فاقدر لي من النساء اعفهن فرجا

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

واحفظهن لى في نفسها وفي مالي واوسعهن رزقا واعظمهن بركة ، واقدر لي منها ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتى وبعد موتى) فاذا ادخلت عليه فليضع يده على ناصيتها ويقول : (اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت في رحمها ولدا فاجعله مسلما سويا ولاتجعله شرك شيطان) قلت : وكيف يكون شرك شيطان . فقال : ان الرجل إذا دنا من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت : فبأي شئء يعرف هذا جعلت فداك . قال : بحبنا وبغضنا(١)

ثلاثة يبغضها الناس وأنا احبها

◆ - عن شعيب العقرقوفي قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : شئ يروى عن أبي ذر رحمه الله أنه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس وأنا احبها : احب الموت ، واحب الفقر ، واحب البلاء . فقال : إن هذا ليس على ما تروون إنما عنى : الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحب إلى من الغنى في معصية الله ، والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله . (٢)

المتكلف

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : المتكلف متخلف عن الصواب وان اصاب والمتطوع مصيب وان اخطا والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره إلا الهوان وفي الوقت إلا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة اخلاق الصالحين ولا من شعار المؤمنين المتكلف في أي باب كان . قال الله تعالى لنبيه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : (قل مااسئلكم عليه من اجر وما انا من

---

(١) مستدرك الوسائل ٢١٧/١٤

(٢) الكافي ج٨ / ٢٢٢

المتكلفين) قال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) نحن معاشر الانبياء والاتقياء والامناء براء من المتكلف فاتق الله تعالى واستقم نفسك عن التكلف فيطبعك بطباع الايمان ولا تشتغل بلباس آخره البلاء وطعام آخره الخلاء ودار آخره الخراب ومال آخره الميراث واخوات آخرهم الفراق وعز آخره الذل ووفاء آخره الجفاء وعيش آخره الحسره (١)

إذا أبغض عبد عجل له دعوته

◆ - قال الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : بينا إبراهيم خليل الرحمن (عَلَيْهِ السَّلام) في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه ، إذ سمع صوتا ، فإذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنا عشر شبرا ، فقال له : يا عبد الله لمن تصلي ؟ قال : لاله السماء . فقال له إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟ قال : لا . قال : فمن أين تأكل ؟ قال : أجتني من هذا الشجر في الصيف وآكله في الشتاء . قال له : فأين منزلك ؟ قال : فأومأ بيده إلى جبل . فقال له إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) : هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة ؟ فقال : إن قدامي ماء لا يخاض . قال : كيف تصنع ؟ قال : أمشي عليه . قال : فاذهب بي معك ، فلعل الله أن يرزقني ما رزقك . قال : فأخذ العابد بيده ، فمضيا جميعا حتى انتهيا إلى الماء ، فمشى ومشى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) معه حتى انتهيا إلى منزله ، فقال له إبراهيم ((عَلَيْهِ السَّلام) : أي الايام أعظم ؟ فقال له العابد : يوم الدين ، يوم يدان الناس بعضهم من بعض . قال : فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي ، فتدعو الله عز وجل أن يؤمننا من شر ذلك اليوم ؟ فقال : وما تصنع بدعوتي ؟ فوالله إن لي لدعوة منذ ثلاثين سنة ما أجبت فيها بشئ . فقال له إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) : أولا أخبرك لاي شئ احتبست دعوتك ؟ قال : بلى . قال له : إن الله عز وجل إذا أحب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب إليه ، وإذا أبغض عبد عجل له دعوته ، أو ألقى في قلبه اليأس منها . ثم قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والستون

: مربي غنم ومعه غلام له ذؤابة ، فقلت : يا غلام ، لمن هذا الغنم ؟ فقال : لابراهيم خليل الرحمن . فقلت : اللهم إن كان لك في الارض خليل فأرنيه . فقال له إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) : فقد استجاب الله لك ، أنا إبراهيم خليل الرحمن ، فعانقه ، فلما بعث الله محمدا ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) جاءت المصافحة (١)

ضاعت عليه البغلة

❖- سماعة قال : سال رجل ابا حنيفة عن الشيء وعن اللاشيء وعن الذي لا يقبل الله غيره ، فاخبره عن الشيء وعجز عن اللاشيء فقال : اذهب بهذه البغلة الى امام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن .فاخذ بعذارها واتى بها ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له ابو عبد الله استامر ابا حنيفة في بيع هذه البغلة .قال : قد امرني ببيعها .قال (عَلَيْهِ السَّلام) : بكم ؟قال : بلا شيء قال عليه السلام: ما تقول ؟ قال : الحق اقول قال (عَلَيْهِ السَّلام) : قد اشتريتها منك بلا شيء ؟قال : وامر غلامه ان يدخله المرابط قال : فبقى محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن ، فلما ابطأ الثمن قال :ـ جعلت فداك الثمن .قال : الميعاد اذا كان الغداة .فرجع الى ابي حنيفة فاخبره ، فسر بذلك فرضيه منه ، فلما كان من الغد وافى ابو حنيفة .فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جئت تقبض ثمن البغلة لا شيء ؟قال : نعم ولا شيء ثمنها قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم فركب ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) الى السراب يجري قد ارتفع كانه الماء الجاري فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ـ يا ابا حنيفة ماذا عند الميل يجري ؟ قال : ذاك الماء يابن رسول الله فلما وافيا الميل وجداه امامهما فتباعد ، فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) :اقبض ثمن البغلة ، قال الله تعالى ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾ قال : فخرج ابو حنيفة الى اصحابه كئيباً حزيناً فقالوا له

---

(١) الأمالي ص ٣٧٢

: ـ ما لك يا ابا حنيفة ؟قال : ذهبت البغلة هدراً وكان قد اعطي بالبغلة عشرة الاف درهم (١)

العجب

❖- قال الصادق (عليه السلام) : العجب كل العجب ممن يعجب بعمله ولا يدرى بم يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل منهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعى من غير حق كاذب وان خفى دعواه وطال دهره فإن اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجه اوكد عليه كما فعل بابليس والعجب نبات حبه الكفر وارضه النفاق ومائه البغي واغصانه الجهل وورقه الضلال وثمرته اللعنه والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من ان يثمر ويصير الى النار . (٢)

إنما تدبيرنا من الله

❖ عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه قال : كان أبوعبدالله ربما أطعمنا الفراني والاخبصة ، ثم يطعم الخبز والزيت ، فقيل له : لودبرت أمرك حتى يعتدل فقال : إنما تدبيرنا من الله إذا وسع علينا وسعنا وإذا قتر قترنا (٣)

الاخذ والعطاء

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) من كان الاخذ احب إليه من الاعطاء فهو مغبون لانه يرى العاجل بغفلته افضل من الاجل وينبغى للمؤمن إذا اخذ ان ياخذ بحق وإذا اعطى ففى حق وبحق ومن حق فكم من آخذ معطى دينه وهو لا يشعر وكم من معطى مورث بنفسه سخط الله وليس الشان في الاخذ والاعطاء ولكن الناجى من اتق الله في الاخذ والاعطاء واعتصم بحبل الورع والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص

---

(١) الاختصاص ص١٨٦ .

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والثلاثون

(٣)الكافى ج ٦ ص ٢٧٩ .

ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال وإذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر فما لم يجده ولا يعلمه غصب ولا سرقة تناول وقال لا باس هو لي حلال والامر في ذلك بين ياخذ بحكم الله عز وجل وينفق في رضى الله عز وجل(١)

هذه اهديت لفاطمة

◆ عن عبدالاعلى قال : أكلت مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فدعا واتي بدجاجة محشوة بخبيص فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : هذه اهديت لفاطمة ، ثم قال : يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت [٢]

كل وأطعم

◆ عن يونس بن يعقوب قال : أرسل إلينا أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) بقباع من رطب ضخم مكوم ، وبقي شئ فحمض ، فقلت : رحمك الله ما كنا نصنع بهذا قال : كل وأطعم [٣]

فلا تزال ترن على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) حتى تصبح

◆ - عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول في البومة ، فقال : هل أحد منكم رآها نهارا ؟ قيل له : لا تكاد تظهر بالنهار ، ولا تظهر إلا ليلا ، قال : أما إنها لم تزل تأوي العمران أبدا فلما أن قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبدا ولا تأوي إلا الخراب ، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل ، فإذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) حتى تصبح . (٤)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السبعون

[٢]المحاسن ص ٤٠٠ .

[٣]المحاسن ص ٤٠٠ .

(٤) العوالم الامام الحسين (عليه السلام) ص ٤٩٢

فهدر الذكر على الانثى

❖- عن فضل بن يسار عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده ، فهدر الذكر على الانثى فقال لي : اتدري ما يقول ؟ قلت لا ، قال : يقول : ياسكني وعرسي ، ما خلق احب الي منك الا ان يكون مولاي جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) [1] .

فاذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا

❖عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب ، اخرج عنا ، فجعلنا يسار بعضنا بعضا فقال : أي شئ تسارون يا فضل ؟ إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولازالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ، ثم قال : إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الارض يا فضل حتى يخرج السفياني فاذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثا وهو من المحتوم [1]

هات حديثا واحدا حدثتكم به فكتمتم

❖- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قلت له: ما لنا من يحدثنا بما يكون كما كان علي (عَلَيْهِ السَّلام) يحدث أصحابه ؟ قال: بلى والله إن ذلك لكم ولكن هات حديثا واحدا حدثتكم به فكتمتم. فسكت فوالله ما حدثني بحديث إلا وجدتني قد حدثت به (٢)

---

[1] بصائر الدرجات ٩٨ .

[1]الكافى ج ٨ ص ٢٧٤ .

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦١ ح ٥ وعنه البحار: ٢٦ / ١٤٥ ح ١٩.

ألبسك الله منه عافية

❖- عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: . كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام)، إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه ، فوجده عليا فجلس و أمسك ، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام):عد عن العلة و اذكر ما جئت له ، فقال

ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى و في أرقك

يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال:يا غلام ايش معك . قال: أربعمائة درهم، قال:اعطها للأشجع قال: فأخذها و شكر وولى، فقال: ردوه ، فقال، يا سيدي سألت فأعطيت و اغنيت ، فلم رددتني . قال: حدثني أبي، عن أبيه ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنهقال: خيرالعطاء ما أبقى نعمة باقية ، و أن الذي اعطيتك لايبقي لك نعمة باقية ،و هذا خاتمي فإن اعطيت به عشرة آلاف درهم، و إلافعد إلى وقت كذا و كذا أوفك إياها، قال يا سيدي قد أغنيتني.

❖- دخل الاشجع السلمي على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فوجده عليلا فجلس وسأل عن علة مزاجه فقال له الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : تعد عن العلة واذكر ما جئت له فقال :

ألبسك الله منه عافية في نومك المعتري وفي أرقك

تخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل الفعال من عنقك

فقال : يا غلام إيش معك ؟

قال : أربع مائة

قال : أعطها للاشجع [1]

---

[1] المناقب ج ٣ ص ٣٩٤ .

فلا تطلبن إلى كالح

◆في عروس النرماشيري أن سائلا سأله حاجة ، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال (عَلَيْهِ السَّلام) :

إذا مـا طلبـت خصـال النـدى	وقـد عضـك الـدهر مـن جهـده
فـلا تطلـبن إلى كـالح	أصـاب اليسـارة مـن كـده
ولكـن عليـك بأهـل العلـى	ومـن ورث المجـد عـن جـده
فـذاك إذا جئتـه طالبـا	تحـب اليسـارة مـن جـده [1]

ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق

◆ عن داود الرقي قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عزوجل : (وكان عرشه على الماء) فقال ما يقولون ؟ قلت : يقولون : إن العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشئ الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي جعلت فداك ؟ فقال : إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق : رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والائمة صلوات الله عليهم فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قال لبني آدم : أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال الله للملائكة : أشهدوا . فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا : (إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق . (٢)

---

[1] بحار الانوار ١١١/١١

(٢) الكافي ١/ ١٣٣، علل الشرايع ١/ ١١٨ ح٢، التوحيد ٣٢٠/ح١، الجواهر السنية / ٢٤٦ .

فما تغير لوني لموت الصبي

◆ دخل سفيان الثوري على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فاذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها ، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلى الارض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب ، وكان (عَلَيْهِ السَّلام) قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك مرتين . (١)

الرفق

◆- عن يعقوب بن الضحاك ، عن رجل من أصحابنا سراج وكان خادما لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بعثني أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه قال : فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين قال : وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا ، فجئت وأنا بحال فرميت بنفسي فبينا أنا كذلك إذاأنا بأبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قد أقبل قال : فقال قدأتيناك أو قال : جئناك ، فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فأخبرته . فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت : جعلت فداك إنا نبرأ منهم ، إنهم لا يقولون ما نقول . قال : فقال : يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم ؟ قال : قلت : نعم قال : فهوذا عند نا ماليس عند كم فينبغي لنا أن نبرأ منكم ؟ قال : قلت : لا جعلت فداك قال : وهو ذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه أطرحنا ؟ قال : قلت : لا والله جعلت فداك ما نفعل ؟ قال : فتولوهم ولا تبرؤوا منهم ، إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ؛ ومنهم من له أربعة أسهم ؛ و منهم من له خمسة أسهم ، ومنهم من له ستة أسهم ، ومنهم من له سبعة أسهم ، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣٩٥/٣

عليه صاحب السبعة ؛ وسأضرب لك مثلا إن رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه إلى الاسلام وزينه له فأجابه فأتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له : من هذا ؟ قال : أنا فلان قال : وما حاجتك ؟ فقال : توضأ والبس ثوبيك ومر بنا إلى الصلاة قال : فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه ، قال : فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا ، فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله ، فقال له الرجل : أين تذهب ؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل ؟ قال : فجلس معه إلى أن صلى الظهر ، ثم قال : وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر ، قال . ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إن هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له : إنما بقيت صلاة واحدة قال : فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال : من هذا ؟ قال : أنافلان ، قال : وما حاجتك ؟ قال : توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل ، قال : اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أدخله في شئ أخرجه منه أوقال : أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا (١)

يفعل الله بنا وبكم مايشاء

❖ - عن جعفربن محمد صلوات الله عليهما أنه قال لابي حنيفة وقد دخل عليه فقال له :

يانعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله ولاخبرا عن الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟

قال : أقيسه على ماوجدت من ذلك ،

---

(١) الكافي ج٢ / ٤٤

قال له : أول من قاس إبليس ، فأخطأ إذ أمره الله عزوجل بالسجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) .فقال (أناخيرمنه خلقتني من نار وخلقته من طين)، فرأى أن النار أشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين ، يانعمان أيهما أطهر المني أوالبول ؟

قال : المني ،

قال: فقدجعل الله عزوجل في البول الوضوء ، وفي المني الغسل ولوكان يحمل على القياس لكان الغسل في البول .وأيهما أعظم عندالله الزنا أم قتل النفس ؟

قال : قتل النفس ،

قال : فقد جعل الله عزوجل في قتل النفس الشاهدين ، وفي الزنا أربعة ، ولو كان على القياس لكان الاربعة الشهداء في القتل ، لانه أعظم .وأيهما أعظم عندالله الصلاة أم الصوم ؟

قال : الصلاة ،

قال : فقدأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحائض بأن تقضي الصوم ولاتقضي الصلاة ، ولوكان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلاة ، فاتق الله يانعمان ولاتقس فإنا نقف غدا نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله عزوجل فيسألنا عن قولنا ويسألهم عن قولهم فنقول : قلنا : قال الله وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وتقول أنت وأصحابك : رأينا وقسنا ، فيفعل الله بنا وبكم مايشاء . (١)

إنما المعروف ابتداء

❖- عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب ، قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، وعنده المعلى بن خنيس ، إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فقال : يا

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

ابن رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت تعرف موالاتي إياكم وبيني وبينكم شقة بعيدة ، وقد قل ذات يدي ، ولا أقدر أن أتوجه إلى أهلي الا أن تعينني ، قال : فنظر أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يمينا وشمالا ، وقال : ألا تسمعون ما يقول أخوكم ؟ إنما المعروف ابتداء ، فأما ما أعطيت بعد ما سأل ، فإنما هو مكافأة لما بذل لك من وجهه ، ثم قال : فيبيت ليلة متأرقا متململا بين اليأس والرجاء ، لا يدري اين يتوجه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك وقلبه يجب ، وفرائصه ترتعد ، وقد نزل دمه في وجهه ، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندك بكآبة الرد أم بسرور النجح ، فإن أعطيته رأيت إنك قد وصلته ، وقد قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لما يتجشم من مسأله إياك ، أعظم مما ناله من معروفك قال : فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم . (١)

وصيته (عَلَيْهِ السَّلام) للنعمان الاحول

❖- قال أبو جعفر : قال لي الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله عزوجل عير أقواما في القرآن بالاذاعة ، فقلت له : جعلت فداك أين قال ؟ قال : قوله : وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ثم قال : المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا ، رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه . والله إني لاعلم بشراركم من البيطار بالدواب ، شراركم الذين لا يقرؤون القرآن إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يحفظون ألسنتهم. اعلم أن الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الامر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا مذل المؤمنين . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما أنا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين . إني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة

(١) مستدرك الوسائل ج ٧ ص ٢٣٦

سلمت الامر لابقى أنا وأنتم بين أظهرهم ، كما عاب العالم السفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم.

يا ابن النعمان إني لاحدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني ، فأستحل بذلك لعنته والبراءة منه . فإن أبي كان يقول : وأي شئ أقر للعين من التقية ، إن التقية جنة المؤمن ولولا التقية ما عبد الله . وقال الله عزوجل :(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة).

يا ابن النعمان إياك والمراء ، فإنه يحبط عملك . وإياك والجدال ، فإنه يوبقك . وإياك وكثرة الخصومات ، فإنها تبعدك من الله .

ثم قال : إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام ، كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد وإلا قال : ما أنا لما أروم بأهل ، إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الاذى ، أولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقا وهم المؤمنون . إن أبغضكم إلي المتراسون. المشاؤون بالنمائم ، الحسدة لاخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم . إنما أوليائي الذين سلموا لامرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل امورنا .

ثم قال : والله لو قدم أحدكم ملء الارض ذهبا على الله ثم حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار .

يا ابن النعمان إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزرا ، بل هو أعظم وزرا ، بل هو أعظم وزرا .

يا ابن النعمان إنه من روى علينا حديثا فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطاء .

يا ابن النعمان إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيه بالتحية ، فإن المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها ، إن الله يقول : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

يا ابن النعمان إنا أهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا ، فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا ، وكلما ذهب واحد جاء آخر .

يا ابن النعمان من سئل عن علم ، فقال : لا أدري فقد ناصف العلم . والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه ، فإذا قام ذهب عنه الحقد .

يا ابن النعمان إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم . لانه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) وأسره جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأسره محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) وأسره علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) وأسره الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وأسره الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) وأسره علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى محمد (عَلَيْهِ السَّلام) وأسره محمد (عَلَيْهِ السَّلام) إلى من أسره ، فلا تعجلوا فو الله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرات فأذعتموه ، فأخره الله . والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلم به منكم .

يا ابن النعمان ابق على نفسك فقد عصيتني . لا تذع سري ، فإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي وأذاع سره فأذاقه الله حر الحديد . وإن أبا الخطاب كذب علي وأذاع سري فاذاقه الله حر الحديد . ومن كتم أمرنا زينه الله به في الدنيا والآخرة وأعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق المحابس . إن بني إسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشي والنسل فدعا الله موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا موسى إنهم أظهروا الزنا والربا وعمروا الكنائس وأضاعوا الزكاة . فقال : إلهي تحنن برحمتك عليهم ، فإنهم لا يعقلون . فأوحى الله إليه أني مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين يوما . فأذاعوا ذلك وأفشوه . فحبس عنهم القطر أربعين سنة وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم .

يا أبا جعفر ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى هذا الامر ، فو الله لو أن أهل السماوات والارض إجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلوه . كفوا عن الناس ولا يقل أحدكم : أخي وعمي وجاري . فإن الله جل وعز إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه ولا منكرا إلا أنكره ، ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره .

يا ابن النعمان إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه ولا تمارينه ولا تباهينه ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك . فإن الصديق قد يكون عدوك يوما .

يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن : سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام ، فأما السنة من الله جل وعز فهو أن يكون كتوما للاسرار يقول الله جل ذكره : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) وأما التي من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فهو أن يداري الناس ويعاملهم بالاخلاق الحنيفية ، وأما التي من الامام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج .

يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة.

يا ابن النعمان من قعد إلى ساب أولياء الله فقد عصى الله . ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على إمضائه كان معنا في السنام الاعلى. ومن استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس .

يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لترائي به . ولا لتباهي به . ولا لتماري ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجهل . وزهادة في العلم . واستحياء من الناس . والعلم ال مصون كالسراج المطبق عليه .

يا ابن النعمان إن الله جل وعز إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب يطلب الحق . ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره.

يا ابن النعمان إن حبنا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلا بقدر ولا يعطيه إلا خير الخلق وإن له غمامة كغمامة القطر ، فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السحاب. فتصيب الجنين في بطن امه . (١)

الشوق

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) المشتاق لا يشتهى طعاما ويلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما وياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق إليه ويناجيه بلسان الشوق معبرا عما في سريرته كما اخبر الله تعالى عن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) في ميعاد ربه (وعجلت اليك ربى لترضى) وفسر النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) عن حاله انه ما اكل ولاشرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فإذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا وودع جميع المألوفات واصرفه عن سوى مشوقك ولب بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك عظم الله اجرك ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة إلا خلاصه وقد نسى كل شئ دونه (٢)

من قصار كلماته عليه السلام

❖ لا يصلح من لا يعقل.

ولا يعقل من لا يعلم .

وسوف ينجب من يفهم .

---

(١) تحف العقول ص ٣٠٧

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والتسعون

ويظفر من يحلم .

والعلم جنة .

والصدق عز .

والجهل ذل .

والفهم مجد.

والجود نجح .

وحسن الخلق مجلبة للمودة .

والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس.

والحزم مشكاة والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه .

والعاقل غفور والجاهل ختور وإن شئت أن تكرم فلن .

وإن شئت أن تهان فاخشن .

ومن كرم أصله لان قلبه .

ومن خشن عنصره غلظ كبده

ومن فرط تورط

ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم .

ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه.

ومن لم يعلم لم يفهم .

ومن لم يفهم لم يسلم .

ومن لم يسلم لم يكرم .

ومن لم يكرم تهضم .

ومن تهضم كان ألوم.

ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم .

إن قدرت أن لا تعرف فافعل .

وما عليك إذا لم يثن الناس عليك .

وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا ، إن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) كان يقول : لا خير في الحياة إلا لاحد رجلين : رجل يزداد كل يوم فيها إحسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة

إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل وإن عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن

صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه .

إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل أن يظهر شكرها على لسانه .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) :

كم من مغرور بما أنعم الله عليه .

وكم من مستدرج بستر الله عليه .

وكم من مفتون بثناء الناس عليه .

إني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة إلا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر و صاحب هوى . والفاسق المعلن .

الحب أفضل من الخوف .

والله ما أحب الله من أحب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله .

كن ذنبا ولا تكن رأسا .

قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) من خاف كل لسانه . (١)

---

(١) تحف العقول

الشيطان خلاس

◆- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان الشيطان وكل باختلاس الحديث فينسيه من اعوانه يقال له خلاس ، فاذا اراد احدكم ان يحدث بالحديث فنسيه فليدع الله تبارك وتعالى وليصل على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وليلعن الخلاس ، فانه سياتيه الحديث ان شاء الله تعالى وان لم يذكره كان ذكر الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عوضا عن الحديث (١)

إني لاكتفي من الرجل باللحظة

◆- عن زرارة قال: كنت أنا وعبد الواحد بن المختار وسعيد بن لقمان ومعنا عمر بن شحرة الكندي عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقام عمر يخرج فقال أبو عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -: من هذا ؟ فقالا له: عمر بن شحرة ، واثنينا عليه وذكرنا من حاله وورعه وحبه لاخوانه وبذله وصنيعه إليهم قال فقال لهما أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما أرى لكما علما بالناس، إني لاكتفي من الرجل باللحظة ، إن ذا من أخبث الناس أو قال من شر الناس. فال: فكان عمر بعد ما نزع عن محرم الله إلا ركبه (٢)

مسائل الحكيم

◆- عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : تبع حكيم حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال له : يا هذا ما أرفع من السماء ، وأوسع من الارض ، وأغنى من البحر ، وأقسى من الحجر ، وأشد حرارة من النار ، وأشد بردا من الزمهرير ، وأثقل من الجبال الراسيات . فقال له : يا هذا

الحق أرفع من السماء ،

والعدل أوسع من الارض ،

---

(١) مشكاة الانوار للطبرسي ١٩٤

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ح ٣ وعنه البحار: ٢٦ / ١٢٨ ح ٣٢.

وغنى النفس أغنى من البحر ،

وقلب الكافر أقسى من الحجر ،

والحريص الجشع أشد حرارة من النار

واليأس من روح الله عزوجل أشد بردا من الزمهرير

والبهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات (١)

تعلمت ثمان مسائل

◆- روي عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال لبعض تلامذته : أي شيء تعلمت مني ؟ قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له (عَلَيْهِ السَّلام) قصها عليّ لاعرفها

قال : الاولى رايت كل محبوب يفارق عنه الموت فصرفت همتي الا ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال : احسنت والله .

الثانية : قال رايت قوماً يفخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم في قوله تعالى ﴿ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ فاجتهدت ان اكون عنده كريماً قال : احسنت والله .

الثالثة : قال رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى ﴿ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ﴾ فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال : احسنت والله .

الرابعة : قال : رايت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم ﴾ فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخراً الى وقت حاجتي اليه قال : احسنت والله .

---

(١) امالي الشيخ الصدوق ص ٣١٧

الخامسة : قال رايت حسد الناس بعظهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعظهم فوق بعض درجات ليتخذ بعظهم بعض سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ فما حسدت احداً ولا اسفت على ما فاتني قال : احسنت والله .

السادسة : رايت عداوة بعظهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ﴿ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ﴾ فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال : احسنت والله .

السابعة : رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ فعلمت ان وعده وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بماله على عملي عنده قال : احسنت والله .

الثامنة : رايت قوماً يتكلون على صحة ابدانهم وقوماً على اموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال له : والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثمان المسائل. (١)

فما لبث إلا شهرا حتى مات

❖- عن شعيب بن ميثم قال: قال: أبو عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) -: يا شعيب ما أحسن بالرجل يموت وهو لنا ولي ويوالي ولينا ويعادي عدونا، قلت: والله إني لاعلم أن من مات على هذا أنه لعلى حال حسنة. قال: يا شعيب أحسن إلى نفسك وصل إلى قرابتك وتعاهد إخوانك، ولا تستبدل بالشئ تقول ادخر لنفس وعيالي، إن الذي خلقهم

(١) ميزان الحكمة ج٣ / ٢١٠٤

هو الذي يرزقهم، قلت في نفسي: نعى إلي والله نفسي. قال: إسماعيل فرجع شعيب بن ميثم فا لبث إلا شهرا حتى مات. (١)

سلمان والشاب المؤمن

❖- عن ابي عبد الله عليه السلام قال : مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا بشاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله فقالوا : يا ابا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت فقرأت في اذنه ، قال : فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه فقال : يا ابا عبد ليس فيّ شيء ما يقول هؤلاء ، لكن مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله تعالى (وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ) (الحج:٢١) قال : فدخلت سلمان من الشاب محبةٌ فاتخذه اخاً ، فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت فقال : يا ملك الموت ارفق بأخي . (٢)

لايزال حق آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واجبا على المسلمين

❖ عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : كانت امرأة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها : اين تذهبين عجوز الانصار ؟ فقالت : اذهب الى آل محمد اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم ، فقال لها عمر : ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي ، فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطاءك عنا، فقالت اني لقيت عمر بن الخطاب واخبرتها بماقالت لعمر وماقال لها عمر ، فقالت لها ام سلمة ، كذب لايزال حق آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واجبا على المسلمين الى يوم القيامة. (٣)

---

(١) دلائل الامامة: ١١٧

(٢) اختيار معارف الرجال ٧٣/١

(٣) الكافي ١٥٦/٨

اعجوبة

◆- روي أن ابن أبى العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن . وكانوا بمكة عاهدوا على أن يجيؤوا بمعارضته في العام القابل ، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السام أيضا قال أحدهم : إني لما رأيت قوله : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء)كففت عن المعارضة ، وقال الآخر : وكذا أنا لما وجدت قوله(فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) أيست من المعارضة وكانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فالتفت إليهم وقرأ عليهم (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا لاقرآن لا يأتون بمثله) فبهتوا (١)

الحلم

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الحلم سراج الله يستضئ به صاحبه الى جواده ولا يكون حليما إلا المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسه اوجه يكون عزيزا فيذل أو يكون صادقا فيتهم أو يدعو الى الحق فيستخف به أو ان يؤذى بلا جرم أو ان يطلب بالحق يخالفوه فيه فإذا اتيت كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب تكن الناس انصارك لأن من حارب السفيه فكأنه وضع الحطب على النار قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وسلم) مثل المؤمن كمثل الأرض منافعهم منها إذا هم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الخلق وحكى ان رجلا قال لاحنف بن قيس اياك اعني قال : وعنك احلم قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وسلم) بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا صدق رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وسلم) وحقيقة الحلم ان تعفو عمن اساء اليك وخالفك وأنت القادر على الانتقام منه كما ورد في الدعاء الهى أنت اوسع فضلا واوسع حلما من ان تؤاخذني بعملي وتستذلنى بخطيئتي(٢)

لا تقروا لهم بحديث الغدير

---

(١) بحار الانوار ٨٩ / ١٦

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والسبعون

عن محمد بن نوفل قال :

ـ كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا ابو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ودار بيننا كلام منه .

فقال ابو حنيفة :

ـ قد قلت لاصحابنا لا تقروا بحديث غدير خم فيخصموكم ، فتمعر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له :

لم لا يقرون به ، اما هو عندك يا نعمان ؟

قال : هو عندي وقد رويته .

قال : فلم لا يقرون به ، وقد حدثنا به حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم : ان علياً (عَلَيْهِ السَّلام) نشد الله في الرحبة من سمعه ؟

فقال ابو حنيفة :

ـ الا ترون انه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد على الناس لذلك ؟

فقال الهيثم :

ـ فنحن نكذب علياً او نرد قوله ؟

فقال ابو حنيفة :

ـ ما نكذب علياً ولا نرد قولاً قاله ، ولكنك تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم .

فقال الهيثم : يقوله رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويخطب به ونشفق نحن منه ونتقيه لغلو غال او قول قائل .

ثم جاء من قطع الكلام بمسائل سأل عنها.

ودار الحديث بالكوفة وكان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيان فجاء الى الهيثم فقال له :

ـ قد بلغني عنك ما دار في علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقوله .

وكان حبيب مولى لبني هاشم ، فقال له الهيثم :

ـ النظر يمر فيه اكثر من هذا فخفض الامر .

فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب فدخلنا على ابي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) فسلمنا عليه فقال له حبيب :

ـ يا ابا عبد الله كان من الامر كذا وكذا .

فتبين الكراهية في وجه ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له حبيب :

ـ هذا محمد بن نوفل حضر ذلك .

فقال له ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) :

ـ أي حبيب كف ، خالق الناس باخلاقهم وخالفوهم باعمالهم ، فان لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ، لا تحملوا الناس عليكم وعلينا ، وادخلوا في دهماء الناس فان لنا اياماً ودولة يأتي بها الله اذا شاء .

فسكت حبيب فقال (عَلَيْهِ السَّلام) :

ـ افهمت يا حبيب لا تخالفوا امري فتندموا .

فقال : لن اخالف امرك .

قال ابو العباس سألت علي بن الحسين عن محمد بن نوفل فقال كوفي ، قلت ممن ، قال لبني هاشم ، وكان حبيب بن نزار بن حيان احسبه مولى لبني هاشم وكان الخبر فيما

جرى بينه وبين ابي حنيفة حين ظهر امر بني العباس فلم يمكنهم اظهار ما كان علي آل محمد[1]

النية

◆- قال الصادق (عليه السلام) : صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله تعالى في الامور كلها قال الله تعالى : (يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من اتى الله بقلب سليم) وقال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : نيه المؤمن خير من عمله وقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) إنما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فلا بد للعبد من خالص النية كل حركة وسكون لانه إذا لم يكن بهذا المعنى غافلا والغافلون قد ذمهم الله تعالى فقال : (ان هم إلا كالانعام بل هم اضل سبيلا)وقال(اولئك هم الغافلون) ثم النية يبدو من القلب قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه في تعب والناس منه في راحه (١)

ما تعلم شيئا إلا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك

◆- عن عبد الله بن فرقد. قال: خرجنا مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه، فقال: مت جوعا ما تعلم شيئا إلا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك، فقلنا: هل كان في وجهه شئ ؟ قال: نعم سقطت ناقة بعرفات. (٢)

أصبحت غنيا بولايـة علي بن أبي طالب عليـه السلام

---

[1] امالي المفيد ص١٦ .

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والعشرون

(٢) دلائل الامامة: ١٣٥،

❖- عن أبي بصير ، قال سمعت أباعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أرسل عثمان إلى أبي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار، فقال لهما انطلقا بها إلى أبي ذر فقولاله : ان عثمان يقرئك السلام وهو يقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على مانابك ، فقال أبوذر هل أعطي أحد من المسلمين مثل ما أعطاني ٠ قالالا. قال : فانما أنا رجل من المسلمين يسعني مايسع المسلمين قالا له : انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لااله الاهو ما خالطها حرام ولابعثت بها اليك الامن حلال . فقال : لاحاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغني الناس . فقالاله عافاك الله وأصحك ! ما نرى في بيتك قليلاولاكثيرا مما يستمتع به ٠ فقال : بلى تحت هذه الاكاف التي ترون رغيفا شعير قد أتي عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير ، لاوالله حتى يعلم الله اني لاأقدر على قليل ولاكثير ، ولقد أصبحت غنيا بولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ، وكذلك سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول ، فانه لقبيح بالشيخ أن يكون كذابا ، فرداها عليه وأعلماه أنه لاحاجة فيها ولافيما عنده ، حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه (١)

اليد العليا خير من السفلى

❖- وقال عبد الاعلى: كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود ، فأكثروا ، فقال رجل منها يكنى أبا دلين : إن جعفر أو إنه لو لا أنه ضم يده فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : تجالس أهل المدينة ؟ قلت : نعم . قال (عَلَيْهِ السَّلام) : فما حديث بلغني ؟ فقصصت عليه الحديث ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ويح أبا دلين إنما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها ثم قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : كل معروف صدقة وأفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى. وابدأ بمن تعول . واليد العليا خير من السفلى . ولا يلوم الله على الكفاف ، أتظنون أن الله بخيل وترون أن شيئا أجود من الله . إن الجواد السيد من

---

(١) بحار الانوار ٣٩٨/٢٢

وضع حق الله موضعه . وليس الجواد من يأخذ المال من غير حله ويضع في غير حقه أما والله إني لارجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لا يحل بي وما ورد علي حق الله إلا أمضيته وما بت ليلة قط ولله في مالي حق لم اؤده . (١)

الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك

◆ - عن أبان بن تغلب ، عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : جعلت فداك قوله : فلا اقتحم العقبة فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ، قال : فسكت فقال لي : فهلا افيدك حرفا خير لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : قوله فك رقبة ثم قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت (٢)

الجهاد والرياضه

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) طوبى لعبد جاهد الله نفسه وهواه ومن هزم حينئذ هواه ظفر برضى الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآله مثل الافتقار الى الله سبحانه والخشوع والجوع والظماء بالنهار والسهر بالليل فإن مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز من قائل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) وإذا رايت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهى وسقها كالرايض للفارة التي لا يذهب عليه خطوة من خطواتها إلا وقد صحح اولها وآخرها وكان رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) يصلى حتى يتورم قدماه وقال ا

---

(١) تحف العقول

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٣٠

فلا اكون عبدا شكورا اراد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ان يعتبر به امته فلا يغفلوا عن الاجتهاد والتعب والرياضة بحال إلا انك لو وجدت حلاوه عبادة الله ورايت بركاتها واستضئت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها بحرمان فوائد السلف من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خيثم ما لك لا تنام بالليل ؟ قال لانى اخاف البيات(١)

خلق الانسان واسرارة

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به ، فأول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم ، هو محجوب في ظلمات ثلاث : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى ، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذوا الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه على مباشرة الهواء ، وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بامه فأزعجه أشد إزعاج ، وأعنفه حتى يولد ، إذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه إلى ثدييها فانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء ، وهو كأشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته إليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثديي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته إليه ، فلا يزال يغتذي باللبن مادام رطب البدن ، رقيق الامعاء ، لين الاعضاء ، حتى إذا تحرك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوي بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ، ليمضع به الطعام فيلين عليه ، ويسهل له إساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فإذا أدرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبا وشبه النساء ، وإن كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر ، لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثمانون

فيه دوام النسل وبقاؤه . اعتبر يا مفضل فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة ، هل ترى يمكن أن يكون بالاهمال ؟ أفرأيت لو لم يجر إليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات إذا فقد الماء ؟ ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤود في الارض ؟ ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعا ، أو يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ؟ ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام وإساغته أو يقيمه على الرضاع فلا يشد بدنه ولا يصلح لعمل ؟ ثم كان تشتغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ، ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلاترى له جلالة ولا وقارا ؟

فقال المفضل : فقلت : يا مولاي فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وإن بلغ حال الكبر ،

فقال : ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد ، فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شي من هذه المآرب إلا الذي أنشأه خلقا بعد أن لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد أن كان فإن كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب أن يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال لانهما ضدا الاهمال ، وهذا فظيع من القول وجهل من قائله ، لان الاهمال لا يأتي بالصواب ، والتضاد لا يأتي بالنظام ، تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ، ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل إذا رأى مالم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير إلى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم ، واعتبر ذلك بأن من سبي من بلد إلى بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسرع الذي يسبى صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولا مرضعا ، معصبا بالخرق ، مسجى في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ، ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل

فصار يخرج إلى الدنيا غبيا غافلا عما فيه أهله فليقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ، ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شئ ، وحالا بعد حال حتى يألف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التأمل لها والحيرة فيها إلى التصرف والاضطراب إلى المعاش بعقله وحيلته وإلى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية ، وفي هذا أيضا وجوه آخر فإنه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد ، وما قدر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة ، وما يوجب التربية للآباء على الابناء من المكلفات بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم ، ثم كان الاولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل أباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه و اخته وذوات المحارم منه إذا كان لا يعرفهن ، وأقل ما في ذلك من القباحة بل هو أشنع وأعظم وأفظع وأقبح وأبشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل أن يرى منها مالا يحل له ولا يحسن به أن يراه . أفلا ترى كيف اقيم كل شئ من الخلقة على غاية الصواب ، وخلا من الخطأ دقيقه وجليله ؟ (١)

صدق أخاك وكذب بصرك

❖ - الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لما أنزلت المائدة على عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) قال للحواريين : لاتأكلوا منها حتى آذن لكم ، فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين : ياروح الله أكل منها فلان ، فقال له عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : أكلت منها ؟ قال له : لا ، فقال الحواريون : بلى والله يا روح الله لقد أكل منها ، فقال له عيسى : صدق أخاك ، وكذب بصرك . (٢)

اداب الحمام

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)البرهان ١ : ٥١١ .

◆- عن محمد بن حمران ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك : اللهم انزع عني ربقة النفاق ، وثبتني على الايمان وإذا دخلت البيت الاول فقل : اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، وأستعيذ بك من أذاه وإذا دخلت البيت الثاني فقل : اللهم أذهب عني الرجس النجس ، وطهر جسدي وقلبي، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك ، وصب منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المثانة ، والبث في البيت الثاني ساعة ، وإذا دخلت البيت الثالث فقل : نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار ، وإياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ، ولا تصبن عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن ، وصب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسل الداء من جسدك ، فإذا لبست ثيابك فقل : اللهم ألبسني التقوى ، وجنبني الردى فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء . (١)

كل امرء وما يحتمله ولكل وقت حديثه

◆ - عن يونس بن ظبيان ، قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول : ان الله له وجها كالوجوه ، وبعضهم يقول : له يدان ، واحتجوا بذلك قول الله تعالى (بيدي استكبرت) وبعضهم يقول : هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنة ، فما عندك في هذا يا ابن رسول الله ؟ قال : فكان متكأ فاستوى جالسا وقال : اللهم عفوك عفوك . ثم قال : يا يونس من زعم أن لله وجها كالوجوه فقد أشرك ، ومن زعم أن لله جوارحا كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته ، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين ، فوجه الله أنبياؤه ، وقوله (خلقت بيدي استكبرت) فاليد القدرة كقوله (وأيدكم بنصره) ، فمن زعم أن الله في شئ أو على شئ أو تحول من

---

(١) من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١١٣

شئ الى شئ أو يخلو منه شئ أو يشغل به شئ فقد وصفه بصفة المخلوقين ، والله خالق كل شئ لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس ، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ، قريب في بعده بعيد في قربه ، ذلك الله ربنا لا اله غيره ، فمن أراد الله وأحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين ، ومن أحبه بغير هذه الصفة فالله منه برئ ونحن منه برآء . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ان أولى الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله ، فان حب الله إذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف ، فإذا نزل منزلا صار من أهل الفوائد ، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة ، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة ، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة . فإذا عمل به ما في القدرة عرف الاطباق السبعة ، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه ، فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وان العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة ، فمن أخذه بهذه السيرة اما أن يسفل واما أن يرفع ، واكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به ، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته فلم يحبه حق محبته ، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة. ثم قال : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فانا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب . فقلت : يا ابن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟ فقال : ما ورثه الا الائمة الاثنا عشر . قلت : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟ فقال : أولهم علي بن ابى طالب ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ، وبعد محمد علي ، وبعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحجة ، اصطفانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت احدا من العالمين . ثم قلت : يا ابن رسول الله ان عبد الله بن سعد دخل عليك بالامس

فسألك عما سألك فأجبته بخلاف هذا . فقال : يا يونس كل امرء وما يحتمله ولكل وقت حديثه ، وانك لاهل لما سألت فاكتمه الا عن أهله . والسلام . (١)

أنشدني كما ينشدون يعني بالرقة

◆ - عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فانشدته قال : فقال لي أنشدني كما ينشدون يعني بالرقة قال فانشدته هذا الشعر :

أمــــرر علـــى جـــدث الحســـين   فقـــــل لاعظمـــــه الزكيـــــة

قال : فبكى ، ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) شعرا فبكى وأبكى عشرة كتب لهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) شعرا فبكى وأبكى خمسة كتب له الجنة ، ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) شعرا فبكى وابكى واحدا كتب لهم الجنة ، ومن ذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) عنده فخرج من عينيه مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة (٢)

العفو

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) العفو عند القدرة من سنن المرسلين واسرار المتقين وتفسير العفو إلا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصيب منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا ولن تجد الى ذلك سبيلا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عنه وزينه بكرامته والبسه من نوربهائه لأن العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالى اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم

(١) كفاية الأثر ص ٢٥٥

(٢) ثواب الأعمال ص ٨٣

وجاعلهم لذلك قال الله عز وجل (وليعفوا وليصفحوا ا لا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم) ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وسلم) حاكيا عن ربه يامره بهذه الخصال قال صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بمتابعته لقول الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فانتهوا) فالعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه فمن بشر الله له يسرالله له سره وقال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وسلم) ايعجز احدكم ان كابى ضمضم قيل يا رسول الله وما أبو ضمضم ؟ قال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) وسلم) رجل ممن قبلكم كان إذا اصبح يقول اللهم انى قد تصدقت بعرضي على الناس عامه (١)

مالكم وللناس

❖عن ابى اسامة قال : دخلت على ابى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لاودعه فقال لي يا زيد مالكم وللناس قد حملتم الناس علي والله ما وجدت احدا يطيعني ويأخذ بقولي إلارجل واحد ، رحم الله عبدالله بن ابى يعفور فانه أمرته واوصيته بوصية ،فاتبع قولي واخذ بأمري ، والله ان الرجل منكم ليأتيني فاحدثه بالحديث لو امسكه في جوفه لعز ، وكيف لايعز من عنده ما ليس عند الناس يحتاج الناس إلي مافي يديه ولايحتاج إلى مافي ايدي الناس فآمره ان يكتمه فلا يزال يذيعه حتى يذل به عند الناس ويغير به ، قلت : جعلت فداك ان رأيت كف هذا عن مواليك فانه إذا بلغهم هذا عنك شق عليهم ، فقال : انى اقول والله الحق وانك تقدم غدا الكوفة ،فيأتيك اخوانك ومعارفك فيقولون ما حدثك جعفرفما انت قائل ؟ قال : أقول لهم ما تأمرنى به لااقصر عنه ولااعدوه إلى غيره ، قال : اقرأ من ترى انه يطيعني ويأخذ بقولي منهم الاسلام واوصيهم بتقوى الله والورع في دينهم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الامانة وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد وادوا الامانة إلى من أئتمنكم عليهامن بر او فاجر فان رسول الله كان يأمر برد

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والسبعون

الخيط والمخيط صلوا في عشايرهم واشهدوا جنايزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ، فان الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفري فيسرنى ذلك ، وقالوا : هذا ادب جعفر ، وإذا كان على غير ذلك علي بلاؤه وعاره ، والله لقد حدثنى ابى ان الرجل كان يكون في القبلة من شيعة علي رضوان الله عليه فكان اقضاهم للحقوق وأداهم للامانة واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودايعهم يسأل عنه فيقال من مثل فلان فاتقوا الله وكونوا زيناولاتكونوا شيئا جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قيل لنا فما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله (١)

ولكنك سبقت الامام

❖-عن عمار السجستاني ، قال : زاملت أبا بجير عبدالله بن النجاشي من سجستان إلى مكة ، وكان يري رأي الزيدية ، فلما صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ومضى هو إلى عبدالله بن الحسن . فلما انصرف رأيته منكسرا يتقلب على فراشه ويتأوه ، قلت : مالك ابا بجير . فقال : استأذن لي على صاحبك اذا اصبحت انشاء الله ، فلما أصبحنا دخلت علي أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : هذا عبدالله بن النجاشي سألني أن أستأذن له عليك وهو يري رأي الزيدية فقا ل ائذن له . فلما دخل عليه قربه أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال له أبوبجير :جعلت فداك أني لم أزل مقرا بعضلكم أرى الحق فيكم لافي غيركم ، وأني قتلت ثلاثة عشر رجلامن الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : سألت عن هذا المسألة أحدا غيري . فقال : نعم سألت عنها عبدالله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب وعظم عليه ، وقال لي أنت مأخوذ في الدنيا والاخرة ، فقلت : أصلحك الله فعلى ماذا عادينا الناس في علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ

(١) اختيار معرفة الرجال ٦٣٣

السَّلام) : وكيف قتلتهم يا أبا بجير . فقال :منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله ، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فاذا خرج علي قتلته ، ومنهم من كنت أصحبه في الطريق فاذا خلالي قتلة ، وقد استتر ذلك كله علي . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا بجير لو كنت قتلتهم بأمر الامام لم يكن عليك في قتلهم شئء ولكنك سبقت الامام ، فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمنى والتصدق بلحمها لسبقك الامام ، وليس عليك غير ذلك . ثم قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك الصدرة من فراء ، فدخلت النهر فخرجت وتبعك الصبيان يعيطون بك ، أي شئء صيرك على هذا . فقال عمار ، فالتفت إلى أبوبجير فقال : أي شئء كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ! فقلت : لاوالله ما ذكرت له ولالغيره وهذا هو يسمع كلامي . فقال : له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لم يخبرني بشئء يا أبا بجير ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي أبوبجير يا عمار أشهد اأن هذا عالم آل محمد ، وأن الذي كنت عليه باطل وأن هذا صاحب الامر

الطير الراعبي يكون عندي انسي به

❖- عن بعض أصحابه قال: أهدي إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاختة وورشان وطير راعبي، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما الفاختة فتقول: فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم وأمر بها فذبحت، وأما الورشان فيقول: قدستم قدستم فوهبه لبعض أصحابه، والطير الراعبي يكون عندي انسي به. (١)

النعمة على الانسان في مطعمه و مشربه

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : اعتبر الآن يا مفضل بعظيم النعمة على الانسان في مطعمه و مشربه وتسهيل خروج الاذى أليس من

---

(١) الاختصاص: ٢٩٤ وعنه البحار: ٦٥ / ١٣ ح ٣ وعن بصائر الدرجات: ٣٤٣ ح ٧

حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في أستر موضع فيها ؟ فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان في أستر موضع منه ، فلم يجعله بارزا من خلفه ، ولا ناشرا من بين يديه ، بل هو مغيب في موضع غامض من البدن ، مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان ، وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فإذا احتاج الانسان إلى الخلاء وجلس تلك الجلسة ألفى ذلك المنفذ منه منصبا مهيئا لا نحدار الثفل ، فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه . (١)

يا سكني وعرسي

❖- عن فضيل ابن يسار، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الانثى، فقال لي: أتدري ما يقول ؟ قال: لا، قال: يقول: يا سكني وعرسي، ما خلق الله أحب إلي منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) (٢)

وما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي عليه السلام

❖ - عن فضيل الرسان قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بعد ما قتل زيد بن علي فادخلت بيتا جوف بيت فقال لي : يا فضيل قتل عمي زيد ؟ قلت : جعلت فداك قال : رحمه الله أما إنه كان مؤمنا ، وكان عارفا ، وكان عالما ، وكان صدوقا أما إنه لو ظفر لوفى أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي ألا انشدك شعرا ؟ قال : أمهل ، ثم أمر بستور فسدلت ، وبأبواب ففتحت ، ثم قال : أنشد فأنشدته :

لام عمـــــرو بـــــاللوى مربـــــع   طامســـــة أعلامــــــه بلقـــــع
لمـــا وقفـــت العـــيس في رسمــــه   والعـــين مـــن عرفانـــه تـــدمع

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ح ٢٠ وعنه البحار: ٤٧ / ٨٦ ح ٨٥ وج ٦٤ / ٣٠٣ ح ٥، ويأتي في المعجزة: ٢٠٦ عن مناقب ابن شهر اشوب

ذكـرت مـن قـد كنـت أهـوى بـه	فبـت والقلـب شـجى موجـع
عجبـت مـن قـوم أتـوا أحمـدا	بخطـة لـيس لهـا مـدفع
قـالوا لـه لـو شـئت أخبرتنـا	إلى مـن الغايـة والمفـزع
إذا توليـت وفارقتنـا	ومـنهم في الملـك مـن يطمـع
فقـال : لـو أخـبرتكم مفزعـا	مـا ذا عسـيتم فيـه أن تصـنعوا ؟
صـنيع أهـل العجـل إذ فـارقوا	هـارون فـالترك لـه أودع
فالنـاس يـوم البعـث راياتهم	خمـس فمنهـا هالـك أربـع
قائـدها العجـل وفرعونهـا	وسـامري الامـة المفظـع
ومجـدع مـن دينـه مـارق	أجـدع عبـد لكـع أو كـع
ورايـة قائـدها وجهـه	كأنـه الشـمس إذا تطلـع

قال : سمعت نحيبا من وراء الستر ، وقال : من قال هذا الشعر ؟ قلت : السيد بن محمد الحميري فقال : رحمه الله ، فقلت : إني رأيته يشرب النبيذ فقال : رحمه الله قلت : إني رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال : تعني الخمر ؟ قلت : نعم قال : رحمه الله ، وما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

السلام عليك أيها الايوان

◆ - عن النوشجان بن البودمردان ، قال : لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعا وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل ، خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته ووقف بباب الايوان ، وقال : السلام عليك أيها الايوان ! ها أناذا منصرف عنك وراجع إليك ، أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه .

قال سليمان الديلمي : فدخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فسألته عن ذلك وقلت له : ما قوله : أو رجل من ولدي

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٣٢٥

فقال : ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزوجل السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده . (١)

ادع لنا ربك يرفع عنا الموت

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن قوما فيما مضى قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت ، فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه وجده وأمه وجد جده ، ويوضئهم ويتعاهدهم ، فشغلوا عن طلب المعاش ، فقالوا : سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا التي كنا عليها ، فسأل نبيهم ربه فردهم إلى حالهم (٢)

العاقبة للمتقين

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطانا فقال : قل : العاقبة للاغنياء ، فجاءه فقال ذلك ، فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه ، فلقيا شخصا فأخبراه بحالهما ، فقال : العاقبة للاغنياء ، فرجع وهو يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين فقال له : تعود أيضا ؟ فقال : نعم على يدي الاخرى ، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضا ، فقطعت يده الاخرى ، وعاد أيضا يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين فقال له : تحاكمني على ضرب العنق ؟ فقال : نعم ، فخرجا فرأيا مثالا فوقفا عليه ، فقال : إني كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال : فمسح يديه فعادتا ، ثم ضرب عنق ذلك الخبيث ، وقال : هكذا العاقبة للمتقين . (٣)

الطواحن والاظافر والشعر التي جعلت للانسان

---

(١) بحار الانوار ١٦٤/٥١

(٢) بحار الانوار ١٤/ ٤٦٣

(٣) بحار الانوار ١٤/ ٤٨٩

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه و بعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصفتين إذ كان محتاجا إليهما جميعا ، تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فإنهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج إلى تخفيفه أولا فأولا جعلا عديمي الحس لئلا يولم الانسان الاخذ منهما ، ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين : إما أن يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه ، وإما أن يخففه بوجع وألم يتألم منه . (١)

لا تدعوني حتى أجيئك

❖عن ابن عبد ربه الاندلي: أن المنصور لما رآه (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قتلني الله إن لم أقتلك. فقال له: إن سليمان اعطي فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم وأحق من تأسى بهم، فقال مشيرا إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : فأنت القريب القرابة، و ذو الرحم الواشجة، السليم الناحية، القليل الغائلة، ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله، وأمر له بكسوة وجائزة. وفي خبر آخر عن الربيع: أنه أجلسه إلى جانبه، فقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعا لاقوام، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك، فقال: لا تدعوني حتى أجيئك فقال: ما لي إلى ذلك من سبيل[٢]

خلق الرمانة

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: اعتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من أثر العمد والتدبير فإنك ترى فيها كأمثال التلال من شحم مركوم في نواحيها ، وحبا مرصوفا رصفا كنحوا ما ينضد بالايدي وترى الحب مقسوما أقساما ، وكل قسم منها ملفوفا بلفائف من حجب منسوجة أعجب النسخ وألطفه ، وقشره يضم ذلك كله ، فمن التدبير في هذه الصنعة أنه لم يكن يجوز أن يكون حشو الرمانة من الحب

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٣١ وعنه البحار: ٤٧ / ١٧٨ ح ٢٦.

وحده ، وذلك أن الحب لا يمد بعضه بعضا فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمده بالغذاء ألا ترى أن اصول الحب مركوزة في ذلك الشحم ؟ ثم لف بتلك اللفائف لتضمه وتمسكه فلا يضطرب ، وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة ليصونه ويحصنه من الآفات ، فهذا قليل من كثير وهي وصف الرمانة وفيه أكثر من هذا لمن أراد الاطناب والتذرع في الكلام ، ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار . (١)

تلد الجارية اثنتي عشر بنتا

◆ - روي أن أبا عمارة المعروف بالطيان قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) رأيت في النوم كأن معي قناة قال : كان فيها زج ؟ قلت : لا قال : لو رأيت فيها زجا لولد لك غلام ، لكنه يولد جارية ، ثم مكث ساعة ، ثم قال : كم في القناة من كعب ؟ قلت : اثنا عشر كعبا قال : تلد الجارية اثنتي عشر بنتا . قال محمد بن يحيى : فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال : أنا من واحدة منهن ، ولي أحد عشر خالة ، وأبو عمارة جدي(٢)

الوسوسة

◆- قال الصادق (عليه السلام) : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد اعرض عن ذكر الله تعالى واستهان وسكن الى نهيه ونسى اطلاعه على سره فالوسوسة ما تكون من خارج القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع وأما إذا تمكن في القلب فذلك غى وضلاله وكفر والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوه ابليس فقال تعالى : (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فكن معه كالقريب مع كلب الراعى يفزع الى صاحبه صرفه عنه كذلك إذا اتاك الشيطان موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله تعالى فاستعذ منه بربك وبربه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل : (انه ليس له سلطان الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ولن يقدر على ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمه وهيبه

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٢

المطلع وكثره الذكر وأما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان لا محاله واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاغترار والاستكبار حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته وجراته قد اورثه علمه ومعرفته واستدلاله بعقله اللعنه الابد فما ظنك بنصحه ودعوته غيره فاعتصم بحبل الاوثق وهو الالتجاء الى الله تعالى والاضطرار بصحه الافتقار الى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه للطاعه فانه يفتح عليك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والضد عن سبيله والمضادة باستهوائه (١)

مم خلقت النخلة

❖- عن بعض اصحابنا عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان الله تعالى لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة ، فخلق منها النخلة ، فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح . (٢)

سارق الرمان

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لايعرفني لانظر مقداره ومحله ، فرأيته قد أحدق به خلق الكثير من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام أنظر إليه وإليهم ، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم ، وتبعته أقتفي أثره. فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة ، فتعجبت منه ، ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ، ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة ، فتعجبت منه ، ثم قلت في نفسي : لعله معاملة ، ثم أقول : وما حاجته إذا إلى المسارقة ، ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء ،

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والثلاثون

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٧٥

فقلت له : يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك ، فلقيتك ولكنني رأيت منك ما شغل قلبي ! وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي ، قال : ما هو قلت : رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ، ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين ! قال : فقال لي : قبل كل شئ حدثني من أنت . قلت : رجل من ولد آدم (عَلَيْهِ السَّلام) منن امة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال حدثني من أنت . قلت : رجل من أهل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال : أين بلدك قلت : المدينة . قال : لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت : بلى . فقال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلاتنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله . قلت : وما هو . قال : القرآن كتاب الله ! قلت : وما االذي جهلت منه . قال : قول الله عزوجل : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلايجزى إلابمثلها) وأني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كان لي بها أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة . قلت : ثكلتك امك ! أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت أنه تعز وجل يقول : (إنما يتقبل الله من المتقين) إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت أيضا سيئتين ولادفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات ، فجعل يلحظني فانصرفت وتركته . قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل معاية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر – رحمه الله – فارتعدت فرائص خلق كثير ، وقالو : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : عمار تقتله الفئة الباغية . فدخل عمرو على معاوية لعنه الله وقال : يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا . قال : لماذا . قال : قتل عمار . فقال معاوية لعنه الله : قتل عمار فماذا . قال : أليس قد قال رسول الله صلى الله لاعليه واله : عمار تقتله الفئة الباغية . فقال له معاوية لعنه الله :

دحضت في قولك ، أنحن قتلناه . إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا ! فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : إذا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين ! . ثم قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : طوبى للذين هم كما قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ، وينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ،وتأويل الجاهلين . (١)

أسأت لابن رسول الله لا فصلن لحمك من عظمك

◆ قال الربيع الحاجب: أخبرت الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بقول المنصور لا قتلنك و لاقتلن أهلك حتى لا ابقي على الارض منكم قامة سوط، ولاخربن المدينة حتى لا أترك فيها جدارا قائما، فقال: لا ترع من كلامه، ودعه في طغيانه، فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلي سريعا، فلما دخلته عليه فقال: مرحبا بابن العم النسيب، وبالسيد القريب، ثم أخذه بيده، وأجلسه على سريره وأقبل عليه، ثم قال: أتدري لم بعثت إليك ؟ فقال: وأنى لي علم الغيب ! ؟ فقال: أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك، وهي عشرة الاف دينار، فقال: ولها غيري، فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرقها على فقراء أهلك، ثم عانقه بيده وأجازه وخلع عليه وقال لي: يا ربيع أصحبه قوما يردونه إلى المدينة، قال: فلما خرج أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قلت له: يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظا فلما الذي أرضاك عنه ؟ ! قال: يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تنينا عظيما يقرض أنيابه، وهو يقول بألسنة الادميين: إن أنت أسأت لابن رسول الله لا فصلن لحمك من عظمك، فأفزعني ذلك، وفعلت به ما رأيت[٢]

حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا إلا حضر من الملائكة مثلهم ، فإن دعوا بخير أمنوا وإن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه

---

(١) معاني الاخبار ٣٥

(٢)مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٣١ وعنه البحار: ٤٧ / ١٧٨ ح ٢٥.

عنهم وإن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين ، فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه ، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شئ ولعنته لا يردها شئ ، ثم قال (صلوات الله عليه) : فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاة أو فواق ناقة (١)

شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه

◆ - عن مهزم الاسدي قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا ، إن لقي مؤمنا أكرمه وإن لقي جاهلا هجره ، قلت : جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة قال : فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص ، تأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم ، شيعتنا من لايهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وإن مات جوعا . قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الارض ، اولئك الخفيض عيشهم ، المتنقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لا يجزعون ، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار ، ثم قال : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : أنا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا (صلوات الله عليه) (٢)

إني أخاف أن تكفروا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٨

❖ - عن عبد الاعلى بن أعين قال : كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه ، فسألته فلم يجبني ، فلما جئت لاودعه فقلت : سألتك فلم تجبني ؟ فقال : إني أخاف أن تكفروا ، إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثا : إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لاخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه ، ومؤاساة الاخ في المال ، وذكر الله على كل حال ، ليس سبحان الله والحمد الله ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه . (١)

تظنون ان الله يحتاج إلى صلاتكم

❖- عن محمدبن سنان ، أن عدة من أهل الكوفة كتبوا إلى الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقالوا : ان المفضل يجالس الشطار وأصحاب الحمام وقوما يشربون الشراب ، فينبغي أن تكتب اليه وتأمره الايجالسهم ، فكتب إلى المفضل كتابا وختم ودفع اليهم ، وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم إلى يد المفضل . فجاؤا بالكتاب إلى المفضل ، منهم زرارة ، وعبدالله بن بكير ، ومحمدبن مسلم . وأبوبصير ، وحجر بن زائدة ، ودفعوا الكتاب ، إلى المفضل ففكه وقرأه ، فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اشتر كذا وكذا واشتر كذا ، ولم يذكر قليلاولاكثيرا مما قالوا فيه ، فلما قرأ الكتاب دفعه إلى زرارة ، ودفع زرارة إلى محمد بن مسلم حتى ار الكتاب إلى الكل ، فقال المفضل :ماتقولون ۰ قالوا : هذامال عظيم حتى ننظر ونجمع ونحمل اليك لم ندرك الانراك بعد ننظر في ذلك . وارادوا الانصراف ، فقال المفضل : حتى تغدوا عندي ، فحبسهم لغدائه ، ووجه المفضل إلى أصحابه الذين سعوا بهم ، فجائوا فقرأ عليهم كتاب أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فرجعوا من عنده وحبس المفضل هؤلاء ليتغدوا عنده ، فرجع الفتيان وحمل كل كل واحد منهم على قدر قوته ألفاً وألفين وأقل وأكثر ، فحضروا أو احضروا الفي دينار وعشرة آلاف درهم قبل أن يفرغ

---

(١)الكافي ج ٢ ص ١٧٠

هـؤلاء من الغـداء . فقال لهم المفضل : تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي ، تظنون ان الله تعالى. يحتاج إلى صلاتكم وصومكم . (١)

فلن يستطيع هـؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولاهؤلاء

❖- عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال ان الله عـزوجل لما اراد ان يخلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ارسل الماء على الطين ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذراهم فاذا هم يدبون ثم رفع لهم نارا فامر اهل الشمال ان يدخلوها فـذهبوا اليهـا فهابوهـا ولم يدخلوها ثم امر اهل اليمين ان يدخلوها فذهبوا فـدخلـوها فامر الله عزوجل النار فكانت عليهم بـردا وسلاما فلما رأي ذلك اهـل الشـمال قالـوا يـارب أقلنا فاقـالهم ثـم قـال لهـم ادخلوها فـذهبـوا فقامـوا عليهـا ولم يـدخلـوهـا فاعـادهم طينا وخلـق منهـا آدم (عَلَيْهِ السَّلام) وقـال ابوعبدالـلـه (عَلَيْـهِ السَّـلام) فلـن يسـتطيع هـؤلاء ان يكونـوا مـن هـؤلاء ولاهؤلاء ان يكونوا من هؤلاء قال فيرون ان رسـول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ) اول مـن دخل تلك النار فذلك قولـه عـزوجل (قل ان كان للـرحمن ولـد فانا اول العابدين) .(٢)

الحرص

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تحرص على شئ لـو تركته لوصـل اليـك وكنت عند الله تعالى مستريحا محمودا بتركه ومـذموما باستعجالك في طلبـه وتـرك التوكـل عليه والرضا بالقسم فإن الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة الظل ان طلبته اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك ومستريح قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : الحريص محروم وهو حرمانه مذموم في أي كان وكيف لا يكون محروما وقـد فـر مـن وثـاق الله تعـالى عـز وجـل وخالف قول الله تعالى : (الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) والحـريص بـين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه ولا يتم له اقصـاه وتعـب لا يسـتريح منـه إلا عنـد الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه إلا الوقوع وحزن قد كدر عليه عيشه

---

(١) اختيار معرفة الرجال ٦١٩

(٢) مختصر بصائر الدرجات ١٥١

بلا فائده وحساب لا مخلص معه من عذاب الله تعالى إلا ان يعفو الله وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل الله تعالى يصبح ويمسي في كنف الله تعالى وهو في عافية وقد عجل الله كفايته وهيا له الدرجات ما الله تعالى به عليم والحرص ما يجرى منافذ غضب الله تعالى وما لم يحرم العبد اليقين يكون حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان (١)

أما لو كنت مكانكم لا سقيته من ماء الميزاب

❖ - عن صارم قال : اشتكى رجل من إخواننا بمكة حتى سقط للموت ، فلقيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في الطريق فقال لى : يا صارم ، ما فعل فلان ؟ فقلت : تركته بحال الموت ، فقال : أما لو كنت مكانكم لا سقيته من ماء الميزاب ، قال : فطلبناه عند كل أحد فلم نجده ، فبينا نحن كذلك إذا ارتفعت سحابة ، أرعدت وأبرقت وأمطرت فجئت إلى بعض من في المسجد فأعطيته درهما وأخذت قدحا ثم أخذت من ماء الميزاب ، فأتيته به ، فسقيته فلم أبرح من عنده حتى شرب سويقا وبرأ (٢)

قد حضر أجلك مرتين كل ذلك يؤخر

❖ - عن ميسر ، عن أحدهما (عليهما السلام) ، قال : قال يا ميسر إني لاظنك وصولا لبني أبيك قلت : نعم جعلت فداك ، لقد كنت في السوق وأنا غلام وأجرتي درهمان وكنت أعطي واحدا عمتي وواحدا خالتي ، فقال : أما والله لقد حضر أجلك مرتين كل ذلك يؤخر (٣)

هذا علم له أصل ؟

❖ - عن أبي بصير ، قال : رأيت رجلا يسأل أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن النجوم ، فلما خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت : حدثني عنه ، قال : احدثك عنه بالسعد ولا احدثك بالنحس ، إن الله جل اسمه فرض صلوة الفجر

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والخمسون

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٥٧٤

(٣)وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٥٣٦

لاول ساعة فهو فرض وهي سعد ، وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد ، و جعل المغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد . (١)

أنتَ في غفلة وقلبك ساهي

❖- جعفر بن أحمد القمي مسنداً عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أنه كان يتمثل لأبي ذر :

أنتَ في غفلة وقلبك ساهي ... نفذ العمر والذنوب كما هي

جمة حصلت عليك جميعاً ... في كتاب وأنت عند ذاك ساهي

لم تبادر بتوبة منك حتى ... صرت شيخاً وحبلك اليوم واهي

عجباً منك كيف تضحك جهلاً ... وخطاياك قد بدت لإلهي

فتفكر في نفسك اليوم جهداً ... وسل عن نفسك الكرى يا ناهي(٢)

لاخير في اللقب

❖- عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه ، فرد أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) . فقال له : مرحبا يا سعد . فقال له الرجل : بهذا الاسم سمتني امي ، وما أقل من يعرفني به . فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت يا سعد المولى ، فقال الرجل : جعلت فداك بهذا كنت القب . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لاخير في اللقب ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) ما صناعتك يا سعد ؟ فقال : جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم ، لايقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : فكم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليماني ؟ لا أدري ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ، فكم ضوء المشتري على ضوء

(١) بحار الانوار ٢٤٩/٥٥

(٢) المسلسلات ص٦ ، دار السلام ٧١/٤ .

عطارد درجة ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الابل ، فقال اليماني : لا أدري ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم ؟ فقال اليماني ؟ نجس نحس ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تقل هذا ، فإنه نجم أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه . فقال اليماني : فما معنى الثاقب ؟ فقال : إن مطلعه في السماء السابعة ، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا ، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ، ثم قال : يا أخا العرب ! عندكم عالم ؟ قال اليماني : نعم جعلت فداك ، إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم ! فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : وما يبلغ من علم عالمهم ؟ قال اليماني : إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث المجد فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن قال اليماني : وما يبلغ من علم عالم المدينة ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير و يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا ، واثني عشر برا واثني عشر بحرا ، واثني عشر عالما ! فقال له اليماني : ما ظننت أن أحدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال : ثم قام اليماني . (١)

لو زادك جدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم لزدناك

❖- عن حنان بن سدير الصيرفي يقول : رأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فرد علي السلام ، ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب ، فجعل يأكل منه ، فدنوت منه فقلت :

---

(١) الاحتجاج ١٩٣

يا رسول الله ناولني رطبة ، فناولني واحدة فأكلتها ، ثم قلت يا رسول الله ناولني أخرى ، فناولنيها فأكلتها ، وجعلت كلما أكلت واحدة سألت أخرى حتى أعطاني ثمان رطبات ، فأكلتها ثم طلبت منه اخرى ، فقال لي : حسبك . قال : فانتبهت من منامي ، فلما كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم فسلمت عليه فرد علي السلام ، ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه ، فعجبت لذلك وقلت : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها ، ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها ، وطلبت أخرى حتى أكلت ثمان رطبات ، ثم طلبت منه اخرى ، فقال لي : لو زادك جدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم لزدناك ، فأخبرته الخبر ، فتبسم تبسم عارف بما كان . (١)

حرمة النبي عند امراة

❖- عن بحرالسقاء قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يابحر حسن الخلق يسر ثم قال : ألا اخبرك بحديث ماهوفي يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم جالس في المسجد إذجاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شيئا – حتى فعلت ذلك ثلاث مرات – فقام لها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ، ثم رجعت فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل ، حبست رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ، ماكانت حاجتك إليه ؟ قالت : إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لاخذ هدبة من ثوبه ، ليستشفي بها ، فلما أردت أخذها رآني فقام فاستحييت أن آخذها وهويراني ، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها (٢)

لكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم

---

(١)الأمالي المفيد ص ٣٣٥

(٢) الكافي ١٠٢/٢

❖- عن مفضل بن قيس بن رمانة ، قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فشكوت إليه بعض حالي ، وسألته الدعاء ، فقال : يا جارية ، هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر ، فجاءت بكيس ، فقال : هذا كيس فيه أربعمائة دينار فاستعن به ، قال قلت : لا والله - جعلت فداك - ما أردت هذا ، ولكن أردت الدعاء لي ، فقال لي : ولا ادع الدعاء ، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه ، فتهون عليهم (١)

إمارة بني امية كانت بالسيف وإن إمارتنا بالرفق والتقية

❖ - عن عمار بن أبي الاحوص ، قال : قلت لابي عبد لله (عَلَيْهِ السَّلام) إن عندنا أقواما يقولون بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون من نصف من فضلكم أنتولاهم ؟ فقالى لي : نعم في الجملة ، أليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله ، ولرسول الله عند الله ما ليس لنا ، وعندنا ما ليس عندكم ، وعندكم ما ليس عند غيركم ؟ إن الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة أسهم : على الصبر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ، ثم قسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين ، ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم ، ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ، ولا على صاحب الاربعة خمسة أسهم ، ولا على صاحب الخمسة ستة أسهم ولا على صاحب الستة سبعة أسهم ، فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل ، وسأضرب لك مثلا تعتبر به : إنه كان رجل مسلم وكان له جار كافر ، وكان الكافر يرافق المؤمن فأحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه إلى الكافر حتى أسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له : لو قعدنا نذكر الله

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٧ ص ٢٢٦

عزوجل حتى تطلع الشمس فقعد معه ، فقال له : لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل ، فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال : لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال له : اخرج حتى نذهب إلى المسجد فأجابه أن انصرف عني فإن هذا دين شديد لا اطيقه . فلا تخرقوا بهم أما علمت أن إمارة بنى امية كانت بالسيف والعسف والجور وإن إمارتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد ، فرغبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه . (١)

إنّ اللّه فوض الى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم أمر دينه

◆- عن موسى بن اشيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنّي أُريد أن تجعل لي مجلساً، فواعدني يوماً، فأتيته للميعاد، فدخلت عليه، فسألته عما أردت أن أسأله عنه، فبينا نحن كذلك، إذ قرع علينا رجل الباب، فقلت جعلت فداك: أمّا أنا: فقد فرغت من حاجتي فأذن فدخل الرجل فتحدث ساعة ثم سأله عن تلك المسألة بعينها لم يحزم منها شيئاً، فأَجابه بغير ما أجابني فدخلني من ذلك مالا يعلمه إلاّ اللّه، فلم نلبث إلاّ يسيراً حتى استأذن عليه آخر فأَذن له فتحدث ساعة ثم سأله عن تلك المسألة بعينها فأَجابه بغير ما أجابني وأجاب الاول قبله فازددت غماً حتى كدت أن أكفر، ثم خرج فلم نلبث إلاّ يسيراً حتى جاءَنا آخر ثالث فسأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين، فاظلم عليَّ البيت ودخلني غم شديد، فلما نظر إليَّ ورأى ما رأى ضرب بيده على منكبي، ثم قال: يابن اشيم، إنّ اللّه عزوجل فوض الى داوود ملكه فقال: (هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب)، وإنّ اللّه عزوجل فوض الى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمر دينه فقال: (لتحكم بين الناس بما أراك اللّه)، وإنّ اللّه فوض الينا ذلك كما فوض الى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)[٢].

---

(١) الخصال ص ٣٥٤

(٢) مختصر البصائر للحلي:٩٢.

الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل

◆ - أبو عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : أيها العالم أخبرني أي الاعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما لا يقبل الله شيئا إلا به ، قلت : وما هو ؟ قال : الايمان بالله الذي لا إله إلا هو ، أعلى الاعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظا ، قال : قلت ألا تخبرني عن الايمان ، أقول هو وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل ، بفرض من الله بين في كتابه ، واضح نوره ، ثابتة حجته ، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه ، قال : قلت : صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه ، قال : الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه ، قلت : إن الايمان ليتم وينقص ويزيد ؟ قال : نعم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : لان الله تبارك و تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها ، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره و منها عيناه اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ، ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من الله تبارك اسمه ، ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها . ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، فأما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلها واحدا ، لم يتخذ

صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله (صلوات الله عليه وآله) والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل : إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال : الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تبارك وتعالى وقولوا للناس حسنا وقال : قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل فقال في ذلك : (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال : (وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) وقال : (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب) وقال عز و جل :(قد أفلح المؤمنون الذينهم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) وقال :(إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) وقال : (وإذا مروا باللغو مروا كراما) فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان أن لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه ، مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان ، فقال تبارك وتعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن ينظر إليه وقال : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن من أن تنظر

إحداهن إلى فرج اختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها) وقال : كل شئ في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال : وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود : الفروج والافخاذ وقال :(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز وجل وهو عملهما وهو من الايمان وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة ، فقال : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) وقال : (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثختنموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) فهذا ما فرض الله على اليدين لان الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شئ من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عز وجل فقال : (ولا تمش في الارض مرحا إنك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وقال : (واقصد في مشيك و اغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير) وقال فيما شهدت الايدي والارجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليهما : (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال : في موضع آخر : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك أن الله عز وجل لما صرف نبيه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))

إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) فسمى الصلاة إيمانا فمن لقي الله عز وجل حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملا لايمانه وهو من أهل الجنة ومن خان في شئ منها أو تعدى ما أمر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان ، قلت : قد فهمت نقصان الايمان وتمامه ، فمن أين جاءت زيادته ؟ فقال : قول الله عز وجل : (وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم) وقال : (نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار (١)

إني لاتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها

❖- عن ابن سنان، عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بحرف فقلت أنا في نفسي: هذا مما أحمله إلى الشيعة، هذا والله حديث لم أسمع مثله قط. قال: فنظر في وجهي ثم قال: إني لاتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا. (٢)

الجواهر الاربعة

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥

(٢) بصائر الدرجات: ٣٢٩ ح ٣ وعنه البحار: ٢ / ١٩٨ ح ٥١ والعوالم: ٣ / ٥١٠ ح ٦

فيما خلق الله عزوجل عليه هذه الجواهر الاربعة ليتسع ما يحتاج إليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها فلو لا ذلك كيف كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت أخشابهم وأحطابهم ، والعقاقير العظيمة ، والمعادن الجسمة غناؤها ، ولعل من ينكر هذه الفلوات الخاوية والقفار الموحشة فيقول : ما المنفعة فيها ؟ فهي مأوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس إذا احتاجوا إلى الاستبدال بأوطانهم فكم بيداء وكم فد فد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس إليها وحلولهم فيها ، ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه إذا حزبه أمر يضطره إلى الانتقال عنه(١)

احبب حبيب آل محمد وان كان مرقفا زبالا

❖ - عن حذيفة بن منصور ، قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه رجل فقال له: جعلت فداك ان لي أخا لا يؤتي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : أما انه لعظيم ان يكون محبنا بهذه الحالة ولكن ألا انبئكم بشر من هذا ؟ الناصب لنا شر منه وان ادنى المؤمنين وليس فيهم دني ليشفع في مائتي انسان ولو ان أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع تشفعوا في ناصبي ما شفعوا فيه ، ألا إن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبيطا لخطاياه حتى يلقى الله عز وجل ولا ذنب عليه ان شيعتنا على خير ، ان شيعتنا على السبيل الأقوم . ثم قال : ان أبي كان كثيرا ما يقول : احبب حبيب آل محمد وان كان مرقفا زبالا وابغض بغيض آل محمد وان كان صواما قواما (٢)

جعفر وحمزة الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)بشارة المصطفى ص ٧٢

❖- عن يوسف بن أبي سعيد قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه أول من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبدالله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) قال : فيخرج نوح (عَلَيْهِ السَّلام) فيتخطا الناس حتى يجئ إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو على كثيب المسك ومعه علي (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يقول الله عزوجل : فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيقول : يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له أنه قد بلغ . فقال أبوعبدالله عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا ، فقلت : جعلت فداك فعلي (عَلَيْهِ السَّلام) أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك . (١)

يا زياد وليت لهؤلاء ؟

❖ - بالاسناد إلى أبي قتادة قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل عليه زياد القندي فقال له : يا زياد وليت لهؤلاء ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ، لي مروة وليس وراء ظهري مال ، وإنما اواسي إخواني من عمل السلطان ، فقال : يا زياد أما إذا كنت فاعلا ذلك فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك ، فاذكر قدرة الله عزوجل على عقوبتك ، وذهاب ما أتيت إليهم عنهم ، وبقاء ما أتيت إلى نفسك عليك ، والسلام (٢)

النوم

❖- قال الصادق (عليه السلام) : (نم نوم المعتبرين ، ولا تنم نومة الغافلين ،

---

(١) روضة الكافي ٢٦٧/٨

(٢) بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٤١

فان المعتبرين من الأكياس ، ينامون استراحة ، ولا ينامون استبطارا . وقال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : تنام عيناي ولا ينام قلبي ، وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة ، واعتزال النفس عن شهواتها ، واختبر بها نفسك ، وكن ذا معرفة بأنك عاجز ضعيف ، لا تقدر على شئ من حركاتك وسكونك ، إلا بحكم الله وتقديره ، وان النوم أخ الموت ، واستدل بها على الموت ، الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه ، والرجوع إلى صلاح ما فات عنك ، ومن نام عن فريضة أو سنة أو نافلة فاته بسببها شئ ، فذلك نوم الغافلين ، وسيرة الخاسرين ، وصاحبه مغبون ، ومن نام بعد فرغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق ، فذلك نوم محمود ، واني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئا إذا اتوا بهذه الخصال ، أسلم من النوم ، لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ، ومراقبة أحوالهم ، واخذوا شمال الطريق ، والعبد ان اجتهد أن لا يتكلم ، كيف يمكنه أن لا يستمع إلى ما هو مانع له عن ذلك ، وان النوم من احدى تلك الآلات ، قال الله تعالى : ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وان في كثرته آفات ، وإن كان على سبيل ما ذكرنا ، وكثرة النوم تتولد من كثرة الشرب ، وكثرة الشرب تتولد من كثرة الشبع ، وهما يثقلان النفس عن الطاعة ، ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع ، واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا ، واذكر الله بقلبك ولسانك ، وحف طاعتك على شرك ، مستعينا به في القيام إلى الصلاة إذا انتبهت ، فان الشيطان يقول لك : نم فان لك بعد ليلا طويلا ، يريد تفويت وقت مناجاتك ، وعرض حالك على ربك ، ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار ، فان للقانتين فيه أشواقا(١)

سر اختلاف الاجوبة

❖- عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال :

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب العشرون، مستدرك الوسائل ج ٥ ص ١٢٣

إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان ، قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدقوا على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ، قال : قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضا . (١)

حوار مع ملحد

❖- كتب المفضل بن عمر الجعفي إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يعلمه أن أقواما ظهروا من أهل هذه الملة يجحدون الربوبية ، ويجادلون على ذلك ، ويسأله أن يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم فيما ادعوا بحسب ما احتج به على غيرهم . فكتب أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد وفقنا الله وإياك لطاعته ، وأوجب لنا بذلك رضوانه برحمته ، وصل كتابك تذكر فيه ما ظهر في ملتنا ، وذلك من قوم من أهل الالحاد بالربوبية قد كثرت عدتهم واشتدت خصومتهم ، وتسأل أن أصنع للرد عليهم والنقض لما في أيديهم كتابا على نحو ما رددت على غيرهم من أهل البدع والاختلاف ، ونحن نحمد الله على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة والعامة فكان من نعمه العظام والائه الجسام التي أنعم بها تقريره قلوبهم بربوبيته ، وأخذه ميثاقهم بمعرفته ، وإنزاله عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من أمراض الخواطر ومشتبهات الامور ، ولم يدع لهم ولالشئ من خلقه حاجة إلى من سواه ، واستغنى عنهم ، وكان الله غنيا حميدا . ولعمري ما أتي الجهال من قبل ربهم وأنهم ليرون الدلالات الواضحات و العلامات البينات في خلقهم ، وما يعاينون من ملكوت السماوات والارض والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع ، ولكنهم قوم فتحوا على أنفسهم أبواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات ، فغلبت الاهواء على قلوبهم ، واستحوذ الشيطان

(١)الكافي ج ١ ص ٦٧

بظلمهم عليهم ، وكذلك يطبع الله على قلوب المعتدين . والعجب من مخلوق يزعم أن الله يخفى على عباده وهو يرى أثر الصنع في نفسه بتركيب يبهر عقله ، وتأليف يبطل حجته ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام لعاينوا من أمر التركيب البين ، ولطف التدبير الظاهر ، ووجود الاشياء مخلوقة بعد أن لم تكن ، ثم تحولها من طبيعة إلى طبيعة ، وصنيعة بعد صنيعة ، ما يدلهم ذلك على الصانع فإنه لا يخلو شئ منها من أن يكون فيه أثر تدبير وتركيب يدل على أن له خالقا مدبرا ، وتأليف بتدبير يهدي إلى واحد حكيم . وقد وافاني كتابك ورسمت لك كتابا كنت نازعت فيه بعض أهل الاديان من أهل الانكار وذلك أنه كان يحضرني طبيب من بلاد الهند ، وكان لا يزال ينازعني في رأيه ، ويجادلني على ضلالته ، فبينا هو يوما يدق إهليلجة ليخلطها دواءا احتجت إليه من أدويته ، إذ عرض له شئ من كلامه الذي لم يزل ينازعني فيه من ادعائه أن الدنيا لم تزل ولاتزال شجرة تنبت وأخرى تسقط ، نفس تولد وأخرى تتلف وزعم أن انتحالي المعرفة له تعالى دعوى لا بينة لي عليها ، ولا حجة لي فيها ، وأن ذلك أمر أخذه الاخر عن الاول ، والاصغر عن الاكبر ، وأن الاشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة والظاهرة إنما تعرف بالحواس الخمس : نظر العين ، وسمع الاذن ، وشم الانف ،وذوق الفم ، ولمس الجوارح ، ثم قاد منطقه على الاصل الذي وضعه

فقال : لم يقع شئ من حواسي على خالق يؤدي إلى قلبي إنكارا الله تعالى ثم قال : أخبرني بم تحتج في معرفة ربك الذى تصف قدرته وربوبيته ، و إنما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات الخمس التي وصفت لك ؟

قلت : بالعقل الذي في قلبي ، والدليل الذي أحتج به في معرفته .

قال : فأنى يكون ما تقول وأنت تعرف أن القلب لا يعرف شيئا بغير الحواس الخمس ؟ فهل عاينت ربك ببصر ، أو سمعت صوته بأذن ، أو شممتة بنسيم ، أو ذقتة بفم ، أو مسستة بيد فأدى ذلك المعرفة إلى قلبك ؟

قلت : أرأيت إذ أنكرت الله وجحدته لانك زعمت أنك لاتحسه بحواسك التي

تعرف بهاالاشياء وأقررت أنا به هل بد من أن يكون أحدنا صادقا والاخر كاذبا ؟

قال : لا .

قلت : أرأيت ان كان القول قولك فهل يخاف علي شئ مما أخوفك به من عقاب الله ؟

قال : لا .

قلت : أفرأيت أن كان كما أقول والحق في يدي ألست قد أخذت فيما كنت أحاذر من عقاب الخالق بالثقة وأنك قد وقعت بجحودك وإنكارك في الهلكة ؟

قال : بلى .

قلت : فأينا أولى بالحزم وأقرب من النجاة ؟

قال : أنت ، إلا أنك من أمرك على ادعاء وشبهة ، وأنا على يقين وثقة ، لاني لا أرى حواسي الخمس أدركته ، وما لم تدركه حواسي فليس عندي بموجود .

قلت : أنه لما عجزت حواسك عن إدراك الله أنكرته ، وأنا لما عجزت حواسي عن إدراك الله تعالى صدقت به .

قال : وكيف ذلك ؟

قلت : لان كل شئ جرى فيه أثر تركيب لجسم ، أو وقع عليه بصر للون فما أدركته الابصار ونالته الحواس فهو غير الله سبحانه لانه لايشبه الخلق ، وأن هذا الخلق ينتقل بتغيير وزوال وكل شي أشبهه التغيير والزوال فهو مثله ، وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث كالمحدث .

قال : إن هذا لقول ، ولكني لمنكر مالم تدركه حواسي فتؤديه إلى قلبى

فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة

قلت : أما إذ أبيت إلا أن تعتصم بالجهالة ، وتجعل المحاجزة حجة فقد دخلت في مثل ماعبت وامتثلت ما كرهت ، حيث قلت : إني اخترت الدعوى لنفسي لان كل شئ لم تدركه حواسي عندي بلا شئ .

قال : وكيف ذلك ؟

قلت : لانك نقمت على الادعاء ودخلت فيه فادعيت أمرا لم تحط به خبرا ولم تقله علما فكيف استجزت لنفسك الدعوى في إنكارك الله ، ودفعك أعلام النبوة والحجة الواضحة وعبتها علي ؟ أخبرني هل أحطت بالجهات كلها وبلغت منتهاها ؟

قال : لا :

قلت : فهل رقيت إلى السماء التي ترى ؟ أو انحدرت إلى الارض السفلى فجلت في أقطارها ؟ أو هل خضت في غمرات البحور واخترقت نواحي الهواء فيما فوق السماء وتحتها إلى الارض وما أسفل منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير ؟

قال : لا .

قلت : فما يدريك لعل الذي أنكره قلبك هو في بعض ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك

قال : لا أدري لعل في بعض ما ذكرت مدبرا ، وما أدري لعله ليس في شي من ذلك شئ قلت : أما إذ خرجت من حد الانكار إلى منزلة الشك فإني أرجو أن تخرج إلى المعرفة .

قال : فإنما دخل علي الشك لسؤالك إياي عما لم يحط به علمي ، ولكن من أين يدخل علي اليقين بما لم تدركه حواسي ؟

قلت : من قبل إهليلجتك هذه .

قال : ذاك إذا أثبت للحجة ، لانها من اداب الطب الذي اذعن بمعرفته

قلت : إنما أردت ان اتيك به من قبلها لانها أقرب الاشياء إليك ، ولو كان شئ أقرب إليك منها لاتيتك من قبله ، لان في كل شي أثر تركيب وحكمة ، وشاهدا يدل على الصنعة الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا ، ويهلكها حتى لا تكون شيئا .

قلت : فأخبرني هل ترى هذه إهليلجة ؟

قال : نعم .

قلت : أفترى غيب ما في جوفها ؟

قال : لا قلت : أفتشهد أنها مشتملة على نواة ولا تراها ؟

قال : ما يدريني لعل ليس فيها شئ .

قلت : أفترى أن خلف هذا القشر من هذه الاهليلجة غائب لم تره من لحم أو ذي لون ؟

قال : ما أدري لعل ما ثم غير ذي لون ولا لحم .

قلت : أفتقر أن هذه الا هليلجة التي تسميها الناس بالهند موجودة ؟ لا جتماع أهل الاختلاف من الامم على ذكرها .

قال : ما أدري لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل

قلت : أفتقر أن الا هليلجة في أرض تنبت ؟

قال : تلك الارض وهذه واحدة وقد رأيتها .

قلت : أفما تشهد بحضور هذه الاهليلجة على وجود ، ما غاب من أشباهها ؟

قال : ما أدري لعله ليس في الدنيا إهليلجة غيرها .

فلما اعتصم بالجهالة قلت : أخبرني عن هذه الاهليلجة أتقر أنها خرجت من شجرة ، أو تقول : إنها هكذا وجدت ؟

قال : لا بل من شجرة خرجت .

قلت : فهل أدركت حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة ،

قال : لا .

قلت : فما أراك إلا قد أقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك .

قال : أجل ولكني أقول : إن الاهليلجة والاشياء المختلفة شي لم تزل تدرك ، فهل عندك في هذا شي ترد ، به قول ؟

قلت : نعم أخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها وعرفتها قبل أن

تكون هذه الاهليلجة فيها ؟

قال : نعم .

قلت : فهل كنت تعاين هذه الاهليلجة ؟

قال : لا .

قلت : أفما تعلم أنك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت إليها فوجدت فيها الاهليلجة أفما تعلم أنه قد حدث فيها ما لم تكن ؟

قال ما أستطيع أن أنكر ذلك ولكني أقول : إنها كانت فيها متفرقة .

قلت: فأخبرني هل رأيت تلك الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه الاهليلجةقبل أن تغرس ؟

قال : نعم .

قلت : فهل يحتمل عقلك أن الشجرة التي تبلغ أصلها وعروقها وفروعها ولحاؤها وكل ثمرة جنيت ، وورقة سقطت ألف ألف رطل كانت كامنة في هذه الاهليلجة ؟

قال : ما يحتمل هذا العقل ولا يقبله القلب .

قلت :أقررت أنها حدثت في الشجرة ؟

قال : نعم و لكني لا أعرف أنها مصنوعة فهل تقدر أن تقررني بذلك ؟

قلت : نعم أرأيت أني إن أريتك تدبيرا أتقر أن له مدبرا وتصويرا أن له مصورا؟ .

قال : لا بد من ذلك .

قلت : ألست تعلم أن هذه الاهليلجة لحم ركب على عظم فوضع في جوف متصل بغصن مركب على ساق يقوم على أصل فيقوى بعروق من تحتها على جرم متصل بعض ببعض ؟

قال : بلى .

قلت : ألست تعلم أن هذه الاهليلجة مصورة بتقدير وتخطيط ، وتأليف و

تركيب وتفصيل متداخل بتأليف شي ، به طبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون ، أبيض في صفرة ، ولين على شديد ، في طبائع متفرقة ، وطرائق مختلفة ، وأجزاء مؤتلفة مع لحاء تسقيها ، وعروق يجري فيها الماء وورق يسترها وتقيها من الشمس أن تحرقها ، ومن البرد أن يهلكها ، والريح أن تذبلها ؟

قال : أفليس لو كان الورق مطبقا عليها كان خيرا لها ؟

قلت : الله أحسن تقديرا لو كان كما تقول لم يصل إليها ريح يروحها ، ولا برد يشددها ولعفنت عند ذلك ، ولو لم يصل إليها حر الشمس لما نضجت ، ولكن شمس مرة وريح مرة وريح وبرد مرة قدر الله ذلك بقوة لطيفة ودبره بحكمة بالغة

قال : حسبى من التصوير فسرلى التدبير الذى زعمت انك ترينه .

قلت : ارأيت الا هليلجه قبل ان تعقد اذهى في قمعها ما بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولاطعم ولا شده

قال : نعم .

قلت : ارأيت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف الذى هو مثل الخردلة في القلة والذلة ولم يقوه بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على ان يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل ؟ فان زاد زاد ماءا متراكبا غيرمصور ولا مخطط ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تأليف اطباع

قال : قد أريتنى من تصوير شجرتها وتاليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادة اجزائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات ، واظهر البينه على معرفه الصانع ولقد صدقت بان الاشياء مصنوعة ولكني لا أدري لعل الاهليلجة والاشياء صنعت أنفسها ؟

قلت : أو لست تعلم أن خالق الاشياء والاهليلجة حكيم عالم بما عاينت من قوة تدبيره ؟

قال : بلى .

قلت : فهل ينبغي للذي هو كذلك أن يكون حدثا ؟

قال : لا .

قلت : أفلست قد رأيت الاهليلجة حين حدثت وعاينتها بعد أن لم تكن شيئا ثم هلكت كأن لم تكن شيئا ؟

قال : بلى ، وإنما أعطيتك أن الاهليلجة حدثت ولم أعطك أن الصانع لا يكون حادثا لا يخلق نفسه .

قلت : ألم تعطني أن الحكيم الخالق لا يكون حدثا ، وزعمت أن الاهيلجة حدثت ؟ فقد أعطيتني أن الاهليلجة مصنوعة ، فهو عز وجل صانع الاهليلجة ، وإن رجعت إلى أن تقول : إن الاهليلجة صنعت نفسها ودبرت خلقها فما زدت أن أقررت بما أنكرت ، ووصفت صانعا مدبرا أصبت صفته ولكنك لم تعرفه فسميته بغير اسمه .

قال : كيف ذلك ؟

قلت : لانك أقررت بوجود حكيم لطيف مدبر ، فلما سألتك من هو ؟ قلت : الاهليلجة . قد أقررت بالله سبحانه ، ولكنك سميته بغير اسمه ، ولو عقلت وفكرت لعلمت أن الاهليلجة أنقص قوة من أن تخلق نفسها ، وأضعف حيلة من أن تدبر خلقها .

قال : هل عندك غير هذا ؟

قلت : نعم أخبرني عن هذه الاهليلجه التي زعمت أنها صنعت نفسها ودبرت أمرها كيف صنعت نفسها صغيرة الخلقة ، صغيرة القدرة ، ناقصة القوة ، لا تمتنع أن تكسر وتعصر وتؤكل ؟ وكيف صنعت نفسها مفضولة مأكولة مرة قبيحة المنظر لا بهاء لها ولا ماء؟

قال : لانها لم تقو إلا على ما صنعت نفسها أو لم تصنع إلا ما هويت .

قلت : أما إذ أبيت إلا التمادي في الباطل فأعلمني متى خلقت نفسها و دبرت خلقها قبل أن تكون أو بعد أن كانت ؟ فإن زعمت أن الاهليلجة خلقت نفسها بعد ما كانت فإن هذا لمن أبين المحال كيف تكون موجودة مصنوعة مرتين ولان قلت : إنها خلقت نفسها بعد ما كانت فإن هذا لمن أبين المحال كيف تكون موجودة مصنوعة ثم تصنع نفسها مرة اخرى ؟ فسيصير كلامك إلى أنها مصنوعة مرتين ، ولان قلت : إنها خلقت نفسها

ودبرت خلقها قبل أن تكون إن هذا من أوضح الباطل وأبين الكذب لانها قبل أن تكون ليس بشئ فكيف يخلق لا شئ شيئا ؟ وكيف تعيب قولي : إن شيئا يصنع لا شيئا ولا تعيب قولك : إن لا شي يصنع لا شيئا ؟ فانظر أي القولين أولى بالحق ؟

قال : قولك .

قلت : فما يمنعك منه ؟

قال : قد قبلته واستبان لي حقه وصدقه بأن الاشياء المختلفة والاهليلجة لم يصنعن أنفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه تعرض لي أن الشجرة هي التي صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها

قلت : فمن صنع الشجرة

قال : الاهليلجة الاخرى قلت : اجعل لكلامك غاية أنتهي إليها فإما أن تقول : هو الله سبحانه فيقبل منك ، وإما أن تقول : الاهليلجة فنسألك .

قال : سل .

قلت أخبرني عن الاهيلجة هل تنبت منها الشجرة إلا بعدما ماتت وبليت وبادت ؟ قال : لا

قلت : إن الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليلجة مائة سنة ، فمن كان يحميها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها ، وينبت ورقها ؟ مالك بد من أن تقول : هو الذي خلقها ، ولان قلت : الاهليلجة وهي حية قبل أن تهلك وتبلى وتصير ترابا ، وقد ربت الشجرة وهي ميتة أن هذا القول مختلف .

قال : لا أقول : ذلك .

قلت أفتقر بأن الله خلق الخلق أم قد بقي في نفسك شي من ذلك ؟

قال : إني من ذلك على حد وقوف ما أتخلص إلى أمر ينفذ لي فيه الامر .

قلت : أما إذا أبيت إلا الجهالة وزعمت أن الاشياء لا يدرك إلا بالحواس فإني اخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة إلا بالقلب ، فإنه دليلها

ومعرفها الاشياء التي تدعي أن القلب لا يعرفها إلا بها .

فقال : أما إذ نطقت بهذا فما أقبل منك إلا بالتخليص والتفحص منه بأيضاح وبيان وحجة وبرهان .

قلت : فأول ما أبدأ به أنك تعلم أنه ربما ذهب الحواس ، أو بعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الامور العلانية والخفية فأمر بها ونهى فنفذ فيها أمره وصح فيها قضاؤه .

قال : إنك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ، ولكني أحب أن توضحه لي غير هذا الايضاح .

قلت : ألست تعلم أن القلب يبقى بعد ذهاب الحواس ؟

قال : نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس .

قلت : أفلست تعلم أن الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس على شئ يسمع ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم ؟

قال : بلى .

قلت : فأية الحواس دلته علي طلب اللبن إذا جاع ، والضحك بعد البكاء إذا روى من اللبن ؟ وأي حواس سباع الطير ولا قط الحب منها دلهاعلى أن تلقي بين أفراخها اللحم والحب فتهوى سباعها إلى اللحم ، و اخرون إلى الحب ؟ وأخبرني عن فراخ طير الماء ألست تعلم أن فراخ طير الماء إذا طرحت فيه سبحت وإذا طرحت فيه فراخ طيرالبر غرقت والحواس واحدة : فكيف انتفع بالحواس طير الماء وأعانته على السباحة ولم تنتفع طير البر في الماء بحواسها ؟ وما بال طير البر إذا غمستها في الماء ساعة ماتت وإذا أمسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت ؟ فلا أرى الحواس في هذا إلا منكسرة عليك ، ولا ينبغي ذلك أن يكون إلا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر خلقا . أم أخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح ، وتلقى الانسان ابن خمسين سنة من أقوى الرجال وأعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق ؟ كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره

بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها أن يدرك ذلك بحواسه كما أدركته الذرة إن كان ذلك إنما يدرك بالحواس ؟ أفليس ينبغي لك أن تعلم أن القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هوالذي يهيج الصبي إلى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب ، والسباع على ابتلاع اللحم ؟ .

قال : لست أجد القلب يعلم شيئا إلا بالحواس .

قلت : أما إذ أبيت إلا النزوع إلى الحواس فإنا لنقبل نزعك إليها بعد رفضك لها ، ونجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك أنها لا تعرف من سائر الاشياء إلا الظاهر مما هو دون الرب الاعلى سبحانه و تعالى ، فأما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه ، وذلك أن خالق الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد ، وجعل للحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين إلى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ماعاينت ، وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ، ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ، ولا تقدم اخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ، ولا ترتفع اخرى فتنأى ، لا تتغير لطول الامد ولا تخلق لا ختلاف الليالي والايام ، ولا تتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف ، مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيره لدوران الفلك ، وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة ، منها السريع ، ومنها البطيئ ، ومنها المعتدل السير ، ثم رجوعها واستقامتها ، وأخذها عرضا وطولا ، وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها إذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في أزمنتهما وأوقاتهما يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وأمر معلوم بحكمة يعرف ذووا الالباب أنها ليست من حكمة الانس ، ولا تفتيش الاوهام ، ولا تقليب التفكر ، فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت أن لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة أن تهوى إلى الارض وأن الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ، ثم نظرت العين إلى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله أن

ممسك الارض الممتدة أن تزول أو تهوى في الهواء - وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ماهي عليه - هو الذى يمسك السماء التي فوقها ، وأنه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال ، فعرف القلب بدلالة العين أن مدبر الارض هو مدبر السماء . ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة والمينة الطيبة ، وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان ، وتسفى من ثقال الرمال ، تخلى منها ناحية وتصبها في اخرى ، بلا سائق تبصره العين ، ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشئ من الحواس ، وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين ، فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على أن دلت القلب أن لها صانعا ، وذلك أن القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف أن الريح لم تتحرك من تلقائها وأنها لو كانت هي المتحركة لم تكفف عن التحرك ، ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ، ولم تقلع شجرة وتدع اخرى إلى جنبها ، ولم تصب أرضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في أمر الريح علم أن لها محركا هوالذي يسوقها حيث يشاء ، ويسكنها إذا شاء ويصيب بها من يشاء ، و يصرفها عمن يشاء ، فلما نظر القلب إلى ذلك وجدها متصلة بالسماء ، وما فيها من الآيات فعرف أن المدبر القادر على أن يمسك الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها إذا شاء وممسكها كيف شاء ، ومسلطها على من يشاء . وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة ، وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها ، وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك ، وإنما تتحرك في ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسدا واحدا ، وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل ، تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى ، فعندها عرف القلب أن محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها ، وهو محرك الريح وممسكها ، وهو مدبر السماء والارض وما بينهما ، وأن الارض لو كانت ، هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء . ثم نظرت العين إلى العظيم من الآيات من الحساب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا

جسد له يلمس بشئ من الارض و الجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ، ولا يهصر منها غصنا ، ولا يعلق منها بشي يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ، ويحتمل من ثقل الماء و كثرته ما لا يقدر على صفته ، مع ما فيه من الصواعق الصادعة ، والبروق اللامعة ، والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب إلى كنه عجائبه ، فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله ، تفرقه الرياح من الجهات كلها إلى حيث تسوقه بإذن الله ربها ، يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي إذا أزجاه صارت منه البحور ، يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة ، حتى ينتهي إلى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة ، وسيلا بعد سيل ، متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلي الفجاج ، و تعتلي الاودية بالسيول كأمثال الجبال غاصة بسيولها ، مصمخة الآذان لدويها و هديرها فتحى بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد أن كانت مغبرة ، ومعشبة بعد أن كانت مجدبة ، قد كسيت ألوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس و الانعام ، فإذا أفرغ الغمام ماء أقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى أين توارى ، فادت العين ذلك إلى القلب فعرف القلب أن ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء ، وإن كان هو الذي يرسله لما احتمله ألفي فرسخ أو أكثر ولارسله فيما هو أقرب من ذلك ولما أرسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله إرسالا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ، ولما جاز إلى بلد و ترك آخر دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة أن مدبر الامور واحد ، وأنه لو كان اثنين أو ثلاثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتأخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا ، ولعلا بعض ما قد سفل ، ولطلع شي وغاب فتأخر عن وقته أو تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك أن مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول ، خالق السماء وممسكها ، وفارش الارض وداحيها ، وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص . وكذلك عاينت العين اختلاف الليل

والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ، ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ، ولا ينقصان عن حالهما ، النهار في نوره وضيائه ، والليل في سواده وظلمته يلج أحدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما إلى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد ، مع سكون من يسكن في الليل ، وانتشار من ينتشر في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول أحدهما بعقب الآخر حتى يكون الحر بردا ، والبرد حرا في وقته وإبانه ، فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى ، فعرف القلب بعقله أن من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وأنه لو كان في السماوات والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، ولفسد كل واحد منهم على صاحبه . وكذلك سمعت الاذن ما أنزل المدبر من الكتب تصديقا لما أدركته القلوب بعقولها ، وتوفيق الله إياها ، وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فأدت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء إلى القلب .

فقال : قد أتيتني من أبواب لطيفة بما لم يأتني به أحد غيرك إلا أنه لا يمنعني من ترك ما في يدي إلا الايضاح والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت .

قلت : أما إذا حجبت عن الجواب واختلف منك المقال فسيأتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك أن الحواس لا تعرف شيئا إلا بالقلب ، فهل رأيت في المنام أنك تأكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك إلى قلبك ؟

قال : نعم .

قلت : فهل رأيت أنك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رأيتها حتى تعلم معالم ما رأيت منها ؟

قال : نعم مالا احصي .

قلت : هل رأيت أحدا من أقاربك من أخ أو أب أو ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك إياه قبل أن يموت ؟

قال : أكثر من الكثير .

قلت : فأخبرني أي حواسك أدرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم ، وأكل طعامهم ، والجولان في البلدان ، والضحك والبكاء وغير ذلك ؟

قال : ما أقدر أن أقول لك أي حواسي أدرك ذلك أو شيئا منه ، وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر ؟

قلت : فأخبرني حيث استيقظت ألست قد ذكرت الذي رأيت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على إخوانك لا تنسى منه حرفا ؟

قال : إنه كما تقول وربما رأيت الشئ في منامي ثم لا أمسي حتى أراه في يقظتي كما رأيته في منامي .

قلت : فأخبرني أي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت ؟

قال : إن هذا الامر ما دخلت فيه الحواس .

قلت : أفليس ينبغي لك أن تعلم حيث بطلت الحواس في هذا أن الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد؟

قال : إن الذي رأيت في منامي ليس بشئ إنما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر إليه لا يشك فيه أنه ماء فإذا انتهى إلى مكانه لم يجده شيئا فما رأيت في منامي فبهذه المنزلة .

قلت : كيف شبهت السراب بما رأيت في منامك من أكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح والحزن ؟

قال : لان السراب حيث انتهيت إلى موضعه صار لا شئ ، وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتبهت

قلت : فأخبرني إن أتيتك بأمر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك قلبك ألست

تعلم أن الامر على ما وصفت لك ؟

قال : بلى .

قلت : فأخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امرأة نهمتك عرفتها أم لم تعرفها؟

قال : بلى مالا احصيه .

قلت : ألست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في يقظتك فتنتبه وقد أنزلت الشهوة حتى تخرج منك بقدر ما تخرج منك في اليقظة ، هذا كسر لحجتك في السراب

قال : ما يرى المحتلم في منامه شيئا إلا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة .

قلت : ما زدت على أن قويت مقالتي ، وزعمت أن القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف أنكرت أن القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه ، وما الذي عرفه إياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ؟ ولكنت حقيقا أن لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة إذا أقررت أنه ينظر إلى الامرأة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها وأصاب لذته منها ، فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة أن يعرف أن القلب مدبر الحواس ومالكها ورائسها والقاضي عليها ، فإنه ما جهل الانسان من شئ فما يجهل أن اليد لا تقدر على العين أن تقلعها ، ولا على اللسان أن تقطعه ، وأنه ليس يقدر شئ من الحواس أن يفعل بشئ من الجسد شيئا بغير إذن القلب ودلالته و تدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد ، به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه ، لا يتقدم الجسد إن هو تأخر ، ولا يتأخر إن هو تقدم ، وبه سمعت الحواس وأبصرت ، إن أمرها ائتمرت ، وإن نهاها انتهت ، وبه ينزل الفرح والحزن ، وبه ينزل الالم ، إن فسد شئ من الحواس بقي على حاله ، وإن فسد القلب ذهب جميعا حتى لا يسمع ولا يبصر .

قال : لقد كنت أظنك لا تتخلص من هذه المسألة وقد جئت بشئ لا أقدر على رده

قلت : وأنا اعطيك تصاديق ما أنبأتك به وما رأيت في منامك في مجلسك الساعة .

قال : افعل فإني قد تحيرت في هذه المسألة .

قلت : أخبرني هل تحدث نفسك من تجارة أو صناعة أو بناء أو تقدير شئ وتأمر به إذا أحكمت تقديره في ظنك ؟

قال: نعم .

قلت : فهل أشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك ؟

قال : لا .

قلت : افلا تعلم أن الذي أخبرك به قلبك حق ؟

قال : اليقين هو ، فزدني ما يذهب الشك عني ويزيل الشبه من قلبي .

قلت : أخبرني هل يعرف أهل بلادك علم النجوم ؟

قال : إنك لغافل عن علم أهل بلادي بالنجوم

قلت : وما بلغ من علمهم بها ؟

فقال : إنا نخبرك عن علمهم بخصلتين تكتفي بهما عما سواهما .

قلت : فأخبرني ولا تخبرني إلا بحق .

قال بديني لا اخبرك إلا بحق وبما عاينت .

قلت : هات .

قال : أما إحدى الخصلتين فإن ملوك الهند لا يتخذون إلا الخصيان .

قلت : و لم ذاك ؟

قال : لان لكل رجل منهم منجما حاسبا فاذا أصبح أتى باب الملك فقاس الشمس وحسب فأخبره بما يحدث في يومه ذلك ، وما حدث في ليلته التي كان فيها ،

فإن كانت امرأة من نسائه قارفت شيئا يكرهه أخبره ،

فقال : فلان قارف كذا وكذا مع فلانة ، ويحدث في هذا اليوم كذا وكذا .

قلت : فأخبرني عن الخصلة الاخرى .

قال : قوم بالهند بمنزلة الخناقين عندكم يقتلون الناس بلا سلاح ولا خنق

يأخذون أموالهم

قلت : وكيف يكون هذا ؟

قال .يخرجون مع الرفقة والتجار بقدر ما فيها من الرجالة فيمشون معهم أياما ليس معهم سلاح ، ويحدثون الرجال ويحسبون حساب كل رجل من التجار فإذا عرف أجمعهم موضع النفس من صاحبه وكزكل واحد منهم صاحبه الذي حسب به في ذلك الموضع فيقع جميع التجار موتى

قلت : إن هذا أرفع من الباب الاول إن كان ما تقول حقا

قال : أحلف لك بديني إنه حق ولربما رأيت ببلاد الهند قد اخذ بعضهم وامر بقتله

قلت : فأخبرني كيف كان هذا حتى اطلعوا عليه ؟

قال : بحساب النجوم .

قلت : فما سمعت كهذا علما قط ، وما أشك أن واضعه الحكيم العليم ، فأخبرني من وضع هذا العلم الدقيق الذي لا يدرك بالحواس ولا بالعقول ولا بالفكر ؟

قال : حساب النجوم وضعته الحكماء وتوارثه الناس فإذا سألت الرجل منهم عن شئ قاس الشمس ونظر في منازل الشمس والقمر وما للطالع من النحوس ، وما للباطن من السعود ، ثم يحسب ولا يخطئ ، ويحمل إليه المولود فيحسب له ويخبر بكل علامة فيه بغير معاينة وما هو مصيبه إلى يوم يموت .

قلت : كيف دخل الحساب في مواليد الناس ؟

قال : لان جميع الناس إنما يولدون بهذه النجوم ولولا ذلك لم يستقم هذا الحساب فمن ثم لا يخطئ إذا علم الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود .

قلت : لقد توصفت علما عجيبا ليس في علم الدنيا أدق منه ولا أعظم إن كان حقا كما ذكرت يعرف به المولود الصبي وما فيه من العلامات ومنتهى أجله وما يصيبه في حياته ، أو ليس هذا حسابا تولد به جميع أهل الدنيا من كان من الناس ؟ قال : لا أشك فيه .

قلت : فتعال ننظر بعقولنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يستقيم أن يكون لبعض الناس إذا كان جميع الناس يولدون بهذه النجوم ، وكيف عرفها بسعودها ونحوسها ، وساعاتها وأوقاتها ، ودقائقها ودرجاتها وبطيئها وسريعها ، مواضعها من السماء ، ومواضعها تحت الارض ، ودلالتها على غامض هذه الاشياء التي وصفت في السماء وما تحت الارض ، فقد عرفت أن بعض هذه البروج في السماء ، وبعضها تحت الارض ، و كذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السماء فما يقبل عقلي أن مخلوقا من أهل الارض قدر على هذا .

قال : وما أنكرت من هذا ؟

قلت : إنك زعمت أن جميع أهل الارض إنما يتوالدون بهذه النجوم ، فأرى الحكيم الذي وضع هذا الحساب بزعمك من بعض أهل الدنيا ، ولا شك إن كنت صادقا أنه ولد ببعض هذه النجوم والساعات و الحساب الذي كان قبله ، إلا أن تزعم أن ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد سائر الناس .

قال : وهل هذا الحكيم إلا كسائر الناس ؟

قلت : أفليس ينبغي أن يدلك عقلك على أنها قد خلقت قبل هذا الحكيم الذي زعمت انه وضع هذا الحساب ، وقد زعمت أنه ولد ببعض هذه النجوم ؟

قال : بلى .

قلت : فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم ؟ وهل هذا العلم إلا من معلم كان قبلهما وهو الذي أسس هذا الحساب الذي زعمت أنه أساس المولود ، والاساس أقدم من المولود ، والحكيم الذي زعمت أنه وضع هذا إنما يتبع أمر معلم هو أقدم منه ، وهو الذي خلقه مولودا ببعض هذا النجوم ، وهو الذي أسس هذه البروج التي ولد بها غيره من الناس فواضع الاساس ينبغي أن يكون أقدم منها ، هب إن هذا الحكيم عمر مذ كانت الدنيا عشرة أضعاف ، هل كان نظره في هذه النجوم إلا كنظرك إليها معلقة في السماء أو تراه كان قادرا على الدنو منها وهي في السماء حتى يعرف منازلها و مجاريها ، نحوسها وسعودها ،

ودقائقها ، وبأيتها تكسف الشمس والقمر ، وبأيتها يولد كل مولود ، وأيها السعد وأيها النحس ، وأيها البطيئ وأيها السريع ، ثم يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوسها ، وأيها اسعد وأيها النحس ، وكم ساعة يمكث كل نجم منها تحت الارض ، وفي أي ساعة تغيب ، وأي ساعة تطلع ، وكم ساعة يمكث طالعا ، وفي أي ساعة تغيب وكم استقام لرجل حكيم كما زعمت من أهل الدنيا أن يعلم علم السماء مما لا يدرك بالحواس ولا يقع عليه الفكر ، ولا يخطر على الاوهام وكيف اهتدى أن يقيس الشمس حتى يعرف في أي برج ، وفي أي برج القمر ، وفي أي برج من السماء هذه السبعة السعود والنحوس وما الطالع منها وما الباطن ؟ وهي معلقة في السماء وهو من أهل الارض لا يراها إذا توارت بضوء الشمس إلا أن تزعم أن هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم قد رقى إلى السماء ، وأنا أشهد أن هذا العالم لم يقدر على هذا العلم إلا بمن في السماء ، لان هذا ليس من علم أهل الارض .

قال : ما بلغني أن أحدا من أهل الارض رقى إلى السماء .

قلت : فلعل هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك ؟

قال : ولو بلغني ما كنت مصدقا .

قلت : فأنا أقول قولك ، هبه رقى إلى السماء هل كان له بد من أن يجري مع كل برج من هذه البروج ، ونجم من هذه النجوم من حيث يطلع إلى حيث يغيب ، ثم يعود إلى الآخر حتى يفعل مثل ذلك حتى يأتي على آخرها ؟ فإن منها ما يقطع السماء في ثلاثين سنة ، ومنها ما يقطع دون ذلك ، وهل كان له بد من أن يجول في أقطار السماء حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس والبطيئ والسريع ، حتى يحصي ذلك ؟ أو هبه قدر على ذلك حتى فرغ مما في السماء هل كان يستقيم له حساب ما في السماء حتى يحكم حساب ما في الارض وما تحتها و أن يعرف ذلك مثل ماقد عاين في السماء ؟ لان مجاريها تحت الارض على غير مجاريها في السماء ، فلم يكن يقدر على أحكام حسابها ودقائقها وساعاتها إلا بمعرفة ماغاب عنه تحت الارض منها ، لانه ينبغي أن يعرف أي ساعة من الليل يطلع طالعها

، وكم يمكث تحت الارض ، وأية ساعة من النهار يغيب غائبها لانه لا يعاينها ، ولا ما طلع منها ولا ما غاب ، ولابد من أن يكون العالم بها واحدا وإلا لم ينتفع بالحساب إلا تزعم أن ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين والبحار فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها على قدر ما سار في السماء حتى علم الغيب منها ، وعلم ما تحت الارض على قدر ما عاين منها في السماء .

قال : وهل أريتني أجبتك إلى أن أحدا من أهل الارض رقى إلى السماء وقدر على

ذلك حتى أقول : إنه دخل في ظلمات الارضين والبحور ؟

قلت : فكيف وقع هذا العلم الذي زعمت أن الحكماء من الناس وضعوه وأن الناس كلهم مولدون به وكيف عرفواذلك الحساب وهو أقدم منهم ؟ .

قال : أرأيت إن قلت لك : إن البروج لم تزل وهي التي خلقت أنفسها على هذا الحساب ما الذي ترد علي ؟

قلت : أسألك كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا ، وبعضها مضيئا وبعضها مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا ؟ .

قال : كذلك أرادت أن تكون بمنزلة الناس ، فإن بعضهم جميل ، وبعضهم قبيح ، وبعضهم قصير ، وبعضهم طويل ، وبعضهم أبيض ، وبعضهم أسود ، وبعضهم صالح ، وبعضهم طالح

قلت : فالعجب منك إني اراودك منذ اليوم على أن تقر بصانع فلم تجبني إلى ذلك حتى كان الآن أقررت بأن القردة والخنازير خلقن أنفسهن .

قال : لقد بهتني بما لم يسمع الناس مني .

قلت : أفمنكر أنت لذلك ؟

قال : أشد إنكار .

قلت : فمن خلق القردة والخنازير إن كان الناس والنجوم خلقن أنفسهن ؟ فلابد

من أن تقول : إنهن من خلق الناس ، أو خلقن أنفسهن ، أفتقول : إنها من خلق الناس ؟

قال : لا

قلت : فلابد من أن يكون لها خالق أو هي خلقت أنفسها ، فإن قلت : إنها من خلق الناس أقررت أن لها خالقا ، فإن قلت : لابد أن يكون لها خالق فقد صدقت وما أعرفنا به ، ولئن قلت : إنهن خلقن أنفسهن فقد أعطيتني فوق ما طلبت منك من الاقرار بصانع . ثم قلت : فأخبرني بعضهن قبل بعض خلقن أنفسهن أم كان ذلك في يوم واحد ؟ فإن قلت : بعضهن قبل بعض فأخبرني السماوات وما فيهن والنجوم قبل الارض والانس والذر خلقن أم بعد ذلك ؟ فإن قلت إن الارض قبل أفلا ترى قولك إن الاشياء لم تزل قد بطل حيث كانت السماء بعد الارض ؟ .

قال : بلى ولكن أقول : معا جميعا خلقن .

قلت : أفلا ترى أنك قد أقررت أنها لم تكن شيئا قبل أن خلقن ، وقد أذهبت حجتك في الازلية ؟

قال : إني لعلى حد وقوف ، ما أدري ما اجيبك فيه لاني أعلم أن الصانع إنما سمي صانعا لصناعته ، والصناعة غير الصانع ، والصانع غير الصناعة لانه يقال للرجل : الباني لصناعته البناء والبناء غير الباني والباني غير البناء ، وكذلك الحارث غير الحرث والحرث غير الحارث

قلت :فأخبرني عن قولك : إن الناس خلقوا أنفسهم فبكمالهم خلقوها أرواحهم وأجسادهم وصورهم وأنفاسهم أم خلق بعض ذلك غيرهم ؟

قال : بكمالهم لم يخلق ذلك ولا شيئا منهم غيرهم .

قلت : فأخبرني الحياة أحب إليهم أم الموت ؟

قال : أو تشك أنه لا شئ أحب إليهم من الحياة ، ولا أبغض إليهم من الموت ؟

قلت فأخبرني من خلق الموت الذي يخرج أنفسهم التي زعمت أنهم خلقوها ؟ فإنك لا تنكر أن الموت غير الحياة ، وأنه هو الذي يذهب بالحياة . فإن قلت : إن الذي خلق

الموت غيرهم فإن الذي خلق الموت هو الذي خلق الحياة ، ولئن قلت : هم الذين خلقوا الموت لانفسهم إن هذا لمحال من القول وكيف خلقوا لانفسهم ما يكرهون إن كانوا كما زعمت خلقوا أنفسهم ؟ هذا ما يستنكر من ضلالك أن تزعم أن الناس قدروا على خلق أنفسهم بكمالهم وأن الحياة أحب إليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم .

قال : ما أجد واحدا من القولين ينقاد لي ولقد قطعته علي قبل الغاية التي كنت اريدها .

قلت : دعني فإن من الدخول في أبواب الجهالات مالا ينقاد من الكلام ، و إنما أسألك عن معلم هذا الحساب الذي علم أهل الارض علم هذه النجوم المعلقة في السماء .

قال : ما أجد يستقيم أن أقول : إن أحدا من أهل الارض وضع علم هذه النجوم المعلقة في السماء .

قلت : فلابد لك أن تقول : إنما علمه حكيم عليم بأمر السماء والارض ومدبرهما قال : إن قلت هذا فقد أقررت لك بإلهك الذي تزعم أنه في السماء .

قلت : أما أنك فقد أعطيتني أن حساب هذه النجوم حق ، وأن جميع الناس ولدوابها .

قال : الشك في غير هذا .

قلت : وكذلك أعطيتني أن أحدا من أهل الارض لم يقدر على أن يغيب مع هذه النجوم والشمس والقمر في المغرب حتى يعرف مجاريها ويطلع معها إلى المشرق . قال : الطلوع إلى السماء دون هذا .

قلت : فلا أراك تجد بدا من أن تزعم أن المعلم لهذا من السماء .

قال : لئن قلت أن ليس لهذا الحساب معلم لقد قلت إذا غير الحق ، ولئن زعمت أن أحدا من أهل الارض علم ما في السماء وما تحت الارض لقد أبطلت لان أهل الارض لا يقدرون على علم ما وصف لك من حال هذه النجوم والبروج بالمعاينة والدنو منها فلا يقدرون عليه لان علم أهل الدنيا لا يكون عندنا إلا بالحواس ، وما يدرك علم هذه النجوم

التي وصفت بالحواس لانها معلقة في السماء وما زادت الحواس على النظر إليها حيث تطلع وحيث تغيب ، فأما حسابها ودقائقها ونحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها وخنوسها ورجوعها فأنى تدرك بالحواس أو يهتدى إليها بالقياس ؟ .

قلت : فأخبرني لو كنت متعلما مستوصفا لهذا الحساب من أهل الارض أحب إليك أن تستوصفه وتتعلمه ، أم من أهل السماء ؟

قال : من أهل السماء ، إذ كانت النجوم معلقة فيها حيث لا يعلمها أهل الارض .

قلت : فافهم وأدق النظر وناصح نفسك ألست تعلم أنه حيث كان جميع أهل الدنيا إنما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النحوس والسعود أنهن كن قبل الناس ؟

قال : ما أمتنع أن أقول هذا .

قلت : أفليس ينبغي لك أن تعلم أن قولك : إن الناس لم يزالوا ولا يزالون قد انكسر عليك حيث كانت النجوم قبل الناس ، فالناس حدث بعدها ، و لئن كانت النجوم خلقت قبل الناس ما تجد بدا من أن تزعم أن الارض خلقت قبلهم .

قال : ولم تزعم أن الارض خلقت قبلهم ؟

قلت : ألست تعلم أنها لو لم تكن الارض جعل الله لخلقه فراشا ومهادا ما استقام الناس ولا غيرهم من الانام ، ولا قدروا أن يكونوا في الهواء إلا أن يكون لهم أجحنة ؟

قال : وماذا يغني عنهم الاجنحة إذا لم تكن لهم معيشة ؟

قلت : ففي شك أنت من أن الناس حدث بعد الارض والبروج ؟

قال : لا ولكن على اليقين من ذلك .

قلت : آتيك أيضا بما تبصره .

قال : ذلك أنفى للشك عني .

قلت : ألست تعلم أن الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا الفلك ؟

قال : بلى .

قلت : أفليس قد كان أساسا لهذه النجوم ؟

قال : بلى .

قلت : فما أرى هذه النجوم التي زعمت أنها مواليد الناس إلا وقد وضعت بعد هذا الفلك لانه به تدور البروج وتسفل مرة وتصعد اخرى .

قال : قد جئت بأمر واضح لا يشكل على ذي عقل أن الفلك الذي تدور به النجوم

هو أساسها الذي وضع لها لانها إنما جرت به .

قلت أقررت أن خالق النجوم التي يولد بها الناس سعودهم ونحوسهم هو خالق الارض لانه لو لم يكن خلقها لم يكن ذرء .

قال : ما أجد بدا من إجابتك إلى ذلك .

قلت : أفليس ينبغي لك أن يدلك عقلك على أنه لا يقدر على خلق السماء إلا الذي خلق الارض والذرء والشمس والقمر والنجوم ، وأنه لولا السماء وما فيها لهلك ذرء الارض .

قال : أشهد أن الخالق واحد من غير شك لانك قد أتيتني بحجة ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي ، وما أرى يستقيم أن يكون واضع هذا الحساب ومعلم هذه النجوم واحدا من أهل الارض لانها في السماء ، ولا مع ذلك يعرف ما تحت الارض منها إلا معلم ما في السماء منها ، ولكن لست أدرى كيف سقط أهل الارض على هذا العلم الذي هو في السماء حتى اتفق حسابهم على ما رأيت من الدقة والصواب فإني لو لم أعرف من هذا الحساب ما أعرفه لانكرته ولاخبرتك أنه باطل في بدء الامر فكان أهون علي .

قلت : فأعطني موثقا إن أنا أعطيتك من قبل هذه الاهليلجة التي في يدك وما تدعي

من الطب الذي هو صناعتك وصناعة آبائك حتى يتصل الاهليلجة وما يشبهها من الادوية بالسماء لتذعنن بالحق ، ولتنصفن من نفسك .

قال : ذلك لك

قلت : هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذه الاهليلجة وأشباهها ؟

قال : نعم .

قلت : فمن أين اهتدوا له ؟

قال : بالتجربة وطول المقايسة .

قلت : فكيف خطر على أوهامهم حتى هموا بتجربته ؟ وكيف ظنوا أنه مصلحة للاجساد وهم لا يرون فيه إلا المضرة ؟ أو كيف عزموا على طلب ما لا يعرفون مما لا تدلهم عليه الحواس ؟

قال : بالتجارب .

قلت : أخبرني عن واضع هذا الطب وواصف هذه العقاقير المتفرقة بين المشرق والمغرب هل كان بد من أن يكون الذي وضع ذلك ودل على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض أهل هذه البلدان ؟ .

قال : لابد أن يكون كذلك ، وأن يكون رجلا حكيما وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم .

قلت : كأنك تريد الانصاف من نفسك والوفاء بما أعطيت من ميثاقك فأعلمني كيف عرف الحكيم ذلك ؟ وهبه قد عرف بما في بلاده من الدواء ، والزعفران الذي بأرض فارس ، أتراه اتبع جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظهر على جميع ذلك ؟ وهل يدلك عقلك على أن رجالا حكماء قدروا على أن يتبعوا جميع بلاد فارس ونباتها شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بحواسهم ، وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه الادوية التي لم تدرك حواسهم شيئا منها ؟ وهبه أصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتتبعه جميع شجر فارس ونباتها كيف عرف أنه لا يكون دواء حتى يضم إليه الاهليلج من الهند ، والمصطكي من الروم ، والمسك من التبت ، والدارصيني من الصين ،

وخصي بيدستر من الترك ، والافيون من مصر ، والصبر من اليمن ، والبورق من أرمينة ، وغير ذلك من أخلاط الادوية التي تكون في أطراف الارض ؟ وكيف عرف أن بعض تلك الادوية وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة باجتماعها ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع ؟ أم كيف اهتدى لمنابت هذه الادوية وهي ألوان مختلفة وعقاقير متبائنة في بلدان متفرقة ؟ فمنها عروق ، ومنها الحاء ومنها ورق ، ومنها ثمر ، ومنها عصير ، ومنها مائع ومنها صمغ ، ومنها دهن ، ومنها ما يعصر ويطبخ ، ومنها ما يعصر ولا يطبخ ، مما سمي بلغات شتى لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا يصير دواءا إلا باجتماعها ، ومنها مرائر السباع والدواب البرية والبحرية ، وأهل هذه البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرقون باللغات ، متغالبون بالمناصبة ومتحاربون بالقتل والسبي أفترى ذلك الحكيم تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطاف كل وجه وتتبع هذه العقاقير مشرقا ومغربا آمنا صحيحا لا يخاف ولا يمرض ، سليما لا يعطب ، حيا لا يموت هاديا لا يضل ، قاصدا لا يجوز حافظا لا ينسى ، نشيطا لا يمل ، حتى عرف وقت أزمنتها ومواضع منابتها مع اختلاطها واختلاف صفاتها وتباين ألوانها وتفرق أسمائها ، ثم وضع مثالها على شبهها وصفتها ، ثم وصف كل شجرة بنباتها وورقها وثمرها وريحها وطعمها ؟ أم هل كان لهذا الحكيم بد من أن يتبع جميع أشجار الدنيا وبقولها وعروقها شجرة شجرة ، وورقة ورقة شيئا شيئا ؟ فهبه وقع على الشجرة التي أراد فكيف دلته حواسه على أنها تصلح لدواء ، والشجر مختلف منه الحلو والحامض والمر والمالح .

وإن قلت : يستوصف في هذه البلدان ويعمل بالسؤال ، فأنى يسأل عما لم يعاين ولم يدركه بحواسه ؟ أم كيف يهتدي إلى من يسأله عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه وبغير لغته والاشياء كثيرة ؟ فهبه فعل كيف عرف منافعها ومضارها ، وتسكينها و تهييجها ، وباردها وحارها ، وحلوها ومرارتها وحرافتها ولينها وشديدها ؟ فلئن قلت : بالظن إن ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالطبائع والحواس ، ولئن قلت : بالتجربة والشرب لقد كان ينبغي له أن يموت في أول ما شرب وجرب تلك الادوية بجهالته بها وقلة معرفته بمنافعها

ومضارها وأكثرها السم القاتل . ولئن قلت : بل طاف في كل بلد ، وأقام في كل أمة يتعلم لغاتهم ويجرب بهم أدويتهم تقتل الاول فالاول منهم ما كان لتبلغ معرفته الدواء الواحد إلا بعد قتل قوم كثير ، فما كان أهل تلك البلدان الذين قتل منهم من قتل بتجربته بالذين ينقادونه بالقتل ولا يدعونه أن يجاورهم ، و هبه تركوه وسلموا لامره ولم ينهوه كيف قوي على خلطها ، وعرف قدرها ووزنها و أخذ مثاقيلها وقرط قراريطها ؟ وهبه تتبع هذا كله وأكثره سم قاتل ، إن زيد على قدرها قتل ، وإن نقص عن قدرها بطل ، وهبه تتبع هذا كله وجال مشارق الارض و مغاربها ، وطال عمره فيها تتبعه شجرة شجرة وبقعة بقعة كيف كان له تتبع مالم يدخل في ذلك من مرارة الطير والسباع ودواب البحر ؟ هل كان بد حيث زعمت أن ذلك الحكيم تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى جمعها كلها فمنها مالا يصلح ولا يكون دواءا إلا بالمرار ؟ هل كان بد من أن يتبع جميع طير الدنيا وسباعها ودوابها دابة دابة وطائرا طائرا يقتلها ويجرب مرارتها ، كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب ؟ ولو كان ذلك فكيف بقيت الدواب وتناسلت وليست بمنزلة الشجرة إذا قطعت شجرة نبتت اخرى ؟ وهبه أتى على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي أن يتبعها بحرا بحرا ودابة دابة حتى أحاط به كما أحاط بجميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها وطلب ذلك في غمرات الماء ؟ فإنك مهما جهلت شيئا من هذا فإنك لا تجهل أن دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدل العقل والحواس على أن هذا يدرك بالبحث والتجارب ؟ .

قال : لقد ضيقت علي المذاهب ، فما أدري ما اجيبك به .

قلت : فإني آتيك بغير ذلك مما هو أوضح وأبين مما اقتصصت عليك ، ألست تعلم أن هذه العقاقير التي منها الادوية والمرار من الطير والسباع لا يكون دواءا إلا بعد الاجتماع ؟

قال . هو كذلك .

قلت : فأخبرني كيف حواس هذا الحكيم وضعت هذه الادوية مثاقيلها وقراريطها؟

فإنك من أعلم الناس بذلك لان صناعتك الطب ، وأنت تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد زنة أربع مائة مثقال ، ومن الآخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه حتى يجيئ بقدر واحد علوم إذا سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه وإن سقيت صاحب القولنج أكثر من ذلك استطلق بطنه وألان فكيف أدركت حواسه على هذا ؟ أم كيف عرفت حواسه أن الذي يسقى لوجع الرأس لا ينحدر إلى الرجلين ، والانحدار أهون عليه من الصعود ؟ والذي يسقى لوجع القدمين لا يصعد إلى الرأس ، وهو إلى الرأس عند السلوك أقرب منه ؟ وكذلك كل دواء يسقي صاحبه لكل عضو لا يأخذ إلا طريقه في العروق التي تسقى له ، وكل يصير إلى المعدة ومنها يتفرق ؟ أم كيف لا يسفل منه ما صعد ولا يصعد منه ما انحدر ؟ أم كيف عرفت الحواس هذا حتى علم أن الذي ينبغي للاذن لا ينفع العين وما ينتفع به العين لا يغني من وجع الاذن ، وكذلك جميع الاعضاء يصير كل داء منها إلى ذلك الدواء الذي ينبغي له بعينه ؟ فكيف أدركت العقول والحكمة والحواس هذا وهو غائب في الجوف ، والعروق في اللحم ، وفوقه الجلد لا يدرك بسمع ولا ببصر ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق ؟ .

قال : لقد جئت بما أعرفه إلا أننا نقول : إن الحكيم الذي وضع هذه الادوية وأخلاصها كان إذا سقى أحدا شيئا من هذه الادوية فمات شق بطنه وتتبع عروقه ونظر مجاري تلك الادوية وأتى المواضع التي تلك الادوية فيها .

قلت : فأخبرني ألست تعلم أن الدواء كله إذا وقع في العروق اختلط بالدم فصار شيئا واحدا؟

قال : بلى .

قلت : أما تعلم أن الانسان إذا خرجت نفسه برد دمه وجمد ؟

قال : بلى .

قلت : فكيف عرف ذلك الحكيم دواءه الذي سقاه للمريض بعد ما صار غليظا عبيطا ليس بأمشاج يستدل عليه بلون فيه غير لون الدم ؟ قال : لقد حملتني على مطية

صعبة ما حملت على مثلها قط ، ولقد جئت بأشياء لا أقدر على ردها .

قلت : فأخبرني من أين علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها المنافع لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة ، وعرفوا مواضعها معادنها في الاماكن المتبائنة وما يصلح من عروقها وزنتها من مثاقيلها وقراريطها ، وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع وغير ذلك ؟

قال : قد أعييت عن إجابتك لغموض مسائلك وإلجائك إياي إلى أمر لا يدرك علمه بالحواس ، ولا بالتشبيه ، والقياس ، ولابد أن يكون وضع هذه الادوية واضع ، لانها لم تضع هي أنفسها ، ولا اجتمعت حتى جمعها غيرها بعد معرفته إياها ، فأخبرني كيف علم العباد هذه الادوية التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة ؟ .

قلت : إني ضارب لك مثلا وناصب لك دليلا تعرف به واضع هذه الادوية

والدال على هذه العقاقير المختلفة وباني الجسد وواضع العروق التي ياخذ فيها الدواء إلى الداء .

قال : فإن قلت ذلك لم أجد بدا من الانقياد إلى ذلك .

قلت : فأخبرني عن رجل أنشأ حديقة عظيمة ، وبنى عليها حائطا وثيقا ، ثم غرس فيها الا شجار والاثمار والرياحين والبقول ، وتعاهد سقيها وتربيتها ، ووقاها ما يضرها ، حتى لا يخفى عليه موضع كل صنف منها فإذا أدركت أشجارها وأينعت أثمارها واهتزت بقولها دفعت إليه فسألته أن يطعمك لونا من الثمار والبقول سميته له أتراه كان قادرا على أن ينطلق قاصدا مستمرا لا يرجع ، ولا يهوي ، إلي شئ يمر به من الشجرة والبقول حتى يأتي الشجرة التي سألته أن يأتيك بثمرها ، والبقلة التي طلبتها حيث كانت من أدنى الحديقة أو أقصاها فيأتيك بها ؟

قال : نعم .

قلت : أفرأيت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سألته الثمرة : ادخل الحديقة

فخذ حاجتك فإني لا أقدر على ذلك ، هل كنت تقدر أن تنطلق قاصدا لا تأخد يمينا ولا شمالا حتى تنتهي إلى الشجرة فتجتني منها ؟

قال : و كيف أقدر على ذلك ولا علم لي في أي مواضع الحديقة هي ؟

قلت : أفليس تعلم أنك لم تكن لتصيبها دون أن تهجم عليها بتعسف وجولان في جميع الحديقة حتى تستدل عليها ببعض حواسك بعد ما تتصفح فيها من الشجرة شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض حواسك إن تأتيها ، وإن لم ترها أنصرفت ؟

قال : وكيف أقدر على ذلك ولم اعاين مغرسها حيث غرست ، ولا منبتها حيث نبتت ولا ثمرتها حيث طلعت . قلت : فإنه ينبغي لك أن يدلك عقلك حيث عجزت حواسك عن إدراك ذلك إن الذي غرس هذا البستان العظيم فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار والبقول هو الذي دل الحكيم الذي زعمت أنه وضع الطب على تلك العقاقير ومواضعها في المشرق والمغرب ، وكذلك ينبغي لك أن تستدل بعقلك على أنه هو الذي سماها وسمى بلدتها وعرف مواضعها كمعرفة صاحب الحديقة الذي سألته الثمرة ، وكذلك لا يستقيم ولا ينبغي أن يكون الغارس والدال عليها إلا الدال على منافعها ومضارها وقراريطها ومثاقيلها .

قال : إن هذا لكما تقول .

قلت : أفرأيت لو كان خالق الجسد وما فيه من العصب واللحم والامعاء والعروق التي يأخذ فيها الادوية إلى الرأس وإلى القدمين وإلى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير هل كان يعرف زنتها ومثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكل داء منها ، وما كان يأخذ في كل عرق ؟ .

قال : وكيف يعرف ذلك أو يقدر عليه وهذا لا يدرك بالحواس ، ما ينبغي أن يعرف هذا إلا الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة وبقلة وما فيها من المنافع والمضار

قلت : أفليس كذلك ينبغي أن يكون الخالق واحدا ؟ لانه لو كان إثنين أحدهما

خالق الدواء والآخر خالق الجسد والداء لم يهتد غارس العقاقير لايصال دوائه إلى الداء الذي بالجسد مما لا علم له به ، ولا اهتدى خالق الجسد إلى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير ، فلما كان خالق الداء والدواء واحدا أمضى الدواء في العروق التي برأ وصور إلى الداء الذي عرف ووضع فعلم مزاجها من حرها وبردها ولينها وشديدها وما يدخل في كل دواء منه من القراريط والمثاقيل وما يصعد إلى الرأس وما يهبط إلى القدمين منها وما يتفرق منه فيما سوى ذلك .

قال : لا أشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد واحد منهما إلى ما وصفت .

قلت : فإن الذي دل الحكيم الذي وصفت أنه أول من خلط هذه الادوية ودل عى عقاقيرها المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب ، ووضع هذا الطب على ما وصفت لك هو صاحب الحديقة فيما بين المشرق والمغرب ، وهو باني الجسد ، وهو دل الحكيم بوحي منه على صفة كل شجرة وبلدها ، وما يصلح منها من العروق والثمار والدهن والورق والخشب واللحاء ، وكذلك دله على أوزانها من مثاقيلها و قراريطها وما يصلح لكل داء منها ، وكذلك هو خالق السباع والطير والدواب التي في مرارها المنافع مما يدخل في تلك الادوية فإنه لو كان غير خالقها لم يدر ما ينتفع به من مرارها وما يضر وما يدخل منها في العقاقير ، فلما كان الخالق سبحانه وتعالى واحدا دل على ما فيه من المنافع منها فسماه باسمه حتى عرف وترك مالا منفعة فيه منها ، فمن ثم علم الحكيم أي السباع والدواب والطير فيه المنافع ، وأيها لا منفعة فيه ، ولولا أن خالق هذه الاشاء دله عليها ما اهتدى بها .

قال : إن هذا لكما تقول وقد بطلت الحواس والتجارب عند هذه الصفات .

قلت أما إذا صحت نفسك فتعال ننظر بعقولنا ونستدل بحواسنا ، هل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب والطير والناس الذي خلق هذه الاشياء لمنافعهم أن يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس في أرض غيره مما إذا شاء

منعه ذلك ؟ .

قال : ما ينبغي أن تكون الارض التي خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيه الاشجار إلا لخالق هذا الخلق وملك يده .

قلت : فقد أرى الارض أيضا لصاحب الحديقة لاتصال هذه الاشياء بعضها ببعض .

قال : ما في هذا شك .

قلت : فأخبرني وناصح نفسك ألست تعلم أن هذه الحديقة وما فيها من الخلقة العظيمة من الانس والدواب والطير و الشجر والعقاقير والثمار وغيرها لا يصلحها إلا شربها وريها من الماء الذي لا حياة لشئ إلا به ؟

قال : بلى .

قلت : أفترى الحديقة وما فيها من الذرء خالقها واحد . وخالق الماء غيره يحبسه عن هذه الحديقة إذا شاء ويرسله إذا شاء فيفسد على خالق الحديقة ؟ .

قال : ما ينبغي أن يكون خالق هذه الحديقة وذارء هذا الذرء الكثير وغارس هذه الاشجار إلا المدبر الاول وما ينبغي أن يكون ذلك الماء لغيره ، وإن اليقين عندي لهو أن الذي يجري هذه المياه من أرضه وجباله لغارس هذه الحديقة وما فيها من الخليقة لانه لو كان الماء لغير صاحب الحديقة لهلك الحديقة وما فيها ، ولكنه خالق الماء قبل الغرس والذرء وبه استقامت الاشياء وصلحت .

قلت : أفرأيت لو لم يكن لهذه المياه المنفجرة في الحديقة مغيض لما يفضل من شربها يحبسه عن الحديقة أن يفيض عليها أليس كان يهلك ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا يهلكون لو لم يكن لها ماء ؟

قال : بلى ولكني لا أدري لعل هذا البحر ليس له حابس وأنه شئ لم يزل .

قلت : أما أنت فقد أعطيتني أنه لولا البحر ومغيض المياه إليه لهلكت الحديقة .

قال : أجل .

قلت : فإني اخبرك عن ذلك بما تستيقن بأن خالق البحر هو خالق الحديقة ما فيها من الخليقة ، وأنه جعله مغيضا لمياه الحديقة مع ما جعل فيه من المنافع للناس .

قال : فاجعلني من ذلك على يقين كما جعلتني من غيره .

قلت : ألست تعلم أن فضول ماء الدنيا يصير في البحر ؟

قال : بلى .

قلت : فهل رأيته زائدا قط في كثيرة الماء وتتابع الامطار على الحد الذي لم يزل عليه ؟ أو هل رأيته ناقصا في قلة المياه وشدة الحر

وشدة القحط ؟

قال : لا .

قلت : أفليس ينبغي أن يدلك عقلك على أن خالقه وخالق الحديقة وما فيها من الخليقة واحد وأنه هو الذي وضع له حدا لا يجاوزه لكثرة الماء ولا لقلته ، وأن مما يستدل على ما أقول أنه يقبل بالامواج أمثال الجبال يشرف على السهل والجبل فلو لم تقبض أمواجه ولم تحبس في المواضع التي امرت بالاحتباس فيها لاطبقت على الدنيا حتى إذا انتهت على تلك المواضع التي لم تزل تنتهي إليها ذلت أمواجه وخضع أشرافه .

قال : إن ذلك لكما وصفت ولقد عاينت منه كل الذي ذكرت ، ولقد أتيتني ببرهان ودلالات ما أقدر على إنكارها ولا جحودها لبيانها .

قلت : وغير ذلك سآتيك به مما تعرف اتصال الخلق بعضه ببعض ، وأن ذلك من مدبر حكيم عالم قدير ، ألست تعلم أن عامة الحديقة ليس شربها من الانهار والعيون وأن أعظم ما ينبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحديقة ومعاش ما فيها من الدواب والوحش والطير من البراري التي لا عيون لها ولا أنهار إنما يسقيه السحاب ؟

قال : بلى .

قلت : أفليس ينبغي أن يدلك عقلك وما أدركت بالحواس التي زعمت أن الاشياء لا تعرف إلا بها أنه لو كان السحاب الذي يحتمل من المياه إلى البلدان والمواضع

التي لا تنالها ماء العيون والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام لغير صاحب الحديقة لامسكه عن الحديقة إذا شاء .ولكان خالق الحديقة من بقاء خليقته التي ذرأ وبرأ على غرور ووجل ، خائفا على خليقته أن يحبس صاحب المطر الماء الذي لا حياة للخليقة إلا به ؟ .

قال : إن الذي جئت به لواضح متصل بعضه ببعض ، وما ينبغي أن يكون الذي خلق هذه الحديقة وهذه الارض ، وجعل فيها الخليقة وخلق لها هذا المغيض ، وأنبت فيها هذه الثمار المختلفة إلا خالق السماء والسحاب ، يرسل منها ماشاء من الماء إذا شاء أن يسقي الحديقة ويحيي ما في الحديقة من الخليقة والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك ، إلا أني احب أن تأتيني بحجة أزداد بها يقينا وأخرج بها من الشك .

قلت : فإني آتيك بها إن شاء الله من قبل أهليلجتك واتصالها بالحديقة ، وما فيها من الاشياء المتصلة بأسباب السماء لتعلم أن ذلك بتدبير عليم حكيم .

قال : وكيف تأتيني بما يذهب عني الشك من قبل الاهليلجة ؟

قلت : فيما اريك فيها من إتقان الصنع ، وأثر التركيب المؤلف ، واتصال ما بين عروقها إلى فروعها ، واحتياج بعض ذلك إلى بعض حتى يتصل بالسماء .

قال : إن أريتني ذلك لم أشك ،

قلت : ألست تعلم أن الاهليلجة نابتة في الارض وأن عروقها مؤلفة إلى أصل ، وأن الاصل متعلق بساق متصل بالغصون ، والغصون متصلة بالفروع ، والفروع منظومة بالاكمام والورق ، وملبس ذلك كله الورق ، ويتصل جميعه بظل يقيه حر الزمان وبرده ؟ .

قال : أما الاهليجة فقد تبين لي اتصال لحائها وما بين عروقها وبين ورقها ومنبتها من الارض فأشهد أن خالقها واحد لا يشركه في خلقها غيره لاتقان الصنع واتصال الخلق وايتلاف التدبير وإحكام التقدير .

قلت : إن أريتك التدبير مؤتلفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالصنعة ، محتاجا

بعضه إلى بعض ، متصلا بالارض التي خرجت منه الاهليلجة في الحالات كلها أتقر بخالق ذلك ؟

قال : إذن لا أشك في الوحدانية .

قلت : فافهم وافقه ما أصف لك : ألست تعلم أن الارض متصلة بإهليلجتك وإهليلجتك متصلة بالتراب ، والتراب متصل بالحر والبرد ، والحر والبرد متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح متصلة بالسحاب ، والسحاب متصل بالمطر ، والمطر متصل بالازمة ، والازمنة متصلة بالشمس والقمر ، والشمس والقمر متصلتان بدوران الفلك ، والفلك متصل بما بين السماء والارض صنعة ظاهرة ، وحكمة بالغة ، وتأليف متقن ، وتدبير محكم ، متصل كل هذا ما بين السماء والارض ، لا يقوم بعضه إلا ببعض ، ولا يتأخر واحد منهما عن وقته ، ولو تأخر عن وقته لهلك جميع من في الارض من الانام والنباتات ؟

قال : إن هذه لهي العلامات البينات ، والدلالات الواضحات التي يجري معها أثر التدبير بإتقان الخلق والتأليف مع إتقان الصنع ، لكني لست أدري لعل ما تركت غير متصل بما ذكرت

قلت : وما تركت ؟

قال : الناس .

قلت : ألست تعلم أن هذا كله متصل بالناس ، سخره لها المدبر الذي أعلمتك أنه إن تأخر شئ مما عددت عليك هلكت الخليقة ، وباد جميع ما في الحديقة ، وذهبت الاهليلجة التي تزعم أن فيها منافع الناس ؟ .

قال : فهل تقدر أن تفسر لي هذا الباب على ما لخصت لي غيره ؟

قلت : نعم ابين لك ذلك من قبل إهليلجتك ، حتى تشهد أن ذلك كله مسخر لبني آدم .

قال : وكيف ذلك ؟

قلت : خلق الله السماء سقفا مرفوعا ، ولولا ذلك اغتم خلقه لقربها ، وأحرقتهم الشمس لدنوها ، وخلق لهم شهبا ونجوما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس ، ونجوما يعرف بها أصل الحساب ، فيها الدلالات على إبطال الحواس ، ووجود معلمها الذي علمها عباده ، مما لا يدرك علمها بالعقول فضلا عن الحواس ، ولا يقع عليها الاوهام ولا يبلغها العقول إلا به لانه العزيز الجبار الذي دبرها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ، يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى ، فبنى عليه الايام والشهور والسنين التي هي من سبب الشتاء والصيف والربيع والخريف ، أزمنة مختلفة الاعمال ، أصلها اختلاف الليل والنهار اللذين لو كان واحد منهما سرمدا على العباد لما قامت لهم معايش أبدا ، فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها النهار مبصرا والليل سكنا ، وأهبط فيهما الحر والبرد متبائنين لو دام واحد منهما بغير صاحبه ما نبتت شجرة ولا طلعت ثمرة ، ولهلكت الخليقة لان ذلك متصل بالريح المصرفة في الجهات الاربع ، باردة تبرد أنفاسهم ، وحارة تلقح أجسادهم وتدفع الاذى عن أبدانهم ومعايشهم ، ورطوبة ترطب طبائعهم ، ويبوسة تنشف رطوباتهم وبها يأتلف المفترق وبها يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم معاش مفهوم وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة ، ولو احتبس عن أزمنته ووقته هلكت الخليقة ويبست الحديقة فأنزل الله المطر في أيامه ووقته إلى الارض التي خلقها لبني آدم ، وجعلها فرشا ومهادا ، وحبسها أن تزول بهم ، وجعل الجبال لها أوتادا ، وجعل فيها ينابيع تجري في الارض بما تنبت فيها لا تقوم الحديقة والخليقة إلا بها ولا يصلحون إلا عليها مع البحار التي يركبونها ويستخرجون منها حلية يلبسونها ولحماطريا وغيره يأكلونه ، فعلم أن إله البر والبحر والسماء والارض وما بينهما واحد حي قيوم مدبر حكيم ، وأنه لو كان غيره لاختلفت الاشياء . وكذلك السماء نظير الارض التي أخرج الله منها حبا وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا ، بتدبير مؤلف مبين بتصوير الزهرة والثمرة حياة لبني آدم ، ومعاشا يقوم به أجسادهم ، وتعيش

بها أنعامهم التي جعل الله في أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين ، والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها معاشا لهم لا يحيون إلا به وصلاحا لا يقومون إلا عليه ، وكذلك ما جهلت من الاشياء فلا تجهل أن جميع ما في الارض شيئان : شئ يولد ، وشئ ينبت ، أحدهما آكل ، والآخر مأكول ، ومما يدلك عقلك أنه خالقهم ما ترى من خلق الانسان وتهيئة جسده لشهوة الطعام ، والمعدة لتطحن المأكول ومجاري العروق لصفوة الطعام ، وهيألها الامعاء ، ولو كان خالق المأكول غيره لما خلق الاجساد مشتهية للمأكول وليس له قدرة عليه .

قال : لقد وصفت صفة أعلم أنها من مدبر حكيم لطيف قدير عليم ، قد آمنت وصدقت أن الخالق واحد سبحانه وبحمده ، غير أني أشك في هذه السمائم القاتلة أن يكون هو الذي خلقها لانها ضارة غير نافعة ،

قلت : أليس قد صار عندك أنها من غير خلق الله ؟

قال : نعم لان الخلق عبيده ولم يكن ليخلق ما يضرهم .

قلت : سابصرك من هذا شيئا تعرفه ولا انبئك إلا من قبل إهليلجتك هذه وعلمك بالطب

قال : هات .

قلت : هل تعرف شيئا من النبت ليس فيه مضرة للخلق ؟

قال : نعم . قلت : ما هو ؟

قال : هذه الاطعمة .

قلت : أليس هذا الطعام الذي وصفت يغير ألوانهم ، ويهيج أوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلال والماء الاصفر ، وغير ذلك من الاوجاع ؟

قال : هو كذلك ؟

قلت : أما هذا الباب فقد انكسر عليه .

قال : أجل .

قلت : هل تعرف شيئا من النبت ليس فيه منفعة ؟

قال : نعم .

قلت : أليس يدخل في الادوية التي يدفع بها الاوجاع من الجذام والبرص والسلال وغير ذلك ويدفع الداء ويذهب السقم مما أنت أعلم به لطول معالجتك

قال : إنه كذلك .

قلت : فأخبرني أي الادوية عندكم أعظم في السمائم القاتلة ؟ أليس الترياق ؟

قال : نعم هو رأسها وأول ما يفرغ إليه عند نهش الحيات ولسع الهوام وشرب السمائم .

قلت : أليس تعلم أنه لابد للادوية المرتفعة والادوية المحرقة في أخلاط الترياق إلا أن تطبخ بالافاعي القاتلة ؟

قال : نعم هو كذلك ولا يكون الترياق المنتفع به الدافع للسمائم القاتلة إلا بذلك ، ولقد انكسر ، علي هذا الباب ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه خالق السمائم القاتلة والهوام العادية ، وجميع النبت والاشجار ، وغارسها ومنبتها ، وبارئ الاجساد ، وسائق الرياح ، ومسخر السحاب ، وأنه خالق الادواء التي تهيج بالانسان كالسمائم القاتة التي تجري في أعضائه وعظامه ، ومستقر الاداء وما يصلحها من الدواء ، العارف بالروح ومجرى الدم و أقسامه في العروق واتصاله بالعصب والاعضاء العصب والجسد ، وأنه عارف بما يصلحه من الحر والبرد عالم بكل عضو بما فيه ، وأنه هو الذي وضع هذه النجوم وحسابها والعالم بها ، والدال على نحوسها وسعودها وما يكون من المواليد ، وأن التدبير واحد لم يختلف متصل فيما بين السماء والارض وما فيها ، فبين لي كيف قلت ، هو الاول والآخر وهو اللطيف الخبير وأشباه ذلك ؟

قلت : هو الاول بلا كيف ، وهو الآخر بلا نهاية ، ليس له مثل ، خلق الخلق والاشياء لا من شئ ولا كيف بلا علاج ولا معاناة ولا فكر ولا كيف ، كما أنه لا كيف له ، وإنما الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول لابدء له ولا شبه ولا مثل ولا ضد ولاند ، لا يدرك

ببصر ولا يحس بلمس ، ولا يعرف إلا بخلقه تبارك وتعالى .

قال : فصف لي قوته .

قلت : إنما سمي ربنا جل جلاله قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض وما عليها من جبالها وبحارها ورمالها وأشجارها وما عليها من الخلق المتحرك من الانس ومن الحيوان وتصريف الرياح والسحاب المسخر المثقل بالماء الكثير ، والشمس والقمر وعظمهما وعظم نورهما الذي لا تدركه الابصاربلوغا ولا منتهى ، والنجوم الجارية ، ودوران الفلك ، وغلظ السماء ، وعم الخلق العظيم والسماء المسقفة فوقنا راكدة في الهواء ، وما دونها من الارض المبسوطة ، وما عليها من الخلق الثقيل ، وهي راكدة لا تتحرك ، غير أنه ربما حرك فيها ناحية ، والناحية الاخرى ثابتة وربما خسف منها ناحية والناحية الاخرى قائمة ، يرينا قدرته ويدلنا بفعله على معرفته ، فلهذا سمي قويا لا لقوة البطش المعروفة من الخلق ، ولو كانت قوته تشبه قوة الخلق لوقع عليه التشبيه ، وكان محتملا للزيادة ، وما احتمل الزيادة كان ناقصا وما كان ناقصا لم يكن تاما ، ولم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا ، والله عزوجل لا يشبه بشئ ، وإنما قلنا : إنه قوي للخلق القوي ، وكذلك قولنا العظيم والكبير ، ولا يشبه بهذه الاسماء الله تبارك وتعالى .

قال : أفرايت قوله : سميع بصير عالم ؟

قلت : إنما يسمى تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شئ مما لا تدركه الابصار من شخص صغير أو كبير ، أو دقيق أو جليل ، ولا نصفه بصيرا بلحظ عين كالمخلوق ، وإنما سمي سميعا لانه ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، يسمع النجوى ، ودبيب النمل على الصفا ، وخفقان الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شئ مما أدركته الاسماع والابصار وما لا تدركه الاسماع والابصار ، ماجل من ذلك وما دق ، وما صغر وما كبر ، ولم نقل سميعا بصيرا كالسمع المعقول من الخلق ، وكذلك إنما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء ، لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ، علم ما يكون

وما لا يكون ، وما لو كان كيف يكون ، ولم نصف عليما بمعنى غريزة يعلم بها ، كما أن للخلق غريزة يعلمون بها ، فهذا ما أراد من قوله : عليم ، فعز من جل عن الصفات ، ومن نزه نفسه عن أفعال خلقه فهذا هو المعنى ، ولولا ذلك ما فصل بينه وبين خلقه فسبحانه وتقدست أسماؤه .

قال : إن هذا لكما تقول ولقد علمت أنما غرضي أن أسأل عن رد الجواب فيه عند مصرف يسنح عني ، فأخبرني لعلي احكمه فيكون الحجة قد انشرحت للمتعنت المخالف ، أو السائل المرتاب أو الطالب المرتاد ، مع ما فيه لاهل الموافقة من الازدياد . فأخبرني عن قوله : لطيف ، وقد عرفت أنه للفعل ، ولكن قد رجوت أن تشرح لي ذلك بوصفك .

قلت : إنما سميناه لطيفا للخلق اللطيف ، ولعلمه بالشئ اللطيف مما خلق من البعوض والذرة ومما هو أصغر منهما لا يكاد تدركه الابصار والعقول ، لصغر خلقه من عينه وسمعه وصورته ، لا يعرف من ذلك لصغره الذكر من الانثى ، ولا الحديث المولود من القديم الوالد ، فلما رأينا لطف ذلك في صغره وموضع العقل فيه والشهوة للفساد والهرب من الموت ، والحدب على نسله من ولده ، ومعرفة بعضها بعضا ، وما كان منها في لجج البحار ، وأعنان السماء ، والمفاوز والقفار ، وما هو معنا في منزلنا ، ويفهم بعضهم بعضا من منطقهم ، وما يفهم من أولادها ، ونقلها الطعام إليها والماء ، علمنا أن خالقها لطيف وأنه لطيف بخلق اللطيف كما سميناه قويا بخلق القوي .

قال : إن الذي جئت به الواضح ، فكيف جاز للخلق أن يتسموا بأسماء الله تعالى؟

قلت : إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أباح للناس الاسماء ووهبها لهم ، وقد قال القائل من الناس للواحد : واحد ، ويقول : قوي والله تعالى قوي ، ويقول : صانع والله صانع ويقول : رازق والله رازق ، ويقول : سميع بصير والله سميع بصير ، وما أشبه ذلك ، فمن قال للانسان : واحد فهذا له اسم وله شبيه ، والله واحد وهو له اسم ولا

شئ له شبيه وليس المعنى واحدا ، وأما الاسماء فهي دلالتنا على المسمى لانا قد نرى الانسان واحدا وإنما نخبر واحدا إذا كان مفردا فعلم أن الانسان في نفسه ليس بواحد في المعني لان أعضاءه مختلفة وأجزاءه سواءا ، ولحمه غير دمه ، وعظمه غير عصبه ، وشعره غير ظفره ، وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر الخلق والانسان واحد في الاسم ، وليس بواحد في الاسم والمعنى والخلق ، فإذا قيل لله فهو الواحد الذي لا واحد غيره لانه لا اختلاف فيه ، وهو تبارك وتعالى سميع وبصير وقوي وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله أحسن الخالقين .

قال : فأخبرني عن قوله : رؤوف رحيم ، وعن رضاه ومحبته وغضبه وسخطه .
قلت : إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود ، وإن رحمة الله ثوابه لخلقه ، والرحمة من العباد شيئان : أحدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء والآخر ما يحدث منا من بعد الرأفة واللطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به ، وقد يقول القائل : انظر إلى رحمة فلان وإنما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان ، وإنما يضاف إلى الله عزوجل من فعل ما حدث عنا من هذه الاشياء ، وأما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة ، وأما الغضب فهو منا إذا غضبنا تغيرت طبائعنا وترتعد أحيانا مفاصلنا و حالت ألواننا ، ثم نجيئ من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا ، فهذا كلام الناس المعروف ، والغضب شيئان : أحدهما في القلب ، وأما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله ، وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة عزوجل لا شبيه له ولا مثل لي شئ من الاشياء .

قال : فأخبرني عن إرادته .

قلت : إن الارادة من العباد الضمير وما يبدو بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله عزوجل فالارادة للفعل إحداثه إنما يقول له : كن فيكون بلا تعب ولا كيف .

قال : قد بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل ، والحمد لله رب العالمين ، الذي هدانا من الضلال وعصمنا من ان نشبهه بشئ من خلقه ، وأن نشك في عظمته وقدرته ولطيف صنعه وجبروته جل عن الاشباه والاضداد ، وتكبر عن الشركاء والانداد (١)

أنا حجة الله الذي أبطل سحر آبائكم: في أيام موسى

❖ حدث الربيع صاحب المنصور قال: وجه المنصور إلى سبعين رجلا من أهل بابل ، فدعاهم وقال: ويحكم أنتم ورثتم السحر من آبائكم من أيام موسى بن عمران، وأنكم لتفرقون بين المرء وزوجه، وإن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر كاهن مثلكم، فاعملوا شيئا من السحر، فانكم إن بهتموه أعطيتكم به الجائزة العظيمة، والمال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور، فصوروا سبعين صورة من صور السباع، وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه، وجلس المنصور على سرير ملكه، ووضع التاج على رأسه، ثم قال لحاجبه: ابعث إلى أبي عبد الله واحضره الساعة. قال: فلما حضروا دخل عليه ونظر إليهم وإليه وما قد استعد إليه غضب وقال: ويلكم، أتعرفوني ؟ ! أنا حجة الله الذي أبطل سحر آبائكم في أيام موسى بن عمران. ثم نادى برفيع صوته: أيها الصور الممثلة ، ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله تعالى. قال: فوثب كل سبع إلى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه، ووقع المنصور عن سريره مغشيا عليه، فلما أفاق قال: الله الله يا أبا عبد الله ارحمني وأقلني فاني تبت توبة لا أعود إلى مثلها أبدا. فقال صلوات الله عليه وآله:قد أقتلك، وعفوت عنك. ثم قال: يا سيدي، قل للسباع أن يردهم إلى ما كانوا. قال: هيهات، إن أعادت عصا موسى سحرة فرعون فستعيد السباع هذه السحرة. ومعنى قوله: أنا حجة الله الذي أبطل سحر آبائكم: في أيام موسى: أني مثل ذلك الحجة. (٢)

فإذا هي مائة دينار لا تنقص ولا تزيد

---

(١) بحار الانوار ج٣

(٢)الثاقب في المناقب: ٢٠٧ ح ١٢.

◆ عن شعيب العاقرقوفي، قال: دخلت انا وحمزة وأبو بصير ومعي ثلاثمائة دينار على أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) فصببتها بين يديه فقبض منها لنفسه وقال: يا شعيب خذ الباقي فانه مائة دينار واردها الى موضعها الذي اخذتها منه فقد قبلنا منك ما هو لك ورددنا المائة على صاحبها، قال شعيب: فخرجنا من عنده جميعا، فقال لي أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها أبو عبد الله (صلوات الله عليه) قلت له اخذتها من غرفة اخي سرا وهو لا يعلم فقال أبو بصير وأبو حمزة زن الدنانير وعدها لننظركم هي فزناها وعددناها فإذا هي مائة دينار لا تنقص ولا تزيد. (١)

الحية والمراة

◆- عن مسعدة بن زياد قال : سمعت جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدورإذا آذين ، قال : لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذين ، ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ، ثم قال : إن شابا من الانصار خرج مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم احد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذاهو بامرأته تطلع من الباب ، فلما رآها أشار إليها بالرمح فقالت له : لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك ، فدخل فاذاهو بحية مطوقة على فراشه ، فقالت المرأة لزوجها : هذا الذي أخرجني ، فطعن الحية في رأسها ثم علقها فجعل ينظر إليها وهي تضطرب ، فبينهما هو كذلك اذ سقط فاندقت عنقه ، فاخبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فنهى يومئذ عن قتلها ، وأما من قال : من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا لما سوى ذلك فأما عمار الدار فلاتهاج لنهي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن قتلهن يومئذ (٢)

ففشى العلم عن الصادق عليه السلام

---

(١) الهداية ٢٥٢

(٢) قرب الاسناد ٨٣

◆عن المفضل بن عمر: أن المنصور قد كان هم بقتل أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) غير مرة، فكان إذا بعث إليه ودعاه لقتله فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى أنه كان يقع لاحدهم مسألة في دينه، في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله، فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى ألقى الله عز وجل في روع المنصور أن يسأل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ليتحفه بشئ من عنده لا يكون لاحد مثله، فبعث إليه بمحضرة كانت للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) طولها ذراع، ففرح بها فرحا شديدا، وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاؤك عندي إلا أن أطلق لك، وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرض لك ولا لهم، فاقعد غير محتشم وافت الناس ولا تكون في بلدنا تقية، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام[1]

اللهم إنك تكفي من كل شئ

◆عن إبن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: أبو عبد الله عليه السلام، قال لي رجل أي شئ قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة ؟ قال: قلت: اللهم إنك تكفي من كل شئ ولا يكفي منك شئ فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنى شئت[2]

وإنّ تعدّوا نعمة اللّه لا تحصوها

◆- عن بشار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كان معسراً، فلم يتهيأ له لحجة الإسلام، فليأت قبر أبي عبد الله (عليه السلام) وليعرّف عنده، فذلك يجزيه عن حجة الإسلام، أما أنّي لا أقول: يجزي ذلك عن حجة الإسلام إلاّ للمعسر، فأمّا الموسر إذا كان

---

(١)مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٣٨ وعنه البحار: ٤٧ / ١٨٠ ذح ٢٧.

(٢)الكافي: ٢ / ٥٥٩ ح ١١.

قد حج حجة الإسلام، فاراد أن يتنقل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين بن علي (عليه السلام) في يوم عرفة، اجزأه ذلك من اداء حجته وعمرته، وضاعف اللّه له بذلك اضعافاً مضاعفة.

قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟

قال: لا يحصى ذلك.

قلت: مائة؟

قال: ومن يحصى ذلك.

قلت: ألف؟

قال: وأكثر، ثم قال: وإنّ تعدّوا نعمة اللّه لا تحصوها[1].

خرجت فاطمة فصلت على أختها

◆- عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قاعدا فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنايز ؟ فقال : إن المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فكسرت رباعيته ، وشق شفتيه ، وكذب ، وادعى أنه قتل حمزة وكذب . فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام ، فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي أن يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه ، وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل الغنم والسمن ، فجاء عثمان فادخله في منزله ، وقال : ويحك ما صنعت ، ادعيت أنك رميت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وادعيت أنك شققت شفتيه ، وكسرت رباعيته ، وادعيت أنك قتلت حمزة ، فأخبره بما لقي و أنه ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بما صنع بأبيها وعمها صاحت فأسكتها عثمان . ثم خرج عثمان إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال : يا رسول الله إنك أمنت عمي المغيرة ، وكذب ، صرف عنه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجهه ، ثم استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله

---

(١) التهذيب:٥١/٦، باب فضل زيارته (عليه السلام).

إنك أمنت عمي المغيرة ، وكذب ، فصرف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجهه عنه ثم قال أمناه واجلناه ثلاثا فلعن الله من أعطاء راحلة أو رحلا أو قتبا أو سقاء أو قربة أو دلوا أو خفا أو نعلا أو زادا أو ماء . قال عاصم : هذه عشرة أشياء ، فأعطاها كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ، ثم مشى في خفية فنقبتا ، ثم مشى في نعليه فنقبتا ، ثم مشى على رجليه فنقبتا ، ثم مشى على ركبتيه فنقبتا ، فأتى شجرة فجلس تحتها ، فجاء الملك فأخبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بمكانه فبعث إليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) زيدا والزبير ، فقال لهما ائتياه فهو في مكان كذا وكذا ، فاقتلاه . فلما أتياه قال زيد للزبير : إنه ادعى أنه قتل أخي وقد كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) آخا بين حمزة وزيدا فاتركني أقتله ، فتركه الزبير فقتله ، فرجع عثمان من عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال لامرأته إنك أرسلتي إلى أبيك فأعلمتيه بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت ، فلم يصدقها ، فأخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع ، فأرسل إليها إني لاستحيي للمرءة أن لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها ، فأرسلت إليه إنه قد قتلني ، فقال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) خذ السيف ثم أت بنت عمك فخذ بيدها ، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فأخذ بيدهافجاء بها إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأرته ظهرها فقال أبوها قتلها قتله الله ، فمكثت يوما وماتت في الثاني . واجتمع الناس للصلاة عليها فخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من بيته وعثمان جالس مع القوم ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من ألم بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها قالها مرتين ، وهو ساكت ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليقومن أو لنسمينه باسمه واسم أبيه فقام يتوكأ على مهين قال : فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على أختها .

علم المحجّة

❖- عن محمد بن موسى المتوكل قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن ابيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير قال : حدثنا من سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول :

علـــم المحجّـــة واضـــحٌ لمريـــدهِ   وأَرى القلـوبَ عـن المحجـةِ في عمـى
ولقـــد عجبـــتُ لهالـــكٍ ونجاتـــهُ   موجـودةٌ ولقـد عجبـتُ لمـن نجَـى[1]

روي عنه (عَلَيْهِ السَّلام) انه قيل له ان الحسن البصري يقول : عجبتُ لمن نجى كيف نجى ، فقال : عجبتُ لمن هلك كيف هلك . أقول لأن الحسن البصري لا يعرف الله ولا يؤمن بشفاعة آل محمد i والامام علي (عَلَيْهِ السَّلام) ينظر إلى سفينة النجاة ويعجب لمن لم يركبها كيف يهلك نفسه .

أبي ؟ أم به ؟

◆ الراوندي: روي أن محرمة الكندي قال: إن أبا الدوانيق نزل بالربذة، وجعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بها. قال: من يعذرني من جعفر، والله لا قتلنه، فدعاه، فلما دخل عليه جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: يا أمير المؤمنين إرفق بي، فوالله لقلما أصحبك فقال أبو الدوانيق: انصرف، ثم قال لعيسى بن علي ألحقه فسله أبي ؟ أم به ؟ فخرج يشتد حتى لحقه، فقال: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول: أبك ؟ أم به ؟ قال: لا بل بي.[2]

حوار مع الصوفية

◆ دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقئ البياض فقال له : إن هذا ليس من لباسك . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) له : اسمع مني وع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلا وآجلا ان كنت أنت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة . اخبرك أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان في زمان مقفر جشب فإذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها . ومؤمنوها لا منافقوها . ومسلموها لا كفارها . فما أنكرت يا ثوري ، فو الله إني لمع ما ترى ما أتى علي مذ

---

(1)أمالي الشيخ الصدوق ص ٥٧٨

(٢)الخرائج: ٢ / ٦٤٧ ح ٥٦ و البحار: ٤٧ / ١٧١ ح ١٧.

عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق أمرني أن أضعه موضعا إلا وضعته . فقال : ثم أتاه قوم ممن يظهر التزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا : إن صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجة . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) لهم : هاتوا حججكم فقالوا : إن حججنا من كتاب الله . قال (عَلَيْهِ السَّلام) لهم : فأدلوا بها فإنها أحق ما اتبع وعمل به . فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن قوم من أصحاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، فمدح فعلهم . وقال في موضع آخر : ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا فنحن نكتفي بهذا . فقال رجل من الجلساء : إنا ما رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تتمتعوا أنتم بها . فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : دعوا عنكم ما لا ينتفع به ، أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه . ومحكمه من متشابهه ، الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة ؟ فقالوا له : بعضه ، فأما كله فلا . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) لهم : من ههنا اوتيتم. وكذلك أحاديث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأما ما ذكرتم من إخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم لحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم . وكان نهى تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين ونظرا لكيلا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم ، منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفان والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع ، فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير ، أو دراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الانسان على والديه . ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة على القرابة وإخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسها أجرا . وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للانصاري

حيث أعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار : لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين . ترك صبية صغارا يتكففون الناس . ثم قال : حدثني أبي أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إبدأ بمن تعول الادنى فالادنى . ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال : الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى عير ما أراكم تدعون إليه والمسرفين وفي غير آية من كتاب الله يقول : إنه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين أمرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أن أصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه . ورجل يدعو على غيرم ذهب له بمال ولم يشهد عليه . ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده . ورجل يقعد في البيت ويقول : يا رب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز : عبدي ! أو لم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيحة فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع أمرى ولكيلا تكون كلا على أهلك فإن شئت رزقتك وإن شئت قترت عليك وأنت معذور عندي. ورجل رزقه الله مالا كثيرا فأنفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقني ، فيقول الله : ألم أرزقك رزقا واسعا ، أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك . ورجل يدعو في قطيعة رحم. ثم علم الله نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كيف ينفق وذلك أنه كانت عنده (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أوقية من ذهب فكره أن تبيت عند شئ فتصدق وأصبح ليس عنده شئ . وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فأدب الله نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بأمره إياه فقال : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محصورا يقول : إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك ، فإذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد خسرت من المال . فهذه أحاديث

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه أهله من المؤمنين .
وقال أبو بكر عند موته حيث قيل له : أوص فقال : اوصي بالخمس والخمس كثير فإن الله قد رضي بالخمس . فأوصى بالخمس وقد جعل الله عزوجل له الثلث عند موته ولو علم أن الثلث خير له أوصى به . ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وأبو ذر رضي الله عنهما فأما سلمان رضي الله عنه فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل . فقيل له : يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا وإنك لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا . فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء . أو ما علمتم يا جهلة أن النفس تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت . فأما أبو ذر رضي الله عنه فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم ، أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور ، أو من الشياه على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم .
ومن أزهد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما قال ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا ألبتة كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم . واعلموا أيها النفر أني سمعت أبي يروي عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال يوما : ما عجبت من شئ كعجبي من المؤمن أنه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له ، وإن ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له ، فكل ما يصنع الله عزوجل به فهو خير له فليت شعري هل يحيق فيكم اليوم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم . أو ما علمتم أن الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين في أول الامر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عزوجل عن المؤمنين ، فنسخ الرجلان العشرة . وأخبروني أيضا عن

القضاة أجور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امرأته إذا قال : أنا زاهد وإنه لا شئ لي ؟ فإن قلتم : جور ظلمتم أهل الاسلام وإن قلتم : بل عدل خصمتم أنفسكم . وحيث تريدون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث ؟ أخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم ، فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الابل والغنم والبقر وغير ذلك من الذهب والفضة والنخل والزبيب وسائر ما قد وجبت فيه الزكاة ؟ إذا كان الامر على ما تقولون لا ينبغي لاحد أن يحبس شيئا من عرض الدنيا إلا قدمه وإن كان به خصاصة . فبئس ما ذهبتم إليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عزوجل وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل ، أوردكم إياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي . وأخبروني أنتم عن سليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلام) حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فأعطاه الله جل اسمه ذلك ، وكان (عَلَيْهِ السَّلام) يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه ولا أحدا من المؤمنين . وداود (عَلَيْهِ السَّلام) قبله في ملكه وشدة سلطانه . ثم يوسف النبي (عَلَيْهِ السَّلام) حيث قال لملك مصر : اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم فكان أمره الذي كان اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم ، وكان (عَلَيْهِ السَّلام) يقول الحق ويعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه . ثم ذو القرنين عبد أحب الله فأحبه ، طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض و مغاربها وكان يقول بالحق ويعمل به ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه فتأدبوا أيها النفر بآداب الله عزوجل للمؤمنين واقتصروا على أمر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم إلى أهله توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى و كونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما أحل الله فيه مما

حرم ، فإنه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل . ودعوا الجهالة لاهلها ، فإن أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل وقد قال الله : وفوق كل ذي علم عليم (١)

أول حبة أقرت لله بالوحدانية

❖- عن المفضل بن عمر قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالغداة وهو على المائدة فقال : تعال يا مفضل إلى الغداء . فقلت : يا سيدى قد تغديت ، قال : ويحك فانه ارز ، فقلت : يا سيدي قد فعلت ، فقال : تعال حتى أروي لك حديثا ، فدنوت منه فجلست ، فقال : حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : أول حبة أقرت لله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولاخي علي بالوصية ، ولامتي الموحدين : محبة ، الارز ، ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما ، فازددت أكلا فقال : حدثني أبي عن آبائه عن النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : كل شئ أخرجت الارض ففيه داء وشفاء إلا الارز ، فانه شفاء لاداء فيه ، ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما ، فازددت أكلا فقال : حدثني أبي عن آبائه عن النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : لو كان الارز رجلا لكان حليما ، ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما ، فازددت أكلا فقال : حدثني أبي عن آبائه عن النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : إن الارز يشبع الجايع ، ويمري الشبعان ، وقال : كان أحب الطعام إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) النارباجة(٢)

امتحان قوم نوح

❖ - عن أبى عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: واما ابطاء نوح (عَلَيْهِ السَّلام) : فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل روح الامين معه سبع نوايات فقال : يا نبى الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك : ان هؤلاء خلايقى

---

(١) تحف العقول ص ٣٤٨

(٢) بحار الانوار ٣٦٢/٦٣

وعبادي لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الوعدة والزام الحجة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك ، فانى مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين ، فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وزهى الثمر على ما كان بعد زمان طويل استنجز من الله العدة ، فأمر الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه ، فأمر بذلك الطوائف التى آمنت به فأرتد منهم ثلاثمأة رجل ، وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ، ثم ان الله تبارك وتعالى لم - يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى الى أن غرسها سبع مرات ، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلا ، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال : يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل بعينك ! عن صرح الحق محضه ، وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، واعتصموا بحبل نبوتك ، فانى استخلفهم في الارض وأمكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشرك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامر منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق وشبوح الضلالة فلوا انهم تنسموا من الملك الذى أرى المؤمنين وقت الاستخلاف وإذا أهلكت اعدائهم لنشقوا روائح صفائه ولاستحكمت سرائر نفاقهم وثارت خبال ملالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرياسة ، والتفرد بالامر والنهى ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب ، كلا فاصنع الفلك باعييننا ووحينا قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته فيصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين

يختص عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين ، والامر المنتشر في عهد القائم ، قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في ابى بكر وعمر وعثمان وعلى (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : لا يهدى الله قلوب الناصبة ، متى كان الدين الذى ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء ، وفى عهد على (عَلَيْهِ السَّلام) مع ارتداد المسلمين ، والفتن التى كانت تثور في ايامهم ، والحروب التى كانت تنسب إليهم بين الكفار وبينهم . (١)

فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويابؤسا لمن عصاني

◆ - عن الحسين بن علوان قال : كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمل لما قد نزل بك فقلت : فلانا ، فقال : إذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك ، قلت : وما علمك رحمك الله ؟ قال : إن أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول : وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن أمل كل مؤمل من الناس غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من فضلي ، أيؤمل غيري في الشدائد ؟ ! والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ؟ ! وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ؟ ! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني ؟ ! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملات سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي ، فلم يثقوا بقولي ألم يعلم أن من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني ، فمالي أراه لاهيا عني ، أعطيته بجودي ما

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٦١٧

لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري ، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ؟ ! أبخيل أنا فيبخلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي ؟ ! أو ليس العفو والرحمة بيدي ؟ ! أو ليس أنا محل الآمال ؟ ! فمن يقطعها دوني ؟ أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري ، فلوا أن أهل سماواتي و أهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه ، فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويابؤسا لمن عصاني ولم يراقبني . (١)

أحدثوا فيها شيئا لا أشتهيه

◆- عن الحسين بن المنذر قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا قوم نختلف إلى الجبل والطريق بعيد ، بيننا وبين الجبل فراسخ فنشتري القطيع والاثنين والثلاثة ويكون في القطيع ألف و خمسمائة شاة وألف وستمائة شاة وألف وسبعمائة شاة فتقع الشاة الاثنتان والثلاثة فنسئل الرعاة الذين يجيئون بها عن أديانهم فيقولون : نصارى قال : فقلت : أي شئ قولك في ذبيحة اليهود والنصارى ؟ فقال : يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها إلا أهل التوحيد .

◆ - عن حنان قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الحسين بن المنذر روى عنك أنك قلت : إن الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها إلا أهلها ، فقال : إنهم أحدثوا فيها شيئا لا أشتهيه ، قال حنان : فسألت نصرانيا فقلت له : أي شئ تقولون إذا ذبحتم ؟ فقال : نقول : باسم المسيح . (٢)

مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٣٩

❖ - عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة وكان ميعاد جمالنا وإبان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر فذكرت ذلك لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فإن جبرئيل كان يجيئ فيستأذن على رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتى يخرج إليه وإن أذن له دخل عليه ، فقلت : وأين المكان ؟ فقال : حيال الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له : باب فاطمة بحذاء القبر إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق رأسك والباب من وراء ظهرك وتجلس في ذلك الموضع وتجلس معها نساء ولتدع ربها ويؤمن على دعائها ، قال : فقلت : وأي شئ تقول ؟ قال : تقول : اللهم إني أسألك بأنك أنت الله ليس كمثلك شئ أن تفعل لي كذا وكذا قال : فصنعت صاحبتي الذي أمرني فطهرت و دخلت المسجد ، قال : وكان لنا خادم أيضا فحاضت فقالت : يا سيدي ألا أذهب أنا فأصنع كما صنعت سيدتي ، فقلت : بلى ، فذهبت فصنعت مثل ما صنعت مولاتها فطهرت ودخلت المسجد . (١)

الاقتداء

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ليس الاقتداء إلا بصحة قسمه الارواح الاول وامتزاج نور الوقت بنور الازلي وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهرة والنسب الى اولياء الدين الحكماء والائمة قال الله عز وجل (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) أي من كان اقتدى بمحق فهو زكى وقال الله عز وجل (فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون) قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد ابن الحنفية من ادبك فقال ادبنى ربى في نفسي فما استحسنت من اولى الالباب والبصيره تبعتهم به واستعملته وما استقبحت من الجهال اجتنبته وتركته مستقرا فاوصلني ذلك الى طريق العلم ولا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم

---

(١)الكافي ج ٤ ص ٤٥٢

من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وقال عز وجل (ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا) فلو كان لدين الله تعالى عز وجل مسلك اقوم الاقتداء لندب انبيائه واوليائه إليه قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) في القلوب نور لا يضئ إلا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو من نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين . (١)

إن رد عصا موسى فستعود السباع

◆عن محمد بن سنان قال: وجه المنصور إلى سبعين رجلا من أهل كابل فدعاهم، فقال لهم: ويحكم إنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آبائكم أيام موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وأنكم تفرقون بين المرء وزوجه، وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ساحر مثلكم، فاعلموا شيئا من السحر، فانكم إن أبهتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل، فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون، وإنما كانت صور، وجلس كل واحد منهم تحت صورته، وجلس المنصور على سريره ووضع أكليله على رأسه، ثم قال لحاجبه: ابعث إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: فدخل عليه فلما أن نظر إليه وإليهم وبما قد استعدوا له رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهرا وبعضه خفيا، ثم قال: ويحكم أنا الذي أبطل سحركم، ثم نادى برفيع صوته قسورة خذهم، فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه، ووقع المنصور عن سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبدا، فقال له: قد اقتلك. قال: يا سيدي فرد السباع إلى ما أكلوا، قال (عَلَيْهِ السَّلام) : هيهات إن عادت عصا موسى فستعود السباع. ورواه المفيد في كتاب الاختصاص: إلا أن فيه قال لحاجبه: ابعث إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فبعث إليه، فقام حتى دخل، فلما بصر به وبهم وقد استعدوا له رفع يده إلى السماء، ثم تكلم بكلام بعضه جهرا وبعضه خفيا، ثم

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والسبعون

قال: ويلكم أنا الذي أبطلت سحر آبائكم أيام موسى، وأنا الذي ابطل سحركم، ثم نادى يرفع صوته قسورة! فوثب كل واحد منهم على صاحبه فافترسه في مكانه، ووقع أبو جعفر المنصور عن سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني، فوالله لاعدت إلى مثلها أبدا، فقال: قد أقلتك، قال: فرد السباع كما كانت، قال: هيهات إن رد عصا موسى فستعود السباع[1]

وضوء ابن زربي

❖- قال داود الرقي : دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : جعلت فداك كم عدة الطهارة ٠ فقال : ما أوجبه الله فواحدة ، وأضاف اليها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) واحدة لضعف الناس ، ومن توضأ ثلاثاثلاثا فلاصلاة له . أنا معه في ذا حتى جاء داود بن زربي ، فاخذ زواية من البيت فسأله عما سألته في عدة الطهارة ٠ فقال له : ثلاثا ثلاثاا من نقص عنه فلاصلاة له . قال فارتعدت فرائصي وكان أن يدخلني الشيطان ، فأصبر أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) الي وقد تغير لوني ، فقال : أسكن ياداود هذا هو الكفر أو ضرب الاعناق ، قال ، فخرجنا من عنده . وكان بيت ابن زربي إلى جوار بستان أبي جعفر المنصور ، وكان قد القي إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي ، وأنه رافضي يختلف إلى جعفر بن محمد . فقال أبوجعفر :اني مطلع علي طهارته فان هو توضأ وضوء جعفر بن محمد فاني لاعرف طهارته ، حققت عليه القول وقتلته ، فاطلع وداود يتهيأ للصلاة من حيث لايراه ، فاسبغ داود بن زربي الوضوء ثلاثا ثلاثا كما أمره أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فما تم وضوئه حتى بعث اليه أبوجعفر فدعاه . قال ، فقال داود : فلما ان دخلت عليه زحب بي ، وقال : ياداود قيل فيك شئء باطل وما أنت كذلك ، قال : قد اطلعت على طهارتك ، وليست طهارتك طهارة الرافضة فاجعلني في حل ، فأمر له بمائة الف درهم . قال ، فقال داود الرقي :التقيت انا وداود بن زربي عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال له داودبن زربي :جعلني الله فداك حقنت دمائنا في دار الدنيا ، ونرجو أن ندخل بيمنك

---

(١)دلائل الامامة: ١٤٤، الاختصاص: ٢٤٦

وبركتك الجنة ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فعل الله ذلك بك وباخوانك من جميع المؤمنين . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لداود بن زربي : حدث داود الرقي بمامر عليكم حتى تسكن روعته ، قال ، فحدثه بالامر كله ، قال ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لهذا أفتيته لانه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو . ثم قال : ياداود بن زربي توضأ مثني مثني ولاتزيدن عليه ، وانك ان زدت عليه فلاصلاة لك (١)

أنا رسول نفسي اليك

عن محمدبن زيد الشحام ،قال رآني أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أصلى فأرسل إلى ودعاني ، فقال لي : من أين أنت · قلت : من مواليك ، قال : فأي موالي · قلت : من الكوفة ، فقال : من تعرف من الكوفة ، قال ، قلت : بشير النبال وشجرة . قال : وكيف صنيعتهما · فقال ما أحسن صنيعتهما إلى ، قال : خير المسلمين من وصل وأعان ونفع ، مابت ليلة قط ولله في مالي حق يسألنيه . ثم قال :إي شئ معكم من النفقة · قلت : عندي مائتا درهم ، قال : أرنيها فأتيته بها فزادني فيها ثلاثين درهما ودينارين ، ثم قال : تعش عندي ! فجئت فتعشيت عنده . قال : فلما كان من القابلة لم أذهب اليه ، فأرسل الي فدعاني من عنده ، فقال :مالك لم تأتني البارحة قد شفقت علي · فقلت : لم يجئني رسولك ، قال : فأنا رسول نفسي اليك ما دمت مقيما في هذه البلدة ، أي شئ تشتهي من الطعام · قلت :اللبن ، قال ، فاشتري من أجلي شاة لبونا . قال ، فقال له : علمني دعاءا ، قال :اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل عثرة ،يامن يعطي الكثيرة بالقليل ، ويا من أعطي من سأله ، تحننا منه ورحمة ، يامن أعطي من لم يسأله ولم يعرفه صل على محمد وأهل بيته ، وأعطني بمسألتي اياك جميع خير الدنيا وجميع خير الاخرة ، فانه غير منقوص لما أعطيت وزدني من سعة فضلك ياكريم .فانه غير منقوص لما أعطيت ثم رفع يديه ، فقال : ياذا المن والطول يا ذا الجلال

---

(١) وسائل الشيعة ٤٤٢/١

والاكرام ياذا النعاء والجود ارحم شيبتي من النار ، ثم وضع يده على لحيته ولم يرفعها الاوقد امتلاظهر كفه دموعا .

ألست زعمت أنك قتلتهما ؟

◆عن رجل من كندة، وكان سياف بني العباس قال: لما جاء أبو الدوانيق بأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) واسماعيل، أمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت، فأتى عليه اللعنة إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ليلا، فأخرجه وضربه بسيفه حتى قتله، ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة، ثم قتله، ثم جاء إليه فقال له: ما صنعت ؟ قال: لقد قتلتهما وأرحتك منهما. فلما أصبح إذا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وإسماعيل جالسان فاستئذنا. فقال أبو الدوانيق للرجل: ألست زعمت أنك قتلتهما ؟ قال: بلى، لقد عرفتهما كما أعرفك، قال: فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه فانظر ،فجاء بجزورتين منحورتين. قال: فبهت، ورجع فأخبره فنكس رأسه وعرفه ما رآى قال: لا يسمعن منك هذا أحد، فكان كقوله تعالى في عيسى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم[1]

الدنيا

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن ركن إليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا تبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار (٢)

الحكمة

(١) الخرائج: ٢ / ٦٢٦ ح ٢٧، الثاقب في المناقب: ٢١٨ ح ٢١، اثبات الهداة: ٣ / ١١٨ ح ١٤٧ والبحار: ٤٧ / ١٠٢ ح ١٢٧ الصراط المستقيم: ٢ / ١٨٨ ح ٢٠

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والستون

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم واجزل وارفع وابهى من الحكمة للقلب قال تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة اوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا اولوا الالباب) اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة إلا من استخلصه لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكمة الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادى خلق الله الى الله تعالى قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) لعلى (عَلَيْهِ السَّلام) لأن يهدى الله على يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها (١)

من مواعظ لقمان

❖- قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : وكان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم ، فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجرا ، فأوف عملك ، واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها ولا تعمرها ، فانك لم تؤمر بعمارتها . واعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عزوجل عن اربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما افنيته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقته ، فتأهب لذلك وأعد له جوابا ، ولا تاس على ما فاتك من الدنيا ، فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه ، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجد في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضى قضاؤك ، ويحال بينك وبين ما تريد

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخامس والتسعون

حجوا قبل ان تحجوا

◆ عن سدير الصير في قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده جماعة ، من أهل الكوفة ، فأقبل عليهم وقال لهم : حجوا قبل أن لا تحجوا ، قبل أن يمنع البر جانبه ، حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار ، حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء ، على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليهما السلام رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج ، وتنقص الثمار ، وتجدب البلاد ، وتبتلون بغلاء الاسعار ، وجور السلطان ، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع ، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق ، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان ، وويل لاهل الري من الترك ، وويل لاهل العراق من أهل الري ، وويل لهم ثم ويل لهم من الثط قال سدير : فقلت : يا مولاي من الثط ؟ قال : قوم آذانهم كآذان الفار صغرا ، لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين ، صغار الحدق ، مرد جرد استعيذوا بالله من شرهم اولئك يفتح الله على أيديهم الدين ، ويكونون سببا لامرنا (١)

لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : قال المفضل : فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان إلى النقصان منه ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها ، اعلم أن آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه ، وبخروج الاظفار من أناملها ، ولذلك أمر الانسان بالنورة وحلق الرأس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات ، فتخرج الآلام والادواء بخروجها ، وإذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبس الآلام والادواء في البدن فأحدثت عللا وأوجاعا ، ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمى البصر ؟

---

(١) امالي المفيد/٦٥

ولو نبت في الفم ألم يكن سيغص على الانسان طعامه و شرابه ؟ ولو نبت في باطن الكف ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ؟ فلو نبت في فرج المرأة أو على ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع ؟ فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فإنك ترى أجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرة ، وتأتي بالصواب والمنفعة ، إن المنانية وأشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا أن ذلك من رطوبة تنصب إلى هذه المواضع فتنبت فيها الشعر ، كما ينبت العشب في مستنقع المياه أفلا ترى إلى هذه المواضع أستر وأهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها ؟ ثم إن هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فإن اهتمامه بتنظيف بدنه وأخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرته ، ويكف عاديته ، ويشغله عن بعض ما يخرجه إليه الفراغ من الاشر والبطالة . تأمل الريق وما فيه من المنفعة فإنه جعل يجري جريانا دائما إلى الفم ليبل الحلق واللهوات فلا يجف ، فإن هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان ، ثم كان لا يستطيع أن يسيغ طعاما إذا لم يكن في الفم بلة تنفذه ، تشهد بذلك المشاهدة . وأعلم أن الرطوبة مطية الغذاء . وقد تجري من هذا البلة إلى موضع آخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ، ولو يبست المرة لهلك الانسان ، ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التميز وقصور العلم : لو كان بطن الانسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب إذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما أراد علاجه ألم يكن أصلح من أن يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد ، لا يعرف ما فيه إلا بدلالات غامضة كمثل النظر إلى البول وحس العرق وما أشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت . فلو علم هؤلاء الجهلة أن هذا لوكان هكذا كان أول ما فيه أنه كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت ، وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك إلى العتو والاشرار ، ثم كانت الرطوبات التي في البطن

ترشح وتتحلب فيفسد على الانسان مقعده ومرقده وثياب بذلته وزينته ، بل كان يفسد عليه عيشه ، ثم إن المعدة والكبد والفؤاد إنما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف ، فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر إلى رؤيته واليد إلى علاجه لو صل برد الهواء إلى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان في ذلك هلاك الانسان . أفلا ترى أن كل ما تذهب إليه الاوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ وخطل ؟ . (١)

هذا نصراني فتتصدق على نصراني ؟

◆ - عن مصادف قال : كنت مع أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بين مكة والمدينة فمررنا على رجل في أصل شجرة وقد ألقى بنفسه فقال : مل بنا إلى هذا الرجل فإني أخاف أن يكون قد أصابه عطش فملنا فإذا رجل من الفراسين طويل الشعر فسأله أعطشان أنت ؟ فقال : نعم . فقال لي : أنزل يا مصادف فاسقه فنزلت وسقيته ، ثم ركبت وسرنا فقلت : هذا نصراني فتتصدق على نصراني ؟ فقال : نعم إذا كانوا في مثل هذا الحال . (٢)

وجهت إليك وأنا عازم على قتلك

◆ عن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: لما طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهم بقتله، فأخذه صاحب المدينة ووجه به إليه، وكان أبو الدوانيق قد استعجله واستبطأ قدومه حرصا منه على قتله، فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه ثم رحبه وأجلسه عنده، وقال له: يا بن رسول الله والله لقد وجهت إليك وأنا عازم على قتلك،

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧

ولقد نظرت فألقى الله علي محبتك ، فوالله ما أجد أحدا من أهل بيتي أعز علي منك، ولا آثر عندي، ولكن يا أبا عبد الله ما كان يبلغني عنك تهجينا فيه وتذكرنا فيه بسوء ؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك بسوء قط، فتبسم أيضا وقال: أنت والله أصدق عندي من جميع من سعى بك إلي هذا مجلسي بين يديك وخاتمي، فانبسط ولا تحتشمني في جميع أمرك من جليله وحقيره وكبيره وصغيره، ولست أردك عن شئ، ثم أمره بالانصراف، وحباه وأعطاه، فلم يقبل شيئا وقال: يا أمير المؤمنين أنا في غناء وكفاية وخير كثير، فإذا هممت ببري فعليك بالمتخلفين من أهل بيتي، فارفع عنهم القتل. قال: قد فعلت يا أبا عبد الله وقد أمرت لهم بمائة ألف درهم تفرق بينهم، فقال: وصلت الرحم يا أمير المؤمنين، فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبانهم وكل قبيلة، ومعه عين أبي الدوانيق، فقال له: يا بن رسول الله لقد نظرت نظرا شافيا حين دخلت إلى أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئا غير أني نظرت إلى شفتيك وقد حركتهما بشئ، فما كان ذلك ؟ قال: إني نظرت إليه قلت: يامن لا يضام ولا يرام، وبه تواصل الارحام صل على محمد وآله، واكفني شره بحولك وقوتك والله ما زدت على ما سمعت، قال: فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله، فقال: والله ما استتم ما قال حتى ذهب عني ما كان في صدري من غائلة وشر[1]

كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة

◆- عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: يا زيد جدد عبادة وأحدث توبة، قال: قلت: نعيت إلى نفسي جعلت فداك قال فقال: يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا، قال: قلت: وكيف لي أن أكون من شيعتكم ؟ قال: فقال

(١)طب الائمة: ١١٥ و البحار: ٤٧ / ١٧٣ ح ٢٠ وج ٩٥ / ٢١٩ ح ١٦.

لي: أنت من شيعتنا، إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا، والله إنا لارحم بكم منكم بأنفسكم، كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة. (١)

ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لاجبتهما وسألتهما ماأجابا

❖- عن أبي خنيس الكوفي قال : حضرت مجلس الصادق عليه الصلاة والسلام وعنده جماعة من النصارى فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام سواء لانهم صلوات الله عليهم أصحاب الشرائع والكتب ، فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) أفضل منهما وأعلم ولقد أعطاه الله تبارك وتعالى من العلم مالم يعط غيره ، فقالوا آية من كتاب الله تعالى نزلت في هذا ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم قوله تعالى : (وكتبناله في الالواح من كل شئ) وقوله تعالى لعيسى : (وليبينن لكم بعض الذي تختلفون فيه) وقوله تعالى للسيد المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : (وجئنابك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) وقوله تعالى : (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بمالديهم وأحصى كل شئ عددا) فهو والله أعلم منهما ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لاجبتهما وسألتهما ماأجابا (٢)

اجر النواحة

❖ - عن حنان بن سدير قال : كانت امرأة معنا في الحي ، وكانت لها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت : جعلت فداك يا عماه ، إنك تعلم أنما معيشتي من الله عزوجل ثم من هذه الجارية ، وقد احب أن تسأل أبا عبد الله عليه السلام فإن يك ذلك حلالا ، وإلا لم تنح وبعتها وأكلت ثمنها حتى يأتي الله بفرج . قال : فقال لها ابي : والله إني لاعظم أبا عبد الله أن أساله عن هذه المسألة . قال : فقلت لها : أنا أسأله لك عن هذه . فلما قدمنا

---

(١) دلائل الامامة: ١٣٣، وأخرجه في البحار: ٤٧ / ٧٧ ح ٤٩ و ٥٠ عن بصائر الدرجات: ٢٦٤ ح ٨ ومناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٢٣.

(٢) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

دخلت عليه فقلت : إن امرأة جارة لنا ، ولها جارية نائحة إنما عيشتها منها بعد الله ، قالت لي : اسأل أبا عبد الله عن كسبها ، إن يك حلالا وإلا بعتها . قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : تشارط ؟ . قلت : لا والله ما أدري تشارط أم لا . فقال لي : قل لها : لا تشارط ، وتقبل ما اعطيت (١)

فأردت ان اعيبها

❖- عن عبدالله بن زرارة قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) اقرأ مني على والدك السلام . وقل له : اني انما أعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الاذي في من نحبه ونقربه ، يرمونه لمحبتنا له وقربة ودنوه منا ، ويرون ادخال الاذي عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره . فانما أعيبك لانك رجل اشتهرت بنا ولميلك الينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر لمودتك لنا ولميلك الينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك يقول الله جل وعز (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)هذا التنزيل من عند الله (صالحة)، لاوالله ماعابها الالكي تسلم من الملك ولاتعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعيب منها مساغ والحمدالله . فافهم المثل يرحمك الله ، فانك والله أحب الناس الي ، وأحب أصحاب أبي (عَلَيْهِ السَّلام) حيا وميتا ، فانك أفضل من ذلك البحر القمقام الزاخر ، أن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها وأهلها . فرحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتا ، ولقد أدي الي ابناك الحسن والحسين رسالتك ، حاطمها الله وكلاهماورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين . فلايضيقن صدرك من الذي أمرك أبي (عَلَيْهِ السَّلام) وأمرتك به ، وأتاك أبوبصير بخلاف الذي

---

(١)قرب الاسناد ص ١٢٣

أمرناك به ، فلاوالله ما أمرناك ولاأمرناه الابأمر وسعنا ووسعكم الاخذبه . ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ، ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم به ، فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوابها ، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فان شاء فرق بينها لتسلم ، ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار مايأذن الله ، ويأتيها بالامن من مأمنه والفرج من عنده . عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرائض ،كما أنزله الله على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لانكم أهل البصائر ،ان الناس بعد نبي الله (عَلَيْهِ السَّلام) ركب الله به سنة من كان قبلكم ، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شئ عليه الناس اليوم الاوهو محرف عما نزل به الوحى من عند الله فاجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تدعى ، حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافا ،وعليك بالصلاة الستة والاربعين ، وعليك بالحج أن تهل بالافراد ، وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت ، فسخت ماأهللت به . وقلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج مفردا إلى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهكذا أمر أصحابه ان يفعلوا : ان يفسخوا ماأهلوا به ويقبلوا الحج عمرة ، واما أقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على احرامه لسوق الذي ساق معه ، فان السائق قارن والقارن لايحل حتى يبلغ هديه محله ، ومحله المنحر بمنى ، فاذا بلغ أحل ، فهذا الذي أمرنا ك به حج المتمتع . فالزم ذلك لايضيقن صدرك ، والذي أتاك به أبوبصير من صلاة احدى وخمسين ، الاهلال التمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن يهل

بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك مايسعنا ويسعكم ولايخالف شي ء من ذلك الحق ولايضاده ، والحمدالله (١)

الغرور

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) المغرور في الدنيا مسكين وفي والاخره مغبون لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسدك ان لعلك تبقى وربما اغتررت بطول عمرك واولادك واصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنبتك واصابتك مامولك وهواك فظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل تعالى يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما اقمت نفسك العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما توهمت انك تدعو الله وأنت تدعو سواه وربما حسبت انك ناصح للخلق وأنت تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك وربما ذممت نفسك وتمدحها على الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمنى إلا بصدق الانابه الى الله تعالى والاخبار ومعرفه عيوب احوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعه وسنن القدوه وائمه الهدى وان كنت راضيا بما أنت فيه فما اشقى بعلمه وعمله منك واضيع عمرا فاورثت حسرة يوم القيامة (٢)

والله ماقلت من الحق حرفا واحدا

❖- كان رجل من الشراة يقدم المدينة في كل سنة ، فكان يأتي أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فيودعه مايحتاج اليه ، فأتاه سنة من تلك السنين وعنده مؤمن الطاق والمجلس غاص باهله . فقال الشاري : وددت اني رايت جلامن اصحابك اكلمه . فقال ابوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لمؤمن الطاق : كلمة يامحمد فكلمه فقطعه سائلاومجيبا ، فقال الشاري لابي عبدالله : ما ظننت ان في اصحابك احدا يحسن هكذا ، فقال ابوعبدالله : ان في اصحابي من هو اكثر من هذا ، قال : فأعجبت مؤمن الطاق نفسه ، فقال : ياسيدي سررتك .

---

(١) اختيار معرفة الرجال ٣٥١/١

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والستون

قال :والله لقد سررتني والله لقد قطعته والله لقد حصرته ، والله ماقلت من الحق حرفا واحدا ، قال وكيف . قال لانك تكلم على القياس ، والقياس ليس من ديني (١)

ان شيطاناً يقال له : المذهب

❖- عن ابي عبد الله ﷺ قال : اني سمعت ابي يقول ان شيطاناً يقال له : المذهب ياتي في كل صورة الا انه لا ياتي في صورة نبي ولا وصي نبي ولا احسبه الا وقد ترائى لصاحبه ويعني ابو الخطاب فاحذروه(٢)

من اقول الامام وحكمه

❖ قال صلوات الله عليه : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كل أحد عجز.

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا اضيف البلاء إلى البلاء كان من البلاء عافية .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبه فإن ثبت لك على المودة فهو أخوك وإلا فلا .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تعتد بمودة أحد حتى تغضبه ثلاث مرات .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تثقن بأخيك كل الثقة ، فإن صرعة الاسترسال لا تستقال.

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الاسلام درجة . والايمان على الاسلام درجة . واليقين على الايمان درجة. وما أوتي الناس أقل من اليقين .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الايمان في القلب واليقين خطرات .

---

(١) احتيار معرفة الرجال ٤٣٠/٢

(٢) رجال الكشي / ٢٤٨ .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من العيش دار يكرى وخبز يشرى .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لرجلين تخاصما بحضرته : أما إنه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم . ومن يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء إذا فعل به .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور والتواصل في السفر المكاتبة

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يصلح المؤمن إلا على ثلاث خصال : التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المؤمن لا يغلبه فرجه . ولا تفضحه بطنه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : صحبة عشرين سنة قرابة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين . وما أقل من يشكر المعروف .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ ، أو جاهل فيتعلم . فأما صاحب سوط وسيف فلا

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى . عادل فيما يأمر ، عادل فيما ينهى . رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من تعرض لسلطان جائر فأصابته منه بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالا . وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما أقبح الانتقام بأهل الاقدار

وقيل له : ما المروة ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : اشكر من أنعم عليك . وأنعم على من شكرك ، فإنه لا إزالة للنعم إذا شكرت ولا إقامة لها إذا كفرت . والشكر زيادة في النعم وأمان من الفقر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها . وأشد من المصيبة سوء الخلق منها .

وسأله رجل : أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تكذب .

وقيل له : ما البلاغة ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من عرف شيئا قل كلامه فيه . وإنما سمي البليغ لانه يبلغ حاجته بأهون سعيه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الدين غم بالليل وذل بالنهار .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا صلح أمر دنياك فاتهم دينك .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : بروا آبائكم يبركم أبناؤكم . وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من ائتمن خائنا على أمانة لم يكن له على الله ضمان

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لحمران بن أعين : يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإن ذلك أقنع لك بما قسم الله لك وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عزوجل . واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين . واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم . ولا عيش أهنأ من حسن الخلق . ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزئ . ولا جهل أضر من العجب .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة وإسلام وإيمان .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ترك الحقوق مذلة وإن الرجل يحتاج إلى أن يتعرض فيها للكذب . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم . وإذا رد واحد من القوم أجزأ عنهم

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : السلام تطوع والرد فريضة

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن تمام التحية للمقيم المصافحة . وتمام التسليم على المسافر المعانقة . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : تصافحوا ، فإنها تذهب بالسخيمة

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : اتق الله بعض التقى وإن قل . ودع بينك وبينه سترا وإن رق.

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من ملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى حرم الله جسده على النار .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) العافية نعمة خفيفة إذا وجدت نسيت وإذا عدمت ذكرت . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لله في السراء نعمة التفضل وفي الضرات نعمة التطهر

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كم من نعمة لله على عبده في غير أمله . وكم من مؤمل أملا الخيار في غيره . وكم من ساع إلى حتفه وهو مبطئ عن حظه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ، ولكل نعمة شكرا ، ولكل عسر يسرا . اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد . أو في مال ، فإن الله إنما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من شئ إلا وله حد . قيل : فما حد اليقين ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أن لا تخاف شيئا .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وقور عند الهزاهز ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الاعداء ، ولا يتحمل الاصدقاء ، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق أخوه واللين ولده ..

وقال أبو عبيدة: ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد . فقال (عَلَيْهِ السَّلام)

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق ، فلا تزيده سرعة السير إلا بعدا .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عزوجل : اتقوا الله حق تقاته قال : يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا.

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الخائف من لم تدع له الرهبة لسانا ينطق به .

وقيل له (عَلَيْهِ السَّلام) : قوم يعملون بالمعاصي ويقولون : نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت .

فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليس يرجون إن من رجا شيئا طلبه . ومن خاف من شئ هرب منه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا لنحب من كان عاقلا عالما فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ، إن الله خص الانبياء عليهم السلام بمكارم الاخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياها قيل له : وما هي ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر وأداء الامانة واليقين وحسن الخلق والمروة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من أوثق عرى الايمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خصال : صدقة أجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته . وسنة هدى يعمل بها . وولد صالح يدعو له .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضأ الرجل للصلاة . وتفطر الصيام فقيل له : إنا نكذب . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس هو باللغو ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة صلوات الله عليهم ثم قال : إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده ، إن مريم عليها السلام قالت : إني نذرت للرحمن صوما أي صمتا ، فاحفظوا ألستنكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا ، فإن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من أعلم الله ما لم يعلم اهتز له عرشه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب أبدا .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من ساء خلقه عذب نفسه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المعروف كاسمه وليس شئ أفضل من المعروف إلا ثوابه . والمعروف هدية من الله إلى عبده . وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه . ولا كل من رغب فيه يقدر عليه . ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه . فإذا من الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والاذن فهناك تمت السعادة والكرامة للطالب والمطلوب إليه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لم يستزد في محبوب بمثل الشكر . ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس لابليس جند أشد من النساء والغضب .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الدنيا سجن المؤمن والصبر حصنه . والجنة مأواه . والدنيا جنة الكافر . والقبر سجنه . والنار مأواه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ولم يخلق الله يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ، ناسيا لذنبه فأعلموا أنه قد مكر به .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب . والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا ينبغي لمن لم يكن عالما أن يعد سعيدا . ولا لمن لم يكن ودودا أن يعد حميدا . ولا لمن لم يكن صبورا أن يعد كاملا . ولا لمن لا يتقي ملامة العلماء وذمهم أن يرجى له خير الدنيا والآخرة وينبغي للعاقل أن يكون صدوقا ليؤمن على حديثه وشكورا ليستوجب الزيادة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جربته وليس لك أن تتهم من ائتمنت . وقيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعة الله . قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : من يتهم الله . قلت : أحد يتهم الله ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم من استخار الله فجاءته الخير بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله . قلت : ومن ؟ قال : يشكو الله ؟ قلت : وأحد يشكوه ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم ، من إذا ابتلي شكى بأكثر مما أصابه . قلت : ومن ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أعطي لم يشكر وإذا ابتلي لم يصبر . قلت : فمن أكرم الخلق على الله ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : من إذا اعطي شكر وإذا ابتلي صبر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس لملول صديق . ولا لحسود غنى . وكثرة النظر في الحكمة تلقح العقل .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كفى بخشية الله علما . وكفى بالاغترار به جهلا .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : عالم أفضل من ألف عابد وألف زاهد وألف مجتهد

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لكل شئ زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة : رجل قضى بجور و هو يعلم فهو في النار . ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار . ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار . ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة . وسئل : عن صفة العدل من الرجل ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا غض طرفه عن المحارم و لسانه عن المآثم وكفه عن المظالم .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كل ما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لداود الرقي: تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : قضاء الحوائج إلى الله وأسبابها بعد الله العباد تجري على أيديهم ، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله بالشكر ، وما زوى عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر فعسى أن يكون ذلك خيرا لكم ، فإن الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : مسألة ابن آدم لابن آدم فتنة ، إن أعطاه حمد من لم يعطه . وإن رده ذم من لم يمنعه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله قد جعل كل خير في التزجية

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إياك ومخالطة السفلة ، فإن مخالطة السفلة لا تؤدي إلى خير

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الرجل يجزع من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أنفع الاشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه . وأشد شئ مؤونة إخفاء الفاقة . وأقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص . وأروح الروح اليأس من الناس . لا تكن ضجرا ولا غلقا . وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك ، فإنما أقررت له بفضله لئلا تخالفه . ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه . واعلم أنه لا عز لمن لا يتذلل لله . ولا رفعة لمن لا يتواضع لله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن من السنة لبس الخاتم.

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : مجاملة الناس ثلث العقل ..

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ضحك المؤمن تبسم .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما ابالي إلى من ائتمنت خائنا أو مضيعا

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة : بر الوالدين برين كانا أو فاجرين . ووفاء بالعهد للبر والفاجر . وأداء الامانة إلى البر والفاجر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إني لارحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا . عزيز أصابته مذلة بعد العز . وغني أصابته حاجة بعد الغنى . وعالم يستخف به أهله والجهلة

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال : هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة . وخصلتان لا يجتمعان في المنافق : سمت حسن وفقه في سنة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الناس سواء كأسنان المشط . والمرء كثير بأخيه. ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من زين الايمان الفقه . ومن زين الفقه الحلم . ومن زين الحلم الرفق . ومن زين الرفق اللين . ومن زين اللين السهولة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فأعده لنفسك .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان ليس فيه شئ أعز من أخ أنيس وكسب درهم حلال .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن . ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وكل حديث جاوز اثنين فاش وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تطلبن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا . وعليك بإخوان الصدق . فإنهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء . وشاور في حديثك الذين يخافون الله . وأحبب الاخوان على قدر التقوى . واتق شرار النساء وكن من خيارهن على حذر وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن حتى لا يطمعن منكم في المنكر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المنافق إذا حدث عن الله وعن رسوله كذب . وإذا وعد الله ورسوله أخلف . وإذا ملك خان الله ورسوله في ماله . وذلك قوله الله عزوجل : (فأعبقهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)وقوله :(وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم)

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره ، أو يركب دابة مشهورة قلت : وما الدابة المشهورة ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : البلقاء

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يحب أبعد الخلق منه في الله ويبغض أقرب الخلق منه في الله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه وعلم أن المنعم عليه الله فقد أدى شكرها وإن لم يحرك لسانه ومن علم أن المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر وإن لم يحرك به لسانه . وقرأ : (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه)

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : خصلتين مهلكتين : تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم. وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لابي بصير: يا أبا محمد لا تفتش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب . والصبر الجميل : الذي ليس فيه شكوى .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أربع من كن فيه كان مؤمنا وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوب الصدق . والحياء . وحسن الخلق . والشكر .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا . ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف وترجو .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدقته الاعمال .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل . وإذا زاد على الاربعين فهو شيخ .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الناس في التوحيد على ثلاثة أوجه : مثبت وناف ومشبه ، فالنافي مبطل . والمثبت مؤمن . والمشبه مشرك .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الايمان إقرار وعمل ونية . والاسلام إقرار وعمل

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق منها ، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المودة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من احتشم أخاه حرمت وصلته . ومن اغتمه سقطت حرمته . وقيل له : خلوت بالعقيق وتعجبك الوحدة . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أقل ما يجد العبد في الوحدة أمن مداراة الناس

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا إلا فتح عليه من الحرص مثليه

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المؤمن في الدنيا غريب ، لا يجزع من ذلها ولا يتنافس أهلها في عزها .

وقيل له : أين طريق الراحة ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : في خلاف الهوى . قيل : فمتى يجد عبد الراحة ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : عند أول يوم يصير في الجنة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبدا .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : طعم الماء الحياة . وطعم الخبز القوة . وضعف البدن وقوته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ . والقسوة والرقة في القلب .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الحسد حسدان : حسد فتنة وحسد غفلة ، فأما حسد الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله : إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي اجعل ذلك الخليفة منا ولم يقولوا ، حسدا لآدم من جهة الفتنة والرد والجحود . والحسد الثاني الذي يصير به العبد إلى الكفر والشرك فهو حسد إبليس في رده على الله وإبائه عن السجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الناس في القدرة على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الامر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك . ورجل يزعم أن الله أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون ، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك . ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقونه ولم يكلفهم ما لا يطيقونه ، فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفئ نوره .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله يبغض الغني الظلوم .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الغضب ممحقة لقلب الحكيم . ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله

وقال الفضيل بن عياض: قال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أتدري من الشحيح ؟ قلت : هو البخيل ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الشح أشد من البخل ، إن البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن البخيل من كسب مالا من غير حله وأنفقه في غير حقه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) لبعض شيعته : ما بال أخيك يشكوك ؟ فقال : يشكوني أن استقصيت عليه حقي . فجلس (عَلَيْهِ السَّلام) مغضبا ثم قال : كأنك إذا استقصيت عليه حقك لم تسئ أرأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب ، أخافوا أن يجور الله

عليهم ؟ لا . ولكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كثرة السحت يمحق الرزق

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : سوء الخلق نكد

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الايمان فوق الاسلام بدرجة . والتقوى فوق الايمان بدرجة وبعضه من بعض فقد يكون المؤمن ، في لسانه بعض الشئ الذي لم يعد الله عليه النار وقال الله : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ويكون الآخر وهو الفهم لسانا وهو أشد لقاء للذنوب وكلاهما مؤمن . واليقين فوق التقوى بدرجة . ولم يقسم بين الناس شئ أشد من اليقين . إن بعض الناس أشد يقينا من بعض وهم مؤمنون وبعضهم أصبر من بعض على المصيبة وعلى الفقر وعلى المرض وعلى الخوف وذلك من اليقين .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الغنى والعز يجولان ، فأذا ظفرا بموضع التوكل أوطناه

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : حسن الخلق من الدين وهو يزيد في الرزق .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الخلق خلقان أحدهما نية والآخر سجية . قيل : فأيهما أفضل ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : النية ، لان صاحب السجية مجبول على أمر لا يستطيع غيره ، وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبرا فهذا أفضل .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن سرعة ائتلاف قلوب الابرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الانهار . وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أهل الايمان ومحل الكتمان تفكروا وتذكروا عند غفلة الساهين .

قال المفضل بن عمر: سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الحسب ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المال . قلت : فالكرم ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : التقوى . قلت : فالسؤدد قال (عَلَيْهِ السَّلام) : السخاء ويحك أما رأيت حاتم طي كيف ساد قومه وما كان بأجودهم موضعا

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، والنظر في التفقه . وأما مروة السفر فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : اعلم أن ضارب علي (عَلَيْهِ السَّلام) بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني و استشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت إليه الامانة .

وقال سفيان : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يجوز أن يزكي الرجل نفسه ؟ قال : نعم إذا اضطر إليه ، أما سمعت قول يوسف : اجعلني على على خزائن الارض إني حفيظ عليم وقول العبد الصالح : أنا لكم ناصح أمين

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أوحى الله إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام) : يا داود تريد واريد ، فإن اكتفيت بما اريد مما تريد كفيتك ما تريد . وأن أبيت إلا ما تريد أتعبتك فيما تريد وكان ما اريد .

قال محمد بن قيس سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الفئتين يلتقيان من أهل الباطل أبيعهما السلاح ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : بعهما ما يكنهما : الدرع والخفتان والبيضة ونحو ذلك ،

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أربع لا تجزي في أربع الخيانة والغلول والسرقة والربا لا تجزي في حج . ولا عمرة . ولا جهاد . ولا صدقة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الايمان إلا أهل صفوته من خلقه .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال . قيل له : ما كان في وصية لقمان ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كان فيها الاعاجيب وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه : خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك . ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

قال أبو بصير : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الايمان ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الايمان بالله أن لا يعصى ، قلت : فما الاسلام ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من نسك نسكنا وذبح ذبيحتا . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها . ولا يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها .

وقيل له : إن النصارى يقولون : إن ليلة الميلاد في أربعة وعشرين من كانون فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كذبوا ، بل في النصف من حزيران ويستوي الليل والنهار في النصف من آذار . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين . وكان الذبيح إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام) أما تسمع قول إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) : رب هب لي من الصالحين إنما سأل ربه أن يرزقه غلاما من الصالحين فقال في سورة الصافات: فبشرناه بغلام حليم يعني إسماعيل ، ثم قال : وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل فقد كذب بما أنزل الله من القرآن .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أربعة من أخلاق الانبياء عليهم السلام : البر والسخاء والصبر على النائبة والقيام بحق المؤمن .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة ، إنما المصيبة أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن لله عبادا من خلقه في أرضه يفزع إليهم في حوائج الدنيا والآخرة اولئك هم المؤمنون حقا ، آمنون يوم القيامة . ألا وإن أحب المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه . ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب ، فصلوا إخوانكم وبروا إخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ستة لا تكون في مؤمن : العسر . والنكد. والحسد . واللجاجة والكذب . والبغي .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه . وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفا ولا يمسي إلا خائفا ولا يصلحه إلا الخوف .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل . ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته وزكت مكسبته وخرج من حد العجز .

وقيل له : ما الدليل على الواحد ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما بالخلق من الحاجة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المال أربعة آلاف واثنا عشر ألف درهم كنز . ولم يجتمع عشرون ألفا من حلال . وصاحب الثلاثين ألفا هالك . وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف درهم .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله . ولا يحمدهم على ما رزق الله . ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإن رزقه لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره . ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من أراد أن يطول عمره فليقم أمره . ومن أراد أن يحط وزره فليرخ ستره. ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاث خصال هن أشد ما عمل به العبد : إنصاف المؤمن من نفسه ومواساة المرء لاخيه . وذكر الله على كل حال . قيل له : فما معنى ذكر الله على كل حال ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يذكر الله عند كل معصية يهم بها فيحول بينه وبين المعصية .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الهمز زيادة في القرآن

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إياكم والمزاح ، فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الاصغر .

وقال الحسن بن راشد قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك ، فإنك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إما كفاية وإما معونة بجاه أو دعوة مستجابة أو مشورة برأي .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تكونن دوارا في الاسواق ولا تكن شراء دقائق الاشياء بنفسك ، فإنه يكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الاشياء بنفسه إلا في ثلاثة أشياء شراء العقار والرقيق والابل .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا . فرب متكلم تكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فتعب . ولا تمارين سفيها ولا حليما ، فإن الحليم يغلبك والسفيه يرديك . واذكر أخاك إذا تغيب بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه ، فإن هذا هو العمل . واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالاحسان مأخوذ بالاجرام .

وقال له يونس: لولائي لكم وما عرفني الله من حقكم أحب إلي من الدنيا بحذافيرها . قال يونس : فتبينت الغضب فيه . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هي إلا سد فورة ، أو ستر عورة وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة . قال وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا شيعة آل محمد إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه ومخالفة من خالفه . يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لارضاع بعد فطام. ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام . ولا صمت يوم إلى الليل . ولا تعرب بعد الهجرة. ولا هجرة بعد الفتح . ولا طلاق قبل النكاح . ولا عتق قبل ملك . ولا يمين لولد مع والده. ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها . ولا نذر في معصية . ولا يمين في قطيعة . وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس من أحد - وإن ساعدته الامور - بمستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه . ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الايام فرصته لان من شأن الايام السلب وسبيل الزمن الفوت .

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : المعروف زكاة النعم . والشفاعة زكاة الجاه . والعلل زكاة الابدان . والعفو زكاة الظفر . وما اديت زكاته فهو مأمون السلب .

وكان (عَلَيْهِ السَّلام) يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبتي أعظم مما كان كانت ، والحمد لله على الامر الذي شاء أن يكون وكان

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يقول الله : من استنقذ حيرانا من حيرته سميته حميدا ، وأسكنته جنتي

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم وإذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : البنات حسنات والبنون نعم ، فالحسنات تثاب عليهن والنعمة تسأل عنها . (١)

فهذا من مال ابي عبد الله

(١) تحف العقول

◆- عن محمد بن سنان عن ابي حنيفة السابق قال مر بنا المفضل وانا وختنى نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا إلى المنزل فأتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم ودفعها الينا من عنده حتى استوثق كل واحد منا من صاحبه ثم قال : أما انها ليست من مالي ولكن ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) امرني إذا تنازع الرجلان من اصحابنا في شئ ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا من مال ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) (١)

كل شيء فيه كتاب وسنة

◆- عن أبي أسامة قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فسأله رجل من المغيرية عن شئ من السنن فقال : ما من شئ يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة ، عرفها من عرفها وأنكرها من أنكرها ، فقال رجل : فما السنة في دخول الخلاء ؟ قال : تذكر الله وتتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإذا فرغت قلت : " الحمد لله على ما أخرج مني من الاذى في يسر وعافية " . قال الرجل : فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر إلى ما يخرج منه ؟ قال : إنه ليس في الارض آدمى إلا ومعه ملكان موكلان به فإذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا : يا ابن آدم انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر . (٢)

كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة

◆ عن المفضل قال : قال ابو عبد الله عليه السلام: لما بايع الناس ابا بكر اتى بامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ملبباً ليبايع قال سلمان : اتصنع ذا بهذا ، والله لو اقسم على

---

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣١٢

(٢)بحار الأنوار ج ٢ ص ١٦٩

الله لانطبقت ذي على ذي ، قال وقال ابو ذر وقال المقداد : والله هكذا اراد الله ان يكون ، فقال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة(١)

الطعم والنوم والجماع

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر يا مفضل في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه ، والكرى تقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه ، والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ، ولو كان الانسان إنما يصير إلى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه إليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره إلى ذلك كان خليقا أن يتوانى عنه أحيانا بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك ، كما يحتاج الواحد إلى الدواء بشئ مما يصلح ببدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك إلى المرض والموت ، وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدمغه حتى ينهك بدنه ، ولو كان إنما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفتر عنه حتى يقل النسل أو ينقطع ، فإن من النساء من لا يرغب في الولد ولا يحفل به ، فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم أن في الانسان قوى أربعا : قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة ، وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها ، وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن ، وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة حاجتها ، تفكر في تقدير هذه القوى الاربعة التي في البدن وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها والارب فيها ، وما في ذلك من التدبير والحكمة ، و لولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ؟ ولو لا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في

---

(١) الاختصاص ص٨ .

الجوف حتى تهضمه المعدة ؟ ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذوا البدن ويسد خلله ؟ ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولا فأولا ؟ أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه ؟ وسأمثل لك في ذلك مثالا : إن البدن بمنزلة دار الملك ، وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار ، فواحد لاقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخزنه إلى أن يعالج ويهيأ ، وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه ، وآخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار و إخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين ، والدار هي البدن ، والحشم هي الاعضاء ، والقوام هي هذه القوي الاربع ، ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وأفعالها بعد الذي وصفت فضلا وتزدادا ، وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ، ولا قولنا فيه كقولهم ، لانهم ذكروها على ما يحتاج إليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان ، وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي ، كالذي أو ضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها . (١)

قرد القرية مات

❖- أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في القرية رجل يؤذيني، ويقول لي: يا رافضي ويشتمني، وكان يلقب بقرد القرية قال: فحججت سنة بعد ذلك، فدخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي ابتداء: قرد القرية مات. فقلت: جعلت فداك متى ؟ قال: الساعة، فكتبت ذلك اليوم وتلك الساعة، فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي، فسألته من مات ومن بقي ؟ فقال: قرد القرية مات وهي كلمة بالنبطية يقول: قرد القرية. فقلت: متى مات؟ قال لي يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا الذي أخبرني به

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

أبو عبد الله عليه السلام. ورواه أحمد بن محمد بن أبي نصر، ذكره صاحب ثاقب المناقب(١)

زدني يا ابن رسول الله

◆ - عن سفيان الثوري قال : لقيت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أوصني فقال لي : يا سفيان لا مروة لكذوب ، ولا أخ لملوك ، ولا راحة لحسود ، ولا سؤدد لسيئ الخلق ، فقلت : يا ابن رسول الله زدني ، فقال لي : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمنا ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا ، وأحسن مجاورة من جاورت تكن مسلما ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عزوجل .قلت : يا ابن رسول الله زدني فقال : لي : يا سفيان من أراد عزا بلا عشيرة ، وغنى بلا مال ، و هيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذل معصية الله إلى عز طاعته ، قلت : زدني يا ابن رسول الله ، فقال لي : يا سفيان أمرني والدي (عَلَيْهِ السَّلام) بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي : يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوءيتهم ومن لا يملك لسانه يندم ، ثم أنشدني : عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر كيف تعتاد (٢)

لم يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله

◆ قال رجل لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ألم يكن علي قويا في بدنه قويا في أمر الله ؟ قال له ابوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : بلى ! قال له : فما منعه أن يدفع او يمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب ، منع عليا من ذلك آية من كتاب الله ، فقال : وأي آية ؟ فقرأ (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) انه كان لله ودايع مؤمنون في أصلاب قوم

---

(١) دلائل الامامة: ١٣٧، الثاقب في المناقب: ٤١٣ ح ١٤.

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ .

كافرين ومنافقين فلم يكن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله ،(١)

لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصب لنا أهل البيت انجس منه

◆ - عن عبد الله بن أبى يعفور قال : لا حاني زرارة بن أعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما جميعا فاتينا باب ابى عبد الله ع فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فذهبنا إلى الحمام فخرج صلى الله عليه علينا وقد اطلى ابطه فقلت لزرارة يكفيك ؟ قال : لا لعله إنما فعله لعلة به فقال فيما اتيتما فقلت لاحانى زرارة بن أعين في نتف الابط وحلقه ، فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما ، فقال أما انك أصبت السنة واخطأها زرارة اما ان نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما ، ثم قال لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال أعيدا فان الاطلاء طهور ففعلنا فقال لي تعلم يابن أبى يعفور فقلت جعلت فداك علمني فقال إياك والاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وإياك والاستلقاء على القفاء في الحمام فانه يورث داء الدبيلة ، وإياك والتمشط في الحمام فانه يورث وباء الشعر ، واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان ، وإياك ان تغسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه ، وإياك ان تدلك رأسك ووجهك بميزر فانه يذهب بماء الوجه ، وإياك ان تدلك تحت قدمك بالخزف فانه يورث البرص ، وإياك ان تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصب لنا أهل البيت انجس منه (٢)

---

(١)البحار : ٥٨ / ٢٤١

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢

حديث جامع في علم الله وفعلة

◆ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال : سئل العالم (عَلَيْهِ السَّلام) كيف علم الله ؟ قال : علم وشاء وأراد وقضى وقدر وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر و قدر ما أراد ، فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة ، وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الامضاء ، والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالامضاء ، فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقدير الاشياء ، فإذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء ، فالعلم في المعلوم قبل كونه ، والمشية في المنشأ قبل عينه ، والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا وقتا بالامضاء هو المبرم من المفعولات ، ذوات الاجسام المدركات بالحواس ، من ذوى لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع ، وغير ذلك مما يدرك بالحواس ، فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء ، والله يفعل ما يشاء ، فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشئها قبل اظهارها ، وبالارادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها ، وبالتقدير قدر اقواتها و عرف أولها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ، ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم . (١)

يزعمون أن البنفسج بارد

◆ - عن عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فدخل عليه مهزم فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ادع لنا الجارية تجئنا بدهن وكحل فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوما شديد البرد فصب مهزم في راحته منها ثم قال : جعلت فداك هذا بنفسج وهذا البرد الشديد فقال : وما باله يا مهزم

---

(١) تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٤

فقال : إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد ، فقال : هو بارد في الصيف ، لين حار في الشتاء (١)

فتطاول أبوحنيفة ليقبل يده

◆ - عن بعض الائمة الطاهرين عليهم السلام والصلاة أنه قال : أتى أبوحنيفة إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فخرج إليه يتو كؤ على عصا فقال له أبوحنيفة : ماهذه العصا يا أبا عبدالله ؟ ما بلغ بك من السن ماكنت تحتاج إليها ، قال : أجل ولكنهاعصا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) فأردت أن أتبرك بها ، قال : أما إني لوعلمت ذلك وأنها عصا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) لقمت وقبلتها .فقال أبوعبدالله عليه الصلاة والسلام : سبحان الله وحسر عن ذراعه وقال : والله يانعمان لقد علمت أن هذا من شعر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) ومن بشره فما قبلته ! فتطاول أبوحنيفة ليقبل يده فاستل كمه وجذب يده ودخل منزله(٢)

انشقت منها مثانته

◆ عن المسعمي قال: لما أخذ داود بن علي المعلى بن خيس حبسه فأراد قتله، فقال له معلى: أخرجني إلى الناس فان لي دينا كثيرا ومالا حتى أشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق، فلما أجتمع الناس قال: أيها النسا أنا معلى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني، اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام قال: فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله. قال: فلما بلغ ذلك أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي وإسماعيل ابن خلفه، فقال: يا دواد قتلت مولاي وأخذت مالي، فقال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك، فقال: والله لادعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ! قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك ولكن قتله

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٢١

(٢) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

صاحب شرطتي فقال: باذنك أو بغير إذنك ؟ فقال: بغير إذني، فقال: يا إسماعيل شأنك به، قال فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه. قال: حماد: وأخبرني المسمعي عن معتب قال: فلم يزل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ليلته ساجدا وقائما قال فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول: اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبمحالك الشديدة وبعزتك التي كل خلقك لها ذليل أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تأخذه الساعة الساعة قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داود بن علي، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمرزبة انشقت منها مثانته. (١)

يا كافر يافاسق يا مشرك أنا برئ منك

◆ عن مرازم قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : تعرف مبشر بشير ؟ يتوهم الاسم ، قال : الشعيري فقلت : بشار ؟ فقال : بشار ، قلت : نعم جار لي ، قال : إن اليهود قالوا ما قالوا ووحدوا الله وإن النصارى قالوا ما قالوا ووحدوا الله ، وإن بشارا قال قولا عظيما ، فإذا قدمت الكوفة قل له: يقول لك جعفر : يا كافر يافاسق يا مشرك أنا برئ منك . قال مرازم : فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت : قولي لابي إسماعيل : هذا مرازم ، فخرج إلي فقلت له : يقول لك جعفر بن محمد : يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك ، فقال لي : وقد ذكرني سيدي ؟ قال : قلت : نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك ، فقال : جزاك الله خيرا وفعل بك وأقبل يدعو لي. (٢)

الموعظة

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) احسن الموعظه ما لا تجاوز القول حد الصدق والفعل حد الاخلاص فإن مثل الواعظ والمتعظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ عن رقده غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد وأما الساير في مفاوز الاعتداء

---

(١)رجال الكشي: ٣٧٧ ح ٧٠٨ وعنه البحار: ٤٧ / ٣٥٢ ح ٥٩ و٩٥ / ٢٢٥ ح ٢٤.

(٢)رجال الكشى : ١٩٤

والخائض في مراتع الغى وترك الحياء باستحباب السمعه والرياء والشهرة والتضيع الى الخلق المتزى بزى الصالحين المظهر عمارة باطنه وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها وحشته حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه واضل الناس بمقاله قال الله عز وجل (لبئس المولى ولبئس المصير) وأما من عصمه الله بنور التوحيد والتاييد وحسن التوفيق فطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة والتقى فيستمع الكلام الاضل وترك قائله كيفما كان قالت الحكماء خذ الحكمة ومن افواه المجانين قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقائه فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم فإن ذلك المدعى بما ليس له ان كنتم صادقين فاستقادتكم فإذا لقيت من ثلاث خصال فاغتنم رؤياه ولقاه ومجالسته ولو كان ساعه ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته فمن كلامه لا يجاوز فعله وفعله لا يجاوز صدقه وصدقه ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك وراع وقته كيلا تلومه فتخسر وانظر إليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكرامته اياه(١)

الفكر والوهم والعقل والحفظ

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : تأمل يا مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان ، أعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك ، أفرأيت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله ؟ وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه وتجاربه إذا لم يحفظ ما له وعليه وما أخذه وما أعطى ، وما رأى وما سمع ، وما قال وما قيل له ، ولم يذكر من أحسن إليه ممن أساء به ، وما نفعه مما ضره ، ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ، ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ، ولا يعتقد دينا ، ولا ينتفع بتجربة ، ولا يستيطع أن يعتبر شيئا على ما مضى ، بل كان حقيقا أن ينسلخ من الانسانية أصلا فانظر إلى النعمة على الانسان في

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والسبعون

هذه الخلال ، وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع ؟ وأعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان ، فإنه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة ، ولا انقضت له حسرة ، ولا مات له حقد ، ولا استمتع بشئ من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ، ولا رجا غفلة من سلطان ، ولا فترة من حاسد أفلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان ، وهما مختلفان متضادان ، وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة ؟ وما عسى أن يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتبائنة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة ؟ . انظر يا مفضل إلى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق ، الجليل قدره العظيم غناؤه ، أعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ، ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ، لم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شئ من الاشياء ، حتى أن كثيرا من الامور المفترضة أيضا إنما يفعل للحياء ، فإن من الناس من لو لا الحياء لم يرع حق والديه ، ولم يصل ذا رحم ، ولم يؤد أمانة ، ولم يعف عن فاحشة أفلا ترى كيف وفي للانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام أمره ؟ . (١)

ما ترى الشهيد إلا من قتل ؟

٢١ - الحسين بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك قد كبر سني ودق عظمي ، واقترب أجلي ، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الامر الموت . قال : فقال لي : يا أبا حمزة أو ما ترى الشهيد إلا من قتل ؟ قلت : نعم جعلت فداك. فقال لي : يا أبا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا ، وانتظر أمرنا كان كمن قتل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٦٥

إن هذا يقتل الناس

❖- عن الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام أن عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمر بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق ، فقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) لاصحابه : إن هذا يقتل الناس ، ثم مضى ، فقال أحدهم : إن لي حاجة ، قال : فانصرف ، ثم قال الآخر : إن لي حاجة فانصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم ، فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاما ، فذهب يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب ، وقال الاثنان : إذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا ، فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم تغذيا فماتا ، فرجع إليهم عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) وهم موتى حوله ، فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره ، ثم قال : ألم أقل لكم : إن هذا يقتل الناس ؟ !

دارا في الفردوس

كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في حجة كل سنة ، فينزله أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في دار من دوره في المدينة ، وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عشرة آلاف درهم ليشتري له دارا وخرج إلى الحج ، فلم انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصك فيه (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان ابن فلان الجبلي : اشترى له دارا في الفردوس،

حدها الاول رسول الله صلى الله عليه وآله

والحد الثاني أميرالمؤمنين ،

والحد الثالث الحسن بن علي ،

والحد الرابع الحسين بن علي

فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلني الله فداك قال : فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبل الله ذلك ، ويثيبك به الجنة قال : فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصك معه ، ثم اعتل علة الموت ، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه : وفى لي والله جعفر بن محمد بما قال (١)

أثبت الله يد الرجل في ذراعها

عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعه على ذراعها ، فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل إلى الامير واجتمع الناس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون : اقطعع يده فهو الذي جنى الجناية ، فقال : ههنا أحد من ولد محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) ؟ فقالوا : نعم الحسين بن علي عليهما السلام قدم الليلة ، فأرسل إليه فدعاه فقال : انظر مالقي ذان ؟ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها ، فقال الامير : ألا تعاقبه بما صنع ؟ قال : لا

العطر هندي الاصل

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : اهبط آدم من الجنة على الصفا ، وحواء على المروة ، قد كان امتشطت في الجنة ، فلما صارت في الارض قالت : ما أرجو من المشط وأنا مسخوط علي ، فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كان امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فألقت أثره في الهند : فلذلك صار العطر بالهند . (٢)

النطق الذي يعبر به الانسان عما في ضميره

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : تأمل يا مفضل

---

(١) مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٧٣

(٢) الكافي ٥١٢/٦

ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الانسان من هذه النطق الذي يعبر به عما في ضميره ، وما يخطر بقلبه ، ونتيجة فكره ، وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشئ ، ولا تفهم عن مخبر شيئا ، وكذلك الكتابة بها تقيد أخبار الماضين للباقين ، وأخبار الباقين للآتين ، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها ، وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجرى بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ، ولولاه لانقطع أخبار بعض الازمنة عن بعض ، وأخبار الغائبين عن اوطانهم ، ودرست العلوم ، وضاعت الآداب ، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم ، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ، ولعلك تظن أنها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة ، وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام إنما هو شئ يصطلح عليه الناس فيجرى بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بألسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم ، إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام ، فيقال لمن ادعى ذلك ، إن الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل أو حيلة فإن الشئ الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عزوجل في خلقه فإنه لولم يكن له لسان مهيؤ للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم أبدا ، ولو لم يكن له كف مهياة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبدا ، واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام ولا كتابة ، فأصل ذلك فطرة الباري عزوجل وما تفضل به على خلقه ، فمن شكرا ثيب ومن كفر فإن الله غني عن العالمين(١)

ليس علي من وجعي هذا بأس

❖- عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو وجع فولاني ظهره، ووجهه إلى الحائط، فقلت في نفسي: ما أدري ما يصيبه في مرضه، وما

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

سألته عن الامام بعده، فأنا افكر في ذلك، إذ حول وجهه إلي فقال: إن الامر ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس(١)

خلق الارض على ما هي عليه

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ثم فكر في خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة فتكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم ، والجلوس عليها لراحتهم ، والنوم لهدئهم ، والاتقان لاعمالهم فإنها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون أن يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما أشبه ذلك ، بل كانوا لا يتهنؤون بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا إلى ترك منازلهم والهرب عنها . فان قال قائل : فلم صارت هذه الارض تزلزل ؟ قيل له : إن الزلزلة وما أشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي ، وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم يجرى في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ، ويدخر لهم إن صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شئ من امور الدنيا ، وربما عجل ذلك في الدنيا إذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للخاصة والعامة . ثم إن الارض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وإنما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة ، أفرأيت لو أن اليبس أفرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا أكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان ؟ وكان يمكن بها حرث أو بناء ؟ أفلا ترى كيف تنصب من يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة ولتهيأ

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٩ ح ١٤ وعنه البحار: ٤٧ / ٧٠ ح ٢١، وفي اثبات الهداة: ٣ / ١٠٠ ح ٧٧ عن البصائر وكشف الغمة: ٢ / ١٩٤ مختصرا، واورده ابن شهر اشوب في المناقب: ٤ / ٢١٩

للاعتماد ؟ . (١)

لان تأكله السباع احب إلي من ان تأكله الاعراب

◆ - عن ذريح عن أبي عبد الله قال أصاب بعير لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام يا مولاى انحره ، قال لا تريث فلما سرنا اربعة اميال قال : يا غلام انزل فانحره ولان تأكله السباع احب إلي من ان تأكله الاعراب (٢)

الشكر

◆- قال الصادق (عليه السلام) في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف اكثر وادنى الشكر رؤيه النعمة من الله تعالى غير عله يتعلق القلب بها دون الله عز وجل والرضا اعطى وان لا تعصيه بنعمته وتخالفه بشئ من امره ونهيه بسبب نعمته فكن لله عبدا شاكرا على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله تعالى عباده تعبد بها عباده المخلصون افضل من الشكر على كل لاطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما يكن افضل منها خصها من بين العبادات وخص اربابها فقال : (وقليل من عبادي الشكور) وتمام الشكر الاعتراف بلسان العز خالصا لله عز وجل بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لأن التوفيق الشكر نعمه حادثه يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وفق له فيلزمك كل شكر شكرا اعظم منه الى ما لا نهايه له مستغرقا نعمه عاجزا قاصرا عن درك غاية شكره فانى يلحق العبد شكر نعمة الله ومتى يلحق صنيعه بصنيعه والعبد ضعيف لا قوه له ابدا إلا بالله تعالى عز وجل وتعالى غنى عن طاعه العبد فهو تعالى قوى على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الوجه ترى العجب . (٣)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٩

(٣)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب العاشر

خلق الانسان وتركيبه

◆ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : عرفان المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبائع وأربع دعائم وأربعة أركان فطبايعه : الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه : العقل ومن العقل الفهم والحفظ . وأركانه النور والنار والروح والماء . وصورته طينته . فأبصر بالنور وأكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح . ووجد طعم الذوق والطعام بالماء فهذا تأسيس صورته . فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما وعرف فيما هو ومن أين يأتيه ولاي شئ هو ههنا وإلى ما هو صائر ، باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد تجري فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة ، فإذا حلت به الحرارة أشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا وبذخ . وإذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي ، فهي العوارض التي تكون منها الاسقام ولا يكون أول ذلك إلا بخطيئة عملها فيوافق ذلك من مأكل أو مشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من ألوان الاسقام . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) بعد ذلك بكلام آخر : إنما صار الانسان يأكل ويشرب ويعمل بالنار ويسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح فلولا أن النار في معدته لما هضمت الطاعم والشراب في جوفه . ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولو لا الروح لا جاء ولا ذهب . ولو لا برد الماء لاحرقته نار المعدة . ولو لا النور ما أبصر ولا عقل . والطين صورته . والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض . والشعر في جسده بمنزلة الحشيش في الارض . والعصب في جسده بمنزلة اللحاء على الشجر. والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض . ولا قوام للارض إلا بالماء ولا قوام لجسد الانسان إلا بالدم . والمخ دسم الدم وزبده . فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الارض ، لانه نزل من شأن السماء إلى الدنيا ، فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة

الموت يرد شأن الآخرة إلى السماء . فالحياة في الارض والموت في السماء وذلك أنه يفرق بين الروح والجسد ، فردت الروح والنور إلى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا . وإنما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييس الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرد كل إلى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح ، فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل . وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء ، فهذا من صورة ناره وهذا من صورة نوره والموت رحمة من الله لعبده المؤمن ونقمة على الكافر . ولله عقوبتان إحداهما من الروح والاخرى تسليط الناس بعض على بعض ، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر . وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قول الله عزوجل : وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا من الذنوب . فما كان من ذنب الروح فعقوبته بذلك السقم والفقر . وما كان من تسليط فهو النقمة . وكل ذلك عقوبة للمؤمن في الدنيا وعذاب له فيها . وأما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة ولا يكون ذلك إلا بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن خطاء ونسيان وأن يكون مستكرها ومالا يطيق . وما كان من الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عزوجل : (كفارا حسدا من عند أنفسهم) (١)

اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم

❖- علي بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي : استأذن لي على أبي عبدالله فأستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا وأغمضت في مطالبه ، فقال أبوعبدالله : لو لا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفئ ، ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال

---

(١) تحف العقول ص ٣٤٨

: أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدقت به ، وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلا فقال : قد فعلت جعلت فداك . قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه ، قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوما وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال : يا علي وفى لي والله صاحبك ، قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فلما نظر إلي قال : يا علي وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت : صدقت جعلت فداك ، هكذا قال لي والله عند موته

الوسواس الخناس

◆ - عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما نزلت هذه الآية : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا : يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال : انا لها بكذا وكذا ، قال : لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها فقال الوسواس الخناس . انا لها قال . بماذا ؟ قال أعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة . (١)

ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا

◆- عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حبا شديدا ، فإذا كلمته وجدته لي على مثل ما أنا عليه له ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له ؟ فقال : صدقت يا

---

(١)تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٥٥٢

سدير ، إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا ، وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم ، كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الانهار ، وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا ، وإن أظهروا التودد بألسنتهم ، كبعد البهائم من التعاطف ، وإن طال اعتلافها على مذود واحد(١)

لاتبتدع مذهبا

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : ياهذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شئ تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟ قال : بلى . قال : تبتدع دينا وتدعو إليه الناس . ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ، ثم إنه فكر فقال : ما صنعت ؟ ابتدعت دينا ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه . فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم ، إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا يقولون له : كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه . فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال : لا أحلها حتى يتوب الله عزوجل علي فأوحى الله عزوجل إلى نبي من الانبياء : قل لفلان : وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع أو صالك ما استجبت لك حتى ترد من مات علي مادعوته إليه فيرجع عنه .

فيما اعطي الانسان علمه وما منع

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : نذكر يا مفضل فيما اعطي الانسان علمه وما منع فإنه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه ، فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين ، وأداء الامانة ، ومواساة أهل

---

(١)الأمالي الطوسي ص ٤١١

الخلة وأشباه ذلك مما قد توجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة أو مخالفة ، وكذلك اعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين ، واقتناء الاغنام والانعمام ، واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها أنواع الجواهر ، وركوب السفن والغوص في البحر ، وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان ، والتصرف في الصناعات ، ووجوه المتاجر والمكاسب ، و غير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح أمره في هذه الدار ، فاعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شأنه ولا طاقته أن يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان أيضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار وأقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام وأشباه هذا مما حجب على الناس علمه ، وقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور فأبطل دعواهم ما بين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه ، فانظر كيف اعطي الانسان علم جميع ما يحتاج إليه لدينه ودنياه ، وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه ، وكلا الامرين فيهما صلاحه . (١)

نحن الصلاة في كتاب اللّه، ونحن الزكاة

◆- عن داوود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أنتم الصلاة في كتاب اللّه عزوجل، وأنتم الزكاة، وأنتم الحج؟فقال، يا داوود: نحن الصلاة في كتاب اللّه، ونحن الزكاة، ونحن الصيام ونحن الحج، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة اللّه، ونحن قبلة اللّه، ونحن وجه الله.قال اللّه تعالى: (فاينما تولوا فثم وجه اللّه)، ونحن الآيات، ونحن البينات، وعدونا في كتاب اللّه الفحشاء، والمنكر، والبغي، والخمر، والميسر والانصاب، والازلام، والاصنام، والأوثان، والجبت والطاغوت، والميتة، والدم، ولحم الخنزير.يا داوود: إنّ اللّه خلقنا فأكرم خلقنا، وفضلّنا وجعلنا أُمناءَه، وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

الارض، وجعل لنا أضداداً واعداءً فسمّانا في كتابه، وكنى عن اسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين

❖ عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنّه قال: نحن أصل كل خير، ومن فروعنا كل بر، ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة.فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطعية وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حق وتعدى الحدود التي أمر اللّه عزوجل بها وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة، وكلما وافق ذلك من القبيح، وكذب من قال: إنّه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا وكنّى عن اسمائنا بأحسن الاسماء وأحبُها إليه تكنيته عن العدو وسمى اضدادنا واعداءَنا في كتابه[1].

أهل الثرثار

❖ - عن عمرو بن شمر ، قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إنى لالعق أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع ، وليس ذلك لذلك ، إن قوما أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار ، فعمدوا إلى مخ الحنطة ، فجعلوا ينجون ، به صبيانهم ، حتى اجتمع من ذلك جبل ، قال فمر رجل صالح على امرأة وهى تفعل ذلك بصبى لها فقال : ويحكم اتقوا الله لا يغير ما بكم من نعمة فقالت : كأنك تخوفنا بالجوع ، أما ما دام ثرثارنا يجرى ، فانا لا نخاف الجوع ، قال فأسف الله عزوجل وأضعف لهم الثرثار ، وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض ، قال فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ، ثم احتاجوا إلى ذلك الجبل ، فان كان ليقسم بينهم بالميزان(٢)

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٥٨٦

اثر الصدقة

❖- عن ابي عبدالله الصادق جعفر ابن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) إن عيسى روح الله مر بقوم مجلبين ، فقال : ما لهؤلاء ؟ قيل : يا روح الله إن فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان ابن فلان في ليلتها هذه ، قال : يجلبون اليوم ويبكون غدا ، فقال قائل منهم : ولم يا رسول الله ؟ قال : لان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه ، فقال القائلون بمقالته : صدق الله وصدق رسوله ، وقال أهل النفاق : ما أقرب غدا ، فلما أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شئ فقالوا : يا روح الله إن التي أخبرتنا أمس أنها ميتة لم تمت ، فقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : يفعل الله مايشاء ، فاذهبوا بنا إليها ، فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب ، فخرج زوجها ، فقال له عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : استأذن لي على صاحبتك ، قال : فدخل عليها فأخبرها أن روح الله وكلمته بالباب مع عدة ، قال : فتخدرت فدخل عليها فقال لها : ما صنعت ليلتك هذه ؟ قالت : لم أصنع شيئا إلا وقد كنت أصنعه فيما مضى ، إنه كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها ، وإنه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغيل ، فهتف فلم يجبه أحد ، ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا ، فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى أنلته كما كنا ننيله ، فقال لها : تنحي عن مجلسك ، فإذا تحت ثيابها أفعي مثل جذعة عاض على ذنبه ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : بما صنعت صرف عنك هذا .

وجهت جنيا من شيعتنا فجائني بهذا الكيس

❖- عن المفضل بن عمر قال: حمل إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) مال من خراسان مع رجلين من أصحابه، فلم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري، فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألف درهم، فجعلا يتفقدان المال في كل يوم و الكيس حتى دنيا من المدينة، فقال أحدهما لصاحبه: تعالى حتى ننظر ما حال المال فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي، فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان ما نقول الساعة لابي عبد الله

(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال أحدهما: إنه (عَلَيْهِ السَّلام) كريم، وأرجو أن يكون علم ما نقول عنده، فلما دخلا المدينة فصارا إليه فسلما إليه المال، فقال لهما: أين كيس الرازي ؟ فأخبراه بالقصة، فقال لهما: إذا رأيتما الكيس تعرفانه ؟ قالا: نعم، قال: يا جارية علي بكيس كذا وكذا، فأخرجت الكيس فدفعه، أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إليهما، فقال: أتعرفانه ؟ قالا: هوذا قال: إني احتجت في جوف الليل إلى مال، فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما وعن بصائر الدرجات وفي روايته في آخر الحديث فقال صلوات الله عليه: إني احتجت في جوف الليل إلى مال، فوجهت جنيا من شيعتنا، فجائني بهذا الكيس من متاعكما. [1]

مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض أن مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عزوجل كذلك إلا لينحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ؟ ثم تفيض آخر ذلك إلى البحر فكأنما يرفع أحد جانبي السطح ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ، ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من إعمالها ويقطع والطرق والمسالك ثم الماء لو لا كثرته وتدفقه في العيون والاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس إليه لشربهم وشرب أنعامهم ومواشيهم ، وسقي زروعهم وأشجارهم وأصناف غلاتهم ، وشرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع آخر أنت بها عارف وعن عظم موقعه غافل فإنه سوى الامر الجليل المعروف من غنائه في إحياء جميع ما على

---

[1] بصائر الدرجات: ٩٩ ح ٩، عيون المعجزات: ٨٧، واخرجه في اثبات الهداة: ٣ / ٩٨ ح ٧٠ والبحار: ٢٧ / ٢٠ ح ١٠ وج ٦٣ / ١٠١ ح ٦٣ عن البصائر وفي ج ٤٧ / ٦٥ ح ٥ و ٦ عن الخرائج: ٢ / ٧٧٧ ح ١٠١.

الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها ، وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي يغشاها ، وبه يبل التراب فيصلح للاعتمال وبه يكف عادية النار إذا اضطرمت وأشرف الناس على المكروه ، وبه يسيغ الغصان ما غص به ، وبه يستحم المتعب الكال فيجد الراحة من أوصابه ، إلى إشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها . (١)

أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس

◆- ذكر أبوالقاسم البغار في مسند أبي حنيفة : قال الحسن بن زياد : سمعت أباحنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال : يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الشداد فهيأت له أربعين مسألة ، ثم بعث إلي أبوجعفر وهو بالحيرة فأتيته . فدخلت عليه ، وجعل جالس عن يمنه ، فلما بصرت به ، دخلني من الهيبة لجعفر مالم يدخلني لابي جعفر ، فسلمت عليه ، فأومأ إلي فجلست ، ثم التفت إليه ، فقال : يا أبا عبدالله هذا أبوحنيفة قال : نعم أعرفه ، ثم التفت إلي فقال : يا أبا حنيفة ألق على أبي عبدالله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربما تابعنا و ربما تابعهم ، ربما خالفنا جميعا حتى أتيت على الاربعين مسألة فما أخل منها بشئ ثم قال أبوحنيفة : أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

هل يكتفي العباد بالعقل دون غيره

◆ عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث طويل : أن أول الامور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شئ إلا به ، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونورا لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم ، وأنهم مخلوقون ، وأنه المدبر لهم ، وأنهم المدبرون ، وأنه

(١) بحار الانوار ٨١/٣

الباقي وهم الفانون ، واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه ، من سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره ، وبأن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ، وأن الظلمة في الجهل ، وأن النور في العلم ، فهذا ما دلهم ، عليه العقل . قيل له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : إن العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أن الله هو الحق ، وأنه هو ربه ، وعلم أن لخالقه محبة ، وأن له كراهية ، وأن له طاعة ، وأن له معصية ، فلم يجد عقله يدله على ذلك وعلم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه ، وأنه لا ينتفع بعقله ، إن لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم والادب الذي لا قوام له إلا به .(١)

ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : تأمل الآن يا مفضل ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فإنه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه . بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ما له أو قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر ، على أن الذي يدخل على الانسان من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك ، ومن أيقن بفناء العمر استحكم عليه اليأس وإن كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل ، على أنه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله ألا ترى لو أن عبدا لك عمل على أنه يسخطك سنة ويرضيك يوما أو شهرا لم تقبل ذلك منه ، ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون أن يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات عى تصرف الحالات فإن قلت : أو ليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته ؟ قلنا :إن ذلك شئ يكون من الانسان لغلبة الشهوات

---

(١) الكافي ١/ ٢٩

وتركه مخالفتها من غير أن يقدرها في نفسه ويبني عليه أمره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة ، فما من قدر أمره على أن يعصي ما بداله ثم يتوب آخر ذلك فإنما يحاول خديعة من لا يخادع بأن يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن أمر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مدافعته بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين إلى أجلا وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائما عليه ، فكان خير الاشياء للانسان أن يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح إن قلت : وها هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا : إن وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه ، فإن كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فإنما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لامن خطأ في التدبير كما أن الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فإن كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فإنه لو وثق بطول البقاء كان أحرى بأن يخرج إلى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خيرله من الثقة بالبقاء ، ثم إن ترقب الموت وإن كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم ، وينزعون عن المعاصى ويؤثرون العمل الصالح ، ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين ، فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها . (١)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

إنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب

◆- دخل سفيان الثوري على الصادق فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلى الارض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب . وكان (عَلَيْهِ السَّلام) قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك ، مرتين (١)

كال إليك من جراب النورة

◆- قال احد محدثي العامة أردت الحج فلقيني زراره بن أعين فقال لي إذا لقيت أبا عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام فسأله زراره من أهل النار أم من أهل الجنة. فقلت له وهو يعلم من في الجنة ومن في النار ؟ فقال لي نعم فلما لقيت أبا عبد الله سألته عن ذلك وقلت له أن زراره قال لي كذا وكذا فقال لي قل هو من أهل النار فتعجبت من ذلك فقال لي من زعم أني أعلم من في الجنة ومن في النار فهو من أهل النار فلما رجعت ولقيت زراره أخبرته بما قال فقال لي زراره كال إليك من جراب النورة [٢]

اعرف قدرك

◆- عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ، إن عيسى ابن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) كان من شرائعه السيح في البلاد ، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه ، فمشى على ظهر الماء ، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) جازه : بسم الله بصحة يقين منه ، فمشى على الماء فلحق بعيسى (عَلَيْهِ السَّلام) فدخله العجب بنفسه ، فقال : هذا عيسى روح الله يمشي على الماء ، وأنا أمشي على الماء فما فضله علي ؟ قال : فرمس في الماء

(١)مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٩٥

[٢] ميزان الاعتدال

فاستغاث بعيسى (عَلَيْهِ السَّلام) فتناوله من الماء أخرجه ، ثم قال له : ما قلت ياقصير ؟ قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء ، وأنا أمشي ، فدخلني من ذلك عجب ، فقال له عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ماقلت فتب إلى الله عزوجل مما قلت ، قال : فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها ، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا

منفعة الماء الكثير المتراكم في البحار

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت : ما الارب فيه ؟ فاعلم أنه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى : من أصناف السمك ودواب البحر ، ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر ، وأصناف شتى تستخرج من البحر ، وفي سواحله منابت العود واليلنجوج ، وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين إلى العراق ، ومن العراق إلى العراق فإن هذا التجارات لو لم يكن لها محمل إلا على الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وأيدي أهلها لان أجر حملها كان يجاوز أثمانها فلا يتعرض أحد لحملها ، وكان يجتمع في ذلك أمران : أحدهما فقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها ، والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لا ختنق هذا الانام من الدخان والبخار التي يتحير فيه ، ويعجز عما يحول إلى السحاب والضباب أولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية(١)

اروى سلم

◆- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أوحى الله عزوجل إلى داود : تب ياداود (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : أي رب وأنى لي بالتوبة ؟ قال صر إلى قبر اوريا حتى أبعثه إليك واسأله أن يغفر لك فإن غفر لك غفرت لك ، قال : يا رب فإن لم يفعل ؟ قال : أستوهبك

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

منه ، فخرج داود (عَلَيْهِ السَّلام) يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لايبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع إلا يجاوبه حتى انتهى إلى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم أنه داود ، فقال : هذا النبي الخاطئ ، فقال داود : يا حزقيل أتأذن لي أن أصعد إليك ؟ قال : لا ، فإنك مذنب ، فبكى داود (عَلَيْهِ السَّلام) فأوحى الله عزوجل إلى حزقيل : يا حزقيل لاتعير داود بخطيئته ، وسلني العافية ، فنزل حزقيل وأخذ بيد داود وأصعده إليه ، فقال له داود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط ؟ قال : لا ، قال : فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزوجل ؟ قال : لا ، قال : فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها ؟ قال : بلى ربما عرص ذلك بقلبي ، قال فما تصنع ؟ قال : أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه ، قال : فدخل داود (عَلَيْهِ السَّلام) الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية ، وعظام نخرة ، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب ، فقرأه داود فإذا فيه : أنا أروى بن سلم ، ملكت ألف سنة ، وبنيت ألف مدينة وافتضضت ألف جارية ، وكان آخر أمري أن صار التراب فراشي ، والحجارة وسادي ، و الحيات والديدان جيراني ، فمن يراني فلا يغتر بالدنيا

الرجل له أصل

عن رجل قال : اكتريت من جمال شق محمل وقال لي : لاتهتم لزميل فلك زميل ، فلما كنا بالقادسية إذا هو قد جاءني بجار لي من العرب قد كنت أعرفه بخلاف شديد وقال : هذا زميلك فأظهر ت أني كنت أتمناه على ربي وأديت له فرحا بمزاملته ووطنت نفسي أن أكون عبدا له وأخدمه ، كل ذلك فرقا منه ، قال : فاذا كل شئ وطنت نفسي عليه من خدمته والعبودية له قد بادرني إليه . فلما بلغنا المدينة قال : يا هذا إن لي عليك حقا ولي بك حرمة ، فقلت : حقوق وحرم ، قال : قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على صاحبك ، قال فبهت أن أن أنظر في وجهه ، ولا أدري بما اجيبه ، قال : فدخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرته عن الرجل وجواره مني وأنه من أهل الخلاف وقصصت عليه

قصته إلى أن سألني الاستيذان عليك فما أجبته إلى شئ ، قال : فأذن له ، قال : فلم اوت شيئا من امور الدنيا كنت به أشد سرورا من إذنه ليعلم مكاني منه . قال : فجئت بالرجل فأقبل عليه أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) بالترحيب ثم دعا له بالمائدة وأقبل لايدعه يتناول إلا مما كان يتناوله ، ويقول له : اطعم رحمك الله حتى إذا رفعت المائدة ، قال أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأقبلنا نسمع منه أحاديث لم أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويها على أبي عبدالله . ثم قال أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) في آخر كلامه : ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية فجعل لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الازواج والذرية مثل ما جعل للرسل من قبله ، فنحن عقب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وذريته ، أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لاولنا ، قال : ثم قمنا فلم تمر بي ليلة أطول منها فلما أصبحت جئت إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : ألم اخبرك بخبر الرجل ؟ فقال : بلى ، ولكن الرجل له أصل فان يرد الله به خيرا قبل ما سمع منا ، وإن يرد به غير ذلك منعه ماذكرت منه من قدره أن يحكي عنا شيئا من أمرنا ، قال : فلما بلغت العراق ماأرى أن في الدنيا أحدا أنفذ منه في هذا الامر

افتخار الكعبة على كربلاء

❖- عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد جعل بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فأوحى الله اليها : ان كفي وقري فوعزتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة ابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلت ولولا من ضمت كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني دنياً متواضعاً ذليلاً غير مستنكف ولا مستكبر على ارض كربلاء والا اسخط بك فهويت في نار جهنم[1] .

---

[1] اصل ابي سعيد / ١٦ .

في الاحلام

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : فكر يا مفضل في الاحلام كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء ، ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لامعنى له فصارت تصدق أحيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها أومضرة يتحذر منها ، وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد ، فكر في هذه الاشياء التي تراها موجودة معدة في العالم من مآربهم ، فالتراب للبناء والحديد للصناعات ، والخشب للسفن وغيرها ، والحجارة للارحاء وغيرها والنحاس للاواني والذهب والفضة للمعاملة ، والجوهر للذخيرة ، والحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحم للمأكل والطيب للتلذذ ، والادوية للتصحيح والدواب للحمولة ، والحطب للتوقد الرماد للكلس والرمل للارض وكم عسى أن يحصي المحصي من هذا وشبهه ، أرأيت لو أن داخلا دخل درا فنظر إلى خزائن مملوة من كل ما يحتاج إليه الناس ورأى كل ما فيها مجموعا معدا الاسباب معروفة لكان يتوهم أن مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد ؟ فكيف يستجيز قائل أن يقول هذا في العالم وما اعد فيه من هذه الاشياء . (١)

يعذب الله اللسان عذاباً لا يعذب به شيئاً من الجوارح

❖- عن السكوني عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) : يعذب الله اللسان عذاباً لا يعذب به شيئاً من الجوارح فيقول : أي رب عذبتني عذاباً لم تعذب به شيئاً ، فيقول الله : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام ، وعزتي لاعذبنك عذاباً لا اعذب به شيئاً من جوارحك[٣] .

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

[٣] الجواهر السنية ١١٩ .

سليمان والعصفورة

❖- وروى أن سليمان (عَلَيْهِ السَّلام) رأى عصفورا يقول لعصفورة : لم تمنعين نفسك مني ؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر ، فتبسم سليمان (عَلَيْهِ السَّلام) من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور : أتطيق أن تفعل ذلك ؟ فقال : لا يارسول الله ، ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته ، والمحب لايلام على ما يقول ، فقال سليمان (عَلَيْهِ السَّلام) للعصفورة : لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك ؟ فقالت : يانبي الله إنه ليس محبا ولكنه مدع ، لانه يحب معي غيري ، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان ، وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبته وأن لا يخالطها بمحبة غيره .

رحمكم اللـه من أهل البيت

❖- عن عقبة قال ، قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ان لنا خادما لاتعرف مانحن عليه ، فاذا أذنبت ذنبا وأرادت أن تحلف بيمين : قالت لاوحق الذي اذاذكرتموه بكيتم ، قال ، فقال : رحمكم الله من أهل البيت .

لا جديد لمن لا خلق له

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه ، فجعل ينظر إليه فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مالك تنظر ؟ فقال : قب يلقى في قميصك ؟ ! قال : فقال : اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه ، وكان بين يديه كتاب أو قريب منه ، فنظر الرجل فيه فاذا فيه : لا إيمان لمن لاحياء له ، ولا مال لمن لا تقدير له ، ولا جديد لمن لا خلق له

في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لا نقادت لك

❖- سخط علي بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : انصرف إليه واقرأه مني السلام وقل له : إني أجرت عليك مولاك رفيدا ، فلا تهجه بسوء ،

فقال : جعلت فداك ، شامي خبيث الرأي ! ! فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، قال : فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي فقال : أين تذهب ؟ إني أرى وجه مقتول ، ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلت ، فقال : يد مقتول ثم قال لي : أخرج لسانك ففعلت فقال : امض ، فلا بأس عليك ، فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لا نقادت لك قال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي ، فقلت : أيها الامير لم تظفر بي عنوة ، وإنما جئتك من ذات نفسي ، وههنا أمر أذكره لك ، ثم أنت وشأنك ، فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة ؟ وأقر أني السلام ؟ فحلفت فرددها علي ثلاثا ، ثم حل كتافي ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك قلت : ما تكتف يدي يديك ، ولا تطيب نفسي فقال : والله ما يقنعني إلا ذلك ، ففعلت كما فعل ، وأطلقته ، فناولني خاتمه وقال : أمري في يدك فدبر فيها ما شئت .

لكني والله أتخوف عليكم في البرزخ

◆ - عن عمرو بن يزيد قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني سمعتك وأنت تقول : كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم ، قال صدقتك ، كلهم والله في الجنة ، قال : قلت : جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبائر ، فقال : أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ، ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ ، قلت : وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة.(١)

هذا شئ حملته الابل من الحجاز

◆- عن داود الرقي قال : سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى : (ومن الضأن اثنين ومن المعزاثنين) الآية ، ما الذي أحل الله من ذلك ؟ وما الذي حرم ؟ قال : فلم يكن عندي في ذلك شئ ، فحججت فدخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)

---

(١) الكافي ٢٤٢/٣

فقلت : جعلت فداك إن رجلا من الخوارج سألني عن كذا وكذا ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله عزوجل أحل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية ، وحرم فيها الجبلية ، وذلك قوله عزوجل : (ومن الضأن اثنين ومن المعزاثنين) وإن الله عزوجل أحل في الاضحية بمنى الابل العراب ، وحرم فيها البخاتي ، وأحل فيها البقر الاهلية ، وحرم فيها الجبلية ، وذلك قوله عزوجل : (ومن الابل اثنين ومن البقراثنين) قال : فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب ، فقال : هذا شئ حملته الابل من الحجاز . (١)

أشياء خلقت لمآرب الانسان

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : اعتبر يا مفضل بأشياء خلقت لمآرب الانسان وما فيها من التدبير فإنه خلق له الحب لطعامه وكلف طحنه وعجنه وخبزه وخلق له الوبر لكسوته فكلف ندفه وغزله ونسجه ، وخلق له الشجر فكلف غرسها وسقيها والقيام عليها ، وخلقت له العقاقير لادويته فكلف لقطها وخلطها وصنعها وكذلك تجد سائر الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفي الخلقة التي لم يكن عنده فيها حيلة وترك عليه في كل شئ من الاشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح لانه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في الاشياء موضع شغل وعمل لما حملته الارض أشرا وبطرا ، ولبلغ به كذلك إلى أن يتعاطي امورا فيها تلف نفسه ، ولو كفي الناس كل ما يحتاجون إليه لما تهنؤوا بالعيش ولا وجدوا له لذة ألا ترى لو أن امرءا نزل بقوم فأقام حينا بلغ جيمع ما يحتاج إليه من مطعم و مشرب وخدمة لتبرم بالفراغ ونازعته نفسه إلى التشاغل بشئ ؟ فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج إلى شئ ؟ وكان من صواب التدبير في هذه الاشياء التي خلقت للانسان أن جعل له فيها موضع شغل لكيلا تبرمه البطالة ولتكفه عن تعاطي ما لا يناله ولا خير فيه إن ناله واعلم يا مفضل أن رأس معاش الانسان وحياته الخبز والماء ، فانظر كيف دبر الامر فيهما ، فإن حاجة الانسان إلي الماء أشد من حاجته إلى الخبز

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

وذلك أن صبره على الجوع أكثر من صبره على العطش ، والذي يحتاج إليه من الماء أكثر مما يحتاج إليه من الخبز لانه يحتاج إليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي أنعامه وزرعه فجعل الماء مبذولا لا يشترى لتسقط عن الانسان المؤونة في طلبه وتكلفه وجعل الخبزمتعذرا لا ينال إلا بالحيلة والحركة ليكون للانسان المؤونة في ذلك شغل يكفه عما يخرجه إليه الفراغ من الاشر والعبث ألا ترى أن الصبي يدفع إلى المؤدب وهو طفل لم يكمل ذاته للتعليم كل ذلك ليشتغل عن اللعب والعبث اللذين ربما جنيا عليه وعلى أهله المكروه العظيم ، وهكذا الانسان لو خلا من الشغل لخرج من الاشر والعبث والبطر إلى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قرب منه ، واعتبر ذلك بمن نشأ في الجدة ورفاهية العيش والترفه والكفاية وما يخرجه ذلك إليه . (١)

اعتبر حب القوم باكلهم

◆- عن عنبسة ابن مصعب قال اتينا أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يريد الخروج إلى مكة فامر بسفرة فوضعت بين ايدينا فقال : كلوا فاكلنا فقال : (ابيتم ابيتم) انه كان يقال : اعتبر حب القوم باكلهم قال : فاكلنا وقد ذهبت الحشمة . (٢)

قد أمرني أن أبتلعك مع قصرك

◆حدث محمد الاسقنطوري وكان وزيرا للدوانيقي وكان يقول بامامة الصادق صلوات الله عليه قال: دخلت يوما على الخليفة هو يفكر، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة ؟ قال: قتلت من ذرية فاطمة ألفا أو يزيدون، وتركت سيدهم ومولاهم وإمامهم. فقلت: ومن ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال: جعفر بن محمد، وقد علمت أنك تقول بامامته، وأنه إمامي وإمامك وإمام هذا الخلق جميعا، ولكن الان أفرغ منه، قال ابن الاسقنطوري: لقد أظلمت الدنيا علي من الغم، ثم دعا بالموائد، وأكل وشرب وأمر الحاجب أن يخرج

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٢٨٥

الناس من مجلسه، قال: فبقيت أنا وهو، ثم دعا بسياف له فقال: يا سياف قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: الساعة أحضر جعفر بن محمد واشغله بالكلام، فإذا رفعت قلنسوتي عن رأسي فاضرب عنقه، قال السياف: نعم يا سيدي. قال: فلحقت السياف وقلت: ويلك يا سياف أتقتل ابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ؟ ! فقال: لا والله، لا أفعل ذلك. فقلت: وما الذي تفعل ؟ ! قال إذا حضر جعفر بن محمد عليه السلام، وشغله بالكلام وقلع قلنسوته من رأسه ضربت عنق الدوانيقي، ولا أبالي إلى ما صرت إليه. الرأي الذي أصبت. قال: فأحضر جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) على حمار مصري، وكان ينزل موضع الخلفاء، فلحقته في الستر وهو يقول: يا كافي موسى فرعون اكفني شره. ثم لحقته في الستر الذي بينه وبين الدوانيقي وهو يقول: يا دائم يا دائم. ثم أطبق شفتيه ولم أدر ما قال، ورأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجة البحر، ورأيت، الدوانيقي يسعى بين يديه حافي القدم مكشوف الرأس، وقد اصطكت أسنانه ارتعدت فرائصه وأخذ بعضده وأجلسه على سريره، وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه، وقال: يا مولاي ما الذي جاء بك ؟ قال: قد دعوتني فجئتك قال: مرني بأمرك، قال: أسألك ألا تدعوني حتى أجيئك، قال: سمعا وطاعة لامرك قال: ثم قام وخرج (عَلَيْهِ السَّلام) ودعا أبو جعفر الدوانيقي بالدواويح والسمور والحواصل، ونام ولبس الثياب عليه وارتعدت فرائصه، وما انتبه إلى نصف الليل، فلما انتبه قال لي: أنت جالس يا هذا ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: أرأيت هذا العجب ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: لا والله، لما أن دخل جعفر بن محمد علي رأيت قصري يموج كأنه سفينة في لج البحر ورأيت تنينا قد فغرفاه ووضع شفته السفلى في أسفل قبتي هذه وشفته العلياء على أعلاها، وهو يقول لي بلسان عربي مبين: يا منصور إن الله تعالى قد أمرني أن أبتلعك مع قصرك جميعا إن أحدثت حدثا. فلما سمعت ذلك منه

طاش عقلي وارتعدت يدي ورجلي، فقلت: أسحر هذا يا أمير المؤمنين ؟ ! قال: اسكت، أما تعلم أن جعفر بن محمد خليفة الله في أرضه ؟ ! [(١)]

ايام الاسبوع

◆ – عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال لرجل من مواليه : يا فلان مالك لم تخرج ؟ قال : جعلت فداك اليوم الاحد ، قال : وما للاحد ؟ قال الرجل : للحديث الذي جاء عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : احذروا حد الاحد فإن له حدا مثل حد السيف ، قال : كذبوا كذبوا ما قال ذلك رسول الله صلى الله علية وآله فإن الاحد اسم من أسماء الله عزوجل ، قال : قلت : جعلت فداك فالاثنين ؟ قال : سمي باسمهما ، قال الرجل : فسمي باسمهما ولم يكونا ، فقال له أبو عبد الله : إذا حدثت فافهم أن الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي يقبض فيه نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) واليوم الذي يظلم فيه وصيه فسماه باسمهما ، قال : قلت : فالثلثاء قال : خلقت يوم الثلثاء النار وذلك قوله تعالى انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال : قلت : فالاربعاء ؟ قال : بنيت أربعة أركان النار يوم الاربعاء ، قال : قلت : فالخميس ؟ قال : خلق الله الجنة يوم الخميس ، قال : قلت : فالجمعة ؟ قال : جمع الله عزوجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة قال : قلت : فالسبت ؟ قال : سبتت المللائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا . (٢)

شئ خرج من يدي لا يعود إلي

◆- نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن همیانه سرق ، فخرج فرأى جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، مصليا ولم ، يعرفه فتعلق به وقال له : أنت أخذت همياني ، قال : ما كان فيه ؟ قال : ألف دينار ، قال : فحمله إلى داره ، ووزن له ألف دينار ،

---

(١)الثاقب في المناقب: ٢٠٨ ح ١٣ ، مهج الدعوات: ١٨ وص ٢٠١

(٢)الخصال ص ٣٨٣

وعاد إلى منزله ووجد همیانه ، فرجع إلى جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) معتذرا بالمال فأبى قبوله ، وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : شئ خرج من يدي لا يعود إلي (إلى أن) قال : فسأل الرجل ، فقيل : هذا جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : لا جرم هذا فعال مثله (١)

النهي عن الجدال إلا بالتي هي أحسن وأقسامه

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) - وقد ذكرعنده الجدال في الدين ، وأن رسول الله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه - فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لم ينه عنه مطلقا ، ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله عزوجل يقول : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقوله تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ". فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين ، والجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا ، وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول : وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقال الله تعالى : تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين؟ فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان ، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن ؟ فقيل : يابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن ، والتي ليست بأحسن ؟ قال : أما الجدال بغير التي هي أحسن ، فان تجادل مبطلا ، فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله ، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة ، لانك لا تدري كيف التخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين . أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله. وأما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل . وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له ، فقال الله تعالى حاكيا عنه : (وضرب لنا

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٧ ص ٢٠٦

مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم) . فقال الله في الرد عليه : (قل - يا محمد - يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون). فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم ؟ قال الله تعالى : (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) أفيعجز من ابتدأ به لا من شئ أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من أعادته . ثم قال : (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها ، فعرفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر. ثم قال : (أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) أي إذا كان خلق السماوات والارض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي ؟ فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فهذا الجدال بالتي هي أحسن ، لان فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم . وأما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله ، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق ، فهذا هو المحرم لانك مثله ، جحد هو حقا ، وجحدت أنت حقا آخر . (١)

لا تجزع لاختلاف الشيعة

❖- عن عبد الله بن سنان ، عن موسى بن أشيم ، قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فسألته عن مسألة فأجابني ، فبينا انا جالس إذ جاءه رجل ، فسأله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما أجابني ، ثم جاءه آخر فسأله عنها بعينها ، فاجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، ففزعت من ذلك وعظم علي ، فلما خرج القوم نظر إلي فقال : يابن أشيم كأنك جزعت ! قلت : جعلني الله فداك ، إنما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن اشيم ، ان الله فوض إلى سليمان بن داود امر ملكه ، فقال تعالى : (

---

(١)منية المريد ص ٣٧٢

هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) وفوض إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمر دينه ، فقال : (وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وإن الله تبارك وتعالى فوض إلى الائمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فلا تجزع . (١)

ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين

❖- التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة إلى محمد بن أبي حمزة الثمالي في تأخير خراجه فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : قل له : سمعت جعفر بن محمد يقول : من أكرم لنا مواليا فبكرامة الله تعالى بدا ، ومن أهانه فلسخط الله تعرض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أميرالمؤمنين ، ومن أحسن إلى أميرالمؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله ، ومن أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله ومن أحسن إلى الله كان والله معنا في الرفيع الاعلى قال : فأتيته وذكرته فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقلت : نعم فقال : اجلس ثم قال : يا غلام ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون ألف درهم قال : امح اسمه من الديوان ، وأعطاني بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها ، قال : فأتيت أبا عبدالله فلما نظر إلي تبسم فقال : يا أبا محمد تحدثني أو احدثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله منك أحسن فحدثني والله الحديث كأنه حاضر معي

عرفني الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي

عن جابر قال : كنا عند الباقر نحوا من خمسين رجلا إذ دخل عليه كثير النوا وكان من المغيرية فسلم وجلس ، ثم قال : إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أن معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ، قال : ما حرفتك ؟ قال : أبيع الحنطة ، قال : كذبت . قال : وربما أبيع الشعير ، قال : ليس كما قلت : بل تبيع النوا قال : من أخبرك بهذا ؟ قال : الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي ، لست تموت إلا تائها . قال جابر الجعفي : فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل فدللنا على عجوز ، فقالت : مات تائها منذ ثلاثة أيام

(١)تفسير العياشي ج ١ ص ٩

❖- روي عن سدير أن كثير النواء دخل على أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : زعم المغيرة بن سعيد أن معك ملكا يعرفك المؤمن من الكافر في الكلام طويل فلما خرج قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ما هو إلا خبيث الولادة ، وسمع هذا الكلام جماعة من الكوفة قالوا : ذهبنا حتى نسأل عن كثير فله خبر سوء ، فمضينا إلى الحي الذي هو فيهم ، فدللنا إلى عجوزة صالحة ، فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل ، قالت : كثير؟ فقلنا : نعم ، قالت : تريدون أن تزوجوه ؟ قلنا : نعم ، قالت : لاتفعلوا فإن امه قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا ، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار

لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان عليهم لعنة الله

❖ - عن الحسين بن ثوير قال : كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمرو أبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان المتكلم منا يونس وكان أكبر ناسنا فقال له : جعلت فداك إني أحضر مجلس هؤلاء القوم يعني ولد العباس فما أقول ؟ فقال : إذا حضرت فذكرتنا فقل : اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على ما تريد ، فقلت : جعلت فداك إني كثيرا ما أذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فأي شئ أقول ؟ فقال : قل : صلى الله عليك يا أبا عبد الله تعيد ذلك ثلاثا فإن السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد ، ثم قال : إن أبا عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) لما قضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى ومالا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه ، قلت : جعلت فداك وما هذه الثلاثة الأشياء ؟ قال : لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان عليهم لعنة الله. (١)

---

(١)الكافي ج ٤ص ٥٧٥

الطمع

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب والطمع خمر الشيطان يسقى بيده لخواصه فمن سكر منه يصحى إلا في اليم عذاب الله تعالى بمجاورة ساقيه ولو لم يكن في الطمع سخطه إلا مثارات الدين بالدنيا لكان سخطا عظيما . قال الله عز وجل : (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة) . قال أمير قوله المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : تفضل على من شئت فانت اميره فاستعن عمن شئت فانت نظيره فافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لأن الايمان يحجز العبد والطمع في الخلق فيقول يا صاحبي خزائن تعالى مملوءه من الكرامات وهو لا يضيع اجر من احسن عملا وما في ايدى الناس مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة والياس الخلق فإن فعل ذلك لزمه فقد صلح وان لم يفعل تركه مع شؤم الطبع وفارقه (١)

إني أريد البيت الحرام فعلمني ما أدعو به

❖- عن نضر بن كثير قال : دخلت على جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنا وسفيان الثوري منذ ستين سنة ، أو سبعين سنة ، فقلت له : إني أريد البيت الحرام فعلمني شيئا أدعو به ، فقال : إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ، ثم قل : يا سابق الفوت ، يا سامع الصوت ، يا كاسي العظام لحما بعد الموت . ثم ادع بعده بما شئت فقال له سفيان شيئا لم أفهمه ، فقال : يا سفيان أو يا أبا عبد الله إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد لله ، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار (٢)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع والاربعون

(٢) مستدرك الوسائل ج ٩ ص ٣٦٧

بين العرب والعجم

❖- قال الزنديق لصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب ؟ قال : العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، وذلك أن المجوس كفرت بكل الانبياء ، وجحدت كتبها ، وأنكرت براهينها ، ولم تأخذ بشئ من سننها وآثارها وأن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاث مائة نبي ، وكانت المجوس لاتغتسل من الجنابة ، والعرب كانت تغتسل ، والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية ، وكانت المجوس لاتختتن وهو من سنن الانبياء ، وأن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله ، وكانت المجوس لاتغسل موتاها ولاتكفنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس ، والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها ، وكذلك السنة على الرسل ، إن أول من حفر له قبر آدم أبوالبشر وألحد له لحد ، وكانت المجوس تأتي الامهات و تنكح البنات والاخوات ، وحرمت ذلك العرب ، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان ، والعرب كانت تحجه وتعظمه ، وتقول : بيت ربنا ، وتقر بالتوراة و الانجيل ، وتسأل أهل الكتاب وتأخذ ، وكانت العرب في كل الاسباب أقرب إلى الدين الحنيف من المجوس ، قال : فإنهم احتجوا بإتيان الاخوات أنها سنة من آدم ، قال : فما حجتهم في إتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح و إبراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام .

أما والله لقد دخل الجنة

❖ عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن إسماعيل بن جابر: أن أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) لما اخبر قتل المعلى بن خنيس قال: أما والله لقد دخل الجنة. [1]

الدعوى

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الدعوى بالحقيقة للانبياء والائمة والصديقين وما المدعى بغير واجب فهو كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة منازع لربه

---

(١)اختيار معرفة الرجال: ٣٦٧

مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا ومن ادعى فيما لا يحل له عليه فتح له ابواب البلوى والمدعى يطالب بالبينه لا محالة وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال على (عَلَيْهِ السَّلام) الصادق يراه أحد إلا هابه (١)

تبجيل الاخوان

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله لهم قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ما تصافح اخوان الله إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه إلا كان له مزيد والواجب على اعلمهما بدين الله ان يريد صاحبه في فنون الفرائد التي الزمه بها ويرشده الى الاستقامة والرضا والقناعة ويبشر برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخوان يتبارك باهتدائه ويمسك ما يدعوه إليه ويعظه به ويستدل بما يدل إليه معتصما بالله ومستعينا لتوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) كيف اصبحت ؟ قال لا املك نفع ما ارجو ولا استطيع دفع ما احذره مامورا بالطاعة ومنهيا عن المعصية فلا ارى فقير افقر منى وقيل لاويس القرنى كيف اصبحت كيف يصبح رجل إذا اصبح لا يدرى ا يمسى وإذا امسى لا يدرى ايصبح قال أبو ذر (ره) اصبحت اشكر ربى واشكر نفسي قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) من اصبح وهمته غير الله فقد اصبح من الخاسرين المعتدين (٢)

مالك والكفالات

◆- عن حفص بن البختري قال : أبطأت عن الحج فقال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مابطأ بك عن الحج ؟ فقلت : جعلت فداك تكفلت برجل فخفرني فقال : مالك والكفالات ؟ أما علمت أنها أهلكت القرون الاولى ؟ ثم قال : إن قوما أذنبوا ذنوبا كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا فجاء آخرون فقالوا : ذنوبكم علينا ، فأنزل الله عزوجل عليهم العذاب . ثم قال تبارك وتعالى : خافوني واجترأتم علي

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والتسعون

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع والسبعون

ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه

❖- عن مرازم قال دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التى نزلتها فعجبتني فاردت ان اتمتع منها فابت ان تزوجني نفسها قال فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التى فتحت لى فوضعت يدى على صدرها فبادرتني حتى دخلت فلما اصبحت دخلت على ابى الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) فقال يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه . (١)

هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس اياه أردت

❖- بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه فأجلسه عليها ، ثم قال : علي بمحمد ، علي بالمهدي ، يقول ذلك مرات ، قيل له : الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ، ما يحبسه الا أنه يتبخر ، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا أبا عبد الله حديث حدثتنيه في صلة الرحم ، اذكره يسمعه المهدي ، قال : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) : إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيرها الله عزوجل ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة ، فيصيرها الله عزوجل ثلاث سنين ، ثم تلا (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب). قال : هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس اياه أردت ، قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله قال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) صلة الرحم تعمر الديار ، وتزيد في الاعمار ، وان كان أهلها غير أخيار . قال : هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس هذا أردت ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم ، حدثني أبي ،

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٦٧

عن أبيه ، عن جده ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)) صلة الرحم تهون الحساب ، وتقي ميتة السوء قال المنصور : نعم ، هذا أردت (١)

الوصية

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبد قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استار رحمته وعظمته وجلاله فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلاء والضراء واحرقتك نيران المحن واعلم ان بلاياه محشوه بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين فيا لها انعم لمن علم ووفق لذلك روى ان رجلا استوصى رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) لا تغضب قط فإن فيه منازعه ربك فقال زدنى فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) اياك وما تعتذر منه فإن فيه الشرك الخفى فقال زدنى فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) صل صلاه مودع فإن فيه الوصلة والقربى فقال زدنى فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم) استحى من الله تعالى استحيائك من صالحي جيرانك فإن فيها زيادة اليقين وقد اجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي (التقوى) قال الله عز وجل (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) وفيه جماع كل عبادة صالحه وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبه القصوى وبه عاش من عاش بالحياة الطيبة والانس الدائم قال الله عز وجل (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (٢)

---

(١)مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ٢٤١

(٢)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والسبعون

لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد

◆ - عن بعض أصحاب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : خرج إلينا أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن محمد لبيك ، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت نفسي وبرئت إليه مما هتف بي ولو أن عيسى ابن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصم صما لا يسمع بعده أبدا وعمي عمى لا يبصر بعده أبدا وخرس خرسا لا يتكلم بعد أبدا ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد (١)

أوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي عن معصيتي

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا ، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده ، فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرب النساء فقال له آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات ، قال : لست له ، ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البر قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي ، قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ، ويستريح والشيطان لايستريح ، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله . فقال : ياعبدالله بأي شئ قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم أعاد عليه فلم يجبه ثم أعاد عليه فقال : يا عبدالله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه ، فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ، قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟ ماأدري ما الدرهمين ، فتناول الشيطان من تحت

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٢٥

قدمه درهمين فناوله إياهما . فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية ، فأرشده الناس ، وظنوا أنه جاء يعظها ، فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي ، فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل ، وقالت : إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك ، فأخبرها ، فقالت له : يا عبدالله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة ، وليس كل من طلب التوبة وجدها ، وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك ، فانصرف فإنك لاترى شيئا ، فانصرف ، وماتت من ليلتها ، فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها ، فأوحى الله عزوجل إلى نبي من الانبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) : أن ائت فلانة فصل عليها ، ومر الناس أن يصلوا عليها ، فإني قد غفرت لها ، وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي

أنشدني للعبدي في الحسين عليه السلام

❖- عن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي يا أبا عمارة أنشدني للعبدي في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) قال فأنشدته فبكى ، قال ثم انشدته فبكى ، قال فوالله مازلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فأبكى خمسين فله الجنة ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فابكى أربعين فله الجنة ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فأبكى ثلاثين فله الجنة ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فأبكى عشرين فله الجنة ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فأبكى عشرة فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعرا واحدا فله الجنة ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) شعرا فبكى فله الجنة ومن أنشد في الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) شعرا فتباكى فله الجنة . (١)

---

(١) ثواب الأعمال ص ٨٤

أول العبر والادلة على الباري

◆- الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : يا مفضل : أول العبر والادلة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ماهي عليه ، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه عباده ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والارض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ، والجواهر مخزونة كالذخائر ، وكل شئ فيها لشأنه معد ، والانسان كالمملك ذلك البيت ، والمخول جميع ما فيه ، وضروب النبات مهيأة لمآربه ، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ، ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير وحكمة ، نظام وملائمة وأن الخالق له واحد وهو الذي ألفه ونظمه بعضا إلى بعض ، جل قدسه ، وتعالى جده ، وكرم وجهه ، ولا إله غيره ، تعالى عما يقول الجاحدون ، وجل وعظم عما ينتحله الملحدون . (١)

نجم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو نجم الاوصياء

◆- عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه ، فرد (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : مرحبا بك ياسعد ! فقال له الرجل : بهذا الاسم سمتني امي وما أقل من يعرفني به فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت يا سعد المولى ! فقال الرجل : جعلت فداك ، بهذا كنت القب . فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) لاخير في اللقب ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) ما صنعتك يا سعد ؟ فقال : جعلت فداك ، أنا من أهل بيت ننظر في النجوم ، لانقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : فأسألك ؟ فقال اليماني : سل عما أحببت من النجوم ، فإني أجيبك عن ذلك بعلم . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : كم ضوء الشمس على ضوء

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

القمر درجة ؟ فقال اليماني : لاأدري ، فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ، فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ فقال اليماني : لاأدري ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت ، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليماني : لا أدري ، فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت : فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليماني : لاأدري ، فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : صدقت في قولك لا أدري ، فما زحل عندكم في النجوم ؟ فقال اليماني ؟ نجم نحس ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مه ! لاتقولن هذا ، فإنه نجم أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله عزوجل في كتابه . قال اليماني : فما يعني بالثاقب ؟ قال : إن مطلعه في السماء السابعة ، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عزوجل النجم الثاقب . يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ فقال اليماني : نعم جعلت فداك ، إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : وما يبلغ من علم عالمهم ؟ فقال له اليماني : إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد ! فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إن علم عالم المدينة ينتهي إلى حيث لايقفو الاثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا ، واثني عشر برا واثني عشر بحرا ، واثني عشر عالما ! قال : فقال له اليماني : جعلت فداك ، ما ظننت أن أحدا يعلم هذا أو يدري ما كنهه ! ثم قال اليماني فخرج

الصوم

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) الصوم جنة آفات الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة فإذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشيطان والشياطين وانزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهى طعاما ولا شرابا وتوقع في كل لحظة شفاك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كذب وكدر وغفله وظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله تعالى قيل لبعضهم انك

ضعيف والصيام يضعفك قال اني اعده بشر يوم طويل والصبر طاعة الله اهون من الصبر على عذابه وقال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : قال تعال : الصوم لي وانا اجزى به والصوم يميت مراد النفس وشهوة الطمع وفيه صفاء القلب وطهاره الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وجل الالتجاء الله تعالى وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى وكفى ذكرناه منه لمن عقله ووفق لاستعماله ان شاء تعالى(١)

افتح باب حانوتك وابسط بساطك وضع ميزانك وتعرض لرزق

◆ - عن أبي عمارة الطيار قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إنه قد ذهب مالي وتفرق ما في يدي وعيالي كثير فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إذا قدمت الكوفة فافتح باب حانوتك وابسط بساطك وضع ميزانك وتعرض لرزق ربك قال : فلما أن قدم فتح باب حانوته وبسط بساطه ووضع ميزانه قال : فتعجب من حوله بأن ليس في بيته قليل ولا كثير من المتاع ولا عنده شئ قال : فجاءه رجل فقال : اشتر لي ثوبا قال : فاشترى له وأخذ ثمنه وصار الثمن إليه ثم جاءه آخر فقال له : اشتر لي ثوبا قال : فطلب له في السوق ثم اشترى له ثوبا فأخذ ثمنه فصار في يده وكذلك يصنع التجار يأخذ بعضهم من بعض ثم جاءه رجل آخر فقال له : يا أبا عمارة إن عندي عدلا من كتان فهل تشتريه واؤخرك بثمنه سنة ؟ فقال : نعم احمله وجئني به ، قال : فحمله فاشتراه منه بتأخير سنة قال : فقام الرجل فذهب ثم أتاه آت من أهل السوق فقال له : يا أبا عمارة ما هذا العدل ؟ قال : هذا عدل اشتريته قال : فبعني نصفه واجعل لك ثمنه قال : نعم فاشتراه منه و أعطاه نصف المتاع وأخذ نصف الثمن ، قال : فصار في يده الباقي إلى سنة ، قال : فجعل يشتري بثمنه الثوب والثوبين ويعرض ويشتري ويبيع حتى أثرى وعرض وجهه وأصاب معروفا (٢)

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثالث والستون
(٢)الكافي ج ٥ ص ٣٠٤

وفِينا يقيناً يعدُّ الوفاءْ

◆- وسئل ﷺ عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال ﷺ : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلاّ وهو في كتاب عندي والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم وأنشأ الصادق ﷺ يقول :

وفِينـــا يقينـــاً يعـــدُّ الوفـــاءْ   وفِينـــا تفـــرّخُ أفراخُـــهُ

رأيـــتُ الوفـــاءَ يـــزينُ الرجـــالْ   كمـــا زيّـــنَ العـــذقَ شمراخُـــهُ[1]

ياشيخ ادن مني

◆ عن معاوية بن وهب قال : كنت جالسا عند جعفربن محمد عليهما السلام إذجاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال : السلام عليك ورحمة الله فقال له أبوعبدالله : وعليك السلام ورحمة الله ياشيخ ادن مني ، فدنا منه ، وقبل يده وبكى فقال له أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ومايبكيك ياشيخ ؟ قال له : ياابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذنحو من مائة سنة أقول : هذه السنة ، وهذاالشهر ، وهذا اليوم ، ولاأراه فيكم فتلومني أن أبكي ، قال : فبكى أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال : ياشيخ إن اخرت منيتك كنت معنا وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال الشيخ : ما ابالي مافاتني بعد هذا ياابن رسول الله ، فقال له أبوعبدالله : ياشيخ إن رسول الله قال : إني تارك فيكم الثقلين ماإن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله المنزل ، وعترتي أهل بيتى تجيئ وأنت معنا يوم القيامة ثم قال : ياشيخ ماأحسبك من أهل الكوفة قال : لا ، قال : فمن أين ؟ قال : من سوادها جعلت فداك ، قال : أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين ؟ قال : إني لقريب منه ، قال : كيف إتيانك له ؟ قال : إني لآتيه واكثر ، قال : ياشيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ، مااصيب ولد فاطمة ولايصابون بمثل الحسين ، ولقد قتل (عَلَيْهِ

---

[1] مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٩٣

السَّلام) في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله ومعه الحسين ويده على رأسه يقطر دما فيقول : يارب سل امتي فيم قتلوا ابني ؟ وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين (١)

هي هي ، وهي غيرها

❖= عن حفص بن غياث قال : كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليهما السلام لما أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحدا فقال له : ما تقول في هذه الآية : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) ؟ هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب ؟ قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ويحك هي هي ، وهي غيرها . قال : اعقلني هذا القول . فقال : له أرأيت لوأن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها إلى هيئتها الاولى ، ألم تكن هي هي وهي غيرها ؟ فقال : بلى أمتع الله بك .

دخلت داري بغيرإذني وجلست بغير أمري ، وتكلمت بغير رأيي

❖- قال أبوحنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجام بمنى ليحلق رأسي ، فقال : ادن ميامنك ، واستقبل القبلة ، وسم الله ، فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي ، فقلت له : مملوك أنت أم حر ؟ فقال : مملوك ، قلت : لمن ؟ قال : لجعفربن محمد العلوي (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : أشاهد هوأم غائب ؟ قال : شاهد ، فصرت إلى بابه واستأذنت عليه فحجبني ، و جاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم ، فدخلت معهم ، فلماصرت عنده قلت له : يا ابن رسول الله لوأرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فإني تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم ، فقال : لايقبلون مني ، فقلت : ومن لايقبل منك وأنت ابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟

---

(١)بحار الانوار ٤١ / ٣١٣

فقال : أنت ممن لم تقبل مني ، دخلت داري بغيرإذني وجلست بغير أمري ، وتكلمت بغير رأيي ، وقد بلغني أنك تقول بالقياس ، قلت : نعم به أقول ، قال : ويحك يانعمان أول من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، أيما أكبريا نعمان القتل أوالزنا ؟ قلت : القتل ، قال : فلم جعل الله في القتل شاهدين ، وفي الزنا أربعة ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأيما أكبر البول أوالمني ؟ قلت : البول ، قال : فلم أمر الله في البول بالوضوء ، وفي المني بالغسل ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأيما أكبر الصلاة أو الصيام ؟ قلت : الصلاة ، قال : فلم وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأيما أضعف المرأة أم الرجل ؟ قلت : المرأة ، قال : فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين ، وللمرأة سهما ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع ، وإذا قطع رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : وقد بلغني أنك تفسر آية في كتاب الله وهي (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) أنه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف . قلت نعم ، قال له : دعاك رجل وأطعمك طعاما طيبا ، وأسقاك ماء باردا ، ثم امتن عليك به ماكنت تنسبه إليه ؟ قلت : إلى البخل ، قال : أفيبخل الله تعالى ؟ ! قلت : فماهو ؟ قال : حبنا أهل البيت .

مايقول أصحابك في أمير المؤمنين و عيسى وموسى عليهم السلام

❖ - قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مايقول أصحابك في أمير المؤمنين و عيسى وموسى عليهم السلام أيهم أعلم ؟ قال : قلت : مايقدمون على أولي العزم أحدا ، قال : أما إنك لو خاصمتهم بكتاب الله لحججتهم ، قال : قلت : وأين هذا في كتاب الله ؟ قال : إن الله قال في موسى : وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة ولم يقل : كل شئ ، وقال

في عيسى : ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل : كل شئ ، وقال في صاحبكم : كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب . (١)

ماهذه العصا يا أبا عبدالله

◆- أتى أبوحنيفة إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فخرج إليه يتو كؤ على عصا فقال له أبوحنيفة : ماهذه العصا يا أبا عبدالله ؟ ما بلغ بك من السن ماكنت تحتاج إليها ، قال : أجل ولكنهاعصا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) فأردت أن أتبرك بها ، قال : أما إني لوعلمت ذلك وأنها عصا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لقمت وقبلتها . فقال أبوعبدالله عليه الصلاة والسلام : سبحان الله وحسر عن ذراعه وقال : والله يانعمان لقد علمت أن هذا من شعر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومن بشره فما قبلته ! فتطاول أبوحنيفة ليقبل يده فاستل كمه وجذب يده ودخل منزله

ان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفعت عنه الرؤيا

◆ - ومنها : ما روي عن الرافعي ، قال : كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهد من أعبد أهل زمانه ، يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه ، وكان يحتمل لصلاحه . فدخل يوما المسجد ، وفيه موسى بن جعفر عليهما السلام فأتاه . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا علي ، ما أحب إلي ما أنت عليه ، إلا أنه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة . قال : وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفقه . قال : عمن ؟ قال : عن فقهاء المدينة . فذهب وكتب الحديث ، ثم جاءه وقرأه عليه . قال : اذهب وتفقه واطلب العلم . فذهب وكتب الخلاف . فجاءه ، فعرض عليه فأسقطه كله . وقال : اذهب واطلب المعرفة. وكان الرجل معنيا بدينه ، فلم يزل يترصد أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) حتى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق . فقال له : يابن رسول الله إني أحتج عليك بين يدي الله ، فدلني على ما يجب علي معرفته . فأخبره

---

(١)بصائر الدرجات : ٦٣

أبو الحسن بأمر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وحقه وما يجب له بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمر الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد عليهم السلام ، ثم سكت . فقال : جعلت فداك من الامام اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : نعم . قال : أنا . قال : فشئ أستدل به ؟ قال : اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى شجرة هناك - وقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي . قال : فرأيتها تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها ، فرجعت . فأقر به ، ثم لزم الصمت والعبادة ، وكان من قبل يرى الرؤيا الصالحة الحسنة وترى له ، ثم انقطعت عنه الرؤيا ، فرأى أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في النوم فشكا إليه انقطاع الرؤيا . فقال له : لا تغتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفعت عنه الرؤيا . (١)

التشهد

❖- قال الصادق (عليه السلام) : التشهد ثناء على الله فكن عبدا له في السر خاشعا خاضعا له في الفعل كما انك له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم نواصى الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظه إلا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شئ في مملكته باذنه وارادته قال الله تعالى : (وربك يخلق يشاء ويختار ما كان لهم الخيره من امرهم سبحان وتعالى عما يشركون) فكن لله عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان تكون اراده ومشيئه لاحد إلا بسابق ارادته ومشيئته فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة اداء اوامره وقد امرك بالصلاة على حبيبه النبي محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) فاوصل صلاته بصلاته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم عن

---

(١)الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٥٠

فائدة صلاته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن والاداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل(١)

عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضي

❖ - قيل للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي : قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فأنت من إخواننا ، فقال له عمار : يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ، ولكن بكيت عليك وعلي ، أما بكائي على نفسي فانك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أن أول من سمي الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ، ورفضوا أمر فرعون ، واستسلموا لكل ما نزل بهم ، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه ، فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله ، وفعل كل ما أمره الله ، فأين في هذا الزمان مثل هذا ؟ . وإن مابكيت على نفسي خشيت أن يطلع الله عزوجل على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عزوجل ويقول : يا عمار أكنت رافضا للاباطيل ، عاملا بالطاعات كما قال لك ؟ فيكون ذلك بي مقصرا في الدرجات إن سامحني ، وموجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني ، إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم . وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الاسماء إلي ، وإن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟ . فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الارضين لمحيت عنه

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الخصالالباب الثاني والاربعون

بهذه الكلمات وإنها لتزيد في حس ناته عند ربه عزوجل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة .

ثلاث لكم وثلاث لنا

❖ - عن عيسى بن أبي منصور قال : كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال : ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله فقال ابن أبي يعفور وما هن جعلت فداك ؟ قال : يحب المرء المسلم لاخيه ما يحب لاعز أهله ، ويكره المرء المسلم لاخيه ما يكره لاعز أهله ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟ قال : يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه إن هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا دعا الله له ، قال : ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ثلاث لكم وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطؤوا عقبنا وأن تنتظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل فيستضيئ بنورهم من هو أسفل منهم وأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم ، فقال ابن أبي يعفور : وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله ؟ فقال : يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك الحديث أن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) كان يقول : إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية ، يسأل السائل ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله . (١)

لا تقولوا خرج زيد

❖ - عن عيص بن القاسم قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٢

الراعي فإذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيئ ، بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت ، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لانفسكم ، إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شئ تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد (عليهم السلام) ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم إلى أي شئ يدعوكم إلى الرضا من آل محمد (عليهم السلام) فنحن نشهدكم إنا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرايات والالوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز وجل وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة . (١)

احذروا ايها النسابة

❖- عن الكلبي النسابة قال : دخلت المدينة ولست أعرف شيئا من هذا الامر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت إسألك ، فقال : أمررت بابني محمد ؟ قلت : بدأت بك : فقال : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : تبنى برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة ، فقلت في نفسي : واحدة ، فقلت : ما

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٢٦٤

يقول الشيخ في المسح على الخفين ؟ فقال : قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح ، فقلت في نفسي : ثنتان ، فقلت : ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام ؟ فقال : حلال إلا أنا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي : ثلاث ، فقلت : فما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه ، فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول : هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت . فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم : من أعلم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيته فلم أجد عنده شيئا فرفع رجل من القوم رأسه فقال : ائت جعفر بن محمد عليهما السلام فهو أعلم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة: إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد فقلت له : ويحك إياه أردت ، فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلام له فقال : ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سملت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت في نفسي : يا سبحان الله ! غلامه يقول لي بالباب : ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت ؟ ! فقلت له : أنا الكلبي النسابة ، فضرب بيده على جبهته وقال : كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا و خسروا خسرانا مبينا ، يا أخا كلب إن الله عزوجل يقول (وَعَاداً وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً) (الفرقان:٣٨) أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت : نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى أرتفعت فقال لي : قف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت : نعم فلان بن فلان ، قال : إن فلان ابن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئا وغشيها فولدت فلانا ، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان ، ثم قال : أتعرف هذه الاسامي ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت ؟ فقال : إنما قلت فقلت ، فقلت : إني لا أعود ، قال : لا نعود إذا واسأل عما جئت له ، فقلت له : أخبرني عن رجل

قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : ويحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقرأ فقرأت : (فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ)(الطلاق: من الآية١) قال : أترى ههنا نجوم السماء ؟ قلت : لا، قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثا ؟ قال : ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ثم قال : لا طلاق إلا على طهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ، ثم قال : سل ، قلت : ما تقول في المسح على الخفين ؟ فتبسم ثم قال ، إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شئ إلى شيئه ورد الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم ؟ فقلت في نفسي : ثنتان ، ثم التفت إلي فقال : سل فقلت : أخبرني عن أكل الجري ؟ فقال : إن الله عزوجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرا فهو الجري والمارماهي و الزمار وما سوى ذلك وما أخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك فقلت في نفسي : ثلاث ، ثم التفت إلى فقال : سل وقم ، فقلت : ما تقول في النبيذ ؟ فقال : حلال ، فقلت : إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ونشربه ؟ فقال : شه شه تلك الخمرة المنتنة ، فقلت : جعلت فداك فاي نبيذ تعني ؟ فقال : إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تغيير الماء وفساد طبايعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له ، فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمنه شربه ومنه طهوره ، فقلت : وكم كان عدد التمر الذي كان في الكف ؟ فقال : ما حمل الكف ، فقلت : واحدة وثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : وكم كان يسع الشن ؟ فقال : مابين الاربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت : بالارطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال سماعة : قال الكلبي : ثم نهض (عَلَيْهِ السَّلام) وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الاخرى وأنا أقول : إن كان شئ فهذا ، فل م يزل الكلبي يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات

عالم المدينة أعلم من عالمكم !

◆ - عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : يايماني أفيكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فأي شئ يبلغ من علم علمائكم ؟ قال : إنه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين ، يزجر الطير ، ويقفو الآثار ! فقال له : فعالم المدينة أعلم من عالمكم ! قال : فأي شئ يبلغ من علم عالمكم بالمدنية ؟ قال : إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا امرت ، إنها اليوم غير مأمورة ولكن إذا امرت تقطع اثني عشر شمسا ، واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا ، واثني عشر مغربا ، واثني عشر برا ، واثني عشر بحرا ، واثني عشر عالما قال ، فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول ، وكف أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)(١)

البيان

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول : الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فإذا تحقق العلم في الصدق خاف وإذا صح الخوف هرب وهرب نجا وإذا اشرف نور اليقين في القلب شاهد الفضل وإذا تمكن من رؤية الفضل رجاء وإذا وجد حلاوة الايمان الرجاء طلب وإذا وفق للطلب وجد وإذا تجلى ضياء المعرفة الفؤاد هاج ريح وإذا هاج ريح المحبة واستانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شئ غيرهما وإذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب معاصيه ونواهيه وصل الى روح المناجات والقرب ومثال الاصول الثلاثة : كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم آمن من الخلق ومن دخل المسجد آمنت جوارحه يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة آمن قلبه ان يشغله بغير ذكر الله تعالى (فانظر ايها المؤمن فإن كانت حالتك

---

(١) بحار الانوار ٢٢٧/٥٥

حالة ترضيها لحلول الموت فاشكر تعالى على توفيقه مته وان كانت اخرى فانتقل عنها بصحيح العزيمة واندم على ما قد سلف من عمرك الغفلة واستعن بالله تعالى على تطهير الظاهر الذنوب وتنظيفك الباطن من العيوب واقطع رباط الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك) (١)

الاماني الحقيقية للناس

◆- عن أبي عبدالله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال :

إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم ،

وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب لان الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم ،

وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ،

فأصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس ،

وأصبح أهل العيوب يتمنون معايب الناس

وأصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس .

وفي الفقر الحاجة إلى البخيل

وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب ،

وفي السفة المكافأة بالذنوب .

إنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد

◆ - عن إسماعيل الفراء عن رجل قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أليس قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أبي ذر رحمة الله عليه : (ما أظلت الخضراء

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السادس والخمسون

ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر) ؟ قال : بلى ، قال : قلت : فأين رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأمير المؤمنين ؟ وأين الحسن والحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهرا ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهرا ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر قال : فشهر رمضان منها ؟ قال : قلت لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر ، إنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد. [1]

مالكم تستخفون بنا ؟

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لاصحابه وهو متالم :

مالكم تستخفون بنا ؟

قال : فقام إليه رجل من خراسان فقال :

معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشئ من أمرك

فقال : بلى إنك أحد من استخف بي ،

فقال : معاذ لوجه الله أن أستخف بك ،

فقال له : ويحك أو لم تسمع فلانا ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله أعييت ، والله ما رفعت به رأسا ولقد استخففت به ومن استخف بمؤمن فينا استخف وضيع حرمة الله عزوجل .

لم سمي ذوالفقار ؟

◆- عن علان رفعه إلى أبي عبدالله أنه قال : إنما سمي سيف أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ذا الفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله فشبه بفقار الظهر ، فسمي ذاالفقار لذلك ، وكان سيفا نزل به جبرئيل من السماء ، كانت حلقته فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلا ذواالفقار ولا فتى إلا علي.

---

[1] معاني الاخبار ١٧٩

❖- سئل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لم سمي ذوالفقار ؟ فقال : إنما سمي ذوالفقار لانه ما ضرب به أميرالمؤمنين أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة (١)

قد حببت إلي جعفربن محمد

❖- عن أبي ولاد الحناط قال : اكتريت بغلا إلى قصر ابن هبيرة ذاهبا وجائيا بكذا وكذا وخرجت في طلب غريم لي فلما صرت قرب قنطرة الكوفة خبرت أن صاحبي توجه إلى النيل فتوجهت نحوالنيل فلما أتيت النيل خبرت أن صاحبي توجه إلى بغداد فأتبعته وظفرت به وفرغت مما بيني وبينه ورجعنا إلى الكوفة وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوما فأخبرت صاحب البغل بعذري وأردت أن أتحلل منه مما صنعت وارضيه فبذلت له خمسة عشردرهما فأبى أن يقبل فتراضينا بأبي حنيفة فأخبرته بالقصة وأخبره الرجل فقال لي : وما صنعت بالبغل ؟ فقلت : قد دفعته إليه سليما ، قال : نعم بعد خمسة عشر يوما ، فقال : ما تريد من الرجل ؟ قال : اريد كرى بغلي فقد حبسه علي خمسة عشر يوما فقال : ما أرى لك حقا لانه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد فضمن قيمة البغل وسقط الكرى فلما رد البغل سليما وقبضته لم يلزمه الكرى ، قال : فخرجنا من عنده وجعل صاحب البغل يسترجع فرحمته مما أفتى به أبوحنيفة فأعطيته شيئا وتحللت منه فحججت تلك السنة فأخبرت أبا عبدالله ((عَلَيْهِ السَّلام)) بما أفتى به أبوحنيفة فقال في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماء ها وتمنع الارض بركتها ، قال : فقلت لابي عبدالله (عليه السلام) : فما ترى أنت ؟ قال : أرى له عليك مثل كرى بغل ذاهبا من الكوفة إلى النيل ومثل كرى بغل راكبا من النيل إلى بغداد ومثل كرى بغل من بغداد إلى الكوفة توفيه إياه ، قال : فقلت : جعلت فداك إني قد علفته بدراهم فلي عليه علفه ، فقال : لا لانك غاصب ، فقلت : أرأيت ، لو عطب البغل ونفق أليس كان يلزمني

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٨١/٣

قال : نعم قيمة بغل يوم خالفته قلت : فإن أصاب البغل كسر أو دبر أو غمز ؟ فقال : عليك قيمة ما بين الصحة والعيب يوم ترده عليه ، قلت : فمن يعرف ذلك ؟ قال : أنت وهو إما أن يحلف هو على القيمة فتلزمك فإن رد اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه ذلك أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أن قيمة البغل حين أكرى كذا وكذا فيلزمك ، قلت : إني كنت أعطيته دراهم ورضي بها وحللني فقال : إنما رضي بها وحللك حين قضى عليه أبوحنيفة بالجور والظلم ولكن ارجع إليه فأخبره بما أفتيتك به فإن جعلك في حل بعد معرفته فلاشئ عليك بعد ذلك ، قال أبوولاد : فلما انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكاري فأخبرته بما أفتاني به أبوعبدالله (عليه السلام) وقلت له : قل ماشئت حتى اعطيكه فقال : قد حببت إلي جعفربن محمد (عليه السلام) ووقع في قلبي له التفضيل وأنت في حل وإن أحببت أن أرد عليك الذي أخذت منك فعلت

كيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام

❖- سعيد بن أبي الخصيب قال : دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ دخل جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ، ثم قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : نعم ، ثم قال له : تأخذ مالهذا فتعطيه هذا ؟ وتفرق بين المرء وزوجه ، لا تخاف في هذا أحدا ؟ قال : نعم ، قال : بأي شئ تقضي ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعن أبي بكر وعمر ، قال : فبلغك أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : أقضاكم علي ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تقضي بغير قضاء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقد بلغك هذا ! ؟ قال : فاصفر وجه ابن أبي ليلى ، ثم قال : التمس زميلا لنفسك ، والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبدا

لاتعيرن خاطئا بخطيئته

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن رجلا جاء إلى عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : يا روح الله إني زنيت فطهرني ، فأمر عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) أن ينادى في

الناس : لايبقى أحد إلا خرج لتطهير فلان ، فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة : لا يحدني من لله تعالى في جنبه حد ، فانصرف الناس كلهم إلا يحيى وعيسى عليهما السلام ، فدنا منه يحيى فقال له : يا مذنب عظني ، فقال له : لاتخلين بين نفسك وبين هواها فتردى ، قال : زدني ، قال لاتعيرن خاطئا بخطيئته ، قال : زدني ، قال : لاتغضب ، قال : حسبي .

أم على قلوب أقفالها

◆- ذكروا أن أبا حنيفة أكل طعاما مع الامام الصادق جعفربن محمد عليهما الصلاة والسلام فلما رفع الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) يده من أكله قال : الحمدلله رب العالمين ، اللهم هذا منك ومن رسولك (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال أبوحنيفة : يا أباعبدالله أجعلت مع الله شريكا ؟ ! فقال (عَلَيْهِ السَّلام) له : ويلك إن الله تبارك يقول في كتابه : (ومانقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) ويقول عزوجل في موضع آخر : (ولو أنهم رضوا ما آتهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) فقال أبوحنيفة : والله لكأني ماقرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما إلا في هذا الوقت .فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك : (أم على قلوب أقفالها) وقال تعالى : (كلابل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون) : (١)

الزهد

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الزهد مفتاح باب الاخرة والبرائة من النار وهو تركك كل شئ يشغلك عن الله تعالى من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا تطلب محمده عليها ولا غرض لها بل يرى فوتها راحة وكونها آفة ويكون ابدا هاربا من الافة معتصما بالراحة الزاهد الذي يختار الاخرة والذل على العز والدنيا والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعافية الاجل على المحنه العاجل والذكر

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

على الغفلة وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الاخرة قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : حب الدنيا راس كل خطيئه . وقال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : الدنيا جيفة وطالبها كلاب الا ترى كيف احب ما ابغضه الله وأي خطيئه اشد جرما من هذا . قال بعض أهل البيت : لو كانت باجمعها لقمه في فم طفل لرحمناه فكيف حال من نبذ حدود الله تعالى وراء ظهوره في طلبها والحرص عليها والد نيا دار لو حسنت سكناها لما رحمتك ولما اجبتك واحسنت وداعك قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : لما خلق تعالى الدنيا امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال خالفي من طلبك وواقفي من خالفك وهي على عهد الله إليها وطبعها بها . (١)

هكذا صفات الداعي

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) إن عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ، ونهاهم عن الجبابرة ، فوجه اثنين إلى أنطاكية ، فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها ، فعجلا عليهم بالتعنيف ، فشدا بالحديد وطرحا في السجن ، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما في السجن ، وقال : ألم أنهكما عن الجبابرة ؟ ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء ، فأقبل يطرح كلامه الشئ بعد الشئ ، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه ، وأخفوا كلامه إخفاء شديدا ، فلم يزل يتراقي الكلام حتى انتهى إلى الملك ، فقال : منذ متى هذا الرجل في مملكتي ؟ قالوا : منذ شهرين ، فقال : علي به ، فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته فقال : لا أجلس إلا وهو معي ، فرأى في منامه شيئا أفزعه ، فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح به ، ثم ألقي عليه في المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سرورا ، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ، ثم قال : إن في حبسك رجلين عابا عليك ، قال : نعم ، قال : فعلي بهما ، فلما أتي بهما قال : ماإلهكما الذي تعبدان ؟

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الرابع والستون

قالا : الله ، قال : يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه ؟ قالا : نعم قال شمعون : فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما ، قالا : قل ، قال : هل يشفي لكما الابرص ؟ قالا : نعم ، قال : فأتي بأبرص ، فقال : سلاه أن يشفي هذا ، قال : فمسحاه فبرئ ، قال : وأنا أفعل مثل مافعلتما ، قال : فأتي بآخر فمسحه شمعون فبرئ ، قال : بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما ، قالا : وماهي ؟ قال : ميت تحييانه ؟ قالا : نعم ، فأقبل على الملك وقال : ميت يعنيك أمره ؟ قال : نعم ابني ، قال : اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكناك من أنفسهما ، فتوجهوا إلى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه ، فقال أبوه : ماحالك ؟ قال : كنت ميتا ففزعت فزعة فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطو أيديهم يدعون الله أن يحييني ، وهما هذان وهذا ، فقال شمعون : أنا لالهكما من المؤمنين ، فقال الملك : أنا بالذي آمنت به ياشمعون من المؤمنين ، وقال وزراء الملك : ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين ، فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بالانطاكية أحد إلا آمن به

منافع الدنيا و منافع الآخرة

◆ - عن الربيع بن خيثم قال : شهدت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالارض فأخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول : ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إن هذا يشق عليك فقال : إني سمعت الله عزوجل يقول : ليشهدوا منافع لهم فقلت : منافع الدنيا أو منافع الآخرة فقال : الكل . (١)

يا رب بما بلغت هذا ما أرى ؟

◆- روى شعيب الانصاري وهارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٢٢

السَّلام) : ان موسى (عَلَيْهِ السَّلام) انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلا . من أ عبد الناس ، فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان ، قال : فقال : يا عبد الله من أنت ؟ انك عبد صالح ، أنا هاهنا منذ ما شاء الله ، ما أجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ، ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين ، قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، فلما أصبح قال موسى بن عمران (على نبينا وآله و (عَلَيْهِ السَّلام)) : تعلم أحدا أعبد منك ؟ قال : نعم ، فلان الفلاني ، قال : فانطلق إليه ، فإذا هو اعبد منه كثيرا ، فلما أمسى أوتي برغيفين وماء ، فقال : يا عبد الله من أنت ؟ إنك عبد صالح ، أنا هاهنا منذ ما شاء الله ، وما أوتي الا برغيف واحد ، ولولا انك عبد صالح ما أوتيت برغيفين ، من أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران . ثم قال موسى : هل تعلم احدا أعبد منك ؟ قال : نعم ، فلان الحداد في مدينة كذا وكذا ، قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة ، بل إنما هو ذاكر لله ، وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى ، فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت ، قال : يا عبد الله من أنت ؟ انك عبد صالح ، أناها هنا منذ ما شاء الله ، غلتي قريب بعضها من بعض ، والليلة قد اضعفت فمن أنت ؟ قال : أنا رجل اسكن أرض موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : فأخذ ثلث غلته فتصدق بها (وثلثا أعطى مولى له) وثلثا اشترى به طعاما فأكل هو وموسى . قال : فتبسم موسى (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : من أي شئ تبسمت ؟ قال : دلني بنو اسرائيل على فلان ، فوجدته من اعبد الخلق ، فدلني على فلان فوجدته أعبد منه ، فدلني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ، ولست أراك شبيه القوم ، قال : أنا رجل مملوك ، أ ليس تراني ذاكرا لله ! أو ليس تراني أصلي الصلاة لوقتها ! وان اقبلت على الصلاة أ ضررت بغلة مولاي ، وأضررت بعمل الناس ، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم ، قال : فمرت به سحابة ، فقال الحداد : يا سحابة تعالي ، قال : فجاءته فقال : أين تريدين ؟ فقالت : أريد ارض كذا وكذا ، قال : انصرفي ، ثم مرت به اخرى فقال : يا سحابة تعالي ، فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت: أريد أرض موسى بن عمران ، فقال : احملي هذا حمل رفيق ، وضعيه في أرض موسى

بن عمران وضعا رفيقا ، قال : فلما بلغ موسى بلاده قال : يا رب بما بلغت هذا ما أرى ؟ قال : إن عبدي هذا يصبر على بلائي ، ويرضى بقضائي ، ويشكر نعمائي (١)

النار لو كانت مبثوثة

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: والنار أيضا كذلك فإنها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه ، ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاخشاب تلتمس عند الحاجة إليها ، وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج إلى بقائها لئلا تخبو ، فلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤونة في ذلك ، ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعهم والسلامة من ضررها . ثم فيه خلة اخرى وهي أنها مما خص به الانسان دون جميع الحيوان لما له فيه من المصلحة فإنه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فأما البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها ، ولما قدر الله عزوجل أن يكون هذا هكذا خلق للانسان كفا وأصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ، ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان . (٢)

احذر قتل الخطاف

❖ - عن داود بن كثير الرقى قال : بينما نحن قعود عند أبي عبد الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح ، فوثب إليه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حتى أخذه من يده ، ثم دحى به الارض ، ثم قال : أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم لقد أخبرني أبي ، عن جدي عليهما السلام أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نهى عن قتل ستة : النحلة ، والنملة ، والضفدع ، والصرد ، والهدهد ، والخطاف . فأما النحلة فإنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي أوحى الله عزوجل إليها ، ليست من الجن ولا من

---

(١) مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ٤٨٤

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

الانس ، وأما النملة فإنهم قحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فخرجوا يستسقون فإذا هم بنملة قائمة على رجليها ، مادة يدها إلى السماء وهي تقول : اللهم أنا خلق من خلقك ، لا غنى بنا عن فضلك ، فارزقنا من عندك ، ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم ، فقال لهم سليمان : ارجعوا إلى منازلكم فإن الله تبارك وتعالى قد سقاكم بدعاء غيركم ، وأما الضفدع فانه لما أضرمت النار على إبراهيم شكت هوام الارض إلى الله عزوجل واستأذنته أن تصب عليها الماء ، فلم يأذن الله عزوجل لشئ منها إلا الضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث ، وأما الهدهد فانه كان دليل سليمان (عَلَيْهِ السَّلام) إلى ملك بلقيس ، واما الصرد فإنه كان دليل آدم (عَلَيْهِ السَّلام) من بلاد سرانديب إلى بلاد جدة شهرا ، وأما الخطاف ، فان دورانه في السماء أسفا لما فعل بأهل بيت محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين ، ألا ترونه وهو يقول : ولا الضالين . (١)

هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم

❖ - عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال حدثنى أبو جعفر محمد بن علي الرضا قال : حدثنى أبي الرضا علي بن موسى قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فلما سلم وجلس عنده تلاهذه الآية قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) ثم أمسك عنه فقال له أبو عبد الله ما اسكتك قال أحب ان أعرف الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وبعده الاياس من روح الله لان الله تعالى يقول : (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) والامن من

(١) الخصال ص ٣٢٦

مكر الله لان الله يقول (ولا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ومنها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لان الله تعالى يقول (فجزاؤه جهنم خالدا فيها) وقذف المحصنات لان الله تعالى يقول (والذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات) إلى قوله (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) واكل مال اليتيم ظلما لقوله تعالى (إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) والفرار من الزحف لان الله تعالى يقول : (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) واكل الربا لان الله عزوجل يقول : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر) لان الله تعالى يقول (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) والزنا لان الله تعالى يقول (ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب) واليمين الغموس لان الله عزوجل يقول (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) والغلول ، يقول الله عزوجل (ومن يغلل يأت بماغل يوم القيامة) ومنع الزكاة المفروضة لان الله تعالى يقول (فتكوي بها جباههم وجنوبهم) وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عزوجل يقول : (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) وشرب الخمر لان الله عزوجل عدل بها عبادة الاوثان وترك الصلاة متعمدا أو شئ مما فرض الله لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) قال : من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عزوجل يقول : (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم . (١)

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩١

هاك خمستك وهات خمستنا

❖- عن شعيب العقرقوفي قال: بعث معي رجل بألف درهم فقال: إني احب أعرف فضل أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) على أهل بيته، ثم قال: فخذ خمسة دراهم ستوقة فاجعلها في الدراهم، وخذ من الدراهم خمسة فصرها في لبنة قميصك، فانك ستعرف فضله، قال: فأتيت بها أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فميزها وأخذ الخمسة فقال: هاك خمستك، وهات خمستنا. (١)

علم النبوة وضعف الصبا

❖- سأل أبي أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض ، وكان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه : ابغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به ثم ايتني به ، فأتته به فكرهه فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فيقول هاتيه ، نعتته لك بعلم النبوة وأكرهته لجزع الصبا ، ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك . قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) كان يبكي بكاء شديدا ، فلما أعيت مريم كثرة بكائه قال لها : خذي من لحا هذه الشجرة فاجعلي وجورا ثم اسقينيه ، فإذا سقى بكى بكاء شديدا ، فتقول مريم : ماذا أمرتني ؟ فيقول : يا أماه علم النبوة وضعف الصبا

لعن الله المغيرة كان يكذب علينا.

❖- عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد، و في أحاديث وأعاجيبه قال: فدخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أريد أن أسأله

---

(١)بصائر الدرجات: ٢٤٧ ح ٩ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٠٣ ح ٩١ وعن كشف الغمة: ٢ / ١٩٣ مختصرا، وفي البحار: ٤٧ / ٧٤ ح ٣٦ – ٣٨ عنهما وعن مناقب ابن شهر اشوب والخرائج: ٢ / ٦٣٠ ح ٣١، وفي الصراط المستقيم: ٢ / ١٨٨ ح ٢٢ عن الخرائج مختصرا.

عنه، فابتدأني من غير أن أسأله رحم الله جابر بن يزيد الجعفي، كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة كان يكذب علينا. (١)

النوم على المزابل خير كثير مع سلامة الدين

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : بينا عيسى بن مريم في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور ، قال : فقال : إن هؤلاء ماتوا بسخطة ، ولو ماتوا بغيرها تدافنوا ،

قال : فقال أصحابه : وددنا أنا عرفنا قصتهم ،

فقيل له : نادهم ياروح الله ،

قال : فقال : ياأهل القرية ،

قال : فأجابه مجيب منهم : لبيك يا روح الله ،

قال : ماحالكم ؟ وماقصتكم ؟

قال : أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية ،

قال : فقال : وما الهاوية ؟

فقال : بحار من نار ، فيها جبال من النار ،

قال : ومابلغ بكم ماأرى ؟

قال : حب الدنيا وعبادة الطاغوت ،

قال : وما بلغ من حبكم الدنيا ؟

قال : كحب الصبي لامه ، إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن ،

قال : وما بلغ من عبادتكم الطواغيت ؟

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٣٨ ح ١٢ وعنه البحار: ٤٦ / ٣٢٧ ح ٦ وج ٤٧ / ٦٩ ح ٢٠ والعوالم: ١٩ / ٣٨٢ ح ١، وفي اثبات الهداة: ٣ / ١٠٠ ح ٧٧ عنه وعن دلائل الامامة الاتي وكشف الغمة: ٢ / ١٩٤ مختصرا، وأورده ابن شهر اشوب في المناقب: ٤ / ٢١٩. دلائل الامامة: ١٣٣

قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم ،

قال : فكيف أنت أجبتني من بينهم ؟

قال : لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد ، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم ، فأنا متعلق بشعرة على شفير جهنم ، أخاف أن أكبكب في النار ،

قال : فقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) لاصحابه : إن النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين .

ان رايت ان نكتبها

❖- عن عامر بن على الجامعي قال قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك انا ناكل ذبايح اهل الكتاب ولا ندرى يسمون عليها ام لا فقال إذا سمعتهم قد سموا فكلوا أتدرى ما يقولون على ذبايحهم فقلت لافقرأ كانه يشبه يهودى قد هذها ثم قال بهذا امروا فقلت جعلت فداك ان رايت ان نكتبها فقال اكتب نوح ايوا ادينوا يلهيز مالحوا عالم اشرسوا أو رضوا بنو يوسعه موسق دغال اسطحوا . (١)

المعادن وما يخرج منها من الجواهر

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجص و الكلس والجبس والزرانيخ ، والمرتك ، والقونيا والزيبق ، والنحاس ، والرصاص ، والفضة ، والذهب ، والزبرجد ، والياقوت ، والزمرد ، وضروب الحجارة ، وكذلك ما يخرج منها من القار ، والموميا ، والكبريت ، والنفط ، وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم ، فهل يخفى على ذي عقل بأن هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها ؟ ثم قصرت حلية الناس عماحاولو من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك

---

(١) بصائر الدرجات ص ٣٥٤

فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الذهب والفضة ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ، ولا كان يجيئ السلطان الاموال ، ولايدخرهما أحد للاعقاب ، وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل ، والفضة من الرصاص ، والذهب من الفضة ، وأشباه ذلك مما لا مضرة فيه . فانظر كيف اعطوا إرادتهم فيما لاضرر فيه ، ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لونالوه ، ومن أوغل في المعادن انتهى إلى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير ، لايدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه أمثال الجبال من الفضة . تفكر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم فإنه أراد جل ثناؤه أن يرى العباد قدرته وسعة خزائنه ، ليعلموا أنه لوشاء أن يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل ، لكن لاصلاح لهم في ذلك ، لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به ، واعتبر ذلك بأنه قد يطهر الشئ الطرف مما يحدثة الناس من الاواني والامتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فإذا فشا وكثر في أيدي الناس سقط عندهم وخست قيمته ، ونفاسة الاشياء من عزتها . (١)

لاتغيروا مابكم من نعمة

❖- سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إني لالعق أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع ، وليس ذلك كذلك ، إن قوما أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل ، قال : فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها ، فقال : ويحكم اتقوا الله لاتغيروا مابكم من نعمة فقالت : كأنك تخوفنا بالجوع ؟ أما مادام ثرثارنا يجري فإنا لا نخاف الجوع ، قال : فأسف الله عزوجل وضعف لهم

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض ، قال : فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ، ثم احتاجوا إلى ذلك الجبل ، فإن كان ليقسم بينهم بالميزان .

من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة

❖- قال سيدنا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ، إن دانيال كان في زمن ملك جبار عات أخذه فطرحه في حب ، وطرح معه السباع فلم تدنو منه ولم يخرجه ، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام ، قال : يارب وأين دانيال ؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنه يدلك إليه ، فأتت به الضبع إلى ذلك الجب ، فإذا فيه دانيال ، فأدلى إليه الطعام ، فقال دانيال : الحمد لله الذي لاينسى من ذكره ، والحمد لله الذي لايخيب من دعاه ، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمد لله الذي يجزي بالاحسان إحسانا ، وبالصبر نجاة . ثم قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله أبى إلا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لايحتسبون وأن لايقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين

النبات وما فيه من ضروب المآرب

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضل : في هذا النبات وما فيه من ضروب المآرب ، فالثمار للغذاء ، والاتبان للعلف ، والحطب للوقود ، والخشب لكل شئ من أنواع النجارة وغيرها ، واللحاء والورق والاصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع . أرأيت لو كنا نجد الثمار التي نغتذي بها مجموعة على وجه الارض ولم تكن تنبت على هذه الاغصان الحامة لها كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا وإن كان الغذاء موجودا فإن المنافع بالخشب والحطب والاتبان وسائر ماعددناه كثيرة ، عظيم قدرها ، جليل موقعها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره ونضارته التي لا يعدلها شئ من مناظر العالم وملاهيه . مائة حبة وأكثر وأقل ، وكان يجوز أن يكون الحبة تأتي بمثلها فلم صارت تريع هذا الريع إلا ليكون في الغلة متسع لما يرد في الارض من البذر ، وما يتقوت الزراع إلى إدراك زرعها المستقبل ؟ . ألا ترى أن الملك لو

أراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك أن يعطي أهله ما يبذرونه في أرضهم ، وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم فانظر كيف تجد هذا المثال قد تقدم في تدبير الحكيم فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج إليه للقوت والزراعة ، وكذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير فإنك ترى الاصل الواحد حوله من فراخه امرا عظيما ، فلم كان كذلك إلا ليكون فيه ما يقطعه الناس ويستعملونه في مآربهم وما يرد فيغرس في الارض ؟ ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لايفرخ ولا يريع لما أمكن أن يقطع منه شئ لعمل ولا لغرس ، ثم كان إن أصابته آفة انقطع أصله فلم يكن منه خلف . (١)

تعالوا حتى نكذب في الرخص

❖- عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : كان سنين يوسف الغلاء الذي أصاب الناس ، ولم يتمن الغلاء لأحد قط ، قال : فأتاه التجار فقالوا: بعنا ، قال : اشتروا ، فقالوا : نأخذ كذا بكذا ، فقال : خذوا ، وأمر فكالوهم ، فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة ، فلقيهم قوم تجار فقالوا لهم : كيف اخذتم· فقالوا : كذا بكذا ،وأضعفوا الثمن ، قال : فقدموا أولئك على يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا ،كيف تأخذون · فقالوا : بعنا كما بعت ، كذا بكذا ، فقال : ماهو كما تقولون ،ولكن خذو فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون ، فقالوا : كيف أخذتم · فقالوا : كذا بكذا وأضعفوا الثمن ، قال : فعظم الناس ذلك الغلاء ، وقالوا : اذهبوا بنا حتى نشتري ، قال : فذهبوا إلى يوسف ، فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال : وكيف بعت · قالوا : كذا بكذا ، فقال : ما هو كذلك ، ولكن خذوا ، فأخذوا ورجعوا إلى المدينة ، فأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم : تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء ، قال : فذهبوا إلى يوسف ، فقالوا له : بعنا ، فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، قال : وكيف بعت · قالوا : كذا بكذا بالحط من السعر الأول ، فقال: ما هو كذا ، ولكن خذوا

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

، قال : فأخذوا وذهبوا إلى المدينة ، فلقيهم الناس فسألوهم بكم اشتريتم · فقالوا : كذا بكذا بنصف الحط الأول ، فقال الآخرون : اذهبوا بنا حتى نشتري ، فذهبوا إلى يوسف ، فقالوا : بعنا فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال : وكيف بعت · فقالوا : كذا بكذا ، بالحط من النصف ، فقال : ما هو كما تقولون ، ولكن خذوا ، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الأول ، كما أراد الله

انما شيعتنا يعرفون بعبادتهم و شعثهم

عن ابي عبد الله (عليه السلام-) قال :((كان علي بن الحسين (عليهما السلام) قاعدا في بيته ، اذ قرع قوم عليه الباب ، فقال :يا جارية انظري من في الباب ، فقالوا :قوم من شيعتك ، فوثب عجلان حتى كاد ان يقع ، فلما فتح الباب و نظر اليهم رجع ، و قال :كذبوا فأين السمت في الوجوه · اين اثر العبادة · اين سيماء السجود· انما شيعتنا يعرفون بعبادتهم و شعثهم ، قد قرحت العبادة منهم الآناف ، و دثرت الجباه و المساجد

ديوك الماء بنا حل يعني لا تأكل

❖- عن إسماعيل بن مهران، عن رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فودعته وخرجت حتى بلغت الاعوص ثم ذكرت حاجة لي، فرجعت إليه والبيت غاص بأهله، وكنت أردت أن أسأله عن بيوض ديوك الماء، فقال لي: يا بت يعني البيض دعانا ميتا يعني ديوك الماء بنا حل يعني لا تأكل (١)

لو كانت نازلة لأقدمت عليها

❖- لما قدم أبو اسحاق (عليه السلام) من مكة ، فذكر له قتل المعلى بن خنيس ، قال: فقام مغضبا يجر ثوبه ، فقال له اسماعيل ابنه : يا أبه اين تذهب · فقال (عليه السلام): لو كانت نازلة لأقدمت عليها فجاء حتى دخل على داود بن علي، فقال له : يا داود، لقد أتيت ذنبا لايغفره الله لك قال: وما ذلك الذنب · قال: قتلت رجلامن

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٣٤ ح ٦ وعنه البحار: ٤٧ / ٨١ ح ٦٩

أهل الجنة الى أن قال: قال ما أنا قتلته ، قال: فمن قتله . قال: قتله السيرافي، قال: فاقدنا منه قال: فلما كان من الغد غدا السيرافي فأخذه فقتله ، فجعل يصيح : يا عباد الله ، يأمروني أن أقتل لهم الناس ، ثم يقتلوني

تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل : أسأل الله من فضله

❖- عن زرعة ابن محمد قال : كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل وأعجب بها فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل : أسأل الله من فضله ، ففعل . فما لبث إلا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء إلى الرجل فقال : يا فلان أنت جاري وأوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وأنا احب أن اودعك ، فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل : ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي ؟ فقال : أقومها عليك بالثمن وتضمنه لي تكون عندك فإذا أنا قدمت فبعنيها أشتريها منك وإن نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ، ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري فكانت هي فيمن سمي أن يشتري فبعث الوالي إليه فقال له : جارية فلان ؟ قال : فلان غائب فقهره على بيعها وأعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما أخذت الجارية وأخرج بها من المدينة قدم مولاها فأول شئ سأله سأله عن الجارية كيف هي فأخبره بخبرها وأخرج إليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال : هذا ثمنها فخذه ، فأبى الرجل وقال : لا آخذ إلا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته . (١)

اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم

❖- عن حسين بن نعيم الصحاف قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : اتحب اخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم قال وتنفع فقرائهم ؟ قلت : نعم . قال : اما انه

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٥٩

يحق عليك ان تحب من يحب الله اما انك لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل الا ومعى منهم الرجلان والثلاثة والاقل والاكثر فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت : جعلت فداك اطعمهم طعامي واوطئهم رحلى ويكون فضلهم على اعظم ؟ قال : نعم انهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك (١)

فاصفر وجه ابن أبي ليلى

❖- عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، أنه ال لابن أبي ليلى : اتقضي بين الناس يا عبد الرحمان . قال : نعم يابن رسول لله ، قال : تنزع مالامن يد هذا فتعطيه هذا وتحد هذا ، وتحبس هذا ، وتنزع امرأة هذا فتعطيها هذا . قال : نعم ، قال بماذا تفعل ذلك كله . قال : بكتاب الله ، قال : أكل شيء تفعله تجده في تاب الله . قال :لا، قال : فما لم تجده في كتاب الله ، فمن أين تأخذه قال : من سنة رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) ، قال : و كل شيء تجده ي كتاب والله ، وفي سنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . قال : (لا، و) ا لم أجده فيهما أخذته من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال : عن يهم تأخذ . قال : عن أبي بكر وعمر وعثمان ، وعلي (عليه السلام) ، وطلحة الزبير ، وعدد رجالا قال : فكل شيء تأخذه عنهم ، تجدهم قد أجمعوا عليه قال : لا، قال : فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم . قال : بقول من رأيت ن آخذ منهم أخذت ، قال : ولاتبالي أن تخالف الباقين . قال : لا، قال : فهل خالف عليا (عليه السلام) فيما بلغك أنه قضى به . قال : ربما خالفته إلى غيره نهم ، فسكت أبو عبد الله (عليه السلام) ساعة ينكت في الأرض ، ثم رفع رأسه قال : يا عبد

---

(١) وسائل الشيعة ج ٢٤ ص ٣٠٥

الرحمان ، فما تقول يوم القيامة إذا أخذ رسول الله (صلى الله ليه وآله) بيدك ، وأوقفك بين يدي الله ، وقال : أي رب ، إن هذا بلغه عني ول فخالفه · قال : وأين خالفت قوله ، يا ابن رسول الله · قال : ألم بلغك قوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لأصحابه : أقضاكم علي ((عَلَيْهِ السَّلام) قال نعم ، قال : فإذا خالفت قوله ، ألم تخالف قول رسول الله (صلى الله عليه آله · فاصفر وجه ابن أبي ليلى حتى عاد كالأترجة ، ولم يحر جوابا

إئته فاسأله أي شئ عملت اليوم من سوء

◆ - عن عبد الله بن سنان قال : سمعت معتبا يحدث أن اسماعيل بن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حم حمى شديدة فأعلموا أبا عبد الله بحماه فقال لي : إئته فاسأله : أي شئ عملت اليوم من سوء فجعل الله عليك العقوبة ؟ قال : فأتيته فإذا هو موعوك فسألته عما عمل ، فسكت . وقيل لي : إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على دراعة الباب فعقر وجهها ، فأتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرته بما قالوا ، فقال : الحمد لله ، إنا أهل البيت يعجل الله لاولادنا العقوبة في الدنيا ، ثم دعا بالجارية ، فقال : إجعلي إسماعيل في حل مما ضربك ، فقالت : هو في حل . فوهب لها أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) شيئا ، ثم قال لي : إذهب فانظر ما حاله ؟ قال : فأتيته وقد تركته الحمى (١)

اختلف الناس بالعراق في المعرفة والجحود

◆ - عن عبد الرحيم القصير ، قال : كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك ، اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك ، فأن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك ، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود ، فأخبرني جعلت فداك أهما مخلوقان ؟ واختلفوا في القرآن ، فزعم قوم : أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون : كلم الله مخلوق ، وعن

---

(١)كتاب التمحيص الاسكافي ص ٣٧

الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل ؟ فإن إصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه ، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة أو بالتخطيط ؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد ، و عن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة ؟ وعن الايمان ما هو ؟ فكتب (عَلَيْهِ السَّلام) على يدي عبد الملك ابن أعين : سألت عن المعرفة ماهي : فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عزوجل في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب مخلوق ، وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا ، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله ، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم ، وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم ، فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره ، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ، كان الله عزوجل ولا شئ غير الله معروف ولا مجهول ، كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل عزوجل ربنا ، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه ، عزوجل ربنا ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فإن الله عزوجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ، ولا متحرك إلا وهو يريد الفعل ، وهي صفة مضافة إلى الشهوة التي هي خلق الله عزوجل مركبة في الانسان فإذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشئ فأراده ، فمن ثم قيل للانسان مريد ، فإذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة ، فمن ثم قيل للعبد : مستطيع متحرك ، فإذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل : ساكن فوصف بالسكون ، فإذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة المركبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرك واكتسبه فقيل : فاعل

ومتحرك ومكتسب ومستطيع ، أو لا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان . وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله عزوجل ، فأعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزوجل ، فانف عن الله البطلان والتشبيه ، فلا نفي ولا تشبيه وهو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان. وسألت رحمك الله عن الايمان ، فالايمان هو إقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان ، فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا ، ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما ، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان ، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عزوجل عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فإن تاب واستغفر عاد إلى الايمان ولم يخرجه إلى الكفر والجحود والاستحلال ، وإذا قال للحلال : هذا حرام وللحرام : هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام إلى الكفر ، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ، ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثا فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار (١)

قتلو ادلائهم

❖- عن ابن أذينة - وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : دخلت يوما على عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو قاض ، فقلت أردت اصلحك الله - أسألك عن مسائل ، وأنا يومئذ حديث السن ، فقال : سل يا بن اخي فقلت : اخبرني عنكم - معاشر القضاة - ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم فتقضي فيها انت برأيك ، ثم ترد تلك القضية على قاضي مكة فيقضي فيها بخلاف قيتك ، وترد

---

(١)التوحيد ص ٢٢٦

على قاضي البصرة ، وقاضي اليمن ، وقاضي المدينة ، فيقضون فيها خلاف ذلك ، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكم ، فتخبرونه باختلاف قضاياكم فيصوب رأي كل واحد منكم ، والهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد ، فأمركم الله باختلاف فاطعمتوه ٠ أم نهاكم عنه فعصيتموه ٠ أم كنتم شركاء الله في حكمه ، لكم أن تقولوا وعليه أن يرضى ٠ أم أنزل دينا ناقصا فاستعان بكم في إتمامه ٠ أم نزله تاما فقصر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن أدائه ٠ ماذا تقولون ٠!. فقال : من أين أنت يا بني ٠ قلت : من أهل البصرة ، قال : من أيها ٠ قلت : من عبد القيس ، قال : من أيهم ٠ قلت : من بني أذينة ، قال : ما قرابتك من عبدالرحمان بن أذينة ٠ قلت : هو جدي ، فرحب بي وقربني ، وقال : يابن أخي لقد سألت وغلظت ، وانهمكت فتعرضت ، وسأخبرك إن شاء الله . أما قولك باختلاف القضايا فإنه ماورد علينا من أمر القضايا مما له في كتاب الله خبر ، أو في سنةرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أصل ، فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة ، وأماما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولافي سنة نبيه ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) ، إنا نأخذ فيه برأينا ، قلت : ما صنعت شيئا ٠ قال الله عزوجل (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (تبيانا لكل شيء) أرأيت لو أن رجلاعمل بما أمره الله به وانتهى عما نهاه الله عنه ، أبقي عليه شيء يعذبه الله عليه إن لم يفعله أو يثيبه عليه إن فعله ٠ قال : وكيف يثيبه على ما لم يأمره به أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه ٠ قلت : وكيف يرد عليك من الأحكام ماليس له في كتاب الله أثر ، ولافي سنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خبر ٠ قال أخبرك يابن أخي ، حدثنا بعض أصحابنا يرفع الحديث الى عمر بن الخطاب ، انه قال : قضى قضية بين رجلين ، فقال له أدنى القوم إليه مجلسا : أصبت يا مير المؤمنين ، فعلاه عمر بالدرة وقال : ثكلتك أمك ، والله ما يدري عمر أصاب م أخطأ ، إنما هو رأي اجتهدته ، فلاتزكونا في وجوهنا . قلت : أفلاأحدثك حدثنا قال : وما هو ٠ قلت : أخبرني أبي عن أبي القاسم العبدي ، عن أبان ، عن علي بن بي طالب (عليه السلام) ، أنه قال : القضاة ثلاثة : هالكان وناج ، فأما ا لهالكان فجائر جار متعمدا ، ومجتهد أخطأ ، والناجي من عمل بما أمره

الله به فهذا نقض حديثك يا عم ، قال : أجل والله يابن أخي ، فتقول أنت : إن كل شيء في كتاب الله ، قلت : الله قال ذلك ، وما من حلال ولاحرام ولاأمر ولانهي إلاهو في تاب الله عزوجل ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولقد أخبرنا الله عزوجل يه بما لايحتاج اليه فكيف بما نحتاج اليه ، قال : وما هو . قلت : قوله فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيهاقال : فعند من يوجد علم ذلك . قلت عند من عرفت ، قال : وددت أني عرفته فأغسل قدميه وأخدمه وأتعلم منه . قلت أناشدك الله ، هل تعلم رجلاكان إذا سأل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أعطاه وإذا سكت عنه ابتدأه . قال : نعم ، ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قلت فهل علمت أن عليا (عليه السلام) سأل أحدا بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عن حلال وحرام . قال : لا، قلت : فهل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه قال : نعم ، قلت : فذلك عنده ، قال : فقد مضى ، فأين لنا به . قلت : تسأل في ولده ، فإن ذلك العلم فيهم وعندهم ، قال : وكيف لي بهم . قلت : أرأيت قوما كانوا في مفازة من الأرض ومعهم أدلاء ، فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم وأخافوا بعضهم فهرب ، واستتر من بقي منهم لخوفه ، فلم يجدوا من يدلهم فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا ، ما تقول فيهم . قال : الى النار، واصفر وجهه ، وكانت في يده سفرجلة فضرب بها الأرض فتهشمت ، وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون

مقبولة عمر بن حنظلة

❖- عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك ؟

قال : من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا ، وإن كان حقا ثابتا له ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : " يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به ".

قلت : فكيف يصنعان ؟

قال : ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله.

قلت : فإن كان كل رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما ، واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم ؟

قال : الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر ،

قال : قلت : فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر؟

قال : فقال : ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه ، وإنما الامور ثلاثة : أمر بين رشده فيتبع ، وأمر بين غيه فيجتنب ، وأمر مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) : حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم .

قلت : فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟

قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة ،

قلت : جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ ؟

قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد .

فقلت : جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعا .

قال : ينظر إلى ماهم إليه أميل ، حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر .

قلت : فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا ؟

قال : إذا كان ذلك فارجه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات . (١)

يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك ؟

◆- وعن زرارة بن اعين قال : قال لي زيد بن علي وانا عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك ؟ قال : قلت : ان كان مفروض الطاعة ، فلي ان افعل ولي ان لا افعل . فلما خرج قال أبو عبد الله : اخذته والله من بين يديه ومن خلفه ، وما تركت له مخرجا . (٢)

سلسلة يتحاكم الناس إليها

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان على عهد داود (عَلَيْهِ السَّلام) سلسلة يتحاكم الناس إليها ، وإن رجلا أودع رجلا جوهرا فجحده إياه ، فدعاه إلى السلسلة فذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر في قناة ، فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له : أمسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده ، فأوحى الله تعالى إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام) أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة

رسالته (عَلَيْهِ السَّلام) إلى أصحاب الرأي والقياس

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس : أما بعد فإنه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقائيس لم ينصف ولم يصب حظه ، لأن المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضا من الارتياء والمقائيس ، ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على

---

(١)كتاب سليم بن قيس ص ١٨١، الكافي ج ١ ص ٣٧

(٢)الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٧

المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأنا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فائقا للمعلم ولو بعد حين ، ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو ، وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ، ولو كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل ، ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا النعمة ، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره ، وقالوا : لا شئ إلا ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا ، فولاهم الله ما تولوا وأهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلا لما بينهم ولا زاجرا عن وصفهم ، وإنما استدللنا أن رضى الله غير ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة ، والتحذير عن الامور المشكلة المفسدة ، ثم جعلهم أبوابه و صراطه والأدلاء عليه بامور محجوبة عن الرأي والقياس ، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يردد من الله إلا بعدا ، ولم يبعث رسولا قط وإن طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعا مرة وتابعا اخرى ، ولم ير أيضا فيما جاء به استعمل رأيا ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي من الله ، وفي ذلك دليل لكل ذى لب وحجى ، إن أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون وإنما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل ، فإياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين : إحديهما القذف بما جاش بصدرك واتباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حد ، والاخرى استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردك ، وإياك وترك الحق سأمة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة ، لأنا لم نجد تابعا لهواه جائزا عما ذكرنا قط رشيدا فانظر في ذلك . (١)

---

(١) بحار الأنوار ج ٢ ص ٣١٣

الفساد

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح علانيته ومن خاف الله في السر لم يهتك الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفله عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصه قارون في قوله : (ولا تبغي الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين) وقوله تعالى : (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا الخ) وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب وجمعها ومتابعة النفس واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع بحب الغفلة عن الله ونسيان منته وعدا ذلك الفرار من ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقطع عروق منابت الشهوات بدوام الذكر لله عزوجل ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملازمة القرين وشماتة العدو من الاهل والقرابة فإذا فعلت فقد فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة واخرجت من جملة الغافلين وفككت قلبك اسر الشيطان وقدمت باب الله في معشر الواردين وسلكت مسلكا رجوت الاذن بالدخول على الكريم الجواد الكريم الرحيم . (١)

تكلفني أن أكـون نماما

◆- عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى (عليه السلام): أن بعض اصحابك ينم عليك فاحذره ، فقال : يا رب لاأعرفه اخبرني به حتى اعرفه، فقال : يا موسى عبت عليه النميمـة ، وتكلفني أن أكـون نماما ! فقال : يا رب ،وكيف اصنع · قال الله تعالى : فرق اصحابك عشرة عشرة ، ثم تقرع بينهم ، فان السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ، ثم تفرقهم وتقرع بينهم ، فان السهم

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الخمسون

يقـع عليه ، قـال : فلمـا رأى الـرجل أن السهام تقـرع ، قـام فقـال : يـا رسـول اللـه ، أناصاحبك ، لاوالله لاأعود

لو لم يدع له لم يزل يعطيه

❖- عن مسمع بن عبدالملك قال : كنا عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) بمنى ، وبين أيدينا عنب نأكله ، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه فقال السائل : لا حاجة لي في هذا إن كان درهم قال : يسع الله عليك ، فذهب ، ثم رجع فقال : ردوا العنقود فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئا ، ثم جاء سائل آخر ، فأخذ أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ثلاث حبات عنب فناولها إياه ، فأخذها السائل من يده ثم قال : الحمدلله رب العالمين الذي رزقني فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك فحثا ملء كفيه عنبا فناولها إياه ، فأخذها السائل من يده ، ثم قال : الحمدلله رب العالمين الذي رزقني ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك يا غلام ! أي شئ معك من الدراهم ؟ فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه أو نحوها فناولها إياه فأخذها . ثم قال : الحمدلله ، هذا منك وحدك لا شريك لك فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال : البس هذا ، فلبسه فقال : الحمدلله الذي كساني وسترني يا أبا عبدالله أو قال : جزاك الله خيرا ، لم يدع لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) إلا بذا ، ثم انصرف ، فذهب قال : فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما كان يعطيه حمدالله أعطاه.

في كتاب علي (عَلَيْهِ السَّلام) انه يظهر في ايام جعفر الهاشمي

❖- قال المنصور للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قد استدعاك أبو مسلم لاظهار تربة علي (عَلَيْهِ السَّلام) فتوقفت تعلم أم لا ؟ فقال : ان في كتاب علي (عَلَيْهِ السَّلام) انه يظهر في ايام عبد الله ابن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك . ثم انه (عَلَيْهِ السَّلام) اظهر

التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاء الله فلقبه بالصادق . (١)

لئن ذكرت عثمانا لاسبن عليا عليه السلام

❖- عن عبد الله بن طلحة قال سئلت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن الوزع فقال هو رجس وهو مسخ وإذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابى كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا وزغ يولول بلسانه فقال ابى للرجل اتدرى ما يقول هذا الوزع فقال الرجل لاعلم لى بما يقول قال فانه يقول الله لئن ذكرت عثمانا لاسبن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ابدا حتى تقوم (٢)

الرزقه بالنبطية أي خذه إليك

❖ - عن الفيض بن المختار قال : قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك ما تقول في الارض أتقبلها من السلطان ثم أو اجرها من الغير على أن ما أخرج الله فيها من شئ كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر هل يصلح ذلك ؟ قال : لا بأس به ، فقال له إسماعيل ابنه : يا أبتاه لم يحفظ قال : أو ليس كذلك اعامل أكرتي يا بني ؟ أليس من أجل ذلك كثيرا ما أقول لك الزمني فلا تفعل ؟ فقام إسماعيل فخرج ، فقلت جعلت فداك فما على إسماعيل ألا يلزمك إذا كنت متى مضيت افضيت الاشيآء إليه من بعدك كما افضيت الاشياء إليك من بعد أبيك ؟ فقال : يا فيض إن إسماعيل ليس مني كما أنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كان لا شك في أن الرحال تحط إليه من بعدك ، فإن كان ما نخاف ونسأل الله من ذلك العافية فإلى من ؟ وأمسك عني ، فقبلت ركبتيه وقلت : ارحم شيبتي فانما هي النار ، إني والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت ، ولكني أخاف أن أبقى بعدك فقال لي : مكانك ، ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٩٣

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٧٣

ودخل ، فمكث قليلا ثم صاح بي : يا فيض ادخل ، فدخلت فإذا هو بمسجد قد صلى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه ، فدخل عليه أبو الحسن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يومئذ غلام في يده درة فأقعده على فخذه ، وقال له : بأبي أنت وامي ما هذه المخفقة التي بيدك ؟ فقال : مررت بعلي أخي وهو في يده وهو يضرب بها بهيمة فانتزعتها من يده ، فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا فيض إن رسول الله افضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليا ثم ائتمن عليها علي الحسن ، ثم ائتمن عليها الحسن الحسين ، وائتمن الحسين عليها علي ابن الحسين ، ثم ائتمن عليها علي بن الحسين محمد بن علي ، وائتمنني عليها أبي ، فكانت عندي ، ولهذا ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده ، فعرفت ما أراد . فقلت : جعلت فداك زدني فقال : يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا فأمنت فلا ترد له دعوة ، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير ، قال فيض : فبكيت سرورا . ثم قلت له : يا سيدي زدني فقال : إن أبي كان إذا أراد سفا وأنا معه فنعس وكان على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضي وطره من النوم ، وكذلك يصنع بي ولدي هذا ، فقلت : زدني جعلت فداك فقال : يا فيض إني لاجد بابني هذا ما كان يعقوب يجده من يوسف ، فقلت : سيدي زدني فقال : هو صاحبك الذي سألت عنه قم فأقر له بحقه ، فقمت حتى قبلت يده ورأسه ودعوت الله له ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أما إنه لم يؤذن لي في المرة الاولى منك . فقلت : جعلت فداك اخبر به عنك ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك وكان معي أهلي وولدي وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت فيه عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول له وقد سبقني يونس : الامر كما قال لك فيض اسكت واقبل فقال : سمعت وأطعت ، ثم

دخلت فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) حين دخلت : يا فيض زرقه قلت له قد فعلت(١)

لسؤاله ذلك الجبار

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان في زمن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح ، فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دواب الارض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يا رب هو عدوك وهذا وليك ؟ فأوحى الله إليه يا موسى إن وليئ سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن ، وسلطت دواب الارض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار

صاحبكم اختطفته الجن

❖- زيد الزراد: قال : حججنا سنة فلما سرنا في خرابات المدينة بين الحيطان ، افتقدنا رفيقا لنا من إخواننا ، و طلبناه فلم نجده ، فقال لنا الناس بالمدينة : إن صاحبكم اختطفته الجن ، فدخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، و أخبرته بحاله و بقول أهل المدينة ، فقال : أخرج إلى المكان الذي اختطف - أو قال افتقد - فقل با على صوتك : يا صالح بن علي ، إن جعفر بن محمد يقول لك : أهكذا عاهدت و عاقدت الجن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . أطلب فلانا حتى تؤديه إلى رفقائه ، ثم قل : يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم عليكم علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، لما خليتم عن صاحبي ، و أرشدتموه إلى الطريق قال : ففعلت ذلك ، فلمالبث إذا بصاحبي قد خرج علي من بعض الخرابات ، فقال : إن شخصا ترايا لي ، ما رأيت صورة إلاو هو أحسن منه ، فقال : يا فتى أظنك تتولى آل محمد (عليهم السلام) ، فقلت : نعم ، فقال : إن هاهنا رجلامن آل محمد (عليهم السلام) ، هل لك أن تؤجر و تسلم عليه . فقلت : بلى ،

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٥٩

فأدخلني بين هذه الحيطان و هو يمشي أمامي ، فلما أن صار غير بعيد نظرت فلم أر شيئا، و غشي علي فبقيت مغشيا علي ، لاأدري أين أنا من أرض الله ، حتى كان الان ، فإذا قد أتاني آت و حملني حتى أخرجني إلى الطريق . فأخبرت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) بذلك ، فقال : ذاك الغوال و الغول نوع من الجن يغتال الإنسان ، - إلى أن قال - فإذا ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك ، و قل : يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله ،أرشدونا يرشدكم الله ، فإن أصبت و إلافناد : يا عتاة الجن ، يا مردة الشياطين ،أرشدوني و دلوني على الطريق ، و إلاانتزعت لكم بسهم الله المصيب إياكم ، عزيمة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، يا مردة الشياطين إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات و الأرض فانفذوا لاتنفذون إلابسلطان مبين ، الله غالبكم بجنده الغالب ، و قاهركم بسلطانه القاهر ، و مذللكم بعزة المتين ، فإن تولوا فقل : حسبي الله لاإله إلاهو عليه توكلت و هو رب العرش العظصيم ، و ارفع صوتك بالأذان ترشد و تصيب الطريق إن شاء الله تعالى

يا صاحب العافيــة اليك انتهت الاماني

❖- عن حسين بن زيد بن علي قال ، دخلت مع ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) على رجل من اهلنا ،و كان مريضا ، فقال له ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : انساك الله العافية ولانساك الشكر عليها فلما خرجنا من عند الرجل قلت له : يا سيدي ما هذا الدعاء الذي دعوت به للرجل . فقال : يا حسين العافية ملك خفي ، يا حسين العافية نعمة ، اذا فقدت ذكرت ، و اذا وجدت نسيت ، فقلت له : انساك الله العافية بحصولها ، و لانساك الشكر عليها لتندم له ، يا حسين ان ابي خبرني ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) ، انه قال : يا صاحب العافية اليك انتهت الاماني

لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة

❖ - عن ابن فضال ، عن داود بن سرحان قال : رأيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يكيل تمرا بيده ، فقلت : جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك

فيكفيك ، فقال : يا داود إنه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة : التفقه في الدين والصبر على النائبة و حسن التقدير في المعيشة (١)

قد شهد قوم فأجزت شهادتهم

❖- عن الصادق (عليه السلام) قال : كان في بني اسرائيل عابد ، فأوحى الله الى داود : أنه مراء ، قال : ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود ((عَلَيْهِ السَّلام)) ، قال : فقام أربعون من بني اسرائيل فقالوا : اللهم انا لانعلم منه إلاخيرا ، و أنت أعلم به منا ، فاغفر له قال : فلما غسل أتى أربعون غير الأربعين و قالوا : اللهم إنا لانعلم منه إلاخيرا ، و انت أعلم به منا ، فاغفر له ، فلما وضع في قبره قام أربعون غيرهم فقالوا : اللهم انا لانعلم منه إلاخيرا و أنت أعلم به منا فاغفر له قال : فأوحى الله الى داود : ما منعك ان تصل عليه . فقال داود ((عَلَيْهِ السَّلام)) للذي أخبرتني قال : فأوحى الله إليه أنه قد شهد قوم فأجزت شهادتهم ، و غفرت له ما علمت مما لايعلمون

يوم النيروز

❖- عن معلى بن خنيس ،قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، يوم النيروز فقال : (أتعرف هذا اليوم .) قلت : جعلت فداك ، هذا يوم تعظمه العجم ، وتتهادى فيه ،فقال أبو عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : (والبيت العتيق الذي بمكة ، ما هذا إلالامر قديم ، أفسره لك حتى تفهمه) قلت : يا سيدي إن علم هذا من عندك ، أحب إلي من أن يعيش أمواتي ، وتموت أعدائي ، فقال : (يا معلى ، إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه مواثيق العباد ، أن يعبدوه ولايشركوه به شيئا ، وأن يؤمنوا برسله وحججه ، وأن يؤمنوا بالائمة (عليهم السلام) ، وهو أول يوم طلعت فيه الشمس ، وهبت فيه الرياح ، وخلقت فيه زهرة الارض ، وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٧

،أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما ، على منكبه ، حتى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها ، وكذلك إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) ، وهو اليوم الذي أمر النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) ، أصحابه أن يبايعوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ، بأمرة المؤمنين ، وهو اليوم الذي وجه النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) ، عليا (عَلَيْهِ السَّلام) إلى وادي الجن ، يأخذ عليهم البيعة له ، وهو اليوم الذي بويع فيه لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فيه البيعة الثانية ، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل نهروان ، وقتل ذا الثدية ، وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الامر ، وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا (عَلَيْهِ السَّلام) بالدجال ، فيصلبه على كناسة الكوفة ، وما من يوم نيروز إلاونحن نتوقع فيه الفرج ، لانه من أيامنا وأيام شيعتنا ، حفظته العجم وضيعتموه أنتم ، وقال : إن نبيا من الانبياء سأل ربه : كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا · فأوحى الله إليه أن يصب الماء عليهم في مضاجعهم ، في هذا اليوم ، وهو أول يوم من سنة الفرس ، فعاشوا وهم ثلاثون ألفا ، فصار صب الماء في النيروز سنة

لو أن ابن ملجم قاتل أبي

❖- عن عبد الله بن سنان قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، و قد صلى العصر و هو جالس مستقبل القبلة في المسجد، فقلت : يابن رسول ، الله ، إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها ، وليس يدفع إليكم خمسكم، أفنؤديها إليهم · قال : و رب هذه القبلة ثلاث مرات لو أن ابن ملجم قاتل أبي فإني أطلبه بترة لأنه قتل أبي ائتمنني على الأمانة لأديتها إليه

فهل سفيـــة أسفـــه مـــن شـارب الخمر

❖- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني أردت أن اصتبضع بضاعة إلى اليمن ، فأتيت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : إني أردت أن اسبضع فلانا ، فقال لي : أما علمت أنه يشرب الخمر · فقلت : قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك ، فقال : صدقهم فإن الله عز وجل يقول : (يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين) ثم قال : إنك إن

استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك و لايخلف عليك ، فقلت : ولم · قال : لأن الله تعالى يقول : و لاتؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) فهل سفية أسفه من شارب الخمر! · إن العبد لايزال في فسحة من ربه ما لم يشرب الخمر ، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله ، فكان ولده و أخوه و سمعه و بصره و يده و رجله ابليس ، يسوقه إلى كل شر ، ويصرفه عن كل خير

نكره أن نأكل جيدا ويأكل الناس رديا

◆ - عن حماد بن عثمان قال : أصاب أهل المدينة غلاء وقحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطة بالشعير ويأكله ويشتري ببعض الطعام وكان عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) طعام جيد قد اشتراه أول السنة فقال لبعض مواليه : اشتر لنا شعيرا فاخلط بهذا الطعام أو بعه فإنا نكره أن نأكل جيدا ويأكل الناس رديا (١)

الصـــدف على القلب

◆- قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أتاني ابن عم لي يسألني أن آذن لحيان السرج فأذنت له ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني أريد أن اسألك عن شيء أنا به عالم ، الاأني أحب أن اسألك عنه ، أخبرني عن عمك محمد بن علي (عليهما السلام) ، مات · قال : فقلت : أخبرني أبي أنه كان في ضيعة له ، فأتي فقيل له أدرك عمك ، قال : فأتيت و قد كانت أصابته غشية ، فأفاق فقال لي : ارجع إلى ضيعتك ، قال فأبيت ، فقال لترجعن ، قال : فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى أتوني ، فقالوا : أدركه ، فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه ، فأتوابطست وجعل يكتب وصيته ، فما رجعت حتى غمضته و كفنته و غسلته و صليت عليه و دفنته ، فإن كان هذا موتا فقد والله مات قال : فقال لي : رحمك الله شبه تصدق على أبيك ، قال : فقلت : يا سبحان الله أنت ، تصدف على قلبك قال : فقال لي : ما الصدف على القلب · قال : قلت : الكذب

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٦٦

الخيانة شرها عليك

◆ - عن محمد بن مرازم ، عن أبيه أو عمه قال : شهدت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يحاسب وكيلا له والوكيل يكثر أن يقول : والله ما خنت والله ما خنت ، فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا هذا خيانتك وتضييعك علي مالي سواء لأن الخيانة شرها عليك ، ثم قال : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : لو أن أحدكم هرب من رزقه لتبعه حتى يدركه كما أنه إن هرب من أجله تبعه حتى يدركه من خان خيانة حسبت عليه من رزقه وكتب عليه وزرها . (١)

أ تعطي رجلاحمل عليك بالشفرة يريد يقتلك

◆- عن سالمة مولاة أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قالت : كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، حين حضرته الوفاة و أغمي عليه ، فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين (عليهما السلام) و هو الأفطس سبعين دينارا، و أعطوا فلانا كذا و فلانا كذا فقلت : أ تعطي رجلاحمل عليك بالشفرة يريد يقتلك . قال : تريدين أن لاأكون من الذين قال الله عز و جل : (و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب) نعم يا سالمة ، إن الله عز وجل خلق الجنة فطيبها و طيب ريحها ، و ان ريحهاليوجد من مسيرة ألفي عام ، و لايجدريحها عاق و لاقاطع رحم

حملته علما فضيعه وركن إلى غيره

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال كان لموسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) جليس من أصحابه قد وعى علما كثيرا ، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له ، فقال له موسى : إن لصلة القرابة لحقا ، ولكن إياك أن تركن إلى الدنيا فإن الله قد حملك علما فلا تضيعه وتركن إلى غيره ، فقال الرجل : لايكون إلا خيرا ، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٠٤

، فسأل موسى (عَلَيْهِ السَّلام) عنه فلم يخبره أحد بحاله ، فسأل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) عنه ، فقال له : أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم ؟ قال : نعم هو ذا على الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ، ففزع موسى (عَلَيْهِ السَّلام) إلى ربه وقام إلى مصلاه يدعوالله ، ويقول : يارب صاحبي وجليسي ، فأوحى الله إليه ياموسى لودعوتني حتى ينقطع ترقوتاك ماستجبت لك فيه ، إني كنت حملته علما فضيعه وركن إلى غيره

الغناء لا خير فيه لا تفعلوا

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سئل عن الشطرنج والنرد قال : لا تقربوهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا ، قلت : فالنبيذ ؟ قال : نهي رسول الله عن كل مسكر ، وكل مسكر حرام ، قلت : فالظروف التي تصنع فيها ؟ قال : نهى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير ، قلت : وما ذاك قال الدباء القرع ، والمزفت الدنان . والحنتم جرار الارزن ، والنقير خشبة كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وقيل : إن الحنتم : الجرار الخضر(١)

لا أحب أن يرووا غير ذلك

❖- روي عن عبد الاعلى مولى آل سام قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن لك مالا كثيرا، فقال: ما يسوءني ذلك، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق، فقالوا: أصبح علي لا مال له، فسمعها علي (عليه السلام) فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان منه بشئ وأن يوفره ثم يبيعه الاول فالاول ويجعله دراهم ففعل ذلك وحملها إليه فجعلها حيث التمر، ثم قال للذي يقوم عليه: إذا دعوت بتمر فاصعد فاضرب المال برجلك كأنك لا تعمد

---

(١) الخصال ص ٢٥١

الدراهم حتى تنثرها، ثم بعث إلى رجل منهم يدعوه، ثم دعا بالتمر، فلما لم ير التمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم، فقالوا: ما هذا المال يا أبا الحسن ؟ قال: هذا مال من لا مال له، فلما خرجوا أمر بذلك المال، فقال: انظروا كل أهل بيت كنت أبعث اليهم من التمر فابعثوا اليهم من هذا المال بقدره، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا أحب أن يرووا غير ذلك.

جزاك الله خيراً ما يعني به ؟

❖ - عن الحسين بن اعين قال : سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ قال ابو عبد الله عليه السلام ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الاوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى ، سمي بذلك النهر وذلك قوله ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ واذ قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته ، وخيرته من خلقه(٣) .

الق منهم

❖- عن أبي يحيى الواسطي ، عمن ذكره أنه قال لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أترى هذا الخلق كله من الناس ؟ فقال : الق منهم

التارك للسواك ،

والمتربع في موضع الضيق ،

والداخل فيما لا يعنيه ،

والمماري فيما لا علم له ،

والمتمرض من غير علة ،

والمتشعث من غير مصيبة ،

---

(٣) روضة الكافي ص٢٣٠ .

والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه ،

والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحاء عن لحاء حتى يوصل إلى جوهريته وهو كما قال الله عزوجل : (إن هم إلا كالانعام بل هم اضل سبيلا) (١)

هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى

❖- عن يونس بنيعقوب قال : كان عند أبى عبدالله ع جماعة من أصحابه فيهم : حمران بن أعين ،ومؤمن الطاق ، وهشام بن سالم ، والطيار ، وجماعة من أصحابه فيهم : هشام بن الحكم وهو شاب ، فقال أبوعبدالله يا هشام قال : لبيك يابن رسول الله ، قال : ألاتخبرنى كيف صنعت بعمروبن عبيد وكيف سألته · قال هشام : جعلت فداك يابن رسول الله انى اجلك واستحييك ولايعمل لساني بين يديك فقال أبوعبدالله ع اذا امرتكم بشئء فافعلوه . قال هشام : بلغنى ماكان فيه عمروبن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة واذا انا بمعروبن عبيد وعليه شملة سوداء متزربها من صوف وشملة مرتد بهاوالناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخرالقوم على ركبتى ثم قلت : أيهاالعالم انارجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسأله · فقال نعم ، قلت له : اولك عين يابنى أي شئء هذا من السؤال وشئء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتى فقال يابنى سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت أجبنى فيها قال : فقال لي سل قال : قلت ألك عين قال نعم قال قلت فماترى بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال : قلت فلك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال : قلت ألك فم قال نعم قال : قلت فما تصنع به قال أعرف بهالمطاعم على اختلافهاقال : قلت ألك

---

(١) الخصال

لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم بـه قال : قلت ألك اذن قال نعم قال : قلت فما تصنع بهاقال اسمع بها الاصـوات قـال قلت ألك يـدان قال نعم قال : قلت فما تصنع بهما قال أبطش بهما واعـرف بهمـا اللين من الخشن قال : قلت ألك رجلان قال نعم قال : قلت فما تصنع بهماقال انتقـل بهما من مكان إلى مكان قال : قلت ألك قلب قال نعم قال : قلت فماتصنع بـه قـال اميز به كلما وردعلى هذه الجوارح قال : قلـت أفليس في هـذه الجـوارح غنى عن القلب قال لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمـة قال يابنى إن الجـوارح اذا شكت في شئء شمته أورأته او ذاقته او سمعتـه ردتـه إلى القلـب فيستيقن اليقين ويبطـل الشك قال : قلت فانما اقام اللـه القلب لشك الجوارح قال نعم قال : قلت قلت فلابـد مـن القلب وإلالم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت له يا أبامروان ان اللـه لم يترك جـوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لهاالصحيح وتتيقن بـه ماشككت فيـه ويترك هـذا الخلق كلهـم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لايقيم لـهم إماما يـردون اليه شـكهم وحيـرتهم ويقيـم لـك إماما لجوارحك تـرد اليـه حيرتك وشكك قال فسكت ، ولم يقل لي شيئا قال ثـم التفـت إلي فقال : أنت هشام فقلت لافقال لي بالله ألست هـو فقلت لافقال أمن جلسائه قلت لا، قال فمن أين انت ٠ قلت من أهل الكـوفـة قال : فاذا انت هـو قال ثم ضمنى اليـه واقعـدنى في مجلسه وزال عن مجلســه ومـانطق حتى قمت : فضحك ابوعبدالله ع ثم قال ياهشـام من علمك هذا ٠ قال : فقلت يابن رسـول اللـه جرى على لسانى ، قال ياهشام هـذا واللـه مكتـوب في صحف إبـراهيم ومـوسى

كأن قلوبهم القناديل

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : له كنز بالطالقان ماهو بذهب ، ولا فضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لازالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها ، كأن على خيولـهم العقبان يتمسحون بسرج الامام (عَلَيْهِ السَّلام) يطلبون بـذلك البركـة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد فيهم . رجال لاينامون الليل ، لهم

دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياما على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الامة لسيدها ، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : يا لثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالا ، بهم ينصرالله إمام الحق

إذا وسع علينا وسعنا وإذا قتر علينا قترنا

❖ - عن ابن بكير ، عن بعض أصحابنا قال : كان أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ربما أطعمنا الفراني والاخبصة ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له : لو دبرت أمرك حتى تعتدل ، فقال : إنما نتدبر بأمر الله عزوجل فإذا وسع علينا وسعنا وإذا قتر علينا قترنا (١)

يا بن رسول الله لقد رأينا عجبا

❖- عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : نعي الى الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) اسماعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده وهو يريد ان يأكل وقد اجتمع ندماؤه ، فتبسم ، ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الايام ويحث ندمائه ، ويضع بين أيديهم ويعجبون منه أن لا يرون للحزن أثرا ، فلما فرغ قالوا : يا بن رسول الله لقد رأينا عجبا اصبت بمثل هذا الابن وأنت كما ترى ، قال : وما لي لا اكون كما ترون ؟ وقد جاء في خبر أصدق الصادقين اني ميت واياكم ، ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عزوجل . (٢)

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٧٩

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٥

لم لا يتشابه الناس واحد بالآخر

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : اعتبر لم لا يتشابه الناس واحد بالآخر كما يتشابه الوحوش والطير وغير ذلك ؟ فإنك ترى السرب من الظباء والقطا تتشابه حتى لا يفرق بين واحد منها وبين الاخرى ، وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد إثنان منهم يجتمعان في صفتة واحدة والعلة في ذلك أن الناس محتاجون إلى أن يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم لما يجري بينهم من المعاملات وليس يجري بين البهائم مثل ذلك فيحتاج إلى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته ، ألا ترى أن التشابه في الطير والوحش لا يضر هما شيئا ، وليس كذلك الانسان فإنه ربما تشابه التوأمان تشابها شديدا فتعظم المؤونة على الناس في معاملتهما حتى يعطى أحدهما بالآخر ويؤخذ أحدهما بذنب الآخر ، وقد يحدث مثل هذا في تشابه الاشياء فضلا عن تشابه الصورة ، فمن لطفه لعباده بهذه الدقائق التي لا تكاد تخطر بالبال حتى وقف بها على الصواب إلا من وسعت رحمته كل شئ ؟ لو رأيت تمثال الانسان مصورا على حائط فقال لك قائل : إن هذا ظهر ههنا من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع أكنت تقبل ذلك ؟ بل كنت تستهزئ به فكيف تنكر هذا في تمثال مصور جماد ولا تنكر في الانسان الحي الناطق ؟ لم صارت أبدان الحيوان وهي تغتذي أبدا لا تنمي بل تنتهي إلى غاية من النمو ثم تقف ولا تتجاوزها لو لا التدبير في ذلك ؟ فإن من تدبير الحكيم فيها أن يكون أبدان كل صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبير والصغير وصارت تنمي حتى تصل إلى غايتها ثم يقف ثم لا يزيد والغذاء مع ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمي نموا دائما لعظمت أبدانها واشتبهت مقاديرها حتى لا يكون لشئ منها حد يعرف لم ارت أجسام الانسان خاصة تثقل عن الحركة والمشي ويجفو عن الصناعات اللطيفة إلا لتعظيم المؤونة فيما يحتاج إليه الناس للملبس والمضجع والتكفين وغير ذلك ، لو كان الانسان لا يصيبه ألم ولا وجع بم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطف على الناس ؟ أما ترى الانسان إذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب إلى ربه في العافية وبسط يديه بالصدقة ؟ ولو كان لا يألم من الضرب بم كان السلطان يعاقب

الدعار ويذل العصاة المردة ؟ وبم كان الصبيان يتعلمون العلوم والصناعات ؟ وبم كان العبيد يذلون لاربابهم ويذعنون لطاعتهم ؟ أفليس هذا توبيخ لابن أبي العوجاء وذويه اللذين جحدوا التدبير ، والمانوية الذين أنكروا الالم والوجع لو لم يولد من الحيوان إلا ذكر فقط أو انثا فقط ألم يكن النسل منقطعا وباد مع ذلك أجناس الحيوان ؟ فصار بعض الاولاد يأتي ذكورا وبعضها يأتي اناثا ليدوم التناسل ولا ينقطع . لم صار الرجل والمرأة إذا أدركا نبتت لهما العانة ثم نبتت اللحية للرجل وتخلفت عن المرأة لو لا التدبير في ذلك ؟ فإنه لما جعل الله تبارك وتعالى الرجل قيما ورقيبا على المرأة وجعل المرأة عرسا وخولا للرجل أعطى الرجل اللحية لما له من العزة والجلالة والهيبة ، ومنعها المرأة لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة أفلا ترى الخلقة كيف يأتي بالصواب في الاشياء و تتخلل مواضع الخطأ فتعطي وتمنع على قدر الارب والمصلحة بتدبير الحكيم عزوجل ؟

قال المفضل : ثم حان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال : بكر إلى غدا إن شاء الله فانصرفت من عنده مسرورا بماعرفته ، مبتهجا بما أو تيته ، حامدا لله على ما أنعم به على ، شاكرا لانعمه على ما منحني بما عرفنيه مولاي وتفضل به علي فبت في ليلتي مسرورا بما منحنيه ، محبورا بما علمينه (١)

فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة

◆- أن فقيرا سأل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال لعبده : ما عندك ؟ قال : أربعمائة درهم ، قال : أعطه إياها فأعطاه فأخذها وولى شاكرا ، فقال لعبده : أرجعه فقال : يا سيدي سئلت فأعطيت ، فماذا بعد العطاء ؟ فقال له : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : خير الصدقة ما أبقت غنى ، وإنا لم نغنك ، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم ، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة. (٢)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) مستدرك الوسائل ج ٧ ص ١٧٧

مابيني وبين الحق عداوة

❖ - دخل طاوس على الصادق صلوات الله عليه فقال له : يا طاوس ناشدتك الله هل علمت أحدا أقبل للعذر من الله تعالى ؟

قال : اللهم لا ،

قال : هل علمت أحداً أصدق ممن قال : لا أقدر وهو لايقدر ؟

قال : اللهم لا .

قال : فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممن لا أصدق في القول منه ؟

فنفض ثوبه فقال : مابيني وبين الحق عداوة . (١)

ويعزل العالم في جانبِ

❖- ناظر مؤمن الطاق السيد الحميري يوماً في حضرته (عَلَيْهِ السَّلام) ، في مذهب الكيسانية فقال : إني رجعت عنه ولكن اعمل بيتاً أو بيتين من الشعر تبين فيهما فضل النّبي i واهله على جميع الناس الساعة ، فقال مؤمن الطاق : اما لو امهلت لفعلت ولم اطاولك يا أبا هاشم ، ولكن أقول ما احسن ؟

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قل أنت يا أبا هاشم ؟ فقال :

محمـــــدٌ خــــير بـــــني غالـــــب ثـــمّ الوصـــي ابـــن أبـــي طالـــبِ

هــــذا نــــبي ووصــــيٌ لـــــهُ ويعــــزل العــــالم في جانــــبِ

فضحك الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وقال مؤمن الطاق : ما أطيقك في الشعر

قال : كما لا اطيقك في الكلام ، وحسن الفلج على خصومك

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

الاحكام

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى وخفض القلب الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن تعالى الا ترى ان العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من ذلك فإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح بالسرور والروح والراحة وإذا اشتغل القلب بشئ من امور الدنيا واسبابها كيف تجد ما ذا ذكر الله بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب خلو ليس عمران ولا مؤنس وإذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه ذلك موقوفا محجوبا قد قسى واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء وجوه الموافقة والمخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء : العجب والرياء والحرص وعلامه الوقف ثلاثة اشياء : زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس العلم الحلال والحرام(١)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

❖- قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : وسئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الامة جميعا ؟ فقال : لا ، فقيل له : ولم ؟ قال : إنما هو على القوي المطاع ، العالم بالمعروف من المنكر ، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلا إلى أي من أي يقول من الحق إلى الباطل والدليل على ذلك كتاب الله عز وجل قوله : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فهذا خاص غير عام ، كما قال الله عز وجل : (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ولم يقل : على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ أمم مختلفة والأمة واحدة فصاعدا كما قال الله عز وجل : (إن إبراهيم كان امة قانتا لله) يقول :

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والخمسون

مطيعا لله عز وجل وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عذر ولا طاعة . قال مسعدة : وسمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) أن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه ؟ قال : هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا . (١)

أما إسماعيل فلا

◆ - عن إسحاق بن عمار قال : وصف إسماعيل أخي لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) دينه واعتقاده فقال : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنكم - ووصفهم يعني الائمة واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) . قال : وإسماعيل من بعدك ؟ قال : أما إسماعيل فلا (٢)

ان أبي سماني جعفرا بعلم

◆ ـ قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي : لم سماك أبوك ضريسا ؟ قال كما سماك أبوك جعفرا ، قال : إنما سماك أبوك ضريسا بجهل لان لإبليس ابنا يقال له ضريس ، وان أبي سماني جعفرا بعلم على انه اسم لنهر في الجنة أما سمعت قول ذي الرمة

أبكي الوليد أبا الوليد (عَلَيْهِ السَّلام) أخا الوليد فتى العشيرة

قد كان غيثا في السنين (عَلَيْهِ السَّلام) وجعفراً غدقاً وميرة(٣)

العبادة مضاعفة في حال التقية

◆- عن عمار الساباطي قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أيما أفضل : العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل ، أو العبادة في ظهور الحق ودولته ، مع الامام منكم الظاهر ؟ فقال يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية

---

(١)الكافي ج ٥ ص ٥٩

(٢)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٦١

(٣) المناقب ٣ / ٣٥٧ .

وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عزوجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة ، مستتر بها من عوده في وقتها فأتمها ، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها من عوده في وقتها فأتمها ، كتب الله عزوجل بها له خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها ، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة ، كتب الله عزوجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزوجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان بالتقية على دينه وإمامه و نفسه ، وأمسك من لسانه أضعافا مضاعفة إن الله عزوجل كريم . قلت : جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل ، وحثثتني عليه ، ولكن احب أن اعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل اعمالا من أصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد ؟ فقال : إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله عز ذكره سرا من عدوكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له ، صابرين معه ، منتظرين لدولة الحق خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة ، تنتظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك ، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم ، فبذلك ضاعف الله عزوجل لكم الاعمال ، فهنيئا لكم . قلت : جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق و نحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالا من أصحاب دولة الحق والعدل ؟ فقال : سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ، ولا يعصون الله عزوجل في أرضه ، وتقام حدوده في خلقه ، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر ، حتى لا

يستخفي بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق ، أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا .

قولوا لام فروة تجيئ فتسمع ما صنع بجدها

وعن سفيان بن مصعب العبدي قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : قولوا لام فروة تجيئ فتسمع ما صنع بجدها ، فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال: أنشدنا

قال : فقلت :

فروة جودي بدمعك السّكوب

قال : فصاحت وصحن النساء فقال : أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) الباب الباب ، فاجتمع أهل المدينة على الباب قال : فبعث إليهم أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .

وعن أبي هارون المكفوف قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال أنشدني ، فأنشدته ، فقال : لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره ، فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية

قال : فلما بكى أمسكت أنا ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : مر ، فمررت قال : ثمّ قال : زدني ، زدني ؟ قال : فأنشدته :

يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين فأسعدي ببكاكِ

قال فبكى وتهايج النساء قال : فلما إن سكت قال لي : يا أبا هارون من أنشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنة ، ثمّ جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحدة فقال من أنشد في الحسين فأبكى واحدة له الجنة ثمّ قال من ذكره فبكى فلهُ الجنة

دعاءه على داود

◆ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أن الذي دعا به أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) على داود ابن علي حين قتل المعلى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) اللهم إني أسالك بنورك الذي لا يطفي، وبعزائمك التي لا تخفى، وبعزتك التي لا تنقضي، وبنعمتك التي لا تحصى، وبسلطانك الذي كففت به فرعون عن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) . (١)

هذه نقلت من الحجاز

◆ عن هشام بن الحكم قال : قال أبوشاكر الديصاني : إن في القرآن آية هي قولنا ، قلت : ماهي ؟ فقال : (وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله) فلم أدر بما اجبه ، فحججت فخبرت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فانه يقول فلان فقل له : ما اسمك بالبصرة ؟ فإنه يقول : فلان ، فقل ، كذلك الله ربنا في السماء إله ، وفي الارض إله ، وفي البحار إله ، وفي القفار إله ، وفي كل مكان إله . قال : فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته ، فقال : هذه نقلت من الحجاز . (٢)

نفي الصدفة في الخلقة

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : يا مفضل إن الشكاك جهلوا الاسباب والمعاني في الخلقة ، وقصرت أفهامهم عن تأمل الصواب والحكمة ، فيما ذرأ الباري جل قدسه وبرأ من صنوف خلقه في البر والبحر ، والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود ، وبضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود ، حتى أنكروا خلق الاشياء وأدعوا أن كونها بالاهمال لاصنعة فيها ولا تقدير ، ولاحكمة

---

(١)الكافي: ٢ / ٥٥٧ ح ٥.

(٢) الكافي ١/ ١٤٩ ح١٠

من مدبر ولا صانع ، تعالى الله عما يصفون ، وقاتلهم الله أنى يؤفكون . فهم في ضلالهم وعماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء وأحسنه وفرشت بأحسن الفرش وأفخره واعد فيها ضروب الاطعمة والاشربة و الملابس والمآرب التي يحتاج إليها لا يتسغنى عنها ، ووضع كل شئ من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا ويطوفون بيوتها إدبارا وإقبالا ، محجوبة أبصارهم عنها ، لا يبصرون بنية الدار وما اعد فيا ، وربما عثر بعضهم بالشئ الذي قد وضع موضعه واعد للحاجة إليه ، و هو جاهل بالمعنى فيه ولما اعد ولماذا جعل كذلك فتذمر وتسخط وذم الدار وبانيها فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وثبات الصنعة ، فإنهم لما غربت إذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشياء صاروا يجولون في هذا العالم حيارى ، ولا يفهمون ما هو عليه من إتقان خلقته وحسن صنعته وصواب تهيئته ، و ربما وقف بعضهم على الشئ لجهل سببه والارب فيه فيسرع إلى ذمه ووصفه بالاحالة والخطأ ، كالذي أقدمت عليه المانوية الكفرة ، وجاهرت به الملحدة المارقة الفجرة وأشباهم من أهل الضلال ، المعللين أنفسهم بالمحال ، فيحق على من أنعم الله عليه بمعرفته وهداه لدينه ، ووفقه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق ، والوقوف على ما خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التعبير بالدلالة القائمة الدالة على صانعها ، أن يكثر حمد الله مولاه على ذلك ، ويرغب إليه في الثبات عليه والزيادة منه فإنه جل اسمه يقول : لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد . (١)

لم يتمعر وجهه قط غضبا لي

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : إن الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم ، فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع إلى الله ويتعبد ، قال : فقال أحد الملكين للآخر : إني أعاود ربي في هذا الرجل ، وقال الآخر : بل تمضي لما أمرت ولا تعاود

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

ربي فيما قد أمر به ، قال : فعاود الآخر ربه في ذلك ، فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربه فيما أمره : أن أهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي ، إن هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي ، والملك الذي عاود ربه فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربه

العبره

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسها ويزيد عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما تورثه الحساب والعقاب ويتبدل بها ما تقربه رضى الله وعفوه ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها إليه وتزين نفسها إليه فالعبرة تورث صاحبها ثلاثه اشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم والعلم بما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى آخره وآخر قد تحقق الزهد في اوله ولا يصح الاعتبار إلا لاهل الصفاء والبصيرة قال الله تعالى (فاعتبروا يا اولى الابصار) قال تعالى ايضا (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) فمن فتح الله عين قلبه وبصيرته بالاعتبار فقد اعطاه منزله رفيعه وملكا عظيما(١)

دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة

❖- عن أبي بصير قال : كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا ، فأعد قيانا وكان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرة ، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي : يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى ، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك ، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ذكرت له حاله فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له : يا هذا إني ذكرتك لابي عبدالله

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب السابع والتسعون

جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكى ثم قال لي : الله لقد قال لك أبوعبدالله هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث إلي فدعاني وإذا هو خلف داره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شئ إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إلي أني عليل فأتني ، فجعلت أختلف إليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره : يا أبا بصير ! قد وفينا لصاحبك .

القفندر

◆ ـ قال الأمام الصادق عليه السلام : أن شيطاناً يقال له القفندر إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط ودخل عليه الرجل وضع ذلك الشيطان كل عضو على مثله من صاحب البيت ، ثم نفخ فيه فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساءه فلا يغار(١) .

لا تخبر بها أحدا

◆- عن رجل من قريش من أهل مكة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمد ، قال : فذهبت معه إليه فوجناه قد ركب دابته ، فقال له سفيان : يا أبا عبدالله حدثنا بحديث خطبة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في مسجد الخيف ، قال : دعني حتى أذهب في حاجتى فإني قد ركبت فإذا جئت حدثتك ، فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما حدثتني ، قال : فنزل ، فقال له سفيان : مر لي

---

(١) الكافي ٥ / ٥٣٦ .

بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في مسجد الخيف : نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ، وبلغها من لم تبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسليمن واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وجئت أنا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث ،

قلت له : قد والله ألزم أبو عبدالله رقبتك شيئا لا يذهب من رقبتك أبدا

فقال : وأي شئ ذلك ؟

فقلت له : ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين ، من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم ؟ معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم ، وكل من لا تجوز الصلاة خلفهم ؟ وقوله : واللزوم لجماعتهم فأي الجماعة ؟ مرجئ يقول : من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ، أو قدري يقول : لا يكون ما شاء الله عزوجل ويكون ما شاء إبليس ، أو حروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول : إنما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شئ غيرها ؟ ! ! قال : ويحك وأي شئ يقولون ؟ فقلت : يقولون : إن

علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) والله الامام الذي وجب علينا نصيحته ، ولزوم جماعتهم : أهل بيته ،

قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثم : قال لا تخبر بها أحدا .

خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك

❖- عن حسين بن نعيم الصحاف قال :

قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أتحب إخوانك يا حسين ؟

قلت : نعم ،

قال : تنفع فقراء هم ؟

قلت : نعم ،

قال : أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، أما والله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه ، أتدعوهم إلى منزلك ؟

قلت : نعم ما آكل إلا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والاقل والاكثر ،

فقال أبوعبدالله . أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ،

فقلت : جعلت فداك اطعمهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي أعظم ؟ قال : نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك

منافع النار على خلقة

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: وانبئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها ، وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شؤوا من ليلهم ، ولولا هذه الخلة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع أن يكتب أو يحفظ أو ينسج في ظلمة الليل ؟ وكيف كان حال من عرض له وجع في وقت من أوقات الليل فاحتاج أن يعالج ضمادا ، أو سفوفا أو شيئا يستشفي به ؟ فأما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف أشياء وتحليل وأشباه ذلك فأكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى . (١)

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

دخل المسودة الكوفة

◆ عن أبى جمعة رحمة بن صدقة قال : أتى رجل من بنى امية وكان زنديقا إلى جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : قول الله في كتابه (المص) أى شئ أراد بهذا وأى شئ فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شئ في ذا مما ينتفع به الناس ؟ قال : فأغلظ ذلك جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : امسك ويحك ؟ الالف واحد ، واللام ثلثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ،كم معك ؟ فقال الرجل : مائة واحدى وستون ، فقال له جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا انقضت سنة أحدى وستين ومائة ينقضى ملك أصحابك ، قال : فنظرنا فلما انقضت احدى وستون ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم. (١)

انظر امك فبرها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك

◆- عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانيا فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت :

إني كنت على النصرانية وإني أسلمت

فقال : وأي شئ رأيت في الاسلام ؟

قلت : قول الله عزوجل : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء

فقال : لقد هداك الله ثم قال : اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يابني

فقلت : إن أبي وامي على النصرانية وأهل بيتي ؛ وامي مكوفة ابصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم ؟

فقال يأكلون لحم الخنزير ؟

فقلت : لاولا يمسونه ،

---

(١)معاني الاخبار ٢٨

فقال : لا بأس فانظر امك فبرها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك ، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله

قال : فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله ، فلما قدمت الكوفة ألطفت لامي وكنت اطعمها وافلي ثوبها ورأسها و أخدمها فقالت لي : يا بني ماكنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى عنك منذها جرت فدخلت في الحنيفية ؟

فقلت : رجل من ولد نبينا أمرني بهذا ،

فقالت : هذا الرجل هو نبي ؟

فقلت : لا ولكنه ابن نبي ،

فقالت : با بني إن هذا نبي إن هذه وصايا الانبياء ،

فقلت : ياامه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه

فقالت : يا بني دينك خير دين ، اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها ، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها عارض في الليل ، فقالت :

يا بني أعد علي ما علمتني

فأعدته عليها ، فأقرت به وماتت ، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها .

هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك

◆ - عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فسطاطه وهو يكلم امرأة فأبطأت عليه فقال ادنه ! هذه ام إسماعيل جاءت وأنا أزعم أن هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجها عام أول ، كنت أردت الاحرام فقلت : ضعوا لي الماء في الخباء ، فذهبت الجارية بالمآء فوضعته فاستخففتها فأصبت منها ، فقلت : اغسلي رأسك وامسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك ، فإذا أردت الاحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك

فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا فمست مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء ، فحلقت رأسها وضربتها ، فقلت لها : هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك(١)

سألت أصحاب العربية عن تفسير (هه)

◆ - عن عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يوم عرفة بالموقف وهو ينادي بأعلى صوته : أيها الناس إن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) كان الامام ثم كان علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي (عليهم السلام) ثم هه فينادي ثلاث مرات لمن بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه اثنى عشر صوتا وقال عمرو : فلما أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسير (هه) فقالوا : هه لغة بني فلان : أنا فسألوني : قال : ثم سألت غيرهم أيضا من أصحاب العربية فقالوا مثل ذلك . (٢)

فهو يطير ينعاه في كل بلدة

◆- عن أبي حمزة الثمالي ، قال : كنت مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فيما بين مكة والمدينة ، إذا التفت عن يساره فاذا كلب أسود ، فقال : مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك ؟ فاذا هو شبيه بالطائر ، فقلت : ما هو جعلت فداك ؟ فقال : هذا عثم بريد الجن ، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة(٣)

عددت الجداء فإذا هي سبعة عشر

◆- عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : والله ما يسعك القعود ،

فقال : ولم ياسدير ؟

---

(١)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٦٦

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٦٦

(٣) دلائل الامامة / ١٣٢ وبصائر الدرجات / ٢٢ .

قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لوكان لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) مالك من الشيعة والانصار والموالي ماطمع فيه تيم ولا عدي ،

فقال : يا سدير وكم عسى أن يكونوا ؟

قلت : مائة ألف ،

قال : مائة ألف ؟

قلت : نعم ، ومائتي ألف

قال : مائتي ألف ؟

قلت : نعم ونصف الدنيا

قال : فسكت عني ثم قال : يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع

قلت : نعم

فأمر بحمار وبغل أن يسرجا ، فبادرت فركبت الحمار ،

فقال : ياسدير أترى أن تؤثرني بالحمار ؟

قلت : البغل أزين وأنبل

قال : الحمار أرفق بي

فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة ،

فقال : ياسدير انزل بنا نصلي ، ثم قال : هذه أرض سبخة لاتجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداء فقال : والله يا سدير لوكان لي شيعة بعدد هذه الجداء وما وسعني القعود ، ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.

أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ ؟

❖- عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها فإن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد

خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي ، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال : أبو حنيفة أنت رجل تخاصم و تجادل لئاما في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ، فقال : أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : أصبت والله يا أبا حنيفة ، قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده ، فقلت : جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يا ابن مسلم لا يسؤك الله ، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك : أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ ؟ قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ ، قال : فقلت له : فما تأوليها ؟ قال : يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا جددا فإن القشر كسوة اللب ، قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بى وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثيابا جددا كنت ألبسها في الاعياد . (١)

غاية انكار المنكر

❖- عن محمد بن سنان ، عن محفوظ الاسكاف قال : رأيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) رمى جمرة العقبة وانصرف فمشيت بين يديه كالمطرق له فإذا رجل أصفر عمر كي قد أدخل عودة في الأرض شبه السابح وربطه إلى فسطاطه والناس وقوف لا يقدرون على أن يمروا فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا هذا اتق الله فإن هذا الذي تصنعه ليس لك ، قال : فقال له العمر كي : أما تستطيع أن تذهب إلى عملك لا يزال المكلف الذي لا يدرى من هو يجيئني ، فيقول : يا هذا اتق الله ، قال : فرفع أبو عبد الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بخطام بعير له مقطورا فطأطأ رأسه فمضى وتركه العمركي الأسود. (٢)

---

(١)الكافي ج ٨ ص ٢٩٢

(٢)الكافي ج ٥ ص ٦١

وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم

❖ - تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له : إن هذا العمري قد آذاني فقال : لها عديه وأدخليه الدهليز فأدخلته فشد عليه فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا : ما لصاحبنا كفولن نقتل به إلا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك وما نقتل به أحدا غيرك ، فقال : ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبوعبدالله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : امسكوا وإلا أخرجت الصحيفة ، فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إن أم الخطاب كانت أمة للزبير بن عبدالمطلب فسطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبدالله ماتعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فاحب أن ترده عليه ، قال : ليظهر لي حتى أعرفه فلما أن كان من الغد دخل على الملك فلما رآه الملك ضحك : فقال : ما يضحكك أيها الملك ؟ قال : ماأظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط ، فقال : أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير ، تحمل عليه ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبي ، ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة وإن ابن هذاابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على أن أحمي له حديدة و أخط في وجهه خطوطا وأكتب

عليه وعلى ابنه ألا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا

تجعفرت باسم الله والله اكبر

❖- بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق (عليه السلام) فقال: السيد كافر، فأتاه وقال: يا سيدي مع حبى لكم ومعاداتي الناس فيكم؟ قال: وما ينفعك ذلك وانت كافر بحجة الدهر والزمان؟ ثم اخذ بيده وادخله بيتاً فاذا في البيت قبر فصلى ركعتين، ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق(عليه السلام) من انت؟ قال: محمد بن علي المسمى بابن الحنفية.قال: فمن انا؟ فقال: جعفر بن محمد حجة الله في الدهر، فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله والله اكبر. (١)

الصحو والمطر

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر يا مفضلل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ، ولودام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده ألا ترى أن الامطار إذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت أبدان الحيوان ، وخصر الهواء فأحدث ضروبا من الامراض ، وفسدت الطرق والمسالك ، وأن الصحو إذا دام حفت الارض ، واحترق النبات ، وغيض ماء العيون والاودية فأضر ذلك بالناس ، وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضروبا اخرى من الامراض فإذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الآخر فصلحت الاشياء واستقامت . فإن قال قائل : ولم لايكون في شئ من ذلك مضرة ألبتة ؟ قيل له : ليمض ذلك الانسان ويولمه بعض الالم فيرعوي عن المعاصي ، فكما أن الانسان إذا سقم بدنه

---

(١) بحار الأنوار ج٣٦ ص٤٠٠.

احتاج إلى الادوية كالمرة البشعة ليقوم طباعه ويصح ما فسد منه كذلك إذا طغى وأشر احتاج إلى ما يعضه ويولمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظه ورشده ، ولو أن ملكا من الملوك قسم في أهل مملكته قناطير من ذهب وفضة ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت ؟ فأين هذا من مطرة رواء ؟ إذيعمر به البلاد ويزيد في الغلات أكثر من قناطير الذهب والفضة في أقاليم الارض كلها . أفلا ترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها وأعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن أحدهم حاجة لا قدر لها فيذمر ويسخط إيثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة عظيم الغناء والمنفعة فيها . تأمل نزوله على الارض والتدبير في ذلك ، فإنه جعل ينذر عليها من علو ليتفشي ما غلظ وارتفع منها فيرويه ، ولو كان إنما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الارض . ألا ترى أن الذي يزرع سيحا أقل من ذلك فالامطار هي التي تطبق الارض ، وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة ، وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع إلى موضع ، وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذوو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء . ثم إنه حين قدر أن ينحدر على الارض انحدارا جعل ذك قطرا شبيها بالرش ليغور في قطر الارض فيرويها ، ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزرع القائمة إذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ، ويحيي الارض والزرع القائم ، وفي نزوله أيضا مصاح اخرى فإنه يلين الابدان ، ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذك ، ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان ، إلى اشباه هذا من المنافع فإن قالل قائل : أوليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه أو برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض في الابدان والآفات في الغلات ؟

قيل : بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الانسان وفكه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه أرجح مما عسى أن يرزأ في ماله . (١)

كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه

◆ - عن هشام بن الحكم فيما سأل الزنديق أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : فمن أين يصل الكهانة ؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث ؟ قال : إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل ، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث ، وذلك في وجوه شتى من فراسة العين ، وذكاء القلب ، ووسوسة النفس وفطنة الروح ، مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف . وأما أخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم ، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السمآء ولبس على أهل الارض ما جآءهم عن الله لاثبات الحجة وفي الشبه . وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السمآء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الارض فيقذفها إلى الكاهن ، فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل ، فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه ، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه ، فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة . واليوم : إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه ، والشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ، ومن قاتل قتل ، ومن غائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضا صدوق وكذوب . فقال ؟ كيف صعدت الشياطين إلى السمآء ، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلام) من البنآء ما يعجز عنه ولد آدم

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

؟ قال : غلظوا لسليمان كما سخروا ، وهم خلق رقيق غذآؤهم التنسم ، والدليل على ذلك صعودهم إلى السمآء لاستراق السمع ، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو سبب(١)

العدس والماش والباقلا

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: تأمل نبات هذه الحبوب من العدس والماش والباقلا وما أشبه ذلك فإنها تخرج في أوعية مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات إلى أن تشد وتستحكم كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه فأما البر وما أشبهه فإنه يخرج مدرجا في قشور صلاب على رؤوسها مثال الاسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع

فإن قال قائل : أو ليس قد ينال الطير من البر والحبوب ؟ قيل له : بلى على هذا قدر الامر فيها لان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى له فيما تخرج الارض حظا ، ولكن حضنت الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير منها كل التمكن فيعبث فيها ويفسد الفساد الفاحش فإن الطير لو صادف الحب بارزا ليس عليه شئ يحول دونه لاكب عليه حتى ينسفه أصلا فكان يعرض من ذلك أن يبشم الطير فيموت ، ويخرج الزراع من زرعه صفرا فجعلت عليه هذا الوقايات لتصونه فينال الطائر منه شيئا يسيرا يتقوت به ، ويبقى أكثره للانسان فإنه أولى به إذ كان هو الذي كدح فيه وشقي به ، وكان الذي يحتاج إليه أكثر مما يحتاج إليه الطير . (٢)

أرى الخطوط أجدادي عنكم

❖- توفي مولى لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وكان هشام بن عبدالملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي : الولاء لنا وقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : بل الولاء لي فقال

---

(١)الاحتجاج /١٨٥.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

داود بن علي: إن أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظ أبيك فيه الاوفر ، ثم فر بخيانته وقال : والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة ، فقال له داود بن علي : كلامك هذا أهون علي من بعرة في وادي الازرق ، فقال : أما إنه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال : فقال هشام : إذا كان غدا جلست لكم فلما أن كان من الغد خرج أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) الكتاب بين يديه فلما أن قرأه قال : اعدوا لي جندل الخزاعي عكاشة الضمري وكانا شيخين قد أدركا الجاهلية فرما بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا : نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية ، فقال هشام : يا أبا عبدالله أرى الخطوط أجدادي عنكم ؟ فقال : نعم ، قال : فقد قضيت بالولاء لك ، قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عدنا لها (عَلَيْهِ السَّلام) وكانت النعل لها حاضرة

قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فإن نثيلة كانت أمة لام الزبير ولابي طالب وعبدالله فأخذها عبد المطلب فأولدها فلانا فقال له الزبير : هذه الجارية

ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش ، قال : فقال : قد أجبتك على خلة على أن لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا وأشهد عليه فهو هذا الكتاب

الجبال المركومة من الطين

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: انظر يا مفضل إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لاحاجة إليها ، والمنافع فيها كثيرة : فمن ذلك أن يسقط عليها الثلوج فيبقى في قلاها لمن يحتاج إليه ، ويذوب ماذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام ، وينبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لاينبت مثها في السهل ، ، ويكون فيها كهوف ومقايل للوحوش

من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء ، وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء ، ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر ، وفيها خلا اخرى لايعرفها إلا المقدر في سابق علمه . (١)

سبحان الله مااستطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة .

❖- عن سليمان بن خالد قال : سألني أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال :

ما دعاكم إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيدا ؟

قال : قلت : خصال ثلاث أما إحداهن فقلة من تخلف معنا إنما كنا ثمانية نفر وأما الاخرى فالذي تخوفنا من الصبح أن يفضحنا وأما الثالثة فإنه كان مضجعه الذي كان سبق إليه

فقال : كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه ؟

قلت : قذفة حجر ،

فقال : سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديدا وقذفتموه في الفرات وكان أفضل ،

فقلت : جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا

فقال : أي شئ كنتم يوم خرجتم مع زيد ؟

قلت : مؤمنين

قال : فما كان عدوكم ؟

قلت : كفارا ،

قال : فإني أجد في كتاب الله عزوجل : يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثختنموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم سبحان الله مااستطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة .

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: تأمل الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات فإنها لما كانت تحتاج إلى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان ولم يكن لها أفواه كأفواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء جعلت أصولها مركوزة في الارض لتنزع منها الغذاء فتؤديه إلى الاغصان وما عليها من الورق والثمر فصارت الارض كالام المربية لها ، وصارت اصولها التي هي كالافواه ملتقمة للارض لتنزع منها الغذاء كما يرضع أصناف الحيوان امهاتها .

ألا ترى إى عمد الفساطيط والخيم كيف تمد بالاطناب من كل جانب لتثبت منتصبة فلا تسقط ولا تميل فهكذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الارض ممتدة إلى كل جانب لتمسكه وتقيمه ، ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدوح العظام في الريح العاصف ، فانظر إلى حكمة الخلقة كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت الحيلة التي تستعملها الصناع في ثبات الفساطيط والخيم متقدمة في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم ألا ترى عمدها وعيدانها من الشجر ؟ فالصناعة مأخوذة من الخلقة. (١)

يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير .

❖- عن مرازم قال : خرجنا مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له و انتهى إلى السالحين في أول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين في أول الليل فقال له : لا أدعك أن تجوز فألح عليه وطلب إليه ، فأبى إباءا وأنا ومصادف : معه فقال له مصادف : جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك وأخاف أن يردك وما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضرب عنقه ، ثم نطرحه في النهر فقال : كف يا مصادف ، فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

من الليل أكثره فأذن له فمضى فقال : يا مرازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟ قلت : هذا جعلت فداك ، فقال : إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير .

من أعجب ما رأيت

❖- عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن رجلا فيما مضى من الدهر كان لا يرفع لاهل الارض من الحسنات ما يرفع له ، ولم يكن له سيئة ، فأحبه ملك من الملائكة فسأل الله عزوجل أن يأذن له فينزل إليه فيسلم عليه ، فأذن له فنزل ، فاذا الرجل قائم يصلي فجلس الملك وجاء أسد فوثب على الرجل فقطعه أربعة آراب ، وفرق في كل جهة من الاربعة إربا وانطلق . فقام الملك فجمع تلك الاعضاء فدفنها ثم مضى على ساحل البحر فمر برجل مشرك تعرض عليه ألوان الاطعمة في آنية الذهب والفضة وهو ملك الهند ، وهو كذلك إذ تكلم بالشرك فصعد الملك فدعي فقيل له : ما رأيت ؟ فقال : من أعجب ما رأيت عبدك فلان الذي لم يكن يرفع لاحد من الادميين من الحسنات مثل ما يرفع له ، سلطت عليه كلبا فقطعه إربا ثم مررت بعبد لك قد ملكته تعرض عليه آنية الذهب والفضة فيها ألوان الاطعمه فيشرك بك وهو سوي ؟ قال : فلا تعجبن من عبدي الاول فانه سألني منزلة من الجنة لم يبلغها بعمل فسلطت عليه الكلب لابلغه الدرجة التي أرادها ، وأما عبدي الاخرفاني استكثرت له شيئا صنعته به لما يصير إليه غدا من عذابى.

خلق الورق

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: تأمل يا مفضل خلق الورق فإنك ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها أجمع فمنها غلاظ ممتدة في طولها وعرضها ، ومنها دقاق تتخلل الغلاظ منسوجة نسجا دقيقا معجما لو كان مما يصنع البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ، ولا حتيج إلى آلات وحركة وعلاج وكلام فصار يأتي منه في أيام قلائل من الربيع ما يملا الجبال والسهل وبقاع الارض كلها بلا حركة ولا

كلام إلا بالارادة النافذة في كل شئ والامر المطاع . (١)

الحسن من كل احد حسن

◆- عن الشقرائي مولى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : خرج العطاء ايام ابي جعفر ومالي شفيع فبقيت على الباب متحيرا فاذا أنا بجعفر بن محمد ((عَلَيْهِ السَّلام)) فقمت اليه فقلت : جعلني الله فداك انا مولاك الشقرائي ، فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وعطائي في كمه فصبه في كمي ثم قال :يا شقرائي إن الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا والقبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا . وانما قال له ذلك لان الشقرائي كان يصيب من الشراب فانظر كيف احسن السعي في استنجاز طلبته وكيف رحب به واكرمه مع اطلاعه على حاله وكيف وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق الانبياء .

إن الحيطان لها آذان كآذان الناس

◆ - عن قبيصة قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده جماعة فسلمت وجلست وقلت : يابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبينة ، وأرضا مدحية ، أو ظلمة أو نورا ؟ قال : يا قبيصة لم سألتني عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت ؟ أما علمت أن حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا ، وإن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الانس ، وإن الحيطان لها آذان كآذان الناس (٢)

الدعاء

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : احفظ ادب الدعاء وانظر تدعو كيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه سرك وما تكن وما تكون فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله تعالى بشئ عسى فيه هلاكك وأنت تظن ان فيه نجاتك قال تعالى : (ويدعو الانسان بالشر دعائه

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢) تفسير فرات : ٢٠٧ .

بالخير وكان الانسان عجولا) وتفكر ما ذا تسال ولماذا تسال والدعاء استجابه الكل منك للحق وتذوبيا لمهجه في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرا وباطنا الى الله تعالى فإن لم تات بشرط الدعاء فلا تنظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشئ علم من سرك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر وانا انتظر الحجر واعلم لو لم يكن الله امرنا بالدعاء لكان إذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف قد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء وسئل رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) عن اسم الله الاعظم فقال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك كل ما سواه وادعه تعالى باي اسم شئت فليس في الحقيقة اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : ان الله لا يستجيب الدعاء قلب لاه قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا اراد احدكم ان يسال ربه إلا اعطاه فليياس من الناس كلهم ولا يكن رجاه من عند الله عز وجل فإذا علم الله تعالى من قلبه لم يساله شيئا إلا اعطاه فإذا اتيت ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلاث أما ان يعجل لك ما سئلت وان يدخر لك ما هو افضل منه وأما ان يصرف منك البلاء ما لو ارسله اليك لهلكك قال النبي : قال الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل اعطى للسائلين قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد دعوت مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لأن استجابته باقباله عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد وكانت الجنة ونعيمها الابدي وليس يعقل ذلك العاملون المحبون العارفون صفوة لله وخواصه(١)

حسن المعاشرة

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله تعالى عند عبده ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثاني والستون

العلانية فعاشر الخلق لله تعالى ولا تعاشرهم لنصيبك لامر الدنيا ، ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا تقطن بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فانهم لا يغنون عنك شيئا وتفوتك الاخيرة بلا فائدة (١)

قد وفينا لصاحبك

❖ عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا، فأعد قيانا فكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرة فلم ينته، فلما أن ألححت عليه قال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلما صرت إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة. فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي، ثم قلت له: يا هذا إني ذكرتك لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، قال: فبكى ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) هذا ؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت. فقال لي: حسبك ومضى، فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث إلي فدعاني وإذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي لي شئ إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إلي أني عليل فائتني، فجعلت أختلف إليه واعالجه، حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية ثم أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا، ثم قبض رحمة الله عليه فلما حججت أتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب التاسع والستون

السَّلام) فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره: يا أبا بصير ! قد وفينا لصاحبك[١]

العروق الدقاق

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: واعرف مع ذلك العلة في تلك العروق الدقاق فإنها جعلت تتخلل الورقة بأسرها لتسقيها وتوصل الماء إليها بمنزلة العروق المبثوثة في البدن لتوصل الغذاء إلى كل جزء منها وفي الغلاظ منها معنى آخر فإنها تمسك الورقة بصلابتها ومتانتها لئلا تنهتك وتتمزق فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصنعة من خرق قد جعلت فيها عيدان ممدودة في طولها وعرضها للتماسك فلا تضطرب فالصناعة تحكي الخلقة وإن كانت لا تدركها على الحقيقة . (٢)

تب إلى الله عز وجل مما صنعت البارحة

❖ عن أبي كهمس قال: كنت بالمدينة نازلا في دار فيها وصيفة تعجبني، فانصرفت ليلا ممسيا، فاستفتحت الباب ففتحت لي ومددت يدي إلى ثديها فقبضت عليها ، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي: يا أبا كهمس تب إلى الله عز وجل مما صنعت البارحة[٣]

إياك والرئاسة

❖ عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إياك والرئاسة وإياك أن تطأ أعقاب الرجال قال : قلت : جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال فقال لي : ليس حيث تذ هب ، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة ، فتصدقه في كل ما قال .

---

(١)الكافي: ١ / ٤٧٤ ح ٥ وعنه البحار: ٤٧ / ١٤٥ - ١٤٦ ح ١٩٩ و ٢٠٠ وعن كشف الغمة: ٢ / ١٩٤.

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

(٣)دلائل الامامة: ١١٥

◆ عن أبي حفص محمد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : ياسفيان إياك والرئاسة ، فماطلبها أحد إلا هلك ، فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا إذا ، ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ، فقال ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ماقال ، وتدعوالناس إلى قوله . (1)

لا اغبن بمالي

◆- عن الحسين بن زيد قال : سمعت ابا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول وقد قال ابو حنيفة :

ـ عجب الناس منك امس وانت بعرفة تماكس ببدنك اشد مسكاًيكون .

فقال له ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) :

ـ وما لله من الرضا ان اغبن في مالي .

قال : فقال ابو حنيفة : لا والله ما لله في هذا من الرضا قليل ولا كثير وما نجيئك بشيء الا جئتنا بما لا مخرج لنا منه (١)

يا علي وفينا والله لصاحبك

◆ عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فاستأذنت له، فأذن له، فلما أن دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هولاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا، وأغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفئ ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم. قال: فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي مخرج منه ؟ قال: إن قلت لك تفعل ؟ قال: أفعل، قال له: فأخرج من جميع ما اكتسبت في

---

(١) الكافي ٢/ ٢٩٨، معاني الاخبار ١٦٩

(1) الكافي ٤ / ٥٤٦ ، بحار الانوار ٤٧ / ٢٢٢ .

ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله عزوجل الجنة قال: فأطرق الفتى رأسه طويلا ثم قال له: قد فعلت جعلت فداك. قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض إلا خرج منه، حتى ثيابه التي كانت على بدنه، قال: فقسمت له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا إليه بنفقة، قال: فما أتى عليه إلا أشهر قلائل حتى مرض، فكنا نعوده، قال: فدخلت عليه يوما وهو في السوق ، قال: ففتح عينيه ثم قال لي: يا علي وفى لي والله صاحبك، قال: ثم مات فتولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فلما نظر إلي قال: يا علي وفينا والله لصاحبك، قال: فقلت له: صدقت جعلت فداك، هكذا والله قال لي عند موته[1]

ذلك الشيطان تمثل له في صورة إسماعيل

◆ - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن شيطانا قد ولع بابني إسماعيل يتصور في صورته ليفتن به الناس وإنه لا يتصور في صورة نبي ولا وصي نبي ، فمن قال لك من الناس : إن إسماعيل ابني حي لم يمت ، فانما ذلك الشيطان تمثل له في صورة إسماعيل ، ما زلت أبتهل إلى الله عزوجل في إسماعيل ابني أن يحييه لي ويكون القيم من بعدي فأبى ربي ذلك ، وإن هذا شئ ليس إلى الرجل منا يضعه حيث يشآء ، وإنما ذلك عهد من الله عز وجل يعهده إلى من يشآء ، فشآء الله أن يكون ابني موسى ، وأبى أن يكون إسماعيل ولو جهد الشيطان أن يتمثل بابني موسى ما قدر على ذلك أبدا والحمد لله (٢)

العجم والنوى

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر في هذا

---

(١)الكافي: ٥ / ١٠٦ ح ٤ وعنه البحار: ٤٧ / ٣٨٢ ح ١٠٥، وفي الوسائل: ١٢ / ١٤٤ ح ١ عنه وعن التهذيب: ٦ / ٣٣١ ح ٤١

(٢)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٦٩

العجم والنوى والعلة فيه فإنه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس إن عاق دون الغرس عائق ، كما يحرز الشئ النفيس الذي تعظم الحاجة إليه في مواضع آخر ، فإن حدث على الذي في بعض المواضع منه حادث وجد في موضع آخر ، ثم بعد يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقتها ، ولولا ذلك لتشدخت وتفسخت وأسرع إليه الفساد ، وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه فيستعمل منه ضروب من المصالح ، وقد تبين لك موضع الارب في العجم والنوى . فكر الآن في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة وفوق العجم من العنبة فما العلة فيه ؟ ولماذا يخرج في هذه الهيئة ؟ وقد كان يمكن أن يكون مكان ذلك ما ليس فيه مأكل كمثل ما يكون في السرو ووالدلب وما أشبه ذلك ، فلم صار يخرج فوقه هذا المطاعم اللذيذه إلا ليستمتع بها الانسان ؟ (١)

ألم أنههم ؟ ألم أنههم ؟ ألم أنههم

◆ عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : فلان يقرئك السلام، وفلان، وفلان، فقال: وعليهم السلام قلت: يسألونك الدعاء فقال: ومالهم ؟ قلت: حبسهم أبو جعفر، فقال: وما لهم ؟ وماله ؟قلت: استعملهم فحبسهم، فقال: وما لهم ؟ وماله ؟ ألم أنههم ؟ ألم أنههم ؟ ألم أنههم ؟ هم النار، هم النار، هم النار، قال: ثم قال: اللهم اخدع عنهم سلطانهم قال: فانصرفنا من مكة فسألنا عنهم، فإذا هم قد اخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام(٢)

ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك

◆ - عن عثمان بن عمر الكواء في خبر أن السيد الحميري قال له : اخرج إلى باب الدار تصادف غلاما نوبيا على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها إليك ، قال : فخرجت

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

(٢)الكافي: ٥ / ١٠٧ ح ٨ وعنه الوسائل: ١٢ / ١٣٥ ح ٣،

فإذا بالغلام الموصوف ، فلما رآني قال : يا عثمان إن سيدي جعفر بن محمد يقول لك : ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك ، فان الله عزوجل اطلع عليك فرآك للسيد خادما فانتجبك فخذ في جهازه (١)

هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا

❖- وجاء أبوحنيفة إليه ليسمع منه ، وخرج أبوعبدالله يتوكأ على عصا فقال له أبوحنيفة : يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه إلى العصا قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله أردت التبرك بها ، فوثب أبوحنيفة إليه وقال له : اقبلها يا ابن رسول الله ؟ فحسر أبوعبدالله بن ذراعه وقال له : والله لقد علمت أن هذا بشر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأن هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا !

والله ليتلقفنها الصبيان منكم كما تتلقف الكرة

❖ أبوبصير قال : كنت مع أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في المسجد إذ دخل عليه أبوالدوانيق ، وداود بن علي ، وسليمان بن مجالد ، حتى قعدوا في جانب المسجد فقال لهم : هذا أبوجعفر ، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد فقال لهما : ما منع جباركم أن يأتيني ؟ فعذروه عنده فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا داود أما لا تذهب الايام حتى يليها ويطأ الرجال عقبه ، ويملك شرقها وغربها ، وتدين له الرجل ، وتذل رقابها ، قال : فلهامدة ؟ قال : نعم والله ليتلقفنها الصبيان منكم كما تتلقف الكرة فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فبشراه بذلك ، فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد إنهم لا يزالوا في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا دما ، وأومأ بيده إلى صدره ، فاذا أصابوا ذلك الدم ، فبطنها خيرلهم من ظهرها ، فجاء أبو الدوانيق إليه وسأله عن مقالهما ، فصدقهما ، الخبر فكان كما قال (٢)

---

(١)بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٣٢٠

(٢)المناقب ٣ ص ٣٥٧

وهل الجوهر إلا حجر

❖قال أبوجعفر الطوسي : كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل إليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال : هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر ، فقال له : بل هذا خير من الجوهر ، وهل الجوهر إلا حجر (١)

أن أمرنا لا ينال إلا بالورع

❖عن مهزم قال: كنا نزولا بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني، واني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله – (عَلَيْهِ السَّلام) – فقال: يا مهزم ما كان أقصى أثرك اليوم ؟ فقلت: ما برحمت المسجد، فقال: أوما تعلم أن أمرنا لا ينال إلا بالورع. (٢)

أبنية أبدان الحيوان وتهيئتها

❖– قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : قال المفضل : فلما كان اليوم الثاني(أي من مجالس حديث التوحيد المشهور) بكرت إلى مولاي فاستوذن لي فدخلت فأمرني بالجلوس فجلست فقال : الحمد لله مدير الادوار ومعيد الاكوار طبقا عن طبق و عالما بعد عالم ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، عدلا منه تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه ، لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله جل قدسه : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في نظائر لها في كتابه الذي فيه تبيان كل شئ ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولذلك قال سيدنا محمد صلوات الله عليه وآله إنما هي أعمالكم ترد إليكم . ثم أطرق هنيئة ثم قال : يا مفضل الخلق حيارى عمهون سكارى في طغيانهم يترددون ، وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون ، بصراء عمي لا

---

(١) بحار الانوار ٤٣ / ٢٩

(٢) اعلام الورى: ٢٦٨.

يبصرون ، نطقاء بكم لا يعقلون ، سمعاء صم لا يسمعون ، رضوا بالدون وحسبوا أنهم مهتدون ، حادوا عن مدرجة الاكياس ورتعوا في مرعى الارجاس الانجاس ، كأنهم من مفاجاة الموت آمنون وعن المجازات مزحزحون ، ياويلهم ما أشقاهم وأطول غناءهم وأشد بلاءهم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله .قال المفضل : فبكيت لما سمعت منه ، فقال : لا تبك تخلصت إذ قبلت ، ونجوت إذ عرفت ثم قال : أبتدئ لك بذكر الحيوان ليتضح لك من أمره ما وضح لك من غيره . فكر في أبنية أبدان الحيوان وتهيئتها على ما هي عليه ، فلا هي صلاب كالحجارة ولو كانت كذلك لا تنثي ولا تتصرف في الاعمال ، ولا هي على غاية اللين والرخاوة فكانت لا تتحامل ولا تستقل بأنفسها ، فجعلت من لحم رخو تنثني ، تتداخله عظام صلاب ، يمسكه عصب وعروق تشده ويضم بعضه إلى بعض ، وغلفت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله ، ومن أشباه ذلك هذه التماثيل التي تعمل من العيدان وتلف بالخرق تشد بالخيوط ويطلى فوق ذلك بالصمغ فيكون العيدان بمنزلة العظام ، والخرق بمنزلة اللحم ، والخيوط بمنزلة العصب والعروق ، والطلا بمنزلة الجلد ، فإن جاز أن يكون الحيوان المتحرك حدث بالاهمال من غير صانع جزأن يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة ، فإن كان هذا غير جائز في التماطيل فبالحري أن لايجوز في الحيوان . (١)

كان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فغضب غضبا شديدا ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذا علي (عَلَيْهِ السَّلام) إلى جنبه فقال : له إلحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله ، فقال : يارسول الله لي بك أسوة قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقى منهم ، فقال : جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) إن

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

هذه لهي المؤاساة يا محمد فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) : وأنا منكما يا محمد ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فنظر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (١)

الشجر يموت في كل سنة موته

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي: فكر في ضروب من التدبير في الشجر فإنك تراه يموت في كل سنة موته ، فيحتبس الحرارة الغريزية في عوده ويتولد فيه مواد الثمار ثم تحيى وتنتشر فتأتيك بهذا الفواكه نوعا بعد نوع كما تقدم إليك أنواع الاطبخة التي تعالج بالايدي واحدا بعد واحد ، فترى الاغصان في الشجر تتلقاك ثمارها حتى كأنها تناولكها عن يد وترى الرياحين تلقاك في أفنانها كأنها تجيئك بأنفسها ، فلمن هذاالتقدير إلا لمقدر حكيم ؟ وما العلة فيه إلا تفكية الانسان بهذه الثما الانوار ؟ والعجب من اناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعم بها ! . (٢)

أما أني لو كرمت عليهما لكرم من يكرم علي

❖- عن بشير الدهان قال : قال أبو عبد الله لمحمد بن كثير الثقفي ما تقول في المفضل بن عمر قال وما عسيت أن اقول فيه ، لو رأيت في عنقه صليباً وفي وسطه كشطحاً لعلمت أنه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول:قال (عَلَيْهِ السَّلام) رحمه الله لكن حجر بن زائدة ، وعامر بن جذاعة ، أتياني فشتماه عندي فقلت لهما : لا تفعلا فإني اهواه فلم يقبلا فسألتهما وأخبرتهما أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلا فلا غفر الله لهما ، أما أني لو

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١١٠

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي ، ولقد كان كثير عزة في مودته لها اصدق منهما في مودتهما لي حيث يقول:

لقــد علمــت بالغيــب أنــي احبهــا إذ هــــو لم يكـــــرم علــــي كريمهــــا

أما أني لو كرمت عليهما لكرم من يكرم علي(١)

يقتلهم أولاد العجم

❖- محمد بن سنان عن معاوية بن وهب قال: تمثل أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ن أبي عقب:

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمـانون ألفاً مـثل ما تنحر البدنِ

وروى غيره : البزل

ثم قال لي : تعرف الزوراء .؟ قال : قلت : جعلت فداك يقولون : أنها بغداد ، قال : لا ، ثم قال : (عَلَيْهِ السَّلام) دخلت الري ؟ قلت : نعم ؟ قال : أتيت سوق الدواب ؟ قلت : نعم قال : رأيت الجبل الاسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء ؟ يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة . قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم(٢)

مالك للوالدة اغلظت لها البارحة

❖ إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) - ليلة ممسيا، فأتيت منزلي بالمدينة، وكانت أمي معي، فوقع بيني وبينها كلام (فأغلظت لها،) فلما أن كان من الغد صليت الغداة، وأتيت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلما دخلت عليه قال لي: مبتدئا، يا بن مهزم مالك للوالدة اغلظت لها البارحة، أما علمت أن

---

(١) رجال الكشي ٢٧٣ وفي ص٢٧٨ قد علمت بالغيب ان لا احبها .

(٢) روضة الكافي ١٧٧ ،

بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمرته وثديها وعاء قد شربته ؟ (قال:) قلت: بلى قال: فلا تغلظ لها. (١)

ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب

❖- عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن ميراث العلم مامبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شئ من هذه الامور التي نتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قايمنا متى يظهرو فيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلى المصراع ماءة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوهم مشرقة بالنور وإذا رأوا منا واحد احتوشوه واجتمعوا إليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي إذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قايمنا يدعون الله عزوجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عزوجل إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط يتعاهدون أو قاتنا التي تأتيهم فيها فلا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان في ما نعلمهم مالو تلى على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشئ إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فإذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عزوجل اين يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره ، لهم طريق اعلم به من الخلق

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤٣ ح ٣ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٠٢ ح ٨٨ والبحار: ٤٧ / ٧٢ ح ٣٢

إلى حيث يريد الامام (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا امرهم الامام بامر قاموا إليه ابد حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على مابين المشرق والمغرب من خلق لا فنوهم في ساعة واحدة ، لا يختل فيهم الحديد ، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احد بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام (عَلَيْهِ السَّلام) الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الاسلام والاقرار بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه أميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن .(١)

أيتها العير إنكم لسارقون

❖ - عن أبي بصير قال : قيل لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : وأنا عنده إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهها لك منها المخرج ؟ فقال : ما يريد سالم مني أيريد أن أجئ بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ولقد قال إبراهيم ((عَلَيْهِ السَّلام)) : (إني سقيم) وما كان سقيما وما كذب ، ولقد قال إبراهيم ((عَلَيْهِ السَّلام)) : (بل فعله كبيرهم هذا)وما فعله وما كذب ، ولقد قال يوسف ((عَلَيْهِ السَّلام)) : (أيتها العير إنكم لسارقون) والله ماكانوا سارقين وما كذب . (٢)

اصل عبادة النيران

❖- ىعن عبدالحميد بن أبى الديلم عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: ان قابيل لمارأى النارقد قبلت قربان هابيل قال له ابليس: ان هابيل كان يعبد تلك النار، فقال قابيل لااعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى وأقرب قربانا لها

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ١٠

(٢) روضةالكافي ٨٦

فتقبل قرباني، فبنى بيوت النار فقرب، فلم يكن له علم بربه عزوجل، ولم يرث منه ولد إلا عبادة النيران.

لا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً

❖- عن حريز ابن عبدالله السجستاني عن جعفر بن محمد عليهما السلام، في قوله الله عزوجل ﴿ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴾ قال: كانوا يعبدون الله عزوجل فماتوا، فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم: اتخذ لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعد لهم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عزوجل وينظرون إلى تلك الاصنام، فلما جاء هم الشتاء والامطار أدخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عزوجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: ان آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عزوجل فذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً ﴾ الآية

من يرضى منك بهذا فعليه لعنه الله

❖ - عن يزيد بن سليط الزيدى قال : لقينا أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) في طريق مكه ونحن جماعه فقلت له : بابى أنت وامى انتم الائمه المطهرون والموت لا يعرى أحد منه فاحدث الى شيئا القيه من يخلفني فقال لي : نعم هؤلاء ولدى وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وفيه العلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله تعالى عز وجل وفي اخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي وما هي بابى أنت وامى قال : يخرج الله منه عز وجل غوث هذه الامه وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها وخير مولود وخير ناشئ يحقن الله الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العارى ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر وياتمر العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته اوان حلمه قوله حكم

وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه . قال : فقال أبي : بابى أنت وامى فيكون له ولد بعده فقال : نعم ثم قطع الكلام وقال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن يعنى موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) بعد فقلت له : بابى أنت وامى انى اريد ان تخبرني بمثل ما اخبرني به ابوك قال : فقال : كان أبي (عَلَيْهِ السَّلام) في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنه الله قال : فضحك ثم قال : اخبرك يا با عماره اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني فاشركتهم مع ابني على وافردته بوصيتي في الباطن ولقد رايت رسول الله في المنام وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامه فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أما العمامة فسلطان تعالى عز وجل وأما السيف فعزه الله عز وجل وأما الكتاب فنور الله عز وجل وأما العصا فقوه الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والامر يخرج الى على ابنك . قال : ثم قال : يا يزيد انها وديعه عندك فلا تخبر إلا عاقلا أو عبدا امتحن الله قلبه للايمان أو صادقا ولا تكفر نعم الله تعالى وان سئلت عن الشهادة فادها فإن الله تعالى يقول : (عَلَيْهِ السَّلام) ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقال الله عز وجل : (عَلَيْهِ السَّلام) ومن اظلم ممن كتم شهاده عنده الله) فقلت : والله ما كنت لافعل هذا ابدا قال : ثم قال أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) : ثم وصفه لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال على ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطى ويعلم ولا يجهل وقد ملئ حكما وعلما وما اقل مقامك معه ! إنما هو شئ كان لم يكن فإذا رجعت من سفرك فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك واشهد الله عليهم جميعا وكفى بالله شهيدا ثم قال يا يزيد انى اوخذ في هذه السنه وعلى ابني سمى على بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وسمى على بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) اعطى فهم الاول وعلمه ونصره

وردائه وليس له ان يتكلم بعد هارون باربع سنين فإذا مضت اربع سنين فاسأله عما شئت يجيبك ان شاء الله تعالى . (١)

فامتلى قبره نارا

❖- عن أبي عبدالله (ع) قال: اقعد رجل من الاحبار في قبره فقيل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لاطيقها فلم يفعلوا حتى انتهوا إلى جلده واحدة فقالوا ليس منها بد قال فيما تجلدونيها قالوا نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره، قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلى قبره نارا.

في أجساد الانعام

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر الجعفي : وفكر بعد هذا في أجساد الانعام فإنها حين خلقت على أبدان الانس من اللحم والعظم والعصب اعطيت أيضا السمع والبصر ليبلغ الانسان حاجته ، فإنها لو كانت عميا صما لما انتفع بها الانسان ، ولا تصرفت في شئ من مآربه ، ثم منعت الذهن واعقل لتذل للانسان علا تمتنع عليه إذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل .

فإن قال قائل : إنه قد يكون للانسان عبد من الانس يذلون ويذعنون بالكد الشديد وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن ، فيقال في جواب ذلك : إن هذا الصنف من الناس قليل ، فأما أكثر الناس فلا يذعنون بما تذعن به الدواب من الحمل والطحن وما أشبه ذلك ، ولا يغرون بما يحتاج إليه منه ، ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الاعمال بأبدانهم لشغلوا بذلك عن سائر الاعمال ، لانه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد إلى عدة أناسي فكان هذا العمل يستفرغ الناس حتى لا يكون فيهم عنه فضل لشئ من الصناعات ، مع مايلحقهم من التعب بالفادح في أبدانهم والضيق والكد في معاشهم (٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٣

(٢) بحار الانوار ٨١/٣

القناعة

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك ولابره لعظم شان مرتبه القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله له وهو يقول (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فمن اذعن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة وايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما انقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع في الدنيا اصل كل شر وصاحبها لا ينجو من النار إلا ان يتوب ولذلك قال ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) القناعة ملك لا يزول وهي مركب رضى تعالى تحمل صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعطه والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك ذلك من عزم الامور (١)

يورث القسوة في القلب

◆- عن عبيد بن زرارة قال: مات لبعض اصحاب أبي عبدالله (ع) ولد فحضر أبوعبدالله جنازته فلما الحد تقدم أبوه ليطرح عليه التراب فأخذ أبوعبدالله (ع) بكتفه وقال: لاتطرح عليه من التراب، ومن كان منه ذا رحم فلايطرح عليه التراب فقلنا: يابن رسول الله أتنهى عن هذا وحده . فقال: أنها كم ان تطرحوا التراب على ذوي الارحام فان ذلك يورث القسوة في القلب، ومن قسا قبله بعد من ربه عزوجل.

لان الماء اكثرمن القذر

عن الاحوال قال: دخلت على ابى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: سل عما شئت فارتحب علي المسائل فقال لي سل مابدا لك فقلت جعلت فداك الرجل يستنجى فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجى به فقال لاباس به فسكت فقال أوتدرى لم صار لابأس به . قلت لا والله جعلت فداك فقال: لان الماء اكثرمن القذر

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب الثامن والتسعون

جهنم سيف الله

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : مكتوب في التوراة : نحنا لكم فلم تبكوا وشوقناكم فلم تشاقوا ، اعلم يقينا ان لله سيفاً لا ينام وهو جهنم ، ابناء الاربعين اوفوا للحساب ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ، ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ، ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ، ابناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه (١)

كتاب الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لعبد الله النجاشي

◆- عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال : كنت عند جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ، ففضه وقرأه وإذا أول سطر فيه بسم الله الرحمن إلى أن قال : إني بليت بولاية الاهواز فإن رأى سيدي ومولاى أن يحد لى حدا أو يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني إلى الله عزوجل وإلى رسوله ، ويلخص لى في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها ، وبمن آنس وإلى من أستريح ، وبمن أثق وآمن وألجا إليه في سري ؟ فعسى أن يخلصني الله بهدايتك فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده ، لا زالت نعمته عليك .

قال عبد الله بن سليمان : فأجابه أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ولطف بك بمنه ، وكلأك برعايته فإنه ولي ذلك أما بعد فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته ، وفهمت جميع ما ذكرت وسألته عنه ، وزعمت أنك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني ، وسأخبرك بما ساءني من ذلك ، وما سرني إن شاء الله ، فأما سروري بولايتك ، فقلت : عسى أن يغيث الله بك ملهوفا خائفا من آل محمد عليهم السلام ، ويعز بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم ، ويقوى بك ضعيفهم ، ويطفئ بك نار المخالفين عنهم ، وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس ، فإني ملخص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه ،

---

(١) روضة الواعظين ٤٩٠

رجوت أن تسلم إن شاء الله ، أخبرني يا عبد الله ، أبي ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه . واعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه ، واعلم أن خلاصك مما بك من حقن الدماء ، وكف الاذى عن أولياء الله ، والرفق بالرعية ، والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، ومداراة صاحبك ، ومن يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله ، وإياك والسعاة وأهل النمائم فلا يلتزقن بك أحد منهم ، ولا يراك الله يوما وليلة وأنت تقبل منهم صرفا ولا عدلا ، فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك ، واحذر مكر خوز الاهواز فإن أبي أخبرني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال : إن الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبدا . فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجئ أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك ، وميز عوامك وجرب الفريقين ، فإن رأيت هناك رشدا فشأنك وإياه ، وإياك ان تعطى درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو ممتزح إلا أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس ، وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله عزوجل وإلى رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من أطيب كسبك . يا عبد الله ، اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من أهل هذه الآية : الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ولا تستصغرن من حلو ولا من فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى . واعلم أني سمعت أبي يحدث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه سمع عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لاصحابه يوما : ما آمن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جائع ، فقلنا : هلكنا يا رسول الله ، فقال : من فضل طعامكم ، ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم

تطفؤون بها غضب الرب . وسأنبئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على من مضى من السلف والتابعين . ثم ذكر حديث زهد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في الدنيا وطلاقه لها - إلى أن قال : وقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ، ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جل وعز بقدرته .

يا عبد الله ، إياك أن تخيف مؤمنا فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أنه كان يقول : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله ، وحشره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه ، حتى يورده مورده . وحدثني أبي عن آبائه عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله وآمنه يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب ، ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنة ، ومن كسى أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك ، ومن أطعم أخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ، ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم ريه ، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن من رجلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة ، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ، ومن زوج اخاه المؤمن إمرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحبه من الصديقين من أهل بيت نبيه وإخوانه وآنسهم به ، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلة الاقدام ، ومن زار أخاه إلى منزله لا لحاجة إليه كتب من زوار الله ، وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره . يا عبد الله ،

وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لاصحابه يوما : معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن

بقلبه ، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين ، فإنه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته .

وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته ، ولا ينتصف من عدوه ، وعلى أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه ، لان كل مؤمن ملجم ، وذلك لغاية قصيرة ، وراحة طويلة ، وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه ويضله ، والسلطان يقفو أثره ، ويتبع عثراته ، وكافر بالله الذى هو مؤمن به يرى سفك دمه دينا ، واباحة حريمه غنما ، فما بقاء المؤمن بعد هذا ،

يا عبد الله ، وحدثني أبي عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم قال : نزل على جبرئيل فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : اشتققت للمؤمن اسما من أسمائي ، سميته مؤمنا ، فالمؤمن مني وأنا منه ، من استهان مؤمنا فقد استقبلني بالمحاربة .

يا عبد الله ، وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال يوما : يا علي ، لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فإن كانت سريرته حسنة فان الله عزوجل لم يكن ليخذل وليه ، فإن تكن سريرته ردية فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به اكثر مما عمل من معاصي الله عزوجل ما قدرت عليه .

يا عبد الله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها (اولئك لا خلاق لهم) .

يا عبد الله ، وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) انه قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه ، وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروءته فهو من الذين قال الله عزوجل : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم

يا عبد الله ، وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروءته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبدا ، ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على اهل البيت سرورا ، ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سرورا ، ومن أدخل على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سرورا فقد سر الله ، ومن سر الله فحقيق على الله عزوجل أن يدخله جنته .

ثم إني أوصيك بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، والاعتصام بحبله ، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تؤثر أحدا على رضاه وهواه ، فإنه وصية الله عزوجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ، ولا يعظم سواها ، واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشئ اعظم من التقوى ، فإنه وصيتنا أهل البيت ، فان استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل ، قال عبد الله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) إلى النجاشي نظر فيه ، وقال : صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا ، فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته . (١)

الغيبه

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) الغيبه حرام على كل مسلم ماثوم صاحبها في كل حال وصفة الغيبة ان تذكر احدا بما ليس هو عند الله عيب أو تذم ما تحمده أهل العلم فيه وأما الخوض في ذكر الغائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه إذا سمع به وكنت أنت معافا عنه وخاليا منه ويكون في ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله تعالى ورسوله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ولكن على شرط ان لا يكون للقائل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله عز وجل وأما إذا اراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ بفساد مراده وكان صوابا وان اغتبت مبلغ المغتاب

(١)وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٢٠٧

فاستحل منه فان لم تبلغه ولم تلحقه فاستغفر الله له والغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام) المغتاب هو آخر من يدخل الجنة ان تاب وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال تعالى (ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والعقل والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة متنوع بعشرة انواع

١ - شفاء غيض

٢ - ومساعدة قوم

٣ – وتهمة

٤ - وتصديق خبر بلا كشفه .

٥ - وسوء ظن

٦ – وحسد

٧ - وسخرية

٨ – وتعجب

٩ - وتبرم

١٠ - وتزين .

فإن اردت الاسلام فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبه عبرة ومكان الاثم ثوابا . (١)

فأين كان ورعك ليلة نهر بلخ

◆ روى أحمد ابن عبد الله - وكان من أصحاب أبي الجارود قال قدم من الكوفة إلى خراسان يدعو الناس إلى ولاية جعفر بن محمد الصادق - (عَلَيْهِ السَّلام) -، ففرقة صالحت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت، فخرج من كل فرقة

---

(١)مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة الباب المائه

رجل، فدخلوا على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) فكان منهم الذي ذكر أنه تورع ووقف، وقد كان مع بعض القوم جارية، فخلا بها الرجل ووقع عليها. فلما دخلوا على أبي عبد الله - (عَلَيْهِ السَّلام) - كان هو المتكلم، قال: أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة يدعو الناس إلى ولايتك وطاعتك، فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم ووقفوا، فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) من أي الثلاث أنت ؟ قال: أنا من الفرقة التي وقفت وورعت، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أين كان ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ؟ ! قال: فارتاب الرجل وسكت.

◆ عن الحارث بن حضيرة الاسدي الازدي قال: قدم رجل من أهل الكوفة (إلى خراسان، فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت، قال: فخرج من كل فرقة رجل، فدخلوا على أبي عبد الله - عليه السلام. قال فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف، وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها، فلما دخل على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) كان هو المتكلم فقال له: أصلحك الله قدم علينا رجل من هل الكوفة، فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم فوقفوا. قال عليه السلام: فمن أي الثلاث أنت ؟ قال: أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت، قال: فأين كان ورعك ليلة نهر بلخ يومكذا وكذا ؟ قال: فارتاب الرجل(١)

---

(١)بصائر الدرجات: ٢٤٤ ح ٥ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ١٠٣ ح ٨٩ والبحار: ٤٧ / ٧٢ ح ٣٣، وأورده في الخرائج: ٢ / ٧٢٣ ح ٢٧ باختلاف.

هذا صاحبي دون غيره

◆- عن عمار السجستاني قال: كان عبد الله النجاشي منقطعا إلى عبد الله بن الحسن يقول بالزيدية، فقضي أني خرجت وهو إلى مكة، فذهب إلى عبد الله بن الحسن وجئت أنا إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: فلقيني بعد فقال: لياستأذن لي على صاحبك، فقلت لابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) إنه سئلني الاذن له عليك قال: فقال: ائذن له، قال: فدخل عليه فسئله. فقال له أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ تذكر يوم كذا: يوم مررت على باب قوم، فسال عليك ميزاب من الدار، فسئلتهم فقالوا: إنه قذر، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبغة، فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك ويضحكون منك ! قال عمار: فالتفت الرجل إلي فقال: ما دعاك إلى أن تخبر بذا أبا عبد الله ؟ ! فقلت : لا والله ما أخبرته، هوذا قدامي يسمع كلامي. قال:) فلما خرجنا قال لي: يا عمار هذا صاحبي دون غيره. (١)

أتأذن لي أن أكتب ما تشرحه ؟

◆- حدثنا المفضل بن عمر قال : كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر وأنا مفكر فيما خص الله به سيدنا محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الشرف والفضائل ، وما منحه وأعطاه وشرفه به وحباه مما لا يعرفه الجمهور من الامة ، وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته ، فإني لكذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء فجلس بحيث أسمع كلامه فلما استقر به المجلس إذا رجل من أصحابه قد جاء فجلس إليه فتكلم

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤٥ ح ٦، مناقب ابن شهر اشوب: ٤ / ٢٢٠ مختصرا، الثاقب في المناقب: ٤١١ ح ١٠، واخرجه في اثبات الهداة: ٣ / ١٠٣ ح ٩٠ عن البصائر والخرائج ٢: ٧٢٢ ح ٢٦، وفي البحار: ٤٧ / ٧٣ ح ٣٤ و ٣٥ عنهما في المناقب.

ابن أبي العوجاء فقال : لقد بلغ صاحب هذا القبر العز بكماله وحاز الشرف بجميع خصاله ، ونال الحظوة في كل أحواله ، فقال له صاحبه : إنه كان فيلسوفا ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى ، وأتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول وضلت فيها الاحلام ، وغاصت الالباب على طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات وهي حسير ، فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه أفواجا فقرن اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به على رؤوس الصوامع في جميع البلدان ، والمواضع التي انتهت إليها دعوته وعلت بها كلمته ظهرت فيها حجته برا وبحرا وسهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات ، مرددا في الاذان والاقامة ليتجدد في كل ساعة ذكره لئلا يخمل أمره . فقال ابن أبي العوجاء : دع ذكر محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقد تحير فيه عقلي وضل في أمره فكري وحدثنا في ذكر الاصل الذي يمشى به ثم ذكرابتداءالاشياء وزعم أن ذلك بإهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ، ولا صانع له ولا مدبر بل الاشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر ، وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال قال المفضل : فلم أملك نفسي غضبا وغيظا وحنقا فقلت : يا عدو الله ألحدت في دين الله وأنكرت كنت من أهل الكلام كلمناك ، فإن ثبت لك حجة تبعناك ، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك وإن كنت من أصاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا يخاطبنا ، ولا بمثل دليلك يجادلنا ، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت ، فما أفحش في خطابنا ولا تعدى في جوابنا ، وإنه للحليم الرزين العاقل الرصين ، لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق ، ويسمع كلامنها ويصغي إلينا ويستعرف حجتنا حتى استفرغنا ما عندنا وظننا أنا قد قطعناه أدحض حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة ، ويقطع العذر ، ولا نستطيع لجوابه ردا ، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه . قال المفضل : فخرجت من المسجد محزونا مفكرا فيما بلي به الاسلام وأهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها ، فدخلت على مولاي صلوات الله عليه فرآني منكسرا فقال : مالك ؟ فأخبرته بما سمعت من الدهريين وبما رددت عليهما ، فقال : لالقين إليك من حكمة الباري جل وعلا وتقدس اسمه في خلق العالم والسباع والبهائم و الطير والهوام ،

وكل ذي روح من الانعام ، والنبات والشجرة المثمرة وغير ذات الثمر والحبوب والبقول المأكول من ذلك وغير المأكول ما يعتبر به المعتبرون ، ويسكن إى معرفته المؤمنون ويتحير فيه الملحدون فبكر علي غدا . قال المفضل : فانصرفت من عنده فرحا مسرورا وطالت علي تلك الليلة انتظارا لما وعدني به ، فلما أصبحت غدوت فاستوذن لي فدخلت وقمت بين يديه ، فأمرني بالجلوس فجلست ، ثم نهض إلى حجرة كان يخلو فيها ، فنهضت بنهوضه فقال : اتبعني فتبعته فدخل ودخلت خلفه ، فجلس وجلست بين يديه ، فقال : يا مفضل : كأني بك وقد طالت عليكم هذه الليلة انتظارا لما وعدتك ؟ فقلت : أجلت يا مولاي ، فقال : يا مفضل إن الله كان ولا شئ قبله ، وهو باق ولا نهاية له ، فله الحمد على ما ألهمنا ، وله الشكر على ما منحنا ، وقد خصنا من العلوم بأعلاها ومن المعالي بأسناها ، واصطفانا على جميع الخلق بعلمه ، وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه . فقلت : يا مولاي أتأذن لي أن أكتب ما تشرحه ؟ وكنت أعددت معي ما أكتب فيه . فقال لي : افعل . (١)

نماذج من التقية

◆- قال بعض المخالفين بحضرة الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي ، قال السائل : الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة ، فقال الرجل : ألامن أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال : لعلك تتأول ما تقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجميعن ، فوثب يقبل رأسه وقال : اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل ، فقال له الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : جودت ! لله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك ، وتلطفك بما خلصك الله ، ولم يثلم دينك وزاد الله في مخالفينا غما إلى غم

---

(١) بحار الانوار ٨١/٣

وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم ، فقال بعض أصحاب الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب ؟ فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن ، وقد شكره الله له ، إن الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ، ويعظم الله بالتقية ثوابه ، إن صاحبكم هذا قال : من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقال في الثانية : من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) لانه أحدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه لم يعبهم ، وإنما عاب بعضهم . ولقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية ، كان خربيل يدعو هم إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على جميع رسل الله وخلقه ، وتفضيل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) من الائمة على ساير أوصياء النبيين ومن البراءة من ربوبية فرعون ، فوشى به الواشون إلى فرعون ، وقالوا : إن خربيل يدعو إلى مخالتفك ويعين أعداءك على مضادتك ، فقال لهم فرعون : ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ؟ إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره لنعمتي ، وإن كنتم عليه كاذبين قد استحققتم أشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته ، فجاء بخربيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا : أنت تكفر ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه ؟ فقال خربيل : أيها الملك هل جربت علي كذبا قط ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربهم ؟ قالوا : فرعون قال لهم : ومن خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : ومن رازقكم ، الكافل لمعايشكم ، والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال خربيل : أيها الملك فاشهدك ومن حضرك أن ربهم هو ربي ، وخالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو رازقي ، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم ، واشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم ، فأنا برئ منه ومن ربوبيته ، وكافر بإلهيته . يقول خربيل

هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي قالوا هم أنه ربهم هو ربي ، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول : فرعون ربي وخالقي ورازقي ، فقال لهم : يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لا رادتكم فساد أمري ، وإهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم أمر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد ، وفي صدره وتد ، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحمهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله : فوقيه الله (يعني خربيل) سيئات ما مكروا (لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه (وحاق بآل فرعون سوء العذاب) وهم الذين وشوا لخربيل إليه لما أوتد فيهم الاوتاد ومشط عن أبدانهم لحومهم بالامشاط .

اسلام ابي ذر برواية الامام الصادق عليه السلام

❖- عن رجل ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ألا اخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذر فقال الرجل وأخطأ : أما إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني باسلام أبي ذر فقال : إن أباذر كان في بطن مر يرعى غنما له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبوذر ثم قال له أبوذر : ما رأيت ذئبا أخبث منك ولا شرا ، فقال له الذئب : شر والله مني أهل مكة بعث الله عزوجل إليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع في اذن أبي ذر . فقال لامرأته : هلمي مزودي وأداوتي وعصاي ، ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتي زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلنى على أن ما خبرني الذئب وما جئبت له حق ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كما قال الذئب ، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والشتم له حتى جاء أبوطالب من آخر النهار فلما رأوه قال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه ، قال : فكفوا فما زال يحدثهم ويكلمهم حتى كان آخر النهار ، ثم قام وقمت على أثره فالتفت إلي فقال : اذكر حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال :

وما تصنع به ؟ قلت : أو من به واصدقه واعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته ، فقال : وتفعل ؟ فقلت : نعم قال : فتعال غدا في هذا الوقت إلي حتى أدفعك إليه ، قال : بت تلك الليلة في المسجد حتى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وشتمه حتى إذا طلع أبوطالب فلما رأوه قال بعضهم لبعض : أمسكوا فقد جاء عمه ، فأمسكوا فما زال يحدثهم حتى قام فتبعته فسلمت عليه فقال : اذكر حاجتك ؟ فقلت : النبي المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ فقلت : أومن به واصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته ، قال : وتفعل ؟ قلت : نعم ، فقال : قم معي ، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة ((عَلَيْهِ السَّلام)) فسلمت عليه وجلست فقال : لي ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم فقال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به واصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قال : فشهدت قال : فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر ((عَلَيْهِ السَّلام)) فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر ((عَلَيْهِ السَّلام)) : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقلت : أومن به واصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، قال : فشهدت فدفعني إلى بيت فيه علي (عليه السلام) فسلمت وجلست ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به واصدقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قال : فشهدت فدفعني إلى بيت فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فسلمت وجلست ، فقال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما حاجتك ؟ قلت : النبي المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشئ إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ

ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا ، قال : فرجع أبوذر فأخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فقال أبوعبدالله ((عَلَيْهِ السَّلام)) : هذا حديث أبي ذر وإسلامه رضي الله عنه وأما حديث سلمان فقد سمعته فقال : جعلت فداك حدثني بحديث سلمان ، فقال : قد سمعته ، ولم يحدثه لسوء أدبه (١).

هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا

◆ عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ذكر جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب فقيل : إنه صار إلي يتردد وقال : فيهم (وهو الذي في السمآء إله وفي الارض إله قال : هو الامام . فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لا والله ، لا يأويني وإياه سقف بيت أبدا ، هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شئ قط ، وإن عزيرا جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوة ، والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى لاورثه الله صمما إلى يوم القيامة ، والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة ، لاخذتني الارض ، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شئ ولا نفع. (٢)

قصة ناقة صالح

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر قال : هذا كان بما كذبوا صالحا ، وما أهلك الله عزوجل قوما حتى يبعث إليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم ، فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه عتوا وقالوا : لن نؤمن لك حتى تخرج إلينا من هذه الصخرة ناقة عشراء ، وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها ، فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا إلهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة

---

(١) امالي الصدوق / ص ٥٦٧،بحار الانوار ٤٢١/٢٢، الكافي ٢٩٧/٨

(٢)رجال الكشى : ١٩٤

عشراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه ، ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه : أن يا صالح قل لهم : إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم ، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونا فلا يبقى صغير ولاكبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك ، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم ، فمكثوا بذلك ما شاءالله ، ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها ، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم .ثم قالوا : من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما أحب ؟ فجاءهم رجل أحمر أشقر أزرق ولدزنا يعرف له أب يقال له قدار ، شقي من الاشقياء ، مشؤوم عليهم ، فجعلوا له جعلا ، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا ، فضربها ضربة اخرى فقتلها ، وخرت إلى الارض على جنبها ، و هرب فصيلها حتى صعد على الجبل فرغا ثلاث مرات إلى السماء ، وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد إلا شركه في ضربته ، واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها ، فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم ؟ أعصيتم ربكم ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح (عَلَيْهِ السَّلام) أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم ، ولم يكن عليهم فيها ضرر ، وكان لهم أعظم المنفعة ، فقل لهم : إني مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيام ، فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم ، وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعث عليهم عذابي في اليوم الثالث .فأتاهم صالح (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لهم : يا قوم إني رسول ربكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتم و رجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم .فلما قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا وأخبث وقالوا : يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : يا قوم إنكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة ، واليوم الثاني وجوهكم محمرة ، واليوم الثالث وجوهكم مسعودة ، فلما أن كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة ، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم

: لا نسمع قوم صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيما ، فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ، ولم يتوبوا ولم يرجعوا ، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا و وجوههم مسودة يمشي بعضهم لم بعض فقالوا : يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قد أتانا ما قال لنا صالح ، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم ، وفلقت قلوبهم ، وصدعت أكبادهم ، وقد كانوا في تلك الثلاثة أيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية ولا شئ إلا أهلكه الله ، فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجميعن ، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجميعن وكانت هذه قصتهم . (١)

لماذا ، لماذا ؟ !

❖- عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وامي يا ابن رسول الله علمني موعظة .فقال له (عَلَيْهِ السَّلام) :

إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟

وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا ،

وإن كان الحساب حقا فالجمع لماذا ،

وإن كان الثواب عن الله حقا فالكسل لماذا ،

وإن كان الخلف من الله عزوجل حقا فالبخل لماذا ،

وإن كان العقوبة من الله عزوجل النار فالمعصية لماذا ،

---

(١) بحار الانوار ٣٩٠/١١

وإن كان الموت حقا فالفرح لماذا ،

وإن كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا ،

وإن كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا ،

وإن كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا ،

وإن كان كل شئ بقضاء وقدر فالحزن لماذا ،

وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا ؟ ! . (١)

أنا فرع من فروع الزيتونة

◆ - عن الحسين بن محمد بن عامر بإسناده أن أباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة والسلام استحضره المنصور في مجلس غاص بأهله فأمره بالجلوس ، فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال له : ياجعفر إن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) قال لابيك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) يوما : (لولا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لاتمر بملاء إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به) وقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : (يهلك في اثنان : محب مفرط ، ومبغض مفرط) فالاعتذار منه أن لايرضى بما يقول فيه المفرط ، ولعمري أن عيسى بن مريم عليهما السلام لوسكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله ، وقد نعلم مايقال فيك من الزور والبهتان ، وإمساكك عمن يقول ذلك فيك ورضاك به سخط الديان ، زعم أوغاد الشام وأوباش العراق أنك حبرالدهر وناموسه ، وحجة المعبود وترجمانه ، وعيبة علمه وميزان قسطه ، و مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى فضاء النور ، وإن الله تبارك وتعالى لايقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا ، ولا يرفع له يوم القيامة وزنا ، فنسبوك إلى غير حدك ، وقالوا فيك ماليس فيك

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

، فقل فإن أول من قال الحق لجدك ، وأول من صدقه عليه أبوك (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأنت حري بأن تقتص آثارهما ، وتسلك سبيلهما .فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا فرع من فروع الزيتونة ، وقنديل من قناديل بيت النبوة ، وسليل الرسالة ، وأديب السفرة ، وربيب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نورالنور ، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر .فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال : قد أحالني على بحر مواج لايدرك طرفه ، ولايبلغ عمقه ، تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء ، ويضيق بالسامع عرض الفضاء ، هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء الذي لايحل قتله ، ولايجوز نفيه ، ولولا ما تجمعني وإياه من شجرة مباركة طاب أصلها وبسق فرعها وعذب ثمرها بوركت في الذر وتقدست في الزبر لكان مني إليه مالايحمد في العواقب ، لما يبلغني من شدة عيبه لنا ، وسوء القول فينا .فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : لاتقبل في ذي رحمك وأهل الدعة من أهلك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، فإن النمام شاهد زور ، وشريك إبليس في الاغراء بين الناس ، وقد قال الله تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاء كم فاسق بنبأ) الآية ، ونحن لك أنصار وأعوان ، ولملكك دعائم وأركان ، ما أمرت بالمعروف والاحسان ، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن ، وأرغمت بطاعتك أنف الشيطان ، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكرم حلمك ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإن المكافئ ليس بالواصل ، إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها ، فصل يزدالله في عمرك ويخفف عنك الحساب يوم حشرك .فقال أبوجعفر المنصور : قد قبلت عذرك لصدقك ، وصفحت عنك لقدرك ، فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات .فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : عليك بالحلم فإنه ركن العلم ، وأملك نفسك عند أسباب القدرة ، فإنك إن تفعل كل ما تقدرعليه كنت كمن شفى غيظا ، أو أبدى حقدا ، أويحب أن يذكر بالصولة ، واعلم أنك إن عاقبت مستحقالم يكن غاية ماتوصف به إلا العدل ، ولا أعلم حالا أفضل من حال العدل ، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر .فقال أبوجعفر

المنصور : وعظت فأحسنت وقلت فأوجزت ، فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه الطلاة والسلام حديثا لم تروه العامة .فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : حدثني أبي ، عن جدي أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) قال : ليلة اسري بي إلى السماء فتح لي في بصري غلوة كمثال مايرى الراكب خرق الابرة مسيرة يوم ، و عهد إلى ربي في علي ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد ، فقلت : لبيك ربي فقال : إن عليا إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، وكانوا أحق بها وأهلها فبشره بذلك ، قال : فبشره النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) بذلك فقال : يارسول الله وإني اذكرهناك ؟ فقال : نعم إنك لتذكر في الرفيع الاعلى .فقال المنصور : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . (١)

النوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : مر عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال : أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ، ولو ماتوامتفرقين لتدافنوا فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها . فدعا عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) ربه فنودي من الجو أن نادهم ، فقام عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) بالليل على شرف من الارض فقال : يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبيك يا روح وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت وحب الدنيا ، مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، في غفلة ولهو ولعب ، فقال : كيف كان حبكم للدنيا ؟ قال : كحب الصبي لامه ، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا ، وإذا ادبرت عنا بكينا وحزنا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لاهل المعاصي ، قال : كيف كانت عاقبة أمركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية ، فقال : وما الهاوية ؟ قال : سجين ، قال : وما سجين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ٢٠٩

قال : فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال : قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم قال : ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم ؟ قال : يا روح الله وكلمته إنهم ملجمون بلجام من نار ، بأيدي ملائكة غلاظ شداد ، وإني كنت فيهم ولم أكن عنهم ، فلما نزل العذاب عمني معهم ، فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم ، لا ادري أكبكب فيها أم أنجو منها . فالتفت عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) إلى الحواريين فقال : يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش ، والنوم على المزابل ، خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة (١)

تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة

❖ - عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن إبليس قال : انظرني إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه ، فقال : إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم (عَلَيْهِ السَّلام) إلى يوم الوقت المعلوم ، وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : وإنها لكرات ؟ قال : نعم إنها لكرات وكرات ، ما من إمام في قرن الا و يكن في قرنه يكر معه البر والفاجر في دهره حتى يزيل الله عزوجل المؤمن من الكافر . فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها : الروحا قريب من كوفتكم ، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزوجل العالمين ، فكأني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم ، وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات ، فعند ذلك يهبط الجبار عزوجل في ظلل من الغمام والملائكة ، وقضي الامر و رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمامه بيده حربة من نور ، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه ، فيقولون له أصحابه : أين وقد ظفرت ؟ فيقول : إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٣٧

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه ، وهلاك جميع أشياعه . فعند ذلك يعبد الله عزوجل ولا يشكر به شيئا ، ويملك أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أربعا وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي صلوات الله عليه ألف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله . (١)

حديث الرجعة

◆ روى الحسين بن حمدان في كتابه الموضوع لأحوال الأئمة (عليهم السلام) و دلائلهم قال: حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) هل للمأمول المنتظر المهدي اليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال الصادق (عليه السلام): حاشا لله أن يوقت له وقت أو يوقت له شيعتنا.

قال: قلت يا مولاي و لم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قالها الله عز وجل: (يسألونك عن الساعة أيان مرساها)وقوله: (يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات و الارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله و لكن اكثر الناس لا يعلمون) وقوله (وعنده علم الساعة) ولم يقل عند احد دونه وقوله: (هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) وقوله: (اقتربت الساعة و انشق القمر) وقوله: (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون أنها الحق الا إن الذين يمارون في الساعة في ضلال بعيد)

---

(١) مدينة المعاجز ج ٣ ص ١٠١

قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ و اين هو؟ واين يكون؟ و متى يظهر؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله و شكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الاخرة (وان للطاغين لشر مئاب)

قال المفضل: قلت يا مولاي فلا يوقت لها وقت؟

قال: يا مفضل لا يوقت فان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه، وادعى أنه اظهره على سره و ما لله سر إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله، و ما لله خزانة هي احصن لسره عندهم اكثر من جهلهم به، وإنما القى اليهم ليكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا مولاي فكيف بدو ظهور المهدي اليه التسليم؟

فقال: يا مفضل يظهر في سنة الستين امره و يعلو ذكره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين ليلزمهم الحجة بمعرفتهم به، على أنا قد قصصنا و دللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه، وقلنا سميٌّ جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و كنيه؛ لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما والله ليحقن الافصاح به وباسمه و بكنيته على ألسنتهم حتى يكون ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ويظهره الله كما وعده جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) في قول الله عز من قائل: (هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون).

قال المفضل: قلت يا مولاي ما تأويل قوله (ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون).

قال: هو قوله عز وجل: (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فوالله يا مفضل لتفقدن الملل والاديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جل

ذكره:(إن الدين عند الله الإسلام)وقوله: (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الاخرة من الخاسرين)

قال المفضل: قلت يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) هو الاسلام؟

قال: نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير.

فقلت: تجده في كتاب الله.

قال: نعم من اوله إلى آخره و هذه الآية منه:(إن الدين عند الله الإسلام).

وقوله جل ثناؤه: (ملة إبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين) وقوله في قصة ابراهيم و اسماعيل: (واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك) وقوله في قصة فرعون: (حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بني اسرائيل و انا من المسلمين)، وقوله في قصة سليمان و بلقيس حيث يقول: (أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) وقول بلقيس: (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) وقول عيسى: (وإذ قال عيسى للحواريين من انصاري إلى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله و اشهد بأنا مسلمون) وقوله جل من قائل: (وله اسلم من في السماوات والارض طوعا و كرها و اليه ترجعون)

و قوله في قصة لوط: (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)ولوط قبل ابراهيم وقوله: (قولوا آمنا بالله و ما أنزل الينا) إلى قوله: (لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون).

وقوله: (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) إلى قوله: (إلها واحدا و نحن له مسلمون).

قال المفضل: يا سيدي كم الملل؟

قال: يا مفضل اربعة و هي الشرائع.

قال المفضل: يا سيدي المجوس لم سموا المجوس؟

قال: لانهم تمجسوا في السريانية و ادعوا على آدم و شيث بن آدم وهو هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الامهات و الاخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء، وأنه امرهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت من السماء، ولم يجعل لصلاتهم وقتا و انما هو افتراء على الله و كذب على آدم و شيث.

قال المفضل: يا سيدي فلم سمي قوم موسى اليهود؟

قال: لقول الله عنهم: (إنا هدنا اليك) أي: اهتدينا اليك.

قال المفضل: يا سيدي فلم سمي النصارى نصارى؟

قال: لقول عيسى لهم: (يا بني اسرائيل من انصاري إلى الله قال الحواريون نحن انصار الله)فسموا النصارى لنصرة دين الله.

قال المفضل: يا سيدي فلم سموا الصابئون الصابئين؟

قال: يا مفضل لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا كل ما جاؤوا به باطل فجحدوا توحيد الله و نبوة الانبياء و رسالة الرسل و وصية الاوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول و هم معطلة العالم.

قال المفضل: سبحان الله فما أجل هذا من علم!

قال: نعم يا مفضل وألقيه إلى شيعتنا لئلا يشكّوا في الدين.

قال المفضل: يا سيدي ففي اي بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق (عليه السلام): لا تراه عين في وقت ظهوره إلاّ رأته كل عين، فمن قال لكم غير ذلك فكذبوه.

قال المفضل: قلت يا سيدي و لا يرى وقت ولادته؟

قال: بلى والله انه ليرى من ساعة ولادته إلى وفاة ابيه سنتين و سبعة اشهر، اولها وقت الفجر ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان تخلو من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين و هو يوم وفاة ابيه من شهره من سنته يرى بالمدنية التي تُبنى بشاطئ دجلة، بناها المتكبر الجبار المسمى بابي جعفر الجبار

العتاب الملقب؛ بالمتوكل، وهو المتأكل لعنه الله و هي مدينة تدعى سر من رأى، وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق و لا يراه المشكك المنكر المرتاب، وينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها فيظهر في القصر بصاريا بجانب المدينة بحرم جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم)، فيلقاه هناك بالقصر من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست و ستين و مائتين فلا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين.

قال المفضل: قلت يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب؟

قال الصادق (عليه السلام): تخاطبه حتى تراه كل عين، الملائكة و المؤمنون من الجن ويخرج امره ونهيه إلى نقبائه ووكلائه و يقعد بابه محمد بن نصير البصري في يوم الغيبة بصاريا، ثم يظهر بمكة و الله يا مفضل فكأني انظر اليه و قد دخل مكة و عليه بردة رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وعلى رأسه عمامة صفراء و في رجليه نعلا رسول الله المخصوفة و في يده هراوته، يسوق بين يديه أعنزا عجافاً حتى يقبل نحو البيت و ليس من احد يعرفه، ويظهر و هو شاب عرنوف.

قال له المفضل: يا سيدي يعود شابا او يظهر في شيبه؟

فقال: سبحان الله يا مفضل و هل يعزب عليه أن يظهر كيف شاء و بأي صورة يشاء اذا جاء الامر من الله جل ذكره.

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟

فقال: يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده ويلجأ إلى الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده، فاذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له، جبرائيل يا سيدي قولك مقبول و امرك جار، فيمسح يده على وجهه و يقول (الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين) ثم يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة يقول معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم لظهوري على وجه الارض إئتوني طائعين فترد صيحته، عليهم و هم في محاريبهم و على فرشهم في شرق الارض و غربها فيسمعون صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئون

نحوها و لا يمضى لهم الا كلمحة بصر حتى يكونون بين يديه بين الركن و المقام، فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض، ويدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا (عليه السلام)، ثم يصبح و نقباءه بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدد اصحاب رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) في يوم بدر.

قال المفضل: قلت يا سيدي فالاثنان و سبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) يظهرون معهم؟

قال: يظهر فيهم ابو عبد الله الحسين بن علي في اثني عشر الف صديق من شيعته و عليه عمامة سوداء.

قال المفضل: يا سيدي فنقباء القائم (عليه السلام) بايعوا له قبل قيامه؟

قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر و نفاق و خديعة لعن المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضل يسند القائم (عليه السلام) ظهره إلى الكعبة البيت الحرام و يمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الأية (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما) فيكون اول من يقبل يده جبرائيل ثم يبايعه و تبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها في هذه الليلة؟ ولم ير مثلها فيقول بعضهم لبعض هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون احدا ممن معه؟

فيقولون لانعرف منهم الا اربعة من أهل مكة واربعة من اهل المدينة و هم فلان و فلان يعدونهم باسمائهم، ويكون هذا اول طلوع الشمس من ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس، بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و

يسميه باسم جده رسول الله و كنيته و نسبه لابيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي بن ابي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا، فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و اطعنا و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو و الحضر و البر والبحر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا مما سمعوه بآذانهم نهارهم كله فاذا دنت الشمس بالغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنه الله فاتبعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا، فترد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و يقولون: (سمعنا وعصينا)و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الا ضل بالنداء الثاني.

ويسند القائم (عليه السلام) ظهره إلى الكعبة فيقول: يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فها انا آدم و شيث، الا من اراد أن ينظر إلى نوح و سام فها أنا نوح و سام الا من اراد ان ينظر إلى ابراهيم و اسماعيل فها انا ابراهيم وإسماعيل، ألا من أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا موسى و يوشع، ألا من أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا عيسى وشمعون ألا من أراد أن ينظر إلى محمد رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و أمير المؤمنين، فها انا محمد و أمير المؤمنين الا من اراد ان ينظر إلى الحسن و الحسين، فها انا الحسن والحسين ألا من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين واحدا بعد واحد فها انا هم فلينظر إلي وليسألني فإني أنبئُ بما نبؤا به ومالم ينبؤوا به الا من كان، يقرأ الكتب والصحف فليسمع.

ثم يبتدئ بالصحف التي أنزل الله على آدم و شيث فيقرأها فتقول امة آدم و شيث هذه والله الصحف حقاً و لقد قرأنا ما لم نكن نعلمه منها و ما كان خفي عنا، و ما كان اسقط و بدل و حرف.

ويقرأ صحف نوح و ابراهيم و التوراة والانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح و ابراهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف منها وهذه والله التوراة الجامعة و الزبور التام و الانجيل الكامل و انها لأضعاف ما قرأنا منها.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا و الله القرآن حقا الذي أنزل الله على محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و ما اسقط و بدل و حرف لعن الله من اسقطه و بدله و حرفه.

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر، ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول يا سيدي انا بشير؛ امرني ملك من الملائكة أن الحق بك و ابشرك بهلاك سرايا السفياني بالبيداء.

فيقول له القائم (عليه السلام): ما قصتك و قصة اخيك نذير؟

فيقول الرجل: كنت و اخي نذير في جيش السفياني فاخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و اخربنا الزوراء و تركناها جماء، واخربنا الكوفة واخربنا المدينة وراثت بغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا منها و عددنا زهاء ثلاثمائة الف رجل نريد مكة لاخراب البيت و قتل اهله، فلما صرنا بالبيداء عرّسنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء ابيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض فابتلعت كل الجيش فو الله ما بقي على الارض عقال ناقة فما سواه غيري و غير اخي، فاذا نحن بملك قد صرف وجهنا إلى ورائنا كما ترى، وقال لأخي: ويلك يا نذير امض إلى الملعون السفياني بدمشق و انذره بظهور مهدي آل محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم)، وإن الله قد اهلك جيشه بالبيداء، وقال لي يا بشير إلحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك القوم الظالمين و تب على يده فانه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان فيبايعه معهم و يكون معه.

قال المفضل: قلت يا سيدي و تظهر الملائكة و الجن للناس؟

قال: اي والله يا مفضل و يخالطونهم كما يكون الرجل مع خاصته و اهل بيته.

قلت: يا سيدي و يسيرون معه؟

قال: إي والله يا مفضل و لينـزلن ارض الهجرة و ما بين الكوفة و النجف و عدة اصحابه حينئذ ستة و اربعون ألفا من الملائكة و ستة آلاف من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه.

قال المفضل: قلت يا سيدي فماذا يصنع بأهل مكة.

قال: يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة فيطيعونه و يستخلف عليهم رجلا من اهل بيته، ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه و لا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم و الذي رفعه ابراهيم و اسماعيل منها، وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبى و لا وصي ثم يبنيه كما يشاء و ليعفين آثار الظلمة بمكة و المدينة و العراق و سائر الاقاليم، وليهدمن جامع الكوفة و ليبنيه على بنائه الاول و ليهدمن قصر العتيق ملعون ملعون من بناه.

قال المفضل: يا سيدي فيقيم بمكة؟

قال: لا، بل يا مفضل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع اليهم فيأتونه مقنعي رؤوسهم يبكون و يتضرعون و يقولون يا مهدي آل محمد التوبة فيعظهم و ينذرهم و يحذرهم ثم يستخلف عليهم خليفة و يسير فيثون عليه بعده فيقتلونه فيرد عليهم انصاره من الجن و النقباء و يقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من وسم وجهه بالإيمان فلو لا ان رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم و بين الله و بيني و بينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله و لا من الألف واحد.

قال المفضل: يا سيدي فأين تكون دار المهدي و مجمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة و مجلس الحكم جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و مواضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: إي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها و ليبلغن مربط شاة الف درهم إي والله و ليودن كثير من الناس لو انهم اشتروا شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب والسبيع خطة من خطط الهمدان و لتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا و لتحولن قصورها بكربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما يعكف فيه الملائكة و المؤمنون و ليكونن لها شأن عظيم و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن فدعا ربه لاعطاه بدعوته مثل ملك الدنيا الف مرة.

ثم تنفس ابو عبد الله (عليه السلام) و قال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت فافتخرت كعبة البيت الحرام على البقيعة بكربلاء فاوحى الله اليها اسكني كعبة البيت الحرام فلا تفتخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة و انها الربوة التي اوت اليها مريم و المسيح و انها الرابية التي غسل فيها راس الحسين (عليه السلام) وفيها غسلت مريم عيسى و اغتسلت بعد ولادتها و انها خير بقعة عرج رسول الله عيسى منها في وقت غيبته و لتكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا.

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى اين؟

قال: إلى مدينة جدي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فاذا هو وردها كان له بها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟

قال يرد إلى قبر جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول و من معه في القبر فيقولون ضجيعاه و صاحباه فلان و فلان،فيقول و هو بهما اعلم من الخلق جيمعا و من فلان و فلان و كيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما و انما دفنا لانهما خليفتا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و

ابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبرهما فان خرجا غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم تشخب الوانهما هل فيكم من يعرفهما فيقولون يا مهدي آل محمد نعرفهما بالصفة و نتبينهما لان ليس ضجيعي جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما؟ فيقولون لا، فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس و باتوا مفتنين من والاهما بذلك الحديث و يجتمع الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء ابحثوا عنهما و انبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كهيئة صورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما و يأمر برفعهما على لوحة يابسة نخرة فيصلبان عليهما فتحيي الشجرة و ترتفع و تورق و يطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما و يحشر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما و ينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و ضجيعيه فلينفرد جانبا فيتجزأ الخلق جزأين موال لهما و متبرئ منهما فيعرض المهدي (عليه السلام) عليهم البراءَة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) نحن لم نتبرأ منهما و ليس نعلم ان لهم عند الله و عندك هذه المنزلة و هذا الذي قد بدأ لنا من فضلهما نتبرأ منهما الساعة؛ و قد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حياة هذه الشجرة بهما بل و الله نبرأ منك لنبشك لهما و صلبك اياهما فيأمر المهدي ريحا سوداء تهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى و يأمر الخلق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما في كل كور و دور حتى يقص عليهما قتل هابيل ابن ادم و جمع النار لابراهيم و طرح يوسف في الجب و حبس يونس في الحوت و قتل يحيى و صلب عيسى و عذاب جرجيس و دانيال و ضرب سلمان الفارسي و اشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن والحسين لاحراقهم و ضربهم يد الصديقة الكبرى فاطمة بسوط قنفذ و رفسه بطنها و اسقاطها محسنا و سم الحسن (عليه السلام) و قتل الحسين (عليه السلام) و ذبح اطفاله و بني عمه و

انصاره و سبي ذراري رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) و اراقة دماء آل محمد و كل دم مؤمن سفك وكل فرج نكح حراما و كل زنا و سحر و فاحشة و اثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعده عليهما و يلزمهما اياه و يعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي و ذلك آخر عذابهما؟

قال هيهات يا مفضل و الله ليردن و ليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) والصديق الاكبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة امام امام و كل من محض الإيمان محضا او محض الكفر محضا و ليقتص لجميع المظالم حتى انهما ليقتلان في كل يوم الف قتلة و يردان إلى ما شاء الله من عذابهما ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف و عدد اصحابه في ذلك اليوم ستة و اربعون الفاً من الملائكة و ستة آلاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله و في سخطة و بطشه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر و من رايات المغرب و من كلب الجزيرة و من الرايات التي تسير اليها من كل قريب و بعيد و الله لينزلن بها من صنوف العذاب ما لم ينزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر إلى آخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان اهلها الا بالسيف، الويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يشقى بمقامه و الخارج منها برحمة الله يا مفضل لتنافس اهلها في الدنيا حتى ليقال انها هي الدنيا و ان دورها و قصورها هي الجنة و ان نسائها من الحور العين و ان ولدانها هم الولدان و ليظن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و رسوله و الحكم بغير كتابه و من شهادات الزور و شرب الخمور و ركوب

الفسق و الفجور و اكل السحت و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا الا دونه ثم ليخربنها الله تبارك وتعالى بتلك الفتن و الرايات حتى لمير عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء.

قال المفضل ثم ماذا يا سيدي؟

قال ثم يخرج الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف و المنادي من حول الضريح.

فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز و اي كنوز، ليست من ذهب و لا فضة بل هم رجال كزبر الحديد لكأني انظر اليهم على البراذين الشهب في ايديهم الحراب يتغاورون شوقا إلى الحرب كما تغاور الذئاب.

اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم و وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا انفا فيقفى على اثر الظلمة يأخذ سيفه الصغير و الكبير والوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلهاحتى يرد الكوفة و قد صفا اكثر الارض فيجعلها له معقلا و يتصل به و اصحابه خبر المهدي (عليه السلام) فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو و ما يريد و هو والله يعلم انه المهدي وانه يعرفه وانه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعة آلاف رجل في اعناقهم المضاعف و عليهم المسوخ متقلدين بسيوفهم فيقرب الحسني، حتى ينزل بالقرب من المهدي، ثم يقول لأصحابه سلوا عن هذا الرجل من هو ومن اين هو وماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني إلى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجليل من انتم حياكم الله و من صاحبكم هذا؟ وما ذا تريدون؟ فيقول له اصحاب المهدي هذا والله مهدي آل محمد و نحن انصاره من الملائكة و الانس و الجن فيقول اصحاب الحسني له يا سيدنا اما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم فيقول الحسني خلوا بيني و بين القوم فإنا اهل بيت على هدى حتى انظر فسينظروني فيخرج الحسني من عسكره و يخرج المهدي (عليه السلام) و يقفان بين العسكرين فيقول له الحسني ان كنت مهدي آل محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وسلم) فاين هراوة جدك رسول الله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه المربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين بغير تبديل و لا تغيير قال فيحضر المهدي السفط الذي فيه جميع ما طلبه.

قال المفضل: يا سيدي و هذا كله في السفط؟

قال: إي والله في السفط يا مفضل و تركات جميع النبيين حتى عصا آدم و آلة نوح و تركة هود و صالح و مجمع ابراهيم و صاع و مكيال شعيب و ميزانه و عصا موسى و التابوت الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داوود وعصا رسول الله وخاتم سليمان و تاجه ورحل عيسى و ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسني: حسبي يا بن رسول الله بعض ما قد رأيت، والذي أسألك أن تغرز هراوة رسول الله جدك وهو لا يريد بذلك أن يرى أصحابه فضل المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) حتى يطيعوه ويتألفوه في هذا الحجر الصلد، ويسأل الله أن ينبتها فيه وهؤلاء ينظرون فيخرج له المهدي جميع ما طلبه منه ويأخذ المهدي الهراوة بيده وغرزها في الحجر فتنبت وتعلو وتفرع وتورق حتى ظللت عسكر المهدي وعسكر الحسني.

فيقول الحسني: الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايع سائر عسكر الحسنى إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزيدية؛ فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم. فيختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً؛ فيأمر بقتلهم فكأني انظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرّغوا في دمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي ليأخذ المصاحف فيقول لهم المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: ثم ماذا يصنع المهدي يا سيدي؟

قال: يثوّر سراياه إلى السفياني إلى دمشق، فيأخذونه فيذبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين (عليه السلام) في اثني عشر ألف صدّيق، واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء فيالك عندها من كرّة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينصب له القبة البيضاء على النجف، وتقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة وهي مدينة الرسول ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم)؛ فكأني أنظر مصابيحها تشرق في السماء والأرض كالضوء من الشمس و القمر، فعندها: (تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما أرضعت)الآية.

ثم يظهر السيد الأكبر محمد رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) في أنصاره والمهاجرين إليه، ومن آمن به وصدّقه وأستشهد معه، ويحضر مكذّبوه والشّاكّون فيه والمكفرون له، والقائلون فيه: إنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلّم وشاعر وناطق سفن الهوى، ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازوا بأفعالهم منذ وقت رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إلى وقت ظهور المهدي (عليه السلام) مع إمام إمام ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون).

قال المفضل: يا سيدي من هامان وفرعون؟

قال: فلان وفلان ينشآن و يحييان.

قال المفضل: يا سيدي فرسول الله وأمير المؤمنين أين يكونان؟

فقال: إنَّ رسول الله وأمير المؤمنين لابد أن يطئا الأرض إي والله، حتى ما وراء قاف إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه، وأقاما فيه الدين الواصب لله.

لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من التكذيب والردّ

علينا وسبّنا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمة ترحلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالسّم والحبس؛ فيبكي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ويقول: يا بنيّ ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ولو علمت طواغيتهم و ولاتهم أن الحق والهُدى والإيمان والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه.

ثم تبتدي فاطمة (عليها السلام) تشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، من أخذ فدك منها، ومشيها إليهم في مجمع المهاجرين والأنصار، وخطابها لأبي بكر في أمر فدك، وما ردّ عليها من قوله: إنَّ الأنبياء لا تورث؛ واحتجاجها عليه بقول الله عز وجل في قصة زكريا ويحيى: (هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً)؛ وقوله في قصة داوود وسليمان: (وورث سليمان داوود)

وقول عمر لها: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك رسول الله كتبها لك على فدك؛ وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إياها منها، ونشره إياها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين، والأنصار وساير العرب، وتفله فيها وعركه لها وتمزيقه إياها، وبكاؤها ورجوعها إلى قبر أبيها باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفية:

قد كان بعدَك أنباءُ وهنبثة | لو كنتَ شاهدها لم يكبرِ الخطبُ
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها | واختلَّ أهلُك فاشهدهم وقد لغبوا
أبدى رجالٌ لنا فحوى صدورهمُ | لّما نأيت وحالتُ دونَك الحجبُ

نسخة الهداية:

قد كان جبريلّ بالآياتِ يؤنسنا | فغابَ عنا فكل الخيرِ محتجبُ
تهضمتنا رجالٌ واستخف بنا | لّما مضيتَ وحالت دونكَ اللثبُ
يا سيدي يا رسول الله لو نظرت | عيناكَ ما فعلتْ في آلِكَ الصحبُ
وكلُ قومٍ لهم قربى ومنزلةٌ | عند الإلهِ على ألا دنينَ مقتربُ

يـا ليـت قبلَـك كـان المـوت حـلَّ بنـا　　　　أمـا أنـاسٌ ففـازوا بالـذي طلبـوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع معهم، وإخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين (عليه السلام) بوفات رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وضمّ أزواجه وتعزيتهم، وجمع القرآن وتأليفه وقضاء دينه وإنجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله.

وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما اجتمع عليه المسلمون من البيعة لأبي بكر؛ فمالك عما اجتمعوا به فإن لم تفعل قتلناك.

وقول فضة جارية فاطمة (عليها السلام): إن أمير المؤمنين عنكم مشغول، والحق له لو أنصفتموه واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها.

وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة (عليها السلام) إليهم، وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها: ويحك يا عمر ما هذا الجرأة على الله ورسوله؟! أفتريد أن تقطع نسله من الدنيا وبقيته، وتطفي نور الله (والله متمُّ نوره)وانتهاره لها وقوله: كفّي يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من عند الله، وما عليٌّ إلا كأحد من المسلمين؛ فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو إحراقكم جميعاً؛ وقولها: يا شقي يا عدّوي هذا رسول الله لم تبل له جبين في قبره، ولا مس الثرى لكفانه.

ثم قالت وهي باكية: اللهم إليك اشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته عليه ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك وبلسانه، وانتهار عمر وخالد بن الوليد لها، وقولهم: دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء؛ فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة.

وأخذ النار في خشب الباب، وإدخال قنفذ يده يريد فتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق، وأنينها من ذلك وبكاؤها، وركز عمر برجله الباب حتى أصاب الباب بطنها وهي حامل بمحسن بستة اشهر، وإسقاطها إياه وصرختها عند رجوع الباب عليها، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفعة عمر خدها حتى بدا قرطاها من تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول: وا أبتاه وا رسول الله أبنتك فاطمة تكذب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها، ويلكم يا أبتاه قد كشف ما كنت أصونه من نسيم الهواء أن يصل عليه من فوق الخمار؟!

وضربها بيدها إلى الخمار لتكشفه، وترفع ناصيتها إلى السماء تستعدي إلى الله، وخروج أمير المؤمنين من داخل البيت محمر العينين والودجين حاسراً حتى ألقى ملأه عليها وضمها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمت أنَّ أباك بعث رحمة للعالمين فالله الله أن تكشف خمارك، وترفعي ناصيتك فو الله يا فاطمة إن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول، ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا داوود، ولا دابة تمشي على الأرض، ولا طائر يطير في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: يابن الخطاب لك الويل وكل الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه! اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر وخالد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين (عليه السلام) لفضة: يا فضة إليك مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة، وردّت الباب فأسقطت محسناً، وعرّفت أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها: والله يا فضة لقد عرفه رسول الله، وعرّفت فاطمة والحسن والحسين بهذا اليوم، وهذا الفعل ونحن في نور الاظلة انواراً عن يمين العرش فواريه في قعر البيت؛ فانه لاحق بجده رسول الله ويشكو إليه.

وحمل أمير المؤمنين (عليه السلام) لها في سواد الليل، و الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بالله ورسوله، وعهده الذي بايعوا الله

ورسوله بايعوه إليه في أربع مواطن في حياة رسول الله، وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها؛ فكل يعده النصر في يومه المقبل، فلما اصبح فقعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده، ونقض المهاجرين والأنصار بيعته، وقولهم لما تنازعت قريش في الإمامة والخلافة: قد منع على صاحب هذا الأمر حقه؛ فإذا منع فنحن أولى به من قريش الذين أرادوا قتل رسول الله، وكبسوه في داره في فراشه حتى خرج منهم هارباً إلى الغار، ومن الغار إلى المدينة، فآويناه ونصرناه، وقال المهاجرون: نحن أولى به هاجرنا إليه حتى قال من الحزبين: منا أمير ومنكم أمير؛ فأقام عمر بن الخطاب أربعين شاهداً صياماً شهدوا على الرسول زوراً وبهتاناً أن رسول الله قال: الأئمة من قريش فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فإن عصوا فألجموهم الجاحد القضيب فرمى القضيب من يده فكانت أول شهادة زورٍ شهدت في الإسلام على رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ثم ردوا الأمر إلى أبي بكر.

ثم جاؤوا يدعوني إلى بيعة أبي بكر فامتنعت وتأخرت، ولقد علم الله ورسوله أنه لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعوني في القعود، فوثبوا عليّ وفعلوا بابنتك يا رسول الله ما شكته إليك وأنت أعلم به، و جاؤوني فأخرجوني من بيتي مكرهاً، ولبّبوني وكانت قصتي إليك معهم قصة هارون مع بني إسرائيل، وكان قولي كقوله بموسى: (قال ابن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين) وكقوله: (ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي).

فصبرت محتسباً، وسلمت راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه يا رسول الله، واحتملت ما لم يحتمل وصي نبيّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

وخروج طلحة والزبير بعايشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة، وسيرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة، وخروجي إليهم، وتخويفي إياهم الله، وبما جئت به يا رسول الله من كتاب الله، ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم، واعذاري وانذاري وهم يأبون إلا السيف؛ فحاكمتهم إلى الله بعد أن ألزمتهم الحجة؛ فنصرني الله عليهم بهوان قتل أكابر من المهاجرين والأنصار التابعين بإحسان، وأُهريقت دماء عشرين ألفاً من المسلمين، وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل كلما قطعت كف قبضت عليه أُخرى.

ثم لقيت من ابن هند معاوية بن صخر أدهى وأمر مما لقيت في غزواتك يا رسول الله، وبعدك من أصحاب الجمل على أن حرب الجمل كان من أشنع الحروب التي لقيتها و أهولها وأعظمها بلاء، فبرزت من دار هجرتي بالكوفة إلى حرب معاوية ومعي تسعمائة من أنصاري، وأربعة آلاف رجل ممن دوّنته في ديواني وزهاء ستين ألف رجل مع أهل العراقين الكوفة والبصرة وأخلاط الناس؛ فكان بعين الله وعلمك يا رسول الله جهادي لهم وصبري عليهم، حتى إذا ذهبوا وتنازعوا وتفاشلوا بك بأصحابي. ابن هند وشانئك الأبتر عمر ورفعا المصاحف على الأسنة ونادیا: يا إخواننا أهل الشام ندعوكم إلى كتاب الله، و إلى الحكومة بما نزل الله فيه، وأن نثبت من أثبته هذا الكتاب ونسقط من أسقطه، ونصون دماءنا ودماءكم.

فأصغى أهل الشبهات والشكوك والطودة، ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك وقالوا بأجمعهم لي: لا يحلّ لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله.

فقلت لهم: ما قد علمت أنت يا رسول الله اعلمتنيه من علم الله أن القوم لم يرفعوا المصاحف إلا عند ريبتهم وظهورنا عليهم؛ فأبى المنافقون من أصحابي إلا الكفّ عنهم، وترك قتالهم فوعظتهم وحرصتهم وخوفتهم، وبيّنت لهم أمرهم وإنها حيلة عليهم؛ فرموا أسلحتهم، واجتمعوا وأصحاب معاوية في زهاء مائة ألف وعشرين ألف وقالوا لي كلمة رجل واحد وأنا نحاكم القوم إلى كتاب الله.

فقلت لهم: أنا أحكم به ومعاوية.

فقال معاوية: لا يحكم عليّ ولا أحكم أنا؛ فإنه لا يرضى ولا أرضى، ولا يسلّم إليّ ولا أسلم إليه.

فقلت: ابني الحسن ضرورة لا أني شككت في نفسي وفضلت ابني عليّ.

فقالوا لي: ابنك أنت وأنت ابنك.

فقلت: عبد الله بن العباس.

فقالوا: لا يحكم بيننا مضربان واختاروا عليّ ولي الاختيار عليهم، وتحكموا وأنا الحاكم، وقالوا: إن لم ترض بأن نحكم غيرك من نشاء وإلا أخذنا الذي فيه عيناك.

ثم اختاروا أن يكتبوا إلى عبد الله بن قيس الاشعري، وهو معتزل عنا فسيروه وقدموه، وتركوا معاوية قد حكّم عمر وأرضاهم بعبد الله بن قيس الاشعري، فحكما بما أرادوا وواضعوه بالعقد والحيلة؛ فأظهر عبد الله بن القيس عياة عن مكر عمرو به، وما كانت إلا مواطاة وخديعة أظهر عمرو وعبد الله فزعموا أن عبد الله خلعني، وأن عمرو اثبت معاوية فألزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم وأهل الشام أن كتبت بيني وبين معاوية إلى رجل معلوم وانكفيت مغضباً غير مطاع إلى الكوفة.

وأظهر معاوية لعني على منابر الشام وساير أعماله، وابنيك يا رسول الله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر ومالك الاشتر ألف شهر من أيام بني أمية كلها على المنابر، وفي جوامع الصلاة ومساجدها وفي الأسواق، وعلى الطرق والمسالك جهراً لا شهراً.

ثم خرج عليّ المارقون أصحابي المطالبون بالتحكيم يوم المصاحف؛ فقالوا: قد كفرت وغيّرت وبدّلت وخالفت الله في تركنا وتراثنا وإجابتك لنا إلى أن حكّمنا عليك الرجال، فكان لي ولهم بحر وراء موقف وقفت فيه لهم وانظرتهم حولاً كاملاً.

ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة أُريد معاوية بمن أطاعني من المسلمين.

فخرج أصحابي المارقون عليّ بالنهروان، فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبّادهم ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له: عبد الله بن جنّاب فذبحوه وزوجته وطفله على

دم خنزير ذبحوه قبله، وقالوا: ما ذبحنا لهؤلاء ولهذا الخنزير إلا واحد، وهذا فعلنا بعلي وبسائر أصحابه حتى يقر أنه كفر وبدل وغير ثم يتوب فنقبل توبته، فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان، واجتمعوا عليّ واحتججت عليهم فكان احتجاجهم باطلاً وكان احتجاجي حقاً.

رجع الحديث إلى قول الصادق (عليه السلام) للمفضل بن عمر.

ثم يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي، ونقض بيعتي، والخلاف عليّ، وقتالي واستحلال دمي ولعني حتى قذفوني بأني إنما أمرت الأمة بما أمرتني به من تربيع الاضافر، ونهيتهم عن تدويرها فذكروا أني إنما ربعتها؛ لأنني أتسلق على مشارب أزواجك يا رسول الله، فأتي منهن الفاحشة، وكنت أبيع الخمر بعهدك وبعدك، وكنت أعلى كفّي في جميع غزواتك واشتد به دونك ودون المسلمين، ولم يبقوا عضيية و لا شبه ولا فاحشة إلا نسبوها إليّ؛ فزعموا أني لو استحققت الخلافة لما قدمت عليّ في حياتك ابا بكر في الصلاة، ولقد علمت يا رسول الله أن عائشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك، وقد نادى بالباب الصلاة فأسرعت إليه كاذبة عليك يا رسول الله، فقالت: إنَّ رسول الله يأمر أن يتقدم أبو بكر، فراجع بذلك بلال وكل تقول: مثل قولها الأول فرجع بلال إلى المسجد فقال: إني مخبر خبري عن رسول الله أنه أمر بتقديمك يا أبا بكر في الصلاة، فرجعت عايشة من الباب وبوجهها تنكر، فقال لها رسول الله: ويلك ياحميراء ما الذي جنيت أمرت عني بتقديم أبيك في الصلاة؟!

فقالت: قد كان بعض ذلك يا رسول الله، فقمت ويدك اليمنى على يدي اليسرى، ومعك الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدماك على الأرض حتى دخلت المسجد، ولحقت أبا بكر قد قام في مقامك في الصلاة؛ فأخرجته وصليت بالناس.

فوالله لقد تكلّم المنافقون بتفضيل أبي بكر حتى تقدم الصلاة وبعدك يا رسول الله، واحتججت عليهم ثم اظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدع لهم فيه اعتلالاً ولا مذهباً ولا حجة ينطقون بها.

قلت: إن زعمتم أن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) امر بتقديم ابي بكر في الصلاة لانه كان افضل الامة عنده فلم اخرجه عن فضل ندبه إليه وإن زعمتم ان رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما وجد الخفة سارع ولم يسعه القعود، فالحجة عليكم في سقوط فضل أبي بكر. وإن زعمتم أن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) أوقفه عن يمينه أول الصفوف، فقد كان رسول الله وأبو بكر أمام المسلمين في وقت الصلاة، وهذا ما لا يكون.

وإن زعمتم أنه أوقفه عن شماله، فقد كان أبو بكر أمام رسول الله؛ لأن الإمام إذا صلى برجل واحد أقامه عن يمينه لا عن شماله.

وإن زعمتم أنه أوقفه بينه وبين الصف الأول، فقد كان رسول الله أمام أبي بكر وأبو بكر أمام سائر المسلمين، وهذا ما لا يجوز ولا يقوم رجل مفرداً في الصلاة إلا أمام الصلاة.

فإن زعمتم أنه في الصف الأول؛ فما فضله على سائر أهل الصف الأول.

وان زعمتم أن رسول الله أقامه في الصف الأول مسمعاً فيه التكبير في الصلاة؛ لأنه كان في حال ضعفه من العلة لا يسمع سائر من في المسجد، فقد كفّرتم أبا بكر و أحبطتم عمله؛ لأن الله عز و جل يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون).

فوالله ما ذلك إلا أنني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصر دين الله، ولقد دعوتهم كما أخبرتكم الموفقة فاطمة أنني حملتها وذريتها إلى دور المهاجرين والأنصار أذكّرهم بأيام الله، وما أخذته عليهم يا رسول الله بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربع مواطن، وتسليمهم عليّ بإمرة أمير المؤمنين بعهدك فيعدوني النصرة ليلاً ويقعدون عني نهاراً حتى إذا جاءتني ثقات أصحابك باكين يستنهضون، ويقولون: إنهم أنصاري على إظهار دين الله امتحنتهم بحلق رؤوسهم، وإشهار سيوفهم على عواتقهم ومصيرهم إلى باب داري فتأخر جميعهم عني، وما صحّ لي منهم إلا ثلاث وآخر لم يتم حلق رأسه ولا

إشهار سيفه، وهم والله اخياركم ونجباء أصحابك وهم: سلمان ومقداد وأبو ذر وعمار الذي لم يتم حلق رأسه ولا إشهار سيفه.

ولقد أُخرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة أُقاد إليها كما تقاد طيبة الأبل، فلم أر لي معيناً ولا ناصراً إلا الزبير بن العوام؛ فإنه شهر سيفه في وسطهم وعضَّ على نواجده وقال: والله لا غمدته أو تقطع يدي أما ترضون أن غصبتم علياً حقه ونقضتم عهد الله وميثاقه حتى جئتم به ليبايعكم؛ فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد تمام أربعين رجلاً كل مجتهد في أخذ السيف من يده، ووضعوه على الأرض حتى طرحوه صريعاً وأخذوا السيف من يده، فلما انتهوا بي إلى عتيق وردة عليه مردة لم يستغني معه السكوت بعد أن كظمت غيظي وحفظت نفسي وربطت جأشي.

وقلت للناس جميعاً: أما أنا فرضيت برضى الله ورسوله على الأمة، فإذا نقضت عهد الله ورسوله وخالفتني الأمة لم يكن عليّ أن أدعوهم إلى طاعتي ثانية وما لي فيهم ناصر ولا معين، وصبرت كما أراني الله بما أريك به يا رسول الله في قوله: (واصبر وما صبرك إلا بالله)، وحق والله يا رسول الله تأويل هذه الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله عز ذكره: (وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين)

قال المفضل بن عمر للصادق (عليه السلام): ما تأويل قول الله عز وجل: (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم)؛ فإن كثيراً من الناس يقولون: كان الله لم يعلم يموت محمد أو يقتل، وبعضهم يقول: فإن مات محمد وقتل عليّ؟

قال الصادق (عليه السلام): لو ردّوا ما لا يعلمونه إلينا ولم يفتروا فيه الكذب ولا يتأوّلوه من عند أنفسهم، لبينّا لهم الحق فيه.

يا مفضل إنما الله عالم لا يُعلم، وإنما تأويل هذه الآية فإن مات محمد أو قتل بما يموت به العالم فإنهما ميتتان لا ثالثة لهما أن الموت بلا قتل والقتل بالسيف، وبما يقتل به من

سائر الأشياء أو ما ترى أن الأمة ارتدَّت ونقضت وغيّرت وبدّلت؛ فهذا موت رسول الله وقتل أمير المؤمنين. ثم جرى الآخرون على ما أَسس عليه الأولون.

قال الحسين بن حمدان: وقصّ أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله قصصاً طويلة لم أعدها لئلا يطول الكتاب به.

وعاد الحديث إلى الحسن (عليه السلام) رواية المفضل عن الصادق (عليه السلام) قال: ويقوم الحسن (عليه السلام) إلى جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فيقول: يا جداه كنت مع أبي في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معاوية قتل أبي فأنفذ اللعين الداعي زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل، وأمره بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين (عليه السلام) وسائر أخوتي وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية؛ فمن تأبى منا ضرب عنقه وسيق إلى معاوية برأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة بالكوفة، فرقأت المنبر فاجتمع الناس حتى لم يبقَ موضع قدمٍ في المسجد وتكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً، فحمدت الله وأثنيت عليه قلت: معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله وضحت البراهين وتفضلت الآيات وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية بتأويلها قال الله عزَّ وجل من قائل: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين).

فقد مات والله جدي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وقتل أبي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصاح الوسواس الخناس، وداخل الشك قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة، فيالها من فتنة صمّاء بكماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق وسيّرت رايات أهل الشقاق وتكالبت جيوش أهل

المراق بين الشام والعراق، هلّموا يرحمكم الله إلى الإيضاح والنور الواضح الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى.

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن نهرة الوسفة ومن تكلف الظلمة ومن نقصان الهمة، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إليَّ منكم عصبة بقلوبٍ صافية ونيات مخلصة لا تكون فيها شوب نفاق ولا نية إفتراق، لأُجاهدّن بالسيف قدماً قدماً ولأصبغن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابكها، فتكلموا رحمكم الله فكأنما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً منهم قاموا منهم سليمان بن صرد وبنو الجارود ثلاثة وعمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي والطرماح بن عطار والسعدي وهاني بن عروة السندسي والمختار بن أبو عبيدة الثقفي وشداد بن غباب الكاهلي ومحمّد بن عطارد الباهلي، وتمام العشرين من همدان.

فقالوا: يابن رسول الله ما نملك غير سيفنا وأنفسنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك غير صادّين، مرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم.

فقلت لهم: لي أسوة بجدي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) حين عبد الله سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً، فلما أكمل الله لهم الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله، فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق المجاهدة.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت: اللهم إني قد دعوت وأنذرت وأمرت ونهيت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين اللهمّ فأنزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين.

ونزلت عن المنبر وأمرت موالي وأهل بيتي فشدّوا على رواحلهم، وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، هذا يا جداه بعد أن دعوت سائر الأمة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ما دعاهم إليه أمير المؤمنين وخاطبهم به، يا رسول الله جارياً على سنتك ومنهاجك وسنن أمير المؤمنين ومنهاجه في الموعظة الحسنة والترفق والخطاب الجميل، والتخويف بالله والتحذير من سخط الله والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه

وغفرانه لمن وافا بما عاهد عليه الله، ورغّبتهم في نصرة الدين وموافقة الحق، والوقوف بين أمر الله ونهيه؛ فرأيت أنفسهم مريضة وقلوبهم قاسية ونياتهم فاسدة، قد غلب الآن عليهم فجاؤوني يقولون: معاوية أسرن سراياه إلى نواحي الأنبار والكوفة، وشنّ غاراته على المسلمين وقتل منهم من لم يقاتل وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنهم لا وفاء لهم ولا نصرة فيهم، وأنهم قد أرادوا الدعة واخلدوا إلى الرفاهية وأحبوا الدنيا وتناسوا الآخرة.

فقالوا: معاذ الله يا بن رسول الله أن تكون كما تقول! فادع الله لنا بالسداد والرشاد فأنفذت معهم رجلاً وجيوشاً وعرّفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي، ويلعبون بالخطر اليسير؛ فيقلدون منهم الدنيا بالتقليدات ويزعمون أنهم لا يفعلون.

ثم ما مضى منهم أحد إلا فعل ما خبرتهم به وأخذ رشى معاوية وتقليده وتقدم إليه غازياً؛ فصار مخالفاً.

فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ دجلة؛ فدّس معاوية إلى زيد بن سنان ابن أخي جرير بن عبد الله مالاً ورشاه إياه على قتلي؛ فخرج إليّ ليلاً وأنا في فسطاط أُصلي والناس نيام، فرماني بحربة فأثبتها في جنبي فنبهت العسكر ورأوا الحربة ثابتة تهتز في أعضائي، وأمرت بطلب زيد (لعنه الله) فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية، فرجعت جريحاً وخرجت عند تفرق الأمة عني إلى المدينة إلى حرمك يا جداه، فلقيت من معاوية وسائر بني أمية وأعوانهم ما أسأل الله أن لا يضيع لي أجره ولا يحرمني ثوابه.

ثم دسّ معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن القيس (لعنه الله) فبذل لها مائة ألف درهم وضمن لها إقطاع عشر ضياع،وأنفذ إليها سماً فسمتني به فمتّ به.

ثم يقوم الحسين (عليه السلام) مخضباً بدمائه، فتقبل اثني عشر ألف صديق كلهم قد قتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكل مضرّجين بدمائهم فإذا رآهم رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وسلم) بكا وبكا لبكائه أهل السماوات والأرض! وتصرّخ فاطمة صلوات الله عليها فتزلزل الأرض ومن عليها!

ويقف أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) عن يمينه وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين (عليه السلام) فيضمه رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) إلى صدره ويقول: يا حسين فديتك قرّت عيناي وعيناك فيك، وعن يمين الحسين أسد الله حمزة، وعن شماله جعفر بن أبي طالب. الطيار وأمامه أبو عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ويأتي محسن مغضباً محمولاً تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهما جدتاه وأم هاني وجمانة عمتاه ابنتا أبي طالب (عليه السلام) وأسماء ابنة عميس الخثعمية صارخات أيديهن على خدودهن، ونواصيهن منشّرة والملائكة تسترهن باجنحتهن، وفاطمة أمه تبكي وتصيح وتقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، وجبرائيل يصيح يعني محسناً ويقول: إني مظلوم فانتصر فيأخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً له إلى السماء وهو يقول إلهي وسيدي صبرنا في الدنيا احتساباً وهذا اليوم الذي: (تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً).

قال وبكى الصادق (عليه السلام) حتى احضلت لحيته بالدموع، ثم قال: لا رقأت عين لا تبكي عند هذا الذكر.

فقال المفضل للصادق (عليه السلام): يا مولاي ما في الدموع من ثواب؟

قال: ما لا يحصى إذا كان من محق.

فبكى المفضل بكاءً طويلاً ويقول: يا بن رسول الله إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم.

فقال له الصادق (عليه السلام): ولا كيوم محنتنا بكربلاء وان كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن وفاطمة والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ؛ لأنه أصل يوم العذاب.

قال المفضل: يا مولاي أسأل؟

قال: سل يا مفضل.

قال يا مولاي (وإذا الموؤدة سئلت، بأي ذنب قتلت)؟

قال: يا مفضل تقول العامة: إنها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً.

قال: نعم يا مولاي هكذا يقول اكثرهم.

قال الصادق (عليه السلام): ويلهم من أين لهم هذا والآية في الكتاب خاصة لنا وفينا هو قوله تقدس اسمه: (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)، والمؤودة إنما هو المحسن؛ لأنه منا وفينا قال الله تعالى: (قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) والموؤدة إنما هو اسم من المودة فمن أين لكل جنين من أولاد الناس هذه الآية في المودة والقربى غيرنا؟!

قال المفضل: صدقت يا مولاي ثم ماذا؟

قال: ثم تضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرّ عني ثكل أولادي؛ فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش وسكّان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين لصيحتها وصراخها إلى الله تعالى. فلا يبقى ممن قاتلنا ولا احب قتالنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة، يذوق في كل قتلة منها من العذاب ما رآه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت كما قال الله عز وجل: (ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون)

قال المفضل: يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يقرّ بالرجعة وأنكم تكرّون بعد الموت وتكرّ أعدائكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال الصادق (عليه السلام) أما سمعوا قول جدنا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وسائرنا من الأئمة من لم يثبت إمامتنا ويحقق متعتنا ويقل برجعتنا، فليس منا

وما سمعوا الله عز وجل يقول: (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون).

قال المفضل: يا مولاي فما العذاب الأدنى وما العذاب الأكبر؟

قال الصادق (عليه السلام): العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي: (تبدل فيه الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا الله الواحد القهار).

قال المفضل: فإمامتكم واجبة عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم أختيار الله في قوله: (نرفع درجات من نشاء) وقوله: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقوله: (إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: قول الله عز وجل (إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين)، وقوله: (ملة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين)، وقول إبراهيم: (واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام)، وقد علمت أن رسول الله وأمير المؤمنين ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا اشركا بالله طرفة عين، وقوله: (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا يناله عهد الإمامة؟

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحنّي ولا تسألني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتلني؛ فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق (عليه السلام): صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعم الله في ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي قوله: (والكافرون هم الظالمون)، وقوله (والكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله للناس إماماً.

قال الصادق (عليه السلام): أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا: تقول إن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا؟!

قال المفضل: لا والله لا سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق (عليه السلام): لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوّا في فضلنا، أما سمعوا قول الله عز وجل: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم أجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله على كل شئ قدير) فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها واخلط لحومها وعظامها وريشها حتى صارت قبضة واحدة، ثم قسمها أربعة أجزاء وجعلها على أربعة جبال ودعاها؛ فأجابته تلبية وتيقناً بوحدانية الله ورسالة إبراهيم في صورها الأولة، ومثل قول الله في الكتاب العزيز: (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مأة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شئ قدير).

وقوله في طوائف بني إسرائيل: (الذين اخرجوا من ديارهم هاربين حذر الموت) إلى البراري والمفاوز يحضرون على انفسهم حضائر، وقالوا: قد حررنا أنفسنا من الموت، وكانوا زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل، فقال لهم موتوا؛ فماتوا كموتة نفس واحدة فصاروا جنالاً رفاتاً وعظاماً نخرة، فمر عليهم خرقيل بن العجوز، فتأمل أمرهم وناجا ربه في أمرهم فقصّ عليه قصتهم قال: الخرقيل إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك في أن أمتهم وجعلتهم رفاتاً، ومرّت عليهم الدهور، فأرهم قدرتك في أن تحييهم لي حتى أدعوهم إليك وأوقفهم للإيمان بك وتصديقي؟

فأوحى الله إليه يا خرقيل هذا يوم شريف عظيم قدره عندي، وقد آليت أنه لا يسألني مؤمن من حاجة إلا قضيتها له في هذا اليوم، وهو يوم نيروز، فخذ الماء ورشه عليهم فأنهم يحيون بإرادتي. فرش عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم، وأقبلوا على خرقيل مؤمنين

ولله مصدقين. وهم الذين قال الله فيهم: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم)، وقوله في قصة عيسى: (أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بأذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وانبئكم بما تأكلون وماتدخرون في بيوتكم)الآية.

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه، ولئلا يقولوا أن الله لا يحيى الموتى في الدنيا ويردهم إلينا، ولنلزمهم الحجة من الله إذا أعطى أنبياءه ورسله والصالحين من عباده؛ فنحن بفضل الله علينا أولى أن نعطى ما أعطوا وتزاد عليه، أو ما سمعوا ويحهم قول الله: (فإذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً).

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل فإذا جاء وعد أوليهما؟

قال الصادق (عليه السلام): هما والله الرجعة وهي الأولى وتقوم يوم القيامة العظمى يا مفضل أو ما سمعوا قوله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون). والله يا مفضل إنَّ تنزيل هذه في بني إسرائيل، وان تأويلها فينا وإن فرعون وهامان يتم وعدي.

قال المفضل: يا مولاي فما المتعة؟

قال: المتعة حلال طلق، والشاهد بها قول الله جل جلاله في النساء المزوجات بالولي والشهود: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو اكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً)، أي مشهوداً والقول المعروف هو المشهود بالولي، وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث، وقوله: (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً).

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء، والفروج والأموال والأملاك: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهادة).

وبيّن الطلاق عز ذكره فقال: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم).

ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات بجمعها كلمة واحدة، أو أكثر منها أو اقل لما قال الله تعالى ذكره: (وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم) إلى قوله: (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) وقوله عز وجل: (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) هو نكرة تقع بين الزوج والزوجة، فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل، وحد وقت التطليق هو آخر القرء، والقرء هو الحيض. والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة، و إلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً، أو زوال ما كرهاه وهو قول جل من قائل: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر و بعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادا إصلاحاً ولهنّ مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم). هذا قوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك.

ثم بيّن تبارك وتعالى فقال: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) في الثالثة، فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح وزجاً غيره).

ثم يكون كسائر الخطاب لها والمتعة التي أحلها الله في كتابه، وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عز وجل: (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم كتاب

الله عليكم وأحلَّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما أستمعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً).

والفرق بين المزوجة والمتعة: أن للمزوجة صداقاً، وللمتعة أجرة؛ فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) في الحج وغيره، وأيام أبي بكر وأربع سنين من أيام عمر حتى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها ولداً يرضع من ثديها؛ فقال: يا أختي ما هذا؟

فقالت له: ابني من أحشائي، ولم تكن متبعلة.

فقال لها: الله!

فقالت: الله، وكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل، فغضب وأرعد واربد لونه، وأخذ الطفل على يديه مغضباً وخرج حتى أتى المسجد؛ فرقى المنبر وقال: نادوا في الناس أن الصلاة جامعة، وكان في غير وقت الصلاة فعلم المسلمون أنه لأمر يريده عمر، فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان ونزار من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل، قد خرج من أحشائها وسقته اللبن وهي غير متبعلة؟

فقال بعض القوم: ما نحب هذا يا أمير المؤمنين.

فقال: ألستم تعلمون أن أختي عفرا بنت حنتمة أمي وأبي الخطاب غير متبعلة؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: قد دخلت عليها في هذه الساعة، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا؟

فقالت: أبني ومن أحشائي، ورأيت درة اللبن من ثديها في فيه.

فقلت: من أين لك هذا؟

قالت: تمتّعت.

واعلموا معاشر الناس أن هذه المتعة التي كانت حلالاً على المسلمين في عهد رسول الله وبعده قد رأيت تحريمها؛ فمن أتاها ضرب جنبيه بالسوط، فلم يكن في القوم منكر قوله، ولا رادّ عليه ولا قائل أمن رسول لله بعد رسول الله، أو كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على رسول الله وكتابه بل سلموا ورضوا.

فقال المفضل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال: يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

قال: يا سيدي فاعرض ما علمته منكم فيها؟

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل أنك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتمتع بها مما تلوته عليكم؛ فإن المتزوجة لها صداق ونحلة، وللمتعة أجرة، وهذا الفرق فيما بينهما.

قال المفضل: يا مولاي قد علمت ذلك.

قال: فقل يا مفضل.

قال: يا مولاي قد أمرتمونا إلاّ نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة، وأن ندعوا المتمتع بها إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، وأن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو بحمل أم بعدة فأن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل، فان حلت فنقول لها: متعيّني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة، وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو مادون ذلك أو أكثر، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير، أو عرض ترضى به، فإن وهبت حلَّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات قال الله: (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً). ثم يقول لها: على أن لا ترثني ولا أرثك، وعلى أن الماء لي اصنعه حيث شئت، وأشارط عليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً ما كان من عدد الأيام، فإذا قالت: نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح به، فإن أحببت وأحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما.

وفيه ما رويناه عنكم من قولكم: لئن أخرجنا فرجاً من الحرام إلى الحلال أحب إلينا من تركه على الحرام.

ومن قولكم: فإن كانت تفعل فعليها ما تولّت من الأخبار عن نفسها ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): لعن الله ابن الخطاب، فلولاه ما زنى إلا شقيّ أو شقية؛ لأنه كان يكون للمسلمين غنى في المتعة عن الزنا.

وروينا عنكم أنكم قلتم: إن الفرق فيما بين المزوجة والمتمتع بها، أن للمتمتع أن يعزل عن المتمتعة، وليس للزوج أن يعزل عن الزوجة؛ لأن الله يقول: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)

وأتى في الكتاب الكفارات عنكم: أنه من عزل نطفة عن رحم مزوجة فدية النطفة عشرة دنانير كفارة، وشرط المتعة أن الماء له يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإن وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل حدثني أبي محمد بن علي عن آبائه يرفعه إلى جدنا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) أنه قال: إنَّ الله أخذ الميثاق على سائر المؤمنين ألا يعلق منه فرج من متعة، إن أحد محن المؤمن الذي يتبين إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة.

وقال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ولد المتعة حرام، وأن الأجود أن لا يضع النطفة في رحم المتعة.

قال المفضل: يا مولاي فإن كان فيه بسم الله تعالى ، (قد كان في النسخة هنا سقط أن يشبه أن يكون آخره أن المفضل ذكر للصادق (عليه السلام) أن عبد الله بن العباس مرّ بعبد الله بن الزبير؛ فقال ابن الزبير: أما ترون إلى آخر ورحم الله أن وقف على نسخة صحيحة منه)؛ أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه يفتي في المتعة ويقول: إنها

حلال، فسمعه عبد الله بن العباس فقال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير، فوقف به فقال له: يا ابن الزبير سل أمك أسماء بنت أبي بكر، فإنها تخبرك أن أباك عوسجة الاسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين، فحملت بك منه وأنت أول مولود ولد في الإسلام من متعة وقد قال النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ولد المتعة حرام، فقال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لقد صدق عبدالله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

قال المفضل: يا مولاي وقد روى بعض شيعتكم أنكم قلتم: إن حذروا المتعة أشهر من دابة البيطار. وأنكم قلتم لأهل المدينة: هبوا لنا المتمتع في المدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض.

قال الصادق (عليه السلام): إنما قلنا ذلك؛ لأنا خفنا عليهم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبهم بالسياط، فأحرزناها باشباههما بالمدينة.

قال المفضل: وردت شيعتكم عنكم: أن محمد بن سنان الاسدي تمتع بإمرأة، فلما دنا لوطئها وجد في أحشائها توكلا فرفع نفسه عنها، وقام ملقا ودخل على جدك علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: يا مولاي وسيدي أني تمتعت بامرأة، فكان من قصتي، قصتها كيت وكيت، وأني قلت لها، ما هذا التوكل؟ فجعلت رجلها في صدري ودفعتني عنها وقالت لي: ما أنت بأدب ولا بعالم، أما سمعت الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)

قال الصادق (عليه السلام): هذا لشرف من شيعتنا، ومن يكذب علينا فليس منا، والله ما أرسل الله الرسل إلا بالحق، ولا جاؤا إلا بالصدق، ولا يحكمون إلا عن الله ومن عند الله وبكتاب الله فلا تتبعوا الهوى فتضلوا ولا ترخصوا لأنفسكم؛ فيحرّم عليكم ما أحل الله لكم، والله يا مفضل ما هو إلا دين الحق، وما شرائطها إلا ما قدمت ذكره لك، فذر الغاوين تجحده نفسك عن هواها.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال مولاي الصادق (عليه السلام): ثم يقوم سيد العابدين علي بن الحسين، وأبي الباقر (عليهما السلام)، فيشكون إلى جدهما رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) ما نالهما من بني أمية وما ردعا به من القتل.

ثم أقوم أنا وأشكو إلى جدي رسول الله ما جرى من طاغية الأمة الملقب بالمنصور (لعنه الله)، حيث أقضت إليه الخلافة، فإنه عرضني على الموت والقتل، ولقد دخلت عليه وقد رحّلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً محنطاً مراراً، فأراه الله من قدرته ما روعه عني ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور بالصادق (عليه السلام).

ثم يقوم ابني موسى؛ فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من الطاغية هارون المسمى بالرشيد، وتسييره من المدينة على طريق البصرة متنحياً طريق الكوفة؛ لأنه قال: الكوفة شيعة آل محمد وأهل البصرة أعدائهم. وقد صدق لعنه الله، حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين (عليه السلام) رفعه إلى جده رسول الله أنه قال: طينتي من مدينتي، وطينة شيعتنا من الكوفة، وطينة أعدائنا من البصرة. ويقص فعله به وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك حاجب شرطته بالزوراء، وما يعرضه عليه من القتل.

قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب من شرح دلائل أبي الحسن موسى (عليه السلام) وفعل الرشيد به إلى أن مات.

وعاد الحديث إلى الصادق (عليه السلام) قال: ويقوم علي بن موسى، ويشكو إلى جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) تسيير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة والأهواز، ويقص عليه قصته معه إلى أنْ قتله بالسمّ.

عاد الحديث إلى الصادق (عليه السلام) قال: ويقوم محمد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله مانزل به من الملعون إلى أن قتله بالسمّ.

ويقوم علي بن محمد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله تسيير أبي جعفر المتوكل إياه وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة يبنيها على شاطئ دجلة تدعى بسرّ من رأى، وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل (لعنه الله) ومات علي بن محمد.

ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام)، فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من المعتز وهو الزبير بن أبي جعفر المتوكل ومن أحمد بن قبنان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن.

ويقوم الخامس من ولد السابع وهو المهدي سَميّ جده رسول الله، وكنيته أبو القاسم بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني، وعليه قميص رسول الله مضرجاً بدم رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) يوم شج جبينه وكسرت رباعيته، والملائكة تحفه حتى وقف بين يدي جده رسول الله، ويقول: يا جداه نصصت عليّ ودللت، ونسبتني وسميتني وكنيتني؛ فجحدتني الأمة وتمرّدت وقالت: ما ولد ولا كان وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون وقد مات أبوه ولم يعقب؟ ولو كان صحيحاً ما أخره الله إلى هذا الوقت. فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بأمره يا جداه.

فيقول رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وسلم): الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين. ويقول: قد جاء نصر الله والفتح وحق قول الله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). ويقرأ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً).

قال المفضل: يا مولاي فما كان ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر؛ فغفره الله له؟

قال الصادق (عليه السلام): (إن الله علم آدم الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماءِ هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون). ذلك يا مفضل لما أخذ من بني آدم من ظهورهم وذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ عرض تلك الذريات كلها على جدنا رسول الله، وأمير المؤمنين، وعلينا إماماً إماماً إلى مهدينا الثاني عشر من أمير

المؤمنين سميّ جده رسول الله وكنّيه أبي القاسم بن الحسن بن علي بن موسى ابني، وعرض علينا أعمالهم فرأينا لهم ذنوباً وخطايا؛ فبكى جدنا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وبكينا رحمة لشيعتنا أن يدعونا ولهم ذنوب مشهودة بين الخلائق يوم القيامة؛ فقال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم): اللهم حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء منه، ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين وشيعتنا؛ فيحمله الله إياها وغفر جميعها وهو قوله: (إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

قال المفضل: فبكيت بكاءً طويلاً وقلت: يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

قال: يا مفضل فهل علمت من شيعتنا؟

قال المفضل: يا مولاي من هم؟

فقال: والله يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك ولا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتّكلون على هذا الفضل ويتركون العمل؛ فلا تغنى عنهم والله شيئاً؛ لأنا كما قال الله: (فينا لا يشفعون إلا لمن أرتضى وهم من خشيته مشفقون)

قال المفضل: يا مولاي فقوله: (ليظهره على الدين كله) ما كان رسول الله ظهر على الدين كله؟

قال: يا مفضل ظهر عليه علماً ولم يظهر عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صائبة ولا نصرانية ولا فرقة، ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا جاهلية، ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس ولا القمر ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: (ليظهره على الدين كله) في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال الصادق (عليه السلام): ثم يقول رسول الله لأمير المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن أنت تضربهم بسيف الله عن هذا الدين بدءاً؛ فأضربهم عليه الآن عوداً، وامضِ في

هذه الدنيا؛ فسّير جبالها وقدر أرضها وطأها قدماً قدماً حتى تصفي الأرض من القوم الظالمين.

ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله ولنا، واحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض على الأرض، واحملها على وجه الماء في البحار والأنهار؛ فإنها تركض بحوافرها عليه ولا يتبّل لها حافر، وأنها لتسير مع الطيور في الهواء وتسبق كل شئ، ولا يفوتها شئ فخذ بثارك وادرك وترنا، واقتص بمظالمنا وأظهر حقنا وازهق الباطل؛ فإنها دولة لا ليل فيها ولا ظلمة ولا قتال، ومن يصفه أهل الجنة في الجنة.

ويقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة منا: انظروا إلى ما فضلكم الله به، وجعل لكم عقبى الدار، واكثروا من شكره وأشفعكم لشيعتكم؛ فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكم مقشعرة إلى أن لا يبقى عليها شاك ولا مشرك، ولا راد ولا مخالف، ولا منكر ولا جاحد إلا طاهر مطهر، وتفقد الملك والشرايع ويصير الدين كله لله، فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر؛ فلا دابة ولا غائلة وتفتح أبواب السماء وتنزل منها البركات، وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرّة حتى تصير البرّة حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطاير والحية في بقعة واحدة، ولا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ويحادثه، وتشرب الشاة والذئب من مورد واحد ويصدران منه كما يصدر الرجلان المتوخيان في الله من موردهما، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقرة وعلى رأسها مكتل من دقيق أو برٌّ من سويق؛ فتبلغ أطراف الأرض وحيث شاءت من الأرض لا يمسها نصب ولا لغوب. وترفع الأمراض والأسقام ويستغني الرجل عن قص شعره وتقليم ظفره وغسل ثوبه وعن حمام وحجام وعن طبيب، ويفصح كل ذي منطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب، وتفقد جمع اللغات وتكون لغة واحدة كلام العربية بإفصاح كبيان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يخرج من صلبه ألف ذكر مؤمن موحد تقي.

قال المفضل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما قال في خطبته: وأيم الله لأُكرن إلى الدنيا شاباً عرنوفاً، ولأقفن في كل موقف كان لي وعليّ، ولأتركن ظالمي وغاصبي للمهدي من ولدي حتى ليقومن بنبشهما وعذابهما وإحراقهما، فلينسفنهما في اليم نسفاً ولأركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة، فاستخرج منها اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة منها وجهان، ولأكسونها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماؤهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، ولأسيرن إلى الديلم فأصعده وأُسهِّل طريقه وأقطع شجره، ولأتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كان جواريها حور العين، ولآتين مصر ولاعقدن على نيلها جسراً ولأنصبن في مسجدها منبراً ولأخطبن طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ، والويل والنار والعويل والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسى أو تناسى أو أنكر أو تناكر، ولأتين جابلقا وجابلسا، ولانصبن رحا الحرب ولاطحنن العالم بها طحن الرحا البرّ، ولأتين كورا ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر وحرق اللجين، ولألتقطنهم من وجه الأرض وشُواهق الجبال وبطون الأودية والمزارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه واجفه، ولأقتلن الروم والصقالبة والقبط والغزار والحبش والكرك والترك والخزر والزط والكوم والسند والهند والخوارزم والأعاجم والطماطم والأرمن والقلف والهيج والفيلق والأعابير والاغابير، والبقر والقردة والخنازير وعبد الطاغوت والشراة والناصبة والمرجئة والتبرية والجهمية والمقصرة و المرتفعة.

قال: يا مفضل الذين هداهم الله إلى فضل علمنا، وأفضينا إليهم لسرّنا، فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه وقدرته.

وأما المرتفعة فالذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت، وأظهروها بغير حقيقة فليسوا منا ولا نحن أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا عذبوا به.

قال المفضل: يا سيدي أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم: الغالي يرد إلينا والتالي نلحقه بنا؟

قال: يا مفضل ظننت أن التالي هو المقصر!

قال: كذا ظننت يا سيدي؟

قال: كلا التالي هو من أخيار شيعتنا القائلين بفضلنا المتمسكين بحبل الله وبحبلنا، الذين يزدادون بفضلنا و علمنا، وإذا ورد عليه خبر عنا قبله وعمل به ولم يشك فيه، فإن لم يطقه ردّه إلينا ولم يرده علينا؛ فذاك هو التالي.

وأما الغالي فليس يتخذنا أرباباً من دون الله، وإنما اقتدى بقولنا: اجعلونا عبيد الله مربوبين مرزوقين وقولوا في فضلنا ما شئتم فلن تدركوه.

قال: يا سيدي إنَّ الغالي عند الشيعة من ذكر أنكم أرباب من دون.

قال: ويحك يا مفضل! ما قال: هذا فينا إلا عبد الله بن سبأ، والعشر النفر الذين أحرقهم أمير المؤمنين بالنار بالكوفة، وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأحد عشر، وكذا عذبهم أمير المؤمنين بعذاب الله وهو النار عاجلاً وهي لهم أجلاً، ويحك يا مفضل! الغالي في محبتنا نردّه إلينا فيثبت ويستجيب ويرجع، والمقصر ندعوه إلى اللحاق والإقرار بما فضلنا الله به؛ فلا يثبت ولا يستجيب ولا يرجع ولا يلحق بنا؛ لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا ممن ذكرهم الله في كتابه وقص قصصهم، وما فوض إليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا ورزقوا وأحيوا وأماتوا وأبرأوا الأكمه والأبرص، ونبأوا الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله، وسلموا إلى النبيين أفعالهم وما وصفهم الله به، وأقرّوا بذلك جحودنا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعل الله لنا وفينا مما أعطاه ساير النبيين وساير المسلمين والصالحين، وزادنا من فضله ما لم يعطهم إياه، وقالوا: ما أعطوا النبيون من هذه القدرة فأظهروها إنما صدقناها وأقررنا بها لهم؛ لأن الله أنزلها في كتابه، ولو علموا ويحهم أن الله ما أعطانا بشيء من فضل إلا نزله في سائر كتبه ووصفنا به، ولكن أعداءنا لا يعلمون إذا سمعوا فضلنا ينكروه وصدوا عنه واستكبروا، وهم لا يتعمقون

في قول آدم لما رأى اسماءنا مكتوبة بالنور على سرادق العرش قال: إلهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي هو أحب إليك مني.

قال الله له نعم يا آدم لولا هذه الأسماء المكتوبة على سرادق عرشي ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا خلقتك يا آدم.

فقال: إلهي وسيدي فمن هؤلاء؟

قال: هؤلاء من ذريتك يا آدم؛ فاستبشر وأكثر من حمد الله وشكره.

وقال بحقهم: يا رب اغفر لي خطيئتي، وكنا والله الكلمات التي تلّقاها آدم من ربه، فاجتباه وتاب عليه وهداه، وأنهم يروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنيا وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف سنة نسبح الله ونهلله ونكبره ونمجده.

قال المفضل: يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل قوله جل من قائل: (وله ما في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون) إلى قوله عز ذكره: (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم أني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين).

ويحك يا مفضل ألستم تعلمون أن من في السماوات هم الملائكة، ومن في الأرض هم الجان والبشر، وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة والبشر وكل ذي حركة.

قال المفضل: تقول يا مولاي؟

فقال: يا مفضل ومن عنده نحن الذين كنا عنده، ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت وقلت: يا مولاي يا بن رسول الله هذا والله هو الحق المبين، فهل تجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً كما أوجد تنبه من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم ضربت سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبان، وخروج أمير المؤمنين، وقوله: يا سلسل سل لا تجهل سلني يا سلمان أنبئك البيان وأمنحك البرهان.

فقال سلمان: يا أمير المؤمنين أودعني الحياة وأهلني الخطوة إلى الرشاد إذ بلغ فوج بغريبة كذا، وهذا يوم لا بعده؛ فتنفس أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثاً صعداء، ثم قال: الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الأمور ومالك نواصي ختم المقادير، الذي كنا بكينونته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين كائنين غير مكونين ناشين غير متناشين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدأنا وإليه نعود؛ لأن الدهر فينا قسمت حدوده، لنا أخذت عهوده، وإلينا نرد شهوده، فإذا استدارت ألوف الأدوار وتطاول الليل والنهار فالعلامة العلامة والشامة والقامة والوفرة والأسمر والأضخم والعالم غير المعلم، والمحبو بما لم يعلم قد ساقهم الصفات واستوغلت بهم الخيرات، ولبستهم الضلالات وتشتت بهم الطرقات فلات حين مناص.

أما يا أهل حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص من عرف عيبتنا، فهو مشهدنا نحن أشبه بمشابهتنا، والاعلون مولانا كالصخرة من الجبال التهامية، نحن القدرة نحن الجنب ونحن العروة الوثقى ونحن الجانب محمد العرش عرشه الله على الخلائق، ونحن الكرسي وأصول العلم ألا لعن الله السالف والتالف والفسقة والجرائرة ومن أولهما تبوعا. أنا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفاصل القضاء وصاحب العصا والسدرة المنتهى وسفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى، لم تقم الدعائم في تخوم أقطار الأكناف ولا من أعمدة فساطيط السجاف إلا على كواهل أنوارنا نحن العلم ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجبة الحجاب فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأي وادٍ سلك فباي إلى الله تتخذون أو من نجاة متخذة، إلا أن المطيع هو السامع والسابق والسامع هو العالم العامل والعالم هو الساتر والساتر هو الكاتم والمولى هو الخاسر، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

إن من نظر في الحبل المتين إلى قرار عين الماء المعين إلى بسيطة التمكين إلى برصاء الصين إلى مصارع قبور الطالقان إلى فوق يس، وأصحاب قيس وأصحاب ليس إلا عليين العالمين العاليين إلى كتبه أسرار طواسين، إلى بيد العين التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها إلى ثرى الأرض السابعة السفلى إلى الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال المفضل: يا بن رسول الله إنَّ هذا الكلام عظيم تبهر فيه العقول، فثبتني ثبتك الله وعرفني ما قول أمير المؤمنين؟

قال الصادق (عليه السلام): الذي كنا بكينونته في القدم والأزل وهو المكّون ونحن المكان، وهو المشِّيء ونحن الشيء، وهو الخالق ونحن المخلوقون، وهو الرب ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسماؤه وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين قبل حلول أنوارنا وأرواحنا في الأجسام والأعراض والتمكين ممكنين لا نحول ولا نزول، وقبل مواقع صفات التمكين والتكوين قبل أن نوصف بالبشرية والصور والأجسام والأشخاص ممكنة مكونة كائنين لا مكونين كائنين عنده أنوار إلا مكونين أجساماً وصوراً ناشين، لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، إلى آدم، والحسن والحسين أبنا أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن بهذا النسب، لا متناسلين ولا ذات أجسام ولا صور ولا مثال إلا أنوار، نسمع لله ربنا ونطيع يسبح نفسه فنسبحه ويهللها فنهلله ويكبرها فنكبره ويقدسها فنقدسه ويمجدها فنمجده، في ستة أكوان كل كون منها ما شاء الله من المدا، وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين بأجسام وصور.

قال المفضل: يا سيدي ما هذه الأكوان؟

قال: يا مفضل أما كون الأول فنوراني لا غير ونحن فيه، و أما الكون الثاني فجوهري لا غير ونحن فيه، وأما الكون الثالث فهوائي لا غير ونحن فيه، وأما الكون الرابع

فمائي لا غير ونحن فيه، وأما الكون الخامس فناري لا غير ونحن فيه وأما الكون السادس فأظلة و ذرّ ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيه الجان خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من تراب.

قال المفضل: يا سيدي فهل كان في هذه الأكوان خلق منها في كل كون؟

قال: نعم يا مفضل.

قال المفضل: يا سيدي نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفه؟

قال: نعم يا مفضل ما من كون إلا وفيه خلق منه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي. يا مفضل أتحب أقرب عليك وأريك أن فيك من هذه الستة الأكوان اللاتي، ثم خلقك وخلق هذا البشر وكل ذي حركة من لحم ودم؟

قال المفضل: قلت: نعم يا سيدي.

قال: يا مفضل الذي فيك من الكون النوراني نور ناظرك، وناظراك مقدار عدسة ترى بهما ما أدركاه من السماء والهواء والأرض وما عليها، وفيك من الكون الجوهري قلبك، وهو جوهر تحس به وتعقل وتنظر وهو ملك الجسد، وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي هو أنفاسك وحركاتك المترددة في جسدك وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك وفيك وماء جسدك ومنه تفيض العروق بالمائية عرقاً تسلس به خلقك وتعطفك، وفيك من الكون الناري الحمى الذي في تركيب جسدك وهو المنضج المتعفن مآكلك ومشاربك وما ورد إلى معدتك، وهو الذي إذا حككت بعضاً ببعض كدت أن تقدح منه ناراً، وبتلك الحرارة تمّت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون السادس الترابي عظمك ولحمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام جسمك.

قال المفضل: يا مولاي إني لأحب أن شيعتكم لو غلت فيكم الغلو لم يهتدوا إلى وصف يسير ما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل ما لك لا تسأل عن تفصيل خلق الستة الأكوان؟

قلت: يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعت وشغلني عن السؤال.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل نحن كنا في الكون النوراني ولا غير، وفي الجوهري ولا غير وفي الهوائي، ثم خلق من الهواء وهم جند من الملائكة، أما سمعت عن جدي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) أنه قال: لا يطرحن أحدكم ببوله من عالي جبل ولا سطح بيت ولا من رأس تلعة ولا في ماء؛ فإنَّ للهواء سكاناً وللماء سكاناً.

قال المفضل: يا مولاي قد سمعت ذلك فمما خلق أهل الماء؟

قال: خلق أهل الماء بصور وأجسام نطقوا بثلاثة وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر والرسل والأمر والنهي وصارت عنهم ولادات ونسل وكونهم من الماء الذي يقول الله عزَّ وجل: (وكان عرشه على الماء).

قال: نعم يا مولاي فالجان.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لما خلق الله السماوات والأرض أسكن خلق الماء في الماء والبحار والأنهار والينابيع والأعين ومنابع الماء حيث كانت من الأرض، وأسكن الأرض الجان الذي خلقه الله من مارج؛ فقامت فيهم النذرات والرسل ونطقوا بأربعة وعشرين لغة، ثم خلق الله آدم وأمر إبليس بالسجود له والسجود هو الصلاة، فأبى واستكبر وقال: لم أكن لأسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين. فتجبر على الله واستكبر وعصى وقايس ويله النار والتراب، فرأى أن النار أفضل ولو علم ويله النور الذي في آدم هو الروح التي نفخها الله فيه، وكان أفضل من النار التي خلق منها إبليس لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي أو ليس أن ابليس كان من الملائكة؟

قال الصادق (عليه السلام): بلى يا مفضل هو من الملائكة لا الروحانية ولا النورانية ولا سكان السماوات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد منصرف على معان، فهو ملك ومالك ومملك، هذا كله آسم واحد وكان من ملاك الأرض أما سمعت الله عز وجل

يقول: (إلاَّ ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه)؟ وقال عزَّ وجل: (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وقال: (يا معشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) وقوله: (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنَّا سمعنا قرآناً عجباً فآمنا به ولن نشرك بعبادة ربنا أحداً).

قال المفضل: نعم يا مولاي قد فهمت وعلمت فكيف كانت الاظلة؟

قال: قول الله عز وجل: (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً) يا مفضل إنَّ الله أمر الأظلة ولا ظل ولا ظلال غيرها، فأخذ بقدرته من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى أقررنا.

قال المفضل: وكانوا ذوي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟

قال الصادق (عليه السلام): نعم يا مفضل ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول لما خاطبهم ولا أجابوا.

قال المفضل: قلت: يا مولاي فكانوا كذا أم كيف كنا؟

قال: كنتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع وعقول ونطق، ثم أخذ عليكم العهد أن الله ربكم وحده.

قال المفضل: يا مولاي فلما أخذ علينا العهد بما أقررنا به له كيف لنا إلى أن ظهرنا؟

قال: كنتم في علم الله معدودين منسوبين معروفين شخصاً نفساً نفساً، منذ وقت الاظلة إلى يوم القيامة، فلما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وخلق منه حواء وهو قوله عز وجل: (خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها لتسكن إليه).

قال المفضل: فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش في وقت الاظلة؟

قال: كنا عن يمين العرش وشيعتنا معنا، واضدادنا واندادنا عن يسار العرش؛ فلما نادانا ربنا ألست بربكم؟

قلنا: بلى أقررنا، وقالت شيعتنا مثل قولنا، وقالت اضدادنا: بلى بأفواههم، وقالوا في قلوبهم لا؛ فأخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار، وأسس البيت بمكة وهو الذي قال عزَّ وجل: (إنَّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين)، وأنزل الحجر من الجنة أبيض ناصعاً يوري ما وراءَه وما قدامه؛ فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحج إلى البيت؛ فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد، ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلا بخلاف الوفاء ونقض العهد.

وفي رواية :

يا مفضل أن الله سبحانه وتعالى أول ما خلق النور الظلي، قلت: ومما خلقه؟ قال خلقه من مشيئته ثم قسمه اظلة الم تسمع قول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ خلقه قبل أن يخلق سماء وارضاً وعرشاً وماءً ثم قسمه اظلة فنظرت الاظلة بعضها الى بعض فرأت نفسها فعرفت انهم كونوا بعد أن لم يكونوا وأُلهموا من المعرفة هذا المقدار ولم يُلهموا معرفة شيء سواه من الخير والشر.

ثم ان الله ادبهم، قال: كيف ادبهم؟ قال: سبح نفسه فسبحوه وحمد نفسه فحمدوه ولولا ذلك لم يكن أحد يعرفه ولا يدري كيف يُثني عليه ويشكره فلم تزل الاظلة تحمده وتهلله، فمكثوا على ذلك سبعة الاف سنة فشكر الله ذلك لهم فخلق من تسبيحهم السماء السابعة.

ثم خلق الاظلة اشباحاً وجعلها لباساً للاظلة وخلق من تسبيح نفسه الحجاب الاعلى ثم تلى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾(الشورى: من الاية ٥١) الوحي يعني الاظلة أو من وراء حجاب يعني الاشباح التي خلقت من تسبيح الاظلة ثم خلق لهم الجنة السابعة والسماء السابعة وهي اعلى الجنان ثم خلق آدم الاول واخذ عليه الميثاق وعلى ذريته، فقال لهم من ربكم ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا

عَلَّمْتَنَا﴾(البقرة: من الاية ٣٢) فقال للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه ﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾(البقرة: من الاية ٣٣) ومن أي شيء خلقوا فانبأهم الحجاب في ذلك فكان الحجاب الاول يعلمهم فمن هناك وجبت الحجة على الخلق..

ثم أن الله خلق على مثال ذلك سبعة آدام وخلق لكل آدم سماء وجنة فجعل الاول من اجاب لاخذ الميثاق الاول ثم الثاني واحداً بعد واحد يفضل الاول في الاول.

وخلق النور الثاني افضل من الثالث.

وخلق الاظلة من اراداته على ما شاء، ثم ادبهم على مثال الاول وخلق لهم السماء الثانية والجنة الثانية وقال: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾ فقال للحجاب الثاني ﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ ومن أي شيء خلقوا واخذ من اهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني ، ثم قرأ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾(البقرة: من الاية ٦٣) وهو الحجاب الاول ثم تلى ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾(البقرة: من الاية ١٨٩) ثم خلق النور الثالث على مثال ما خلق النور الاول والثاني من الاظلة والاشباح والسماء والجنة وخلق الحجاب الثالث ورأسه كما رأس الحجاب الثاني واخذ ميثاقهم له وانبأهم كما انبأ اهل السماء الثانية فأجابوا على ما اجابوا وكذلك بقية الانوار والسموات واضعفهم السابع وان ذلك انه اقلهم نوراً وارقهم ايماناً ويقيناً.

وخلق السموات كلها من سبعة انوار وجعل كل نور متقدم افضل من صاحبه لسابقته في الاجابة وذلك مقدار ذلك خمسين الف سنة وخلق في كل سماء جنة وعيناً وانما احتملت كل سماء اهلها وصارت قطباً لهم لان الله خلقها من اعمالهم والعيون السبعة التي في الجنان فانها خلقت من علوم اهلها ثم خلق سبعة ايام لكل سماء يوماً ثم خلق للارواح ابداناً من نور.

وقد كان هذا الخبر في الحجر مع عمر بن الخطاب، وقد استسلم في الحج

وأمير المؤمنين (عليه السلام) حاضر وقال له عمر: يا حجر أني لأشهد أنك لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ولا تغني عنا من الله شيئاً، ولكنا رأينا رسول

الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) يستلمك؛ فاستلمناك تأسياً برسول الله واتباعاً له.

وقبض أمير المؤمنين (عليه السلام) على عضده وهزه وقال: أخطأت يا أبا حفص في خطابك للحجر.

فانثنى إليه عمر فقال: يا أخا رسول الله فبما أخطأت؟

قال: يا عمر إنَّ الله جلَّ وعز لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم، قال: (ألست بربكم قالوا بلى أقررنا)، وأخذ العهد على جميعهم والميثاق استودعه الحجر، وفرض الله على الناس الحج؛ فإذا كان في يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربي مبين يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولم يخلف عنه العهد؛ فبكى عمر واستسلم صدر أمير المؤمنين وقال: فديتك يا أبا الحسن لا عشت في بلدة لا كنت فيها؛ فرجع عنه وهو يقول لولا علي لهلك عمر.

قال المفضل: وكيف كان متقلبكم من النور حتى أتيتم آدم، ومن آدم إلى عبد الله وأبي طالب؟

قال: يا مفضل أسكننا صلب آدم نوراً نسبح الله ونمجده، ويسمع تسبيحنا في ظهره وفي ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا، أباً فأبا وأماً فأما طاهرين معصومين محفوظين، أسماءَنا في بالجات الرجال ووجوه النساء، لقد نزلت الملائكة جميعاً والنون والقلم واللوح المحفوظ على آدم وحواء؛ فأخذ عليهما العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما، وشهدت الملائكة عليهما بقبولهما، وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأمهاتنا إلى عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب بن عبد المطلب؛ فإنّ نورنا انقسم فيهما نصفين، فنصف في عبد الله جدي، ونصف في جدي أبي طالب بن عبد مناف أبي أمير المؤمنين.

ثم زوّج الله أمنا فاطمة (عليها السلام) بجدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) فكنا كما قال الله تعالى: (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل لا تلق بما نلقيه إليك من علم ما فضلك الله به إلا إلى مستحقه؛ فإنه علم لا يحتمله إلا من أنعم الله عليه به وطهره من الشكوك وكتب الإيمان في قلبه.

يا مفضل لأمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة الدرّة وعنه يقول: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، غريب مستغرب لا تحمله إلا صدور حصينة وأخلاق رضينة من الغي نقية، يا عجبي كل العجب بين جمادي ورجب!

فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال له: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك كأنك تحب أن تسأل عنه؟

قال: ويحك يا صعصعة وما لي لا اعجب من أموات يضربون هام الأحياء من أعداء الله وأعدائنا، لكأني أنظر إليهم وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم يقتلون المشككين والظانين بالله ظن السوء، والمرتابين في فضلنا أهل البيت.

قال صعصعة: يا أمير المؤمنين ما هؤلاء الأموات أموات الدين أو أموات القبور؟

قال: لا والله يا صعصعة بل أموات القبور، يكرّون إلى الدنيا معنا، لكأني أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية شعارهم الليل يا ثارات الحسين.

ولأمير المؤمنين في الخطبة المعروفة بالمختارة: حديثنا صعب مستصعب غريب مستغرب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فقام إليه الاصبغ بن نباتة فقال له: فرج عن شيعتك بعلم هذا الصعب المتسصعب الغريب المستغرب.

قال: نعم يا أصبغ الصعب هو المواساة، والمواساة أن تواسي أخاك من كل ما رزقك الله ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإن امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان مخلص التوحيد، لزومك مواساته في كل ما تملك صغيراً وكبيراً تالداً وطارفاً، حتى والله في الإبرة فهذه هي المواساة.

ولأمير المؤمنين في خطبته المرهفة: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، وغريب مستغرب، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد أمتحن الله قلبه للإيمان، إلا من شاء الله وشئنا. فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين بالذي فضلك بما فضل به رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) على العالمين إن حرمت أوليائك خوفاً من أعدائك أن يسمعوا مالا يستحقون علمه منك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا إبراهيم فقد بلغ الرسول، وقام الشاهد والدليل والحجة وبقيت المجازات فاسأل يا إبراهيم.

فقال: يا أمير المؤمنين أسئأك عن الملك المقرب والنبي المرسل والعبد الذي امتحن الله قلبه، لم لا يحتملون ومن هم؟

قال: يا إبراهيم أما الملك الذي لم يحمل ذلك فملك كان من المؤمنين يقال له صلصائيل، نظر إلى بعض ما فضلنا الله به، فلم يطق حمله وشك فيه فأهبطه الله من جواره ورد جناحه، وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر، وهو عند الناس أنه سها وغفل عن تسبيحه فعاقبه الله بهذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين (عليه السلام) ابني، وأن الملائكة استأذنت الله في تهنيته جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وتهنيته أمير المؤمنين وفاطمة (عليها السلام) فأذن الله لهم؛ فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء إلى سماء؛ فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا إليه وقفوا، فقال لهم: يا ملائكة ربي إلى أين تريدون وفيم هبطتم؟

قالت الملائكة: يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وأبيه علي وأمه فاطمة وأخيه الحسن، وهو الحسين (عليه السلام)، وقد أستأذننا الله في تهنيته حبيبه محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) به فأذن لنا.

فقال صلصائيل: يا ملائكة ربي أني أسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد وهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله محمد ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وتسألونه

وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردّني إلى مقامي مع الملائكة المقربين، فحملوه وجاؤوا إلى رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) يهنونه بابنه الحسين (عليه السلام) وقصوا عليه قصة الملك وسألوه مسألة الله والقسم عليه بحق الحسين (عليه السلام) أن يغفر له خطيئته، ويجبر كسر جناحه ويردّه إلى مقامه مع الملائكة، فقام رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) فدخل على فاطمة (عليها السلام) فقال لها: موفقة ناوليني ابني الحسين، فأخرجته إليه في تقريبه مقمطاً يناغي جده رسول الله، فخرج به إلى الملائكة يحمله على باطن كفه، فهللوا وكبروا وحمدوا الله وأثنوا عليه؛ فزادوا في تهنيته رسول الله، فتوجه به إلى القبلة ورفعه إلى نحو السماء، وقال: اللهم إني أسألك بحق الحسين أن تغفر لصلصائيل الملك خطيته، وتجبر جناحه وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين. فهبط جبريل فقال: يا رسول الله ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: ما كانت خطيئة هذا الملك إلا شك فيما أعطيتك من فضلي عليكم، فعاقبته وقد غفرت خطيئته وجبرت جناحه ووردته إلى مقامه مع الملائكة وجعلته من موالي الحسين بن علي ابنك يا محمد كرامة لك، وعرجت الملائكة وصلصائيل معهم إلى مقامه، فهو يعرف في السماوات بصلصائيل مولى الحسين بن علي (عليه السلام).

وأما النبي المرسل فهو يونس بن متي، وكان من قصته أنه نبّأ في نبوته أن ولاءنا معقود بتوحيد الله جل ذكره لا يقبل الله من موحد توحيده إلا بولائنا وولائنا لا ينعقد إلا بتوحيد الله جل ذكره؛ فشك فينا ولم يقدر أن بذلك الشك يلحقه سخط من الله عزّ وجل ذكره فكان كما قال جل ذكره: (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه).

قال: يا مفضل إنما ظن أنه لا يقدر عليه بشكه فيما فضلنا به، فسخط الله عليه وعاقبه فكان في قصته ما قصه الله في كتابه.

وأما العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان، فقد ردت عنه الشيعة أنه سلمان الفارسي، وأنه لما رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو مكتف ليساق إلى سقيفة بني ساعدة، قال في نفسه: ما هذا الذل العظيم لو شئت لأَنصرف

وروي: أنه عمار بن ياسر يوم حلق نصف رأسه، وشهر نصف سيفه مع سلمان والمقداد وأبي ذر، حيث حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين (عليه السلام).

ورووا: أنه ميثم التمار لما أخبره أمير المؤمنين بصلبه بالكوفة، ونظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى النخلة، فقال: يا ميثم ما أنبتت هذه النخلة إلا لك، إنها تقطع وتشق وتصلب على نصفها على باب عمرو بن حريث، ويقطع عبيد الله بن زياد يديك ورجليك ولسانك، فقال في نفسه: إنَّ هذا البلاء عظيم ارزأ في محبتكم.

قال الحسين بن حمدان: إنما أوردت ما روي في الثلاثة؛ لئلا نخلي شيئاً مما روي في الثلاثة، والذي صح أنه سلمان الفارسي عليه رحمة الله ورضوانه.

قال المفضل: يا سيدي فأنا أسألك أن تسأل الله أن يثبتني ويثبت سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به، ولا يجعلنا فيه شاكين ولا مرتابين؟

قال: قد فعل يا مفضل لولا دعاؤنا ما ثبتم.

قال المفضل: يا مولاي أني لأحب أن تفيدني بشاهد من كتاب الله تعالى، على ما فوضه الله إليكم من سلطانه وقدرته؟

قال الصادق (عليه السلام) يا مفضل القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون، وأني لابين لكم من سورة الذاريات إلى آخرها ما يجزيك، اقرأ يا مفضل في قصة قوم لوط: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ ارسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه و قال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد إذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل أنهم كانوا قوماً فاسقين والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون

والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تتذكرون ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين).

والله لا يقول: ففروا إلى الله أني لكم منه نذير مبين، وإنما هذا حكاية لقول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم، والقول لله تبارك وتعالى ونحن نفعل منه ما أمرنا بفعله، وهذا القول هو منا إشارة إليه وسفارة بينه وبين عباده.

قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير؟

قال: نعم يا مفضل ما كان من إنّا أنزلنا، وإنَّا جعلنا، وإنا لنحن الوارثون (أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم ونجواهم، بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ونحن قدرنا بينهم الموت)، فكل ما كان في القرآن من جمع نحن فعلنا وإنّا صنعنا، فنحن والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيته. ومتى كان من أحد فرد فهو الله ربنا سبحانه وتعالى مثل قوله: (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) ومثل قوله: (يا موسى إني أنا الله رب العالمين لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلوة لذكري إن الساعة آتية أكاد أُخفيها)، وقوله: (لا تقولوا الهين اثنين إنما هو إله واحد)، وقوله: (لا تقولوا ثلاثة انتهوا خير لكم) وقوله: (قل اللهم مالك الملك)، وقوله: (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله).

فذلك هو الله خالقنا و مصورنا ومصطفينا لنفسه ومتخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزاناً لعلمه وجامعين لأمره ونهيه، وما نفعل وما نشاء إلا بأمره كما قال الله سبحانه وتعالى: (فأين تذهبون إن هو إلاَّ ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين) وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) وفينا وعندكم يا مفضل أن القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول عزّ من قائل: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) ، وقوله: (إنَّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنا منزلين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنّا كنا مرسلين)وقوله: (إنّا أنزلناه في ليلة

القدر) وقوله: (قال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤداك).

قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في الكتاب؛ فكيف ظهر الوحي في ثلاثة وعشرين سنة؟

قال: نعم يا مفضل أعطاه القرآن كله مجملاً، وكان لا يبلغه إلا في وقت الاستحقاق للخطاب في أوقاته وحينه، ولا يؤديه إلا بأمر ونهي، يهبط عليه الوحي والروح الأمين ويميز له مرة على قلبه ومرة على سمعه؛ فبلغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً؛ فمن أجل ذلك قال الله عز وجل: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه ولا تحرك به لسانك لتعجل به)

قال المفضل: صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم وعنه نطقتم وبأمره تعملون، فارجع يا مولاي إلى ذكر المقصرة لا يلحقون بكم والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة.

قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل الناصبة أعداؤكم والمقصرة أعداؤنا؛ لأن الناصبة تطالبكم أن تقدموا علينا أبا بكر وعمر وعثمان ولا يعرفون من فضلنا شيئاً، والمقصرة قد وافقوكم على البراءة ممن ذكرنا، وعرفوا حقنا وفضلنا فأنكروه وجحدوه، وقالوا هذا ليس لهم؛ لأنهم بشر مثلنا وقد صدقوا أننا بشر مثلهم إلا أن الله عز وجل بما يفوضه إلينا من أمره ونهيه، فنحن نفعل بإذنه كل ما شرحته وبينته لك، قد اصطفانا به.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟

قال: يا مفضل ثم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يبقي موضع من الدنيا مما بلغه اسكندر وهو ذو القرنين ولا في الظلمات ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف إلا محضه محضاً، وطهر الأرض تطهيراً، وليعودن أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليمطرن السماء به جراداً من ذهب كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالنواس.

قال المفضل: يا مولاي فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده، كيف يكون في قضائه؟

قال: يا مفضل ما والله إلا الحق والصدق والعدل أول ما يبتدئ أن ينادي مناديه في العالم ألا من كان له عند أحد من شيعتنا دين، فليذكره فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك والصلات والعدّات، فيأمر المهدي (عليه السلام) بقضائها عنهم فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة.

قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يكون من المهدي؟

قال: يا مفضل يثبت به إلى أن يطأ شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلا قذفته له، وتقول: أيها المهدي هذا عدو الله وعدوك فخذه ومثل به؛ فيأخذ بجميع حقوق الله ويحق الحق ويزهق الباطل، ثم يعود إلى الكوفة وفيها مصلات في مسجده ومجلس قضائه وأحكامه في مسجد السهلة، وبيت ماله في خطة السبيع ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية (لعنه الله)، لما قتل جدي الحسين (عليه السلام) وكتب إلى أهل الكوفة أنا قد قتلنا لكم سيداً، وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كلما حول المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد، فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه، ويبنيه المهدي على بنائه الأول وهضا والوهض لجين بعضه على بعض مثل الكوفة، ويهدم القصر العتيق ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلا ردمه وأباده وعضاه.

فقال المفضل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟

قال: والله يا مفضل ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة، لا ولا يملك مثله ملك واحد إلاّ ملك منّا لمكانه.

قال المفضل: يا مولاي قد سألت عن كل شيء وبلغته، وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول أمرهم؟

قال مولاي: يا مفضل إلى قول الله: (فمنهم شقي وسعيد فأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)

قلت ما معنى غير مجذوذ؟

قال: غير منقطع عنهم بل هو دائم أبداً لانفاد له.

قال المفضل: قلت: ماذا الاستثناء لهم يا سيدي بالمشية؟

قال: دل بذلك على انقضائهما إذا شاء.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا بعد ذلك؟

قال: ملك لا ينفد وحكم لا يبطل وأمر لا يرد و اختياره و مشيته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره. (١)

مضيت للّذي كنت عليه، شهيداً، ومستشهداً، وشاهداً، ومشهوداً

◆ عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله (عليه السلام)، وكان المتكلم منّا يونس وكان أكبرنا سناً، فقال له، جعلت فداك: إنّي أحضر مجلس هؤلاء القوم، يعني ولد العباس، فما أقول؟

فقال: اذا حضرت فذكرتنا، فقل: اللّهمَّ أرنا الرَّخاء والسرور، فإنّك تأتي على ما تريد.

فقلت: جعلت فداك، إنّي كثيراً ما أذكر الحسين (عليه السلام)، فأيُّ شيء أقول؟

قال: قل: صلى اللّه عليك يا أبا عبد الله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإنّ السلام يصل إلية من قريب ومن بعيد، ثم قال: إنّ أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) لّما قضى، بكت عليه السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهنَّ، وما بينهنَّ، ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنّا، وما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، إلاّ ثلاثة أشياء لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك، ما هذه الثلاثة الأشياء؟

قال: لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان، عليهم لعنة اللّه.

---

(١) الهداية الكبرى ص ٤٣٠، صحيفة الابرار

قلت: جعلت فداك، إنّي أُريد أن أزوره، فكيف أقول، وكيف أصنع؟

فقال: اذا أتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فاغتسل على شاطئ الفرات، ثم البس ثيابك الطاهرة، ثمَّ امش حافياً، فإنّك في حرم من حرم اللّه، وحرم رسوله وعليك بالتكبير، والتهليل، والتسبيح، والتحميد، والتعظيم للّه عزوجل كثيراً، والصلاة على محمد وأهل بيته، حتّى تصير الى باب الحسين، ثمّ تقول:

السلام عليك يا حجة اللّه وابن حجته، السلام عليكم يا ملائكة اللّه وزوّار قبر ابن نبي اللّه، ثمّ اخط عشر خطاً، ثمّ قف وكبّر ثلاثين تكبيرة، ثمّ امش اليه، حتّى تأتيه من قبل وجهه، فاستقبل وجهك بوجهه، وتجعل القبلة بين كتفيك، ثمّ قل:

السلام عليك يا حجة اللّه وبن حجته، السلام عليك يا قتيل اللّه وابن قتيله، السلام عليك يا ثار اللّه وابن ثارة، السلام عليك يا وتر اللّه الموتور في السماوات والارض، أشهد أنَّ دمك سكن في الخلد، واقشعرّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلايق، وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ ومن يتقلّب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى، وأشهد أنّك حجة اللّه وابن حجته، وأشهد أنّك قتيل اللّه وابن قتيله وأشهد أنّك ثار اللّه وابن ثاره، وأشهد أنّك وتر اللّه الموتور في السماوات والأرض، وأشهد أنّك قد بلّغت، ونصحت، ووفيت، ووافيت، وجاهدت في سبيل اللّه، ومضيت للّذي كنت عليه، شهيداً، ومستشهداً، وشاهداً، ومشهوداً، أنا عبد الله ومولاك، وفي طاعتك، والوافد اليك، التمس كمال المنزلة عند اللّه وثبات القدم في الهجرة اليك، والسبيل الذي لا يختلج دونك من الدّخول في كفالتك التي أمرت بها، من أراد اللّه بدأ بكم.

بكم يبيّن الله الكذب، وبكم يباعد اللّه الزّمان الكَلِب، وبكم فتح اللّه، وبكم يختم، وبكم يمحو ما يشاء، وبكم يثبت، وبكم يفكُّ الذُّل من رقابنا، وبكم يدرك الله ترة كلِّ مؤمن يطلب بها، وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأشجار أثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم يكشف اللّه الكرب، وبكم ينزل اللّه الغيث، وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم، وتستقرّ جبالها عن مراسيها إرادة الرَّب في مقادير أُموره، تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم الصادر عمّا فضل من أحكام العباد، لعنت أُمة

قتلتكم، وأُمة خالفتكم، وأُمة جحدت ولايتكم، وأُمة ظاهرت عليكم، وأُمة شهدت ولم تستشهد، والحمد للّه الذي جعل النار مأواهم وبئس ورد الواردين، وبئس الورد المورود، والحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه عليك يا أبا عبد الله، أنا الى اللّه ممّن خالفك بريئ ثلاثاً.

ثم تقوم فتأتي ابنه علياً، وهو عند رجليه، فتقول:

السلام عليك يابن رسول اللّه، السلام عليك يابن علي أميرالمؤمنين، السلام عليك يابن الحسن والحسين، السلام عليك يابن خديجة وفاطمة، صلى اللّه عليك، لعن اللّه من قتلك تقولهاثلاثاً أنا الى اللّه منهم بريء ثلاثاً، ثم تقول، فتؤمئ بيدك الى الشهداء وتقول:

السلام عليكم ثلاثاً، فزتم واللّه، فليت أنّي معكم، فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم تدور، فتجعل قبر أبي عبد الله (عليه السلام) بين يديك، فصلّ ست ركعات، وقد تمت زيارتك، وإن شئت فانصرف[1].

تم الكتاب بحمد الله وبركة اوليائه الطاهرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

---

(١) فروع الكافي، كتاب الحج:٤/٥٧٥/ ٢.

المصادر

◆ الاختصاص: الشيخ المفيد، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين

◆الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت ◆لاحياء التراث، مطبعة دار المفيد، الناشر: نفس المصدر .

◆ الاصول الستة عشر: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط ـ ٢ /١٤٠٥، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات ـ قم المشرفة .

◆اعلام الورى باعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم المشرفة ط ـ ١٤١٧/١ ربيع الاول، المطبعة: ستاره قم، الناشر: نفس المؤسسة .

◆الامالي: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط١٤١٧/١، الناشر: مؤسسة البعثة.

◆الامالي: الشيخ المفيد، تحقيق: الحسين استاد ولي علي اكبر غفاري، مطبعة الاسلامية، الناشر: جماعة المدرسين.

◆الامالي: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط١٤١٤/١، الناشر: دار الثقافة-قم.

◆بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط ١٤٠٣/مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان

◆بصائر الدرجات، الكبرى، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الاحمدي ـ طهران ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة الاعلمي ـ طهران

◆تفسير العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الاسلامية، الناشر: نفس المكتبة

❖تفسير القمي: لابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط ـ ١٤٠٤/٣ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة

❖تفسير فرات الكوفي: ابي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة .

❖تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ١٤١٢/٤ مطبعة مؤسسة اسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة

❖تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط ـ ١٣٦٥/٤ هـ ش، الناشر: دار الكتب الاسلامية

❖ثواب الاعمال: الشيخ الصدوق مطبعة امير ـ قم ط ـ ١٣٦٨/٢ هـ ش، الناشر: منشورات الرضي ـ قم المقدسة .

❖جمال الاسبوع لكمال العمل المشروع:، تحقيق: جواد قيومي الجزه أي الاصفهاني ط ـ ١٣٧١/١هـ ش مطبعة اختر شمال

❖حلية الابرار في احوال محمد واله الاطهار: السيد هاشم البحراني ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البحراني مطبعة بهمن ط ـ/١٤١١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

❖دلائل الامامة: للمحدث الشيخ ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت اوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ط ـ ١٤١٣/١ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.

❖روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات ـ قم ـ ايران:

◆سليم بن قيس الهلالي: ابو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني .

◆صحيفة الابرار ١/ ٢ : الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل ـ بيروت

◆علل الشرايع: الشيخ الصدوق المطبعة الحيديرية ـ النجف الاشرف ١٩٦٦م.

◆العوالم: الامام الحسين الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠) ط ـ ١٤٠٧/١ مطبعة امير ـ قم، تحقيق: مدرسة الامام المهدي

◆عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق، تحقيق: الشيخ حسن الاعلمي ـ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ط ـ ١ .

◆عيون المعجزات: الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت قرن ٥) ط ـ ١٣٦٩ مطبعة الحيديرية نجف، الناشر: محمد كاظم .

◆الغيبة: محمد بن ابراهيم النعماني (ت ٣٨٠)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق ـ طهران

◆الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مطبعة الحيديري، الناشر: دار الكتب الاسلامية ـ أخوندي الطبعة ١٣٨٨/٣.

◆كامل الزيارات الشيخ جعفر بن محمد بن قوليه القمي (ت ٣٦٨)، تحقيق: جواد القيومي لجنة ال، تحقيق: ط ١ /١٤١٧.

◆كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت٦٩٣) مطبعة.

◆كشف اليقين: في فضائل امير المؤمنين العلامة الحلي (ت ٧٢٦)، تحقيق: حسين الدركاهي ط ـ ١٤١١/١ .

◆كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ لصدوق صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ط ـ محرم الحرام /١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامية

◆مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥)، تحقيق: احمد الحسيني ط ـ ١٤٠٨/٢، الناشر: مكتب نشر الثقافة الاسلامية .

◆المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)،، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ـ دار الكتب الاسلامية

◆مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط ـ ١٤١٣/١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

◆مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ط ـ١٤٠٨/١، الناشر:، نفس المؤسسة .

◆مستطرفات السرائر: محمد بن ادريس الحلي (ت ٥٩٨)، تحقيق: لجنة ال، تحقيق: مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ط ـ ١٤١١/٢ .

◆مشكاة الانوار في غرر الاخبار: ابي الفضل علي الطبرسي (ت قبل قرن ٧) قدم له صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية في النجف ط ـ ١٣٨٥/٢، الناشر: نفس المطبعة

◆معاني الاخبار: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات اسلامي

◆مناقب ال ابي طالب: ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف/١٣٧٦ مطبعة الحيدري النجف الاشرف

◆نهج البلاغة: خطب الامام علي (ت ٤٠)، تحقيق: الشيخ محمد عبده، الناشر: مطبعة دار المعرفة ـ بيروت.

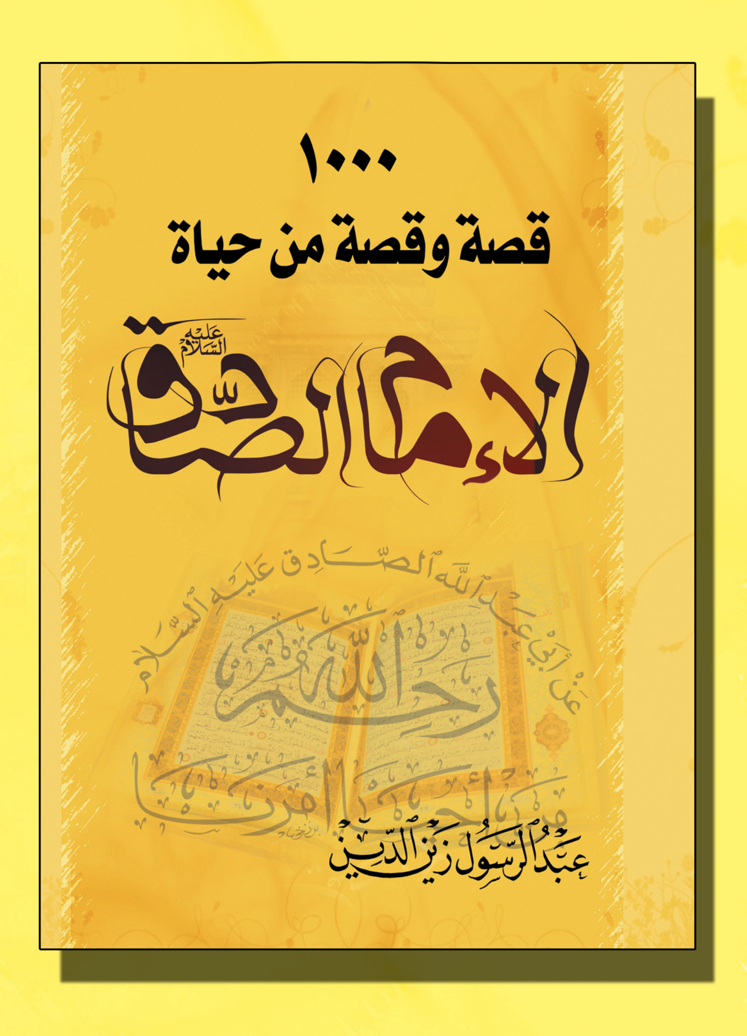
◆ينابيع المعاجز: السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) المطبعة العلمية قم

◆مشارق انوار اليقين : الحافظ رجب البرسي طبعة ١٠ دار الاندلس – بيروت .

◆مختصر بصائر الدرجات : الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الاول المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٥٠ .

الفهرس

الف قصة وقصة من حياة الامام الصادق عليه السلام ٩٣٧



تصميم علي رسول

منشورات طريق المعرفة
النجف - سوق الحويش